

UNIVERSITY OF TORONTO



3 1761 00259365 5

وتسميته هر كان ٤٤٨ بسطه حدود ولايته واستبداده في الملك على اليهود وخلعه
طاعة ملوك سورية ٤٥٠

يوحنا الجثي صفاته ومناصبه ليوسيفوس والى الجليل ٤٨٧ هربه من الجش الى
اورشليم ٤٨٨ وما صنعه فيها من المضار ٤٨٩ استلامه الى الرومانيين واخذه اسيراً
الى رومة ٤٩٢

يوستوس الطبراني كاتب يهودي ترجمته ٤٩٣

القديس يوستينوس وفقر من محاماته التي رفعها الى الملك انطونينوس ٥٢٥ ترجمته
وذكر تأليفه ٤٣٥

يوسف خطيب مريم ٥٠٢

يوسيفوس اليهودي ولايته على الجليل ايام الحرب وما دبره فيها ٤٨٧ استلامه الى
فسبسيان ونبوته له عن ملكه ٤٨٨ ترجمته وتأليفه ٤٩٣ كتبه تاريخه بالسريانية
اولاً ٤٩٨

يوليوس بولس الفقيه ٥٢١

يوليانس ساويروس ملك الرومانيين ٥٢٢

يونان النبي وهربه من وجه الله وتفصيل سفره ٣٨١

اليونان لمحة في تاريخهم الى مولد اسكندر ٣٨٩

يونان المسكابي اقامته رئيساً مكان يهوذا اخيه ٤٣٧ حربه مع بكيديس قائد جيش

ديتريوس واسكندر بالا الملكين المتنازعين له ٤٤٠ تعزيز الملك اسكندر له ٤٤١

اخذه يافا وحربه مع ابولونيوس والى بقاع سورية من قبل ديتريوس الثاني ٤٤٢

حصار قلعة اورشليم وتعزيز ديتريوس له واخضاعه بلادته وثلاث مدن الختيا به

وهي الطيبة واللد والرمثام ٤٤٣ انجاده ديتريوس عند الثورة عليه ٤٤٤ خدماته

لانطيوخس السادس مع اخيه سمعان ومراسلته الرومانيين والبرتين ٤٤٥ اخذ

انطيوخس الخامس ٤٣٣ تقرير هذا الملك لهم ان يدينوا بدينهم ٤٣٥ ما عفاهم منه
ديتريوس من الضرائب واثارهم اسكندر بالا عليه ٤٤٠ موالة الرومانيين لهم
القربى بينهم وبين السبرتين ٤٤٥ ملوكهم في اليهودية بعد اليونان ٤٦١ الى ٤٦٦
ثورتهم في ايام ارشيلوس ٤٧٦ ثورتهم في ايام بيلاطوس ٤٧٩ فنتهم مع السامريين
٤٨٢ ثوارهم وقتلهم في ايام كومانوس وفيلكس وفسس والين والمورس ولاة
اليهودية الذين تسبوا بالثورة ٤٨٣ حروبهم مع الرومانيين التي افضت الى تشتتهم
وخراب اورشليم وحرق الهيكل ٤٨٤ الى ٤٩٢ مقتلة اهل الاسكندرية بهم ٤٨٥
وثورتهم وتشتهم في ايام تريان الملك ٥٢٣ وفي ايام ادران ٥٢٤ الحرب بينهم وبين
السامريين ٥٢٧

اليهودية وولاتها بعد الميلاد الى بيلاطوس البنطي ٤٧٩ وولاتها بعد بيلاطوس الى
حين الحرب ٤٨٣ جعل فسبسيان لها ملكاً خاصاً به وباع من ارضها بالمزايدة
فكانت له ثروة منها ٤٩٢

يهوذا المكابي انتصاره على عساكر انطيوخس ايفان وعشائر كثيرة ٤٣١ حروبه
مع عشائر اخرى وعمال الملك ٤٣٤ تقدمته الذبيحة عن الموقى ثم تولية انطيوخس
الخامس له على ما كان من عكا الى اخر بلادهم ٤٣٥ حروبه مع عساكر ديتريوس
٤٢٧ وعقده الموالة مع الرومانيين ومقتله ودفنه ثم

يهوذا الرسول المسمى تادي ولاي ترجمته وليس هو تادي المرسل الى البحر ٥١١
رسائله وما يتقد فيها ثم

يوآباط (جنت) موقعها وحرب يوسفوس مع الرومانيين فيها ٤٨٨

يوحنا المعمدان شهادة يوسفوس له ٤٧٧

يوحنا الرسول نسبة وباقي ترجمته وانجيله ورسالته ٥٠٧ رؤياه وخالصة تفسيرها ٥٠٨

يوحنا ابن سمعان المكابي قتله من آتوا قتله وباقي اعماله وقلده رئاسة الكهنوت

وارسطوبولس ٤٧٢ باقي مظالمه اي على حكمه ابنه انتبار بالموت وقتله كثيرين من
 القريسيين واطفال بيت لحم ومرضه وموته ٤٧٣ نساؤه واولاده ٤٧٥
 هيروودس انتياس والي الجليل تحصينه بيت صيدا وبنائه طيبارية وزواجه ابنة ملك
 العرب وطلاقها وزوجه هيرووديا وحربه مع حميه وعزله ٤٧٧
 هيكل اورشليم متى جدده زربابل ٣٨٦ تجديد هيروودس بناءه او زيادته عليه ٤٧١
 خرابه في ايام طيطوس ٤٩١

(و)

والنتينوس مبتدع ٤٣٩

(ي)

ياسون اخو اونيا الخبر اخذه الحسرية بالرشوة وصرفه الشعب الى عادات الامم
 وقتله اخاه اونيا وقتل منلاوس له ٤٢٦
 يافا خرابها وهلاك سكانها حين الحرب مع الرومانيين ٤٩٠ تمزيق اليهود فيها ٤٣٠
 يسوع المسيح مولده والاختلاف على سنة مولده ٤٧٤ وتبشير وموته ٤٩٥ نسبه
 بما انه انسان وتوفيق نسبي متى ولوقا ٤٩٦ حياته من البشارة به الى ظهوره للتبشير
 ٤٩٧ اللغة التي تكلم بها واثبات كونها السريانية ٤٩٨ حياته واعماله بحسب
 الاناجيل ٤٩٩ شهادة اعدائه له ٥٠٠ شهادة الاثار القديمة له وتعليمه ٥٠١ رسالة
 البحر اليه ورسالته الى البحر هل هما صحيحتان ٥١٧
 يعقوب الرسول بن حنني ترجمته ورسالته ٥١٠ رجم حنن له ٤٨١
 يعقوب بن زبدي ترجمته ٥١١

اليهود اكرام اسكندر لهم ٣٩٥ تسوة بتلامييس عليهم ثم رضاه عنهم واخذه جنوداً
 منهم ٤٠٣ الضيق الذي اصابهم في ايام انطيوخس الكبير ٤٢٢ تخلطهم باخلاق
 اليونان واقامتهم مدرسة في اورشليم على سنن الامم ٤٢٦ استراحتهم في ايام

نيرون الملك شيء من ترجمته ٤٧٥

نيكوكاس ملك الباف (في قبرس) محالته لانتيكون وانبحاره ٤٠٤
 نوامون الوارد ذكرها في نبوة نجوم هي تاب عاصمة مصر العليا ٣٨٣
 نينوى في اية ستة خربت ٣٨٥
 نيجر ليشينوس ملك الرومانيين ٥٢٢

(٤)

هايل مبتدع ٥٣٩

هجيسابوس اصله وزمانه وبعض اقواله ٥١٠ و ٥٣٦

هركان ابن الملك اسكندر اليهودي رياسته على الكونة وتمليك القريسين له وتخليه
 عن الملك لاخته ٤٦٢ رد بمبايوس له الى الملك ومناسبة اخيه ارستوبولس وابنيه
 له فيه ٤٦٤ تعزير قيصر جانبه ثم قبض البرتين عليه وتسليمه الى انتيكون ابن
 ارستوبولس واخذه الى بلادهم الى ان استدعاه هيروودس وقتله ثم ٤٦٩
 هرون بطريك انطاكية ٥٣٢

هرمياس وزير انطيوخس الثالث كان معسفاً فقتله الملك ٤١٥

هليودورس عامل سلوقس الرابع وما اصابه عند محاولته نهب خزينة الهيكل وتسميه
 الملك ٥٢٣

الهند غزوة اسكندر لها وعوده منها ٤٠٠ تبشير توما الرسول فيها ٥١١

هوشع النبي وتفصيل نبوته ٣٧٧

هيروودس الكبير اقامة مرقس انطونينوس له ملكاً على اليهودية ومحاربه انتيكون
 ٤٦٥ قتله ارستوبولس اخا مريمنا زوجه ٤٦٨ محاربه العرب وتزلفه الى اغوسطوس
 ٤٦٩ قتله مريمنا زوجه وامها اسكندرة ٤٧٠ تجديده بناء السامرة وتسميتها بسببية
 واقامته قيصرية واسوار اورشليم وتجديده الهيكل او الزيادة عليه ٤٧١ قتله ابنه اسكندر

- ملخيا النبي وتفصيل نبوته ٣٨٨
 منلاوس اليهودي خائن ملته فظائمه واخذت رياسة الكنيئة بالرشوة ٤٢٦ قتله ٤٣٥
 متانوس مبتدع ٥٣٩
 المسكايون والسفران المنسوبان اليهم ملحق بعدد ٤٢١ اشتقاق اسمهم ٤٣٥ اعمال
 يهوذا ويونانان المسكابين طالع هذه الاسماء
 مكسيموس الفيلسوف الصوري ترجمته ٥٣١
 مكسيمينوس بطريك انطاكية ٥٣٢
 مودين المدينة اكتشاف مدافن المسكابين فيها ٤٤٦
 ميتندرس المبتدع وبدعته ٥٢١
 ميخا النبي وتفصيل نبوته ٣٨٢ (ن)
 النبطيون سلسلة الموكثم ٥٢٩
 النبي تعريفه ٣٧١
 النبوة تعريفها وشرايطها واثبات امكانها ووجودها ٣٧١
 الانبياء عددهم وقسمتهم وسني نبواتهم ٣٧٢
 نتائيل هل هو برتلماوس ٥١١
 نجوم النبي وتفصيل نبوته ٣٨٣
 نرسيس بطريك اورشليم ٥٣٢
 زفا (مرقس) العاهل الروماني شى من ترجمته ٤٧٥
 نقولا الدمشقي ترجمته ٤٩٣
 نقولاوس الدخيل الانطاكي احد الثمامسة السبعة هل تسبب بدعة النيقولاويين ٥١٥
 النيقولايون وبدعتهم ٥٢١
 نكو ملك مصر وقتله يوشيا ملك يهوذا وعزله يواحاز ٣٧٤

لوذيقه قتلها زوجها انطيوخس الثاني وقتل بلمائيس لها بثار اخته ضربتها ٤١٢
 لوسيان السمساطي فيلسوف شيء من ترجمته ٥٣١
 لوقا الانجيلي ترجمته وانجيله وكتابه في اعمال الرسل ٥١٤
 ليسيماك وزير اسكندر ولي تراسة بعد وفاته ٤٠٢ تسميته نفسه ملكاً في تراسة ثم
 محاربة سلوقوس له وقتله ٤٠٧

ليساس عامل انطيوخس ايفان وحره مع يهوذا المكابي ٤٣١ تعديل سياسته في
 بدء ايام انطيوخس الخامس ٤٢٣ حمله له على محاربة اليهود ٤٣٥ مثله ٤٣٦
 ليسانيوس او ايسانياس والي الابلية من هو الرد على ستروس بالاعتراض به على
 لوقا ٤٧٨ المخطوط القديمة الدالة عليه ثم

(م)

متيا الكاهن ابو المكابين غيرته للرب ٤٢٩
 متيا الرسول انتخابه للرسالة وترجمته ٥١١
 متى الرسول ترجمته وانجيله ٥٠٩
 مرتا ومريم اختا لعازر ترجمتهما وتصحيح رواية تبشيرهما في جنوبي افرنسة ٥١٦
 مرقس الانجيلي ٥١٣
 مرقس اورليوس ملك الرومانيين موجز ترجمته ٥٢٢ بعض احداث في سوربة
 في ايامه ٥٢١

مريقيون او مرشيون مبتدع ٥٣٩
 مريم العذراء نسبها وبتولتها وسائر ترجمتها ٥٠٢
 مريمنا امرأة هيرودس قوره في محبتها وقتله اخيها ارسلطوبولس ٤٦٨ قتله لها ٤٧٠
 مصر استسلامها الى اسكندر ٣٩٧ حملات انطيوخس ايفان عليها وتغلبه عليها ٤٢٥
 ٤٢٨ جعلها اقليماً رومانياً ٤٦٦

اسكندر اكوس بن اسكندر الكبير و امه ركسان و سميته نفسه ملكاً في مكدونية ثم
كفر سلامة موقعها في فلسطين و حرب يهوذا المكابي و نيكا نورقاند جيش ديمتريوس
فيها ٤٣٧

الكرك في جانب بحيرة طبرية و ما كان ليوسيفوس فيها ٤٨٧

گومود الملك ابن مرقس اورليوس موجز ترجمته ٥٢٢

كاشيس عنجر موقعها ٤٧٨

كلود العاهل الروماني شيء من ترجمته ٤٧٥

كلاروس اسقف عكا ٥٣٤

كنداكة ملكة الحبشة و محل مملكتها ٥١٥

كوراتوس اسقف بيروت ٥٢٠

كوادراتوس اسقف اثينا ٥٣٧

كونيتوس كرس المؤرخ عصره ٤٠١

كيرتوس المتبدع و بدعته ٥٢١

(ل)

لاوميدون وزير اسكندر ولي سورية و فونيقى بعد وفاته ٤٠٢ انتزاع بتلمائس

سورية من يده ٤٠٣

اللاذقية اول اسقف عليها ٥٠٢

لاونسيوس شهيد في اطرابلس ٥٣٨

لعازر اخو مريم و مرثا ترجمته ٥١٦

اللد اول اسقف عليها ٥٢٠

اللغة السريانية اثبات كون المخلص تكلم بها ٤٩١ و كونها كانت لغة السوريين

في القرون الاولى ٥٢٩

ابنتها سيلانة امرأة ابنها لاتير بانطونيوس كريبوس ليتوي على اخيه حليف لاتير
٤٥٦ عزمها على ان تقتل ابنها اسكندر فارسل جنوداً قتلوها ٤٥٧

قلوبطرة ابنة بناميس اولات الشهيرة زواجها بناميس الثاني عشر واختلافها معه
وحكم قيصر لها وتزوجه بها وبعد ممته تسرى به مرقس انطونيوس وبعد انتحاره
حاولت ان تستغوي اغوستوس فخطب مسعاها فقتلت نفسها ٤٥٩ و٤٦٦ ولايتها
على املاك ليسانياس ٤٧٨

قلعة انطونية في اورشليم ومن باها ٤٨٤ حصار اليهود لها وقتلها ثم تدمير
الرومانيين لها ٤٩١

دير القلعة تسميته قديماً بعل مرقد وبعض الخطوط فيه ٤٧٥
قورنيوس والي سورية وتوفيق اقوال الانجيل والمؤرخين في زمان ولايته فيها ٤٧٧
قيصر وداشيوس ورفقاؤها شهدا في دمشق ٥٣٨
قيصرية باناس اول اسقف عليها ٥٢٠

قيصرية فلسطين دعوى اليهود والوثنيين بها وبداية الثورة هناك ٤٨٤ اساقفتها
في القرن الاول ٥٢٠

(ك)

كابارا (كبرا) في الجليل موقعها وفتح فسبسيان لها ٤٨٨
كادارا (ام قيس) في عبر الاردن موقعها استسلام اهاليها الى فسبسيان ٤٩٠

كاسيوس اسقف صور ٥٣٤

كربوكرات مبتدع ٥٣٩

كرنيلوس بطريك انطاكية ٥٣٢

كسندر بن انتياتر وزير اسكندر وقتله اوليا ام اسكندر ٤٠٢ تزوجه باخت اسكندر
واستفحال امره في مكذونية وانتصاره على حلفاء انتيكون في بلاد اليونان وقتله

- فوقا بطريق انطالي شهيد ٥٣٨
 فيلسس عاهل روماني شى * من ترجمته ٤٧٥
 فيلبوس بن انطيوخس كريوس حارب ابن عمه انطيوخس اوساب فترمه وملاك في
 انطاكية واخوه ديتريوس في دمشق ٤٥٧
 فيلبوس ابن هيروودس والي الجيدور والاحبا ٤٧٧
 فيلبس الرسول ترجمته ٥١١
 فيلبس احد الثمامسة السبعة ٥١١ و٥١٥
 فيلبس خصي ملكة الحبشة ٥١٥
 فيلبس القرنتي ٥٣٧
 فيلودومر من كادارا (ام قيس) ترجمته وبعض تأليفه ٤٩٣
 فيلون اليهودي ترجمته وتأليفه ٤٩٣
 فيلون الجليلي ترجمته ٥٣١
 فيلون شماس كنيسة ترسييس شهيد ٥٣٨

(ق)

- قبرس اخذ بتلامييس لها من انتيكون ٤٠٢ واسترداد ابته ديتريوس لها ٤٠٥
 قدموس القونيني وهاجرتة الى بلاد اليونان ٣٨٩
 قابوطرة ابنة بنامائيس السادس زوجة اسكندر بالاثم تزوجت بديتريوس الثاني
 وبعد معاملتها على قتله ملكت قسماً من سورية وزينا قسماً اخر ٤٥٠ قتلها ابنها
 سوتائيس بيدها كيلا ينازعها الملك ٤٥١ تملكها ابنها الصغير انطيوخس كريوس
 وعزمها ان تملكه ايضاً فاهلكها ٤٥١
 قابوطرة امرأة بنامائيس السابع ملكها مع ابنها بتلامييس لانير ٤٥٣ اشتراكها مع
 ابنها اسكندر في الملك وحضورها الى سورية لمقاومة ابنها لانير ٤٥٥ تزويجها

العرب ارتحال قبائل منهم الى حوران ودمشق ٥٢٨
 عكا قبض تريفون على يونانان المسكابي فيها ٤٤٦ متارمة اهلها لاسكندر بن هرمان
 وانجادهم بتلميس لاتيير ٤٥٥ حضور قلوبطرة امرأة بتلميس السابع اليها ثم ملك
 سيلانة ارملة انطيوخس اوساب فيها ٤٥٨ قتل اهلها القين من اليهود وقت الحرب
 ٤٨٥ حلول فسبسيان فيها ٤٨١

عناوت موطن ارميا ٣٧٤

العهد الجديد عدد اسفاره واثبات صحبها وعدم تحريفها ٤٩٤ النسخ القديمة لها ثم
 عوبديا النبي وتفصيل نبوته ٣٨٠

(غ)

غاوس كايكولا شيء من ترجمته ٤٧٥

غاوس واسكندر شهيدان في اباميا ٥٣٨

غزة حصار اسكندر لها وقتحها وقتل بايس واليها ٣٩٦ اول استغف عليها ٥٢٠

غسان بنو غسان ارتحالهم الى الشام ٥٢٨

غلبه العاهل الروماني شيء من ترجمته ٤٧٥

(ف)

فاروس كانت جزيرة عند الاسكندرية فالخت باليابسة ٤١١

الفريسيون منشأ شيعتهم وعقائدهم ٤٥٤

فسبسيان العاهل الروماني اقامته في فلسطين وشيء من ترجمته ٤٧٥ ارسال نيرون

له حرب اليهود واخذة الجليل ٤٨٨ اعماله في اليهودية واقامته ملكاً ٤٩٠

الفصح المبحث الذي كان عنه يوم تعييده ٥٤٠

فترة اي قلعة فقرا بناؤها في ايام الملك كلاود الاسكندر ٤٠٢ زوجه باخت اسكندر

فلورس والي اليهودية وتسيبه بشورة ربه على حلفاء انيكون في بلاد اليونان وقتله

(ص)

صدقيا ملك يهوذا تملك بخصر له واخذه اسيرا ٣٧٤
الصدوقيون شيعة من اليهود منشأهم وعقائدهم ٤٥٤
صفنيا النبي وتفصيل نبوته ٣٨٥

صفورية تشيع اهلها الرومانيين حين الحرب ٤٨٨

صور حصار اسكندر لها وفتحها ونوبات الانبياء على خرابها ٣٩٤ فتح انتيكون
لها ٤٠٢ و ٤٠٤ شراء اهلها حتى استقلالهم من الرومانيين ٤٦٧ قتل اهلها كثيرين
من اليهود وقت الحرب ٤٨٥ حرق جنود نيجر لها وتجديد ساويروس بناءها ٥٢٧
صيدا ترحيب اهلها باسكندر ٣٩٣ انتصار انطيوخس الكبير على المصريين فيها ٤١٨
الصين هل بشر توما الرسول اهلها ٥١١

(ط)

طياريوس قيصر شيء من ترجمته ٤٧٥

طيارية بناء هيرودس انطياس لها ٤٧٧ عصاوة اهلها على يوسيفوس وجيلته لادخالهم
في طاعته ٤٨٧

طيطوس العاهل الروماني شيء من ترجمته ٤٧٥ حصاره اورشليم وفتحها وخراب
المبكل ٤٩١

طيون احد الشماسة السبعة ٥١٥

(ع)

عاموس النبي وتفصيل نبوته ٣٧٩

عبدوايم اقامه اسكندر ملكا على صيدا ٣٩٣

عبرون في عبر الاردن ٤٣٤

عدلام (عبر الماء) في ناحية بيت حبرين ٤٣٤

والي بقمة اريحا سمان وابنه يهوذا ٤٤٨

سمعان الرسول ترجمته ٤١١

سمعان خليفة يعقوب الرسول في اورشليم ٥١٩ و ٤٣٣

بني السميع واثارهم في حوران ٥٢٩

سورية فتح اسكندر مدنها ٣٩٢ الى ٣٩٦ ولاية لاميدون عليها وانتزاع بتلميس

لها من يده ٤٠٣ ولاية انطيوخون عليها ٤٠٤ استرداد بتلميس بعض مدنها ٤٠٥

استيلاء بتلميس افرجات عليها ٤١٢ استرداد انطيوخس الثالث بعضها ٤١٦ استرداد

كناها ٤١٨ الخلاف في قسمتها بين خنفاء اسكندر ٤٢٥ اختيار اهلها تفران ملك

ارمينيا لملك عليهم مكان الملوك اليونان ٤٥٨ افتتاح ببايوس لها ٩٤ واليهما في ايام

كلود ونرون اوميدوس كوادراتوس عن خط في بيروت ٤٧٥ من كان فيها من

مشاهير الكتاب في القرن الاول ٤٩٣ بعض اساقفتها في القرن الاول ٥٢٠ قسمتها

في ايام سبتيوس ساوريوس ٥٢٧

سيلاثة ارملة انطيوخس اوساب ملكها في عكا وبعض فونيتي وسورية المجونة ٤٨

ارسالها ابنها انطيوخس وسلوقس الى رومة لتأخذ تاج مصر ٥٥

سيمون الساحر وبدعته ٥٢١

السويدية اول استق عليها ٥٢٠

(ش)

شردون مبتدع ٥٣٩

الشماسة السبعة تراجمهم ٥١٥

شوشن مدينة الفرس استسلامها الى اسكندر ٣٩٩

شيبون الافريقي قائد جيش الرومانيين في محاربة انطيوخس الكبير ٤٢٠

سلوقس بن انطيوخس كان رئيساً على الفرسان بعد وفاة اسكندر ٤٠٢ استنحل امرد في بابل وبداية تاريخ السلوقيين به ثم تسميته نفسه ملكاً في سورية ثم بناه انطاكية وسلوقية واباميا واللاذقية ومصاحته ديتريوس ٤٠٦ حربه مع ليسماك وقتله ثم اغتيال سلوقس ٤٠٧

سلوقس الثاني ابن انطيوخس الثاني تسمه برش الملك ٤١٢ محاولته ان يسترد ما اخذه بتلمائس من مدنه وعوده مدحوراً ومخاربه لاخته انطيوخس وانكساره اولاً ثم ظهوره عليه ٤١٣ حربه مع ارساس ملك البرتين ووقوعه اسيراً وموته ثم سلوقس الثالث ملكه ووهن عزيمته ووفاته ٣١٤

سلوقس الرابع خلفه لايه انطيوخس الكبير ومحاولته سلب خزينة الهيكل وموته مسمماً ٤٢٣

سلوقس بن انطيوخس كريوس قتله عمه الشيزكي وولايته في سورية وحربه مع ابن عمه انطيوخس اوساب الذي انتصر عليه واحرقه اهل المصيصة ٤٥٧ سلوقس بن ديتريوس الثاني ملكه وقتل امه له ٤٥١

سلوقية على العاصي استحوذ بتلمائس افرجات عليها ووضع حامية فيها واسترداد انطيوخس الثاني لها ٤١٦

سلمينا (قبرس) حرب ديتريوس وتلمائس فيها ٤٠٥ سمعان بن جيورا احد روساء المشاغبين في اورشليم حين الحرب وما كان منه في اورشليم وخارجاً عنها ٤٨٩ استلامه الى الرومانيين واخذه اسيراً الى رومة ٤٩٢ سمعان المكابي اشترك مع اخيه بوناتان في الحروب وخلافته له في الرياسة واقامته مدافن المكابين في مودين ٤٤١ تجديد الرومانيين عقد المواالات وكتابة السبرطين اليه وتقرير اليهود رياسة الدنياوية والدينية عليهم ٤٤٧ تنير انطيوخس السابع عليه وعلى اليهود وارساله ابنه يهوذا ويوحنا لمقاتلة جيشه فانتصرا ولكن اغتال بطناموس

٤١٩ حربهم معه وقهرهم له ٤٢٠ خضوع مدن اسيا الصغرى لهم ثمه اخذهم
بناصر بتلمائس الخامس وتلمائس السادس ٤٢٧ وفدهم الى انطيوخس الخامس ٤٣٦
عقدهم الموالاته مع اليهود ٤٣٧ تجديدهم هذا العتد مع سمان المسكاي ٤٤٧
تشيحهم ليوحنا هرکان ٤٥٢ ففتحهم سوریه ٤٥٩ لمة في ناريجهم الى ملك اغوسطوس
٤٦٦ ولاتهم على سوریه الى مولد المخلص ٤٦٧ ولاتهم عليها من المولد الى حين
الحرب مع اليهود ٤٨٢

(ز)

زيذا حمله بتلمائس السابع على حرب ديتريوس فقتله واقتسم ملك سوریه بينه
وبين قلوبطرة امرأته ٤٥٠ احسانه التصرف بملكه وموالاته يوحنا هرکان وقتله
٤٥٢

(س)

ساتورنيوس المبتدع وبدعته ٥٢١
ساردن قائد جيش انطيوخس وانتصار يهوذا السكاي عليه ٤٣١
سبرنا حروب اهلهام مع الاثناويين وتغلب البرتين ٣٨٩
السامرة حصار هرکان لها ودكه ابنتها ٤٥٤ ننته السامريين واليهود ٤٨٢ محاربة
فسبسيان لهم وقتله كثيرين منهم ٤٨٨
السامريون انجادهم لاسكندر وعدم توليهم ما اطلقه لليهود ٣٩٥ ثورتهم على عمال
اسكندر وتكيله بهم ٣٩٨
السبعة الاخوة المسكايون مقتلهم ٤٣٠
سبتيوس ساويروس ملك الرومانيين موجز ترجمته ٥٢٢ وماكان من الاحداث
في سوریه في ايامه ٥٢٧
سرايون بعرك انطاكية ٥٣٦ و ٥٣٦

ثم وقوع النفرة بينهما ٤٠٦ تنكيلة باهل اثينا وخسرانه املكه في سورية وفيلقية
وقته اسكندر بن كسندر وملكه في مكدونية ثم طرده منها واخذ سلوقوس له
اسيراً وموته ٤٠٦

ديتريوس الاول سوتر تسنه اريكه الملك ٤٣٦ حروبه مع يهوذا المكابي ٤٣٧
زلفه الى الرومانيين والمآمة عليه ٤٣٩ حربه مع اسكندر بالا وقتله ٤٤٠
ديتريوس الثاني ابن الاول ثورته على الملك اسكندر بالا واستبداده في الملك ٤٤٢
سؤ تصرفه فيه وتغريزة يونانان واليهود باخذ مال متطوع على بلادهم وما الحق
بها ٤٤٣ الثورة عليه من الشعب ثم من تريفون وطرده الملك وتليك انطيوخس
السادس ٤٤٤ استجاده على البرتين وحربه معوم واخذه اسيراً وزوجه بابنة ملكهم
٤٤٧ عوده الى ملك سورية واعماله ٤٥٠ منازعة زينبا له الملك وانتصاره عليه في
دمشق وقتله في صور سنة

ديتريوس اوثر رابع ابناء انطيوخس كريوس عاونه بتلمائس لاتير فلك في دمشق
٤٧٥

ديونسيوس اسقف قرناية ٤٣٧

(ذ)

ذكريا النبي وتضليل نبوته ٣٨٧
بيت ذكريا في ناحية بيت لحم ٤٣٥

(ز)

الرسل اجمالاً ٥٠٣ كلامهم في اللغات بعد حلول روح القدس باي معنى ته
رودس محاربة اهله ديتريوس وعبد الصلح بينهما ٤٠٠ اقامة اهلهما تمثال الشمس ته
رومة اثبات مجي بطرس الرسول اليها وتغيره عنها ببابل ٥٠٥
الرومانيون وصايتهم على بتلمائس ايفان ٤١٨ مناصبتهم العداوة لانطيوخس الكبير

حجاي النبي وتفصيل نبوته ٣٨٦

بيت حجلة المعروفة الان بين حجلة في عبر الاردن حرب يونان وبكيدس فيها ٤٣٨

حدارك مدينة في سورية وموقعها ٣٨٧

حزقيال النبي ترجمته وتفصيل نبوته ٣٧٥

حلبون في جوار دمشق وهي المراد في كلام حزقيال (٢٧) ٤٨١

حنان ابن حنان رئيس الكهنة عزل اغريبا له عن الرياسة ٤٨٤

حنانيا معمد بولس القول باسقفته في دمشق ٥٢٠ استشهاده ٥٣٨

حوران بعض اثار الرومانيين فيها ٥٢٣ وما كان عليه اهلها في ايام سبتيموس

ساويروس ٥٢٧ ما يؤخذ عن اثارها من التاريخ ٥٢٩

(٥)

دارا وقبة اسيوس بينه وبين اسكندر ٣٩٢ رسالته الى اسكندر ٣٩٣ اخذ برمينون

وزير اسكندر خزائنه من دمشق ثم وفاة امرأة دارا واحتفاء اسكندر بدفنها

وانكسار جيشه في اربيل وهزيمته ٣٩٨ قتله ٣٩٩

دانيال النبي ٣٧٦ نبوته عن خلفاء اسكندر وعمما كان من الاحداث بين انطيوخس

الثاني وبتلميس الثاني ٤١٠

الدينونة العامة ان تكون في وادي يوشافاط ام غيره ٣٧٨

ديودر الصقلي عصره وتأليفه ٤٠١

درسيطان العاهل الروماني شيء من ترجمته واثاره في العاقوره ٤٧٥

ديتريوس بن انتيكون انتصار بتلميس وسلوقوس عليه في غزة ٤٠٢ و٤٠٤ فتحه

اثنيا واقامته فيها حكومة جمهورية واسترداده قبرس من بتلميس ٤٠٢ انتصاره

على شيل قائد جيش بتلميس ٤٠٤ غزوته البطين وعقدته الهدية معهم ثم اخذه

قبرس وحربه في رودس ٤٠٥ اعتداوه على املاك ايسماك ومصالحته سلوقوس

الترجمة السبعينية وعناية بتلاميذ فيلادلفوس بها ٤١١

ترويا تاريخ حربها المشهور ٣٨٩

تريفون عامل أسكندر بالا واحضاره ابنه من بلاد العرب وتليكه محل ديتريوس

٤٤٤ احتياله وقتل يونانان ثم انطيوخس السادس ٤٤٦ ارتقاؤه الى سدة الملك

ومراسلته الرومانيين فلم يقرؤا له بالملك والثورة عليه وقتله ٤٤٧

تريفون اليهودي شيء من ترجمته ٥٣١

التلاميذ اجمالاً ٥٣١

التامود وزمان كتابة الربيين له وقسمته ٥٣٤

توادوطس مبتدع ٥٣٩

توادوطس اسقف بعلبك ٥٣٤

توافيلوس بطريرك انطاكية ٥٣٢ و ٥٣٦

توافيلوس اسقف قيصرية ٥٣٦

توما الرسول ترجمته ومحال تبشيره ٥٦٦

(ج)

جيل استسلام اهلها الى أسكندر ٣٩٣ اول اسقف لها ٥٤٠

جت حافر هي مجاد في الجليل ٣٨١

جدليا اقامة بختنصر له واليا على اليهودية وقتله ٣٧٤

جسكال (الجش) وما كان فيها في ايام حرب اليهود ٤٨٤ و ٤٨٨

جيرانوس بتلاميذ اخو بتلاميذ فيلادلفوس قتله سلوقوس وتليكه في مملكة ليسيماك

ثم اسره الفاليون وقتلوه ٤٠٧

(ح)

حقوق النبي وتفصيل نبوته ٣٨٤

بولس الرسول نسبه وترجمته ٥٠٦ رسالته وتاريخ كتبها ٥٠٧

بولس وثانا امراته شهيدان في دمشق ٥٣٨

بولودر الموندس الدمشقي ٥٣١

بيت صيدا وموقعها ٥٠٤

بيروت اين كان موقعها لما احرقها تريغون ٤٤٧ الحكم على ابني هيرودس فيها ٤٧٢

تخويل اغوستوس لها الحقوق الرومانية وتسميته لها جونيه فاليكس باسم بنته وتوايته

عليها مرقس اغريبيا الروماني وتروجه بجوليه ٤٧٥ بناء اغريبيا لاول فيها مشاهد

وجحانات ٤٨٥ زيادة اغريبيا الثاني في ابنتها وزينتها ٤٨١ قتل اليهود رجالات

منها كانوا في الجليل زمان الحرب ٤٨٥ اتيان فسبسيان اليها بعد اقامته ملكا

ووفود المهين له وكسره اغلال يوسفوس فيها ٤٩٠ اتيان بطرس اليها وول

استقف عليها كوارتس ٥٢٠ حجة اهلبا لسبتيموس ساويروس وبعض علماءها ٥٢٧

بيسان ماكان فيها بين اليهود والوثنيين في زمان الحرب ٤٨٥

بيلاطوس البنطي ولايته في اليهودية واعماله فيها وشهادته المخلص في رسالته

الى طياربوس وفيه ٤٧٩ صحة هذه الرسالة ونسخة منها ثم

(ت)

تادي المبشر رسول البحر ملك الزها ٥٩٧

التاريخ العالمي للميلاد واصله والفرق بينه وبين التاريخ الحقيقي ٤٦٨ و٤٧٤ و٤٩٥

تاسيان غوايته وآليفه ٥٣٦ و٥٤٩

تدمر ماكانت عليه في ايام سبتيموس ساويروس ٥٢٧ في ما يؤخذ عن ابرها

من التاريخ ٥٢٨ تجارتها وعظمتها وشعبها ثم

ترايان الملك مختصر ترجمته ٥٢٢ بعض الاحداث في سورية في ايامه ٥٢٣

ترتواليانوس ترجمته ٥٣٧

- ٤٥٨ هربه من وجه الرومانيين وقرقه ٤٥٩
 بتلماس الرابع عشر ملكه ووفاته ٤٥٩
 بتلماس الخامس عشر ابن قيصر وقلوبطرة ملكه وقتلة ٤٥٩
 بختصر واعماله في اليهودية ٣٧٤
 برتلموس الرسول ترجمته وهل هو نتائيل ٥١١
 بزديسان مبتدع ٥٢٩
 برمناس احد الشماسة السبعة ٥١٥
 برتينكس ملك الرومانيين موجز ترجمته ٥٢٢
 برديكاس وزير اسكندر الكبير وقد سلمه خاتمه عند احتضاره وكان يطعم في ان
 يخافه ٤٥٢ قتل بتلماس له ثمة
 برسابوليس مدينة القرص فتح اسكندر لها ٣٩٩ اشتقاق اسمها وموقعها ٤٣٢
 برمينون وزير اسكندر قتل هذا الملك له ولابنه ٣٩٩
 برنيس امرأة انطيركس الثاني قتلها وانما ضربتها لوزيقة فنأر بها اخوها بتلماس
 افرجات فقتل لوزيقة واخذ سورية ٤١٢
 بركورس احد الشماسة السبعة ٥١٥
 بطرس الرسول وترجمته كتابا ٥٥٤ اثبات رياسته على الرسل والكنيسة جماء ٥٥٥
 بملك بناء الرومانيين الهيكل فيها وكون بناؤها القديم قابوم ٥٢٣ و٥٢٧
 البلاسج واصولهم وتفرقهم ٣٨٩
 بلورتك الفيلسوف اليوناني سنة تولده ٤٥١
 ببايوس القائد الروماني اخذه سورية ٤٥٩ محاربته اريتاس ملك العرب ومبضيه الى
 شليم ودخوله اليها رغمًا على محازبي ارسطوبولس ٤٦٣
 بتانوس الفيلسوف وترجمته ٤٣٧

بتلميس الرابع فيلوباتور حربه مع انطيوخس الثالث في سورية ٤١٦ وفاته ٤١٨
بتلميس الخامس ايمان ملكه ووصاية الرومانيين عليه ٤١٨ الامر في مصر عليه ٤١٩
وفاته مسمماً ٤٢٣

بتلميس السادس وصاية امه قلوبطرة عليه واخذته الى خاله انطيوخس ايمان
واسقاط الاسكندرانيين له من الملك وترقية اخيه اليه ٤٢٥

بتلميس السابع اخو الخامس ترقته الى الملك بعد اسقاط اخيه ٤٢٥ التجاؤده الى
الرومانيين واخذهم بناصره وناصر اخيه واشترآكه مع اخيه في الملك ٤٢٧ حملته
على سورية لينجد صهره اسكندر بالا وفي نيته الاستيلاء عليها واستجواذه على
المدن الساحلية الى السويدية ودخوله انطاكية ووضعه على راس تاج مصر وتاج
سورية ٤٤٢ ووفاته بعد ذلك ثمة

بتلميس الثامن افرجات (وسموه فيسيكون البطن) تزوجه بقلوبطرة وقتل ابنها
في حضنها ٤٤٣ فظانعه في الاسكندرية وقتله ابنه وفراره الى قبرس وعوده الى
الاسكندرية ظافراً ٤٥٠ وفاته ٤٥٣

بتلميس التاسع لاتير شارك امه قلوبطرة في الملك ٤٥٣ انجاده اهل السامرة على
يوحنا هرکان ٤٥٤ انهزاه من وجه امه الى قبرس واستجد اهل عكا له على
اسكندر بن هرکان وتغيرهم عليه وحزبهم مع اسكندر المذكور وعوده خائباً
٤٥٥ عوده الى ملك مصر بعد مقتل امه ٤٥٧ وفاته ٤٥٨

بتلميس العاشر اسكندر اخو لاتير ملكه مع امه ٤٥٥ قتله لها وطرده من الملك ٤٥٧
بتلميس الحادي عشر ابن اسكندر ارسله الرومانيون لملك في مصر مكان عمه لاتير
فتزوج بقلوبطرة ابنته وملك معها وقتلها فقتله المصريون او هزموه ٤٥٨

بتلميس الثاني عشر اولات ملكه المصريون بعد بتلميس الحادي عشر ٤٥٨

بتلميس الثالث عشر دانيس ابن السابق ملكه وتزوجه باخته قلوبطرة الشهيرة

(ب)

بابل استسلامها الى اسكندر ٣٩٩ احتفاره فيها مرفا ٤٠١ يراد بها رومة في قول

بطرس الرسول ٥٥٥

بايا الاستف ترجمته ٥٣٧

باينيان البيروقي ٥٣١

باروز المؤرخ البالي الشهير ٤٠٩

باروك النبي وسفره واثبات تنزيله ٣٧٤

باسس والي بقطريانا (في تركستان) محاربة اسكندر له ٣٦٩

بالا اي اسكندر بالا دعواه انه ابن انطيوخس ايفان واخذه عكا ٤٣٩ حربه مع

ديتريوس واستظهاره عليه وقتله واستبداد بالا بالملك ٤٤٠ زواجه بابنة بتلماس

وتعزيزه يونانان المكابي ٤٤٠ ثورة ديتريوس الثاني عليه ٤٤١ حربه مع حميه بتلماس

السادس وفراره الى امير عربي قتله ٤٤٢

باسيلدس المبتدع وبدعته ٥٢١

بانياس انتصار انطيوخس الكبير على الجيش المصري فيها ٤١٨

بتلماس وزير اسكندر والي مصر بعد وفاته ٤٠٢ قتله برديكاس بعد انتصاره عليه

وعلى محازبه ثمة . انتصاره على انتيكون واخذه منه تبرس وتسميته نفسه ملكاً في

مصر ثمة رده مهاجرة انتيكون وديتريوس امصر ٣٠٥ واسترداده فونيقي وسورية

المجوفة من انتيكون ثم تخليه عن الملك وموته ٤١٧

بتلماس الثاني حربه مع انطيوخس الثاني واصطلاحهما ٤٠٩ وفاته وما يعزى اليه

من العناية بالترجمة السبعينية ٤١١

بتلماس الثالث افرجات حماته على سوربة واستيلاؤه عليها وقتل لوزيقة بنار اخته

ضرتها ٤١٢ وفاته ٤١٣

انطيوخس الثامن كريوس تملك امه له ثم قتله لها ٤٥١ الحرب بينه وبين اخيه
انطيوخس الشيزكي وتغاب هذا عليه ٤٥٣ قسمته الملك مع اخيه ٤٥٤ وفاته ٤٥٦
انطيوخس التاسع الشيزكي تغلبه على اخيه ثم اتانته ٤٥٥ وقسم الملكة بينهما ٤٥٣
٤٥٦ وفاته ٤٥٧

انطيوخس العاشر اوساب بن انطيوخس الشيزكي تهزته ابن عمه سلوقوس وقتله
اخاه الذي كان سمي ملكاً بعد موت اخيه سلوقوس (وهو انطيوخس الحادي
عشر) وخروبه مع ابناء عمه الاخرين ٤٥٧ نهاية حياته ٤٥٨

انطيوخس الثاني عشر دانيس ابن كريوس ملك في دمشق مكان اخيه ديتريوس ٤٥٧
انطيوخس الثالث عشر الاسياوي ابن انطيوخس اوساب وسيلانة ملك في سورية
وفي ايامه استخوذ عليها ببايوس القائد الروماني ٤٥٩

انبال القرطبي وانضمامه الى انطيوخس الكبير في مناوأة الرومانيين رحصر الرومانيين
له ٤٢٠

اوتون الماهل الروماني شيء من ترجمته ٤٧٥

اوديس بطريك انطاكية ٥١٨

اودكسية شهيدة في بلبك ٥٣٨

اورس بطريك انطاكية ٥٣٤

اورشليم فتح البرتين لها ٤٦٤ الشعب والقتل الذي كان فيها في ايام فلورس ٤٨٤

حصار فلوس لها ٤٨٦ الحرب الاهلية فيها حين حصار الرومانيين لها ٤٨٩ حصار

طيطوس لها وفتحها والمجاعة فيها وخراب هيكلها ٤٩١ بطاركتها في القرن الاول

٥١٩ تسميتها اليها ٥٢٢ بطاركتها في القرن الثاني ٥٣٣

اوليان الفقيه بعض ترجمته ٥٣١

القديس اريناوس ٥٣٧

نطوقس الثالث بن سلوقوس الثاني تملكه وزواجه واهتمامه برد سورية المجوفة
من ملك مصر فماد خائباً ثم مضى لكبت مولون واسكندر اللذين كان ولاهما
ماداي وفارس فعصاه نظفر بهما ٤١٥ حربه مع بتلمائس في سورية واسترداده
بعض المدن ولكن قوى عليه بتلمائس فصاحه على ان يقمى بعض سورية له ٤١٦
انتصاره على اخايوس الذي استبد في اسيا الصغرى وقتله وانتهاة بغزوته الى
الهند ٤١٧ حربه مع ارساس ملك البرتين وغنيمته ومع اوتيدم ملك بقطريان والصلح
بينهما ثمة استرداده فلسطين وما تبعها من ملك مصر ٤١٨ انتصاره على الجيش
المصري في باناس وصيدا ثمة حملته على اسيا الصغرى ومناصب الرومانيين العداوة له
٤١٩ حربه معهم وانكسار جيشه ٤٢٠ وقبعته معهم في تساليا وتشتت جيشه ثمة
الصلح بينه وبين الرومانيين وغرامة الحرب ٤٢١ مقتله وتوفيق كلام سفري المكابيين
فيه ٤٢٢

انطيوخس الرابع ايفان اخذه الملك وانتصاره على هليودروس وصفاته ٤٢٤ غزواته
الاوليان لمصر ٤٢٥ زلف اليهود اليه واخذه اوشليم وانتهابه الهيكل ٤٢٦ حملته
الثالثة على مصر ٤٢٧ حملته الرابعة على مصر ٤٢٨ دحر الرومانيين له عنها ثمة
اضطهاده لليهود واكراهه لهم على اتباع دينه ٤٢٩ قتله العازر والاخوة السبعة ٤٣٠
انتصار يهوذا المكابي على عسكره ٤٣١ هلاكه ورسالته الى اليهود ٤٣٢
انطيوخس الخامس ومدة ملكه ورضاه عن اليهود وسياسة ايسياس مدبره ٤٣٣
محاربه لليهود ثم تقريره لهم حتى التدين بدينهم ٤٣٥ مقتله ٤٣٦
انطيوخس السادس احضار تريفون له من بلاد العرب ٤٤٤ ما كان في ايامه ٤٤٥
قتل تريفون له ٤٤٦

انطيوخس السابع صيدات وزوجه بامرأة اخيه ديمتريوس وتغلبه على تريفون
وملكه ٤٤٧ محاربه لليهود ٤٤٨ محاربه البرتين وتعداد صفاته الحسنة وقتله ٤٤٩

انتيباتر والي مكدونية بعد وفاة اسكندر وموته وتركه الولاية لبوليسبركون ٤٠٣
انتيباس او انتيباتر ابو هيرودس دخوله في حاشية الملك اسكندر وتشيعة لمركان
ابنه بعد وفاته واعتضاده بمبايوس ٤٦٣ انجاده لقيصر عند غزوته مصر وجعله
مدبراً لليهودية تحت امرة هركان ٤٦٤

انتيبتريس (كفر سابا او مجدل بابا) موقعها ومن بناها ٤٨٦

اندراس الرسول ترجمته ٥١١

انتيكون والي بفيليا واستفحال امره في اسيا وطعمه في ان يخاف اسكندر مناواته
لبتالاميس والي مصر وكسندر والي مكدونية وايسيماك والي تراسة ٤٠٢ وتقرير
ولايته في سورية وفونيقيا ٤٠٢ و٤٠٤ تسميته نفسه ملكاً في سورية ٣٠٤ حملته
على مصر مع ابنه ديتريوس وعوده عنها مدحوراً ٤٠٥ قتله ٤٠٢

انتيكون بن ارسطوبولس تملك البرتين له على اليهود ٤٦٤ حربه مع هيرودس
والرومانيين وقتله ٤٦٥

انطاكية بناء سلوقوس لها ٤٠٦ خلفاء بطرس في بطريكتها في القرن الاول ٥١٨
الزلزال الذي دمرها في ايام تريان ٥٢٣ اقامة سبتيموس ساويروس فيها ٥٢٧
انطونينوس ييوس ملك الرومانيين موجز ترجمته ٥٣٣ ماكن في ايامه بسورية ٥٣٥
انطيوكس الاول سوتر ملكه وحملته على فيلاتر ملك برغام وعوده مدحوراً
وتسمية ابنه انطيوكس الثاني ملكاً وموته ٤٠٨

انطيوكس الثاني وحربه مع بتالاميس الثاني واصطلاحهما وانصال البرتين عن مملكته
واقامته ارساس ملكاً وخسارته كل املاكه في ما وراء دجلة ٤٠٩ قتل امرأته
لوذقة له ٤١٢

انطيوكس بن انطيوكس الثاني حارب اخاه سلوقوس فظفر عليه اخوه ولجأ الى
مصر فسجن ثم فر فقتله الاصوص ٤١٣

- اسكندر بن ارسطوبولس حارب الرومانيين فقتل باصر بمبايوس ٤٦٤
 اسكندر بن هر كان خلافته لاخته في الملك وحصاره عكا لرفضهم طاعته ٤٥٥ مقاومة
 اليهود له وقسوته عليهم ومحاربه ملك العرب وغيره ووفاته ٤٦١
 اسكندرة ارملة اسكندر ملك اليهود ملكها وتحكم القرنيين بالرعية وموتها ٤٦٢
 اشعيا النبي ترجمته وتفصيل نبوته ٤٧٣
 الاضطهادات التي اثيرت على المسيحيين ٥٣٨
 اطربلس اول اسقف عليها ٥٢٠
 اغريبا الاول ابن ارسطوبولس بن هيرودس اقام غايوس له ملكا في الجليل ودير
 الاردن واليهودية وقتله يعقوب بن زبدي وقبضه على بطرس وباقي اعماله وموته
 والاثار التي وجدت له في حوران ٤٨٠
 اغريبا الثاني اقامته اولاً ملكاً على كاشيس ثم على الجولان والجيدور وحوران
 والابلية وباقي اعماله ومحاربة بولس الرسول امامه ٤٨١ والازه في البثنية وحوران
 ثم اهتمامه بتسكين اليهود وقت الثورة ٤٨٤ مضيه بعد الحرب الى رومة وموته
 فيها ٤٩٢
 اغناطيوس اسقف دمشق ٥٣٠
 اغناطيوس بطريرك انطاكية ٥١٨
 اغوستوس قيصر حروبه وملكه ٤٦٦ ترجمته بانجاز ٤٧٥
 افيديوس كاسيوس وثورته في سورية ٥٢٦
 الينوس ملك الرومانيين ٥٢٢ برج افيق موقعه ٤٨٥
 العازر الشيخ قتل انطيوخس له ٣٠
 اكليمنضوس الاسكندري ٥٣٧
 الكيموس اقامة ليسياس له رئيس كهنه مخازن امته ٤٣٧ وفاته ٤٣٨

رومة ٤٦٣ رجوعه الى فلسطين ومحاربه الرومانيين واخذه ثانية اسيرا الى رومه
وعوده منها بامر قيصر وقتله ٤٦٤

ارسطوبولس بن يوحنا هر كان خلافته لايه في الملك وقهره اهل اللجا واجبارهم
على ان يَخْتَنُوا ووفاته ٤٥٥

ارستاي عامل بتلماس رسالته في خبر الترجمة السبعينية ٤١١

ارشيلوس بن هيرودس ولايته في اليهودية وثورة الجمهور عليه وقسونه عليهم
وشكواهم اياه الى اغوستوس وعزله وموته ٤٧٦

ارميا النبي ترجمته وتفصيل نبوته ومرأته وتفصيلها ٣٧٤

اريان المؤرخ سنة مولده ٤٠١

اريتاس (الحارث) ملك العرب حربه مع هيرودس انيباس ٤٧٧ و ٥٢٩

اريداي اخو اسكندر الكبير ملك مدة اخيه وقتل اوليا ام اسكندر له ٤٠٢

اسطمانوس رئيس الشامسة ترجمته ٥١٥

اسكندر الكبير مولده وتعليم ارسطو له ٣٩٠ ملكه واخضاعه اسيا ٣٩١ مرضه في

ترسيس ثم وقعة اسبوس بينه وبين دارا ٣٩٢ اعماله في سورية الى حصار صور

٣٩٣ رسالته الى دارا ثم حصاره صور وفتحها ٤٩٤ رسالته الثانية الى دارا ثم ذهابه

الى اورشليم واجلاله الهيكل ورئيس الاحبار ٣٩٥ فتحه غزه وقتله باتيس واليهما

٣٩٦ استلام اهل مصر اليه وزيارته هيكل المشتري عمون وبنائه الاسكندرية ٣٩٧

عوده من مصر لمحاربة دارا ووقعة اربيل ٣٩٨ استحواذه على بابل وشوشن

وقتل دارا وقهره باسس ٣٩٩ تزوجه بريسان افارسية ثم غزوته الهند وعوده

منها ٤٠٠ اعماله بعد غودته من الهند ووفاته ٤٠١ نقل جثته الى الاسكندرية ونبوة

دانيال عنه ثم اختلاف كبراء دولته على الخلافة له وقسمة المملكة ٤٠٢

اسكندر ابن اسكندر الكبير ملك مدة مع اريداي عمه ٤٠٢

﴿ فهرس هجائي ﴾

(١)

ابجر ملك الرها ورسائله الى المسيح وبسط هذه المسألة ٥١٧

الابلية وموقعها في سوق وادي بردا والخطوط الدالة على ذلك ٤٨٧

اييجان رئيس حرس انطيوخس كان ناصحاً له وقتله هرمياس وزيره ٤١٥

ابوليناريوس استشف ايرابوليس ٥٣٤

ايون المتبدع وبدعته ٥٢١

ايناغورا الاثيناوي ٥٢٧

احتما همدان المعروفة الان بتخت سليمان ٤٣٢

اخايوس خال سلوقوس الثالث تديره المملكة وانتصاره على اثال ملك برغام ٤١٤

استبداده في اسيا الصغرى وقتل انطيوخس الثالث له ٤١٧

ادريان الملك الروماني موجز ترجمته ٥٢٢ بعض الاحداث في سورية في ايامه ٥٢٤

الادوميون اراطقة ٥٣٩

الادوميون استدعاء المشاعين لهم لياتوا الى اورشليم وقت حصارها وما كان منهم

من الضر ٤٨٩ دخول جنود فسبسيان بلادهم والتنكيل بهم ٤٩٠

آل اذينة وبعض نسبهم ومناصبهم ٥٢٨

ارستيد فيلسوف ٥٣٧

ارسطوبولس بن هركان قتل هيرودس له ٤٦٨

ارسطوبولس ابن الملك اسكندر اليهودي تسنه الملك ومقاومة اتيانتر له تشيعاً

لاخيه هركان وتحكيم بمبايوس بينهما وقبضه على ارسطوبولس واخذه مع ابنه الى

صفحة

عدد

﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿ في من نعلمهم غير هولاء من المشاهير الدينيين في سورية في القرن الثاني ﴾

٦١٧	في القديس يوستينس الفيلسوف والشهيد	٥٣٥
٦٢١	في غير يوستينس من العلماء في سورية في هذا القرن	٥٣٦
٦٢٣	في من عاصر العلماء المذكورين من العلماء غير السوريين	٥٣٧
٦٢٩	في الشهداء في سورية في القرن الثاني	٥٣٨
٦٣٢	في ممن كان من المبتدعين في سورية في هذا القرن	٥٣٩

خاتمة هذا الكتاب

٦٣٥	في المبحث الذي كان في كنائس سورية في يوم تعيد الفصح	٥٤٠
-----	---	-----



(فصل)

✽ في ذكر بعض احداث في سورية على عهد هولاء الملوك ✽

- ٥٦٧ في بعض الاحداث في ايام تريان ٥٢٣
 ٥٧٠ احداث في سورية في ايام ادرين الملك ٥٢٤
 ٥٧٦ في ماكان في ايام انطونيوس بيوس في سورية ٥٢٥
 ٥٨٠ ذكر احداث في سورية في ايام مرقس ادرليوس ٥٢٦
 ٥٨٦ ذكر ماكان من الاحداث في سورية في عهد سبتيموس ساويروس ٥٢٧

﴿ الفصل الثاني ﴾

✽ في ما يؤخذ عن الآثار من تاريخ سورية في القرن الثاني والثالث ✽

- ٥٩٠ في ما يؤخذ من ذلك عن آثار تدمر وخطوطها القديمة ٥٢٨
 ٥٩٨ في ما يؤخذ من تاريخ هذا القرن عن الآثار في حوران وما يليها ٥٢٩
 ٦٠٣ في آثار اخرى في القرن الثاني في انحاء عديدة من سورية ٥٣٠
 ٦٠٥ ذيل في مشاهير سورية الدنياويين في القرن الثاني ٥٣١

﴿ القسم الثاني ﴾

✽ في التاريخ الديني في القرن الثاني ✽

﴿ الفصل الاول ﴾

✽ في بطاركة انطاكية واورشليم وبعض الاساقفة في سورية في هذا القرن ✽

- ٦٠٩ في بطاركة انطاكية في القرن الثاني ٥٣٢
 ٦١٢ في بطاركة اورشليم في القرن الثاني ٥٣٣
 ٦١٥ في من تعرفهم من اساقفة سورية في القرن الثاني ٥٣٤

صفحة	عدد
٥٠٢	٥٠٩ في رؤيا يوحنا
٥٠٥	٥١٠ في متى الرسول
٥٠٩	٥١١ في يعقوب الرسول بن حلفى
٥١٢	٥١٢ في باقى الرسل

﴿ الفصل الثالث ﴾

﴿ في التلاميذ والمبشرين والمبتدعين ﴾

٥٢٥	٤١٢ في التلاميذ اجمالاً
٥٢٧	٥١٣ في مرقس الانجيلي
٥٢٩	٥١٤ في لوقا البشير الانجيلي
٥٣٢	٥١٥ في الشمامسة السبعة
٥٣٩	٥١٦ في لعازر واخته مرثا ومريم
٥٤٣	٥١٧ في تادي رسول البحر
٥٥٠	٥١٨ في خلفاء بطرس في كرسي انطاكية في القرن الاول
٥٥٢	٥١٩ في سمعان خليفة يعقوب الرسول في اورشليم في القرن الاول
٥٥٣	٥٢٠ في بعض اساقفة في مدن سورية في القرن الاول
٥٥٦	٥٢١ في المبتدعين الذين كانوا في سورية في القرن الاول

﴿ الباب الثاني ﴾

﴿ في تاريخ القرن الثاني ﴾

﴿ القسم الاول ﴾

﴿ في التاريخ الديوي ﴾

(تمهيد)

٥٦١	٥٢٢ لمحة في تاريخ الملوك الرومانيين في هذا القرن
-----	--

﴿ القسم الثاني ﴾

﴿ في تاريخ سوربة الديني في القرن الاول ﴾

﴿ الفصل الاول ﴾

﴿ في العهد الجديد والمخلص له المجد ﴾

٣٧٩	في العهد الجديد	٤٩٤
٣٨٦	في سنة مولد المخلص وتبشيريه وموته	٤٩٥
٣٩٠	في نسب المسيح بما انه انسان	٤٩٦
٣٩٣	في حياة المخلص منذ البشارة به الى ظهوره للتبشير	٤٩٧
٤٩٨	في اللغة التي تكلم بها المسيح	٤٩٨
٤٠٨	في حياة المخلص واعماله بحسب الاناجيل	٤٩٩
٤٢٠	شهادة اعداء يسوع المسيح له	٥٠٠
٤٢٤	في شهادة الاثار القديمة للمسيح وتعليمه	٥٠١

﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿ في العذراء والرسل ﴾

٤٣٠	في العذراء والدة الله	٥٠٢
٤٣٩	في الرسل اجمالاً	٥٠٣
٤٤٥	في بطرس الرسول	٥٠٤
٤٥٨	في رياسة بطرس على الرسل والكنيسة جمعاء	٥٠٥
٤٦٦	في بولس الرسول	٥٠٦
٤٩٤	في رسائل بولس	٥٠٧
٤٩٧	في يوحنا الرسول	٥٠٨

عدد	صفحة
٤٧٧	هيرودس انتيباس وفيلبس
٤٧٨	في ليسانيوس ويسمى ليسانياس
٤٧٩	في ولاية اليهودية بعد الميلاد الى بيلاطوس البنطي
٤٨٠	في اغريبا الاول
٤٨١	في اغريبا الثاني
٤٨٢	في ولاية سورية من الرومانيين الى حين حربهم لليهود
٤٨٣	في ولاية اليهودية بعد بيلاطوس الى بداية حربهم مع اليهود
﴿ الفصل الثاني ﴾	
﴿ ذكر الحروب بين اليهود والرومانيين ﴾	
٤٨٤	ايقاد فلورس نار الحرب وما كان في مدة ولايته
٤٨٥	في مقتل اليهود في مدن عديدة
٤٨٦	حصار غلوس اورشليم
٤٨٧	في ولاية يوسفوس على الجليل والمناصبة له
٤٨٨	ارسال نيرون فسبسيان لحرب اليهود واستحواذه على الجليل
٤٨٩	الحرب الاهلية في اورشليم
٤٩٠	في اعمال فسبسيان في اليهودية واقامته ملكاً
٤٩١	حصار طيطوس اورشليم وفتحها وخراب الهيكل
٤٩٢	تمة اخيار الحرب
﴿ ذيل ﴾	
٤٩٣	في بعض مشاهير الكتاب السوريين الدياويين في القرن الاول ٣٧٥

عدد صفحة

﴿ مقالة في تاريخ سورية في ايام الرومانيين ﴾

﴿ فصل ﴾

﴿ في اخبار سورية واليهودية منذ استخوذ عليها الرومانيون الى مولد المخلص ﴾

- ٢٧٤ ٤٦٦ لعة في تاريخ الرومانيين الى ملك اغسطس قيصر
- ٢٧٨ ٤٦٧ في الولاة الرومانيين على سورية الى مولد المخلص
- ٢٨٢ ٤٦٨ قتل هيرودس ارستوبولس وشكواه الى مرقس انطونيوس
- ٢٨٤ ٤٦٩ محاربة هيرودس للعرب وزلقه الى اغسطس
- ٢٨٧ ٤٧٠ قتل هيرودس مريمنا امرأته واسكندرة امها
- ٢٨٩ ٤٧١ في الابنية التي انشأها هيرودس وبعض حسانه
- ٢٩٢ ٤٧٢ في قتل هيرودس ابنه اسكندر وارسطوبولس
- ٢٩٦ ٤٧٣ في باقي مظالم هيرودس وموته
- ٢٩٩ ٤٧٤ في مولد المخلص وسنته

﴿ الباب الاول ﴾

في تاريخ سورية في القرن الاول للميلاد

﴿ القسم الاول ﴾

﴿ في تاريخ سورية الديوي في القرن الاول ﴾

(تمهيد)

٣٠٤ ٤٧٥ في الملوك الرومانيين في القرن الاول

﴿ الفصل الاول ﴾

﴿ في اخبار سورية في المدة التي بين مولد المخلص وحرب اليهود الرومانيين ﴾

٣١٠ ٤٧٦ في ارشيلوس بن هيرودس

عدد	صفحة
٤٤٩	٢٢٤
٤٥٠	٢٣٦
﴿ الفصل السادس ﴾	
* في قلوبطرة وزينا وانطيوخس كريوس وانطيوخس الشيزيكي ملوك سورية *	
٤٥١	٢٤٠
٤٥٢	٢٤٢
٤٥٣	٢٤٣
٤٥٤	٢٤٥
٤٥٥	٢٤٨
٤٥٦	٢٥١
﴿ الفصل السابع ﴾	
* في باقي ملوك اليونان في سورية الى اقراض دولتهم فيها *	
٤٥٧	٢٥٢
٤٥٨	٢٥٤
٤٥٩	٢٥٦
٤٦٠	٢٥٨
٤٦١	٢٦٢
٤٦٢	٢٦٤
٤٦٣	٢٦٦
٤٦٤	٢٦٩
٤٦٥	٢٧٢

صفحة	
١٧٣	٤٢٩ اضهاد انطوكس لليهود واكراهه لهم على اتباع مذهبه
١٧٦	٤٣٠ قتل انطوكس العازار والاخوة السبعة المسكابين
١٨٠	٤٣١ انتصار يهوذا المسكابي على عساكر انطوكس وغيرهم
١٨٥	٤٣٢ هلاك انطوكس ابنان
١٩٠	٤٣٣ في تملك انطوكس الخامس وسياسة لسياس مدبره
١٩٣	٤٣٤ حروب يهوذا مع بعض العشائر وعمال الملك
١٩٥	٤٣٥ محاربة انطوكس الخامس لليهود
١٩٨	٤٣٦ مقتل انطوكس الخامس وايسياس وملك ديتريوس سوتر
٢٠١	٤٣٧ حروب جنود ديتريوس ويهوذا المسكابي الى مقتله
٢٠٥	٤٣٨ محاربات يونانان وبكيديس قائد جيش الملك
	٤٣٩ تزلف ديتريوس الى الرومانيين والموامة عليه واستحواذ اسكندر
٢٠٧	على عكا
٢٠٩	٤٤٠ جدكل من الملكين في استمالة يونانان اليه وقتل اسكندر ديتريوس
٢١٢	٤٤١ مصاهرة اسكندر لبتمايس وتعزيره يونانان وهيكل اليهود في مصر
٢١٣	٤٤٢ ثورة ديتريوس الثاني على الملك اسكندر
٢١٦	٤٤٣ سؤ تصرف ديتريوس نكانور
٢١٨	٤٤٤ في الثورة على ديتريوس نكانور
٢٢٠	٤٤٥ في ماكان في ايام انطوكس السادس
٢٢٤	٤٤٦ اغتيال تريفون يونانان وانطوكس السادس
٢٢٧	٤٤٧ في ماكان في ايام تريفون الى مقتله
٤٣١	٤٤٨ حرب انطوكس السابع مع اليهود

صفحة	عدد
١٢٠	٤١٣ سلوقوس الثاني وما كان في ايامه
١٢٤	٤١٤ في سلوقوس الثالث

﴿ الفصل الرابع ﴾

﴿ في انطيوخس الثالث الملقب بالكبير ﴾

١٢٦	٤١٥ في حروب انطيوخس الاولى في شرقي المملكة وفي سورية
١٢٩	٤١٦ حرب انطيوخس وبتلماس في سورية
١٣٥	٤١٧ في قتل انطيوخس اخيوس وانتهائه بغزوه الى الهند
١٣٧	٤١٨ وفاة بتلماس فيلوباتور واسترداد انطيوخس فلسطين وما تبعها
١٤٠	٤١٩ حملة انطيوخس على اسيا الصغرى ومناصبه الرومانيين العداوة له
١٤٢	٤٢٠ حروب انطيوخس والرومانيين
١٤٧	٤٢١ الصلح بين انطيوخس والرومانيين وقرابة الحرب
١٥١	ذيل في سفري المكابيين
١٥٢	٤٢٢ مقتل انطيوخس الكبير وذكره في سفري المكابيين

﴿ الفصل الخامس ﴾

﴿ في سلوقوس الرابع وانطيوخس ايفان ابني انطيوخس الكبير وغيرهما من ملوك سورية ﴾

١٥٦	٤٢٣ في سلوقوس الرابع
١٦٠	٤٢٤ في ملك انطيوخس الرابع الملقب ايفان وصفاته
١٦٢	٤٢٥ في غزوي انطيوخس ايفان الاولين لمصر
١٦٥	٤٢٦ زلف اليهود الى انطيوخس واخذه اورشليم وانتهابه الهيكل
١٦٨	٤٢٧ في حملة انطيوخس الثالثة على مصر
١٧١	٤٢٨ في حملة انطيوخس الرابعة على مصر

صفحة	عدد
٦٩	٣٩٨
٧٣	٣٩٩
٧٧	٤٠٠
٧٩	٤٠١

﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿ في انقسام ملك اسكندر وفي خلفائه الاولين في سورية ﴾

٨٥	٤٠٢
٩٢	٤٠٣
٩٣	٤٠٤
٩٥	٤٠٥
٩٦	سورية
٩٩	٤٠٦
١٠٣	٤٠٧

﴿ الفصل الثالث ﴾

﴿ في انطيوخس الاول والثاني وسلقوس الثاني والثالث ملك سورية وفي ما كان في ايامهم ﴾

١٠٧	٤٠٨
١٠٨	٤٠٩
١١١	٤١٠
١١٢	٤١١
١١٢	٤١٢
١١٧	سورية

صفحة	عدد
٢٩	٣٨١ في يونان النبي
٣٢	٣٨٢ في ميخا النبي
٣٣	٣٨٣ في نحوم النبي
٣٤	٣٨٤ في حقوق النبي
٣٥	٣٨٥ في صفنيا النبي
٣٦	٣٨٦ في حجاي النبي
٣٧	٣٨٧ في ذكريا النبي
٣٩	٣٨٨ في ملخيا النبي

﴿ فاتحة الجزء الثاني ﴾

مقالة في تاريخ سورية على عهد اسكندر وخلقائه

﴿ الفصل الاول ﴾

﴿ في اخبار اسكندر الكبير ﴾

٤٢	٣٨٩ لحة في تاريخ اليونان الى مولد اسكندر
٤٥	٣٩٠ في مولد اسكندر وترجمة حياته الى ملكه
٤٧	٣٩١ في ملك اسكندر واخضاعه اسيا
٥٠	٣٩٢ وقعة ايسوس بين اسكندر ودارا
٥٣	٣٩٣ اعمال اسكندر في سورية الى حصار صور
٥٧	٣٩٤ في حصار اسكندر صور وفتحها
٦٤	٣٩٥ ذهاب اسكندر الى اورشليم
٦٦	٣٩٦ فتح اسكندر غزه
٦٧	٣٩٧ استسلام مصر الى اسكندر وبنائه الاسكندرية

﴿ فهرس الفصول والاعداد ﴾

﴿ ملحق بالجزء الاول ﴾

﴿ في الانبياء ﴾

في هذا الملحق فصلان نتكلم في الاول منها في النبوة والانبياء الكبار وفي الثاني في الانبياء الصغار

﴿ الفصل الاول ﴾

﴿ في النبوة والانبياء الكبار ﴾

صفحة	عند
٢	٣٧١ في تعريف النبي والنبوة وامكانها ونوعها
٦	٣٧٢ في الانبياء اجمالاً
٨	٣٧٣ في اشعيا النبي
١٢	٣٧٤ في ارميا النبي
٢٠	٣٧٥ في حزقيال النبي
٢١	٣٧٦ في دانيال النبي

﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿ في الانبياء الصغار ﴾

٢٢	٣٧٧ في هوشع النبي
٢٤	٣٧٨ في يوثيل النبي
٢٦	٣١٩ في عاموس النبي
٢٨	٣٨٠ في عوبديا النبي

عن يوحنا الرسول اختلف الرسل وقال كل منهم بشيء يخالف الاخر كلا والذي
 اتمدده ان الرسل ما داموا مجتمعين في اليهودية اوجبوا التعيد للنصح على
 عادة اليهود كما اغضوا عن غيرها من رسومهم الشرعية واما بعد ان تفرقوا
 في الافاق ومضى بطرس الى المغرب واقام كرسية في رومة ورأى
 اكثر المؤمنين من الامم وكان هولاء ينفرون من اليهود فلم
 المؤمنين ان يعيدوا للنصح والقيامة في الاحد التالي الرابع عشر
 من المستهل لا كمادة اليهود فجرت هذه المادة مجرى
 شريعة مسيحية من رومة الى باقي الاقاليم واما
 باقي الرسل الذين اندروا في اسيا وكانت
 كنائسهم مؤلفة من اليهود على
 الاكثر فاستمروا محافظين على
 عادة التعيد كما كانت
 في اورشليم قبل
 تفرقهم



عن هذه الحقيقة وانه يلزم الطاعة لله اكثر من الناس وكان جميع اساقفته يرون رأيه وان لم يوقعوا رسالته اذ روى اوسابيوس (ك ٥ فصل ٢٤) انهم لدى تلاوتها اقروها باجماعهم

فسر البابا فيكتور برسائل باقي المجامع وغم برسالة بوليكرات ولاضطراره بالغيرة جزم ان يفصل كنائس اسيا من شركة المؤمنين ويحرمهم على ما روى اورسي (ك ٥) على ان نظائس اسكندر (مقالة رابعة من تاريخ القرن الثاني) اورد بينات عديدة على ان البابا فيكتور لم يحرم الاساقفة الاسيويين ولم يناههم عن شركة المؤمنين بل تهددهم تهديداً في رسالته الى ان كان القديس ايريناوس وسيطاً بتسوية هذا الخلاف على ان الاساقفة الاسيويين اقرؤا بخطاؤهم لاعتقادهم تعييد الفصح في الرابع عشر من الشهر بمنزلة وصية الهية انترضوا المسيح في الانجيل والبابا سمح لهم بالبقاء الى وقت على عاداتهم التي هي طسية محضاً ولا تمس المعتقد بنسبى على ان هذه المادة لم يلبث ان انتسخت وتابع الاسيويون سائر الكنائس على تعييد الفصح والقيامة في الاحد الواحد بعد الرابع عشر من شهر نيسان عند اليهود ثم حكم المجمع النيقاوي حكماً بالاً بان يعييد للفصح والقيامة في الاحد الاول الرابع بعد الرابع عشر من المنتصف الربيعي ووضع لذلك ضوابط وحافظت الكنيسة بعد هذا المجمع كل المحافظة كي لا يكون خلل في تعييد الفصح في اليوم المدين ولما ظهر هذا الخلل من المرافعات التماسكية الدقيقة اصاح انابا نريغوريوس الثالث عشر هذا الحساب ووضع لذلك ضوابط هي المعروفة بالحساب الغريغورياني وبقيت بعض الكنائس الشرقية على الحساب القديم الى اليوم

ومجدد بنا ان نورد هنا ما كتبه العلامة مندي في حواشيه على تاريخ نظائس اسكندر وقال استمسك الرومانيون بتعيين يوم عيد الفصح سندا الى تقليد رسولي واستمسك الاسيويون بمادتهم ان يعيدوا له في يوم عيد اليهود سندا الى تقايد نلتوه

وان من خالف ذلك خالف وصية الهية وكان بعض الاسيويين اتى الى رومة
وحاول ان يدخل في الكنيسة الرومانية عادتهم في اسيا ان يعيدوا الفصح بحسب
شريعة موسى اي في الرابع عشر من الشهر الاول وهذا جعل البابا الوتاروس
ان يوقن او يظن ان هذا النشبت ناشيء عن الضلال المذكور ولما طال هذا
الانقسام عزم البابا فيكتور ان يزيله وبنت هذه المسئلة ويوحّد رأي الكنائس فعمد
بجمعاً في رومة ودعا اليه اساقفة ايطاليا وحتم فيه ان لا تكون نهاية الصوم واعباد
الفصح الا نهار الاحد المعين من زمان الرسل ذكراً لقيامة المسيح وان يتنع
المخالفين عن التعميد بحسب عادة اليهود وكتب البابا فيكتور رسالة مجمعية الى
اساقفة الاقاليم يذمهم بما كان القطع به فعمد توافيلس اسقف قيصرية بجمعاً دعا اليه
اساقفة فلسطين وجمع القديس ايريناوس اسقف ليون اساقفة افرنسة وبشيل اسقف
قرنطة اساقفة اخانيا وديتريوس اسقف اسكندرية اساقفة مصر ولما اسقف
انستريس اساقفة بنطوس واتى هولاء الاساقفة في جمع هذه المجامع على ارامر
الخبر الروماني حاتمين بالعمل بها وكتبوا رسائل الى البابا يثنون اليه بما نابتهم على
ما حكم به وانهم اتخذوا ذلك دستوراً للعمل

اما بوليكرات اسقف افسس فجمع اساقفته كالباقين وتلا عليهم رسالة البابا
فيكتور والجمع الروماني فبدلاً من ان يدعوا لامر رومة ويتابعوا باقي الكنائس
اخذوا يدافعون عن عادتهم القديمة متشبثين بنثال القديس فيلبس والقديس يوحنا
الرسولين والقديس بوليكربوس اسقف ازوير وغيرهم من الاساقفة الذين كان
بعضهم شهداء وكتب بوليكرات في جوابه الى البابا ان هولاء القديسين جميعاً
احتفلوا للفصح بحسب ما جاء في الانجيل ولم يخلوا بشيء بل حافظوا على قاعدة
الايان وتفاخر بان سبعة اساقفة من اسرته لم يكونوا يعيدون هذا العيد الا على
عادة اليهود وختم رسالته بقوله ان التهديدات لا تروعه ولا تنهيه عن المدافعة

يسان في اي يوم وقع من السبّة وكثر البحث في هذا المعنى وتوفرت مكاتبات
الاساقفة وعتدت مجامع عديدة ولما اتى القديس بوليكر بوس استغف ازمير الى
رومة بذل البابا انيشاتوس قصارى جهده ليقعه بتعييد عيد الفصح كما تعيده كنائس
رومة وغيرها فما انفك القديس بوليكر بوس متشبهاً بالعمل بعادة الاسيويين حرمة
لما سلمه اليهم يوحنا الرسول ولم يتلم العلم حينئذ بين انبايا وهذا القديس ويظن
من رسالة القديس ايريناوس الى البابا فيكتور استرضيه عن اساقفة اسيا (المثبتة
بين تاليفه) ان سوتر والوثاروس خليفتي انيشاتوس عنيا كثيراً بيت هذا المبحث
وان سلناؤه وهم بيوس واوجينوس وتلسنور وسيتوس تسامحوا مع الاسيويين
حرمة لما سلمه يوحنا الرسول وغيره من الرسل الذين شهد بوليكر بوس انهم كانوا
يوافقون اليهود بخفلة عيد الفصح لان القديس ايريناوس يذكر البابا فيكتور بمثال
انيشاتوس وسلفائه ولا يأتي بذكر خليفته سوتر والوثاروس على ان الاحبار
الرومانيين الذين جدوا بابطال هذه العادة راعوا ان الكنائس الاخرى تركت
الطقوس اليهودية بعد ان زالت الاسباب التي كانت تضطر الرسل الى المجازاة في
هذا التعييد على عادة اليهود فان كنيسة اورشليم قبل تخريب ادریان اليهودية كان
اكثر المومنين فيها من اليهود وكان اساقفتهم من هذه الامة ايضاً فوافقوا اليهود
في تعييد الفصح كغيره من الامور ولكن لما تغلب عدد المنتصرين من الامم نبذوا
الطقوس اليهودية ووافقوا الكنيسة الرومانية وغيرها من الكنائس في هذا الامر
وقضى هولاء الاحبار انه يلزم ان يكون كذلك في كنائس اسيا لانه لما ربا عدد
المنتصرين في القرن الثاني من الامم على عدد اليهود كان لازماً ان الكنيسة
الاسيوية تنكف عن المجازاة لليهود في طقوسهم كما انكفت كنيسة اورشليم
وكان الاحبار الاعظمون يخشون من ان تثبت المسيحيين الاسيويين بعادتهم
التديمة يكون ناشئاً عن زعمهم ان الانجيل يأمر بتعييد الفصح على عادة اليهود

يونانية توافق سنة ٣١٨ للميلاد وقال ودنكتون ان هذا الخط مهم لدلالته على اقامة
 معبد لاحدى البدع قبل اقامة معابد مشتهرة للمسيحيين لان قسطنطين لم يكن
 سنة ٣١٨ تولى المشرق بل المغرب فقط وكان ليشناسيوس حينئذ قابضاً على زمام
 ملك المشرق كله . ومن الاراطقة في هذا العصر متانوس من فرجينة في اسيا
 الصغرى ومن اضاليه انه جعل نفسه البارقليط الذي وعد المخلص الرسل به وحرّم
 الزواج ثانية زاعماً انه فسق وفرض اصواماً اخرى زاعماً انها ضرورية للخلاص
 ومنهم توادوطس من بيزنطية انكر المسيح في وقت الاضطهاد ولما ونبه المسيحيون
 قال انه لم ينكر الها بل انساناً فآخذ يعلم بان المسيح انسان لم يولد من الاب منذ
 الازل ومنهم ايضاً هاييل وكان تلميذاً لمريون ومن اضاليه ان ابن الله نزل من
 السماء فآخذ جسداً من العناصر الاربعة ولما صعد الى السماء رده الى حيث اخذه
 ومنهم مبتدعون يسمون الادميين كانوا في اجتماعاتهم يخضعون تذار كل حياء
 ويتعرون من ملابسهم زاعمين انهم يتشبهون بآدم ويستيجون النجشاء ومنهم
 هرموجانوس وكان من الفلاسفة الروايتين ومن اضاليه زعمه ان المادة غير مخلوقة
 ومساوية لله في الازلية الى غير هولاء من المبتدعين الذين لا اهمية ابدتهم .

﴿ خاتمة هذا الباب ﴾

﴿ عدد ٥٤٠ ﴾

✽ في البحث الذي كان في كنائس سورية في يوم تمديد الفصح ✽

لما كان اكثر المؤمنين في صدر النصرانية من اليهود اعتادوا ان يعيدوا الفصح
 والقيامة في اليوم الذي يعيد فيه اليهود ويظهر ان القديس بطرس عند اقامته كرسية
 في رومة رأى ان يعيد للقيامة يوم الاحد الذي قام فيه المخلص فاستطرق المؤمنون
 في رومة واوروبا التعيد كما سلم اليوم الرسول واما كنائس اسيا الصغرى وما
 جاورها فاستمروا يعيدون الفصح على عادة اليهود في اليوم الرابع عشر من مستهل

اضاليه اتمدليس ايريناوس (ك ١ فصل ٣١) واوسايوس في تاريخه (ك ١ ف ٢٧)
 والقديس اينان (في بدعة ٤٧ و ٤٦) وتوادورويطس (ك ١ في اقاويص الاراطقة
 فصل ٢٠ وغيرهم)

والرابع بديسان السرياني نشأ في الرها (ارفه) وكان شهيراً في الكنيسة
 بعلمه ومدافعتة عن الايمان وقال فيه اوسايوس (ك ٤ فصل ٣٠) انه لما كثر
 عدد الاراطقة في ما بين النهرين عنى بديسان العلامة بلغته السريانية والعدو الالد
 لمريون وغيره من اصحاب المذاهب المختلفة بان كتب كتاباً عديدة في لغة وطنه
 ترجمها تلامذته (وقد كان له تلامذة كثيرون لانه كان يدافع عن ايماننا) من اللغة
 السريانية الى اللغة اليونانية ومنها كتاب في المدر انغذه الى الملك انطونينوس
 وهو من فصاحة والبلاغة على غايتها ويقال انه الف كتاباً كثيرة بين بها جور
 الاضطهاد الجاري في ذلك الزمان على انه اتبع اولاً مذهب والتينوس ثم فسد
 تعليمه واثبت انه ينطوي على اقاويص كثيرة والذي رآه من نفسه انه سلك
 سراطاً مستتياً لكنه لم يرحض تعليمه من فساد الضلال ، انتهى كلام اوسايوس
 وروى القديس اينان انه انكر قيامة الموتي وقد فند اضاليه القديس افرام السرياني
 وقال نطاليس اسكندر بأسف كثيراً على سقوط هذا الرجل العظيم لانه افاد
 الكنيسة كثيراً بمصنفاته العديدة

وكان في هذا العصر في غير سوروية اراطقة كثيرون منهم كبروكرات
 الاسكندري الذي زعم ان يسوع ولد من يوسف ومريم كباقي الناس وانكن
 فاقهم فضيلة وحكمة ومنهم النيوستيكيون المار ذكرهم ثم مريون من بنطوس
 واخص ضلاله انه علم بوجود الهين اله للخير واله للشر وقد وجد ودنكتسون في
 المحل المعروف الان بدير علي على مسافة يوم من دمشق جنوباً خطأ يونانياً
 وهو ٢٥٥٨ من خطوطه كتب على معبد مقام على اسم هذا المبتدع سنة ٦٣٠

بولس كلها وكتاب اعمال الرسل ورؤيا يوحنا وقد ذكر هذا الارثيوكسي القديس اغوستينوس وقال ان القديس ابولينوس استنف قرنتية رد مزاعمه وجرمها في مجمع شرقي

والثاني منهم والتينوس ولا يعرف منشأه ولكن قال فيه روهربنجر انه كان هاماً في الحصول على اسقفية في قبرس فآثر عليه الالهون شخصاً قضي بعد ذلك شهيداً فحقت والتينوس وخلق بمذهب النيوستيكيين وهم اراطقة شرقيون كانوا في هذا العصر ايسوا مسيحين حقيقيين ولا وثنيين حقاً بل كانوا يريدون ان يؤلفوا مذهباً جامعاً بين الوثنية والمسيحية وان يوفقوا بين اقاويس الالهة وما جاء في الاسفار المقدسة وكان يسمون انفسهم نيوستيكيين اي مستتيرين وعلماء فتابع والتينوس هؤلاء على مذهبهم وبعد ان بثه في مصر اتي رومة في ايام البابا هيجينوس كما مرّ مظهرًا انه كاثوليكي فقبل في شركة المؤمنين في رومة ولكن اقتضح ضلاله في ايام حبرية البابا يوس ونفي من الكنيسة فخرج من رومة محتدمًا واتى جزيرة قبرس واخذ يث غواياته متمادياً فيها زاعماً ان ثلاثين ايوناً (يريد بالايون روحاً متأهلاً لكنه احط من الاله السامي اخذاً ذلك عن شعراء اليونان) خلقوا العالم وما فيه الى غير ذلك من خزعبلاته وكان يقسم الانسان الى ثلاثة ارضي وحيواني وروحي ويقول انه واهل بدعته من الروحيين

والثالث منهم تاسيان وقد مر معنا ذكره في الكلام على علماء سورية وانه كان تلميذاً للقديس يوستينوس وبعد موته جحد الايمان وعلم غوايات منها انه اخذ عن والتينوس حكاية الايونيين واعتبر الزواج بمنزلة فساد ومنع من شرب الخمر لزعمه انه يضاد القناعة وحكم على آدم بانه هالك ولم يكن تباعه يستعملون في مباشرة الاسرار الا الماء فقط حتى سمو مائتين والفي انجيلاً من الاناجيل الاربعة واسقط منه نسب المسيح وكل الآيات المؤذنة بانه من نسل داود وقد ذكر

من رساتي كنيستي فينا وليون الى كنيستي اسيا و فرجيا التي ذكرها اوسايوس في الكتاب الخامس من تاريخه (فصل ١ و ٢ و ٣) وسأتي على ذكر باقي الاضطهادات

﴿ عد ٥٣٩ ﴾

﴿ في من كان من المبتدعين في سورية في هذا القرن ﴾

اول هولاء شردون قال فيه نطاليس اسكندرانه اتى من سورية الى رومة على عهد البابا هيجينوس واستشهد لذلك اوسايوس في تاريخه (لك ٤ فصل ١٠) حيث قال ما ملخصه ، ان القديس ايريناوس روى انه شخص الى رومة في ايام البابا هيجينوس والتينوس المبتدع وشردون منشىء ثوية المرقيونين ثم ذكر اوسايوس (فصل ١٦) كلمات ايريناوس وملخصها ، ان والتينوس اتى الى رومة في ايام حبرية هيجينوس وبقي في زمان بيوس والى عهد انبشاتوس واما شردون الذي تقدم مرقيون (وفي رواية اخرى الذي كان استاذ مرقيون) فأتى في ايام حبرية هيجينوس ايضا وافتر بضلاله لكنه لم يفك عنه وكان يشه تارة خفية وطورا يقر بانه ضلال ولذلك اتى من جمعية الاخوة ، اى حرم هذا ما قاله ايريناوس في كتابه الثالث رداً على البدع وقال فيه في كتابه الاول ، ان شردون شخص اتى رومة في ايام حبرية هيجينوس وعلم ان الله الذي اندرت به السنة والانبياء ليس هو اباسيدنا يسوع المسيح لان هذا معروف وذلك مجهول وهذا عادل وصارم وذلك صالح ورحوم ثم اتى بعده مرقيون من بنطوس مذيعاً ضلاله ومجدفاً شرّاً منه ، انتهى ما رواه اوسايوس عن ايريناوس ومن اضاليل شردون انكاره ان المسيح ولد من العذراء وزعمه انه ظهر بشبه الناس فقط وانما ان المسيح نزل من السماء ليزيل ملك خاتى هذا العالم وجوره روى ذلك ايفان في بدعة ٤١ ولم يكن يسلم من الاناجيل الا بانجيل لوقا حاذفاً منه بعض فصول وكان يابذ رسائل

المختار ونال اكيل الشهادة وقتل اسطنانوس اول الشهداء ونشت المسيحيون
الذين كانوا في اورشليم كما يظهر من كتاب اعمال الرسل والثاني اثاره هيرودس
اغريبا وقتل فيه يعقوب الرسول وسجن بطرس رئيس الرسل كما مر والاضطهاد
الثالث اثاره نيرون ومن قتالهم فيه الرسولان بطرس وبولس والرابع اثاره دوميسيان
لا على المسيحيين فقط بل على اليهود من سبط داود ايضاً اذ روى اوسابيوس
(ك ٣ فصل ١٥ من تاريخه) عن هجيب انه قبض على انباء يهود المسمى اخا
الرب وفي هذا الاضطهاد اتى يوحنا الرسول في مرجل زيت يغلي في رومة ثم نفي
الى جزيرة بطمس حيث كتب رؤياه ونال اكيل الشهادة كثيرون والاضطهاد
الخامس اثاره تريان وقتل فيه كثيرون في جهات عديدة ولما كتب بلين والي
بيدا حينئذ الى تريان ان المسيحيين يقتلون عفواً دون ان يخالفوا السنة بشيء
اجابه لا يلزم التقيب عن هؤلاء ومن نالوا اكيل الشهادة في هذا الاضطهاد
القدس سمرعان بن حطمي اسقف اورشليم والقدس اغناطيوس اسقف انطاكية كما
مر وقد خمد جذوة هذا الاضطهاد الملك اديان اذ كتب اليه احد عماله يشكو
الجور الجاري على المسيحيين دون موجب فكتب الملك الى والي اسيا امراً ان
لا يعاقب احد المسيحيين بالموت الا اذا ثبت عليه المخالفة للسنة كما يظهر من محاماة
القدس يوستينوس التي اشرنا اليها والاضطهاد السادس اثاره مرقس اورايوس
ولوشيوس فاروس ونال فيه القدس بوايكربوس اسقف ازمير وغيره من هذه
المدينة اكيل الشهادة كما هو بين من رسالة كنيسة الى كنيسة فيلادلفيا وغيرها
من الكنائس وقد روى اوسابيوس قصاً كبيراً منها في تاريخه (ك ٤ فصل ١٥)
وفيه ايضاً حاز هذا الاكيل القدس يوستينوس التيموف والشهيد كما رأيت.
ومن الشهداء في هذا الاضطهاد من ذكرناهم من شهداء سورية . ثم بوتينوس
اسقف ليون في افرنسة وكثيرون غيره من اوجه هذه المدينة وكنيتها كما يظهر

فأقتادها والي المدينة وأجرى عليهما أعذبة مبرحة حتى نالا أكليل الشهادة سنة
٢٠٩ في أيام تريان الملك

وكذا جرى على فوقاً بطريق انطاكية فإنه وشى به أنه يهيج ويشجع المضطهدين
فاستدعاه والي المدينة وأجرى عليه أعذبة متنوعة اتى ربه بها مكالماً بأكليل الشهادة
سنة ١١٤ وجاء في الكتاب المذكور أيضاً صفحة ٨٢ نقلاً عن بروكويوس أن
يوسيتيانوس الملك أقام في اطرابلس كنيسة عظيمة على اسم لاؤسيوس القديس
الشهيد الذي نال أكليل الشهادة في اطرابلس مع ايباسيوس وتريوتوس وتوادولوس
في أيام الملك ادریان

وقد نال أكليل الشهادة في اباميا القديسان غايوس واسكندر في أيام الملك
انطونينوس وقد جاء في هذا الكتاب المذكور في كلامه في دمشق أنه قد نال
أكليل الشهادة فيما حنينا الذي عمده بولس الرسول ويعتبره انشريقون اول استشف
على دمشق ثم استشهد فيها قيصر وداشيوس ورفقاؤهما الخمسة في اواخر سني
نيرون الملك ثم حاز أكليل الشهادة فيما في اوائل القرن الثاني بولس وباتامرأته
مع اربعة من نسبائهم وهم ساينيانوس ومكسيموس وروفوس واوجانيوس ومن
هؤلاء الشهداء في سورية القديسة اودكسية من بعلبك ذكرها توادورويطس بين
الشهداء الذين فازوا بأكليل الشهادة في بعلبك وقال فيما انها كانت امرأة شريفة
في المدينة المذكورة نالت سر العمام المقدس من يد تيودولوس استشفها في اواخر
سني الملك تريان وحازت أكليل الشهادة في الاضطهاد الذي جرى في أيام هذا
الملك على المسحيين

ليس هؤلاء كل الشهداء في سورية في القرن الثاني بل من اتصل الينا الملم
بهم من المكتبة القليلة بين يدينا فإن المسحيين كانوا في صدر النصرانية عرضة
للاضطهاد واول اضطهاد لهم أثاره شاول بولس الذي صيره المسيح بعد ذلك الاناء

الذيول يبين بها قباحة المشاهد ومضارها بالاداب ولكن استهجن الاكسايروس
الروماني افراط صرامته وعاد الى قرطاجنة واسوء البخت تشبث بغوايات متانوس
الارايكي وبث في تآليفه غوايات اخرى كثيرة واصر عليها الى ان توفي سنة ٢٤٥
واما تآليفه فهي عديدة فمنها كتاب مدافعته عن التعليم المسيحي وكتاب ضد
اليهود واخر ضد مرقيون الارايكي واخر ضد براسيا الارايكي ايضا وكتاب
في جسد المسيح واخر في قيامة الجسد وكتاب سماه بروسكربسيون اعتادوا ان
يترجموه في الكتب البيعية بلنظة استحلال والاولى ان يسمى المنع من الدعوى فتلك
لفظة فقهية يراد بها ان الحضم لا يحق له الدخول بالدعوى مثلاً لماضي الزمان او
لانه لا يصلح خصماً ويريد ترويلانوس بها ان الاراطقة لا يحق لهم الدخول
بدعوى مع كنيسة المسيح اذ كانت قبازم من ايام الخالص الى اياهم وكتابين الى
امرأته وكتاب في التحريض على العفاف واخر في المعمودية واخر في النوبة
وكتاب في الصلوة ومقاتته في نبذ المشاهد وكتاب في الوثنية وفي اكيل الشهداء
وكتاب في زينة النساء الى غيرها والكنيسة تقبل وتتمد كل ما كان منها كاثوليكياً
وتبذل كل ما كان من اقواله ارايكيًا وكل ما بقي من كتبه طبع مرات واخيراً في
طبعة الاب مين مكتبة الاباء

﴿ عدد ٥٣٨ ﴾

﴿ في الشهداء في سورية في القرن الثاني ﴾

قد كان من الشهداء في سورية في مبأدي هذا القرن القديس اغناطيوس
بطريك انطاكية والقديس سمعان بن حلفي استف اورشليم والقديس يوستينس
وقد مر ذكرهم في كلامنا السابق وجاء في الكتاب الموسوم بسورية المتدسة ان
فيلون شماس كنيسة ترسيس واغابيتوس شماس كنيسة انطاكية وثي بهما انهما
اتبعوا القديس اغناطيوس الى رومة واحضروا بصد استشهاده ذخائره الى انطاكية

بل هو شبه بغابة حوت كل نوع من الشجر على غير انتظام وكتب ايضاً ثلاثة كتب عنوانها بدوكوس اي المعلم ابان فيها لزوم المسيحيين بتعليم اولادهم وكيفية الترية والاستسارة بالسيرة المسيحية في الأكل والشرب والملبس وغيره وندد بالترين والذهو الباطل وافراط العناية في جمع المال . وكتب ايضاً ثمانية كتب سماها ايوتوزون اي الارشادات ضمنها تفسير الايات المشككة في العمدن القديم والحديث تعقبه فوتيوس في كثير منها ولكن قال روهربجز ان كتاب اكليمينضوس الذي امتدحه اوسايوس وايرونيوس هو غير الكتاب الذي ندد به فوتيوس او حرفه الاراطقة ثم كتب كتاباً في الفصح واخر في الصوم واخر في الحض على الصبر وكتاباً للمعتمدين حديثاً وكتاباً في القوانين الكنسية ردّاً على من يتبعون ضلال اليهود وكتاباً في من يخلص من الاغنياء ذكر كل هذه الكتب اوسايوس (ك ٦ من تاريخه فصل ١٤) والباقي من كتبه انما هو الاولى اي الحض للامم وكتبه الثلاثة الموسومة بالملم وكتبه الثمانية المعروفة بالنيف واحسن طبعة لكتبه انما هي طبعة بوتر باليونانية واللاتينية في اكسفود سنة ١٧١٥ وطبعة مين في مكتبة الاباء وقد ترجم كتبه الى الفرنسية جنود سنة ١٨٣٧ الى سنة ١٨٤٣ وكان كثيرون يعتمدونه قديماً بل وجد ذكره في بعض كتب تراجم القديسين معيداً له في ٤ كانون الاول على ان بناديكتوس الرابع عشر في مقدماته على كتاب تراجم القديسين لم ير من الصواب تبجيله بوصف قديس ولا ذكر له في كتاب تراجم القديسين الروماني

ومنيح ترتوليانوس وقد ولد في قرطجة سنة ١٦٠ وثلياً ثم نصر وابات لنا تاليفه العديدة آلاقي ذكرها ما كان عليه من الفصاحة وتوقد الذكاء ومن الغيرة في المدافعة عن مذهبه المسيحي وقد مضى الى رومة سنة ٢٠٤ وشهد الملاعب البربرية التي تمثل بها خمله اشمزازه منها على ان رفع الى سبتيموس ساويروس مقالة ضافية

ومهم بنانوس وكان فيلسوفاً من مذهب الرواقين تنصر وكان ضليعاً في علم الاسفار المقدسة مضطرباً في الغيرة على نشر الايمان جال في امصار عديدة من المشرق حتى بلغ الهند اذ جعله البطريك ديتريوس الاسكندري رسولاً للامم الشرقية ثم صير سنة ١٧٩ رئيس المدرسة المسيحية في الاسكندرية وكان من تلاميذه اكيمنضوس الآتي ذكره وقال فيه اوسايوس (ك٥٥ من تاريخه ف ١٠) ما ملخصه انه كان شديد الغيرة على نشر الدين المسيحي حتى اتصل الى الهند وقد ذكرت ان كثيرين من المبشرين بقوا الى هناك وان بنانوس وجد هناك انجيل متى مكتوباً بالسريانية اذ كان انذر هناك برتلماوس احد الاثني عشر وترك لهم على ما يقال انجيل متى مكتوباً بهذه اللغة وبقي محفوظاً الى تلك الايام ثم عاد بنانوس الى الاسكندرية وصير رئيساً على مدرستها حيث كان يكشف عن كنز العقائد الالهية تارة بالكلام وطوراً بالكتابة انتهى كلام اوسايوس وقد بقي بنانوس حياً الى سنة ٢١٦ ويعد من اباء الكنيسة ويعيد لذكره في ٧ تموز

ومن هولاء ايضاً اكيمنضوس الاسكندري ولد وثانياً وانكب على العلوم الفلسفية على مذهب افلاطون ثم تنصر بارشاد التديس بنانوس وخالقه بالرياسة على المدرسة المسيحية في الاسكندرية ولما ارغمه على تركها اضطره سبتيموس ساويروس مضى يبشر بالايمان في اورشليم وانطاكية والكبادوك ويفهم الفلاسفة الوثنيين ثم عاد بعد سنين الى الاسكندرية مشارباً على جهاده في التعليم وتدير المدرسة الى ان اتى ربه سنة ٢١٧ وكان جامعاً بين الفلسفة والعلوم فاستخدم الفلسفة للدفاع عن الدين ومن تأييده كتاب في حضن الوثنيين على الايمان وتفنيد الوثنية ومؤلف انطوى على ثمانية كتب جمع فيه تعانيم شتى فلسفية ولاهوتية وتاريخية سماه باليونانية ستراماتس ونرى ان ترجم الكلمة اليونانية بانفيس اشارة لجمه اشياء مختلفة وما قاله فيه بهذا المعنى ه ايس كتابي كجثة غرست اشجارها منظمة

المضنوكين بخطبه الغراء بمنزلة اب تهاى حبه لا اولاده وتباً لغير لدهر التي حرمتا
فرائد تعاليمه

ومن هولاء العلماء ايضاً ايناغورا الاثناوي موطناً واتميسوف المسيحي
مذهباً كان في ايام الملكين مرقس اورليوس وابنه كود ورفع اليهما كتاباً دافع فيه عن
المسيحيين شاكياً باسم نصارى بلاد اليونان ما يعانونه من الجور والاعتساف من
قبل الحكام وذكر روهربنجر قسماً كبيراً من هذه المدافعة وكتب كتاباً اخر في
قيامه الموقى منفتحاً كل معاند في هذه العقيدة وقد طبعت كتبه هذه بين كتب
الاباء مرات عديدة

ومنهم ايضاً القديس ايريناوس ولد سنة ١٤٠ في اسيا الصغرى في ازمير او
ضواحيها وتلمذ للقديسين بايا وبوايكربوس استغف ازمير ومضى الى فرنسا نحو
سنة ١٧٧ وكان كاهناً اولاً عند القديس يوتينوس استغف ايون وارسله الى البابا
الوثارس كما ذكر اوسابيوس (في تاريخه ك ٥ فصل ٤) من قبل الشهداء الذين
كانوا يتاسون في ليون العذابات المبرحة ولما توفي القديس يوتينوس خلفه ايريناوس
في كرسي ليون ومما كتبه خمسة كتب ردّاً على الارطاقة قد دونها في اليونانية
ولكن لا يوجد منها في اليونانية الا ثمانية عشر فصلاً من الكتاب الاول ذكرها
ايمان في ارطقة ٣١ وظن بعضهم ان القديس ايريناوس نفسه ترجم كتبه الى
اللاتينية ولكن خطأ نطايس اسكندر ظن هولاء بدليل ان القديس اغوستينوس
استشهد (في كتابه الاول ضد يوانوس اليبلاجي) فقرتين من كتاب ايريناوس
تختلف ترجمتهما عن الترجمة المعروفة في ايماننا ولو ترجم ايريناوس كتابه الى اللاتينية
لذكر اغوستينوس كتابه وقد قضى القديس ايريناوس شهيداً في ايام سبتيموس
ساوريوس نحو سنة ٢٠٢ وذكره القديس ايرونيوس بين مشاهير المؤلفين اليعيين
راس ٤٦ واوسابيوس في تاريخه (ك ٥ فصل ٦)

ورفع الى الملك ادریان كتاباً دافع به عن المسيحيين سنة ١٢٥ وقال فيه اوسايوس
(ك ٤ فصل ٣) • ارستيد الرجل الامين والمثبت بعري ديانتنا رفع الى ادریان
قيصر كتاب محاماة عن ايماننا وهذا الكتاب تداوله ايدي كثيرين • وقد ذهبت
به الايام بعدئذ • ومنهم ميلتون استقف سرد في اسيا الصغرى كان في ايام الملك
انطونيوس فاروس ورفع اليه كتاباً يدافع به عن المسيحيين ولم يبقَ منه الا فقر
ذكرها اوسايوس في الكتاب الرابع من تاريخه فصل ٢٦ وعدد كتبه فقال انه
كتب كتابين في الفصح وكتاباً في الانبياء وطريقتة الحياة بالاستقامة وكتاباً في
الكنيسة واخر في يوم الاحد واخر في طبيعة الانسان وكتاباً اخر في النفس
والجسد والقتل الى غيرها من الكتب وينسب اليه كتاب في انتقال العذراء
ولكن اثبت نطاليس اسكندر ان هذه النسبة غير صحيحة

وكان منهم ايضاً فيلبوس القورنتي ذكره القديس ديونسيوس القورنتي في
رسالته الى كنيسة اكرت وقد كان في ايام انطونيوس فاروس والملك كودود ذكره
اوسايوس (في ك ٤ من تاريخه فصل ٢٤) والقديس ابرونيوس في جملة مشاهير
المؤلفين اليبعين (فصل ٤١)

ومنهم ايضاً ديونسيوس استقف قرنتية الذي طار صيت فصاحته ومحبتته
للكنيسة كلها حتى كان يحسب استقفاً عاماً. بنيرته على جميع الكنائس كتاباً رسائل
عديدة الى كثير منها وقد عد له اوسايوس (ك ٤ من تاريخه فصل ٢٣) ثمانين
رسائل وذكر فقر من بعضها يجدر بنا ان نروي ما ذكره من رسالته الى الرومانيين
• قد استقرتمة العادة منذ بادىء بدء النصرانية ان تدوا الاخوة جميعاً بانواع
عديدة من الاحسان وترسلوا الى كثير من الكنائس المتامة في المدن ما تحتاج اليه
من المساعدات ••• وسوتر استقفكم الطوباوي لم يحافظ على هذه العادة فقط
بل زاد فيها كثيراً موزعاً بسخاء الحسنات المعينة للقديسين ومعزياً الاخوة

في غيرها بما يمكن من الايجاز لخروج الكلام فيهم عن دائرة غرضنا فن هولاء
 بابا اسقف ايرابوس في فريجية قال بعضهم انه كان تلميذاً ليوحنا الرسول وهو
 غير صحيح اذ قال اوسابيوس (ك ٣ من تاريخه فصل ٣٩) انه كان تلميذاً ليوحنا
 الشيخ ابي الكاهن لا الرسول الف خمسة كتب في تفسير خطب المسيح قائلاً
 انه تلقى اقوال الرسل عن عاشروهم وقال ان القديس ايريناوس ذكر كتب
 بابا هذه وقال انه كان تلميذاً ليوحنا وصديقاً لبوليكرسوس على ان بابا قال في
 مقدمة كتبه هذه انه لم يكن تلميذاً للرسل ولا شاهداً لهم بل اخذ ما كتبه
 عن عاشروهم انتهى كلام اوسابيوس ملخصاً علي ان كتبه المذكورة لم تبق غير
 الايام منها الا فقرات ويقال ان الاثنين اخذوا منها مجالاً لزعيمهم ان المسيح سيملك
 على الارض بعد القيامة الف سنة وقد توفي بابا في سنة ١٥٦ وتعيد له الكنيسة
 الرومانية بمنزلة قديس في ١٢ شباط

ومنهم كوادراتوس اسقف اثينا الف محاماة عن المسحين ورفعها الى الملك
 ادريان سنة ١٣٢ وذكره اوسابيوس (ك ٤ من تاريخه فصل ٤) وقال ان كتاب
 محاماته هذه تتداولها ايدي كثير من الاخوة ولدينا نسخة منه وذكر منه فقرة قال
 فيها ان اعمال مخلصنا كانت دائماً بيئة ثابتة لانها كانت حقيقة فان من ابراهم
 من الامراض او اعادهم الى الحياة بعد الموت كان الجميع يرونهم لا اذ برئوا او
 قاموا من الموت بل بعد ذلك في زمان ايضاً فان بعضهم استمر حياً في مدة تردد
 مخلصنا في الارض بل بعد صعوده الى السماء ايضاً بل بقي بعضهم حتى ايامنا
 وقد ذكره ايضاً القديس ايرونيوس في جملة المؤلفين اليعيين ووهم نطاليس
 اسكندر ان كوادراتوس هذا غير كوادراتوس اسقف اثينا على ان يوحنا مذي
 اصلاح خطاه في حواشيه على كتاب تاريخه

ومن هولاء ايضاً ارستيد وهو فيلسوف من اثينا اعتنق الدين المسيحي

ألكيمنضوس الى القرنين قال ان كنيسة القرنين استمرت على ايمانها الى ايام
بريموس اسقفها الذي تلقاني بالانس وفاوضني ملياً اذ كنت مسافراً الى رومة
واقمت اياماً عند القرنين تبادل التعزية باستمساكنا بالايمان القويم ولما آتيت
رومة لبثت عند ايشاتوس الحبر اياماً وكان لديه شماس اسمه الوتارس وبعد موت
ايشاتوس خلفه سوتر ثم الوتارس هذا فقد بقي ثابتاً تبالي الاساقفة في كل المدن
ما ورد في السنة والانباء وما بشر به مخلصنا تم ذكر مبادي الاراطقة الذين كانوا
الى ايامه الى ان قال اوسايوس ان هجيسبس كتب اموراً كثيرة اوردنا بعضها
في محلها وانه اورد شهادات من انجيل العبرانيين السرياني ومن اللغة العبرانية
ومن هذا يتبين واضحاً انه كان من اليهود واعتق الايمان المسيحي انتهى كلام
اوسايوس واظهار من كلامه انه كان في ايام الملك ادريان الذي كان على منصة
الملك من سنة ١١٧ الى سنة ١٣٨ ويظهر منه ايضاً ان هجيسبس اقتداءً بفلاسفة
اليونان الذين كانوا يطوفون في ايطاليا ومصر وغيرها من اقاليم المشرق تجول هو
في سفره الى رومة متفقداً الكنائس ومستصياً عن التقليدات التي عند اهلها
ولكن جل غرضه من سفره كان ان يشخص الى رومة مركز الدين من حيث
تبعث الانوار الى جميع الكنائس وفي اقامته في المدينة العظمى انكب على تأليف
كتابه في خلافة الاساقفة لاسيما الاحبار الرومانيين من ايام بطرس الى ايام
ايشاتوس ونأسف كل الاسف على فقدان كنز كتبه التي يظن انه جمع فيها كل
ما كان من الاحداث في الكنيسة منذ الام المخلص الى ايامه ويعيدله في الكنيسة
الرومانية في ٧ نيسان

﴿ عد ٥٣٧ ﴾

✽ في من عاصر العلماء المذكورين من العلماء غير السوريين ✽

اننا رغبة في توفر النوائد نلحق بذكر هولاء المشاهير في سورية من عاصريهم

الف كتاباً في توفيق الانجيل در فيه غوايات كثيرة وان توادوريطس اسقف
قورش وجد في ابرشيته نحو مئتي نسخة من هذا الكتاب فالتحقها ومنع من استعماله
وكان يظن ان هذا الكتاب انقطع وجوده الى ان عثر العلامة السمعاني على ترجمة
عربية له في المشرق اتي بها الى رومة

وكان في هذا العصر ايضاً من المشاهير الدينين توافيلس بطريك انطاكية
وقد مر معنا ذكره وعداد تأيغه في الكلام على بزيارة انطاكية وكان بعده
سرايون من هولاء البطاركة ايضاً وقد ذكرناه معهم وذكرنا تأيغه تلاماً عن
لاكويان وقال نطائس اسكندر (في الفصل الرابع من تاريخ القرن الثاني الجزء
الخامس) انه كتب رسائل الى بطس وكارينوس راداً اربعة متانوس وكتاباً
ندبه بدمنوس لانه انحاز الى اليهود في زمان الاضطهاد وكتاباً في الانجيل
النسوب الى بطرس اتقده الى بعض المسيحيين الذين كانوا مالوا الى الضلال
بتلاوته وذكر اوسابيوس (ك ٦ من تاريخه راس ١٠) بعض فقرات من كتابه
وذكره ايضاً القديس ابرونيموس بين المشاهير المؤلفين اليبعيين فصل ٢٥

ومن كانوا في هذا القرن القديس هجيسبس اصله يهودي فتنصر وقد ولد
في القرن الاول اذ عده المؤرخين بين المؤلفين الذين كانوا في امد قريب من ايام
الرسل وسموه الرجل الرسولي وقال فيه اوسابيوس (ك ٤ من تاريخه فصل ٨)
انه كان شهيراً بين المؤلفين وقد اعتمدنا على شهادته متواتراً في كتبنا السابقة
واقين به وبخبره في ايراد الاحداث التي كانت في زمان الرسل فانه كتب
تاريخ انذار الرسل في خمسة كتب بنفس ساذج ، وقال فيه في كتابه المذكور
(راس ٢٢) ان هجيسبس خلف لنا في اسفاره الخمسة التي بلغت الينا ادلة وشهادات
واضحة لايماننا اذ كتب انه عند سفره الى رومة شافه في طريقه كثيرين من
الاساقفة وسمع من جميعهم تعليماً واحداً وبعد ان ذكر شيئاً من رسالة

ذكر كتب يوستينس هذه ايضاً في كتابه في مشاهير المؤلفين اليعيين وعد كتباً
اخرى كثيرة تعزى الى هذا القديس لكنه اثبت ان نسبتها اليه غير صحيحة وقد
طبع ما بقي من كتب يوستينس في اليونانية واللاتينية في باريس سنة ١٧٤٢ وطبعها
اخيراً اطو في يانه سنة ١٨٤٧ او سنة ١٨٥٠ وقد ترجمها حديثاً الى الافرنسية
الابوان شانو وكورسي والسيد فريبل الافرنسي مقالة ضافية الذبول في القديس
يوستينس اذاهما في باريس سنة ١٨٦٠

﴿ عد ٥٣٦ ﴾

✽ في غير يوستينس من العلماء في سورية في هذا القرن ✽

ان من العلماء في سورية بهذا القرن تاسيان وكان تلميذاً للقديس يوستينس
وفيلسوفاً افلاطونياً ولد في سورية سنة ١٣٠ على ما في المعجم التاريخي الجغرافي
لبوليا (في طبعته الحادية والثلاثين) ثم تنصر وكتب كتاباً عنونه خطاب لليونان
ونشره جنر سنة ١٥٤٦ ثم اطو سنة ١٨٥١ في يانه على انه بعد موت القديس
يوستينس توكل بغوايات النيوستيكيين وصار من روساء بدعة التتوعمين الذين
كانوا يمتنعون من شرب الخمر وعتد الزواج وقال فيه نطائيس اسكندر انه كتب
كتباً عديدة ولم يبق منها الا كتابه في رد مزاعم الامم وهو معلق على تآليف
القديس يوستينس في المجلد الاول من مكتبة الاباء اليونانية اللاتينية وقال فيه
روهر بنجر انه كان مستعداً للاستشهاد جماً بالمسيح على انه لم ينل هذا الحظ وروى
انه كان يقول ، اني لا اهتمام لي بان اكون غنياً وأنف من تطلب الكرامات في
المناصب وانفر من الفحشاء ولا اعرض نفسي لاخطار البحر طمعاً بكسب المال
ولا اتوق الى اكليل الابطال ولا ابغى المجد والشرف ولا ابالي بالاموت وانا مترفع
عن الضجر من الامراض ولا تضنك بالحزن نفسي ولو كنت عبداً لتحملت
العبودية بصبر واذا كنت حراً فلا افتخر بحريتي ، ومما قاله فيه هذا المؤرخ انه

الى الملك انطونيوس فاروس وله تأليف اخر يرد به مزاعم الامم جمع به مباحث عديدة مما استطرق الفلاسفة الوثنيون والمسيحيون المناضلة به وله كتاب اخر ضد الامم سماه الرد او التنديد وقد اتصل هذا الكتاب الينا وله سفر اخر في ملكوت الله جمع فيه لاثبات غرضه شهادات الاسفار المقدسة بل شهادات المؤلفين الوثنيين ايضاً وسفر اخر موسوم بالمرتل وصاحب الزبور وكتاب اخر في النفس اورد به ايضاً آراء الفلاسفة الوثنيين ووعده بانه سيكتب كتاباً اخر يرد به مزاعمهم المخالفة لرأيه وله ايضاً جداله مع تريفون اشهر يهود عصره ابان فيه ارتداده بنعمة الله الى الايمان المسيحي وانكبابه قبل ذلك على درس الفلسفة وجدده في البحث عن الحق ووضح ايضاً ان اليهود حرفوا وحذفوا واختلقوا اموراً كثيرة عن المسيح والمسيحيين وقال في هذا السفر ايضاً ان موهبة النبوة ما زالت في الكنيسة الى ايامه واورد شاهداً لذلك رؤيا يوحنا والاوحية التي كانت اليه وصرح بان يوحنا الرسول كتب هذا السفر وله اسفار اخرى تتداولها ايدي المؤمنين عندنا وكان لكتبه عندهم منزلة رفيعة من الاعتبار والتوقير وقد اعتمد ايريناوس على كثير من اقواله مستشهداً به فهذا ملخص ما جاء به اوسابيوس في الفصل المذكور

وعد نظائس اسكندر تأليف هذا القديس والفيلسوف الشهيد محاماته الاولى والثانية وكتبه ضد الامم وكتابه في ملكوت الله وكتابه الموسوم بالمرتل او صاحب الزبور وكتابه في النفس وقال في هذه الكتب الثلاثة الاخيرة ان الدهر حسدنا علينا فاضاعها بجدائنه وجداله مع تريفون وهو مثبت بين كتبه وكتابه في رد مزاعم مرثيون وقد ذكره القديس ايريناوس في كتابه الخامس ضد الارطاطقة ثم كتابه في تفنيد جميع الارطقات وقد ذكره يوستينس نفسه في محاماته الاولى على ان هذه التصانيف الاخيرة لم تسلم من نوب الدهر وقال ان القديس ابرونيوس

ان امكن وهذا جل غرضنا مما نكتبه فتعلمنا اذا تدبره ذو ذوق سليم لم يلقه معيباً بل يقضي بأنه ارفع من كل فلسفة بشرية ولا اقل من ان يكون احسن كبيراً مما يكتبه الايكوريون ومن الاشعار المملوءة سفاهة والروايات الدنسة التي تمثل ويقرأها كثيرون بحرية تامة ، ومما قاله في هذه المحاماة انه يتوقع يوماً فيوماً الموت محروفاً حياً او مطروحاً فريسة الوحوش بكائد الغلاسنة والاسيما كراشان

وجاء في قصة استشهاده الموثوق بصدقها ان والي رومة المسمى روستيك قبض على يوستينس مع غيره من المسيحيين ولما مثلوا لديه حرّض يوستينس اولاً ان يطيع الالهة ويدعن لاوامر الملوك فاجابه التديس ان من يطيع وصايا مخلصنا يسوع المسيح لا يعاب ولا يشجب وان شجب وابسل في هذه الحياة فله حياة خالدة في الاخرى فسأله الوالي ان يجتمع المسيحيون فاجابه التديس كل يجتمع حيث اراد او حيث استطاع فانه المسيحيين ليس بتجزئ في مكان بل هو غير منظور ويتلأ السماء والارض فيسجد له المؤمنون في كل مكان ثم التفت الوالي نحو رفقائه يسأل كلاً منهم أنت مسيحي فيجيبه نعم بنعمة الله وبعد ان افرغ جهده على غير طائل يحملهم على الجحود ورأى الثريا اقرب من ذلك منالاً حكم عليهم بالجلد اولاً ثم بالموت فقيدوا الى محل العذاب وهم يترنمون بالنسايح لله الى ان قطعت رؤوسهم سنة ١٨٥ وعلى رواية سنة ١٦٨ ويعيد لذكر يوستينس في ١٣ نيسان واسماء رفقاء التديس يوستينس خريطون واوايست وهياركس ويون وامرأة اسمها كاريتان

قال اوسابيوس (ك ٤ فصل ١٨ من تاريخه) قد خلف لنا هذا التديس تآليف عديدة ذات فوائد عظيمة ومما اتصل الينا العلم به من هذه الكتب محاماته عن المسيحيين التي رفعها الى الملك انطونينوس بيوس ثم محاماته الثانية لهم التي رفعها

مشتهر بحضرة عدد عديد من الشهود فالحق القديس بحججه الراهنة وبيانه الدامغة حتى تبين للشهود انه لم يعد الكراشان مناص من ان يقر اما بانه يجهل تعاليم المسيحين اما بانه معاند مكابر ثم استؤنف هذا الجدل مرات ورفع حينئذ القديس عريضة محاماته الثانية للمسيحين الى الملك مرقس اورليوس والندوة والشعب الرومانيين وعرض فيها بذكر جداله مع كراشان

لم تكن هذه المحاماة الثانية اقل فصاحة او بلاغة من محاماته الاولى ومما قاله فيها رب قائل يقول لنا ان كنتم تتوقون الى لقاء الحكم وايكم فانتحروا واكفونا شركم واريحونا منكم فالنايين لم لا نضع هذا ولم اذ سؤلنا جاهرنا علانية بايماننا فانه خلق العالم ليكون مسكناً للجنس البشري ولا يمكن ان تستوي لديه تعالى اعمالنا فهو يجب من يصنع خيراً ويثني من يصنع الشر فان قتلنا انفسنا كنا مخالفين لارادة الله ونكون ساعدنا على ابادة النوع البشري ومنعنا الانتفاع بنا لمعرفة الحق والتعاليم الالهية فحيا ونموت اذا لشهد للحق اذا سؤلنا عنه وانردكم عن سؤ معتدكم وجوركم ان امكن ومن اقواله فيها لا يحسبن احد ما نقوله عن النار التي تعذب الاشرار كلاماً باطلاً وتهويلاً لانه اذا لم يكن جحيم فلا يكون اله او يكون الاله غير مميز بين الخير والشر ومن كان كذلك لم يكن الهاً ثم لا يكون فضيلة ولا رذيلة ويكون المشترعون جائرين بمعاقبتهم من يخالف الشرائع العادلة ، الى ان يختم هذه المحاماة بقوله ، سألكم ان تذيبوا محاماتنا هذه واردفوها بما شتم من الخواشي والشروح ليعلم غيركم ما نحن ويتاح لنا التملص من هذه الاوهام الكاذبة التي تجعلنا عرضة للعذاب ففي الطبيعة البشرية نفسها القوة على التمييز بين ما هو صالح وما هو سيء ولا يعلم الناس اننا ننبذ مثل هذه التهم التي يتحملونها لنا واننا لذلك نردمي التهم الذين يعزون اليهم شرّاً من الفظائع التي يعزونها علينا واذا امرتم بذلك عرضنا على اعين الجمهور حقائق معتقدنا ليرعوا عن ضلالهم

الموسوم بسورية المقدسة ابا جيوس تربي

الفصل الثاني

في من نعلمهم غير هولاء من المشاهير الدينين في سورية في القرن الثاني

﴿ عدد ٥٣٥ ﴾

﴿ في القديس يوستينس الفيلسوف والشهيد ﴾

ولد هذا القديس في سنة ١٠٣ في مدينة نابلس واسم ابيه برسكس باكوس وكان اولاً وثانياً متضلماً في الفلسفة على مذهب افلاطون وخيراً في مذاهب باقي الفلاسفة وكان له نديم مسيحي ذكره ولم يسمه فارشده الى الفلاسفة الحقيقية وانكب على مطالعة الاسفار المقدسة ونبوات الانبياء فتتصر وتممد في سنة ٣٠ من عمره ثم اتى الى رومة وافتتح مدرسة للفلسفة المسيحية ورفع حينئذ الى الملك انطونينوس بيوس عريضة يدافع بها عن المسيحيين لخصنا بعضها عدد ٥٢٥ عند الكلام في الاحداث التي كانت في ايام هذا الملك ثم اتى من رومة الى اسيا الصغرى وبينما كان في افسس صادف فيها تريفون اليهودي مع جماعة من اصحابه اليهود وتعرف على القديس يوستينس وكان بينهما الجدل المثبت في تأليف هذا القديس ويظهر منه ان يوستينس اخم تريفون بحقيقة مجي المسيح وصحة الدين المسيحي حتى ابكمه وجماعته لكنهم كبروا واصروا على غيرهم ثم عاد الى رومة وكان فيها حينئذ كراشان الفيلسوف الشهير بخلاعاته وبخله والذي كان مع ذلك مترافماً الى مرقس اورايوس واخذ يناصب القديس يوستينس ويعنفه فاستدعاه القديس الى جدال

استف بتلميس (عكا) ومن اجتمع معهم من الاساقفة فبعد ان تناوضوا في التقليد الذي تناوه من ايام الرسل بسلسلة متصلة كتبوا رسالة ضمنوها امورا كثيرة واختموها بقولهم . اجتهدوا في ان تديموا رسالتنا في جميع انكناس لئلا يعزو الذنب الينا من يسبل لهم الزيفان عن جادة الحق والى يعيد عيد الفصح في اليوم الذي يعيد في الاسكندرية وقد تبادلت الرسائل بيننا وبين رؤساء المؤمنين هنالك . وسأتي بالتفصيل الكافي لهذا البحث

ثانياً كاسيوس استف صور وثالثاً كلاروس استف عكا وهما اللذان ذكرهما اوسايوس في قوله الاتف ايراده رابعاً اغايطس استف دمشق جاء ذكره في الكتاب الموسوم بسورية المقدسة للعلامة ياجيوس ترسي اذ قال واما الرعاة الذين اتنوا على رعية هذه الكنيسة (الدمشقية) فاول من ذكره المؤلفون بهد حنيا انما هو اغايطوس تلميذه خامساً تاوادرطس استف بلبك اذ جاء في الكتاب المذكور عن تاوادرطس ان افدكسية الامراة الشريفة من بلبك هذبها في مبدي الايمان ومنحتها سر العماد المقدس تاوادرطس استفها في السنين الاخيرة من ملك ترايان الملك سادساً ابوليناريس استف ايرابوايس قد ذكره كثيرون ومنهم اوسايوس في تاريخه في مجال عديدة وعدد تأييفه (في كء٤ فصل ٢٧) اذ قال عز اليه كثيرون كتباً عديدة ولكن ما بلغ اليها منها انما هو محاماة المسيحيين التي رفعها الى الملك فاروس انطونينوس وخمسة كتب ضد الامم وكتابين في الحقيقة وكتابين ضد اليهود الى كثير غير ذلك لا سيما ما كتبه ردأعلى الاراطقة الكنافرنجيين على ان ابوليناريوس هذا لم يتحقق لنا اكان استفماً في ايرابوايس التي في شمالي سورية الواقعة في محل كرديش مدينة الحثيين ام كان استفماً في ايرابوايس التي هي في فريجيا في اسيا الصغرى والارجح الثاني فولاء من تيسر لنا عرفانهم من الكتب القليلة التي وصلت اليها يدنا لا سيما كتاب المشرق المسيحي اللاكويان

ثانية وهو الرابع والثلاثون كذا ذكرهم اوسابيوس في الكرونيكون وقال اننا لم نستطع ان نعلم مدة اقامة كل من هولاء الاساقفة في اورشليم فاننا لم نجد ذكراً في محل بطريركتهم وذكروا ايضاً هولاء الاساقفة في كلامه في البدعة ٦٦ مع بعض الخلاف لما يتحصل من كلام اوسابيوس عن سني حبريتهم . وقال اوسابيوس (في تاريخه لك ٥ فصل ١٢) في نرسيس انه كان رجلاً فاضلاً اشتهر في خطبه حتى ايماننا . ثم قال فيه (لك ٦ فصل ٩) ما ملخصه . انه ثار عليه قوم حسد وبغضاء له وتجنوا عليه بهم فاضحة واتوا بشهود زور عليه حلف كل ميمم عند اداء شهادته سائلاً الله ان يبليه بالحريق او الوباء ان كان كذب فانكاد نرسيس واعتزل لا يدري احد محله واصاب كلاً من الشهود ما طلبه لنفسه وخلف نرسيس في هذه المدة ديوس وجرمانوس وكرديانوس ثم ظهر نرسيس فارغمه المؤمنون على العود الى اسقفية فعاد اليها وعقد مع توافيلس اسقف قيصرية وغيره مجماً نابحث في مسألة يوم تمديد الفصح سنة ١٩٨ واستمر في الاسقفية الى سنة ٢١٢ . وعلى رواية ايضاً الى سنة ٢٢٢ وقد بلغ من العمر ١١٦ سنة

﴿ عد ٥٣٤ ﴾

✽ في من نعرفهم من اساقفة سورية في القرن الثاني ✽

قلما بقي لنا في حطام المؤلفين القدماء من ذكر الاساقفة في سورية في لقرون الثلاثة الاولى واما في القرن الرابع وما يليه فبتيسر لنا العلم بكثير منهم بالاطلاع على تواقعهم في المجامع التبليغية او الاقليمية الكاثوليكية والارثوذكسية ومن نعرفهم من اساقفة سورية في هذا القرن الثاني توافيلس اسقف قيصرية فلسطين فقد انبأنا اوسابيوس (في تاريخه لك ٥ فصل ٢٥) ان قال في مسألة يوم تمديد الفصح . اما اساقفة فلسطين الذين ذكرناهم اي نرسيس (رئيس اساقفة اورشليم) وتوافيلوس (اسقف قيصرية) ومعهم كاسيوس اسقف صور وكلاوس

ايضا في اربعة ٦٦ ان يهوذا الاخير من هولاء الاساقفة بقي حيا الى السنة
الحادية عشرة من ملك انطونينوس بيوس وهي سنة ١٤٨

وخلف يهوذا المذكور مرقس وهو السادس عشر ذكره اوسابيوس في
الكرونيكون مينا ان ارتقاء الى الكرسي كان سنة ١٣٧ الى الـ ٢٠ لادريان اذ قال
وكان اول استقف في اورشليم من الامم مرقس واستمر ١٦ سنة فتكون وفاته
سنة ١٥٣ ولكن روى ليمون (مجلد ٢ من تاريخ الملوك) ان ترقته الى الاستقفة
كانت سنة ١٤٣ وانه استمر في البطركية الى سنة ١٦ لانطونينوس وهي سنة ١٥٣
للميلاد فيكون الخلاف في سنة ارتقائه والوفاق في سنة وفاته وهو محسوب بين
القدسين وتعيد الكنيسة الرومانية لذكره في ٢٢ تشرين الاول

وخلفه كسيانوس وهو السابع عشر ثم بولبيوس وهو الثامن عشر وخلفه
مكسيموس وبعضهم يسميه مكسيميانوس او مكسيمينوس وهو التاسع عشر ثم
يوليانوس وهو العشرون ثم غايانوس وهو الحادي والعشرون ثم سيباخوس وهو
الثاني والعشرون ثم غايوس وهو الثالث والعشرون ثم يوليانوس وهو الرابع
والعشرون ثم اغايطس وهو الخامس والعشرون كما ذكر هولاء اوسابيوس في
الكرونيكون في تاريخ سنة ١٦١ وكذلك ذكرهم في الكتاب الخامس من تاريخه
فصل ١٢ قائلا ان سلسلة هولاء الاساقفة كانت محفوظة في خزائن كنيسة
اورشليم ويظهر من كلامه ان اغايطس الاخير من هولاء بقي الى سنة ١٨٥ وفي
تاريخ بارونيوس انه ادركته الوفاة سنة ١٨٧

ثم خلف اغايطس مكسيموس الثاني وهو السادس والعشرون ثم انطونينوس
وهو السابع والعشرون ثم والس وهو الثامن والعشرون ثم دواكيانوس وهو
التاسع والعشرون ثم نرسيس وهو الثلاثون ثم ديوس وهو الحادي والثلاثون ثم
جرمانيوس وهو الثاني والثلاثون ثم كروديانوس وهو الثالث والثلاثون ثم نرسيس

سعيداً بالرب كان سنة ١١٣

وخلفه ذكا او زكريا وهو الرابع من هولاء البطاركة والخامس طوبيا
والسادس بنيامين والسابع يوحنا والثامن ماتيا او متى والتاسع فيلبوس وقد جاء في
الكرونيكون عداد اسمائهم على هذا النمط ويظهر من كلامه ان استقميات هولاء
لم تدم الا الى سنة ١٢٤ اذ ذكر ان خليفة فيلبوس رقي الى كرسيه سنة ١٢٤

قال اوسابيوس في الكتاب المذكور في تاريخ سنة ١٢٤. اقيم على كرسي
اورشليم بعد فيلبوس الذي هو التاسع سينكا وهو العاشر ومن بعده يوستوس
وهو الحادي عشر ثم خلقه لاوي وهو الثاني عشر ثم افرس او افرام وهو الثالث
عشر ثم يوسا او يوسف وهو الرابع عشر ثم يهوذا وهو الخامس عشر وهولاء
جميعاً كانوا من ابناء الحنان اي يهوداً واستمروا الى حين خراب ادریان
اورشليم . وكان هذا الخراب في سنة ١٣٤ او سنة ١٣٦ على ما روي لاسكويان
عند ذكر هولاء البطاركة وقد مر ما قاله القديس ايرونيوس من انه حضر من
ذلك الزمان على اليهود ان يدخلوا الى اورشليم فقتلوا في كل صقع وقال
اوسابيوس في ك ٤ من تاريخه فصل ٥ . واما كم سنة اقام كل من هولاء الاساقفة
في اورشليم فلم استطع ان اجده في محل وكل ما ذكره ان كلاً منهم اقام مدة
وجيزة وما عرفته من اثار المؤمنين القديماء انما هو انه قام على استقمية اورشليم
خمسة عشر اسقفاً متخلفاً احدهم للاخر الى ان خرب ادریان اورشليم وشتت
اليهود وكان هولاء الاساقفة جميعاً يبرانيين متشبهين بعري ايمان المسيح خير تثبت
حتى أثبت من هم اهل للحكم بهذه الامور انهم كانوا على غاية الاهلية للاستقمية
وكان جميع المؤمنين في كنيسة اورشليم حينئذ من اليهود واستمروا فيها من ايام
الرسول الى خرابها الذي اشرنا اليه وكان هولاء الاساقفة جميعاً من ابناء الحنان .
ثم عد هولاء الاساقفة في تاريخه كما روينا عن الكرونيكون ويؤخذ من كلام

لملك كهود اي سنة ١٩٠ او سنة ١٩١ واستمر بطريكاً ١٢ سنة (في تاريخه له ف ١٩) وذكر تأليفه لا سيما رسالته ضد ابولينار والكتافريجين وانجيل القديس ايرونيموس قوله على علاته لان الصحيح انه رقي الى كرسي انطاكية في السنة السابعة او الثامنة لسبتموس سايروس وهي سنة ١٩٩ او سنة ٢٠٠ لا في السنة الحادية عشرة لكهود وجاء في جدول بطاركة انطاكية المنسوب الى نيكوفوروس القسطنطيني ان سرايون استمر في البطريركية احد وعشرين سنة وانه في ايامه اجتمع الاساقفة في اورشليم في مسألة الخلاف نلى تعيد الفصح التي سنأتي نلى ذكرها ومما مر يظهر اختلاف الاقوال في سنة اقامة هولاء البطاركة وسني تديرهم البطريركية ولا يمكن تحقيق احد هذه الاقوال او ترجيحه والامثل الاعتماد على ما رواه اوسايوس والقديس ايرونيموس قريهما من عصر هولاء البطاركة ولزيتهما في التدقيق

﴿ عد ٥٣٣ ﴾

﴿ في بطاركة اورشليم في القرن الثاني ﴾

مر في عد ٥١٨ ان يعقوب الرسول خلفه سمعان الشهيد الذي انتقل الى ربه سنة ١٠٧ وكان الثالث من اساقفة اورشليم يوستوس ويسمى يهوذا ايضاً على ان الاكثرين ان علمه يهوذا ويوستوس وصف له لان تأويل الكلمة باللاتينية البار او العادل وقد رقي الى الاسقفية بعد استشهاده سمعان سنة ١٠٧ واقام فيها ثلاث سنين على ما يتسلسح من رواية اوسايوس في الكرونيكون لانه ذكر قيامة خليفته في سنة ١١٠ او سنة ١١١ وقوله هذا احق بالاتباع من زعم من قالوا انه استمر في البطريركية ١٧ سنة او ٧ سنين وجاء في كلام مكيلي كتب البوانديين انه يهودي اصلاً وبار فعلاً وانه آمن بالمسيح عند سماعه انذار يعقوب الرسول وعمده سالفه سمعان ورد كثيراً من اليهود والامم بانذاره وآياته وذكر هولاء ان موته

وله كتاب اخر في رد ارضة هرموجانوس اورد فيه شهادات من رؤيا يوحنا
وله كتب اخرى تشتمل على شرح مبادي ايماننا وذكر انه هذه الكتب القديس
ايرونيموس في جدول المؤلفين اليعيين وزاد عليها انه كتب مقالات موجزة بلغة
في تهذيب الكيسة وقال قرأت كتاباً في تفسير الاناجيل وسفر الامثال معزواً
اليه ويظن لي انه منخط في فصاحة عبارته عن كتبه الاخرى (عن لاسكويان
في بطاركة انطاكية في مجلد ٣ من كتابه المشرق المسيحي) وذكر ابن العبري ايضاً
انه وضع كتاباً تؤيد الايمان الكاثوليكي واقام في البطريركية ست سنين على ما
في الكرونيكون اذ ورد فيه ان خلفه مكسيموس صير بطريكاً سنة ١٧٧ وسيأتي
من كلام لاسكويان ان خلفه رقي الى البطريركية سنة ١٨٦ فيكون اقام في البطريركية
١٥ سنة

وخلف تاوانياوس مكسيميتوس على ما سماه اوسايوس (ك ٤ فصل ٢٤)
ولاسكويان في المحل المذكور وسماه ابن العبري مكسيموس وقال انه بقي في
البطريركية ثمانى عشرة سنة قال لاسكويان انه رقي الى كرسي انطاكية على ما روى
اوسايوس في الكرونيكون سنة ١٧٧ ويظن لي ان الصحيح انه رقي الى الاسقفية
سنة ١٨٦ وحيث ان اوسايوس يقول انه استمر في البطريركية ثلث عشرة سنة
فتكون وفاته سنة ١٩٩ وعلى ما في الكرونيكون سنة ١٩٠ قال ابن العبري وقد
ظفر في زمانه يوستوس (الصحيح يوستينوس فهو زلة من النسخ) الفيلسوف
المسيحي من نابلس ومضى الى رومة فقدم محاماة الدين المسيحي ولما تدير
انطونيوس الملك حججه اوقف الاضطهاد عن المسيحيين وقد اشرنا قبلاً
الى ذلك

وخلف مكسيموس سرايون قال لاسكويان في المحل المذكور ما ملخصه
• روى اوسايوس في الكرونيكون انه صير بطريكاً في السنة الحادية عشرة

ذكر هرون هذا اوسابيوس في تاريخه (ك ٣ فصل ٣٦ وك ٤ فصل ٢٠) وروى في الكرونيكون انه استمر على الكرسي الانطاكي عشرين سنة وقال ابن العبري في تاريخه المشار اليه ان هرون هذا كان في ايام بليئوس الثاني الذي قتل كثيراً من المسيحيين ولما هاج الشعب عليه كتب الى تريان قائلاً في المسيحيين ه ان هولاء فضلاً عن انهم لم يسجدوا لاصنام يبكرون كل يوم فيسجدون للمسيح بمنزلة اله على اننا لم نجد فيهم شرّاً فأنهم يهونون عن القتل والسرقة وما اشبهه ، فأمر تريان ان لا يتقب على هولاء المسيحيين واذا شكوا نُظر في امرهم

وخلف هرون كرنيليوس وذكره اوسابيوس في الكرونيكون وفي تاريخه ك ٤ فصل ٢٠ وفي الحواشي المشار اليها نقلاً عن اليا النصيدي ان كورنيليوس رقى الى الكرسي الانطاكي سنة ٤٤٢ يونانية توافق سنة ١٣١ او سنة ١٣٠ مسيحية ويظهر من الكرونيكون انه استمر في البطيرية ثلث عشرة او اربع عشرة سنة لانه جاء فيه ان اورس خلفته صير بطيركا سنة ١٤٣ وقال ابن العبري انه ظهر في زمان كورنيليوس هذا في قرنتية رجل اراتيكي اسمه كرنيتوس كان يتباهى ان الملائكة ظهروا له في الرؤيا وواثبوا به بانه سيكون بعد القيامة ملك للمسيح على الارض يتعم فيه الناس الف سنة بالماكل والمشارب والزواج

وخف كرنيليوس اورس ذكره اوسابيوس ك ٤ فصل ٢٠ وقال في الكرونيكون انه استمر في البطيرية ثمان وعشرين سنة وحيث انه اقيم بطيركا سنة ١٤٣ فتكون وفاته سنة ١٧١ وسماه ابن العبري اودس وقيل في حواشيه يظن ان هذه التسمية زلة من قلم الناسخ لان عامتهم تسميه اورس وكذا رواه ديونسيوس بن صليباً على ما روى السمعاني في المكتبة الشرقية مجلد ٢ صفحة ٣٢٣

وخلف اورس تاوافلوس سنة ١٧١ وقد ذكره اوسابيوس في المحل المذكور وروى في الفصل ٢٤ انه بقي من كتبه ثلاثة كتب تطوي على رسوم الايمان

القرن اسمه اسباسيوس وكان خطيباً ومؤرخاً ووجد مدفن عليه خط كتب فيه هذا الاسم لكنه قال ان صاحب المدفن كان في ايام اغوستوس وهو الذي بنا هيكلًا في بلاط في جنوبي جبل واسباسيوس هذا كان في ايام ادریان

القسم الثاني

﴿ في التاريخ الديني في القرن الثاني ﴾

الفصل الاول

في بطاركة انطاكية واورشليم وبعض الاساقفة في سورية في هذا القرن

﴿ عدد ٥٣٢ ﴾

﴿ في بطاركة انطاكية في القرن الثاني ﴾

قد مر في عدد ٥١٨ ذكر بطاركة انطاكية في القرن الاول وهم القديس بطرس الرسول والقديسان اوديوس واغناطيوس وقد خلف اغناطيوس هرون سنة ١٠٧ على الراي العام وعن الحواشي التي علقها السيدان ابلوس وتوما لامي على تاريخ ابن العبري ان المؤرخين ايسوا على وفاق في السنة التي استشهد بها اغناطيوس واقيم هرون مكانه فقال اليا النصيني ان استشهاد اغناطيوس واقامة هرون مكانه كانا سنة ٤٢١ يونانية التي توافق سنة ١١٠ او سنة ١١١ للتاريخ المسيحي وقد

الفقه وصار محامياً للدعاوى ثم انكب على درس الفصاحة والفلسفة وطاف في
 اسيا وبلاد اليونان وفرنسة واطاليا واقام في اثينا وعمره نحو اربعين سنه يدرس
 الفلسفه على ديموكس الفيلسوف وكتب كتاباً كثيرة يندذ فيها بعادات الناس
 واوهام معاصريه واقامه مرقس اورليوس عاملاً في مصر فشكاه مسودوه وبراء
 ساحتهم بمخاطمة توضح لنا وله غيرها نحو ثمانين تأليفاً اشهرها مباحثه في الالهة
 وفي الموتى وفي نسق كتابة التاريخ وقد اكثر في كتبه من الهزل واللهكم ولم
 يكن من الدين على شيء وكان يتهكم على مدارس الفلاسفة وعلى الاديان حتي
 الدين المسيحي الذي قل ما كان يعرف منه وقد اتى بؤلفاته من القسطنطينية الى
 ايطاليا سنة ١٤٢٥ وقد طبعت لأول مرة في فرنسا سنة ١٤٩٦ وترجمها غيره من بعده
 واخر طبعات كتبه كان في باريس سنة ١٨٨٨

وكان في هذا العصر على الارجح فيلون الجبيلي الشهير الذي اذاع كتاباً
 في تاريخ الفونيقين قائلاً انه ترجمة لكتاب وضعه سنكونياتون البيروتي على ان
 بعض ائمة العلم في هذا العصر يزون ان كلمة سنكونياتون منحوتة من ثلث الفاظ
 فونيقية فذهبوا الى ان كتاب فيلون مجموع من تقليدات عديدة المصادر وقد بقي
 لنا في كتاب اوسايوس في الاستعداد الانجيلي فقر من ترجمة فيلون او تأليفه
 المنسوب الى سنكونياتون وقد كتب فيلون ايضاً مقالة في تاريخ الملك اديان
 لكنها لم تبلغ الى ايماننا وقد جمع فقرات فيلون العالم اورلي وطبعها في لبيك
 سنة ١٨٢٦ واثبتها هولبين فقر التاريخ اليونانية كما ترى في المكتبة اليونانية
 التي طبعا زيودت سنة ١٨٤٩ وقد ذكرنا في عدد ١٤٤ من تأليفنا هذا ان فيلون
 الجبيلي كان في ايام خلفاء اسكندر لكتنا الان نرجح قولنا هذا على قوانا
 هناك

وذكر رنان في بعثة فونيقية (صفحة ٢٠٧) عالماً اخر في جبيل كان في هذا

صور وغيرهم بادوا في ايطاليا وكان معاونا لباينيان في رياسة الحرس ايضاً وعضواً في ديوان مشورة الملك سبتيوس ساويروس وقد نفاه الملك اليوكيل ولكن اعاده الملك اسكندر ساويروس ونصبه رئيساً للحرس وقد فاق جميع الفقهاء الرومانيين بكثرة التأليف التي وضعها وقد ربت مصنفاته على الثمانين كتاباً واكثرها مطول جداً ككتابه في تفسير الشرائع ومن تأليفه في شرائع يوستينيانوس القان وثمانون فقرة وقد ترجم منها بايجاز كتاب موسوم بالخمسة الاسفار في الاحكام وقد توصل الينا هذا الكتاب بين كتب شرائع الرومانيين في ايام الفيزيكوت اي النسط الغريين

ومنهم مكسيموس الصوري وهو فيلسوف افلاطوني ولد في صور في القرن الثاني وطاف في العربية وفريجية واتي رومة في ايام كمود الماك وانتهى حياته في بلاد اليونان وظن بعضهم انه كان من المريين لمرقس اوليوس وله ٤١ مقالة في المباحث الفلسفية والادبية ونفسه فيها جلي تذب وقد نشرها دانيال هنيوس مع ترجمتها الى اللاتينية سنة ١٦١٤ في لايد ثم طبعت في لبيك سنة ١٧٧٤ وترجمها الى الافرنسية كبدونو سنة ١٨٠٢ وقد ذكر اوسايوس في الكرونكون انه كان شهيراً في هذا القرن وذكر ايضاً انه كان في هذا القرن فيلسوف اخر من بيروت اسمه تورس لم نثر على شيء من ترجمته وكان ايضاً في منتصف هذا القرن تريفون اليهودي فقد كان صر في فلسطين في مدة الحرب الاخيرة وتوطن بلاد اليونان مقيماً في قرنتية وانعكف على درس الفلسفة كما يظهر من كلامه في جداله مع القديس يوستينوس الاتي ذكره وقال اوسايوس فيه انه كان اشتهر اليهود في عصره

ومنهم لوسيان السميساطي ولد في سميساط في سورية سنة ١٣٧ وعلى رواية اخرى سنة ١٢٠ وسماه بعضهم فولتر عصره تلم اولاً صنعة نقش التماثيل ثم درس

كر كلا وجيتا وربما لم يكملها وكان له بعد موته اعتبار سام وشهرة طائرة في الافاق حتى عده واضعو الشرائع سنة ٤٣٦ في ايام توادوسيوس بين الخمسة الفقهاء الذين تنزل اقوالهم منزلة شريعة واذا تعارضت اقوالهم فالعمل بقوله على ان تأليفاته لم تصل اليها كاملة ولكن وجد منها خمس مائة واحدى وتسعون فقرة في شرائع يوستينيانوس المسماة دي جستي وثلاث واربعون فقرة في كتاب قديم في الفاتيكان ووجد بعض فقرات من الكتاب الخامس في الاجوبة في كتاب قديم كتب على رقي عثر عليه حديثاً في مصر ذكر ملخصها في منشورات الاكادمية في برلين سنة ١٨٧٩ سنة ١٨٨٠

ومنهم اوليان وهو من الفقهاء الرومانيين ايضاً وذهب بعضهم ان مولده بيروت وغيرهم انه صور وقد ولد في القرن الثاني وتوفي في القرن الثالث سنة ٢٢٨ وكان معاوناً لباينان في رئاسة الحرس ويظهر انه نفي سنة ٢٢٢ بامر الملك اليوكبل ثم استرده اسكندر ساويروس دون ابطاء واقامه اولاً في منصب خصصه الدعوى ثم عضواً في ديوان مشورة الملك ثم رئيساً على الحرس وولاية القضاء واستمر في هذا المنصب الاخير من اول كانون الاول سنة ٢٢٢ الى ان قتله الحرس سنة ٢٢٨ وقد الف كثيراً من الكتب واهمها تفسيره بعض الشرائع وكل ما يمكن معرفة تاريخه من تأليفه ألف من سنة ٢٢٢ الى سنة ٢١٧ اي في مدة الخمس السنين التي ضبط فيها كركلا زمام الملك وتوصف تأليفه بالبات والوضوح على ان تعجيله في انشاءها اوقعه في تقاض عديده تعقبه بها العالم برئيس سنة ١٨٨٥ وفي شرائع يوستينيانوس ٢٤٦٢ فقرة من تأليفه التي لم يبق لنا منها كتاب كامل الا كتابه الموسوم بالكتاب المفرد في القواعد وقد كان منه نسخة قديمة في المكتبة الفاتيكانية فطبعتها العالم دي تيلت سنة ١٥٤٩ لكنها غير صحيحة النقل

ومنهم يوليوس بولس وهو من الفقهاء الرومانيين ذهب بعضهم ان منشأه

خطيتين منه ان هذا المدفن اقيم في ٢٠ تموز سنة ١٩٥

﴿ عد ٥٣١ ﴾

﴿ ذيل في مشاهير سورية الدنيا وبين في القرن الثاني ﴾

من هولاء بولودر ولد في دمشق نحو سنة ٦١ للميلاد وكان مهندساً شهيراً في ايام تريان وهو الذي بنى له الجسر على نهر الدانوب واقام عمود تريان وغيره في رومة من الآثار التي تنزل المنزلة الاولى في غريب الصناعة وقد حدثه تريان يوماً في هندسة بناء فبظنل ادريان مبدياً رأيه فسخر منه ابولودر قائلاً له اذهب فاشتغل في تصوير يقطينك وقد كان رأي ادريان يوماً ما مشتغلاً بتصوير اليقطين فلما ارتقى ادريان الى منصة الملك نفاه ثم قتله سنة ١٣٠ وبقص كـثيراً من الآثار التي كان بناها

ومهم اميل باينيان وكان من بيروت واستأذا في مدرسة الفقه فيها في القرن الثاني وهو من اشهر الفقهاء الرومانيين وكان سبتيوس الملك من رفقائه في المدرسة ويروي انه كان نسبياً للملكة دمنانت كاهن حص وقرينة هذا الملك ولذلك اعزه وقربه اليه ورفع منزلته عنده بعد ان كان مرقس اورايوس اقامه محامياً لدعاوى الحكومة ثم رئيساً على الحرس مع ولاية القضاء سنة ٢٠٣ وبقى في هذا المنصب الى سنة ٢١٢ حين حكم عليه كركلا الملك بالموت وذلك ان سبتيوس ساويروس اوصى باينيان عند موته بابنيه كركلا وجيتا فقتل كركلا اخاه واراد ان يجبر باينيان على ان يؤلف خطبة يبريء بها ساحة القاتل من هذا التل وان يتلوها بحضور رجال الندوة والشعب فاجابه باينيان ان اقراره معصية القتل لا يسر من التبرئة منها واتهام البري بعد قتله انما هو قتل اخر له . فاسخط هذا الجواب كركلا فامر بقطع رأسه ونفذ امره سنة ٢١٢ وله تأليف وتصانيف عديدة اهمها سبعة وثلاثون كتاباً في المباحث وتسعة عشر كتاباً في الاجوبة ابتداء فيها في ايام

وهيئة البناء والنقوش في هذا الاثر كهيتها في باقي الابنية التي اُنشئت في سورية في عهد الملوك الرومانيين وكهيتها في بعلبك وتدمر مع بعض تغيير في دقة النقش لصلاية الحجر في حوران ولهذا يعزى بناء هذا الاثر الى القرن الثاني او مبادي الثالث الا انه في القرن الرابع تحول هذا البناء الى معبد مسيحي ومحي منه بعض الاشعة الوثنية ونقش عوضها بحرف X للدلالة هذا الحرف على الصليب بهيئته ولانه صدر كلمة خريستوس (المسيح في اليونانية) وتوجد آثار اخرى لكنيسة شقة المذكورة ودير فيها وكنيسة في قرية نفخه وكنيسة مار جرجس في اذرع فجمع هذه المحال اصل بنائها روماني ومحولة في القرن الرابع او الخامس الى كنائس ومعابد

وفي قرية سيس في الصفا قلعه وحولها اسوار يظفر انها كانت من المخافر التي اقامها الرومانيون في القرن الثاني على تخوم البرية منعاً لهاجمات الرحل عن السطو على املاكهم وقد مر معنا ذكرها وقول دي فوكوى في مجلد ١ صفحة ٧١ في كلامه في هذه القلعة انها كانت اخر ما انتهى اليه في بيرة سورية وانه لم يصل قبله اوربي الى هذه الاقاصي

ومن آثار هذا القرن مدفن في الجبل الاعلى في قرية اسمها بشيدلايا على جانب من العظمة وقد كتب عليه « طياربوس كلوديوس اقام لطياربوس سوزندروس ابيه ولسكوديا كياروس امه هذا الشاهد على تقواه وحسن ذكره سنة ١٨٢ في ٢٧ من شهر ديستروس استودعك الله يا ابي سوزندروس » ومثل هذه الكتابة على صفيحة في اعلى عمود من حجر واحد علوه سبعة امتار مقام في جانب هذا الاثر على ان التاريخ المنقوش عليه هو التاريخ الانطاكي ويوافق ٢٧ نيسان من سنة ١٣٤ للمخلص وهناك ايضاً مدفن اخر في قرية اسمها خاتورة اقيم لعامل روماني اسمه اميلوس رجينوس ومن حوله اعمدة مزدوجة وقد كتب عليها

واليهودية لتعلم هذه اللغة في هذه البلاد بل كانوا يكتبون اليونانية أيضاً لتعلمها
عند العلماء وفي الكتابات الرسمية عند مواطنهم

﴿ عد ٥٣٠ ﴾

﴿ في اثار اخرى في القرن الثاني في أنحاء عديدة من سورية ﴾

ان في بصرى في حوران مشهد قديم لا يتار في انشاءه في القرن الثاني لتاريخ
الميلاد وهو على جانب كبير من العظمة وقد حفظ خارجه بنوع انه لو رفع البناء
الذى استحدث فيه اظهرت للعيان الهيئة الداخلية للمشهد القديم وقد حوله
السلاطين الايوبيون الى قلعة وبنوا فيه ابراجاً نقلوا اليها الحجار التي كانت في
المشهد وهي ضخمة حتى كان طول بعضها خمسة امتار والخطوط العربية المنقوشة
عليه تين ان هذا التحويل كان في النصف الاول من القرن السابع للهجرة ثم ان
في الطريق الرومانية المودية من دمشق الى بصرى مخفرة رومانية في قرية اسمها
مسمية في اليجا فهذه المخفرة بنيت في ايام الملكين مرقس اورليوس ولوشوس
فاروس من سنة ١٦٥ الى سنة ١٦٩ في ولاية افيديوس كاسيوس نائب سورية
الشهير بتورته كما مر وبإدارة انيسوس فوسقوس قائد مئة في الفرقة الثالثة المسماة
افرنسية وكل ذلك بين من خطوط منقوشة على حجارة هذا الاثر وذكرها
ودينكتون في عد ٢٥٢٤ و٢٥٣٧ من الخطوط التي ترجمها ويظهر ان استحدث
فيها شيء جديد بعد بنائها في ذلك العصر وقد تحوت بعد ذلك هذه المخفرة الى
كنيسة مسيحية فاحدث ذلك بعض التغيير في هيئتها الاولى

ان في قرية شقة في حوران اثر يسمى قيصرية شقة ولا ريب في ان هذا
الاثر كان مقرّاً للعامل الروماني فان هيئته تين انه لم يكن بيتاً للسكن بل مجموع
ردهات معدة للاجتماع ولقضاء مهام الحكومة وابواب هذا المحل وشبايكه وكل
ما فيه من الاغلاق في الداخل هو من الحجارة كعامة الابنية القديمة في حوران

ظهر لنا من خطوطهم ونحن بها موقنون الى ان يظهر الخلاف وعتب ذلك هذا العالم بقوله وكان هولاء النبطيون يتكلمون ويكتبون باللغة الارامية كما يظهر من الخطوط التي ذكرناها ولم يبق محل للجدال او الامتراء في هذه المسئلة بعد ما تبين من الآثار وما ذكره مشاهير العلماء منهم العلامة كترمار في الجريدة الاسياوية سنة ١٨٣٥ وقد كان لهولاء الملوك اهمية كبرى في سورية الوسطى وبلاد العرب في القرنين اللذين قبل الميلاد وفي القرن الاول ومبادئ الثاني بعده وكانوا ذوي دولة وسطوة وتجارة منبسطة في الافاق ولهم خطوط كثيرة وأثار عديدة في مدينة بترام انقرض ذكرهم من العالم وان وجد بعض افراد يسمون باسمائهم في القرون الوسطى وقد اختلف في اصلهم فذهب العلامة كترمار وشلصون الى ان اصلهم قديم جداً وانهم ليسوا الا فصيلة من الاراميين هاجرت من المشرق الى المغرب في ايام بختنصر الى ان قال دي فوكوى لا اريد الدخول في هذا المبحث لان الخطوط التي عثرنا عليها لم تنوره بشيء واجتزىء بالقول انه لا يلزم التعجيل في نسبة شعب الى الاصل الارامي سنداً الى انه كان يتكلم باللغة الارامية لانه لو صح ذلك لصح انه لم يبق في المشرق الا شعوب ارامية فذ القرن الرابع قبل الميلاد الى ظهور الاسلام كانت اللغة الارامية هي اللغة التي يتكلم بها عامة جميع الشعوب الساكنين بين بلاد فارس ومصر واليهود والساميين المتوطنين في مصر واسيا الصغرى ايتج من ذلك ان هولاء الشعوب كلهم اراميون لعمرى لا تصح هذه النتيجة الا اذا صح ان سكان مصر والبربر كلهم عرب لانهم من عشرة قرون يتكلمون اللغة العربية لا في سورية وبين النهرين فقط بل في شمال افريقيا ايضاً والذي اراه ان النبطيين الغربيين اصلهم من العرب فان صورة اسماء الاعلام عندهم واسماء معبوداتهم واستعمالهم ال حرف التعريف وتسمية يوسفوس لهم عرباً تبين كون اصلهم كذلك وقد اخذوا تدريجاً يتكلمون الارامية كجيرانهم في سورية

سنة ٧ ق م الى سنة ٤٠ بعدة وكان له امرأتان صلدة وصقيلة وكان حما هيرودس
انتياس رئيس اربع في الجليل وقد اشتهر اريثاس الحرب على هيرودس لزواجه
على ابنته بهيروديا واتصر عليه فارس طياريوس فيتايوس لنجدة اليهود على ان
وفاة طياريوس سنة ٣٧ غيرت سياسة الرومانيين فان كاليكولا رضى عن اريثاس
ووسع تخوم ملكه واعطاه دمشق وكان يدبر هذه المدينة بواسطة نائب عنه عند
هرب بولس منها سنة ٣٩ وعزا اليه دي فوكوى خطأ وجد في صيدا على صفيحة
من رخام قيل فيها . هذه الصفيحة قدمها . . . الحاكم ابن زويلا الالهة دوزارا ربة
كان يعبدها العرب لا سيما في حجر واذرعات وبصرى) في شهر ٠٠٠ سنة ٣٢
لاريتاس (لخرثة)

وخلف اريثاس ابنه ملك او ملكوس الثاني ودام ملكه من سنة ٤٠ الى سنة
٥٧ بعد المسيح ويظهر انه ابن اريثاس من خط ذكر دي فوكوى انه وجد مكتوباً
على صفيحة فوق باب كنيسة سرخد قيل فيه . هذا الاثر اقامه رواهو بن ماتبو
٠٠٠ للاث ربهم المستقرة في سرخد ٠٠٠ في شهر آب سنة ١٧ للملكوس ملك
نباط ابن حارث ملك نباط المحب اشعبه . ودام تلى كرسي الملك لا اقل من ثلاث
وثلاثين سنة كما يظهر من بعض المسكوكات وهو الذي اتى بجيش لنجدة فسبسيان
في حربه مع اليهود سنة ٦٧ وخلفه ابنه دابل اوزابل وبقي في الملك من سنة ٧٥
الى سنة ١٠٥ وكانت وصية عليه اولاً امه المماة صقيلة ثم اشترك في الحكم مع
امرأته المماة جميلة ودام حكمه لا اقل من خمس وعشرين سنة كما يظهر من خط
وجده دي فوكوى منقوشاً على صفيحة فوق شبايك كنيسة سرخد قيل فيه
واقامه قصيو ابن اذنه ٠٠٠ لامرأته وغدة في السنة ٢٥ للملك ذابل ، واعلمه كان
الملك الاخير من النبطيين الذي اذل امام كرنيلوس بلما اذ اخضع العربية للملك
ترايان سنة ١٠٥ كما مر قال دي فوكوى هذه سلسلة الملوك النبطيين على ما

اورشليم وردة عنها توسط الرومانيين وقبض بمبايوس على هذا الملك في مدينة
 بقر (حجر) في العربية سنة ٦٥ ثم جدد الثورة فانصر عليه سيكورس نائب
 بمبايوس سنة ٦٢ وطبع صورة انصاره على الدنانير لرومانية التي ضربها بالفضة
 التي اخذها من حارثة المذكور وقام بعدة ملك اسمه ملك ويكتب اسمه ملكوس
 او ملكيوس الى الصيغة اليونانية واللاتينية واستمر ملكه من سنة ٥٠ الى سنة ٢٢ قبل المسيح
 وكان معاصراً لهيرودس الكبير وكانت بينهما حروب طويلة كان الظفر فيها نارة
 لملك وآرة لهرودس وتداخل في المنازعات التي كانت بين القواد الرومانيين طلباً
 لمصلحته فكان متبديداً لمبايوس ثم لقيصر ثم ارغس الطونينوس واستألف
 اغوستوس وقد وجد دي فوكوي خطأ في بصرى في حوران متوشاً على مذبح
 فيها وهو الخط الرابع من الخطوط النبطية قيل فيه اقام هذا المذبح ترال بن
 ترال لئله كانيوس في السنة ١١ للملكيوس الملك .

وخلف ملكاً اوبادان او عوباد ودام ملكه من سنة ٣٣ الى سنة ٧ ق م لكنه
 كان غفلاً ترك تدبير المملكة او كليل له يحيى سيلوس فلوقع الخصومة بين ولاده
 وهيرودس واتي الى رومة يمال اغوستوس ان يجعله ملكاً على بقر فبظ سمي
 اذ ناسبه نيولاوس الدهشقي سنير ملك اليهود ولم يشر حتى الان على خط او
 سكة لعوباد ويظهر انه في ايامه بنى مليكة العيكل لبل شاميم الباقية اطلاله في
 سبخ على مقربة من قنوات فنصب لهذا بنو عيسة سكان هذه المدينة تماثيل
 واسماها الان في متحف التوفر في باريس ونصب احد ال عيسة ايضاً تماثلاً
 لهيرودس الكبير الذي مد ولأيته الى حوران فكسر السحيون في القرون الاولى
 هذا التمال ووجد دي فوكوي الخطوط الثلاثة المؤذنة بما تقدم وذكرها بين
 الخطوط التي عثر عليها في حوران

وخلف عوباد ابنه حارث او حارثة ويسمي اليونان اريانس ودام ملكه من

الاول من التاريخ المسيحي ويؤيد ذلك خط اخر كشف عنه هذا العالم في اخرة
السويدة كتب باليونانية في ايام كود الملك في القرن الثاني يتبين منه انه كان بين
سكان هذه المدينة بطن او اسرة تسمى بني السميند والكلمة اليونانية تقرب
كثيراً من كلمة بني سميند في العربية ومنها في الاراميه وكانت السويدة موطن هذه
الاسرة وقد تبين قيام آل السميند في هذه الناحية بخط اخريوناني عثر عليه وديكتون
في اذرع اللجا وهو الخط ٢٤٩٥ من خطوطه وكلماته باليونانية تقرب من هذه
الكلمات العربية . حيبة السميند بنت نعم . فكل ذلك مؤذن بان هذه المرأة
ومن بني قبرها كانا من فصيلة السميند العربية وجعلوا بعضهم اصلاً لبني اذينة
الذين سماهم العالم كوسان دي برسغال (ك ٢ في تاريخ العرب ذرية السميند
وقد حكم بنو السميند زماناً طويلاً على تخوم الاملاك الرومانية على ان استعمال
اللغة الارامية في هذا الخط لا العربية لا يتبع منه ما ينبغي كون اصل القبيلة عربياً
فان المهاجرين الاولين من العرب الى سورية وجدوا لغة عامة سكانها ارامية
ولغة خاصتهم يونانية فاستعملوا اللغتين في الكتابة على ان اثارهم التي ارادوا تخليد
ذكرهم بها وتلك بيئة اخرى قاطعة بان لغة عامة السوريين في القرون الاولى
كانت ارامية ولما توفر عدد المهاجرين من العربية الى سورية لا سيما بعد الاسلام
خلقت لغتهم العربية لغة الوطنيين الارامية

يتبين من الاثار والخطوط التي كشف عنها في حوزان والابجا وما يليهما ان
هذه البلاد كان يليها ملوك من النبطيين في القرن الاول قبل الميلاد وفي القرن
الاول ومبادي الثاني بعده واول هولاء الملوك هو حارثة او ارياس فيلالين
وحكم من سنة ٩٥ الى سنة ٥٠ ق م وكان مركز ولايته دمشق ووجد له
مسكوكات يونانية في هذه المدينة وقد تداخل في المنازعات التي كانت بين
الاميرين المسكيبين هرکان وارسطوبواس متشعباً للاول منهما حتى اتى وحاصر

سورية بعد القرن الرابع دالة على ما صر وقد اورد العالم روسي كثيراً من الآثار المسيحية في سورية يتبين منه ان المسيحيين فيها كانوا يستعملون هذه العلامة للدلالة على مذهبهم فكل ما مرّ يحملنا على القول بنوع من التوكيد ان هذه العلامة استعملت للدلالة على المعنى المذكور اولاً في سورية والنها في الخط المذكور للدلالة عليه والعبارة الاولى منه وهي لمن فيمكن اسمه مباركاً الى الابد ، تساوى قول الكتاب فيمكن اسم الرب مباركاً وان امكن ان يستعمل هذه العبارة اليهود والنوثلون ايضاً وقد ورد مثلها في اكثر الخطوط التي ذكرها دي فوكوي مأخوذة عن المذابح والمقامات الدينية مزاداً عليها غالباً الاله الرحيم الصالح ويستفاد من ذلك ان وصف الله بالرحمن الرحيم كان قبل الاسلام ايضاً

﴿ عد ٥٢٩ ﴾

﴿ في ما يؤخذ من تاريخ هذا القرن عن الآثار في حوران وما يليها ﴾

قد وجد في السويدية خط نقش بالارامية واليونانية على الواجهة الشرقية من مدفن كبير فيها ذكره دي فوكوي في صدر الخطوط التي عثر عليها في حوران وهذه ترجمته ، اثر الكمره (او حجره اقامه لها اذينة بعلمها ، وفوق المدفن المذكور قبة كبرى محلاة باعمدة وكان فوقها هرم لم يبق منه الا اسفله ويظهر من هيئة البناء انه قديم حتى ظن دي فوكوي انه بنى في ايام هيرودس الكبير ورجح ودينكتون ان بآءه كان في ايام اغريبيا (خط ٢٣٠٨) ، واما من هو اذينة هذا الذي بنى هذا الاثر الجليل لا، رآه اثبت دي فوكوي انه ليس اذينة امير تدمر وروى كوسان دي برسفال (في تاريخ العرب قبل الاسلام مجلد ١ صفحة ٢٣٤) ان اذينة هو رئيس بني السميذع وانه كان ذا دولة صغيرة على تخوم سورية والبرية في النصف الثاني من القرن الثاني بعد الميلاد وارثاى ودينكتون (في خطوط سورية خط ٢٣٠٨) ان باني هذا المدفن هو رئيس بني السميذع الذي كان في القرن

وسنة ٢٧١ حصت النقرة بين اوزليان ووهلات فلقب هذا نفسه بانوسطوس
ولكن ادرسته النية في تلك السنة فاخذت زبيدة الملك باسم ابنها هرايانوس
وتيولوس وفي الخريف سنة ٢٧٢ تاجبت نار العداوة والحرب وكسر جيش
زبدي في مصر وفي سنة ٢١٢ انكسرت عساكر زبيدة وسبتيوس زباي في
حمص واستظهر اوزليان عليها وفي سنة ٢٧٣ حاصر تدمر وانفتحها واخذ زيب الى
رومة ذكرنا كل هذا هنا بياناً لتاريخ هذه الاسرة وسنزيده بياناً في كلامنا على
تاريخ القرن الثالث

عاشراً يترجح اراي بوجود مسيحين في تدمر في القرن الثاني فقد وجد
فيها خط كتب فيه صورة حرف Σ في اليونانية واللاتينية مرتين قبل فقرة التاريخ
وبعدها خلواً من ان يكون له علاقة بالكلام او يقتضيه معنى من المعاني وهذا
الخط هو السادس والسبعون من الخطوط التدمرية التي ذكرها دي فوكوي وهذه
ترجمته و لمن فليكن اسمه مباركاً الى الابد اقام هذا المذبح سلمون بن نيزابن
تصيدا بن باراق خلاصه وخلص اولاده Σ في شهر نيسان سنة ٤٤٧ Σ (توافق
سنة ١٣٥) ولما كانت صورة هذا الحرف اشبه بصورة صليب ويتدي به اسم
خرينوس المسيح في اليونانية استعمالها المؤمنون في المغرب من اقدم الدهر للدلالة
على تكريمهم للصليب وعلى انهم مسيحيون ولجانبهم المجاهرة بذلك تقادياً من
الاضطهاد وهذا ليس من يمتري فيه وقد أثبت العالم دي روسي في تسيده الخطوط
المسيحية في قرطجة ان علامة الصليب كانت اول علامة استعمالها المسيحيون قبل
القرن الرابع اخذوا تعبدتهم للمصاب واورد لذلك امثلة عديدة مأخوذة عن الخافي
او منقوشة على رخام المدافن او على كاس جدرانها وكل تاريخ الكنيسة في
الاعصر الاولي يبين لنا ان كل ما في المغرب من اشعة الدين وكثير من
الانفاظ الكنيسة انتقلت اليه من المشرق ونرى علامة الصليب في كثير من اثار

الملوك الذي استغ على فقدوا الوطن بجماعة اقامه له سبتيموس زبدي الثالث العام
وزبای قائد تدمر بما انه مولاهما في شهر ابر سنة ٥٨٢ يونانية توافق سنة ٢٧١) وفي
الخط التاسع والعشرين و مثال لسبتيما بزينة (وهي زينب الشهيرة) الملكة
البارة واعادته اقامه لها سبتيموس زبدي الثالث العام وزبای الثالث في تدمر تكريمة
لمولاهما في شهر ابر سنة ٥٨٢ (يونانية توافق سنة ٢٧٢)

فكان المتحصل من هذه الآثار ان آل اذينة كان جدهم الاول في هذا القرن
الثاني تصور ثم وهبلات وحيران الذي ذكرنا آنفاً انه عاون سبتيموس ساويروس
في حربه مع البرتين فجعله عاملاً على بعض البلاد في اواخر القرن الثاني ثم ابنه
سبتيموس اذينة الاول ثم اذينة الثاني التي كانت امراته بزينة وهي زبيدة او زينب
فبعد ان رفع سبتيموس ساويروس مقام حيران وولاه ورخص له ان يتسمى باسمه
سبتيموس في اخر القرن الثاني رقي آله في ايام اسكندر ساويروس الى مقام رجل
الثروة وامره الرومانيون على تدمر وما يليها وحاول سبتيموس اذينة الاول
سنة ٢٥٠ ان يظلم نير ولاية الرومانيين فقتله روفينوس قائد جيش الرومانيين ولكن
حاشم ابنه سبتيموس حيران سنة ٢٥١ نتركوه والياً على تدمر ولما مات سنة ٢٥٨
سموا ابنه سبتيموس اذينة الثاني خلفاً له ملقباً بالرجل العظيم التنجلي وقد انصر
على الفرس سنة ٢٦٠ واخذ يسمي ملكاً واقرب له كايان الملك بذلك سنة ٢٦٤ فاخذ
لقب ملك الملوك على عادة الشرقيين ولقب امبراطور على عادة الرومانيين الى ان
قتله معونيوس احد اسيائه سنة ٢٦٦ واتبع به ابنه البكر المسن هيروودس رقي ١٩
اب سنة ٢٦٦ رقي ابناه وهبلات واتيودر مع امهم زينب الى عرش الملك فابسط
حكمهم واستفحل امرهم واستعوزوا على مصر سنة ٢٦٧ بواسطة قائد جيشهم
سبتيموس زبدي وسنة ٢٧٠ استولى اورليان على منصبة الملك في رومة واقرب
وهبلات في مصر وسورية بصفته رجل فنصلي وامبراطور وقائد الرومانيين

اذ قالوا انه بعد خراب اورشليم ارتحل كثير من اليهود الى تدمر واقاموا فيها وتوفر
عدددهم وثروتهم وجاءت الانار مثبته ذلك منها الخط الثالث عشر من الخطوط
المذكورة حيث قبل هذا التمثال لمربا بنت بادا بن وهبلات بن سمعان اقامه
سورايكو بن حيران زوجها بعد وفاتها تكريمة لها في شهر اذار سنة ٤٩٠ (يونانية
توافق سنة ١٧٩) فاسما مرتا وسمعان دالان بلا مرء على ان هذه الاسرة يهودية
والخط الخامس والستون حيث كتب ان هذا المدفن والمسكن الابدي مع زخرفه
كاه بناه زبيدة وصموئيل بن لاوي بن يعقوب بن صموئيل تكريمة للاوي ايهم
ولانفسهم واولادهم واولاد اولادهم في شهر نيسان سنة ٥٧٣ (يونانية توافق
سنة ٢١٢) ولا شك في ان هذه الاسماء يهودية واستمر اليهود قرونا بعد ذلك
في تدمر فقد روى بنيامين من دي تودل في كتاب رحلته فصل ١١ انه زار تدمر
سنة ١١٧٢ ووجد فيها من اليهود نحو الف نفس والخط المذكور مؤذن بان اليهود
كانوا حينئذ اغنياء وكانوا في احتق اسوة سكان تدمر

تاسعا نباتا اثار تدمر ايضا باسرة اذينة التي ملكت في هذه المدينة وابسط
ملكها الى مصر ايضا في ايام اذينة الثاني وزوجته زبيدة او زينب مفصلة افراد
هذه الاسرة فقد جاء في الخط ٢١ من الخطوط المذكورة ان هذا المدفن بناه
اذينة رجل الندوة ابن حيران بن وهبلات بن نصور لنفسه وابنائهم وابنائهم ،
وفي الخط الثاني والعشرين ، هذا التمثال لسبتيموس حيران بن اذينة رجل الندوة
الشريف وامير تدمر اقامه له ايرايوس فيليسوس ٠٠٠ رئيس اليهود في بصرى
تكريمة له في شهر تشرين سنة ٥٦٣ (يونانية توافق سنة ٢٥١) وفي الخط الثالث
والعشرين ، هذا التمثال لسبتيموس اذينة الرجل التنصلي الشريف ومولانا اقامه له
جماعة الصياغ الذين يشتغلون بالذهب والفضة تكريمة له في شهر نيسان سنة ٥٦٩ ،
(توافق سنة ٢٥٨) وفي الخط الثامن والعشرين ، تمثال لسبتيموس اذينة ملك

قدرهم حتى كانوا ينصبون لهم التماثيل مكافأة لهم وأنشأوا لهم مزارعهم وما يدلنا على ذلك الخطوط الكبيرة التي اكتشف عنها دي فوكوي في تدمر مينة ان التدمريين اقاموا تماثيل لكثيرين منهم امتازوا بتسييرهم القوافل وأنميتم لها بمذاقتهم منها الخط الرابع مما ذكره العالم المذكور حيث كتب على التمثال : ان هذا الشمال اقيم ليوايوس اورايوس زبيدة مكافأة له على تسييره القافلة التي سار معها الى فولوجزيا (مدينة بناها على القرات فولوجز الاول ملك البرتين) تجلة استحوتها في شهر نيسان سنة ٥٥٨) (يونانية توافق سنة ١٤٧ للمسيح) والخط الخامس الذي كتب فيه : هذا التمثال اقامه لمرقس اسكندر رجال القوافل الالية من كركلانه ترأس عليهم في شهر آب سنة ٤٦٦ ١٠ يونانية توافق سنة ١٥٥) والخط السابع الذي كتب فيه هذا التمثال اقامته الندوة والشعب بكمرة ليوايوس اورايوس ساملات لانه سير القافلة مجاناً على نفقته سنة ٥٦٩ (يونانية توافق سنة ٢٥٧ أو سنة ٢٥٨ مسيحية)

سابعاً وكان من عادة عامة التدمريين الموسرين ان يقيموا اعمدة لزينة مدينتهم فكانت هذه العادة جارية ايضاً في مدن سورية الكبيرة المبنية في هذا العصر ويستدل على ذلك بعدة خطوط ذكرها دي فوكوي في كتابه المذكور منها الخط الذي قيل فيه ان هذا التمثال لفلان لفلان بنو فلان (الاسم محطم) بكمرة له لانه نصب ستة اعمدة وزينها بالالوان تكرمه اشمس (الشمس) واللات في اذار سنة ٤١٠ (يونانية توافق سنة ١٢٩) والخط الحادي عشر الذي كتب فيه ان هذا التمثال نصبته الندوة لسورايبكو بن حيران تجلة له لانه اقام فوق هذه المرفاة سبعة اعمدة مع زيتها ودرزونات من الصفر في اذار سنة ٤٩٠ (يونانية توافق سنة ١٧٩ للميلاد)

ثامناً انه كان في تدمر في هذا القرن جماعة من اليهود انبأوا بذلك المؤرخون

العرب التي كان مقامها في الطائف وهذا ظاهر من خطوط عديدة ذكرها دي
فوكوي في الحبل المذكور وخصصها الحط انالك من خطوط تدمر الذي رجبه على
صنيحة في مدين الاسلام حيث قيل ، هذا التمثال لاسطالي بن حيران اقامته له
الندوة لانه دفع دخلاً سنوياً للذبايح تقدم الى ملاكل وتيمي وارضات الالهة
الصالحين وكان تيام ذلك في شهر تور سنة ٤٥١ ويانية تواني سنة ١٤٠٠ للميلاد) ومن الحط
انان الذي وجدته على اعمدة هناك حيث يقال اقيم هذا التمثال لفلان الذي اقامه سنة
اعمدة ولونها تكرمة لشمس (الشمس) والثلاث حملته على ذلك عبادته للالهة
الصالحين اقيم في اذار سنة ٤٤٠ (يونانية تواني سنة ١٢٩ للميلاد

سادساً كان لتدمر في تلك الايام تجارة واسعة منبسطة الى جهات عديدة
موصلة بين المشرق والمغرب فكانت محطة لسلع التجارة الآتية من بلاد القرس
والهند وكانت قوافلها تسير لذلك في دجلة والخليج العجمي ثم توزع هذه السلع في
المشرق والمغرب وكانت طرق القوافل في البرية كما هي اليوم فكان يزعم ان
يستأجروا او يسترضوا قبائل العرب الرحل المنتشرة في تلك الصحارى وان يتأب
احتياطاً عدد صغير من الرجال والجمال ليأمنوا هذا السفر مدة شهرين وكان لهم
طريقان الاول شمالية مؤدية الى سلوقية التي في ما بين النهرين ثم تبتاز في ارض
البرتين اعداء الرومانيين الالهة والشمالية جنوبية تتدفق في بلاد العرب لا تنف
بالمسافرين فيما الاخطار التي تمنهم في بلاد البرتين ولهذا كان التدمريون يراعون
مراعاة المسلمين المتنازعين اي لرومانيين والبرتين وينضون سياستهم لما تقتضيه
مصالح تجارتهم حتى كانوا يسرون آسرين في الطريق الشمالية ولذلك قال فيهم ايمان
المؤرخ قائماً منهم ان هولاء تجار يستأون من عند القرس بضائع الهند والعربية
ويهمونها لرومانيين وقال بلين (في التاريخ الطبيعي ك ٢٢) ان مال تجارتهم مع
رومة وحدها لا يقل عن مئة مليون دينار وكانوا يجازون رؤساء القوافل ويظهرون

التي ذكرها وكانوا يزيدون على اسم ملوكهم المنذر ويعزى الى احدهم بناء قلعة
 البيضاء كسفت فيها عن خطوط كثيرة تؤيد ما ما مر فبنو سبأ اذا استنحل امرهم
 في هذه البلاد وتركوا على صخوره خطوطاً دالة على خلفهم اليها واقامتهم الحزون
 والآثار فيها وهذا يحقق ما رواه بعض المؤرخين المسلمين قال ابو الفداء ملوك
 غسان كانوا عمالاً على عرب الشام واصل غسان من اليمن من بني الازد بن العوث
 نزلوا على ماء بالشام يقال له غسان فانسبوا اليه وكان قبلهم بالشام قبيلة يقال لهم
 الضجاعة . . . وكان ابتداء ملك غسان قبل الاسلام بنا يزيد على اربع مئة سنة
 وقيل اكثر من ذلك ، ثم عدد ملوكهم الى ظهور الاسلام وقال في احدهم عمرو
 انه بنى بالشام عدة ذيورة منها دير حالي ودير ايوب ودير هند ثم قال في ابن
 ثعلبة انه بنى صرح الغدير في اطراف حوران ومثل ذلك قال ابن خلدون عند
 كلامه في بني غسان

ثانياً ان اهل هذه البلاد كانوا يؤرخون سنينهم بتاريخ السلوقيين وهي تبدي
 في اول تشرين الاول من سنة ٣١٢ ق م وكثيرون من العلماء يحسبون ابتداها في
 سنة ٣١١ غير مانئين الى الثلاثة الاشهر التي تسبق السنة المسيحية تسهيلاً لتوفيق
 بينهما وجميع الخطوط القديمة التي وجدت في تدمر وحوران وانطاكية وغيرها من
 اعمال سورية تراها مؤرخة بهذا التاريخ اليوناني

رابعاً يظهر من الخطوط التي وجدت في تدمر مدونة في القرون الاولى
 انه كان للتدمريين ندوة كندوة رومة فتراهم يعزون آثارهم في اكثر خطوطهم
 الى الندوة

خامساً يظهر من هذه الآثار ان التدمريين كانوا يعبدون فلاكبل وهو اله
 شمسي وتيمي وتأويله النجاج او الحظ وكان العرب يقولون تيم الله اي عبدالله
 ثم ارتفعت معبودة السريان مقترنة مع هدد وشمس اي الشمس واللات معبودة

اللغة السريانية

ثانياً ان الظاهر من آثار كثيرة ان قبائل من العرب بني سبأ ارتحلوا الى سورية في القرون الاولى من التاريخ المسيحي فان دي فوكوى قال في المحل المذكور ان الخطوط التي كشف عنها في صحراء الصفا وفي جنوبي دمشق وشرقيها يظهر انها فرع من الخطوط الحميرية ويلزم ان يكون نقشها قبائل بني سبأ هاجرت من العربية الجنوبية الى سورية في القرون الثلاثة الاولى وسعى هذه الخطوط سبئية وكذا قال العالم وستون الذي كان قنصلاً لبروسيا في دمشق ونقب عن الخطوط القديمة ونسخ منها مئتين وستين خطأ عن صخور جبل الصفا واشهر بعضها في كتاب سنة ١٨٦٠ ميثماً ان تلك الخطوط انما كتبها قبائل هولاء العرب السبئيين الطاعنين الى سورية وقد انقسم هولاء الى فصيلتين ظنعت احدهما الى ما بين النهرين فاقامت هناك مملكة الحيرة وتالى ملوكهم بها والفصيلة الاخرى اقامت في سورية في عصر ولادة المخلص واحتلت انحاء دمشق وسمى اهلها توخين وافرأ سكان البلاد الاصليين واستقطع بعض روسائهم الرومانيين فولوهم على بعض الاعمال وعقب هولاء قبيلة الصالحين وعزا هذا العالم الى امرائها بناء بصرى في حوران سنة ١٠٦ وعاونوا الرومانيين على تأمين الصحراء ثم اتت على اثرهم في اواخر القرن الثالث فصيلة من بني ازد وسموا غسان نسبة الى ماء زلوا عليه وكانت منهم دولة اتفقت مع حكومة الرومانيين وتولت جميع البلاد التي في عبر الاردن الى ظهور الاسلام وكان امرؤها يذبون عن تخوم البلاد مانعين سطو البرتين والفرس وعرب الحيرة ثم تنصروا وعنوا بتقدم العلم والصناعة حتى كثرت اثارهم في حوران والجولان وذكر دي فوكوى كثيراً من اثارهم في هذه البلاد وعدد وستون كثيراً من الاديرة والكنائس واقنية جر الماء المنسوبة اليهم ووجد وديكتون خطأ يونانياً دالاً على ذلك هو الخط ٢١١٠ من الخطوط

الفصل الثاني

﴿ في ما يؤخذ عن الآثار من تاريخ سورية في القرن الثاني والثالث ﴾

﴿ عد ٥٢٨ ﴾

﴿ في ما يؤخذ من ذلك عن آثار تدمر وخطوطها القديمة ﴾

أنا نتأوه كثيراً بعدنا عن مكاتب أوروبا وقصر يدنا عن تقليب أساطير العلماء الذين تقبوا عن آثار سورية وعلقوا عليها الشروح المسببة فلا يتيسر لنا الاطلاع في بلادنا الا على زر مما كتبوا وبعز علينا الاستقصاء في متون الكتابات القديمة فنضطر الى ان نروي بالطل لا بالهطال على ان ما لا يدرك كله لا يترك جله فنروي ما اتصل بنا العلم به

واولاً ان اللغة التي كانت عامة سكان سورية تنكلم بها في القرن الاول وما يليه انما هي اللغة الارامية وترى الخطوط القديمة (ما عدا قليلاً منها) وجدت بهذه اللغة وهذه بيته دامغة لما قلناه في الكلام على لغة المسيح ورسله انها كانت سريانية ارامية وان سميت عبرانية نسبة الى العبرانيين الذين كانوا يتكلمون فيها قال دي فوكوي في كتابه في سورية الوسطى وفي الخطوط السامية ان جميع الخطوط التي وقفنا الى الكشف عنها لا تتجاوز القرن الاول قيل تاريخ الميلاد واللغة التي كان شعوب سورية يتكلمون بها كانت اللغة الارامية الا ما ندر وجميع الخطوط التي عثرنا عليها في تدمر وحوران وبلاد البتطين كتبت بهذا الفرع من

ودينكتون بقي كثير من اثار الطريق من بصرى الى دمشق ومسكوكات
سبتيوس هي كثيرة في هذه البلاد واطلال ببلدك، وهي احسن اثار المشرق
واعظمها كان بناؤها في هذا العصر وهيكل المشتري هناك بناه سبتيوس ساويروس
وهيكل الشمس الذي خربه تاودوسيوس كان ادريان وانطونيوس اقاماه (مجلة
الامور القديمة في نيسان سنة ١٨٧٧)

اما فلسطين فكانت وقتئذ كما كانت في اكثر اوقاتها مضماراً للاختلافات
الدينية وساحة للهرج والشغب والسطو فكان مستلزماً لضبط الاحكام فيها ان
يشعر العاؤون ان من فوق رؤوسهم سيف حاكم شديد البأس لا يعلق ضميره
استعمال اشد القسوة وكذلك كان سبتيوس يصنع بسكان فلسطين فلم يكن يفضي
على اقل مخالفة لانتظام الذي وضعه لفلسطين عند تجوله فيها كما روى سبرت في
ترجمته وقال فيه اورايوس فيكتور انه كان هائماً باستئصال ذوي الفاسد وليته
لم يحسب المسيحيين منهم وعاد في ايامه اليهود والسامريون الى منازعتهم التي
استطرقوها فامر الجنود بضرهم وقتل كثيرين منهم وجاء في الكرونيكون
لاوسايوس ان ثارت الحرب بين اليهود والسامريين او استأنفت سنة ١٩٩ وذكر
ابو الفرج بن العبري في تاريخه ان هذه الحرب كانت سنة ١٩٣ وقال انها كانت
شديدة . وكيف كانت فقد حمد ساويروس لظاها حتى ارادت الندوة الرومانية
ان تمتددا ظفراً ميناً واقامت لابنه كركلا حفلة اظفر ايه باليهود واحسانه تدير
امور سورية كما روى سبرت ايضاً في ترجمة ساويروس

سمى اجد اسرة اذينة بعد ستين سنة ملك الملوك كان يحامي الملك الروماني في المشرق وزيادة سبتيموس على اسمه تذكرنا بالزمان الذي لم يكن اجداده الا من اتباع ساويروس ذكر ذلك دي فوكوي في الخطوط السامية خط ٢٨ واصبحت تدمر جالية رومانية لها الحقوق الايطالية وكان فيها اعضاء بلدية ومجتمعات للندوة والشعب حتى كنت تحسبها نظراً الى اثارها ابنة ائتنا ونظراً لنظامها ابنة رومة وكان من سكانها من كانوا من فرسان الرومانيين او من رجال ندوتها

وكان الرجل حينئذ يضطرون كما يضطرون الان ان يسوقوا ماشيتهم مدة الصيف الى ينابيع تدمر او الى مراعي جبل حوران ويكثر من السغو ولما استتبت ولاية الرومانيين في هذه الصحارى امنوها واقاموا الخفراء فيها حتى اصبحت على اتم ما يلزم من الراحة والامن وفي اطراف حوران الى الشرق جبل فولكاني عند سفحه مخفرة لعسكر روماني عرض اسوارها متران وعليها ابراج وامامها حنطرة فيظهر انه كان هناك خفراء رومانيون يصدون عرب البرية عن التعدي وفي قمة هذا الجبل مخفرة مطلة على هذا السهل التسيح ويرى هناك اخربة حمامات وبيوت رواه دي فوكوي في كلامه على سورية الوسطى وقال لم يطرق هذه البرية قبلنا احد من الاوربيين على ان الرومانيين اتوا اليها واجلبوا معهم الحراثة والامن وامنوا هذه البلاد المسماة بلاد العطش واقاموا فيها مدناً وبنوا اقبية لجر الماء من الجبال واول خط رواه واد من خطوط سورية القديمة ناطق بالشعير ترياين على انه جر الماء الى قاتا (قنوات) وكان اول ما عني به كرنيلوس بلدا فاتح العربية جره الماء لاستقاء رعايا الرومانيين الحدباء والخطوط القديمة تبثنا بخفاير للجنود وبمقامات لروساء العشرات في اماكن لم يعد يسمع فيها الا عواء الثعالب وتشاهد من الاماكن العالية صفائح وسيمة منتسقة بجانب بعضها على صفين فوهه طرقات رومانية انبثت بعد سبعة عشر جيلاً بان شعباً كبيراً اجتاز من هناك قال

صريح على ان الحسومة الرومانية كانت تبدي في هذه النجوم القاصية ما تبديه من العناية في الاقاليم الدانية وفي بصرى عاصمة الاقليم العربي كانت كتابة المسكوكات يونانية في ايام تريان فاصبحت لاتينية بعد ولاية ساويروس ببعض سنين رواه واد ايضاً في المحل المذكور

واما الاثنان والاربعون حصناً التي على الطريق ما بين دمشق وتدمر وقد اشرفنا اليها فلا نلم اأدرين بانها ام ساويروس ولا اقل من ان ساويروس حافظ عليها وكفها مؤونة الرجال والازاد لاننا ان لم نجد اثرًا موكدًا له في الطريق الى تدمر ونجد آثاره واضحة في تدمر نفسها وعلى مقتضى الخريطة التي رسمها بانجر ان الطريق من دمشق الى تدمر مئتان واثناعشر ميلاً وقال بولتر ان المسافة بين المدينتين اربعين ساعة وقد وجد دي فوكوي وودنيكتون مخافر لاجنود الرومانيين على الطريق بطولها من بصرى الى تدمر على انهما لم يجدا لها تاريخاً ينبئنا بن اقامها (المخطوط القديمة في سورية خط ٥٢٢) وكانت تدمر كباقي المدن تجارية جامعة اناساً من قبائل عديدة فكان فيها جماعات من البرتيين والارمن والرومانيين واليونان وجمالية يهودية مهمة كان بعض افرادها يساؤون اوجه الوطنيين في روجاهة رواه دي فوكوي (في المخطوط السامية عدد ١٦٩ و ٦٥) وعليه فكان لها مجانس مختلطة كما في مصر الان تفصل الدعاوي بين هولاء الاجانب رواه ودينيكتون (في خطوط سورية القديمة خط ٢٦٠٦) وكان لاسرة اذينة في تدمر المحل الاول في الوجاهة واحد افراد هذه الاسرة المسمى حيران عاون ساويروس كثيراً باهدايه الى المواضع وبتمديته المون لفرق الجنود حتى حمل الملك ان يرخص له ان يسمى باسمه سبتيموس فكان قطب هذه الاسرة التدمرية وذلك على مثال ما تعلمه من ان اغوستوس رخص لهيرونوس الكبير ان يزيد على اسمه اسم يوليوس تقريباً من اسرة القياصرة رواه ودينيكتون ايضاً في المحل المذكور ولما

فوق شباك في الدير المذكور كتب فيه ، ان الجالية يولية اغوسطة فيليكس البيروتية
انامت من مالها تمثالا للملك القيصر لوشوس سبتيموس ساويروس بيوس برينكس
اغوسطوس

وكان على الرومانيين بذل عناية كبرى في ما وراء الاردن فكانت حوران
واللجبا قبل تريان على ما كانتا عليه من امد غير قديم اي كانتا صحارى لا يسكنها
الارحل همج يرتعون ماشيتهم في سهولها وحزونها ويتهبون ما وصلت اليه يدهم
ويستعمون في صخورها فاننا نعلم ان الملك اغريبا اليهودي كان يقول لسكانها انكم
تعيشون كوحوش في عرنها رواه يوسفوس في تاريخ اليهود (ك ١٤ فصل ١٥)
فتريان وادريان ادخلا النظام والحضارة في هذه البلاد حيث اقاما مدنا
كبيرة زاوية وساويروس اتم عملها ورغبة في ان يحجو اثر كل ثورة في بلاد
العرب شخص اليها بنفسه وقد وجدت في هذه البلاد آثار لروساء عشرات من
الجنود يسمون سبتيمين وما ذلك الا نسبة اليه وتوجد اطلال مدن كان سكانها
يستعملون لغة رومة ومتايسها وحسابها وكثيرا غير ذلك من عاداتها وذلك دليل
ناطق بان سيادة رومة ادخلت كل ذلك في هذه البلاد وقد اثبت ذلك ودنكتون
في خطوط سورية القديمة خط عد ٢١٣٦ وما يليه وقد كتب احد العمال الملكيين
الى العرب الذين لا يمكن الجلالة في ايماننا ان يتوغلوا في بلادهم الا ويصدق بهم
خطر فقدان الحياة كانه يكتب الى الولاة في اسبانيا وفرنسة ليؤمن بعض المسافرين
واليك نص ما كتب . اذا اراد جندي او مسافر ان يدخل عليكم جيرا فاكتبوا
الي فتالون ترضية كافية اتم لا تحتاجون الى غريب لان لكم منازل تخلون فيها
ولا يقدر احد ان يكرهكم على فتح ابواب منازلكم علقوا هذه الرسالة على محل في
مدينتكم حيث يسر لكل احد ان يطاعها ولا يمكن احد ان يتذر بانه مجهول
ذلك . رواه العالم واد في خطوط سورية القديمة خط عد ٢٥٢٤ وذلك دليل

ومؤرخة في سنة ١٩٨ ومؤذنة بان نائب هذا الملك عنى باصلاح الطرق بين هذه المدن وكشف ايضاً عن صفيحة اخرى كتب عليها اسم ساويروس في جوار الالاذقية وهذا دال على ان هذه الاصلاحات عمث القسم الثاني من سورية ايضاً رواه وادنكتون في تفسيره الخطوط القديمة في سورية خط ١٨٣٨ اما البلاد التي على البحر المتوسط فكانت من زمان طويل حاصلة على ما كان يمكن التمدن القديم ان يولها من الحضارة فان اسكندر وخلفاءه بثوا التمدن اليوناني عند سكانها الذين اصلهم من الفونيقيين او الازامين والجانايات الرومانية التي اقامت هناك والحامية التي كانت تخضر هذه الاعمال ادخلوا تمدنهم ونشروا لغتهم اللاتينية التي كان يلزم الجنود ان يتكلموا بها وكان بعض جنود نيجر احرقوا صور بجدد ساويروس بناءها واسكن فيها القدماء من الفرقة الثالثة المسماة كايكا (الفرنسية) وخولها الحقوق الايطالية اي ان تحسب جالية رومانية واما بيروت التي كانت فيها ذرية من جنود اغوستوس فكانت حاصلة على هذا الحق منذ زمان مديد وكذا فيها مدرسة كبرى لتعليم الشرع الروماني واشهر فيها حيثنذ باينيان واوليان وكثيرون غيرهما من مشاهير الفقهاء وقال بعضهم ان اوليان كان من صور وكان اهل بيروت جاهروا اولاً بالمناسبة اسويروس ولا نلم اعاقبهم على مناواتهم له ام نخدا باينيان جذوة سخطه عليهم والذي نعلمه انهم اردتقوا اليه دون ابطاء فقد وجد في جوار بيروت صفيحة كتب عليها سنة ١٩٦ ما يؤذن بودة اهل بيروت له اذ كتب عليها انه اتيم نصب نذراً لسلامة ساويروس وابنه اركلا وجولية دومنه امراته رواه وادنكتون في خطوط سورية القديمة خط عد ١٨٤٣ وقد مر ذكره باكثر تفصيل وفي دير القلعة صخر في جانب البر كتب عليه ان بابيوس (ربما كان والياً في بيروت اذ وجد اسمه في بعض الخطوط التي عثر عليها فيها) اقام نصباً المشتري لسلامة مولانا الملك لوشيوس سبتيموس ساويروس (ودنكتون عد ١٨٥٨) ووجد ودينكتون خطأ اخر

بردا سنة ٤٨) وحصن في ايام فلافيانوس ودمشق وجمهورية تدمر سنة ١٠٦ عند اخذ العربية الحجرية وكان العمل العاشر منها اليهودية وكان ولايتها بصفة نواب يرجعون في الامور المهمة الى ولاية سورية فكان ذلك من سنة ٦ الى سنة ٤١ ومن سنة ٤٤ الى سنة ٧٠ حين دمرها طيطوس وجاءت حينئذ اقليماً يسميه معتمد روماني ويضبطه فيلق من الجند ثم جاءت جارة رومانية مسماة اينا وقصبتها قيصرية بدلاً من اورشليم

اما ساويروس فقسم سورية الى قسمين وجعل القسم الاول الى الشمال وفيه سورية الكوجمانية وسورية الجوفة اي السهول التي على ضفتي العاصي الى انطاكية والبحر وما بين المكام ولبنان والقسم الثاني في الجنوب والشرق وفيه سورية افريقية والشاموط البحرية وشرقي لبنان الى وسط البرية ومنه بعلبك وحصن ودمشق وتدمر ونصب حاكماً في القسم الاول ماريوس مكسيموس من احسن قواد جيشه ولا علم لنا بمن اقام في القسم الثاني من قادة جيشه المحميين وكان اهل انطاكية حازبوا اعداءه فماتهم بصرامة اذ كانت الصرامة من شيمة ولكن ما برحت هذه المدينة تعد من اعظم مدن الرومانيين في المشرق على انه عند عوده من ما بين النهرين اقام فيها مدة لاليتعم بمتزهات دفة وملاذ سكانها بل ايجو اثر قسوته احدثت على اهلها وقد البس ابنه فيها سنة ٢٠١ الرداء الرجلي وسماه في السنة النابعة قنصلاً وكان ذلك مشعراً باعتداده انطاكية عاصمة وهذه الحفلات والاعياد التي تبعها همت اهل المدينة على ان يتزلتوا الى الدولة الجديدة واتم ساويروس المصاحبة مع الانطاكيين ببنائه هناك حمات عظيمة روى ذلك اوسابيوس والتديس ايرونيوس في الكرونيون في تاريخ سنة ٢٠٢

واما في سورية اتونيقية فنصنع ساويروس اصلاحات مرممة فقد وجد في الطريق المؤدية من صور الى صيدا اربع صفائح دائية على الاميال في الطريق

المذكور لأنه لم يترك الامدة وجيزة ولكن اتحفنا المؤرخون بكثير من اخبار وطننا في ايام سبتيموس ساويروس الذي كان متزوجاً بامرأة من سورية اسمها جولية دمه وكان قبل ارتقائه منصة الملك قائد فرقة من الجيش في سورية واقام فيها مداتٍ وخاصة من سنة ١٨٢ الى سنة ١٨٤ وكان عارفاً بحالة هذه البلاد وحاجاتها وبذل جهده في محافظة الجنود على نظامهم العسكري وفي راحة البلاد وتأمين الطرقات وتعويد الشعب على العيشة بالسكينة والامن وقد كشفت لنا الصفائح والاثار عن كثير من اخباره كان التاريخ ضمن علينا بالانباء بها ووجد على مقربة من بيروت صحيفة اقيمت تكريماً له حاوية الدعاء بسلامته وسلامة ابنائه وامراته واليك ملخص ما كتب عليها لسلامة الملك التيمر لوشوس سبتيموس ساويروس ومرقس اورليوس انطونينوس (امما كركلا) ابنه وجولية دمه اغوستا امه (امرأة سبتيموس) وسائر اهل بيته (رواه ودنكتون عد ١٨٤٣) ونقشت الصحيفة سنة ١٩٦ وكشف عن خط اخر في جنوبي بيروت دال على المحطة الاولى من بيروت الى صيدا خلاصة ما كتب عليه قد جدد الملك سبتيموس ساويروس اغوستوس وابنه الملك مرقس اورليوس انطونينوس اغوستوس الطرق الجديدة بناية فيديوس روفوس والي سورية وفونيتي (ودنكتون عد ١٨٤٤) وتاريخ هذا الخط سنة ١٩٨ وكانت اسيا الرومانية في ايامه مقسومة الى اثني عشر عملاً او اقليماً وكان العمل السابع منها قبرس وقصبتها بافوس (الباف) واثامن والناسع سورية وعاصمتها انطاكية وكانت التدوة الرومانية تركت مدة ما بعض الامريات قائمة بنفسها ينوب الحاكم فيها مناب الشعب الروماني ويخدم الحكومة بحماية الاموال الاميرية لكنها ضمت كل هذه الامريات الصغيرة على النعاقب الى اقليم سورية فضمت سورية الكوجانية سنة ٧٢ وكاشيس (وهي قسرين) (او كاشيس الاخرى وكانت في موقع عنجر في لبنان الشرقي) في ايام دوميتيانوس والابلية (وكانت قصبتها سوق وادي

المناصب بل قضى ان لا ينصب والي على بلد ولد فيها فكان ذلك سنة من سنهم
 القديمة . وقد رأى العاهل ان زيارته الاعمال الشرقية من شأنها ان توطن النظام
 وسطوة الحكومة فتجشم هذا السفر وزار انطاكية وجبل ما عاقب به اهله ممنوعون
 عن دخول المشاهد والاحتفاء بالاعباد مدة ما واتي الاسكندرية وكان يتردد فيها
 دون بطانة ولا خفر ولا حرس متردياً ثوب فيلسوف منادماً الفلاسفة وقد مر انه
 قضى سنة ١٨٠ بعد ان اشرك ابنه كومود في الملك معه ومن آثاره في سورية خط
 نقش في جنوبي جسر الماملتين دال على المحطة ١١ من بيروت كتب فيه : للقيصر
 مرقس اورليوس انطونينوس انوسطوس بن انطونينوس وحفيد ادريان الخ
 (ذكره ودينكتون عد ١٨٤٢) واهم من هذا خط نقش على احد صخور نهر
 الكلب يتبين منه انه وسع الطريق هناك فقد كتب فيه ما ملخصه : للقيصر مرقس
 اورليوس انطونينوس بيوس انوسطوس لانه مهد الجبال المشرفة على النهر ليكوس
 (نهر الكلب) ووسع الطريق بعناية الفيلق الثالث الافرنجي ، الذي كان في
 سورية في ذلك العصر (ودينكتون عد ١٨٤٥) وهناك خط اخر (عد ١٨٤١) حاور
 الدعا للملك انطونينوس بيوس انوسطوس بان يملك سنين عديدة ظافراً وقد وجد
 ودينكتون عدة خطوط في حوران نقشها افيديوس كاسيوس المذكور انفاً تكرمة
 للملك مرقس اورليوس في مدة ولايته على سورية وقبل ثورته وتعيينه على هذا
 الملك وقال ودينكتون يظهر ان السوريين كانوا يحبون كاسيوس اذ لم يحطموا اسمه
 كما محوا اسم غيره من الملوك والولاة

﴿ عد ٥٢٧ ﴾

﴿ ذكر ما كان من الاحداث في سورية في عهد سبتيموس ساويروس ﴾

قل ما كان من الاحداث في سورية في ايام الملك كومود بن مرقس
 اورليوس او لم يتصل الينا خبرها ومثل ذلك في عهد الملك برتينكس خليفة كومود

عليها وكان افيدوس كاسيوس توامر في ايامه على انطونينوس ووقع لتاروس
شبهة بالمؤامرة عليه في مدة حرب سورية فكتب الى اخيه قائلاً ه حذار منه فنكل
ما نعمله لا يرضيه ويصرف قصارى جده في استمالة الجنود اليه وفي استتباب
اصدقاء وان يحط من قدرنا امام الجنود فيسميك انت شيخاً منلسفاً ويسدني
تلميذاً لاهياً ه فاجابه اخوه قائلاً ه ان شكوك من كاسيوس لا تليق باهل ولا
بمكومتا فان قبض الاله به ان يكون ملكاً فلا مناص لنا من ملكه واما قوايك
ان استحيط في مصلحة ابناءى بقتله فلا يغير في عن ايتار هلاكهم اذا اقتضى خير
المملكة ان يمحي هو ويوتوا هم ه على ان فاروس ذن مصيباً بنصيره اخاه فان
مرقس اورليوس امر كاسيوس على الجيش الشرقي الذي كن يقاوم البرتين فعمت
ولايته كل ما كان من جبل امانوس (اللكام) الى مدخل مصر ونشأت ثورة في
مصر فسلط كاسيوس على ان يدخل هذه البلاد فدخلها ونجمد الثورة وانفاس
الثانين سنة ١٠٠٠ كان الملك مشتغلاً بالمدافعة عن الحدود على الدانوب فسوات
كاسيوس نفسه ان يقيمه الجنود ملكاً وكان على ثقة من عسكروه وشعب
انطاكية ومصر حيث كان ابوه والياً عليه مدة طويلة وقال في نفسه لا جردن
تاريخ فسبسيان واشاع الخبر بان مرقس اورليوس مات فنادى به بعض جنوده
ملكاً وعند سماع الندوة هذا اعانت ان كاسيوس عدو للملكة وضبطت ماله من الاملاك
فروع هذا الخبر الجنود الذين اقاموا كاسيوس ملكاً وقب له كثير من ظهور
المجن وتركوه ومن كان ابدى الصرامة عليهم اتهموا هذه القرصة
فقطعوا رأسه وارسلوه الى الملك ولما راه اسف على ان الحكومة خسرت بوته
قائداً باسلاً وخسر هو فرصة ان يبدي حمله بالعمو فنه فقال له بعضهم لو انتصر
كاسيوس اكان يعمو عنك فقال ان اتقاءنا الالهة وصنعنا المعروف الى الناس كانا
يضمان لنا الظفر ورد على ابناء كاسيوس نصف املاكهم ولم يحظر ترشيحهم الى

عد ٥٢٦

✽ ذكر احدث في سورية في ايام مرقس اورليوس ✽

مات انطونينوس ييوس سنة ١٦١ كما مرّ وفيها خلقه مرقس اورليوس الذي كان تبناه واشترك في الملك مع لوشيسوس فاروس اخيه باتبني فكانت هذه اول مرة قام فيها عاهلان معاً في رومة ومن الاحداث في سورية في ايامها ان البرتين حملوا عليها وقبروا جنود الرومانيين فيها فارسل مرقس اورليوس جيشاً كثيفاً الى سورية امرّ عليه اخاه فاروس شريكه في الملك فبلغ الى انطاكية واقام فيها باصر اخيه لمنع اهل الاعمال المجاورة لها عن الاشتراك مع الثائرين وارسل قادة الجيش يحاربون الاعداء وكان بين هولاء القادة رجل اسمه افيديوس كسيوس سوري الاصل وابوه كان والياً على مصر في ايام ادريان وانطونينوس وكان افيديوس متكبّراً قاسياً على الجنود حتى انه عاقب بالصاب رئيس فرقة ضرب دون امره شرذمة من الاعداء وانتصر عليها قائلاً له من كان كافلاً لك النصر فقد كان يمكن ان يكون الاعداء تمدوا بهذه الحركة حيلة حربية للغدر بنا وتمت كتب مرقس اورليوس الى احد عماله في شان افيديوس هذا قائلاً قد اقمته بجمية اخي على جيش سورية العائس بالملاذ والترف في دفنة (بلدة على العاصي في الجنوب الغربي من انطاكية) وانت تعرفه فهو اصرم من كل صارم فيعيد التهذيب العسكري الى اصله ولا خير في جيش دون هذا التهذيب فاجابه ذلك العامل ان اختيارك لافيديوس كان بغاية السداد فلا بد من قائد شمته الصرامة وبه الكفاءة ليوحد بوجه هولاء الجنود ابواب الحمامات وينزع منهم الدهور التي يزينون بها رؤوسهم واعناقهم وصدورهم . ولدى استلامه قيادة هولاء الجنود اتقى عنهم كل ما يشعر بترف او تخنث وجعلهم يداؤبون كل يوم على التعاليم العسكري وتمت نجحت غزوة الرومانيين هذه واستردوا المدن والاعمال التي كان البرتيون استحوذوا

لكم هذا الكلام مطابقاً العقل والحق فامتثلوه وان حسبتموه بهرج كلام فاذروه
ان شتم ولكن لا تقضوا بالموت على من لم يصنع شرّاً وقد كان لنا ان نسأل ان
نحاكم بمقتضى الامر الصادر من ايكم ادريان قيصر العظيم والشريف (ان لا
يقضي بالموت على مسيحي دون محاكمة) على اننا لا نريد ان نسند ملتسنا الا الى
عدالة دعوانا ومع ذلك فقدمون لكم مع عريضتنا هذه نسخة من هذا الامر
لتروا بهذا ايضاً اننا لا نقوه الا بالحق .

ان محاماة هذا القديس لم تخل من نتيجة حسنة فقد روى تلمون وباجي
واورسي رسالة كتبها هذا الملك الى ديوان المشورة العام في اسيا ومما قاله فيها
انكم لا تكفون عن ان تعتوا هولاء الناس وتشكوهم بان تليدهم كفر
وتعجبون عليهم بامور لا بينة لكم عليها فاحذروا من ذلك فانكم بدلاً من ان
تجملوهم يغيرون رأيهم تصيرونهم اكثر تشبهاً به فانهم يؤثرون الموت حباً بالهم
على الحياة ويفضلون بذل حياتهم على مطاوعتكم في ما تطلبون منهم فيصبحون هم
الظافرين ويظهر الان انكم لا تعرفون الالهة وتتاعدون عن الامور المقدسة
وتجهلون طريقة العبادة لله وتنفون من يكرمونه كما ينبغي وتضطهدونهم حتى الموت
ان كثيرين من حكام الاقاليم كتبوا الى ابي المتأله في شان هولاء فاجابهم ان
لا يزعموهم بشيء الا اذا راوهم يحاولون عثاناً في المملكة الرومانية وكثيرون
كتبوا الي ايضاً في هذا الشأن واجبتهم اجوبة مطابقة لنية ابي فان بقي احد يخلق
دعوى على احد من هولاء بما انه مسيحي فليخل سبيل الشك ولو ظهر انه
مسيحي حتمية وليعاقب الشاكي بحسب الاصول .

على انه وان كانت هذه اوامر الملك فلنا بينات عدل فبدا على ان الاضطهاد لم
يقطع عن المسيحيين لكن انطونيوس بيوس وادريانوس كانوا اكثر رفقاً بهم من
غيرهم من الملوك المضطهدين .

صانع لم تكن الا متاعاً دنيئاً ولا تثقل بعد صنعها الا ارواحاً خيالية . كثيرًا ما يقال لكم انا نتوقع ملكاً فظنونه حالاً ملكاً بشرياً وما هذا الا خطأ بين فلو كنا نتوقع ملكاً كهذا لتعاشينا الموت ضناً بحياتنا لتدغم به والامر بالعكس انكم ترونا نتحمل العذاب بفرح لان امانينا ليست في هذه الاشياء الحاضرة والملك الذي نتوخاه انما هو ملك الله انا نعاون على حفظ النظام العام اكثر من كل احد بتعليمنا ان الاثيم والبار لا ينجمنان على الله بل ينال كل منهما عقاباً ابدياً او ثواباً سرمدياً فلا يمكن سنكم ولا تعذيبكم ان تروع الاثمة وتكفهم عن اثمهم فهم يعلمون انه يمكنهم ان يخفوا عليكم لانكم بشر ولو اعتقدوا وجود اله لا تخفى عليه خافية لا فعل ولا فكر لكان خوفهم منه اعظم واذع لهم عن الشر فويل من سيسل الى انكار هذا ولكن يظهر انكم تخافون ان يحسن كل واحد سيرته ولا يكون لكم ان تعاقبوا احداً فبذه مزية تليق بجلاله لا بتلك صالح . ولامر الحق انا اذ تقول ان الله خلق ونظم العالم لا تقول الا ما قاله افلاطون وان قلنا ان بعد الموت حياة اخرى يعاتب فيها الاشرار ويثاب الابرار فلا تقول الا ما قاله شعر اوكم وفلاسفتكم وان قلنا انه لا يلزم ان نسجد لعمل الالدين فذلك قول شاعركم ميندر واذا قلنا ان الحكمة وابن الله البكر قد تجسد بنوع خارق الطبيعة وعلق على الصليب ومات ثم قام وصعد الى السماء فلا يحق لكم ان تستغربوا هذا المقال لانكم نعزون مثل هذه الامور الى من تدعون انهم ابناء المشتري والى بعض ملوككم . ان جميع الناس يدعونك ايها الملك تقياً وفيلسوفاً ومحامي العدل ومحب العلم فيلزمنا ان نرى كذلك فغيرنا من المشكى عليهم لا تعاقبهم الا بعد ان تفحصهم بذنبهم واما نحن فاسمنا وحده يكفي للحكم علينا ولعقابنا دون رحمة فلا نسأل الا ان تفحص عن اعمال من يوشى به اليك وتعاقب المجرم وتبلي سبيل البار الى ان ختم هذا الخطيب المصقع والكااتب المجيد والصنديد الباسل كلامه بقوله . فان ظهر

حاق بهم الاضطهاد ظلماً انا يوستينوس بن بريسكس بن باكيرس من جالية نابلس في سورية فلسطين اخذ هولاء المضطهدين .

لا اري بأساً في ان اخص بمض فترات من محاماة هذا القديس فما قاله فيها : لا جور افطع من الطريقة التي يعامل بها المسيحيون فيتجنى عليهم جنائياً نظمية والحقيقة انهم لا يعاقبون الا على الاسم الذي يسمون به وعلى تصريحهم بانهم مسيحيون فان انكروا انهم مسيحيون خلي سيلوم للخال وان انترفوا بانهم كذلك عوقبوا دون شخص على ان النظام والعدل يتضيان بالفحص الدقيق عن عمل كل مشكو ويعاقب المرء او يخلى سبيله بحسب اعماله فيسبوننا كثرة ونحن كذلك كفره بالآلهة الكذبة لا بالاله الحق ابي العدل والظهور ومصدر كل فضيلة والمئزده عن كل رذيلة فيقال انه وجد من المسيحيين من كان مجرماً وهذا ممكن فان اسم مسيحي كاسم فيلسوف يشمل كثيرين من الناس وايس لجهيم شئمة واسدة ومسمى واحد فخل ما نساله ان يحاكم هولاء لا من حيث اسمهم بل من حيث عملهم فان وجدوا مجرمين فليعاقبوا لا بما انهم مسيحيون بل بما انهم ارتكبوا جريمة وان ظورت برائتهم فليخل سيلوم واما من يوشون بنا ففساحجيم ولا نطالب عقابهم فسؤ صنيعهم وجبهام اكبر معاقب لهم وما كلامنا لكم على هذا النحو الا حبا بكم ولا شيء ايسر لنا من ان ننجو من اضطهادكم فيكفينا ان نكار كوننا مسيحيين فتعفون عنا وتعزونا لكننا لا نريد ان نجيا بالكذب ونحن نتوقع المجازاة بحياة ابدية . ان افلاطون نفسه كان يعلم ان الاشرار سيحاكون ويعاقبون ونحن نعتد نظيره ان هذه المحاكمة او الدينونة لا بد منها ولكن الذي يجريها انا هو المسيح الذي يرد النفوس الى اجسادها ويعاقبها عقاباً ابدياً فيقول بضمكم ان هذا ضلال ولكن اجناية هو على احد . انا لا نسجد للالهة التي تقيمونها في هياكلكم تنفادياً من ان سمي الصور الميتة الهة حية ونسخط الاله الحق وهذه الصور قبل ان يصنعها

فضيلة ليس اعظم منها ، والمناقذ كتب في لغة عبرانية صحيحة قلما فيها من الفاظ لغة اخرى واما الكومار فقد كتب في لغة عبرانية يخاطبها الفاظ كثيرة لكلدانية وقد طبع لأول مرة كاملاً في البندقية في اثني عشر مجلداً سنة ١٥٢٠ وقد ترجمه الى الافرنسية الاب شياريني سنة ١٨٣١ وقد طبع مرات واخيراً سنة ١٨٥٩ وما يليها في باريس

﴿ عدد ٥٢٥ ﴾

﴿ في ما كان في ايام انطونينوس بيوس في سورية ﴾

لم تكن في سورية احداث ميمة في ايام هذا الملك بل رعت المملكة كلها في ايامه رتعة الامن والسلم وقد قال بعض المؤرخين انه حصل في ايامه ثورة في مصر وهياج في اليهود على ان ثورة مصر لم تكن ذات بال وهياج اليهود غير صحيح وقال كثير من المحققين انه لا يصدق ان من اذلمهم تريان وادريان وسشتوا في الآفاق يتقدمون على هياج او عصيان على الحكومة بصد مدة وجيزة على ان موارد الاخبار في مدة هذا الملك قليلة ناضبه فلم يخلف القدماء ولم يبق في الآثار ما ينجلي به تاريخه كثيره

وجل ما يمكن ايراده من تواريخ سورية في ايام هذا الملك ذكر العريضة التي رفعها القديس يوستينوس اليه والى ابائه والندوة والشعب الرومانيين فالقديس يوستينوس هذا كان من نابلس وقد برع في الفلسفة وتضلّع في مذاهبها قبل ان يتنصر وبعد تنصره رأى المسيحيين في اسوأ حال يتحاسون من الاضطهاد في كل جهة وصقع فرفع عريضة الى الملك انطونينوس اليك دياجتها الى الملك طيطوس اليوس ادریان انطونينوس بيوس قيصر اغوستوس والى ابنه فريسيم الفيلسوف ولوشويس الفيلسوف ايضاً ابن قيصر بالطبيعة وابن بيوس بالتبني والى الندوة المباركة والشعب الروماني رفعت هذه العريضة محاماة على اناس من كل طبقة

الهما كل المتامة فيها وترك اثرًا تطوافه في كل محل منها والله اعلم .
 ومن اخبار ادریان انه لما كان في انطاكية صعد ليلاً الى جبل كاسيوس
 المعروف بالجبل الاقرع وعلوه الف وخمسمائة متر ليرى بزوغ الشمس من المشرق
 عند الغسق وصنع كذلك في صعوده الى جبل اثنا . قال دوري في تاريخ ادریان
 تفصل العالم دوسولسي بان بحث لي في مجموع السكك النادرة الذي احزره عن
 الاثار التي تركها ادریان في فلسطين فذكر لي سكة ضربت في اورشليم يرى على
 وجهها صورته وصورة سابينه امراته فقد ضربت قبل سنة ١٣٦ التي ماتت الملكة
 فيها ثم سككتها في قيصرية وعسقلان لا تاريخ لها وسكة في دورة اي الطنطورة تاريخها
 سنة ١٢٢ واشرى في طيارية تاريخها سنة ١٢١ وسكة في غزة سنة ١٢٨

وفي هذه الأثناء شرع الربون من علماء اليهود يكتبون كتابهم المعروف
 بالتلمود ليكون جامعة معنوية لامتهم اذ لم تمد لها جامعة وطنية لتشتتهم في كل
 صتمع وقد اخذ في كتابه علماء مدرستهم في طيارية فجمعوا فيه تقليداتهم وقناوي
 علماءهم ورسوم روسائهم وما استطرقوه من عاداتهم وهو مقسوم الى تسعين المئنة
 ومعناه الشريعة الثانية او تمنية الشريعة وهو النص والسمو ومار اي التكميل وهو
 تفسير او شرح له ولهم تلمودان يسمى الاول الاورشليمي وتد بديء في كتابته
 في القرن الثاني ثم زيد عليه الى ان تكامل في القرن الرابع والثاني التلمود البابلي التمه
 بعض الربين بعد مهاجرتهم الى بابل في اثر ما ازاله بهم المك ادریان ولم يكدل الا
 في القرن الخامس او السادس والتلمود غامض تمتد الربون هذا الغموض فيه كي
 لا يظهر المعنى الصحيح لبعض النبوات ولكنهم لم يستطيعوا حجب انوار الحقيقة
 مفهم بزاعم واقاصيص اشبه باقاصيص القدماء من الوثنيين وهم يفضلون التلمود
 على سنة موسى وقد قيل فيه ان الاهتمام بالتوراة قد يكون له استحقاق وقد لا
 يكون واما الاهتمام بالمئنة فيستحق الجزاء والمكافاة على ان الاهتمام بالسمو ومار

هذا الشأن اهمل السلام المعتاد واعتاض عنه بقوله . ان كنتم واولادكم على احسن حال فحججنا والجيش كذلك . فلم يشأ ان يقول عن الجيش الذي تناقص عديده كثيراً انه في احسن حال (ملخص عن دورى في تاريخ الرومانيين وروهرنج في تاريخ الكنيسة العام عن ديون في تاريخ ادریان وغيره من التدماء) والظاهر ان هذه الحرب كانت سنة ١٣٢ . من الغريب جداً كثرة الانار الدالة على اسم هذا الملك في عملي البترون وجبيل وبعض كسروان في لبنان فتراها في اماكن عديدة من صنين الى جبة بشري في اعالي الجبل وفي وسطه حتى عد رنان منها ما ينيف على ثمانين خطأ خلا ما محته الايام او لم يرده وقل من الجوائلة من اهتدى الى شيء من ذلك ونذكر بعض هذه الاماكن منها خط في غوما حذاء اسر جيبل كتب فيه . العاهل ادریان اغوسطس . وفي رادي كور على صخر وفي الوادي تحت بسينا وفي وادي صغار وجبنا وساقية شاربيا وفي فرشح وفي تولا وشبطين وقرب مشمش وعند درجة الميحال وفي محال عديدة في جوار تنورين وعين القسيس وقم القبور وفوق دير حوب وفي اماكن عديدة في العاقورة وقرطبة وفي راس عمبة جنة وفي بقعاتا فوق المشنة وعلامات وفي جبل موسى في كسروان في المحل المسمى قرنة عنتر وفي الجبل الصغير والجبل الكبير هناك وفي قرنة الدير وفي الجبل بين فاريا وافقا وفي عين بجر فوق افتا وفي الجريد تجاه صنين ولرنان في هذه الخطوط رايان احدهما ان البلاد التي فوق جبيل شهيرة بغاباتها من اقدم الايام وان ادریان اراد ان يصنع نظاماً لتقطع هذه الغابات فكتب اوامره في محال عديدة منها حفظاً لنظامه ويؤيد ذلك كون بعض هذه الخطوط كتب فيها . اربعة انواع من الاشجار والاشجار الملوكة . فكان المراد لا تقطعوا اربعة انواع من الشجر والشجر الملوكة والرأي الثاني ان ادریان اقام سنين متطاولة في سورية قبل ماكنه وبهده المشهور عنه انه كان مولعاً بزيارة المعابد فيحتمل انه طاف هذه الاماكن لزيارته

دفعة واحدة بل اخذ يضرب محلاً محلاً فحلاً مضيقاً عليهم وقاطعاً موارد الرزق عنهم ودام على ذلك سنتين دمر فيها نحواً من تسع مئة قرية وافتتح وكنس خمسين حصناً وكان عدد القتلى خمس مئة وثمانين ألفاً من هلكوا جوعاً أو سماً ومن حرقوا في البيوت والقلاع حتى استعظم اليهود مصابهم هذا على مصابهم في حصار طيغولوس وفي حمة يختصر على اورشليم وكان يركوكبا رئيسهم من جملة القتلى وامات الجنود علماء السنة الذين كانوا محاصرين في قلعة بيتير (لم يعين محلها ويحتمل ان تكون في محل بيت جبالا الان وهي اخر القلاع التي بقيت بيد النافرين) باعذبة مبرحة فاخيا مزقوا لحامه باسنة عمدة بانار واخذ الرومانيون منهم كثيراً من الاسرى فباعوا بعضهم بائس الاثمان في سوق ترابنتا وفي سوق غزة ومن لم يجدوا له شارياً ارسلوه الى مصر وبثوا الى رومة كثيرين من هولاء الاسرى غدوا الاسود بلحمانهم في ملاعب رومة وحظروا على اليهود الدخول الى اورشليم الا يوماً في السنة يؤذن لهم فيه ان يدخلوا اليها لينوحوا على خراب مدينتهم ويذرفوا دموعهم على اطلال مجدهم وفخرهم ولم يسمح لهم الرومانيون بذلك الا بعد دفع غرامة جسيمة وقد استمروا على عاداتهم هذه ينوحون على اورشليم الى زمان القديس ايرونيموس حيث قال ما ملخصه . انه يحظر على اليهود دخول اورشليم الا لينوحوا على اخربة المدينة التعيسة ولا يرخص لهم في ذلك ما لم يدفعوا مبلغاً من القضة فبعد ان شروا دم المخلص يضطرون ان يشتروا دموعهم فيأتون رجالاً ونساءً وشيوخاً اذلاءً صاغرين بشاب رثة ينوحون على مدينتهم ومجدهم وهم يرون الجلجلة حيث صلبوا المخلص زاهية بالمجد ومحل القيامة تلبث منه الانوار ونلم الصليب يمتق على جبل الزيتون فيالتماسة هذا الشعب .

على ان ظفر الرومانيين لم يكن دون مشقات كبيرة وخسائر جسيمة وهلك من جنودهم كثيرون ومما يستدل به على ذلك ان الملك في رسالته الى الندوة في

ورسف جنوده الذين كانوا يحسنون على هذه الاعمال طرقات جنديّة في غلات
عديدة شاهد اراها حتى الان حتى في صحراء مواب على ماروي العالم راي في
تكتاب سياحته في حوران واصبحت بصرى عاصمة حوران محطاً لتجارة كبيرة
اتي الى دمشق بئر الحجاز وطبوس اليمن وتجب الى العربية الجبوب والرب من
وادي الاردن والسلم من اسيا الصغرى

وكانت فرقة من الجنود من الصليق العاشر حاة في اورشليم في محل الخربة
المكمل فاشتمها ادریان بهمد المحمة وبني هناك هيكلًا لهشترى واسكن جالية رومانية
في جبل صهيون وسمى المدينة الياكا بتولينا نسبة اليه والى هيكل اشترى في رومة
وقال بعضهم منهم سبرتيان انه منع اليهود ايضاً من ان يختنوا اولادهم فهاج اليهود
وماجوا وتانسوا ما حل بهم في ايام ترائان وحملت زمر منهم السلاح في غلات عديدة
وهت الحكومة بكيهم فازدادوا جسارة وقام بينهم رجل اسمه بركو كباي ابن
الكوكب وحسبه المسيح الذي كانوا ينظرونه وقتلوا هذا هو الكوكب الذي
يشرق من يعقوب وسلمه احد رواسيهم المدعو اخيبا صولجان السلطة باحتناء على
مشهد رؤوس الامة وامتطى بركو كبا جواد الحرب واخذوا يدون الشغب
والاعتداء حتى على الجنود فلم يخفل الرومانيون اولاً بهذه الثورة اذ اذلوهم في
مثلها مرات على انهم فسحوا لعصاة بذاك سيلاً واملكوهم زماناً يكثرون فيه
عديدهم ويعدون عددهم وانضم اليهم كثير من اخوانهم المشتكين في الافاق
وجهور من اللصوص والراغبين في النهب فالتبه الرومانيون حيث تد الى اهمية هذه
الثورة فذهب اليهم اولاً تينوس روفوس والى اليهودية فقتل منهم كثيرين رجالاً
ونساء واطفئلاً على ان ذلك لم يكن الا تحريشاً واسبالاً لانفسهم لتسحب الموت
فارسل حينئذ ادریان يوليوس ساوير روس حاكم بريطانيا الصغرى وقتل وسير
معه من الجنود جيشاً مختاراً فلم يشأ هذا القائد المشهور في عصره ان يتحجم المصاد

أو قلعة يبعد كل منها عن الآخر مسافة ثلاث ساعات ولا يحتمل ان جنود الرومانيين اقاموا في هذه المائل كلها ولكن لا شك في اقامة الحرس الروماني في بعضها ولما كان تريان ند اقي المشرق لحرب هائلة ولم يته منها الا وادركته المدينة لم يكن له وقت للحجطة على الامان بهذه الحصون فيبقى ان ادريان هو الذي انشأ هذه المعادل ولا يبعد انه احدث شيئاً من الابنية التي جددت في تدمر في ذلك العصر وهو الذي منح هذه المدينة ان تكون لها الخقوق التي الايطاليين وان تكون عالية رومانية وتمد وجد في بعض الآثار ان هذه المدينة تسمى ادريانبل فا ذلك الانسبة اليه لما جاد عليها به وذكر جرج روبنسون انه اثر على خط قرب باب مدينة جبيل مؤذن بان ادريان اصاح هذا الباب وقال رنان (في بعثة فونيقية صفحة ٢١٤) ان ادريان جدد بناء مدينة جبيل وقد يكون غير هيئتها كلها لاننا لم نجد من اثارها الكنعانية الا بعض المدافن والاثر الذي كشفنا عنه في جانب القلعة ولم نجد خطأ جبيلياً قديماً يكافئنا على اتانابا .

قد مر ان بلما قائد جيش الملك تريان اخضع بلاد العرب لرومة سنة ١٠٥ وسن لها تريان نظاماً سنة ١٠٦ ولكنه لم يكن من الزمان ما يكفي لتنظيم كل شيء فباقي لازماته ادريان وقد وجدت مسكوكات في هذه البلاد كتب عليها مانظم او مصلح العربية . وتبا قصبها سمت باسمه ومسكوكات جرازا (وهي خرسا الان) كتب عليها اسمه وقد ضربت في دمشق مسكوكات كتب عليها . الى الاله ادريان . تملقاً له ورسمت على وجهها صورته وصورة الملكة ومن هذه المسكوكات ما هو مؤرخ بسنة ١٢٧ وبسنة ١٢٩ وقد اسعد تريان بصرى باقامته فيها فيلقاً من الجنود فبقيت هذه المدينة تضرب سكاتها وقتاً ما دون اسم تريان ولا اسم ادريان كي لا تتجحد فضل الاول

لاجرم ان قد عنى ادريان بتوحيد طريق القوافل القديمة المؤدية من دمشق الى بصرى

كسروان عشر عليه رنان وارسل الصفيحة المتوش عليها الى متحف اللوفر (في باريس) وقد كتبت عليها ما ملخصه ، في سنة ١٤٤٠ لفرافا ترايانوس اقام ديوجان بن اسبانيوس سور هذا الهيكل رغبة في التعبد ،

﴿ عد ٥٢٤ ﴾

﴿ احداث في سورية في ايام ادریان الملك ﴾

ان هذا الملك اقام في المشرق من سنة ١٢٢ الى سنة ١٣٥ وعاد اليه ايضاً سنة ١٢٩ واصلاح ونظم اموراً كثيرة فيه وبني اثاراً عديدة ونالم منها انه شرع في بناء هيكل الشمس في بعلبك وكله خليفته انطونينوس وبني هناك سبتيدوس ساويرس هيكل المشتري وهؤلاء الملوك هم الذين بنوا ايضاً الرواق التسام على الاعمدة الهائلة والباقية بعض اثاره حتى يومنا وليس المراد بذلك انهم ابتدأوا في بناء بعلبك العجيب كما زعم بعض العلماء بل الاظير ان هذا الأثر كن قبلهم جددوا فيه هذه الهياكل والاروقة فان صخوره الثلاثة الضخمة التي طول كل منها عشرين متراً وعرضه خمسة امتار وعارده كذلك هي اقدم من ايام الرومانيين والاولى نسبتها الى الفونيقيين او الاراميين . قال رنان (في كتابه بعثة فونيقية صفحة ٣٢٠) لا شك انه كان في بعلبك هيكل قبل عصر الرومانيين لان مؤلف المقالة في الالهة السورية أثبت انه كان في بعلبك معبد لانه مصري وقد كتبت هذه المقالة قبل ان بنيت ثم الهياكل الرومانية . وقد مضى ادریان الى تدمر سنة ١٣٠ ووجدت هناك صفيحة يدين منها انه اقيم نصب له حينئذ في نيسان سنة ١٣١ ذكر ذلك دي فوكوي في الصفيحة ١٦ وودنكون في خط ٢٥٨٥ وقد بلغ ادریان الى هناك مع فرقة من الجنود العاملة ولا نلم لنا بما صنعه هناك ولكن لا بد من ان يكون احدث شيئاً في هذا الموقع المهم حرباً وتجارة وقد ذكر كثير من الجواله ان في الطريق المودية من دمشق الى تدمر ومن تدمر الى الثرات اطلاله اثنين واربعين حصناً

انهم كانوا يأكلون من لحوم من قتلوهم ويشربون من دمهم ويحترمون بامعائهم
ويبلغون ببلودهم وتد شطروا كثيرين من راسهم الى اسفل وارغموا كثيرين ان
يصارع بعضهم بعضاً ويحجالدون بالسيوف الى ان يهلك بعضهم بعضاً يريدن ان
يثاروا بدم آبائهم الذين قضوا على هذا النحو بعد خراب اورشليم في ايام طيطوس
وبالغ بعضهم في ذكر من قتلهم هولاء الاوغاد فقالوا ان عددهم في لبيبة
والتيروان مئتان وعشرون الف قتيل وفي جزيرة قبرس مئتان واربعون الفاً فلم
يتحمل تريان ولا الشعب هذه الفظائع فقتل سكان الاسكندرية كل من وجدوا
فيها من اليهود واثن قادة تريان والقبرسيون في اليهود في جزيرتهم وطردها كل
يهودي منها وسنوا شريعة حظروا بها على كل يهودي الدخول الى جزيرتهم وكانوا
يقتلون كل من اقبل عليها ولو ضالاً عن طريقه او مدفوعاً بعاصف وارسل تريان
مرسيوس تربو الى لبيبة ومصر بجيش في البحر والبر فاهلك منهم جداً كثيراً وانفذ
الى ما بين النهرين لوشوس كويانس احد مشاهير قادة جيشه فوقع بهم ملاحم
وكافاه الملك على ازالة المخرج والشعب مما بين النهرين بان سماه والياً على فلسطين
ويظن ان كثيرين من المسيحيين بادوا في هذه الوقائع فتلوهم اما اليهود ابعضهم لهم
واما الوثنيون لانهم لم يميزوهم عن اليهود (ملخص عن روهربنخز في تاريخ
الكنيسة ك ٢٧ عن اوسابيوس وعن ديون كاسيوس)

ومن الاحداث في ايام تريان انه بعد انتصاره على البرتيين وتدوينه ما بين
النهرين وانتهائه الى خليج العجم عاد ان انطاكية ليضي فصل الشتاء الذي بين
سنة ١١٤ وسنة ١١٥ حدث زلزال اخرج اكثر ابنية المدينة ومات تحت الردم
خلق كثير وكاد تريان ايضاً يدفن حياً تحت الردم ونسب الوثنيون هذا المصاب
الى سخط الالهة على المسيحيين فاستشهد حينئذ القديس اثناسيوس استغ هذه
المدينة كما مر ومن الآثار لهذا الملك في بلادنا خط وجد في فنتا فوق دابرجة في

خطى اسكندر الكبير وخطفائه الى اقاصي اسيا اكرهوا على العود من تلك الاقاصي عند تغلب الوطنيين على الولاية الاجانب فكانت اول محطة امينة لهم سورية ولا سيما جهات حوران وعبر الاردن وبعد تغير طيطوس اليهود ظعن جم غفير من غربي الاردن الى شرقيه الذي كان حينئذ تحت ولاية ملك النبطيين وبمضهم مضى الى دمشق وبعلمك وتدمر حيث وجدت اثار دالة على اقامة جماعات من اليهود هناك وحقن ذلك دى فوكوى بكشفه عن خطوط قديمة ارامية في تدمر لا سيما الخط ٦٥ وقد هاجر قوم من العرب الحيريين اليمن واتوا فاستوطنوا حوران والبلقاء وكانوا يرغبون في الخراثة فحوموا بلادهم من العرب الرحل واصبحت بصرى قصبهم محطة لتجارة في هذه البلاد وعاون على زيادة تقدمها تأمين تريان وادريان لها وميل العرب واليونان والسرمان واليهود الى التجارة زاد في اسعاد هذه البلاد . وذكر ديتون خطأ يونانياً ثر عليه في احدى قرى البشاية وهو بين خطوطه في عدد ٢٢٩٦ وعد ٢٢٩٧ مشعر باقامة اثر تكريمة لكنرنيوس بلما بجره اناء الى الكرك في حوران وقد وجد خطأ آخر في السويدية في حرران عد ٢٣٠٥ مؤذن بذلك ايضاً ويؤخذ هذا ايضاً من الخط ١٢٤ الذي ثر عليه في الكرك

قد انبأنا اوسايوس في تاريخه اليميني (ك ٤ فصل ٢) ان اليهود هاجوا في قبرس ومصر والتيروان فقتلوا كثيرين من اليونان والوثنيين غير مبالين بسطو تريان الملك ووجوده حينئذ في المشرق وظفره بالبريتيين والسرمان بل ابدو حينئذ من التسوية والهمجية ما يكاد ان لا يصدق فقد انبأنا ديون كسيوس

* وهو عالم يوناني ولد في نيقية سنة ١٥٥ وتقلب في المناصب الرومانية منها الولاية في اسبانيا والصغرى وافريقية وكتب تاريخ الرومانيين الى عصره في ٨٠ كتاباً والباقي منها ١٩ كتاباً طبع اخيراً في باريس سنة ١٨٤٥ الى سنة ١٨٦٠

خط ذكره وديستون في عد ١٨٥ وتقرأ فيه سلامة مولانا الملك التيسر
 لوشيون سبتيوس سايروس برينكس افوس. طرس اقم هذا النصب بوبايوس
 انجيوس نذرا لمشتري . وسأتي على ذكر بعض اعمال هولاء الملوك في
 سورة

فصل

❖ في ذكر بعض احداث في سورية على عهد هولاء الملوك ❖

❖ عد ٥٢٣ ❖

❖ في بعض الاحداث في ايام تريان ❖

كان الرومانيون قد استحوذوا منذ فتح ببايوس سورية على دمشق وما
 جاورها لانه بقي بعض الاستقلال لدمشق وبصرى وجرانزا المعروفة الان بحرسا
 على شاطئ بحيرة طيارية شرقاً وربة عمون التي سماها اليونان فيلادلفيا وهي
 معروفة الان بعمان ثم بتر وهي مدينة حجر في بلاد العرب وكانت عاصمة ملك
 النبطيين الذي كانت حكومته تمتد الى دمشق وكانت هذه البلاد مستوعرة يكثر
 فيها السلب والنهب وقطع الطرق على ابناء السبيل وسلب القوافل فارسل تريان
 قائد جيشه سكربليوس بلما فاستحوذ على هذه المدن سنة ١٠٥ وجماعها اقليماً
 رومانياً مسمى اياها العربية وجعل بصرى في حرران مقراً لثبليق من الجنود فعمرت
 هذه البلاد وتوفرت ثروة اهلها وكثر عديدهم واصبحت بترامحطاً لتجارة وغدا
 القوم الرحل يرغبون في الصانع ورتوا في مدارج الحضارة حتى زينوا مدنهم بالآثار
 تدهش الان رؤية اطلالها الجوالثة . قال دوري في تاريخ اديان ان هذه المدن
 استعادت بصباب ما جاورها من البلاد فان كثيراً من اليونان الذين كانوا تبموا

جيش ايليريا اقام سبتيموس ساويروس ملكاً فكانت بينهما حرب استطير فيها سبتيموس على نيجر واكرهه على التراجع فانهزم الى بلاد البرتين فقتله جنوده سنة ١٩٤
 الينوس ويسمى كلوديوس سبتيموس كان قائداً للجيش الروماني في بريطانيا وعند مقتل برينكس سنة ١٩٣ بويج بالملك حين بويج به سبتيموس ساويروس وتلاقت نار الحرب بين الملكين فاستطاع ساويروس على الينوس واخذها اسيراً سنة ١٩١ ثم قطع رأسه

سبتيموس ساويروس ولد في افرقة وتلقب في مناسب الحكومة ثم ولي قيادة جيش ايليريا وعند مقتل برينكس اقامه جنوده ملكاً وحارب مزاحمه على ملكه كما مر واهلكهم واستتب له الملك واجرى حينئذ شديد التسوية ليوطد اركان ملكه ولما كان البرتيون اتمروا فرصة اختلاف هولاء الملوك وتخطوا حدود المملكة في ما بين النهرين فزحف اليهم سبتيموس بجيشه واستطاع عليهم مرات واستعاد من يدهم بالي وسلوتية وتطيسنون سنة ١٩٩ ونظم احوال المشرق واقام فيه اربع سنوات وزار مصر وعاد الى رومة فانهم له توس انتصار بقيت آثاره الى الان وجمع اليه كثيراً من العلماء في التواين واذاغ بعض رسوم حورت بعض الثرائع وسهلت نوع المحاكمات وكان عالماً وكتب بعض مذكرات ودفن بتدم الصنائع واقام بعض ابنة استعملت انقاضها في بناء كنيسة القديس بطرس واضطهد المسيحيين سنة ٢٠٢ وعزز الجنود واقام حرساً ملكياً اصطناه من الجيوش وادركته الوفاة سنة ٢١١ وذكر ودينكتون خطأ وجد في جنوبي اللاذقية على مقربة من عدوة النهر الكبير دالاً على محطة جنديّة (وهو في عدد ١٨٣٨) كتب فيه ماملخص ترجمته لوشيرس سبتيموس ساويروس بن مرقس انطونينوس بيوس اخو كومود حفيد انطونينوس بيوس ابن ابن اديان ابن ابن ابريان ورفا القيصر والماهل الروماني ، وفي دير القلعة على الصخر الذي في جانب البر

كبيراً من رجال الندوة الى ان هلك سنة ١٩٢ اذ دست له مرسيا معشوقته سما
قضى به وقد وجد ودينكتون في السويدية في حوران خطأ يونانياً عدد ٣٠٨ مؤذناً
باقامة اثر تكرمه للملك كومود اقامه له دوميتيوس بروكستر والي العربية ذكراً
جلبه الماء الى المدينة وضواحيها في سنة ٨ كومود وهي سنة ١٨٧٠ ووجد رنان
ايضاً في ارواد خطأ آخر مشعراً بان الارواديين اقاموا تنالاً للملك كومود ولكنه
محطم وقال (في بعثة فونيتي صفحة ٣٠) ان العالم اجر كتب له ان عنده نسخة
كاملة لهذا الخط يتبين منها ان الارواديين كتبوا هذا الخط تحت تنال اقاموه
له وان الآثار الدالة على كومود نادرة لسؤ مسماه

وخلف كومود برتينكس ويسمى سلفيوس ولد في ليكورية سنة ١٢٦ وكان
ابوه اسيراً فعتق واشتهر بجداته في الامور الجندية في جرمانيا في ايام مرقس
اورايوس الذي جعله من رجال الندوة وقنصلاً وقلب في مناصب الولاية في
ميسيا وداشيا وسورية ثم اقيم حاكماً على رومة وللمات كومود اقامه رجال
الندوة ملكاً في ١١ سنة ١٩٣ وعنى بالاصلاح والمحافظة على النظام الجندي
على انه اسخط جنوده لذلك فهاجوا عليه وقتله قواد الجيش في ٢٨ اذار من تلك
السنة نفسها وعرضوا الملك نيولوه من يدفع لهم اكثر

ديديوس ويسمى يوليانس ساويروس ولد في ميلان سنة ١٣٣ وقلب في
مناصب الحكومة على عهد الملك كومود وبعد مقتل برتينكس شرى الملك الذي
كان عرضه امراء الجيش للبيع فلم يتسن له ان يشتب رضى شعب رومة ولا
تمكن من مقاومة ساويروس الذي زحف اليه بفريق من الجيش فقتله جنوده
انفسهم في ٢ حزيران سنة ١٩٣

بشنيوس نيجر كان اولاً من قادة الجيش الروماني وولي سورية واحسن
تدبير شؤونها ولما بلغ جنوده مقتل ديديوس اقاموه ملكاً سنة ١٩٣ فيما كان

وشريكه في الملك على البريتين وتدارك عود التحط باقامة اهراء للحكومة
يجمع الاقوات فيهما ثم وُحِف بنفسه لمحاربة القبائل الجرمانية سنة ١٦٧
فات فاروس في هذه الحرب سنة ١٦٩ ولم يتخذ لنفسه الا لقب نائب الملك اذ لم
تعرف الندوة الاملكاً واحداً وانتصر الملك على البربر في وقائع عديدة ولم يكفه عن
استصال شاقهم الا خبر ثورة افيدوس كاسيوس والي سورية عليه فابرع الملك
بجيوشه الى المشرق فلما بعض خلعائه برأس الثائر عليه فزار بعدئذ اذالم المشرق
وامنها بخله وعاد الى رومه فاستقبل بها باحتناء الانتصار سنة ١٧٧ وفي السنة التالية
استأنف الزحف نحو جرمانيا فاذل قبائلها على ان طعنه في السن ومشاقه وحرابه
وامراضه نهكت قواه فات بعيد ذلك في فيانا سنة ١٨٠ ومما عيه تسامحه في اضهاد
المسيحيين في ليون سنة ١٦٣ وقد كان محباً للفلاسفة الرواقيين وله مؤلف ينطوي
على اثني عشر كتاباً حاوية ملاحظات وحقائق ادية مأخوذة عن تعليم هولاء
الفلاسفة وذكر ودينكون خطأ لا نبياً وجد في قرية ام الجبال في حوران
وهو ٢٠٥٧ من خطوطه مشعر بانه اتيم لهذا الملك اثر هناك اذ كتبت في الخط
المذكور لهاهل التيصر مرقس اورايوس انطونينوس اغوستوس قاهر الارمن
والبرتين ٠٠٠ وورد ذكره ايضاً في خط ١٩٦٩ الذي وجد في صهوة الخضر في
حوران ايضاً وفي الخط ٢٠٧١ الذي عثر عليه في شها المسماة فيليبولي نسبة الى
الملك فيلبس العربي ٠ وفي خط اخر في المشتف ٢٢١٣

وخلف مرقس اورايوس كومود ابه سنة ١٨٠ وعمره عشرون سنة واستوزر
رجالاً ساءت سيرتهم وقبحت سيرتهم فتعد صاحباً مذلاً موجباً للامار مع القبائل
الجرمانية وسمح للبربرة ان ينخرطوا في سلك الجندي الرومانية واقدم على الاعتراف
والحماقة وعكف على الملاذ لا يلويه عنها واذع فثار قومه عليه فازداد همتاً وجوراً
وامات لوشيا اخته وكرسينا امرأته وسلفيوس يوالانس القانوني الشهير وعدداً

الروماني واخمد. دون مشتة حرباً كانت في مصر سنة ١٤٧٠ وكف الاضطهاد عن المسيحيين
وفي ايامه كتب القديس يوستينوس امامته على الدين المسيحي ومات مأسوفاً عليه اسناً
عاماً سنة ١٦١ بعد ان عين مرقس اورايوس خليفة له وقامت الندوة الرومانية عموداً
تكرمه له وله كتاب سماه **itinerarium provinciarum**

دليل الاقاليم قد اذيع مراتٍ مترجماً الى لغاتٍ ونشره برابي اخيراً في برلين
سنة ١٨٤٨ وهو نافع في الجغرافية القديمة ويظن انه اقترحه على احد علماء عصره
ولم يؤلفه بنفسه . وذكر وادينكتون خطأً وجد في السويدية وهو في عد ١٨٣٦
بن الخطوط التي ذكرها كأنه كتب تحت نصب اتيح له كتب فيه . للملك اليوس
تيسر ادريان انطونينوس يوس العاهل وذكر خطأً آخر (١٨٨١) كتب على
عمودين في هيكل بعابك وماخص ترجمته . للالهة العظام الملبكين لسلامة وخطر
مولانا انطونينوس يوس فيليكس اغوسطوس واده يولية اغوسطا اقام اورايوس
انطونينوس لنجينوس قائد الفرقة الاولى الانطونية هذين العمودين من ماله
مسروراً . وعثر على خط آخر في الطريق من تدمر الى سلمينا عد ٢٦٣٢ كتب
فيه . العاهل التيسر طيطوس اليوس ادريان انطونينوس اغوسطوس بن ادريان
المثاله وحفيد تريان قاهر البرتين وابن حفيد نرفا .

وخلفه مرقس اورايوس ويسمى اليوس اورايوس فاروس انطونينوس ويعود بانتماء يوسف
ولد في رومة سنة ١٢١ من اسرة شريفة وسماه ادريان والياً على رومة على
صغر سنه حينئذ واشترط على انطونينوس الذي يمنه خلفاً له ان يثني مرقس فكان
كذلك وخلف انطونينوس سنة ١٦١ وكانت بواكير ملكه سيئة اذ طغى النهران
تيبر وبو فاحث طغيانها ما لا يقدر من المضار وحصلت مجاعة وثقات وطأة
الطاعون وبأرة ثورة في بريطانيا وهاجت بعض القبائل في جرمانيا والبريتون في
اسيا فاحمد قواد جيشه ثورة البريطانيين وارسل لوشيوس فاروس اخاه بالتبني

الذين اقبلوا رومانيا سنة ١٤٥ واصل بنزولهم الى الهند سنة ١١٦ وانشأت ثورة في بلاد العرب ارغمتهم على الاسراع لاجل اخطارها الى ان ادركته النية في صدقة سنة ١١٧ وقد ساد السيل في ايامه وعنى بتقدم الزراعة وقام مماهد لتربية لايتام واحسن نظام تدبير الاقاليم وانشأ للملكة ثلثاً تذكراً فذكر منها العمود والبتدي المعروفين باسمه في رومة ومينا في شيفينا فوكيا واخرى في استيا وطرقات في افريقية وغيرها وكان في ايامه بلين الصنير ولم يكن اضافاده للمسيحيين شديداً ومع ذلك حكم على القديس اغناطيوس اسقف انطاكية بالموت فريسة للاسد

وخلف تريان اديان وسمى اليوس اديانوس وكان من انسابه الاذنين وتباه وجماله اولاً حاكماً في سورية ولما مات خلفه في الملك سنة ١١٧ ومن اعماله انه بنى على الدنوب قلاعاً عديدة واكثر من اتمطواف في مملكته فزار افرنسة سنة ١١٨ وعنى بممل مرفا مدينة كارد ومضمار مدينة نيم واتي بريطانية وقام لسواراً بجانب مدينة كاليدوني ثم جال في اسبانيا وافريقية وعاد الى رومة فاقام فيها مدة ثم ابل الى المشرق واقام فيه من سنة ١٢٢ الى سنة ١٢٥ ثم اتى بلاد اليونان سنة ١٢٥ وعاد الى رومة سنة ١٢٦ ثم ام افريقية سنة ١٢٨ وتجهول في اسيا وصحراء تدمر وبلاد العرب وفلسطين وحارب اليهود واقام في اورشليم هيكلًا وثانياً على اطلال هيكل اورشليم وسمى المدينة الياكابتوانا نسبة اليه والى هيكل المشتري في رومة واتصر على بركوكبا الذي كان قد اثار هذه الحرب ثم قضى اجله سنة ١٣٨

وخلفه انطونينوس المسمى طيطس اورياوس فواتوس ثم طيطس اليوس اديان انطونينوس اغوستوس ويوصف بيوس اي التي ولد سنة ٨٦ للميلاد وتباه اديان وخلفه سنة ١٣٨ وينسب من احسن الملوك الرومانيين حافظ على السلم في المملكة وانشاء رسوماً وتوانين تكفل بتفهمة القصر والنساء وضماها الى الناموس

الباب الثاني

﴿ في تاريخ القرن الثاني ﴾

القسم الاول

﴿ في التاريخ الديوي ﴾

﴿ تمهيد ﴾

﴿ عد ٥٢٢ ﴾

﴿ لمحة في تاريخ الملوك الرومانيين في هذا القرن ﴾

ترايان ويسمى اوليوس نرفا ترايان ولد في اسبانيا سنة ٥٣ للميلاد وكان وانياً في سورية سنة ٧٦ وتقلب في غير ذلك من مناصب الحكومة الى ان صار قنصلاً سنة ٩١ واوفدته الحكومة الى اسبانيا ثم الى جرمانيا سنة ٩٦ لمهام جلي وتبناه نرفا الملك سنة ٩٧ وخلفه بعد وفاته سنة ٩٨ واتي رومة سنة ٩٩ بعد ان امن شطوط الزان مزبلاً الشعب منها وفي سنة ١٠١ شرع في عماربة اهل داشيا وهي المجر وبعض جوارها فتهرهم ودانرا للمملكة الرومانية وبني جسراً من حجر على النوب سنة ١٠١ الى سنة ١٠٤ واعتمد في بنائه على ابولودر الدمشقي المهندس الشهير واذل كرنيلوس بلما قائد جيشد العرب سنة ١٠٥ وحارب بنفسه البرتين واخضع ارمينية وايارية وافتتح قطيسفون رساوقية وسيس وجعلها وغيرها من مدن ماين

ان ابا يسوع المسيح لم يخلق العالم ويتشددون بفوايت اخرى منها ان الضلمات
 اقترنت بالروح القدس فولدت زانية ثم ولدت هذه الزانية اربعة ايوني (اي ارواح
 او مخلوقات اعلى من الناس) ومن هولاء الايوني الاله الشرير فهذا ضاجع تلك
 الزانية فولد منها الالهة والملائكة والناس وسبعة ارواح الشياطين روى ذلك
 القديس ايريناوس (ك ١ فصل ٢٧) وايفان مدعة ٢٥) وفيليبستيروس (في كتابه
 في البدع فصل ٥) وغيرهم

وقد ذكر يوحنا في رؤياه هولاء النيقولاويين بقوله (فصل ٢ عد ٦) انك
 تحقت اعمال النيقولاويين التي امتها انا ايضا وكان هولاء المرافقة يتباهون
 بانسابهم الى نيقولاوس الانطاكي احد الشمامسة السبعة وقد استوفينا الكلام في ما
 اذا كان من صحة هذه النسبة او سببها نيقولاوس بذريعة ما (طالع عد ٥٠٥)



اذاع ايون ضلاله اولاً في سورية وبلاد مواب ثم في آسيا الصغرى ورومة ايضاً
وقد فند القديس ايريناوس ا في ك٣ فصل ٢٤ وما يليه) ضلاله بان المسيح ولد من
يوسف والعذراء ولا نلم متى وكيف قضى اجله

وكان ايضاً ساتورنينوس وقد نشأ في انطاكية والذي في التواريخ البيعة انه
بث ضلاله في اوائل القرن الثاني ولكن ذكرناه هنا لانه كان تلميذاً لمينندروس
وقد تابنا على ذلك نظائس اسكندر ومن اضاليه انه وجد أب يجهل كل احد وهو
خلق الملائكة فابعد سبعة ميموم العالم والانسان اذ رأوا نوراً سماوياً ارادوا امساكه
فقوارى عنهم فظاقوا انساناً على شبهه قائلين لنصنع انساناً على صورتنا ومثالنا
لكن هذا الانسان امسى كدودة لا تطيق ان تشل شيئاً فشقت القدرة
السامية على صورتها واحلت فيها نطفة منها فاحيتها وهذه النطفة تطير نحو السماء
من الجسد عند انحلاله وقالوا ان اله اليهود واحد من هولاء السبعة الملائكة عصى
اباه فارسل الخاص بصورة بشرية ليرد هذا الملاك الى الطاعة ويخلص من يؤمنون
به بازاله فيهم نطفة الحياة وكان ينهي عن الزواج والولادة بما ان الشيطان اخترعهما
ويزعم ان الملائكة خلقتوا البشر وبعضهم صالح طبعاً وبعضهم ردي طبعاً وان
الخاص اتى الى العالم ليسانع الصالحين ويبيك الاردياء مع الشياطين الذين كانوا
يسفونهم الى غير ذلك من الفوايات روى ذلك القديس ايريناوس (ك١ فصل ١٣)
وايقان (في بدعة ٢٣) واوسابيوس (ك٤ من تاريخه فصل ٦) وغيرهم

وكان في هذا القرن ايضاً باسيليدي لكنه لم يكن من سورية بل من الاسكندرية
وبث ضلاله في مصر الا انه اخذه عن سيمون ومينندروس وزاد على تعليمهما
خرافات اخرى لا نخل بذكرها لانها لا عبرة بها ولم تنتشر في سورية

وبقي النيقولاويون وكان من ضلالهم انهم كانوا يتزوجون النساء سفاحاً اي
دون سنة ولا كتاب وسيحون الزواج بايهن كانت مزوجة او عذراء ويزعمون

ولم نشر على ما بين لنا كيف كانت نهاية اناسه وانى كانت نهي اكبر مفند لغوايته

وخلف ميندروس كيرنتوس وقد تعلم الفلسفة في مصر وكان يناصر الرسل في اورشليم وقصرية وانطاكية وروى ايغان (في بدعة ٢٨) انه هو الذي حرش بين اليهود والامم بمسئلة الحتان وحفظ سمة موسى التي عقده الرسل بجمع اورشليم لقصتها ومضى الى اسيا الصغرى فبث اذاليه التي منها ان الله لم يخلق العالم بل ابدعه بعض سلطات لا تعرف الله وان حفظ سنة موسى غير لازم مع الانجيل لئال الانسان الخالص وان يسوع انسان ولد كعمامة الناس من يوسف ومريم وحل عليه المسيح بشبه حمامة عند اعتماده في الاردن وكان اشياعه يحر فون انجيل متى وينذون رسائل بولس الرسول وكتاب اعمال الرسل وزعم ان سيكون بعد القيامة العامة ملك ارضي يسوع المسيح يتبع الناس فيه بالاذ البدنية في اورشليم الف سنة وانباؤا القديس ايريناوس (ك ٣ فصل ٤) ان كيرنتوس دخل الحمام يوماً ورأه يوحنا الرسول فقرأ قائلاً لاحاضرين هلموا نذهب من هنا ايلا يستقط الحمام علينا ولم يفرغ من كلامه الا تدهى الحمام وسقط بزلال فدفن كيرنتوس تحت انقاضه قبل ان يموت

وكان في هذا الترن ايضاً ايون وروى كثير من القدماء ان يوحنا الرسول كتب انجيله ليفند ضلال هذا المبتدع ومن غواياته ان المسيح كان بشراً ولده يوسف ومريم لكنه احرز النضائل فلختره الله انباً لله وسلم بعض اتباعه ان العذراء حبلت به بفضل الروح القدس لكنهم انكروا كونه مساوياً للاب وكان يعلم بلزوم الجمع بين سنة موسى والدين المسيحي ولم يكن الايون يسلمون الا بانجيل متى ويسمونه انجيل الدبرائين ويستقلون منه فصلين ويحر فونه في آيات كثيرة روى القديس ايرونيوس ان المعمودية كان يمنحها الايون لم يرذلها الكاثوليكيون وقت

على الحضيض فأنحطمت ساقاه وحمل الى محل اخر ولم يتحمل الالم المبرح والحجل
 المتأصع فالقى بنفسه من شاهق فانقضت انفسه التميصة روى ذلك عن القديس
 ارنوبيوس (في ك ٢ ضد الامم) والقديس كيرلس الاورشليمي (تعاليم) واوسابيوس
 في تاريخه (ك ٣ راس ١٢) والقديس ايفان (في بدعة ٢١) والقديس
 اغوستينوس (في كتابه في البدع) وغيرهم فضلاً عن كثيرين من المؤرخين
 الحديثين

اما الغوايات التي بثها سيمون فاحصها اولاً ان الملايكة خلقوا العالم ثانياً ان
 النفوس بعد موت الجسد تجتاز الى اجساد اخرى ولو كان ذلك صحيحاً لتذكرت ما
 كان لها من الاجساد الاولى لان قوى النفس ملازمة لها ولا تفك عنها (فمن
 ذكروا هذا البرهان القديس ايريناوس ك ٢ في البدع فصل ٥٨) ثانياً ان لا حرية
 للانسان وان الاعمال الصالحة ليست بلازمة للخلاص وهذا الضلال جدده
 لوتاروس واشياعه رابعاً كان يدعي انه الاله الذي ازل السنّة على موسى واصلح
 العالم وانه روح القدس وروى القديس ايريناوس وناوادرطس انه كان يزعم ان
 من احسن رجائه به وبميلانة مشوقته لا يلزمه ان يباء بوصايا السنّة ولا يخشى
 التهديدات الواردة فيها بل يطلق له ان يضع ما شاء الى غير ذلك من الاضاليل
 التي لا يحفل بردها ولا تستوجب اضاءة الوقت في تنيدها

وكان ايضاً في هذا القرن مينندروس وكان من السامرة وتلميذاً لسيمون واخذ
 في سنة ٧٤ للميلاد يدافع عن اضاليل سيمون ويزيد عليها انه ارسل من السماء مختصاً
 للعالم (رواه ايريناوس ك ١ فصل ٢١ واوسابيوس في ك ٣ من تاريخه فصل ٢٥)
 وانه لا خلاص لاحد ان لم يعتمد بعموديته ويعد من آمن بتعليمه واعتمد بعموديته
 بانه لا يدركه الموت ولا يشيخ (رواه ايريناوس واوسابيوس في المحال المذكورة
 والقديس يوستينس الشهيد في محاماته ٢ وترتوليانس في كتابه في النفس فصل ٥٠)

اجتياز بولس وبرنابا من انطاكية الى قبرس (اعمال الرسل فصل ١٣ عد ٤)
 وعن دوروثاوس استقف صور ان زيناس معلم اناموس الوارد ذكره في رسالة
 الرسول الى طيطوس (فصل ٣ عد ١٣٠) كان استقفاً على اللد وذكره بياجوس
 ايضاً وفي تراجم القديسين في ٢٢ تشرين الثاني ان فيليمون تلميذ بولس بشر في غزه
 وكان اول استقف عليها ثم عاد الى كولوسايس التي كان منها فال اكليل الشهادة مع
 ابنة امراته ولكن في كتاب المراسيم الرسولية ان بولس الرسول اقامه استقفاً على
 كولوسايس . وقد كانت مدن اخرى كثيرة استقفة في سورية في القرن الاول
 ولكن لم يتسن لنا العلم باسماء اساقفتها

عد ٥٢١

✽ في المبتدئين الذين كانوا في سورية في القرن الاول ✽

ان اول المبتدئين في كنيسة الله كان سيمون الساحر وقد مر في كلامنا على
 بطرس الرسول ان سيمون هذا كان من السامرة وقد آمن بالمسيح على يد فيلبس
 الشماس ولما اتى بطرس ويوحنا الى السامرة اثبتا المؤمنين اراد ان يبطي بطرس
 فضة ليمحه السلطان على اعطاء الروح القدس اي على منح سر التثبيت فازدجره
 الرسول قائلاً لذهب فضتك معك الى الهلاك لانك ظننت ان موهبة الله تقني
 بانتود فمرك من الدين واخذ يلم غوايات وكان يضل الشعب ببعض تأثيرات فكهة
 فسمي ساحراً واتخذ امرأة بغياً من صور كان يعزو اليها شيئاً من الالهية وخلق
 العالم وكان يطوف البلاد معها حتى انتهى الى رومة واستطاع بشعبته ان ينوي
 كثيرين ويكسب احتفاء القوم وائناسهم حتى اقاموا له تماثلاً وقد وب الرومانين
 على ذلك القديس يوستينوس الشهيد في محاماته الاولى قائلاً : سيمون نزل منزلة
 اله في مدينتكم الملكية واتيم له تماثل كانه اله ، وقد حاول ذات يوم ان يرتفع الى
 الجوبسجره وكان القديس بطرس في رومة فخشع الى الله مصلياً فسقط العيس

عد ٢٣) حيث قال «يسلم عليكم ٥٥٠ كوارتس الاخ» وروى البولانديون (في ٣
ت ٢ مجلد ٦١ صفحة ٥٨٥) ان السنكسارات اليونانية واللاتينية توجب التكريم
للقديس كوارتس وروى هنري موندر في رحلته من حلب الى اورشليم من نحو
قرنين انه كان في احدى كنائس بيروت خطوط يونانية ناطقة باسم «كوارتس اول
اسقف على بيروت» كل ما صرح بمثل الصدق ولا دليل على خلافه على انه غير كاف
للقطع بصحته وتوكيده كل التوكيد الاستناد فيه الى كتب لا يعلم مؤلفها او الى شهود
ايس ما ينزههم عن الغلط

زعم بعضهم ان يوحنا مرقس كان اول اسقف في بلاد جبيل وانه سنداً الى
هذا التقليد بنيت فيها على اسمه كنيسة في ايام الصليبيين لكن هذا يخالف ما
روىناه عن ثقة المؤرخين بان يوحنا مرقس هو مرقس الانجيلي الذي كان مرافقاً
لبطرس الى رومة واقامه اول اسقف في اسكندرية وروى لاكويزان (في مجلد ٣
صفحة ٨٢١ من المشرق المسيحي) ان بطرس الرسول اجتاز في طرابلس عند
مضيه الى انطاكية فاقام فيها اسقفاً واثني عشر كهناً وكان اسم هذا الاسقف ماروتس
كما في ٧٢ راس ٤٥ من المراسيم الرسولية وكان في باناس قيصرية نيبوس ارست
اول اسقف على زعم بعض المؤرخين ايونان ولا بينة راهنة على ذلك وكان في
قيصرية فلسطين زكي اول اسقف اختاره بطرس الرسول في السنة الاولى بعد
صعود المخلص ثم خلفه تاواذيلوس من انطاكية ثم كرنيليوس ذكرهم ياجيوس
في كتابه الموسوم بسورية المقدسة وجاء في هذا الكتاب ان لوقيوس تلميذ الرسل
كان اول اسقف على اللاذقية وهو الذي جاء ذكره في رسالة بولس الى الرومانيين
(فصل ١٦ عد ٢١) وقد ذكره ايضاً لاكويزان في المشرق المسيحي اول اسقف
على السويدية (وهي سلوقية سورية) دوستناوس ذكره لاكويزان في المشرق
المسيحي وعد خمسة عشر اسقفاً من اساقفتها لان اهلها آمنوا بالسيح عند

كاهناً لان المسيح ارسل اليه بولس لينزل سرّاً لم يخول منحه الا لاكنة وقد استشهد
 حانيا في دمشق ودفن فيها ويبدله اللاتينيون في ٢٥ كانون الثاني والروم وطائفنا
 المارونية في ١ تشرين الاول وذكر كثير من المؤرخين ان اغناطيوس تلميذ حانيا
 كان اسقفاً على هذه المدينة في اقرن الاول

اما بيروت فلم يرد اسمها في الاسفار المقدسة وليكن مما لا يتري فيه ان
 الرسل اجتازوا بها مراراً عند مضيهم من قيصرية الى انطاكية وعند تطوانهم في
 مدن فونيقي كما جاء في كتاب اعمال الرسل (فصل ١١ عد ١٩ وفصل ١٥ عد ٣)
 يشررو بالانجيل الجالة الرومانية واليهود المقيمين فيها وقد نشر البولنديون في
 ترجمتي الرسولين بطرس وبولس كتباً في هذين الرسولين لا يعلم مؤلفه ومما جاء
 فيه ان بطرس الرسول بعد ان اخرج الملاك من السجن في اورشليم مضى الى
 قيصرية وصيدا ثم الى بيروت واقام فيها اسقفاً احد رفقائه ثم سار الى جيبيل
 واطرفنا مؤلف الخطب المنسوبة الى القديس اكيمنضوس الاول البابا بعض اخبار
 عن اقامة بطرس في بيروت فقال حدث زلزال اثناء بلوغ بطرس الى بيروت فروع
 الناس الى الرسول يطلبون غوثه وكان سيمون الساحر فر من وجهه من صيدا الى
 بيروت فاستغتم الفرصة ليهيج الشعب على بطرس قائلاً لم تحل بهم هذه الداهية
 الا لحاوله مدينتهم وان ابطأوا في طرده تالت المصائب عليهم وعرف بطرس
 قضيح مكر المضل ورفقائه فثار الشعب عليهم وطقوا يضربونهم الى ان ابعدهم
 عن المدينة وعادوا يأتون بالمرض والستماء الى الرسول فيبرئهم فآمن كثيرون
 منهم فمدهم وشبهم واقام مدة عندهم ثم ترك لهم احد رفقائه الكنية اسقفاً لهم
 وقال بعض العلماء اليونان منهم مؤلف الكتاب المنسوب الى دوروثاوس وايوليپس
 في كتابه في الاثين والسبعين تلميذاً ان هذا الاسقف كان اسمه كوارتس وهو
 من الاثين والسبعين تلميذاً وقد ورد اسمه في رسالة بولس الرومانيين (ف ١٦

لان حطاي كان اخا يوسف على ماروي هجيسبس ويوحنا من قول اوسايوس
 (ك ٣ فصل ٣٢ من تاريخه) ان سمعان كان من حجة التلاميذ الاثني عشر والسبعين
 ويظهر انه اعتزل مع المؤمنين في بالا في عبر الاردن ابان محاربة اليهود والرومانيين
 وعاد الى اورشليم بعد خرابها على ماروي اينان واوسايوس وتوفرت حينئذ
 آيات الله في كنيسة وتكاثر عداد المؤمنين وتناقم الاضطهاد لهم وامر ترائانوس
 بتزيد التقصي عنهم والتكليل بهم فوشى بعض المرطقة بسمعان الى ايكس والي
 فلسطين انه مسيحي ومن نسل داود فاشتد اليه واذقه امر انواع التعذيب اياماً
 حتى عجب الوالي والجنود والناظرون من تحمله كل هذا التبريح وعمره مئة وعشرون
 سنة فامر الوالي اخيراً بصلبه فجاد بنفسه على الصليب كسيده سنة ١٠٧ (روى
 ذلك اوسايوس في تاريخه ك ٣ فصل ٣٧ تملأ عن هجيسبس) وبما ان بطريرك
 سلفه اسشهد سنة ٦٢ او سنة ٦٣ فيكون سمعان قد دبر كنيسة اورشليم مدة اربع
 واربعين او خمس واربعين سنة ويعيد اللاتينيون له في ١٨ شباط واليونان في ٢٧
 نيسان وخلقه يوستوس في استقية اورشليم

﴿ عدد ٥٢٠ ﴾

﴿ في بعض اساقفة في مدن سورية في القرن الاول ﴾

ان سورية كانت مهد النصرانية فتدبش فيها الخالص وآمن به كثيرون
 ونشر الرسل والتلاميذ بشاردة الانجيل فيها قبل تفرقتهم الى الافاق وتوفرت فيها
 الكنائس وقام فيها اساقفة كثيرون ولم يبق لنا في اثار التدماء ذر جهيم فذر
 منهم من تيسر لنا العلم بهم منهم في دمشق حنايا الذي عمده بولس الرسول واثبت
 العلماء الشرقيون واليونان المتأخرون انه كان من الاثني عشر والسبعين مبشراً وصاد
 اسقفاً على دمشق وان ورد في المراسيم الرسولية انه لم يكن كاهناً وقال بعضهم
 انه كان شماساً وقال القديس اغوستينوس (ك ٢ راس ٤٠ من المباحث) انه كان

برعيته في انطاكية وقال اوسابيوس ايضاً ان القديس ايريناوس ذكر استشهاده
 القديس اغناطيوس ورسالته ومما رواه ايريناوس عن قوله : اني حبة خنطة لله
 فيلزم ان تطحنني انياب الوحوش لاكون خبزاً صالحاً على مائدة الله ،
 على انه يعزى الى اغناطيوس رسائل اخرى منها ثلث رسائل احداها الى
 العذراء واثنان الى يوحنا الانجيلي لكن هذه الرسائل الثلث لا صحة نسبتها اليه
 ومنها خمس رسائل اخرى الى امرأة اسمها مريم ولى اهل ترسيس وانطاكية
 وفيليبية والى هيرون وهذه ايضاً ليست له لان فيما ذكر امور لم تكن الا بعد
 ايامه اما رسالته السبع التي ذكرها اوسابيوس وايريناوس والتي نشرها مطبوعة
 باليونانية اسحق فوسبيوس مأخوذة عن كتب مخطوطة عشر عليها في المكتبة
 الماديشية ثم نشرها في اللاتينية اوساديوس مأخوذة عن نسختين مخطوطتين عشر
 عليهما في مكاتب انكرا قد اثبت نظائس اسكندر (في الفصل ١٦ من تاريخ القرن
 الاول وفي المقالة ٢٣ من هذا القرن) انها صحيحة وهذا القديس منشئها ولم
 يطرأ عليها تحريف ولا تزيف خلافاً لاسلامسيوس ودالوس وغيرهما من الكلاويين
 وكينستنا المارونية تعيد لهذا القديس في ١٢٠ ك١ وتروي خبره كما ذكره اوسابيوس
 وانه نال اكمال الشهادة في رومة سنة ١٠٩

﴿ عد ٥١٩ ﴾

﴿ في سمعان خليفة يعقوب الرسول في اورشليم في القرن الاول ﴾

قد مر (في عد ٥١٠) ان يعقوب الصغير بن حلفي كان اسقفاً على اورشليم
 وقضى شهيداً وروى اوسابيوس (في ل٣ من تاريخه فصل ١١) ان الرسل
 والتلاميذ اجتمعوا في اورشليم بعد استشهاده يعقوب الرسول مع بعض انساب المختصر
 ليختاروا مستمماً لاورشليم مكان الشهيد فاجمعوا على اختيار سمعان بن حافي الوارث
 ذكره في الانجيل (مرقس فصل ٣٤٤) ويظن ان سمعان هذا كان نسيباً للمختصر

الوثيون وعاقبوه عقوبات شديدة حتى نال اكايل الشهادة سنة ٧١ ويعدله في ١١
 آب لكن الذي في كتب اكثر المؤرخين انه استأثرت به رحمة الله سنة ٦٨ وحيث
 ان الرأي العام ان بطرس ترك انطاكية سنة ٤٢ فيكون اوديسوس اقام في كرسي
 انطاكية ستاً وعشرين سنة على القول الثاني او تسماً وعشرين على القول
 الاول .

اما القديس اغناطيوس استق انطاكية الثالث فكان تلميذاً لبطرس ويوحنا
 الرسولين ويسمى تاو افورس ايضاً وتاويل الكامة حامل الله او المحمول من الله
 وقد زعم لذلك بعض علماء اليونان انه كان الطفل الذي حمله يسوع وقل . ان لم
 تصيروا مثل هذا الطفل لا تدخلوا ملكوت السماء . والاوجه المني الاول اي ان
 اغناطيوس كان حاملاً لله اي بمنزلة هيكل له لانه جاء في قصة استشهاده القديمة
 جداً ان تريانوس قال . نأمر ان يأخذ الجنود الى رومة العظمى اغناطيوس الذي
 يقول انه حامل المصابوب في نفسه . فوذا صار اسقماً على انطاكية سنة ٦٨ او
 سنة ٧١ كما مر ودبرها بكل قناسة الى ايام تريانوس الذي رقي الى منصة الملاك
 سنة ٩٨ وقد ذكر اوسابيوس (ك ٣ من تاريخه فصل ٣٦) اخباره ورسائله فقال
 ما ملخصه انه اقتيد من اجل ايمان المسيح من سورية الى رومة وطرح فيها
 للوحوش وفيما كان مجتازاً في اسيا مخفوراً بالجنود بكل تحرز كان كلاً دخل مدينة
 فخطب في المؤمنين محرماً اياهم على اثبات في الايمان والاستمسك بعبوة التقليدات
 الرسولية ومحرراً اياهم من الانخداع باتوال الهرطقة الحدِيثِيَّة النشأة حينئذ واتي
 ازميز وكان فيها بوايكربوس فكتب رسالة الى كنيسة انفس واخرى الى كنيسة
 ماينزيا واخرى الى كنيسة ترال (المروفة الان بسطان حصار في اسيا الصغرى)
 ورسالة الى الرومانيين وبعد ان زابل ازميز واتي تروادا كتب رسالة الى اهل
 فيلادلفية ورسالة الى كنيسة ازميز ورسالة الى بوايكربوس استغنيا اوصاه فيها

﴿ في خلفاء بطرس في كرسي انطاكية في القرن الاول ﴾

ان بين المؤرخين خلافاً في من خلف بطرس في كرسي انطاكية اودوريوس ام اغناطيوس والاوجه والذي قال به الاكثرون ان اودوريوس هو الذي خلفه اولاً وذلك بين من رسالة اغناطيوس ١٣ الى الانطاكيين حيث يقول : اذكروا اودوريوس الطوباي اباكم الذي هو اول من دبر كرسيستكم بعد الرسل : على ان هذه الرسالة لم يتحقق انها لاغناطيوس ولكن ايأ كان كتبها فلا تخلو من البرهان على صحة ما نحن مثبتون . وقال اوسابيوس (في ك ٣ من تاريخه فصل ٢٢) ولما كان قضي في انطاكية اودوريوس الذي كان اقيم الاسقف الاول (بعد بطرس) على هذه المدينة خلفه الاسقف الثاني اغناطيوس الذي كان شهيراً . وقال القديس ايرونيموس (في المشاهير اليعيين) : ان اغناطيوس الاسقف الثالث بعد بطرس في كرسي انطاكية : يريد ان بطرس هو الاول واودوريوس الثاني واغناطيوس الثالث على انه يظهر من خطبة يوحنا ثم الذهب في تأيين اغناطيوس انه هو الذي خلف بطرس في كرسي انطاكية وعن تاودوريطس انه نال الاسقفية من يد بطرس ومثل ذلك في رسالة من البابا فيليكس الثالث الى الملك زينون وخرج نطاليس اسكندر (مقالة ١٤ في تاريخ القرن الاول) اقوالهم بمعنى ان بطرس اقام اودوريوس واغناطيوس اسقفين معاً على انطاكية حين الاختلاف بين المتصيرين من اليهود والوثنيين ولما زال الخلاف نقل اغناطيوس الى اسقفية اخرى واستمر اودوريوس في انطاكية ولما قضى نجه خلفه اغناطيوس وقال انه رأى ما يؤيد ذلك في الكتاب السابع من الرسوم الرسولية والله اعلم وعن موجز تراجم القديسين في ٦ ايار ان اودوريوس توفي شهيداً على عهد الملك غلبا سنة ٦٨ والذي في سنكسار طائفنا انه خلف بطرس السليح في كرسي انطاكية وجاهد في بشارة الانجيل فقبض عليه

فاني على يقين بانه ليس من دلائل يخالف صحتها وان علماء السريان مجمعون على ان
ابجر ارسل رسولا الى الخالص وايد ذلك كثيرون من اليونان واللاتين وعادتهم
المسترة ان يرسلوا مع الواقد رسالة

اما صورة المسيح التي زعم المؤرخون اليونان انها صورت باية على منشة
كان الخالص يتسبح بها نلم يذكرها اوسايوس وذكرها ثابت في تعليم اداي الا
انه لم يقل فيه انها صورت باية بل ان خانيا رسول ابجر صورها لانه كان
يحسن التصوير فلا ريب اذا في وجود صورة الخالص مكرمة في الرها من اقدم
الدهر واما من صورها فالله اعلم به

واما تادي فروى ابن الدبري في تاريخه اليعبي (مجلد ٣ صفحة ١٤) انه بعد
ان شفى ابجر وامن هو وشعبه وبني بفقته كنيسة في الرها مضى هو وتلميذاه
اجي ومادي الى المشرق يثرون بالانجيل ثم عادوا الى الرها وكان ابجر قضى
وخلفه ابنه وكان وثيقا يفض المؤمنين فقتل تادي في ٣٠ تموز ودفن في اليمعة التي
كان بناها في الرها وقال ابالوس ولامي مترجما تاريخ ابن الدبري ان تادي بشر
في المشرق ١٢ سنة وعن بعضهم عشرين سنة وان في كتاب تعليم ادي الذي اشرفنا
اليه ان تادي مات بمرض في ١٤ من ايار ويعيد السريان له في ذلك اليوم . وقال
العلامة السمعاني في المكتبة الشرقية (مجلد ٣ صفحة ٦١١) ان تادي بعد رجوعه
من التبشير توفي في السنة ١٢ بعد صعود الخالص وكان ابجر حيا ودفن باحتفاء في
الكنيسة الكبرى في الرها هذا ما رواه مادي وعمر وخالقوما ابن العبري بقوله
ان تادي قتله ابن ابجر في ٣٠ تموز على ان ما رواه ابن العبري نسبة مادي الى
اجي تلميذ تادي .

كلمة ابجر) بمعنى انه لا يلزم قبولها بين الكتب المتبولة في الكنيسة ومن العلماء الذين انكروا صحة هذه المراسلة في القرون السالفة نظائس اسكندر فانه افرد المقالة الثالثة في تاريخ القرن الاول اثبت ان هذه المراسلة بين ابجر والمخلص غير صحيحة واورد لانكار صحتها ست حجج منها رسم البابا جيلاسيوس المذكور في مجمع عتده مع سبعين استقماً في رومة ومنها ان قول المسيح في هذه الرسالة طوباك يا ابجر لانك آمنت بي ولم ترني متحل عن الانجيل ومنها تعليم بعض الالباء ان المخلص لم يكتب شيئاً ورد نظائس ما يرد على مذهبه ومن جهته شهادة القديس افرام في وصيته قائلاً ان هذا القديس واوسابيوس وغيرها لم ينحصوا عن صحة سجلات الرها كما فحص عنها جيلاسيوس وخالف كرايوس نظائس اسكندر في زعمه فعتبه يوحنا مانسي في حواشيه على تاريخ نظائس قفي هذا الاختلاف بين مشاهير العلماء يظهر ان هذا المبحث لم يتطع فيه الى الان بصحة هذه الرسائل او عدم صحتها والذي يظهر لنا ان الارجح في رسالة المسيح الى ابجر انها لم تكن مكتوبة بل قال المخلص لو افده ما هو بمعناها فبعد عود الوافد كتب المسجلون ما سمعوه منه بصفة رسالة واما رسالة ابجر الى المخلص فترجح صحتها لتدوينها في سجلات الرها ورواية اوسابيوس لها وورودها في الآثار الشرقية المشار اليها وقول اكابر من العلماء بها

وهذا هو رأي استاذنا العلامة السماني (مجلد ١ من المكتبة الشرقية صفحة ٥٥٤) حيث ذكر الخلاف بين العلماء على صحة الرسالتين واثان ما اورده كل فريق لتأييد مدعاه واستخلص بقوله ولذا ارى ان اقوال العلماء المتضاربة يمكن توفيقها بقولنا ان المخلص لم يكتب هذه الرسالة بل تلقاها وافد ابجر من فقه الاقدس بعد عوده واثان نادي الى الرها واثان ابجر دونها المسجلون في سجلات الملك ولم تحسب بين الكتب المنزلة لان كاتبها لم يكن ملوماً واما رسالة ابجر الى المخلص

المخلص لم يكن برسالة والا لتفاخروا بان المسيح كتب رسالة الى ملكوم . واما رسالة ابجر التي هي واحدة في رواية اوسايوس وفي الاثار الشرقية فقد اثبت كثير من العلماء الكاثوليكين انها صحيحة منهم بارونيوس ونامون واودين والبولانديون وفلت والسماعي في المكتبة الشرقية (مجلد ١ صفحة ٣١١) مورداً قول يعقوب السروجي بل تابعهم على ذلك كثيرون من علماء البروتستانت منهم كراف وكراب ودينك وقال تلمون في مجلد ١ صفحة ٦١٧) لا ندعي ان تلك الرسائل صحيحة حقاً ولكن نسأل من ينكرون صحتها ان يسمحوا لنا بان نتمسك بالقاءة ان لا نرفض ما اباننا التدماء الا ان توجد حجج قوية لما يخالفه فويل وجدت في هذا البحث هذه الحجج القوية فلا شك في وجودها نظراً الى رسالة المسيح واما رسالة ابجر فاكثر اهل التقدم في هذه الايام على ان الحجج الواردة عليها قوية وكافية لرفضها ويستدون في ذلك الى ان كتاب تعليم اداي لم يكتب في ايام ابجر الخامس الذي كان في ايام المخلص اذ حرى انماثاً في اعمال الرسل ورسائل بولس الرسول وفي وجدان الملكة بروتونيكه الصليب الحقيقي ولذلك قال ليسيوس (في كتابه المطبوع سنة ١٨٨٠) ان الاثار التاريخية في كنيسة الرها التي هي اهل لتصديق لا تتجاوز ابجر الثامن الذي كان من سنة ١٧٦ الى سنة ٢١٣ وعد الكتابة بين ابجر والمخلص من الاقاصيص والسيهان وفيلبس اللذان شهرا الاثر السرياني المذكور لم يثبت صحة تعليم اداي برمه وقال انه ادخل عليه زيادات وتغييرات على انه لا يقرب من الصواب ما زعمه ليسيوس من ان انتشار الدين المسيحي في الرها تأخر الى اواخر القرن الثاني ولكن نرى من جهة اخرى ان الكنيسة في الانصر الاولى لم تثبت هذه المراسلة بين ابجر والمخلص وان البابا جيلاسيوس الذي كان سنة ٤٩٢ قال في مرسومه في الكتب التي يلزم قبولها ان رسالة ابجر الى المخلص غير صحيحة ورسالة المسيح الى ابجر غير صحيحة (ملخص عن معجم الكتاب لنيكورو في

المسيح وابجر عن اوسايوس والتقليد المنتشر في المشرق وقد كشف في هذه
السنين الاخيرة عما يدل على ذلك ولم يكن معروفاً قبلاً في اوروبا وقد وجد في
مكتبة الامة في باريس ترجمة ارمينية لتعليم اداي تشتمل على تاريخ تادي التلميذ
المرسل الى الرها وعلى ما يتعلق بهذا البحث فترجم هذا التعليم ترجمتين عني
باحداهما يوحنا رافائيل امين وهي مثبتة في المجلد الاول من مجموع التواريخ القديمة
الارمنية فيكونور لنيكولا (صفحة ٣١٥) وعنوانها «لروينا الرهاوي تاريخ ابجر
وتبشير تادي مترجماً للمرة الاولى عن الكتاب المخطوط في المكتبة الملكية في
باريس سنة ١٨٦٧» و الترجمة الثانية عني بها اليسمان وهي اكمل من الاولى وعنوانها
رسالة ابجر او تاريخ قصر اهل الرها كتبه لابولينا الكاتب المعاصر للرسول وقد
ترجم عن النسخة الارمنية المخطوطة في القرن الخامس . وقد طبع هذه الترجمة
الرهبان الميكتاريون في البندقية سنة ١٨٦٨ وهذه الترجمة الارمنية أخذت عن
الاصل السرياني الذي وجد واذيع وفي المتحف البريطاني في لوندرا نسخة منه طبعها
كيرتون في لوندرا سنة ١٨٦٤ الا انها تخلو عن الرسائل التي ذكرها اوسايوس
لستوعط الاوراق الاولى منها على ان هذا الكتاب وجد كاملاً في المكتبة الملكية
في بطرسبرج مكتوباً بالاحرف السرنكالية في القرن السادس وطبعه جرج فيليب
في لوندرا سنة ١٨٧٦

واذ عورضت رسالة ابجر المثبتة في هذا الاثر السرياني برسائله التي ترجمها
اوسايوس الى اليونانية لم يظهر بين الرسالتين فرق يعتد به واما جواب المخلص
لابجر الذي روى اوسايوس انه كان رسالة مخطوطة فقي الاثار الشرقية المذكورة
انه لم يكن الا بلاغاً شفاهياً مستجمعاً معنى الرسالة والناتج من ذلك ان المخلص لم
يكتب الى ابجر رسالة وان اوسايوس روى ما دون في سجلات الرها رواية صحيحة
لكنه ظن البلاغ الشفاهي رسالة مكتوبة ويلزم تصديق اهل الرها بان جواب

وأياته وصلب اليهود له وصعوده الى ابيه الى السماء فامر انجر اهل مدينته ان يجتمعوا في الغد جميعاً ويسمعوا تبشير تادي فآمنوا واراد الملك ان يعطيه ذهباً وفضة فاني قائلاً انا تركنا ما لنا فكيف نأخذ ما لغيرنا هذا ما قاله اوسابيوس انه ترجمه من تلك السجلات المكتوبة باللغة السريانية

اما وجود ملك اسمه انجر في الرها في ايام المخلص فما عليه من تكبير وقد وجدت مسكوكات باسم انجر ملك الرها وقد دام ملك هولاء الملوك نحواً من ثلاثة قرون اعني من سنة ٩٩ قبل الميلاد الى سنة ٢١٧ بعده على ما روى دونيسيوس بطريرك اليعاقبة في تاريخه الملق في المكتبة الشرقية (مجلد اول صفحة ٤١٧ وما يليها) وكانت قصة ملكهم الرها واشتهر اهلها منذ صدر النصرانية باللاتان المسيحي حتى سُميت الرها المقدسة او الرها المباركة وقد سمي كثير من ملوكها باسم انجر وعد دونيسيوس المذكور تسعة وعشرين منهم بهذا الاسم وقال ان الذي كان في زمان المخلص كان انجر الخامس وانه ملك في الرها من سنة ١٣ الى سنة ٥٠ الميلاد وروى بركوب في كتابه حرب الفرس (ك ٢ ف ٢) ان انجر هذا زار رومة ونال حظوة عند اغوستوس وعن ابن العربي في تاريخه اليعبي ان كلمة انجر معناها الاعرج وانجر هذا يقب او تخموي الاسود من باب التسمية بالاضداد لان مرضه كان البرص وجسمه كله ابيض

واما هل رسالة الانجر الى المسيح ورسالة المسيح اليه صحيحتان ففي ذلك خلاف روى موسى الخوراني المؤرخ الشهير الذي كتب تاريخ ارمينية رسالتي الانجر والمسيح كما رواها اوسابيوس وزاد على ذلك ان وفد انجر الى المسيح اتي اليه من اورشليم بصورة المخلص وان هذه الصورة كانت في ايام المؤرخ (اي في القرن الخامس) في الرها وقيل انها نقلت بعد ذلك الى القسطنطينية ثم الى رومة الى كنيسة القديس سلبستروس او الى جانوا وقتل كثير من المؤرخين اليونان رسالتي

السلام انتهى الي امرك وما تصنعه من الشفاء دون عقاقير وادوية فقد ذاع انك
تبرى العميان والمخلعين وتطهر البرص وتطرد الشياطين والارواح الردية وسنفي
المرضى امراضاً عضالة وتقيم الموتى فلما بلغنتي هذه الامور عنك رأيت في ندي
انك اما اله حقيقه هبط من السماء وصنع هذه الآيات اما انك ابن الله حقاً
ولذلك كتبت اليك سائلاً ان لاتأنف من ان تزورنا وتبرى امراضنا قد سمعت
ان اليهود يشاؤنك ومحارون قتلك نلي مدينة جميلة وان صغيرة فـ ~~كنيني~~
وتكفيك .

وروي اوسابيوس جواب المخلص لاجبر نقلاً عن تلك السجلات كما يأتي

جواب يسوع الى ابجر الملك مرسلأ مع خاتيا وافده

« طوباك يا ابجر لانك آمنت بي دون ان تراني فقد كتبت نني ان من
يروني لا يؤمنون بي ومن آمنوا ولم يروني فليهم الحياة قد كتبت الي ان آتي
اليك ولكن يلزمي ان أكل كل ما ارسلت من اجله واذا تمت ذلك عدت الى
من ارسلني وبعث اليك حالاً واحداً من تلاميذي يبرى مرضك ويوليك وجميع
ذويك ا حياة .

قال اوسابيوس انه اضيف الى الرسالتين المذكورتين باللغة السريانية ما يأتي
ملخصاً . وبعد صعود يسوع المسيح ارسل يهوذا المسمى تادي الرسول احد
السبعين الى ابجر وذاع خبر مجيئه والآيات التي كان يصنعها فليل لاجبر اني رسول
يسوع على ما وعدك في رسالته فاستدعاه اليه وبعد كلام طويل بينهما قال ابجر
آمنت بالمسيح وابيه ووضع تادي يده عليه باسم ربنا يسوع المسيح فبرى لوقته
من مرضه وصنع تادي آيات اخرى حتى قال ابجر له اننا متيقنون ان كل ما
تصنعه من الآيات انما هو مصنوع بقوة الله وسأله ان يقص عليهم كيف اتى
يسوع وباية قوة كان يصنع كل ما سمعوه عنه فاخذ تادي يث اليهم اخبار المخلص

(فصل ١١ عدد ٢) • ومرم هذه هي التي دهنت الرب بالطيب ومسحت قدميه بشعرها وكان لها زور المريض اخاها • وتعد فيكورو هذا المذهب (في الموجز الكتابي مجلد ٣ عدد ٣٧٠) قائلاً ان مريم الخاطبة التي ذكرها لوقا ومريم المجدلية التي اخرج منها سبعة شياطين ومريم اخت مرثا هن واحدة بعينها وان هذا هو رأى العلماء والآباء القدماء وقد ايدته الكنيسة الرومانية دائماً في كتبها اليعيسة وكنيستنا المارونية تعيد لمريم في ٢٢ تموز ولمرثا في ٢٩ منه وتروي في ترجمتهما انها تقيا مع لاذر الى مرسيلية

﴿ عدد ٥١٧ ﴾

في تادي رسول ابجر

روى اوسابيوس (في تاريخه ك ١ فصل ١٣) انه لما اشتهرت آيات المخلص في كل صوب امه كثير من الوثنيين واليهود المتوطنين في بلاد شاسعة لثبته من امراضهم واوراجعهم وكان ابجر ملك الامم في عبر القرات مصاباً بمرض عضال اتى الالاسة شنائوه وسمع بايات يسوع فارسل اليه رجلاً اسمه حانيا مصحوباً برسالة اليه يساله فيها ان ياتي اليه فيبرئه فاجابه المخلص برسالة انه سيرسل اليه احد تلاميذه فيشفيه ويتقد جميع اسرته واصحابه وقد انجز وعده بعد صعوده فان توما احد الانبي عشر ارسل بالهام الله تادي احد السبعين تلميذاً الى الرها مدينة ابجر يبشرا الامم ثم بالانجيل وينجز وعد المخلص للمكوم وقال اوسابيوس انه اخذ هذه الاخبار عن سجلات الحكومة المحفوظة في مدينة الرها ونسخ عنها رسالة ابجر الى المسيح وجواب المخلص وانه ترجمها بكل دقة وامانة عن اللغة السريانية المدونة بها واليك ترجمتها عن كتاب اوسابيوس

ترجمة رسالة ابجر الملك الى يسوع ارسلها اليه الى اورشليم مع رسوله حانيا من ابجر حاكم الرها الى يسوع المخلص الصالح الذي ظهر في نواحي اورشليم

ناطق بصحة الترجمة المذكورة وبان المسيحيين في الاعصر لاولى كانوا يكرمون ذخائر المجدلية الزارد ذكرها في الانجيل رابعاً ان المسيحيين قبل استيلاء المسلمين على جنوبي افرنسة كانوا يحجون الى القرية المعروفة بسنت بريم في جنوبي افرنسة بتزلة محل كانت المجدلية تخلي به والى معبد المخلص الكائن في مدينة اكس كعبد قدس بصلاة القديس مكسيمينوس والتديسة المجدلية فيه خاصاً ان تاريخ استشهاده القديس اسكندر في براشيا من ايطاليا يثبت ان القديس لعازر كان في ايام الملك كاود استقماً على مرسلية وان القديس مكسيمينوس كان استقماً على اكس وان محبس القديس لعازر في مرسلية ان هو الا اثر قديم يثبت رسالته واستشهاده فيها وان مدفن القديسة مرنا في تراسكون كان مكرماً في القرنين الخامس والسادس وان كلوفيس الاول ملك فرنسا اتراه مرض فزار هذا المدفن وبل من مرضه وان هذه القديسة كان المؤمنون قبل استيلاء المسلمين يكرمونها بتزلة مبشرة في مدينة افينيون وان تراجم الشهداء القديسة في المغرب تثبت رسالة لعازر واحتيه في جنوبي افرنسة الى غير ذلك من الينات التي اوردها روهربنخر في المل المذكور مصححة هذا التقليد والله اعلم

واما هل مريم المجدلية هي اخت لعازر ومرنا او هي مريم اخرى فنال فم الذهب انه كانت مجدلتان وقال اوريجانس وغيره انهن كن ثلاثاً احدهن ذكرها لوقا في الفصل السابع عد ٣٧ وسماها امرأة خاطية والثانية دهنت المسيح بالطيب قبل يومين من الامه ذكرها متى فصل ٢٦ عد ٧ والثالثة افاضت الطيب على راس المخلص قبل الفصح والامه بستة ايام ذكرها يوحنا فصل ١٢ والاصح ما ذهب اليه اغوستينوس (في لك ٢ في توفيق الانجيل فصل ٧٩) وتبريانوس وغريغوريوس الكبير وغيرهم وهو ان المجدلية واحدة وهي اخت لعازر ومرنا وقد دهنت المسيح بالطيب مرتين كما ذكر متى ولوقا ويوحنا وهو القول الاعم لقول يوحنا

لكونها مأخوذة عن آثار القرنين الثاني عشر والثالث عشر ورد كثيراً مما يرد على ذلك من الاعتراضات ودافع في قضية أخرى عن تكريم ذخائر اعازر واختيه والتديس مكسيمينوس في مرسيلى وراسكون وغيرهما من جنوبي افرنسة

وقد اسهب واجاد في اثبات صحة هذا التقليد روهربنجر في تاريخه اليبى (مجلد ٤ طبعة ٣ صفحة ٤٧٩ وما يليها) واكثر من اقامة الاداة والحجج على ان اعازر واختيه وغيرهم بشرى بالسيح في جنوبي افرنسة وقال انه قبل بقرنين كان الجميع يعتقدون ان اعازر بشرى في مرسيلى وكان اسقفاً عليها وان اختيه مرتاً ومريم المجدلية والقديس مكسيمينوس احد الاثني والسبعين بشرى هناك وكان مكسيمينوس اسقفاً على اكس الى انه في اخر القرن السابع عشر قام عالم اسمه لونوا موضوع باباعه الياسانيين واتباعه فزعموا ان هذا التقليد غير صحيح بل مستبطن في القرن العاشر ولا اثر له قبل ذلك في كتب العلماء والآباء وتغلب هذا الراى في افرنسة حتى غيرت بعض صلوات في الكتب البيعة الى ان قام سنة ١٨٤٨ كاهن افرنسي يسمى فيليون **faillion** من جمية سان سليس واكثر من اراد حجج وبيانات لم تكن معروفة الى حينئذ وهي مشبهة ان هذا التقليد قديم وصحيح وان تهافت العلماء على اتباع زعم لونوا لم يكن من السداد في شيء ومن ادلته اولاً انه وجدت ترجمة حياة للقديسة المجدلية كتبت في القرن الخامس او السادس ونسخها في القرن التاسع القديس رابان مور رئيس اساقفة مايس ثبت وجود هذا التقليد برمته حينئذ تأيماً انه اكتشف عن آثار اقدم من الترجمة المذكورة وهي مدافن وجدت في مقبرة القديسة المجدلية واحدها مدفن القديس مكسيمينوس واثبت ان هذا المدفن يبين حقيقة التقليد القديم وان المسيحيين في القرون الاولى وربما قبل تأمين قسطنطين الكنيسة كانوا يكرمون القديس مكسيمينوس بمنزلة رسول لهم من الاثني والسبعين مبشراً ثالثاً وجود مدفن القديسة المجدلية وهو

هناك وامن ببشيرهم كثيرون وصار لعازر اسقفاً على مرسيلية ورأس كنيسة بها نحواً من خمسين سنة وقضى شهيداً واما اختاه مرثا ومريم فانطلقتا الى تراسكون وقتلتا احد الوحوش الضارية وكان التراسكونيون يعيدون للقديسة مرثا ولذكر هذه المعجزة والحاصل ان اهل جنوبي افرنسة كانوا شديد الاستمسك بهذا التقليد ان لعازر واختيه بشروهم بالمسيح وآمنوا على ايديهم خاصة من القرن الحادى عشر الذي وجدت فيه ذخائر لعازر ومرثا ومريم الى القرن السابع عشر اذا أخذ في الانتقاد على مثل هذه التقليدات فالول مؤرخ ندد بهذه التقليدات انما هو لولونوا الذي كان من سنة ١٦٠٣ الى سنة ١٦٧٨ ولقب بالمتب على القديسين قال كلمت (في معجم انكتاب في كلمتي لعازر ومرثا) الذي اخذنا عنه ما مرّ من كلامنا ان راعينا الشهود وكثرة الشهادات الموردة رأيناها مؤيدة صحة هذه الروايات على اننا لا نجد احداً من مؤرخي العصر الاولى كساتيان وكسيان وغيرهم من مرسيلية وقصر من ارل او بشىء من هذه الاخبار وقرابتها تقضى بان تقام عليها اداة قاطعة وبنات راهنة وقد عدّ كثير من علماء هذا العصر هذا التقليد من الاقاصيص اذ لم يروه القدماء على ان نظائس اسكندر افرد المقالة السابعة عشرة من تاريخ القرن الاول نثبت فيها ان لعازر واختيه مرثا ومريم ساقهم عناية الله الى افرنسة وبشروا في مرسيلية وغيرها من مدن الجنوب واقام على ذلك حججاً وبنات عديدة من جعلها كتاب خط سنة ٥٧٢ قيل فيه ان اليهود بعد رجيم القديس اسطفانس ضائقوا التلاميذ فوضعوا مريم المجدلية ومرثا مع مرسة خادمها ولعازر ومكسيمينوس وقيدون الذي ولد اعشى وكثيرين غيرهم في سفينة لا شرع لها لتفرقهم الامواج فواصلتهم عناية الله سالمين الى مرسيلية فبشروا في هذا الاقليم وآمن اهله على يدهم بالمسيح . وذكر ايضا كتاباً اخر خط على ما رأى في القرن التاسع وقد حرى ما يثبت تبشير هولاء في جنوبي افرنسة الى غير ذلك من الادلة والبنات التي اقامها

وبارسابوس (في تاريخه ك ٣ ف ٢٩) وتوادوريطس (في ك ٣ في اقصيص
 المراطاة ف ٢٣) وكلاهما اورد قول اكلينثوس الاسكندري واعتمد عليه ثم جد
 نظايس في رد اقوال الآباء الذين اشرفنا اليهم او تأويلها وصرفها الى معنى اخر
 لكننا لم نره ابغ شأوه من تبرئة نيقولاوس بل رأينا يوحنا مندي عشي تاريخه
 يقول الحق اولى ان يقال ان تبرئة نيقولاوس ايست بلاذر اليسير فان دافع عنه
 اكلينثوس وتابعه اوسابيوس وتوادوريطس فقد وصمه ~~كثيرون~~ من الآباء كما
 رايت وان كان اولاً من الشمامسة المشهود بفضلهم فلا نعلم ما كانت العاقبة ولم نر
 اليونان ولا اللاتين ولا اكنيسة من الكنائس يكرمون ذكره فان صح خبر سقوطه
 كان لنا مثلاً لتعمل عمل خلاصنا بالخوف والرعدة

﴿ عد ٥١٦ ﴾

﴿ في اعازر واختيه مرثا ومريم ﴾

انبأنا الانجيل ان اعازر كان يسكن بيت عتيا من ضواحي اورشليم مع اختيه
 مرثا ومريم وان المخلص كان يضيغوم عند آياته الى هذه المدينة ونصل يوحنا (في
 ف ١١ من انجيله) خبر اقامة المخلص له من القبر بعد ان مكث فيه اربعة ايام وزعم
 بعض اليونان انه قضى نجه بعد قيامته في مدينة شيسيا (لانركة) بقبرس وانه
 كان يدل على مدفته في خارج اسوار هذه المدينة وانه كان في هذه الجزيرة معابد
 كثيرة مقامة على اسمه وروى زاناراس (في ك ٥) ان الملك لاون الملقب بالحاكيم
 اقام في القسطنطينية نحو سنة ٨٩٠ كنيسة على اسم القديس اعازر واخذ رفته من
 قبرس ضمن تابوت من رخام ووضعه في الكنيسة المذكورة ولكن روى كثير من
 العلماء ان اليهود بعد موت المخلص قبضوا على اعازر واختيه ويوسف الذي من
 الرامة وغيرهم والقوهم في سفينة تاخرة لا شرع فيها وسيروها في البحر المتوسط
 فاستدفعهم مذب الارياح بعناية الله الى نواحي مرسيلية فنشر اعازر واخته الانجيل

بالتفضل وقد مآ لهم الروح والحكمة الا انه قد وجد في القرن الاول هراطقة سموا
 النيقولاويين وكانوا يشذخرون بانهم تباع نيقولاوس هذا واقوال الآباء متضاربة
 في ما اذا كان نيقولاوس هذا رئيساً بدمتهم او استذرعوا لنسبتهم اليه بوسيلة من
 قبله او هو برأ منها في كل حال فروى التدماء انه كان متزوجاً بامرأة بديعة الجمال
 ولما تجند لخدمة المسيح باينها ابتداء بافاضل التلاميذ والمؤمنين الاولين وروى اينان
 انه استفواه جمالها فاشنى عن عزمه وردها اليه ولكي يبرد عمله علم ما يخالف الحق
 والعفاف فكان بذلك مبدئاً بدعة النيقولاويين واعتد القديس اينان في قوله هذا
 على شهادات القديس ايريناوس (في ك ١ ف ٢٧) ورتوليانوس (في سقوط دعوى
 الهرطقة راس ٢٢) والقديس ابوليتوس (ذكره فوتيوس) والقديس ايلاريوس
 (في تفسير بشارة متي ف ٢٥) والقديس غريغوريوس نصيص (ك ٢ في انوميوس)
 والقديس ايرونيوس (في رسالته الاولى) والقديس غريغوريوس الكبير (في
 خطبة ٢٨ في الانجيل) وغيرهم . على ان اديمنضوس الاسكندري اثني (في
 ك ٢ من المفيف) كثيراً على نيقولاوس هذا وروى قصته خلافاً لما رواه الآباء
 المذكورون فقال ان الرسل لاموا نيقولاوس على افراطه في الفيرة على امراته
 فاشخصها امام الجمهور وقال فليخذها من شاءها ففرط اليهم منه هذا القول الذي
 لم يقصد منه الا بيان ذلة تعلقه بها وميله اليها وحق اديمنضوس المذكور انه
 تركها بعدئذ ولم يقارن امرأة اخرى البتة وان بنيه وبناته عاشوا متبتلين الى الله
 (ملخص عن معجم الكتاب لكلمات)

وقد نورد نظائس اسكندر المقالة التاسعة في تاريخ اقرن الاول اثبت ان
 نيقولاوس برأه خلافاً من ان يكون موجداً بدعة النيقولاويين ومن حججه ان
 من قال الكتاب انه مشهود له بالتفضل ومملو من الروح القدس والحكمة لا يصدق
 عليه انه ابتدع بدعة النيقولاويين التذرة واستشهد باكليمنضوس المار ذكره

انه لتي ربه في قيصرية فلسطين (عن معجم الكتاب اكلمت في كلمة فيلبس
الشماس)

اما بروكورس فلانلم من اخباره الا ان المؤرخين اليونان يقولون انه صار
استقماً على تيكومدية (المعروفة الان باسميد في اسيا الصغرى) وان ادون وبهض
اللاتينيين يرون انه استشهد في انطاكية في ٦ اب بعد ان اشهر بآيات
ومعجزات . ونيقانور لم يتصل بنا من خبره الا انه ورد في السنكسار الروماني
انه نال اكليل الشهادة في جزيرة قبرس في العاشر من كانون الثاني ويعيد اليونان
له في ٢٧ من اب مع القديسين بروكورس وطيمون وبرمناس الثماسة رفقائه :
وروي دوروتاوس انه نال اكليل الشهادة مع كثيرين غيره يوم مقتل اسطفانس
في اورشليم

وطيمون ايضاً لالم لنا من اخباره الابان اليونان يعيدون له في ٢٨ تموز
ويقولون انه صار استقماً على بصرى في بلاد العرب ومات محروقاً بامر الكفرة
وروي بعض المؤرخين اللاتينيين انه قضى نحبه في قرنتية في التاسع عشر من نيسان
ويقولون انه بشر في بيرية واتي الى قرنتية فطرحة اليهود ولوثيون في النار ولما
نجبا منها سالماً بقوة الله علاوه على صليب ففاضت روحه وبرمناس ليس لنا العلم
الاكيد ان بشر ولا كيف توفاه الله سوى ان بعض المؤرخين اليونان رأوا انه رقد
بالرب في حضرة امام الرسل وروي ادون وغيره من اللاتينيين انه نال اكليل
الشهادة في فيلية في مكدونية في عهد تريانوس الملك في الثالث والعشرين من كانون
الثاني

وبقي نيقولاوس الذي وصفه الكتاب بالدخيل الانطاكي لانه كان وثياً من
انطاكية فآمن بالمسيح وابدى من الورع والزيرة على الدين المسيحي ما أهله ان
يصكون من جملة هولاء الثماسة السبعة الذين شهد الكتاب انه كان مشهوداً لهم

في تواريخ الحبشة ان كنداكة لم تكن ملكة الحبشة بالاطلاق بل كانت ملكة
ميروا الواقعة عند مجتمع النيل ونهر وطقاسي وكان القدماء يظنون هذه البلاد جزيرة
وقد وجدت فيها صفيحة كتب عليها في الميروكافية اسم كنداكة الملكة على ما
اثبت ابيسيوس وبروغش وقد روى استرابون (ك ١٧ فصل ١) انه كان بين العصاة
على الرومانيين في ايام اغوستوس قيصر قادة عساكر الملكة كنداكة التي كانت في
ايامها تاتي الاحباش وكانت امرأة شجاعة وقد فقدت احدى عينيها . وقد ادركها
بترونيوس القائد الروماني في قصة ملكها نباتا تحت ميروا وروى بلين (في
التاريخ الطبيعي ك ٦ فصل ٣٥) انه كان في ميروا امرأة ملكة اسمها كنداكة وهذا
الاسم قد تغلب من زمان طويل على ملكات هذه البلاد وروى اوسايوس (في
تاريخه ك ٣ فصل ١) . ان النساء في الحبشة حيث ملكت كنداكة كن في ايامه
بلين البلاد . والحاصل من ذلك ان ميروا كانت حكومتها في القرن الاول للميلاد
لنسوة يسمين كنداكة وعليه فيثبت ان كنداكة التي ذكرت في كتاب اعمال الرسل
كانت ملكة هذه البلاد واما خصيها فالارجح انه لم يكن خصياً حقاً بل كان هذا
اسم منصب عند الملوك القدماء في اسيا ومصر وانه كان يهودي الاصل بدليل
تلاوته سفر اشعيا وكان اليهود يحجون الى اورشليم من كل صوب . وقد اثبت
اوسايوس (في المحل السابق ذكره) وايرونيوس في تفسير نبوة اشعيا) ان هذا
الخصي كان رسول الحبشة واورد صفر ونيوس تقليداً يتيين منه ان هذا الخصي بشر
بالانجيل في العربية السعيدة حتى جزيرة سيلان حيث قضى نجه على ان هذا يعسر
تحقيقه (معجم الكتاب لنيكورو في كلمة كنداكة) ولم يثبتنا الكتاب ما كان
لتميلس بعد ذلك وعن علماء اليونان القدماء وفي مناوونهم في ١١ تشرين الاول
انه مضى الى قرال (المسماة الان سلطان حصار) في اسيا الصغرى حيث بشر
بالانجيل واقام كنيسة وردد بالرب وعن العلماء اللاتينين تبعاً لازوارد وادون

اعمال الرسل (فصل ٢١ عد ٨) ، وافينا الى قيصرية ودخلنا بيت فيلبس المبشر الذي هو احد السبعة واقنا عنده وكان له اربع بنات يتبأن ، وبعد رجم اسطفانس وتشتت التلاميذ من اورشليم وبقاء الرسل فيها مضى فيلبس يبشر في السامرة (اعمال الرسل فصل ٨ عد ٥) ويصنع الآيات كاخراج الشياطين من المسوسين وبراء المخلعين والعرج فأمن على يده كثيرون وعمدهم ولما لم يكن للشمامسة ان يتحوا سر التثيت المعبر عنه بنوال الروح القدس اتى بطرس ويوحنا فثبنا المؤمنين الذين عمدهم فيلبس ولم يتبنا سيمون الساحر الذي كان فيلبس عمده لانه عرض عليهما نقوداً ليمطياه السلطان ان يثبت بل اتهره بطرس قائلاً لتذهب فضتك معك الى الهالك . ثم كلم ملك الرب فيلبس قائلاً قم فانطلق الى غزة فانطلق واذا برجل حبشي خصي ذي منزلة عظيمة عند كنداكة او قنداكة ملكة الحبشة وقد جاء ليسجد في اورشليم وكان راجعاً وهو جالس في مركبته يقرأ في اشعيا النبي فاهلم الروح فيلبس ان ادن من المركبة والزمها ففعل وسمع الحبشي يقرأ قد سبق كالحمل الى الذبح وكان صامتاً كالشاة امام الجزار لا يفتح فاه فسأله فيلبس هل تفهم ما تقرأ فقال كيف يمكنني ان افهم ان لم يرشدني احد فاخذ فيلبس يبشره يسوع وهما منطلقان في المركبة فأمن وانتهيا الى ماء فقال الحبشي هوذا ماء فاذا المانع ان اتعمد فنزل كلاهما الى الماء وعمده فيلبس وخطف الروح فيلبس فلم يعد الحبشي يعاينه وسار في طريقه فرحاً (اعمال الرسل فصل ٨)

فن هي كنداكة هذه واين مملكتها فاسم الملكة في عهد كتابة اعمال الرسل كان يطلقونه على كل البلاد التي في جنوبي مصر والاحباش النصارى يتفاخرون بان كل ما ورد في الكتاب عن الكوشيين والاحباش يراد به اجدادهم ومن ذلك زعمهم ان كنداكة ملكتهم والخصي المذكور اول مبشر لهم باليسوع كما حق الجلالة في بلادهم على ان زعمهم هذا لا اس تاريخي له والذي أثبتته اهل العلم

هناك

اما اول هولاء الشماسة اسطفانس (لفظ يوناني تأويله اكيل) فكان
يهودياً آمن بالمسيح واختير شماساً وجاء في كتاب اعمال الرسل (فصل ٦ عدد ٨)
انه كان مملواً نعمة وقوة وكان يصنع عجائب وآيات عظيمة في الشعب فنهض قوم
من جمع المعتنقين (الاطور ان هولاء كانوا من ابناء من اسرههم بمبايوس من
اليهودية وجعلهم ارقاء ثم اعتقوا فسموا المعتنقين) ومن التيروازيين والاسكندريين
والكيليكين والاسيويين اليهود المجتمعين في اورشليم يباحثون اسطفانس فاحمهم
فدسوا رجالاً يقولون انهم سمعوه جدف على موسى والله يقول ان يسوع
الناصرى سينتقض المكان المقدس والناموس ويبدل السنن التي سلمها موسى اليهم
وهيجوا الشعب والشيوخ والكتبة فقبضوا عليه واتوا به الى المحفل ففترس فيه
الجالسون فرأوا وجهه وجه ملاك . فخطب فيهم اسطفانس خطبة انيقة مسبية
مثبتة في الفصل السابع من كتاب اعمال الرسل ابان فيها انه لم يقل شيئاً على موسى
ولا على خراب الهيكل بل هم يقاومون كل حين الروح القدس كما فعل اباؤهم
اذ قتلوا الانبياء وهم قتلوا المحلص فاستشاطوا عليه وصرفوا باسنانهم اما هو ففترس
في السماء وقال هانذا ارى السماوات مفتوحة وابن البشر قائماً عن يمين الله فصرخوا
بصوت عظيم وسدوا اذانهم ووثبوا عليه واخرجوه خارج المدينة ورموه وهو
يقول ايها الرب يسوع اقبل روحي ثم جثا على ركبتيه وصرخ يا رب لا تقم عليهم
هذه الخطية ورقد في الرب وكان شاول بولس موافقاً على قتله ويحرس ثياب من
رجموه وكان اسطفانس اول الشهداء لان رجحه كان في سنة ٣٣ او في السنة التالية
لها وتميد الكنيسة اللاتينية لذكره في ال ٢٦ من كانون الاول وكنيستنا المارونية في

ال ٢٧ منه

اما فيلبس الشماس فقيل انه كان من قيصرية فلسطين ويؤيده ما جاء في كتاب

رجال منكم يشهد لهم بالنضل وقد ملأهم الروح والحكمة فتيهم على هذه الحاجة ونحن نواظب على الصلوة وخدمة الكلمة فحسن الكلام لدى جميع الجمهور فاختاروا اسطفانس رجلاً ممتازاً من الايمان والروح القدس وفيلبس وبركوروس ونيقانور وطيمون وبرمناس ونيقولوس الدخيل الانطاكي واقاموهم امام الرسل فصاوا ووضعوا ايديهم عليهم .

قد أثبت كثيرون من الابهاء والعلماء الكاثوليكين ان خدمة هولاء الشماسة السبعة التي اقامهم الرسل بها باختيار التلاميذ انما هي خدمة روحية لتوزيع الاسرار ومرتبهم درجة مقدسة وان قاربها الاهتمام بتوزيع النفقات على المؤمنين واستدلوا على ذلك اولاً باشتراط الرسل ان يكون المختارون مشهوداً لهم بالفضل ممثلين من الروح القدس والحكمة وبصلاتهم ووضع ايديهم عليهم ولو اختيروا لخدمة الموائد غير المقدسة لما كان محل الاشتراط الصفات المذكورة ولا تلاوة صلوة ووضع اليد عليهم ثانياً بنوح هولاء الشماسة سر المعمودية بطقس حافل بتمتضي درجتهم فان فيلبس احدهم عمّد خصي كنداكة ملكة الحبشة وكثيرين من اهل السامرة كما جاء مصرحاً في كتاب اعمال الرسل (فصل ٨) ثالثاً بان الشماسة كانوا في صدر النصرانية يناولون المؤمنين جسد المسيح ودمه عند غياب الكاهن او يأمره كما روى القديس يوستينوس الشهيد (في محاماته ٢) وجاء صريحاً في مجمع قرطاجنة الرابع (قانون ٣٨) وفي المجمع النيقوي الاول النيبلي (قانون ١٨) ومن الابهاء الذين اثبتوا ان خدمة الشماسة خدمة روحية ومقدسة ايرونيوس (في رسالته ٤٨ الى ساينيان) وامبروسيوس (ك١ في الفروض) وقبريالوس (في رسالته ٦٥) واغناطيوس تلميذ بطرس وخليفته في كرسي انطاكية (في رسالته الى التريالينيين فصل ٧) ومن شاء مزيد اسهاب في ذلك فعليه بمطالعة تاريخ نطاليس اسكندر (في القرن الاول مثالة ٧ وحاشية يوحنا منسي المعلقة في آخر كلامه

ليس علماً معيناً رجلاً بل يراد فيه محب الله اياً كان لان تأويل تاواقلا باليونانية محب الله ويظهر من انجيل لوقا انه لم يكتبه لليهود لانه لم يكتب كلمة من كلام المخلص بالسريانية كما ذكر غيره من الانجيليين بل يسمي الامكنة مشيراً الى ما تسمى به بلغة الهمرايين كقوله ، الى مدينة تدعى الناصرة ، وعند الجبل المسمى جبل الزيتون ، ، الى مدينة داود التي تدعى بيت لحم ، بل كتبه الى الوثنيين كما يظهر من تسميته غير اليهود خطأً لا امماً كما يسميهم متى ولافراده بذكر كثير من الوثنيين الذين احسن المسيح اليهم كخلص اليمين والابن الشاطر والمرأة الخاطية وتفضيله العشار على الفريسي والسامري على الكاهن والتلاوي وصلاته عن صالحيه الى آخر ما اشبه ذلك

واما كتاب اعمال الرسل فقد كتبه لوقا بعد انجيله كما مر منطجاً على اخبار اعمال الرسل لا سيما بطرس وبولس وانتشار الايمان في مدة نحو ثلاثين سنة بعد موت المخلص تلقى ما كتبه في الستة عشر فصلاً الاولى عن العذراء والرسل وبعض التلاميذ ودون ما كتبه في الاثني عشر فصلاً الاخيرة عن التلميذات التي كان بعدها في جولانه مع بولس الرسول وكتب سفره باليونانية وكلامه فيهما انصح من كل ما كتب باليونانية من اسفار العهد الجديد لخيرته بهذه اللغة

﴿ عد ٥١٥ ﴾

﴿ في الثامنة السبعة ﴾

انبأنا كتاب اعمال الرسل (فصل ٦ عد ١ وما يليه) باختيار هولاء الثمانية اذ جاء فيه انه ، في تلك الايام لما تكاثرت التلاميذ حدث تدمير من اليونانيين المتصرين على الهمرايين بان اراملهم كمن مهملات في الخدمة اليومية (اي في اعطائهن نصيبهن من الاموال المشتركة بين المؤمنين) فدعا اثنا عشر جمهور التلاميذ وقالوا لا يحسن ان نترك كلمة الله ونخدم الموائد فاختاروا ايها الاخوة سبعة

اعمال الرسل في سنة ٦٢ وسنة ٦٣ للميلاد على ما يظهر من ان آخر اخباره فيه
 انما هو بلوغ بولس الى رومة لرفع دعواه الى قيصر والتفريع عنه واجتماع اليهود
 اليه والجمهور على ان هذا كان سنة ٦٢ او سنة ٦٣ وعليه فالأظهر انه كتب
 الانجيل في احدى السنين من الخامسة والخمسين الى الستين بعد انجيل مرقس
 بنحو من ثمانين سنة وبعد انجيل متى بنحو من خمس عشرة سنة ولم ير لوقا المخلص
 كما يظهر من قوله الاتي بل انتحل ما كتبه عن انجيلي متى ومرقس وتلقى اخبار
 المخلص وكلامه عن بولس الرسول معلمه ورفيقه في اسفاره وفي سجنه في قيصرية
 ورومة وكان المسيحيون الاولون يتقدون ان بولس لئن لوقا انجيله واخذ ايضا
 كثيرا من اخبار المخلص عن يعقوب الصغير استغف اورشليم كما يظهر مما كتبه
 في كتاب اعمال الرسل (فصل ٣١ عدد ١٨) وعن بطرس الرسول وغيره من الرسل
 وبرنابا الذي كان يبشر في انطاكية حيث تعلم لوقا مبادئ التعليم المسيحي وقد لفته
 العذراء خاصة واقرباء يوحنا المعمدان ما كتبه في الفصول الاولى من انجيله عن
 بشارة ذكريا وبشارة العذراء ومولد المخلص ونسبه وتقديمه الى الهيكل ووجدانه فيه
 والى هولاء جميعا اشار في مقدمة انجيله بقوله لاجل ان كثيرين راموا ان يكتبوا
 قصص الامور التي نحن بها عارفون حسبما عهد الينا اولئك الذين كانوا منذ القديم
 (او منذ البدء) معانين وكانوا خدام الكلمة رأيت انا اذ كنت قريبا من
 كل ذلك بالاجتهاد ان اكتب اليك كل شيء حسب ترتيبه ايها الشريف
 تاوافيلا.

اما تاوافيلا او تاوافيلس الذي كتب اليه فذهب بعضهم الى انه رجل حسيب
 ذو منصب رفيع في رومة او اخائيا وقال التديس اكليمينوس الروماني (في ك١٥)
 انه كان في انطاكية وآمن بالمسيح على يد بطرس الرسول واقام بطرس كرسيه
 الاول في داره وذهب غيرهم منهم اوريجانوس والتديس امبروسوس ان تاوافيلا

فصل ٤ (عد ١١) وقوله • يسلم عليك انبراس ولوقا معاوفي • (فيليمون فصل ٣ عد ٢٤) ولكن متى صحبه واين كان معه فذهب بعضهم انه صحبه مذ آمن على يده ولزمه ابدًا وذهب بعضهم الى انه لم يصحبه الا مذ كان في تراوس وعزم ان ينطلق الى انطاكية كما في كتاب اعمال الرسل (ف ١٦ ع ١٠) فانا نرى لوقا مذ حيثنذ اخذ يتكلم عن اسفارهم بضمير المتكلمين قائلاً • ولما رأى الرؤيا طلبنا للوقت ان نسير الى مكدونية • وظن الكثيرون انه كان مصوراً وادعى بعضهم ان صور العذراء في اماكن عديدة انما هي من صنعه او منقولة عمارسمة على ان القدماء لم يذكروا انه كان يحسن هذه الصناعة واول من وصفه بها انما هو نيكوفور الذي كان في القرن التاسع وذهب القديس ايفان (في بدعة ٥١) انه بشر بالانجيل في دبلاسيا وفرنسة وايطاليا ومكدونية وذهب سماعان متفرست انه بشر في مصر وايبيا والصعيد عدا تبشيريه مع بولس الرسول ويظن انه ناهز الثمانين او الرابعة والثمانين من عمره واختلف في محل موته ونوعه فروى القديس ايرونيوس (في تراجم المشاهير) انه قضى نجه في اخانيا وروى نيكوفور (ك٢ فصل ٤٣) انه توفاه الله في ناب من بلاد اليونان وانه كان في ايامه مدفن يحسب انه ضريح لوقا ورأى هيواليتوس انه اخترمه الموت مصلوباً في الية في المورة وقال آخرون انه مضى الى ربه في افسس وقال القديس غرينوريوس اترينزي وغيره انه نال اكليل الشهادة وعن حدباء اليونان انه صلب على شجرة زيتون وعن ايبا الاكريقي (في خطبة ٣) انه مات حتف الله وقال كلمت (في معجم الكتاب) هذا هو رأي كثير من العلماء الحدباء وكنيستنا المارونية تعيد له في ١٨ تشرين الاول وقد كتب لوقا الانجيل الثالث المعروف به وكتاب اعمال الرسل وقد كتب الانجيل اولاً كما يظهر من فاتحة كلامه في كتاب الاعمال اذ قال • انشأت الكلام الاول ياناوفيلس في جميع الامور التي عملها يسوع • وقد فرغ من تدوين كتاب

والاحبار والشهداء وقد زهت هذه المدارس خاصة حيث رأسها بتانوس الفيلسوف
 في اواخر القرن الثاني ثم خلفه اكيمنضوس الاسكندري ومن تلامذتها اوريجانوس
 وغريغوريوس الملقب بالاعجوبي وايناغورا واثناسيوس وباسيليوس وغريغوريوس
 الزيزي فكل هؤلاء وغيرهم تلامذة مدرس القديس مرقس
 وقد حتى الوثيون على مرقس لنسخه عبادة الهتهم ورده الناس عنها فرأى
 من الصواب ان يفيب عن الاسكندرية فزالها مدة ربما مضى فيها الى رومة اذ
 جاء في التاريخ الاسكندري انه شهد مثل الرسولين فيها سنة ٦٧ ثم عاد الى
 الاسكندرية وطرب اذ رأى نمو المؤمنين عدداً وفضلاً ولكن اشتدت ضغائن
 الوثنيين عليه وتلقت نار بنضائهم له وهاج هاجبهم فوشوا عليه نهار الاحد في ٢٥
 نيسان سنة ٦٨ على احد الاقوال فوضعوا حبلاً في عنقه واخذوا يجرونه النهار بطوله
 في الازقة وادعوه السجن مساءً ثم استأنفوا التنكيل به في اليوم التالي كالسابق
 الى ان فاضت روحه القدوسة وقال كثيرون انه قضى نجه بالنار وامل المراد ان
 اعداءه احرقوا جثته بعد موته . وتقل رفاته الى البندقية سنة ٨٢٧ على التقليد
 الذي حفظه اهل هذه المدينة وتعيد له كنيسة المارونية في ٢٥ نيسان وتذكر
 استشهاده كما مر آنفاً

﴿ عدد ٥١٤ ﴾

﴿ في لوقا البشير الانجيلي ﴾

ان القديس لوقا ولد في انطاكية وكان طبيباً كما يظهر من قول الرسول
 (كولوسايس فصل ٤ عدد ١٤) . يسلم عليكم لوقا الطبيب الحبيب ، ومن وصف
 لوقا في انجيله الامراض التي ابراء الخالص الاداء منها وصفاً طياً ولم يكن يهودياً
 على الاصح بل وثيقاً آمن بالمسيح على يد بولس الرسول في انطاكية ثم صحبه
 في التبشير بالمسيح كما يظهر من قول الرسول . ومعى لوقا وحده ، (تيموثاوس ٢

لكثرة استعماله الاصطلاحات السريانية السكندانية وادخاله كثيراً من كلمات هذه اللغة التي كان يتكلم بها اليهود في ايامه ولمعرفته بعادات اهل اليهودية واصطلاحاتهم ولدقته بذكر قرائن اخباره من ذلك وصفه ياردس برئيس الجمع والمرأة انكفانية بانها كانت يونانية من فونيقية سورية والاعمى الذي ابراه المخلص في اريحا بانه كان برطيما اي ابن طيما الى غير ذلك وذهب بعضهم الى ان مرقس كتب انجيله باللاتينية لانه كتبه للرومانيين ولانه علق على بعض نسخه المخطوطة انه كتب باللاتينية وكذلك على بعض النسخ السريانية والعربية وكذا رأى بارونيوس (في تاريخ سنة ٤٥٤) وغيره والاطهر انه كتبه باليونانية على ما ثبت القديس ايرونيوس في مقدمة الانجيل والقديس اغوستينوس (ك ١ في توفيق الانجيل) لانه كتبه ليضي به الى الاسكندرية ووفق بعضهم بانه كتبه اولاً في رومة باللاتينية ثم ترجمه في الاسكندرية الى اليونانية والله اعلم

ذهب بعض الحدباء ان بطرس ارسل مرقس اولاً الى اكويلايا في النمسا فاستمر هناك ستين وتسعة اشهر واقام لهم كنيسة توفر عداد المؤمنين فيها على ان التدماء لم يثبتوا ذلك ولكن اجمع التدماء والحدباء على ان بطرس ارسله الى مصر واتى الاسكندرية وتما بتبشير عداد المؤمنين وقد تساموا بورعهم وانكسابهم على مباشرة الفضائل وتقاوة سيرتهم وقد اثنى عليهم احسن الثناء فيلون اليهودي (في كتابه في السيرة العقلية) مسمى اياهم الثيرابوتين اي عباد الله وقد قال كثيرون من التدماء انما هولاء مسيحيون ولكن جعلهم فيلون فرقة من اليهود تعظيماً لأمتهم ومن هولاء كان النسك والزهاد الاولون وقد بدأ القديس مرقس هذه الطريقة ولذلك دعاه اوسابيوس وايرونيوس وغيرهم مبدى النسك ورئيسهم الاول وتما عديدهم ونم عرف فضليهم وملاوا برارى مصر والصعيد وعنه اخذت الطريقة الرهبانية ثم اقام مرقس المدارس المسيحية في الاسكندرية ونبع فيها كثير من العلماء

﴿ عدد ٥١٣ ﴾

﴿ في مرقس الانجيلي ﴾

ذهب كثيرون من العلماء الى ان مرقس الانجيلي هو غير يوحنا مرقس الذي ورد ذكره مرات في اعمال الرسل على ان مذهب الجمهور انهما واحد خلافاً لما رويت في كتابي تحفة الجليل في تفسير الاناجيل في المقدمة على بشارة مرقس واثبت بايا (ذكره اوسابيوس في تاريخه لك ٢ فصل ١٤) وانطيس ايريناوس (لك ٣ ف ١) واكثر القدماء والحداثاء انه كان تلميذاً لبطرس الرسول وترجمانياً او كاتباً له كما قال القديس ايرونيوس (رسالته ١٢٠) وانه هو من سماه بطرس في ختام رسالته الاولى انه حيث قال وقد مضى بعد خروجه من سجن هيروودس الى بيت امه حيث وجد كثيرين مجتمعين يصاون (اعمال الرسل فصل ١٢ عد ١٢) وبعد ان صلب بولس مدة افرق عنه في انطاكية وسار مع برنابا الى قبرس (اعمال الرسل ف ١٥ عد ٣٩) ثم لزم بطرس الرسول وانطلق معه الى رومة ولم يعد يسمى يوحنا مرقس بل مرقس فقط لان هذا الاسم لاتيني وهناك كتب انجيله بتلقين بطرس له ولا اقل من ان يكون ائبه وامر بتلاوته في الكنائس بل سمي ترتوليانوس (لك ضد مركيون) ما كتبه مرقس انجيل بطرس وقد كتبه في احدى السنين التي بين السادسة والاربعين والخمسين بعد ان كتب متى انجيله فقد سمي كثيرون انجيل مرقس موجز انجيل متى والامر ظاهر بمعارضة الانجيليين احدهما مع الاخر ويشمل مرقس بالاسد لانه افتتح انجيله بقوله صوت صارخ في البرية اعدوا طريق الرب . ولم يذكر بشارة العذراء ولا مولد المخلص ولا سجود المجوس له ولا تقدمته الى الهيكل ولا هربه الى مصر وهذا مما يشعر بانه لم يكتب انجيله الى اليهود بل الى الامم لاسيما الرومانيين ولذا لا تراه يسمي المخلص ابن داود بل ابن البشر وابن الله ويظهر من انجيله نفسه ان كاتبه كان يهودياً معاصراً للرسل

بالتلاميذ بالخصوص من اتبعوا المسيح وارسلمهم للتبشير وعددهم اثنان وسبعون
 تلميذاً او مبشراً وقد ذكر لوقا (فصل ١٠ عدد ١ فصاعداً) ان المسيح عين او افرز
 سبعين آخرين وارسلمهم اثنين اثنين الى كل مدينة ازمع ان يدخلها وقال لهم ان
 الحصاد كثير والعملة قليلون الى اخر ما القاه اليهم من الارشاد وقد وجد
 لاسيما في الكنيسة اليونانية جداول تنطبق على اسماء هؤلاء المبشرين على انها ليست
 قديمة ولا اكدية وقد انبأنا اوسايوس لك ١ من تاريخه (فصل ١٢) الذي كان في
 القرن الرابع انه لم يكن في ايامه جدول اكد لاسمائهم ولكن يمكن ان يعد من
 مصنفهم برنابا وستائس وماتيا الذي صار رسولاً ورسابا وادي اخوتوما والثمامسة
 السبعة وهم اسطيفانوس وفيلبس وبركوريوس ونيقانور وطيمون وبرمناس ونيقولاوس
 الدخيل الانطاكي وذكر الرسول (رومة فصل ١٦ عدد ٧) نسيين له قائلاً سلدوا
 على اندرنكس ويوناس نسبي المأسوريين معي المشهورين بين الرسل البكانيين
 في المسيح قبلي ثم سيلا وسمعان الاسود ولوقيقوس التيرواني ومناين الذي تربى
 مع هيرودس رئيس الربيع وشاول (كما في اعمال الرسل فصل ١٣ عدد ١) ومناسون
 التبرسي التلميذ القديم (اعمال الرسل فصل ٢١ عدد ١٦) وحننيا لذي عمه بولس
 وذكر بايا اريستيون ويوحنا الكاهن روى ذلك عنه اوسايوس (ك ٣ فصل ٣٩
 من تاريخه) وعد بعضهم مرقس ولوقا في جملة التلاميذ الاثني والسبعين وخالتهم
 آخرون ولا سيما في لوقا والاضر ان هذا الانجيلي لم ير المخلص ولم يسمع كلامه
 كما يظهر من فاتحة انجيله (طالع فيكورو في الموجز الكتابي مجلد ٣ عدد ٦٤) على
 انها ان لم يكونا من التلاميذ الذين اختارهم المخلص فقد كانا من اعظم المبشرين
 به فلا بد من الكلام فيهما

بصليب المسيح الذي به صلب لي العالم وانا صلبت للعالم ولكن جاء في كتاب تراجم
 القديسين ان اليهود والوثنيين ثاروا عليه فقتلوه مرجوماً وان بعضهم قال انهم صلبوه
 ثم ازلوه عن الصليب فقطعوا راسه وان رفاته نقلتها القديسة هيلانة ام قسطنطين
 الى رومة وان بعض عظامه الان في كنيسة مريم الكبرى ووهبت هذه المصكّة
 ذخيرة منها لمطران تراف (في المانيا) ووضعها في كنيسة جعلها على اسمه ثم اتيم
 هناك دير وجاء في ترجمته التي نشرها راهب من هذا الدير مترجمة عن اصل
 عبراني او سرياني كتب في القرن الثاني عشر انه قبض عليه رئيس كهنة اليهود في
 الجليل وحكم عليه بالرجم على اثر مقتل يعقوب الصغير في اورشليم فرجم وقطع
 رأسه على ان كثيرين من خول المؤرخين لم يتطعوا بصحة هذه الرواية وهي
 مثبتة في ترجمته في سنكسارنا في ٩ آب وان استشهاده كان سنة ٦٠ لاميلا

الفصل الثالث

﴿ في التلاميذ والمبشرين ﴾

﴿ عد ٥١٢ ﴾

﴿ في التلاميذ اجمالاً ﴾

جاءت في العهد الجديد كلمة التلميذ بمعنى المؤمن بالمسيح كقوليه ولما تكاثرت
 التلاميذ (اعمال الرسل فصل ٦ عد ١) وكان في دمشق تلميذ اسمه خنيا (ف ٩
 عد ١٩) وكان شاول يضطهد تلاميذ الرب (فصل ٩ عد ٢١) كل ذلك بمعنى
 المؤمنين بالمسيح وجاء التلميذ بمعنى الرسول متواتراً في الاناجيل . على ان المراد

ايضاً وكنيسة المارونية تعيد له في ١٩ حزيران

ماتيا الرسول كذاً اولاً من مصاف تلاميذ الخالص وصحب يسوع منذ عمده
يوحنا الى صعوده كما يتبين من كتاب اعمال الرسل (فصل ١ عدد ٢١) ويظهر انه
كان من الاثني والسبعين مبشراً على ما روي اكيمنضوس الاسكندردي (في
الليف ك ٤) واوسابيوس (بتاريخه ك ١ ف ٢) وغيرها وما اجتمع التلاميذ في
اورشليم بعد صعود الخالص متظرين لحول الروح القدس وتم بطرس في الوسط
وكلفهم ان يختاروا رسولاً بدلاً من يهوذا الخائن واقترعوا على احد اثني يوسف
المسمى برسابا وماتيا وصلوا الى الله فاصابت القرعة ماتيا هذا وانضم الى الاحد
عشر رسولاً واختلف في مكان تبشيره وميته نحي بعض كتب تراجم القديسين
انه بشر اولاً في اليهودية ثم مضى الى تدمر وطاف ما بين النهرين والعربية الجنوبية
وذهب ينتقدوما الرسول في الهند وعاد الى اليهودية موطنه ثم قضى مرجوماً
ودفن في بيروت وقال ابن الدبري ايضاً في تاريخه السبعي ان تادي دفن في بيروت
وكذا قال بعض علماء اليونان انه رقد بسلام في بيروت على ما روي كبت في
معجم الكتاب لكن هذا مما لا يمكن تحقيقه اذ قال علماء اخرون انه استشهد في
بلاد فارس وفي موجز تراجم القديسين ان ملك بابل الذي كان قد تنصر اتي برفاته
ورفات سمعان الى بابل ووضعها في كنيسة بناها لآكرامهما ثم نقلت ذخائرهما الى
رومة ووضعت في كنيسة القديس بطرس

وقال اخرون انه انطلق الى تبشير الامم واتصل تبشيره الى الحبشة فنصر كثيرين
من الوثنيين رواه القديس صغرونيوس اوبرتوس الكاسيناوي في خطبته في هذا
الرسول ونيكوفورس كاليستوس (ك ٢ من تاريخه فصل ٤٠) وجاء في ميناون
اليونان انه بشر في الحبشة الطارحة اما استشهاده فقال اوبرتوس المذكور انه كان
باقتدائه بالمسيح وجهاه المتصل وتشفاته الدائمة قائلاً مع الرسول لا فخر لي الا

الاطهر ومن ذلك يظهر انه كتب رسالته هذه بعد استمهاد بطرس سنة ٦٧ وقد جادت في هذه الرسالة آياتنا كنا موضعاً للانتقاد والخلاف احدهما قوله (ع ٩) ان ميخائيل رئيس الملائكة لما خاعم المليس وجادله من جهة جثة موسى لم يجسر ان يحكم عليه حكم لعنة بل قال له ايزجرك الرب وقد جاءت اشارة الى ذلك في رسالة بطرس الثانية (فصل ٢ ع ١١) فقال المنتقدون ان هذا القول متحلل عن كتاب غير صحيح وهو الموسوم بارتشاع موسى وقد ذهب المنسرون الكاثوليكيون في تفسير هذه الآية مذهبين فقال بعضهم ان الكتاب المذكور لا يخلو من بعض الحقائق ويهوذا استطاع باشارة الروح القدس له بان يميز ما كان صحيحاً منها وقال القديس اغوستينوس (في مدينة الله فصل ٢٤) ان الكتب غير الصحيحة لا تخلو من حقائق، وقال آخرون ان قول يهوذا ليس متحللاً عن الكتاب المذكور بل مسنده التقليد او وحي خاص او يشار به الى نبوة ذكريا (ف ٣٤١) حيث قال: واراني يشوع الكاهن العظيم واقفاً امام ملاك والشيطان عن يمينه فقال الرب للشيطان لينتهرك الرب يا شيطان لينتهرك الرب الذي اختار اورشليم، ومما قالوا ان كتاب ارتشاع موسى لم يؤلف الا بعد خراب اورشليم

والآية الثانية قوله (ع ١٤) وقد تنبأ على ذلك اخوخ سابع ادم حيث قال هوذا يأتي الرب في ربوات قديسية، فقال المنتقدون وهذا القول ايضاً مقبس من سفر اخوخ وهو غير صحيح واجاب كثيرون من التفسيرين الكاثوليكين انه يمكن اسناد قول يهوذا الى سفر التكوين في كلامه على اخوخ وجعل هذا الكلام تنزلة نبوة عزها الى اخوخ يشار فيها بخوفه الله واقتيائه له الى دينونة الله جميع الناس وحكمه على المنافقين وقال غيرهم ان المراد من الذين كانوا في ايام يهوذا كانوا يسمون بصحة هذا السفر الذي كتب في القرن الثالث قبل الميلاد فلورد يهوذا شهادته على سبيل المصادرة لاخصم بما يسلام به وكذا قال بعضهم في رد آية الاولى

المارونية تعيد له في ١٠ ايار

ان القديس يهوذا الرسول ويسمى تادي ولاني كان ابن حنفي واذا يعقوب الصغير ويظهر انه كان زوجاً وله اولاد اذ روى هجيسبس (ذكره اوسابيوس في تاريخه ك ٣ فصل ٢٥) انه كان له اخناده اشخصوا امام دوميطيان الملك وقد جاء في انجيل يوحنا (فصل ١٤ عد ٢٢) انه سأل المخلص قائلاً يا رب كيف انت مزعم ان تظهر نفسك لنا لا للعالم فاجابه يسوع * من يحبني يحفظ كلامي واي يحبه واليه تأتي الخ * وقد روى القديس بولينوس (قصيدة ٢٦) انه بشر في ليبيا في افريقية وروى القديس ايرونيموس (في تفسير التصل ١٠ من بشارة متى) انه ارسل بعد صعود المخلص الى ابجر ملك الرها ولكن قال نطاليس اسكندر (في تاريخ القرن الاول من اعمال الرسل) ان تادي الذي ارسله المسيح الى ابجر على ما يزعمون انما هو احد السبعين مبشراً الا تادي الرسول اي يهوذا فلم يميز ايرونيموس احدهما عن الاخر وقال السمعاني في المكتبة الشرقية مجلد ١ صفحة ٣١٩ ان تادي المرسل الى ابجر لم يكن من الاثني عشر رسولاً بل من الاثني والسبعين تلميذاً وان هذا راى السريان العام وقال كثيرون من علماء اليونان المتأخرين ومن السريان انه بشر في الرها وما بين النهرين وارمينية وبلاد فارس ومات في بلاد فارس مرشوقاً بالسهام ومن تقليدات علماء السريان التي رواها عمر بن سليمان ان تادي الرسول بشر في طرسوس واللاذقية

وللقديس يهوذا الرسول رسالة عامة الى المؤمنين ذات فصل واحد قد ذكرت في عداد الاسفار المقدسة الذي وضعه موراتوري وفي قانونها الذي ذكره مجمع اللاذقية سنة ٣٦٣ وفي مجمع ايونه سنة ٣٩٣ وقد استشهد بها توتوليانوس سنة ٢٠٠ واكليمندوس الاسكندري في الليف في اواخر القرن الثاني واوريجانس (في تفسير بشارة متى فصل ٢٣) وقد نحا بها يهوذا نحو بطرس الرسول في رسالته على

بحجج راحة وقال ان توما لم يشر في الصين ولم يمض اليها بنفسه بل مضى اليها
تلاميذه في حياته بعد اربعة ايام وهذا هو المرجح والاظهر عند السمعاني ومن
شبهه يزيد سهاب فيمنازل ما كتبه بكل فتاهة في المل المذكور . وروى السمعاني
ايضاً (في مجلد ١ من المكتبة الشرقية صفحة ٣٩٦) عن التاريخ الرهاوي ان
عظام هذا الرسول نقلت سنة ٧٠٥ يونانية الى الرها الى الكنيسة المشيدة على اسمه
في ايام قورش استقبها وقال ان روفينوس قال بذلك ايضاً (ك ٢ ف ٥) وان
ايرنيوس يؤيده وقال باجيوس في تاريخ ٣٢٧ ان هذا بين كذب مقال نسطرة
الهند ان جسده كان باقياً عندهم الى هذه القرون المتأخرة وكنيسة المارونية تعبد
له ٦ تشرين الاول

اما القديس سمعان القانوي المتب بانغيور فالظاهر في وصفه بالقانوي انه
كان من قانا الجليل خلافاً لمن زعموا ان وصف متى ومرقس له بالقانوي مرادف
لوصف لوقا له بانغيور ولهم في هذا الوصف له قولان فن قائل ان لوقا وصفه
بالغيور اشددة نيرته ومن قائل انه وصفه به لانه كان من شيعة انغيورين وهم
اقوم كانوا في ذلك العصر يبدون الحفاصة في مخالفة الرومانيين وقد سميناهم عند
نكلام فيهم بالمشاعين ولا ترى في الاناجيل وكتاب اعمال الرسل ذكر قول
او عمل اسمعان وقد اختلف في مكان تبشيره وموته فذهب نيكوفور كايستوس
والتأخرون من علماء اليونان انه بشر في مصر وانتيروان وغيرها من اصقاع
افريقية وفي جزر بريطانيا وانه بعد ان صنع الله على يده آيات وقامى اتباعاً شاقة
نال اكيل الشهادة على الصليب وذهب يدا (في تفسير اعمال الرسل وعبيدياس
(ك ٦) الى انه بشر في ما بين النهرين ومات شهيداً في بلاد نارس بشغب اثاره
عليه كونه الاصنام قتلوه مع القديس يهوذا الرسول الآتي ذكره والكنيسة اللاتينية
تعبد لهما في ٢٨ تشرين الاول والكنيسة اليونانية في العاشر من حزيران وكنيسة

من فرض العذراء في كنيسة همدان ١٢١٢ ص ٥٥٥ وما مملع فتح
 ١٢٥٥ ص ٥٥٥ اي اتي سمان من رومة ويوحنا من انس
 وتوما من الهند وافرد (في صفحة ٤٧٥) فصلاً للكلام في نصارى القديس
 توما في الهند خلاصته ان الآثار السبعة عند اليونان واللاتينيين والسريان باطقة بان
 توما كان رسول المنود وامن على يده كثيرون منهم وكان لهم اساقفة مرجع
 امرهم الى ميريوليط بلاد فارس ولما اضطهدهم الملوك الوثيون هرب كثير من
 المؤمنين الى جبال الملايار وانهم قد اتبعوا ضلال نسطور الى ان عاد بعضهم الى
 حظيرة الكنيسة الكاثوليكية وقال (في المجلد المذكور صفحة ٣ وما يليها) ان
 السريان والسكلدان بشرهم المجوس الذين زاروا المخلص عند مولده ثم الرسل
 بطرس وتوما وبرتلماوس (الذي سماه كثير من علماءهم نتائيل بن تلمي) ومتي
 ولاي (وهو يوحنا بن يعقوب) ثم ادي او تادي من الاثين والسبعين مبشراً
 وتلميذاه مادي واجي وان توما بشر في الهند ايضاً

بل قال بعضهم ان توما الرسول بشر في الصين واسندوا ذلك الى كتاب
 رحلة كتبه في القرن التاسع رجلان عربيان وترجم الى الافرسيية وطبع في باريس
 سنة ١٧١٨ والى انه قيل في فرض السريان ان ظلمة ضلال الوثنية انقضت في
 الهند بتبشير القديس توما وببشيره اهتدى الصينيون والاحباش الى معرفة الحق
 وبعبايته اتصل ملكوت السماء الى الصين وقالوا ان توما اجتاز من الصين الى
 الهند وهناك نال اكايل الشهادة بحسب تقليد كنائس الملايار في مدينة كلامينا وقال
 بعض البرتوغالين انهم وجدوا عظام هذا القديس في مدينة مياپور ولذلك
 سموها مدينة القديس توما على ان زينودر رد قول من قالوا ان توما بشر في
 الصين ايضاً (يراجع السمعاني في مجلد ٣ صفحة ٤٣٥) حيث اورد كل ما يعتمد
 عليه القائلون بان توما بشر في الصين ايضاً من الآثار والشهود ثم فد كل ذلك

اطراف ارمينية وهذه البلاد سماها بعض القدماء الهند وروى نييطا وتبعه نيكوفورس كاليستوس وكثيرون انه مات مسلوخاً معاداً على الصليب وهذا ما اعتده صاحب موجز تراجم القديسين مفصلاً خبر سلخه وصلبه وقال غيرهم انه مات مقطوع الرأس وعن بعضهم انه قضى نجه سنة ٧١ في ارمينية

اما توما الرسول (تفسير اسمه التوأم) فلا شك في انه جليلي كسائر الرسل وان لم يعلم مكان مولده ذكرت دعونه للرسالة في بشارة لوقا (ف ١ ع ٣) وذكر يوحنا (في ف ١١ ع ١٦) انه لما اراد المخلص ان يفضي ليقم اليعازر قال توما للتلاميذ ائذهب نحن ايضاً لنموت معه لانه كان يعلم شدة حنق اليهود على المخلص وقد سأل يسوع في العشاء الاخير قائلاً يارب اسنا نعرف اين تذهب فكيف نعرف الطريق فقال له يسوع انا هو الطريق والحق والحياة (يوحنا ف ١٤ ع ٥) وقد ظهر المسيح بعد قيامته للرسل وتوما غائب ولما قصوا عليه الخبر قال ان لم ازل يدي في جنبه واضع اصبعي في موضع المسامير لا اومن فظهر لهم يسوع بعد ثمانية ايام وتوما معهم وقال هات اصبعك الى هنا وضعنا في يدي وهات يدك وانزلها في جنبتي ولا تكن غير مؤمن فقال ربي والهي قال له يسوع لانك رايتني امت طوبى لمن لم يروني وامنوا (يوحنا ف ٢٠ ع ٢٤ وما يليه) وكان توما في جملة التلاميذ اذ ظهر لهم يسوع وهم يصيدون في بحيرة طيسارية واكل امامهم وسلم الى بطرس خرافه ونعاجه (يوحنا ف ٢١) وصرح القديس افرام ان توما يسمى يهوذا ايضاً ذكره السهماني (مجلد اول في المكتبة الشريفة صفحة ١٠٠)

وبعد تفرق الرسل في آفاق بشر توما البرتين والماديين والفرس وغيرهم من القبائل الخاضعة للبرتين وقتئذ اثبت ذلك اوريجانوس على ما روى اوسابيوس (في ك ٣ من تاريخه ف ١) وغريغوريوس الزبيري (خطبة ٢٥) وايرينيوس (خطبة

الى يسوع قال هذا اسرائيلي لا غش فيه فقال له نتائيل من اين تعرفني فقال له قبل ان يدعوك فيلبس وانت تحت التينة رأيتك فاعترف نتائيل انه ابن الله وقال له يسوع انك ستعاني اعظم من هذا بأنها ان الانجيليين الذين ذكروا برتلمائوس لم يذكروا نتائيل ويوحنا الذي ذكره لم يأت بذكر برتلمائوس بالها ان اسم برتلمائوس ليس عاماً بل معناه ابن تلمائوس وعلمه نتائيل رابعها ان يوحنا يظن انه ذكره في مصاف الرسل اذ قال (يوحنا فصل ٢١ عد ٢) قد كان اجتمع سمعان بطرس وتوما الذي يقال له التوام ونتائيل الذي من قانا الجليل وابنا زبدي واسنان اخران من تلاميذه . وقال السمعاني في المكتبة الشرقية (مجلد ٣ قسم ٢ صفحة ٣ و ٤) ان السريان وشعوب المشرق اعتمدوا هذا القول باجمهم وقال هناك ان برتلمائوس اسمه السريان من رسلهم وذكر منهم مادي بن سليمان في ترجمة ادى البشر وعبد يشوع الصوباي في كتاب الدر ف ٤ ومختصر القوانين قسم ٩ ف ١ وسماء مادي المذكور نتائيل بن تلمي ولكن انكر القديسان اغوستينوس وغريغوريوس وغيرهم صحة هذا القول في تفسيرهم آية دعوة نتائيل

وقال كثيرون من السريان وغيرهم انه بشر في الهند وانه اخذ معه الى هناك انجيل متى مكتوباً في العبرانية اي السريانية الكلدانية وان القديس بائانس الفيلسوف المار ذكره (في الكلام على متى) وجد هذا الانجيل هناك بعد مئة سنة ومن ذكروا ذلك اوسايوس (ك ٥ ف ١٠) لكنه لم يحفته اذ قيد قوله بعل ما يقال او بحسب الاشاعة وقال اخرون انه بشر في العربية السعيدة وفي بلاد فارس وذكر بعضهم الحبشة ايضاً ولكن قال كلمت (في معجم الكتاب) ان هذا غلط والصواب ان يقال في ارمينية المتاخمة بلاد فارس ولا علم اكيد لنا بآية مئة مات ولا في اي زمان ولا في اي مكان اخترته المنة ولكن اجمع علماء اليونان المتأخرون واللاتينيون على انه مات في مدينة باتوبلي على بحر الخزر في

بارونيوس (في تاريخ سنة ٥٤٤ ان فيلبس الرسول ينما كان يشر في هيرابولي في اسيا الصغرى عان علي الصليب ورجم بالحجارة مسنداً ذلك الى قول لاسايوس في الكرونيكون على ان قول اوسايوس هذا ساقط في نسخ كثيرة منطوطة وجاء في كتاب تراجم القديسين الروماني انه عُلق على الصليب في هيرابولي ورجم بالحجارة وقد يكون ذلك متحلاً عن قول اوسايوس الذي لم يتحقق انه له وكذلك جاء في تراجم القديسين لبولس كاران وانه حصل عند صلبه زلزال في هيرابولي في فريجية دمر كثيراً من البيوت وابتلعت الارض كثيرين وقال كـثيرون انه رقد بالرب في فريجية حتف انه ويطن ان استأثرت رحمة الله به سنة ٨٠ ويقال انه كان عمره حينئذ سبعة وثمانين سنة ودفنه المؤمنون باكرام ثم نقل رفاقه في القرن السادس الى رومة فوضع في كنيسة الرسل واخذ قسم منه الى التسطنطينية وعند تجديد كنيسة الرسل في رومة وجدت سنة ١٨٧٢ ذخائر الرسولين فيلبس ويعقوب الصغير تحت المذبح الكبير في تابوت من رخام فريجي وبعد التحقيق الدقيق اعلن الكردينال بطريدي نائب قداسته بنشور مؤرخ في ١٩ نيسان سنة ١٨٧٣ صحة ذخائر هذين الرسولين (موجز تراجم القديسين) وكنيستنا المارونية تعيد لذكره في ١٤ تشرين الثاني ويقال في ترجمته ان الوثنيين علقوه على صليب وحصل زلزال يوم صلبه

ان برتلماوس (اي ابن تلماس) كان من الجليل كباقي الرسل ويظن انه كان من قانا الجليل لما يتبين من قول يوحنا الآتي (هذا ان صح انه نتائل) ولم يرد في الانجيل الا اسمه وظن كثيرون انه نتائل واسندوا ظنهم هذا الى حجج الاولى ان الانجيل لم تذكر دعوة برتلماوس الا ان يكون نتائل الذي ذكر يوحنا (فصل ١٤٥٤) دعوته اذ قال ان فيلبس وجد نتائل كما مر قبليه وقال له قد وجدنا المسيح فقال له نتائل امن الناصرة يخرج شيء فيه صلاح ولما اتى

تثايل فقال له ان الذي كتب عنه موسى في التاموس والانباء قد وجدناه وهو
يسوع بن يوسف من الناصرة (يوحنا فصل ١ عد ٤٣ وما يليه) قال اكايمنضوس
الاسكندري (لك ٣ في التثيف) ان فيلبس هو الذي قال للمخلص عند ما دعاه
ليتمه ائذن لي يارب ان امضي اولاً فادفن ابي فاجابه المخلص دع الموقى تدفن
موتاهما (متى فصل ٨ عد ٢١) وقال تروتوليمانوس (في المعمودية فصل ١٢) لاشك
في ان من قال هذا رسول على ان الانجيليين لم يثيروا الى من قاله ويوحنا الذي
ذكر دعوته لم يات بما يدل عليه ولما اراد المخلص ان يقري الخمسة الاف رجل
سال فيلبس ليجره من اين نبتاع خبزاً لياكل هولاء فاجاب فيلبس انه لا يكفيهم
خبز بثنتي دينار لياكل كل واحد منهم شيئاً سيراً (يوحنا فصل ٦ عد ٥) ولما
اراد بعض الوثنيين ان يروا يسوع قبل آلامه اتوا الى فيلبس قائلين نريد ان نرى
يسوع فاتي هو واندرائوس وقالوا ليسوع (يوحنا فصل ١٢ عد ٢٠) وفي العشاء
الاخير سأل فيلبس يسوع قائلاً يارب ارنا الاب وحسبنا فقال له يسوع من رآني
فقد رأى الاب (يوحنا فصل ١٤ عد ٨) فهذا كل ما جاء عن فيلبس في الاناجيل
وروى اوسابيوس (لك ٣ فصل ٣٠) ان فيلبس كان مزوجاً وكان له بنات كثيرات
وروى (في فصل ٣١) انه مات في هيرابولي مع بنتيه اللتين استمرتا عذريتين وبنته
الاخرى التي انقطعت للسيرة الروحية دفنت في افسس وقال بقوله بوليكرات
واكايمنضوس الاسكندري وبابا وغيرهم على ان الاظهور ان فيلبس الذي كان
له اربع بنات ليس فيلبس الرسول بل فيلبس احد الثمامسة السبعة اذ جاء في اعمال
الرسول (فصل ٢١ عد ٨) وفي القد خرجنا ووافينا الى قيصرية ودخلنا بيت فيلبس
المبشر . . . وكان له اربع بنات اباكر يتبتن .

واما اين بشر فيلبس واين مات فقال ناوادوريطوس (في تفسيره زمور ١١٦)

واوسابيوس (لك ٣ راس ٣١) انه بشر في فريجيحة ودفن في هيرابولي وقال

كروميفينيوس في كتابه في كاتبي الاسفار المقدسة وفي موجز تراجم القديسين المذكور مراراً (في ٣٠ تشرين الثاني) ان وفاته كانت سنة ٦٢ وان جسده نقله الى القسطنطينية الملك قسطنطين الكبير وان ذلك يظهر من خطبة فم الذهب في ان المسيح اله وكنيستنا المارونية تعيد لذكره في ٣٠ تشرين الثاني كاللاتينية بتزلة شهيد على الصليب

يعقوب الكبير هو ابن زبدي وصالومي واخو يوحنا الانجيلي وكان من بيت صيدا وكانت حرقته صيد السمك مع اخيه وابيه وقد وجدهم المخلص يصلحون شبابهم في السفينة فدعا يعقوب ويوحنا اخاه فتركا اباهما في السفينة مع الاجراء واتبعاه (مرقس فصل ١ عد ١٩) وكانا شاهدين لتجليه كما روى متى فصل ١٧ عد ٢) ولما دخل يسوع قرية للسامريين ولم يقبله اهلهما سألهم يعقوب ويوحنا قائلين اريد ان نطلب ان تنزل نار من السماء واننا ناكلهم فزجرهما قائلاً استما تعلمان من اي روح انتما (لوقا فصل ٩ عد ٥٣) وظن بعضهم ان هذا هو الوجه لتسميتهما بوانرجس اي ابني الرعد وروى ايرونيموس في كتابه في المشاهير فصل ٢٥ انه بشر اسباط اسرائيل الاثني عشر المتشتتين في الافاق ولكن هذا لا يمكن فهمه على اطلاقه فالوجه ما جاء في موجز تراجم القديسين انه بشر اليهود في فلسطين وسورية وبموجب تقليد العلماء الاسيويين وغيرهم انه بشر اليهود في اسبانيا ايضاً وعاد الى اورشليم وقد جاء في اعمال الرسل (فصل ١٣ عد ١) ان اغريبا المسمى هيرودس قبض عليه وقتله بحد السيف في اورشليم سنة ٤٢ او سنة ٤٤ للمخلص كما مر (في عد ٤٧٨) ودفن جسده في اورشليم ثم نقله تلاميذه الذين من اسبانيا الى كاليب في هذه المملكة والكنيسة اللاتينية تعيد له في ٢٥ تموز وكنيستنا المارونية في ٣٠ نيسان وتذكر تبشيره في اسبانيا وعوده الى اورشليم فيلبوس الرسول ولد في بيت صيدا ودعااه المسيح فاتبه ثم وجد فيلبوس

قائلاً انه سيجعلهما صيادي الناس فتركا شباكما واتبعاه (متى فصل ٤ عد ١٨
ومرقس فصل ١ عد ١٦ ولوقا فصل ٥ عد ٢) ولم يكن اندراوس متزوجاً بل كان
يقم بيت اخيه في كفرناحوم ولم يذكر اندراوس في الانجيل الا ثلاث مرات اذ
سأل فيلبس من اين نتاع خبزاً لياكل هؤلاء فقال اندراوس ان هاهنا غلاماً
معه خمسة ارغفة من شعير وسمكتان (يوحنا فصل ٦ عد ٥ ومايليه) واذا اتى اناس
من الامم وسألوا فيلبس ان يروا يسوع فجاء فيلبس وقال لاندراوس واندراوس
وفيلبس قالوا ليسوع (يوحنا فصل ١٢ عد ٢١) واذا سأل يسوع مع غيره من
التلاميذ عن خراب الهيكل قائلين له متى يكون هذا (مرقس ص ١٣
عد ٣)

لم يذكر لنا كتاب اعمال الرسل شيئاً عن اندراوس الا ما ذكره عن الرسل
اجملاً ولم يأت ذكره في رسائل بولس والذي انبأنا به التقليد واقوال الابهاء
والعلماء القدماء انه بشر في بلاد التتر بعد ان اجتاز مبشراً الجبال اليونانية على
شاطئ البحر المتوسط الى بوغاز الدردنل وفي هرقلية وترايزوند واقبل الى بيزنطية
وهي القسطنطينية وعبر من هناك الى بلاد اليونان (القدس ايرونيوس في
رسالته ٥٩ الى مرسلوس) وناوادريطس (في مزمو ١١٦) ونيكوفورس
القسطنطيني في تاريخه ونكوفورس كاليستوس (ك ٣ فصل ٣٩) وقال بعضهم انه
هو مؤسس كنيسة القسطنطينية وانه اقام فيها اسقفاً اوسطاكوس الذي سماه
بولس الرسول حبيه على ان البابا نيولاوس الاول اثبت ان هذه الكنيسة لم
يؤسسها رسول من الرسل بل اقام اسقفاً في هرقلية كما ذكر البابا جلاسيوس في
رسالته الى اساقفة الدردنيل ونال اندراوس اخيراً اكمل الشهادة مصلوباً في اخاينا
في بلاد اليونان في مدينة بتراس ولم نمش حتى الان على تاريخ يعين سنة استشهاده
ودفن في بتراس ثم نقل رفاته الى القسطنطينية حيث صنع آيات كثيرة كما روى

من الاباء التدماء القديس اكليمنضوس (في رسالته ١ الى القرنيتين) والقديس ايريناوس (ك ٤ ف ١٣) واكليمنضوس الاسكندري على ما روى اوسابيوس (ك ٢ من تاريخه ف ٢٣) وترتوليانوس (في كتابه ضد اليهود ف ٢) واوريجنوس (رواه اوسابيوس ك ٣ ف ٢٥) ولم يبندها البروتستنت في هذه الايام ولا العقليون . ولم يسقطها لوتر من عداد الاسفار المقدسة الا لمخالفتها صراحة زعمه ان الاعمال الصالحة لا تقع منها . وهذه الرسالة منقسمة الى خمسة فصول حض المؤمنين بها على الثبات في الايمان وعلى الاحسان الى الفقراء وعلى عمل الاعمال الصالحة وعدم الاكتفاء بالايمان المجرد عن العمل وأنب معلمي الضلال وابان فروض بعض طبقات الناس وأثبت ان مسحة المرضى سر من اسرار الكنيسة وأشار الى الاعتراف السري ويعزى اليه نافور القديس المعروف باسمه في جميع فروع الكنيسة السريانية كاثوليكية كانت ام غير كاثوليكية وحسبه العلماء اول نافور في الكنيسة وان لم يكن هذا الرسول دونه فلا اقل من انه علمه مشافهة الى الكهنة فحفظ تقليدا الى ان كتب

﴿ عد ٥١١ ﴾

﴿ في باقي الرسل ﴾

ان اندراوس الرسول هو بن يونا واخو بطرس نشأ في بيت صيدا وكان صيادا وتلمذ اولاً ليوحنا المعمدان ولما سمع معلمه يقول عن يسوع هوذا حمل الله تبع يسوع مع تلميذ آخر واياً مع المخلص الى حيث اقام فكان اندراوس اول من دعاهم المسيح لاتباعه وبعد ان مضى من عنده وجد اخاه سمعان فقال له قد وجدنا المسيح وجاء به الى يسوع ولما رآه سماه كيفاي الصفا كما رأيت على ان اندراوس وبطرس لم يلازما يسوع حينئذ بل عادا الى الاشتغال بشباكهما طلباً لمعاشهما فوجدهما يسوع بعد ذلك على شاطئ بحيرة طيارية فدعاهما الى ملازمته

انه دنا منه اخيراً قصار فضربه بهراوة على رأسه ففاضت روحه القدوسة وروى
 اوسايوس (ك ٢ ف ٢٢) من تاريخه وايرنيوس (في المشاهير ف ٢) انه دفن
 في جانب الميكل في محل شهادته فاقام المؤمنون له هناك مذبحاً استمر الى ان
 اخرج الرومانيون اورشليم وكانت وفاته سنة ٦٢ او ٦٣ تامخلص وساء قتله بعض
 اليهود ايضاً فارسوا يخبرون اغريبا واليين بمسارة حنان واغتياه يعقوب وعزله
 اغريبا من رياسة الكهنوت ونصب فيها غيره كما مر (في عد ٤٨١) وقد ذكر
 هجيسبس خبر يعقوب هذا كما روياه عن يوسيفوس ايضاً وكان هجيسبس نحو
 سنة ١٢٠ للمخلص وهو يهودي اصلاً وروى اقواله اوسايوس في تاريخه (ك ٢
 ف ٢٣) ومما قاله ان المؤمنين في اورشليم قد حفظوا حرمة يعقوب الكرسي الذي
 كان يجلس عليه وكانت باقية الى ايامه (وقد كان اوسايوس من سنة ٢٦٥ الى سنة
 ٣٤٠) والكنيسة اللاتينية تعيد لذكره في شهر ايار وكنيسة المارونية في ٩ تشرين
 الاول وقد نقلت عظامه المباركة الى رومة والملاك كراس الكبير ملك فرنسة نقل
 قسماً منها الى تولون (موجز تراجم القديسين في ايار)

وليعقوب الرسول رسالة يظن انه كتبها سنة ٦٢ قيل وفاته اذ يؤخذ منها
 انه دونها بعد ان بارح بطرس الرسول اليهودية وربما بعد ان كتب رسالته الى
 المؤمنين في اسيا الصغرى وبعد ان كتب بولس رسالته الى الرومانيين والغلاطيين
 وفسرها بعضهم بتغير معناها الصحيح فان كلام يعقوب في لزوم الاعمال الصالحة
 لا يظن له سبب الا تأول هولاء بعض اقوال الرسول بتغير المعاني الموضوعه لها
 ولا مراة في انه كتبها في اورشليم لانه لم يقرب عنها على ان هذه الرسالة وان
 كانت من الاسفار القانونية المتأخرة لامراء بعضهم اولاً في قانونيتها فقد اجمع
 الاباء بعداً على انها منزلة وموحاة ونراها مثبتة في الترجمة السريانية التي وضعت في
 القرن الاول وفي الترجمة الايطانية التي وضعت في القرن الثاني وأثبت قانونيتها

هولاء عنه انه استنزل المطر من السماء بصلاته عند احتباسه مدة طويلة وجاء في التلمود انه صنع آيات كثيرة حيث يسميه يعقوب تلميذ يسوع النجار وقد رأى له وحده المسيح بعد قيامته كما ذكر الرسول (قرنتية ١ ف ١٥ ع ٧) قائلاً . ثم رأى ليعقوب ثم لجميع الرسل ، وظن كثيرون ان المسيح اقامه حينئذ استقفاً على اورشليم من هولاء اوسابيوس في تاريخه (ك ٢ ف ١) وفي الذهب (في تفسير بشارة يوحنا) وايقان (في بدعة ٧٨) لكنه لم يباشر اسقفيته على اورشليم الا بعد براح بطرس والرسل منها ولما اتي بولس المرة الاولى من دمشق الى اورشليم زار يعقوب اخا الرب بعد زيارته بطرس كما رأيت في قوله السابق ذكره وقد ابدى رأيه في مجمع اورشليم كما جاء في اعمال الرسل (ف ١٥ ع ١٣) وعده الرسول بين اعمدة الكنيسة في رسالته الى الغلاطيين (ف ٢ ع ٩)

ويظهر ان القديس يعقوب اقام على كرسي اورشليم نحواً من ثلاثين سنة على ما روى القديس ايرونيموس في كتابه في مشاهير المؤلفين البيعيين وكان يجله لحكمته وفضيائه الجميع حتى غير المؤمنين ايضاً كما روى يوسيفوس (في تاريخ اليهود ك ٢٠ ف ٩) على ان هذا لم يقه شر الخبثاء منهم وحسداهم فقد ذكرنا (عد ٤٨١) نقلاً عن يوسيفوس ان حنان بن حنان (الذي كان في عهد المخلص) رئيس الكهنة انتهز فرصة وفاة فستس والي اليهودية وتأخر اليه خليفة عن الوصول الى اورشليم فجمع جمعاً واشخص يعقوب اليه وشكاه بمخالفة السنة وقضى عليه بالرحم فاصعدوه على احدى شرفات الهيكل واستنطقوه في شان المسيح فقال ان يسوع المسيح الذي تقولون انه ابن انسان هو جالس الان عن يمين العظمة بما انه ابن الله وسوف يأتي على سحب السماء ليدين العالم فطرحوه من شرفة الهيكل فلم يمت بل جثا على الارض يصلي من اجل اعدائه فاخذ الكتبة والفريسيون يرمونه بالحجارة بمقتضى حكم حنان وروى اكلينزوس الاسكندري واوسابيوس وايقان

حيث الالفاظ واساليب التعبير بل من قبل زيادات وحذف وتغيير مهم وقد اشار القديس ايفان الى ذلك (بدعة ٢٩) اذ قال ان الانجيل العبراني كانت تستعمله شعبتان من اليهود الناصريين والايونيين فيظهر ان هؤلاء المرطقة الذين كانوا يريدون ان يكونوا يهوداً ومسحجين معاً حرقوا هذا الانجيل وحذفوا منه وارادوا تطبيقه على مبادئهم وهذا بين سبب الخلاف بين الاباء فان بعضهم كان يعتمد على الانجيل العبراني وبعضهم لا يعتد به الى ان نبذت الكنيسة هذا الانجيل ولم يعد يظهر له اثر بعد القرن الخامس ونسب بعضهم الى القديس متى كتباً اخرى منها كتاب طفولية يسوع المسيح وحرمة البابا جيلاسيوس وايتورجية في الحبشية لكتبها غير صحيحة النسبة اليه

﴿ عد ٥١٠ ﴾

﴿ في يعقوب الرسول بن حلفي ﴾

ان يعقوب هذا غير يعقوب بن زبدي اخي يوحنا الرسول ويسمى الصغير اما لتصرفاته اما لانه كان اصغر سناً من يعقوب بن زبدي كما مر ويسمى اخا الرب لانه كان نسبياً للمخلص من جهة حلفي ابيه او من جهة مريم امه وزعم بعضهم ان يعقوب بن حلفي غير يعقوب اخي الرب واسقف اورشليم على ان زعمهم هذا متفوض برأي الجمهور وبما اشار اليه لوقا في كتاب اعمال الرسل (فصل ١٥ عد ١٣ وف ٢١ ع ١٨) من انه كان اسقف اورشليم وتصريح الرسول (في رسالته الى غلاطية ف ١ ع ١٩) بان يعقوب هذا هو اخو الرب اذ قاله ولم ار غيره (اي غير بطرس) من الرسل سوى يعقوب اخي الرب ، وروى عن اكليمنضوس الاسكندردي وهجيسبس ذكرهما اوسابيوس (في تاريخه ك ٢ راس ١) انه كان قدوة يقتدي بقداسته وبره حتى لقب بالصديق وقال ايفان (بدعة ٧٨) انه كان كاهناً للرب ونذيراً له من حشاء امه لا يشرب خمرًا ولا مسكرًا ولا يحاق شعره ومما رواه

واولها الانجيل الذي كتبه متى الذي كان اولاً عشاراً ثم رسولاً ليسوع المسيح وكتب هذا الانجيل باللغة العبرانية واذا علمه على اليهود المنتصرين وكذا قال القديس كيرلس الاورشليمي (في اتلم ١٤) والقديس ايرونيموس (في المشاهير فصل ٢) وغيرهم كثير من الآباء ولنا بينات قاطعة من هذا الانجيل نفسه على ان متى كتبه لليهود المنتصرين في فلسطين بدليل كثرة استشاده العهد القديم وذكره نسب المسيح في الجسد بحسب اسفاره وتسميته ابن داود وتسميته اورشليم المدينة المقدسة واكثره من ايراد شهادات الانبياء وقوله مرات ليتم ما قيل بالنبي وكما هو مكتوب وليتم الكتاب ولو كتبه الى الامم لاستعمل اسلوباً اخر ولما كان دابه استشهاد العهد القديم ولما كانت له طرائق اخرى في كلامه اليهم وتفسر الشرائع وعادات البلاد التي ذكرها فاذا لم يكتب انجيله الا الى اليهود المنتصرين او اليهم بالنوع الاخر وقد اثبتنا بالاسهاب ان لغتهم العامة في فلسطين كانت في ايامه السريانية السكلدانية (طالع عد ٤٩٦) فيتحتم انه كتب بهذه اللغة

على ان النص السرياني لم ينتشر كثيراً لان هذا الانجيل ترجم الى اليونانية منذ القرن الاول ولا يعلم مترجمه حتى جهله القديس ايرونيموس وبابا وقال بعضهم ان متى نفسه ترجمه الى اليونانية كما ترجم يوسفوس مؤلفه في حرب اليهود من لغة امته الى اليونانية وعزا بعضهم هذه الترجمة الى يعقوب الصغير اسقف اورشليم وبعضهم الى يوحنا الانجيلي او بولس الرسول او لوقا البشير او برنابا وقد فقد الاصل السرياني كما فقدت اصول اسفار طوبيا ويهوديت وسفر المسكبين الاول المكتوبة بالسريانية ولكن قد بقي الى القرن الخامس انجيل يعرف بانجيل المبرانيين او انجيل متى المبراني فهذا هو انجيل متى السرياني الاصيل ام هو انجيل اخر فقال كثير من علماء الكنيسة انه نص متى السرياني على ان الفقر الباقية منه في كتب ايرونيموس واوريجنوس واوسابيوس وايضا تختلف كثيراً عن ترجمة انجيل متى اليونانية لا من

وهو قدس لمنه افحافي المذكورة عن التزوج به . والكنيسة اللاتينية تحفل بعيده
في ٢١ ايلول وكنيستنا المارونية تعيد له في ١٦ تشرين الثاني وتعتده شهيداً فاز
باكمال الشهادة سنة ٩٠

وروى بارونيوس في تاريخ سنة ٩٥٤ ان رفاقه نقل من الحبشة الى بريطانيا
او بيتنيا ثم الى سالرن في ايطاليا سنة ٩٥٤ وكان مخفياً وجد سنة ١٠٨٠ فلقام
الدوق روبر كنيسة كبيرة على اسمه نقلت ذخيرة جسده اليها في عهد البابا
غريغوريوس السابع . كما يظهر من برأة لهذا البابا الى الغان استف هذه المدينة
ومن برآت اكليمينضوس البابا (ك ٨ فصل ٢٥) روى اوسابيوس (في ك ٣ من
تاريخه راس ٢٤) ان المؤمنين في فلسطين رغبوا الى القديس متى ان يكتب لهم
قبل ان يمضي الى التبشير عند غيرهم ما انذرهم به مشافهة وعن اوسابيوس
وايريناوس ان الرسل سالوه ذلك ايضاً فكتب انجيله في اللغة السريانية لغة اليهود
يومنذ واختلف في تاريخ كتبه الانجيل والاطور الذي رواه فيكورو (في الموجز
الكتابي مجلد ٣ عد ٥٢) ان ذلك بين سنة ٤٥ وسنة ٤٨ اذاخذ الرسل في التفرق
الى الآفاق واجمع الآباء على انه كتب في العبرانية لغة اليهود حينئذ وهي
السريانية الكلدانية ومن ذكروا ذلك اوسابيوس القيصري في محال عديدة منها
ما ذكرناه آنفاً (ك ٣ فصل ٢٤) وقال القديس ايريناوس ان متى كتب انجيله الى
العبرانيين بلغتهم الخاصة وقال (في ك ٥ فصل ١٠) متكافاً في بناتوس التيمسوف
انه روى عنه انه انتهى الى الهند فوجد انجيل متى عند اهل هذه البلاد قبل وصواه
اليهم لان برتلماوس احد الاثني عشر رسولاً بشر هناك كما هو الشائع وترك لهم
انجيل متى مكتوباً بالاحرف العبرانية وقال انه كان محفوظاً الى تلك الايام واستشهد
(ك ٦ فصل ٢٥) قول اوريجناس في الاسفار المقدسة . الذي تلقيناه عن التقليد
انما هو ان الانجيل في الكنيسة اربعة لا غير وايس من يحتاجه الشك في قبولها

ابي يعقوب) وكان عشاراً يجبي العشر على ما ذكر مرقس (فصل ٢ عد ١٤)
 وسماه باقي الانجيليين لاوي ولكن سمي نفسه متى وقال ان المسيح راه جالساً
 عند مائدة الجابين فقال له اتبعني فقام وتبعه (متى فصل ٩ عد ٩) فذكر مؤنثه
 تعظيماً لنعمة المخلص واحسانه اليه . وكان موطنه كفرناحوم وقد اولم فيها المخلص
 واتي كثيرون من العشارين والخطاة وانكأوا مع يسوع فقال القريسيون لتلاميذه ما
 بال معلمكم ياكل ويشرب مع العشارين والخطاة فاجابهم يسوع لا يحتاج الاصحاء
 الى طيب

قد وهم بعض القدماء واكثر اليونان انه اخو يعقوب الصغير ابن حلفي استناداً
 الى وصفه بابن حلفي ولكن ذلك مردود وغير صحيح وروى عنه اكليمندوس
 الاسكندري (ك ٣ فصل ١) انه لم يكن ياكل لحمًا بل كان يقتصر على التوت
 بالثمار والبتول واختلف في مكان تبشيره فقال بعضهم منهم بولينيوس (في
 قصيده ٢٦) وايرونيوس (في تفسير المزمور ٤٥) انه بشر ونال اكليل الشهادة
 في بلاد فارس او في بلاد البرتين او في قرمانية الخاضعة لهم وقتئذٍ وقال غيرهم
 منهم روفينيوس (ك ١٠ فصل ٩) وستراط (ك ١ راس ١٩) انه بشر ومات
 في الحبشة وهو الممول عليه في موجز تراجم القديسين لبواس كاران في ٢١ ايلول
 ومما ورد ان ملك الحبشة والملبسة آمنة بالمسيح على يده وان ابنتها افحاني نذرت
 بتوايتها لله حتى ظن بعض العلماء انه منسئ طريقة الرهبانية الاناث واختلف في
 ميته ايضاً فروى اكليمندوس الاسكندري (في ك ٤ في الالفيف) انه لم يغادر
 هذه الحياة شهيداً بل قضى حتف اننه وتابعه على ذلك بعض الآباء الشرقيين
 على ما يظهر وقال نيكوفور (ك ٣ راس ٤٩) ان المضطهدين اضرموا حواه ناراً
 فطفئت بصلاته ثم مضى الى ربه بدون عذاب وقال ادون وكثير من الغربيين ان
 استأثر به شهيداً وفي تراجم القديسين ان احد ملوك الحبشة ارسل جنوداً قتلوه

في هذا القسم من الرؤيا على نهاية العالم لان يوحنا صرح مرات بان اتمام هذه النبوات قريب وان الله امره ان يجعل اذاعتها ولان الغرض منها تهزية المؤمنين وتشجيعهم على تحمل الاضطهاد ولا شيء منهما ان كان لا انتصار ولا راحة الا في نهاية العالم وقد افصح كاتب الرؤيا بانه سيكون زمان راحة وسلم طويل عبر عنه بالف سنة ولانه يستحيل على مفسر ذي راي سديد ان يفهم غير رومة بابل التي وصفها يوحنا بانها سكرمى من دم القديسين وانها مبنية على سبعة جبال الى غير ذلك من وصفه لها فاذا المراد بالوحش ذي القرون السبعة ملوك رومانيون اضلهدوا المسيحيين وبالمرأة المتخفة بالشمس وتحت قدمها القمر وعلى راسها اثنا عشر اكليل الكنيسة والمسيح شمسها والاثنا عشر رسولا اكليلها وهي منتصرة على غير العالم واضطراباتة ويشار الى ذلك بوضع التدر تحت قدمها ويشار بالختوم الى قضاء الله على المضطهدين وبالابواق الى اذاعة هذا الامر المقضى وبالجمامات الى تنفيذة بخراب اورشليم واستيلاء البربر على رومة وقتل الآن من يتردد في صحة هذا التفسير اي ان المراد بنبوات الرؤيا ظفر المسيح بالوثنية وخراب رومة وقرض المملكة المضطهدة بعد ان جملة بصويت الشهير ومن تابعه بمنزل عن الشك واما القسم الثالث من هذا السفر الذي يشتمل عليه الفصل العشرون الى اخر الثاني والعشرين فوضعه الكلام في ما يتقدم القيامة العامة والدينونة الاخيرة وانتصار المسيح والقديسين الاخير ووصف السماء ثم خاتمة قال فيها يوحنا من زاد شيئاً على هذه يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب ومن استط من كلمات كتاب هذه النبوات يسقط الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومما كتب في هذا الكتاب

﴿ ٥٠٩ عدد ﴾

﴿ في متى الرسول ﴾

ان متى الرسول ولد في الجليل وكان يهودياً مذهباً واسم ابيه حلفى (غير حلفى)

ثم ترى له ملائكة يريدون الاضرار بالارض وقد اطلقوا سبعة ابواق وعند نفع كل منهم في بوقه حصلت ضربة في الارض وظهرت في السماء امرأة ملتحفة بالشمس وتحت قدميها القمر وعلى رأسها اكليل من اثني عشر كوكباً وهي جلي تمنحض وظهر تين له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى اروسه سبعة اكاليل ووقف قبالة المرأة المشرقة على الولادة ليتلع ولدها وهربت المرأة الى البرية ورأى وحشاً طالماً من البحر وله سبعة ارؤوس وعلى قرونيه عشرة اكاليل والحمل قائماً على جبل صهيون ومعه مئة الف واربعة واربعون ألفاً يسبحون تسبحة جديدة وملاكاً يطير في وسط السماء ومعه الانجيل الابدي وتبعه ملاك آخر يقول سقطت سقطت بابل العظيمة التي ست جميع الامم من خمر نضب زناها وتبعها ملائكة ينزلون في الارض ضربات ويصبون جامات غضب الله عليها ثم جاء احد الملائكة واره دينونة ازنانية العظيمة وهلاكها وفسر له بعض هذه الرموز

وقد اختلف في تفسير هذه الرموز والمفسرين فيها اربعة مذاهب فن قال انها تشير الى الحروب والاضطهادات التي تكون للكنيسة الى نهاية العالم ومن قائل انها نبوات على احداث تكون في اخر الزمان تقدم وترافق مجي المسيح الاخير ومن قائل انها تشير الى ما سيكون في القرون الاولى من الاضطهاد للمسيحيين وانتصار الكنيسة على الوثنية ومن قائل ان بعضها يشير الى ما يكون في القرون الاولى وبعضها الى ما سيكون في نهاية العالم وان الاضطهادات التي ارلها الملوك الرومانيون بالمسيحيين وانتهت بخراب رومية تمثل الاضطهادات التي يجربها الدجال وتعمقها نهاية العالم فالمفسرون مجمعون على ان هذه الرموز تشير الى ظفر المخلص باعدائه وعلى ان المراد ببابل رومية مركز الوثنية حينئذ لكنهم يختلفون في الزمان والمواقع والاطهر والذي عليه الجمهور الان من هذه المذاهب ان هذه الرموز تشير الى معاقبة الوثنية واضطهادها الدين المسيحي في القرون الاولى وايس الكلام

ولم يحدد ذلك العقليون أنفسهم فقد ثبت ذلك بالترجمة الإيطالية سنة ١٥٠ وفي قانون موراتي للاسفار المقدسة سنة ١٧٠ وقد وضع هذا السفر قبل رسائل بولس وبشهادات هرمس في اواسط القرن الثاني وايوليپوس (الذي توفي سنة ٢٥٠ في كتابه في المسيح والدجال) وتروميانوس (في رده مرثيون سنة ٢٠٧) وتبريانوس (رسالته ٢٦ في سنة ٢٥٦) واعظمهم من كل ذلك شهادة القديس يوستينوس الذي ولد في نابلس وبشر في افسس بعد نحو ثلاثين سنة فقط من موت يوحنا فيها وذكر في جداله مع تريفون الرؤيا بنزلة سفر متدس معلوم عند الجميع ومن شاء الاطلاع على الينات المثبتة ذلك فليطالع الموجز الكتابي لفيكورو (مجلد ٤ عد ٩٠٢) ان يوحنا الرسول كتب هذه الرؤيا في منفاه في بطموس او بدمه دون مهلة وقد نفي في اخر ملك دومطيان على ما روى القديس ايرونيوس فتكون كتابها سنة ٩٥ وقد قسم هذا السفر الى ثلاثة اقسام اولهايشتمل على فصوله الثلاثة الاولى متضمنة فاتحة كلامه وتبقيات الى اساقفة سبع كنائس في اسية وهي افسس وازمير وبرغاموس وتياتيرا وسرديس وفيلادلفية والاذقية حيث يوب بعض هولاء الاساقفة ويمدح بعضهم ويحذرهم جميعاً من خطرين المرطقة في الحال والاضطهاد في الاستقبال والقسم الثاني يتبدى من الفصل الرابع وينتهي في الفصل التاسع عشر متضمناً رؤى نبوية ظهرت ليوحنا منها انه رأى عرشاً موضوعاً في السماء ومنظر الجالس عليه كحجار ثينة وحوله اربعة وعشرون عرشاً عليها اربعة وعشرون شيخاً وحول العرش اربعة حيوانات ممتلئة عيوناً من قدام ومن وراء يراه بانعرش عرش الله في السماء وبالاربعة والعشرين شيخاً انا عشر من قديسي العهد القديم والانباء عشر رسولاً في العهد الجديد والمراد بالحيوانات الاربعة الانجيليون الاربعة وقال انه رأى كتاباً مكتوباً من داخل ومن خارج ومختوماً بسبعة ختم وما فتحت هذه الختم خرجت افراس ورأى الممتولين لاجل كلمة الله وحدثت زلزلة عظيمة

لاذاعته الانجيل وتعتبر كخلاصة له وقال بعض الاباء القدماء انه بعث بها الى اليهود المتصرين في بلاد البريتين كما مر على انه لا حجة للاستمسك بهذا القول فالاولى انه كتبها للكنيسة كلها وهي منقسمة الى خمسة فصول واما رسالته الثانية والثالثة فنسبتهما اليه محققة كما مر وان لم تستملا على اسمه ففي الثانية يهنيء السيدة المصطفاة وانبأها بمعرفتهم الحق وثباتهم فيه ويحضهم على الثبات في الايمان والمحبة والاعمال الصالحة ويحذره من المضلين واما من تكون تلك السيدة المعطفاة فزعم بعضهم انها امرأة مسماة مصطفاة سنداً الى انه ذكر في اخر رسالته اختاً لها مسماة مصطفاة ايضاً والكثيرون على ان المراد احدي الكنائس ككنيسة افسس او رومة فقالوا ان المصطفاة وصف لا علم وقال اخرون ان السيدة علم بمعنى مرثا **ههنا** السريانية والمصطفاة وصف وجهل الرسول رسالته احتراساً من ان تقع في يد احد المضطهدين واما الرسالة الثالثة فوجهها الى غايوس يظهر له بها حبه وسروره بصدقه وكيفية سلوكه بالحق ويحذره من ديوتريس المتكبر الذي لم يكن يتبل الاخوة ويطرد من الكنيسة من قبلونهم وقال في الرسالتين ان امورا كثيرة لم يجب ان يكتبها بقلم ومداد لكنه يرجو ان يلفهم اياها مشافهة وليوحنا ايضاً سفر الرؤيا وسنفرده للكلام فيه العدد التالي

﴿ عد ٥٠٨ ﴾

﴿ في رؤيا يوحنا ﴾

كان مستلزماً ان يكون في العهد الجديد قسم نبوي كما كان في العهد العتيق وان يكون للكنيسة في مهدها وحي من الله ميين ما سيكون لها ليشجع المؤمنين على تحمل الاضطهاد الآتي وكما افتتح العهد القديم بخبز خاق العالم كان لازماً ان يحتمس العهد الجديد بخبز نهاية العالم وملك المخاض الابدي فجأت رؤيا يوحنا متممة ما كان لازماً وقد اجمع الاباء على حقيقة نسبة هذا السفر الى يوحنا الرسول

• هذا هو التلميذ الذي شهد لهذا وكتبه ، ولم يسم نفسه رسولاً بل تلميذاً
ويؤيده انه واضح ان كاتب هذا الانجيل كان يهودياً ومن جملة الرسل ولفته سرىانية
حتى ذكر امين امين اي الحق الحق اقول لكم خمساً وعشرين مرة في انجيله
والحاصل ان هذا مما لا يتردد فيه

ومن اليقين ايضاً ان هذا الانجيل كتب بعد الاناجيل الثلاثة لان كاتبه ترك
اموراً كثيرة اعتماداً على انها كتبت قبله فقل ما كتب شيئاً عن انذار المسيح في
الجيل ولم يذكر ابداع المسيح الاوخارستيا مع انه ذكر خطبته في هذا السرباثر
تكثيره الخبز ولم يذكر ايضاً قول المخلص لبطرس انت هو الصخرة وعلى هذه
الصخرة قاني بيعتي واهل ذكرا ابراء المعتزين من الشيطان وهلم جراً في امور لم يرنب
عن ذكرها الا لانها كتبت في الاناجيل الثلاثة وراه قد اشار مرات كثيرة الى
ما كتب في الاناجيل الاخرى مثلاً قد ذكر في الفصل الاول ان يوحنا المسمدان
قال عن المسيح • وانا رايت الروح مثل حمامة قد نزل من السماء واستقر عليه ،
فيذا يفترض العلم بتبشير يوحنا الذي ذكره متى ومرقس وفي الفصل السادس
قال ان العازر كان من بيت عنيا قرية مريم ومرثا مع انه لم يتكلم عن هاتين الاختين
ولم يشر بشيء اليهما معتمداً ان القاري يعلم ذلك من الاناجيل الاخرى وبالجملة
ان التأمل في انجيله يرى انه تعدد امين ان لا يعيد ما قاله غيره او ان يثبت ما
كتبه الانجيليون الاخرون بايراد قرآن وتفاصيل حديثة كما ترى في خبر الاعمى
الذي فتح المخلص عينه (فصل ٩) واما سمو انجيله فيين من فاتحته • في البدء كان
الكلمة والكلمة كان عند الله والله هو الكلمة هذا كان في البدء عند الله كل به
كان وبغيره لم يكن شيء مما كان ، الخ

ان يوحنا ايضاً ثلاث رسائل كتبها في اخر حياته الاولى كتبها سنة ٩٥ وحقق
نسبها اليه الاباء الاولون ونفسيها مطابق نفس انجيله بل قال بعضهم انه كتبها تزييداً

(اغوستينوس خطبة ٢٥٣) سنة ١٠٠ للتاريخ العامي واختلف في عمره بين ان يكون من ٩٤ الى ١٠٦ بل الى ١٢٠ ايضاً ودفن في جانب افسس (ايرونيوس في المشاهير راس ١٩) وقد مدح المجمع الافسي هذه المدينة لاحتوائها على رفات هذا اللاهوتي الالهي وحض الابا شالنتينوس ابا هذا المجمع ان يتبعوا تعليم يوحنا الرسول الذي من حظهم ان تكون ذخيرة جسده قريبة منهم وروى بوجولا في مراسلاته في المشرق ان جبل برون الذي في جانب افسس كان المسيحيون منذ الاعصر الاولى يحجون اليه لان فيه مدفني تيموتاوس ويوحنا الرسول وكنيستنا المارونية تميد لنجانة من تعذيب دومطيان في ٨ ايار وتسميه عيد الورد لترتين الكنائس بالورد عوضاً عن اذيت الذي عذب فيه ثم تميد لانتاله في ٢٩ ايلول ويقال في ترجمته انه دخل ابره حياً فحجبه نور فلم ير تلاميذه له عيناً ولا اثرأ فالاولى اصلاح ذلك لمخالفته ما مر من نص المجمع الانسي

اما حتمية نسبة انجيل يوحنا اليه فثابتة بكل ما ورد في الكتب المخطوطة القديمة وفي القوانين التي تحضي الاسفار المقدسة وفي التلميد الذي حنظه لنا تاو افيل استيف انطاكية (توفي سنة ١٨٠) والقدس ايريناوس (توفي سنة ٢٠٢) واكليمنضوس الاسكندري (توفي سنة ٢١٧) وترتوليانوس (سنة ١٩٠ فكل هولاء ذكروا ان هذا الانجيل للرسول الحبيب وذكر ايريناوس (ك ٢ فصل ٢٢) انه كتبه في افسس حيث بقي حياً الى ايام ترايانوس (الذي ملك من سنة ٩٨ الى سنة ١١٧) بل ان الهراطقة نفسهم شهدوا بحتمية نسبة هذا الانجيل الى يوحنا فتاوادوت ذكر يوحنا ستاً وعشرين مرة في فتر تأليفه التي اوصليها الينا الكليمنضوس الاسكندري وهرقليون فسر انجيل يوحنا ورد اوريجانوس تفسيره بل ان ذلك ثابت من نص الانجيل نفسه فانك ترى يوحنا لم يصرح باسمه احتشاماً حيث كان يلزم التصريح كقولہ ، و اشار بطرس الى التلميد الذي كان يسوع يحبه ، الخ وقوله

هذه الآية سبباً لا لقاء بطرس ويوحنا في السجن لكنهم اخرجوها في الهند (اعمال
 الرسل فصل ٤ عد ٣) ولما لم ينفكا بشران القوهما ثانية في السجن مع باقي الرسل
 ففتح ملاك الرب ابواب السجن واخرجهم فعادوا يعلمون في الهيكل فاجتمع عليهم
 محفل اليهود فجلدوهم وامروهم ان لا يتكلموا باسم يسوع واطلقوهم فخرجوا
 فرحين ولم يفتنوا مبشرين (ابركسيس فصل ٥) وأرسل بطرس ويوحنا الى
 السامرة لثبيت من كان فيلبوس الشماس ردهم الى الايمان وعمدهم (اعمال الرسل
 فصل ٨ عد ٥) وظن بعضهم انه مضى يبشر البرتيين وذكرت رسالته الاولى مسماة
 رسالة الى البرتيين وزعم بعضهم انه بشر في الهند على ان الارجح والامثل انه
 بشر في اسيا وانه اقام مدة طويلة في افسس وما جاورها واخذ العذراء معه الى
 هناك ولا يعلم في اية سنة مضى الى هناك والمعلوم انه لم يبق هناك مستمراً قبل
 سنة ٦٦ التي قبض فيها على بولس في رومة ولما ثار دومطيان الملك الاضطهاد
 على الكنيسة سنة ٩٥ نفى يوحنا من افسس وانتقد الى رومة حيث القوه في مرجل
 زيت ينفي فلم تسمه مضرة ذكر ذلك تروايانوس في كتابه في سقوط ديموى
 الهرطقة (فصل ٣٦) وايرونيوس في كتابه ضد يوفينيان (ك ١ راس ١٤) ثم
 نفى الى جزيرة بطموس وهناك كتب رؤياه ولما قتل دومطيان سنة ٩٦ وخلقه نرفا
 واعاد المنفيين الى اوطانهم عاد يوحنا الى افسس سنة ٩٧ فساله الاساقفة والمؤمنون
 في اسيا ان يكتب لهم انجيلاً بما رأى وسمع من المخلص فاجاب سؤلهم بعد ان
 فرض عليهم صوماً وصلوات وجعل دأبه في انجيله اراد ما يثبت لاهوت المسيح
 خلافاً للهرطقة الذين كانوا حينئذ وعاش يوحنا عمراً مديداً حتى لم يعد يتمكن ان
 يحضر في مجتمعات المؤمنين فكان تلاميذه يحملونه اليها ولا ان يخطب خطبة طويلة
 فكان يقتصر على القول ابائي فليجب بعضكم بعضاً فسئمت نفوسهم هذا التكرار
 فقال هذا ما يأمركم به الرب واذا علمتم به كان كافياً ففاضت نفسه في افسس

او ستاً وعشرين وظن بعضهم انه كان العروس في العرس الذي شهدته المخلص في قانا والاصح انه عاش متبلاً الى الله عمره كله وكان للمخلص انعطاف خاص اليه وقد سمي نفسه في الانجيل التلميذ الذي كان يسوع يحبه وقد اظهر له المخلص حبه باخذه ليرى تجليه وباتكائه على صدره في العشاء السري وكشف المخلص له عن نفسه يسلمه واعتماداً على محبة المخلص له طلبت امه الى المخلص ان يجلسه واخاه في ملكه احدهما عن يمينه والاخر عن يساره فسالهما المخلص استطيعان ان تشربا الكاس التي اشربها قالوا نعم نستطيع فاجابهما المخلص ان الكاس التي اشربها تشربانها واما جلوسكما عن يميني ويساري فهو لمن اعده الاب له (متى فصل ٢٠ عد ٢٢) وقد اخذ المخلص بطرس ويعقوب ويوحنا الى بستان الزيتون ليشهدوا حزنه وكآبته ولم يهرب يوحنا عندما قبض الجنود على المخلص بل يُظن انه انما هو الذي تبع المخلص الى بيت قيافا وجعل بطرس بعد ذلك يدخل الى هناك (يوحنا فصل ١٨ عد ١٥) وقد رافق يسوع الى المحل الذي صلب فيه ولما رآه قال لامه يا امرأة هذا ابنك وقال له يا يوحنا هذه امك (يوحنا ف ١٩ عد ٢٦) وبعدئذ أخذ يوحنا المذراء بمنزلة امه واهتم بها وبحاجاتها حتى اتقالتها وبعد القيامة مضى يوحنا وبطرس وغيرهما من التلاميذ يصطادون في بحيرة طبرية فظهر لهم المسيح على الشاطئ وعرفه يوحنا اولاً وقال لبطرس هذا هو الرب وبعد ان تعمدوا سال بطرس يسوع وما يكون لهذا فاجابه يسوع ان شئت ان يثبت هذا الى ان اجي فاذا لك انت اتبعني وقال يوحنا عن نفسه ذاعت هذه الكلمة فيما بين الاخوة ان ذلك التلميذ لا يموت ويسوع لم يقل انه لا يموت بل ان شئت ان يثبت الى ان اجي فاذا لك (يوحنا فصل ٢١ عد ٢٠) وظن كثيرون بعد ذلك ايضاً ان يوحنا لم يموت على ان هذا يخالف راي الجمهور والاثار السمية وبعد ان قبل الرسل الروح القدس مضى بطرس ويوحنا الى الميكل فابراً المخلع من بطن امه (اعمال الرسل فصل ٣ عد ١) فكانت

متى اول من اخذ بيده البوق الانجيلي وعقبه مرقس ولوقا ويوحنا ثم بطرس برسائيه
 ثم يعقوب ويهوذا ثم يوحنا برسائله ورؤياه ولوقا بدفن اعمال الرسل واخيراً من
 سمى نفسه اخر الرسل فانه برسائله الاربع عشرة نقض قلعة عبادة الاوثان
 حتى اسمها وذلك بناء الفلاسفة الديناوية المتشاخه وقال القديس كيرلس الاورشليمي
 (سنة ٣٤٧ في التعليم ال ٢٩) قد حسن للروح القدس ان يكتب باقي الرسل غير
 بولس رسائل قليلة واراد ان يكتب بولس اربع عشرة رسالة ولم ذلك لان بولس
 ابتدا يضطهد الدين المسيحي واحق تعليم ما شهد له الاعداء والمضطهدون .

انا لا نزيل الكلام في اثبات رسائل بولس لان المراهقة والعقلين
 لا يجحدون صحتها ونكتفي بما بسطناه من البرهان في عد ٤٩٣ في اثبات اسفار العهد
 الجديد كلها على ان الرسالة الى اليبوسيين قد اتمرتي اولاً في نسبتها الى الرسول
 ولذلك عدت من الاسفار القانونية المتاخرة ووضعت في اخر رسائله على انه قد
 ثبت من اقدم الدهر كونها منزلة وقد كتبها بولس الرسول ونكتفي لاثبات ذلك
 بما مر بك قبليه من شهادة اوريجانوس وكيرلس الاورشليمي اذ جعلنا عدد رسائل
 بولس اربع عشرة رسالة

عد ٥٠٧

في يوحنا الرسول

ان يوحنا الرسول هو ابن زبدي وصالحومي ولد في بيت صيدا (راجع ما
 ذكرناه في عد ٥٠٣ عن هذه المدينة) وكان صياداً وظن بعضهم منهم ثم الذهب
 وايفان انه تتلمذ اولاً ليوحنا المعمدان قبل ان يتبع الخالص ولا حجة راهنة
 لهذا القول وكان اخا يعقوب الكبير وقد سماه الخالص مع اخيه بوارجس اي ابني
 الرعد اعلمه لشدة غيرتهما وعظم ايمانها وقال بعضهم منهم بواينوس وايرونيوس ان
 يوحنا كان اصغر الرسل ولم يكن عمره حين اتبع الخالص الا خمساً وعشرين سنة

الثانية الى تيموثاوس حاوية اربع فصول واما نسبتها الان براعاة ما مر وكما كانت
منسوقة منذ صدر النصرانية الا رسالة العبرانيين التي اختلف في وضعها فهو
رسالته الى الرومانيين ثم رسالته الاولى الى القرنبيين ثم الثانية اليهم ثم
رسالته الى الغلاطيين ثم الى الافسيين ثم الى اهل فيليبية ثم الى اهل كولوساس ثم
رسالته الى طيطس ثم الى فيلمون واخيراً رسالته الى العبرانيين ونسب بعضهم
الى الرسول رسالة الى اهل اللاذقية ولكن لم تعتد الكنيسة صحة نسبتها الى
بولس الرسول

اما صحة نسبة هذه الرسائل الى بولس الرسول حقيقة لا مرية فيها ولم يتخالف
الكاثوليكين ولا الهرطقة شك في صدقها بل لم يتر العقلون انضمم فيها لاسيما
الرسائل الاربع الاولى منها وهي اهمها وحاوية كل ما في باقيها من امر ذي شأن
وقد امتدحها بطرس الرسول في رسالته الثانية (فصل ٣ عد ١٥) قائلاً وكما
كتب اليكم ايضاً اخونا الحبيب بولس على حسب الحكمة التي اوتيها كما في رسالته
كاهن ايضاً متكلماً فيها على هذه الامور وقد انطوت عليها ترجمات الاسفار المقدسة
التي وضعت منذ القرن الاول والثاني وقد اثبت آباء الكنيسة من شرقيين وغربيين
من القرن الاول فصاعداً انها قدم من العهد الجديد وحقوا نسبتها الى بولس
الرسول وتقتصر على ذكر قليل من اقوال بعضهم قال ترتوليانوس سنة ٢٠٧ (في
رده مزاعم مرثيون) الاحق ما كان اقدم ولا اقدم مما تلقيناه عن الرسل ولا
جرم ان ما تلقيناه عن الرسل انما هو ما اعتقده كناستهم مقدساً والهاً فوالم نظر
في ما يعتقد المؤمنون في هذه الكنائس وما يتلوه المسيحيون في قرنتية وغلاطية
وفيليبية وسالونيكى وافسس ورومة وقال اوريجانوس (سنة ٢٣٠ في تفسيره
سفر يشوع بن نون) ان ربنا يسوع المسيح قد ضرب مدينة العالم الرهه ووزاها
باريحا ودمرها وامر رسله وكهنته ان يبشروا في كل صقع بالكاهة المقدسة فكان

واليك جدولاً يبين منه زمان كتابة كل من هذه الرسائل على الراجح غير
المقطوع به فقد كتب الرسول ستاً من رسائله في ست سنين أبان سفره اذني
رسالته الاولى الى التمالونيكين تتضمن خمسة فصول كتبها من قرنتية في
سفره الثاني سنة ٥٢

رسالته الثانية اليهم تشتمل على ثلاثة فصول كتبها في السنة والمدينة
المذكورتين

رسالته الاولى الى القرنيتين تحوي ستة عشر فصلاً كتبها في سفره الثالث
سنة ٥٦ من افسس

رسالته الثانية اليهم تطوي على اثني عشر فصلاً كتبها سنة ٥٧ من فيليبية

رسالته الى انغلاطين ضمنها ستة فصول وكتبها سنة ٥٧ من قرنتية

رسالته الى الرومانيين تشتمل على ستة عشر فصلاً كتبها سنة ٥٨ من قرنتية

وقد كتب اربع رسائل في اواخر اسره الاول اي سنة ٦٢ من رومة

رسالته الى الفيليبين وهي منقسمة الى اربع فصول

رسالته الى الافسيين في ستة فصول

رسالته الى الكولسيين ذات اربعة فصول

رسالته الى فيلمون وهي فصل واحد

وكتب ثلاث رسائل بين اسره الاول والثاني وهي رسالته الى العبرانيين

منقسمة الى ثلاثة عشر فصلاً كتبها سنة ٦٣ من ايطالية

رسالته الى طيطس ذات ثلاثة فصول كتبها سنة ٦٤ من مكدونية

رسالته الاولى الى تيموتاوس تحوي ستة فصول كتبها في السنة والمدينة

المذكورتين

ثم كتب رسالة واحدة في مدة سجنه الاخير سنة ٦٦ في رومة وهي رسالته

انا او من كان يشكك ولا احترق انا فان كان لا بد من الافتخار فلما افتخر بامراضي
وجاهدي .

وقد ولد الرسول في بدء التاريخ المسيحي او قبله بستين وآمن في المسيح
سنة ٣٤ او سنة ٣٥ واخذ في الانذار في غير اليهودية ودمشق وبلاد العرب سنة
٤٥ وقبض عليه في اورشليم سنة ٥٨ وشخص الى رومة المرة الاولى سنة ٦٠ وخلي
سيله سنة ٦٢ او سنة ٦٣ وعاد مبشراً في المشرق والمغرب الى سنة ٦٦ ورجع الى
رومة فقبض عليه نيرون وقطع رأسه سنة ٦٧ وكان عمره سنة ٦٧ على قول بعضهم
وقد ناهز السبعين على قول آخرين وكنيستنا المارونية تعيد لبطرس وبولس في ٢٩
حزيران وللرسل اجمالاً في ٣٠ منه

﴿ ٥٠٧ عد ﴾

✽ في رسائل بولس الرسول ✽

ان رسائل بولس التي تعتقد الكنيسة الكاثوليكية انها منزلة اربع عشرة
رسالة كتب جميعها باللغة اليونانية الا رسالته الى العبرانيين فانه كتبها بلغتهم ولم يتصل
الينا نصها الاصل في السريانية الان مترجمة عن اليونانية وقد كانت اللغة
اليونانية حينئذ كلها عامة في المملكة وكانت وحدة اللغة تسهل نشر الدين المسيحي
وقد ضمت هذه الرسائل الى بعضها منذ القرن الاول ونسقت على النسق الذي
نراها عليه الان وروعي في نسقتها على هذا المنوال اولاً مقام المرسل اليهم ثانياً
اهمية المباحث ثالثاً اسبابها او ايجازها وقد بدأ الرسول في كتابتها سنة ٥٢ واتمى
سنة ٦٦ واما تعيين الوقت الذي كتب كلاً منها فليس بالامر اليسير وقد اجهد
المفسرون انفسهم في جميع الايات التي يستدل منها على شيء من ذلك فكانت
نتيجة اجاباتهم كما سترى ولم يكن خلاف بينهم الا على الرسالة الى طيطس والرسالة
الاولى الى تيموثاوس انعسر الاستدلال على حين كتابتهما

الجميع لاحاسبهم الله على ذلك الا ان الرب قد وقف معي وقواني لكي اكمل بي الكرازة وتسمع الامم كلها اني نجوت من فم الاسد، يريد به نيرون كما مر وقد شهد كثير من الاباء القدماء بنصي الرسول الى اسبانية منهم اكليمنضوس تلميذه (في رسالته الاولى) والقديس ارونيموس في كتابه في المشاهير (فصل ٥) والقديس ايبوليتس في كتابه في الرسل والقديس كيرلس الاورشليمي (في تعليم ١٧) وفي المذهب (خطبة ٧ في متى) والقديس ايفان (في ارطقة ٢٧) واوسابيوس في تاريخه (ك ٣ فصل ٢٢) وغيرهم كثيرون (ملخص عن الموجز الكتابي لفيكورو مجلد ٤ عدد ٥٥٨)

من لنا بلسان بلع يصف لنا اتعاب هذا الرسول وجهاده خير منه فقد عرض بذكر ذلك في رسالته الثانية الى القرنتيين (فصل ١١ عدد ٢١ الى ٣٠) ونايك ما قال: اقول بنقص الرأي ان كل ما يجترى احد عليه فانا اجترى عليه ايضاً فان كانوا عبرانيين فانا ايضاً عبراني وان كانوا امراةلين فانا ايضاً اسراةلي وان كانوا من نسل ابراهيم فانا ايضاً كذلك وان كانوا خدام المسيح فاقول كناقص الرأي اني في ذلك افضل منهم بالكد افضل منهم بالضربات افضل منهم بالوثق افضل منهم وبالملوت مرات كثيرة جلدي اليهود خمس مرات اربعين غير جلدة واحدة (اي تسعاً وثلاثين بتمتضي الناموس) جلدت بالقضبان ثلاث مرات ورجمت مرة واحدة وانكسرت بي السفينة ثلاث مرات وكنت في البحر بغير سفينة ليلاً ونهاراً وكنت في الاسفار مرات كثيرة وفي بلية من الانهر وفي بلية من النصوص وفي بلية من امتي وفي بلية من الشعوب وفي اخطار في المدن وفي اخطار في القفر وفي اخطار في البحر وفي اخطار من قبل الاخوة الكذبة وفي تب وكد وسهر كثير وجوع وعطش واصوام كثيرة وبرد وعري واشياء كثيرة ما عدا الاجتماع الذي كان لي كل يوم واهتمامي باصر الكنائس كلها فن كان يمرض ولا امرض

ويظهر ان تبشيريه في رومة نجح كثيراً حتى انه كسب نفوساً من بيت قيصر نفسه
اذ نراه في رسالته الى الفيلبيين يقول • يسلم عليكم جميع التديسين ولا سيما الذين
هم من بيت قيصر • وروى فم الذهب (في خطبة ٢٦ في اعمال الرسل) انه يقال
ان بولس ذهب يزور ساقى نيرون وسرية له ليردها الى الايمان فارتدت السرية
وكان نيرون مغرمًا بها فقبض على بولس والقاء في السجن المرة الاخيرة

وروى بارونيوس (في تاريخ سنة ٦٦) انه كان بين بولس وسينكا مراسلات
ودادية على ان هذه الرسائل التي تروى الان لا تعد صحيحة وان اعتدها كذلك
القديس اغوستينوس (في رسالته ٥٤) والتديس ابرونيوس في كتابه في
المشاهير (فصل ٢١) حتى عد سينكا من الكتبة اليميين

فكل ما مرَّ يؤيد رأي من قالوا ان بولس نُحلي سيله اولاً وعاد الى تبشيريه
وانذاره وانه مضى من رومة الى اسبانية ويؤيد ذلك ان رسالته الثلاث الرعوية
الى اهل فيليبية وافسس وكولوسائس لا يمكن تعيين وقت لكتابتها الا سنيه الاخيرة
وانه يوجد امور لا يخرج لها ان كان الرسول بقي سجيناً في رومة اربع سنين او
خمساً منها قوله لتيوتائوس (في رسالته ٢ فصل ٤ عد ١٣) • احضر معك عند
قدومك الرداء الذي تركته في تراوس عند كربوس والكتب وخصوصاً صحف
الرق • فكيف يصدق ذلك اذا كان الرسول مرَّ في تراوس قبل بست سنين
او سبع ومن الينات على ذلك ان الرسول قال ثلاث مرات في رسالته (اي رومية
فصل ٥ عد ٢٤ وفيليبية فصل ١ عد ٢٥ و٢٥ برانيين فصل ١٣ عد ٢١) ان له الثقة
بان يخلى سيله وان يكمل ما بقي من خدمته فلو قال هذا الكلام احد افراد
الرجال لا يمكن حمله على التمني والامل ولما كان قائله كاتباً يولمه الله تعين حمله على
سبيل النبوة وقد تمت بلا مرء هذا وان الرسول كتب الى تيوتائوس (رسالته
الثانية فصل ٤ عد ١٦ و١٧) • عند احتجاجي الاول لم يحضر معي احد بل تركني

ويشير بلكوت الله ويعلم ما يخص بائرب يسوع بكل جراءة ولا يتنعمه احد هكذا
 ختم لوقا كتاب اعمال الرسل ولم ينبئنا بما كان بعد ذلك من امر بولس فربما كان
 ذلك لان لوقا كتب هذا السفر في السنة الثانية بعد بلوغهم الى رومة وقضى عليه
 ان يتوجه الى محل اخر فتمجبل اذاعة سفره لمساخواه من تأسيد بشرى الانجيل
 ومعاونته على نشر الايمان ومهما يكن فختام هذا السفر الابر داييل واضح على
 صحته فلو دون في القرن الثاني كما يزعم الجاحدون لما اغفل كاتبه ان يتكلم في ما
 كان من امر بولس الى استشهاده مع بطرس وذلك من الزم الامور لفرضه
 واما باقي اعمال الرسول فتنبئنا بها رسالته وزعم بعضهم انه بقي مخفورا ثم مسجوناً
 الى مماته وجعلوا استشهاده سنة ٦٤ على ان القول الاعم والاثبت ان نيرون خلى
 سبيله اولاً سنة ٦٢ او سنة ٦٣ ولا يعلم كيف كانت تخلية سبيله والظاهر ان
 خصومه لم يجسروا ان يلاحقوا دعواهم عليه امام قيصر اذ لا بينة لهم عليه والذي
 عليه الجمهور انه عاد بعد ذلك الى اسفاره الرسولية وانه مضى الى اسبانية بحسب
 ما كان وعد في رسالته الى الرومانيين (فصل ١٥ عد ٢٨) اذ قال • فاذا قضيت
 هذا الامر وختمت لهم هذا الثمر مرتت بكم الى اسبانية • مجتازاً في افرنسة وانه
 عاد الى المشرق واقام اياماً في ميلتس (تيموتاوس ثانية فصل ٤ عد ٢٠) وفي
 كولوسايس (فيلمون فصل ٣ عد ٢٢) وفي تراوس (تيموتاوس ثانية فصل ٤ عد ١٣)
 وفي جزيرة اكريت (طيطس فصل ١ عد ٥) وفي مكدونية (تيموتاوس ثانية فصل ١
 عد ٣) وفي قرنتية (تيموتاوس ٢ فصل ٤ عد ٢٠) ثم عاد الى رومة فقبض عليه
 مع القديس بطرس وبعد التأمهما مدة في السجن قطع راسه في المحل المعروف
 بطريق أستيا ويتبين من رسالته الى اهل فيبية انهم قد بعثوا اليه وهو مخفور في
 رومة ابفرديتس اسقمتهم ليوصل اليه تقوداً ويخدمه فمرض حتى فارب الموت في
 رومة ثم ابل من مرضه فبث اليهم برسالته الى الافسسيين والكواسيين والى فيليون

رومة بتدوم بولس خرجوا للقاءه الى سوق ايوس على تسعة فراسخ من رومة
والى اخوانيت الثلاثة وهي على بعد اربعة فراسخ منها وظهر من الاثار التي وجدت
في بومباي (التي غطتها المواد المتقدفة من التماسوف سنة ٧٩) انه كان فيها مسيحيون
في ذلك الوقت ويتبين من رسالة بولس الى الرومانيين التي كتبها قبل سفره ببضع
سنين انه كان في عاصمة الملك وفي ايطالية عدد كبير من المسيحيين واما راي بولس
هؤلاء المسيحيين شكر الله وتشجع (ابركسيس فصل ٢٨ الى عد ١٦)

ان يو ايوس قائد المئة سلم بولس الى رئيس حرس نيرون ولا جرم انه اخبره
بما راه منه في سفره واوصاه به ولذلك لم يلتق بولس في السجن كما كان في قيصرية
بل اذن له ان يقيم وحده مع جندي يحرسه كما كان هيرودس اغريبا في ايام
طيباريوس على ما روى يوسيفوس (في تاريخ اليهودك ١٨ فصل ٦) ولذلك
قال الكتاب (ابركسيس فصل ٢٨ عدد ١٧) وبعد ثلاثة ايام دعا بولس وجوه
اليهود اليه وقص عليهم ما اجراه عليه يهود اورشليم حتى اضطر بسبب مقاومتهم
ان يرفع دعواه الى قيصر فقالوا انها لم تبلغهم كتب من اليهودية في امره ولا قدم
احد من هناك يكلمهم عنه بسوء وقالوا انهم يرومون ان يسمعوامنه ما يراه من جهة
هذا المذهب الذي يعلمون انه يتاوم في كل مكان وعينوا له يوماً فاجتمع اليه في
منزله قوم كثيرون وطلق يشرح لهم عن ملكوت الله ويحججهم في يسوع من
الناموس والانبياء من الصباح الى المساء فآمن بعضهم ولم يؤمن الاخرون فاكتفى
بولس ان يقول لمن لم يؤمنوا حسناً كما الروح القدس آباءكم على لسان اشعيا قائلاً
انطلق الى هذا الشعب وقيل لهم سمعاً تسمعون ولا تفهمون ونظراً تنظرون ولا
تبصرون الى اخر قول اشعيا وقال فليكن معلوم عندهم ان خلاص الله ارسل الى
الاسم وهم يسمعونهم فخرجوا من عنده ولهم مباحث كثيرة فيما بينهم ، واقام سنتين
كاملتين (اي سنة ٦١ و ٦٢) في بيت استأجره وكان يقبل جميع الذين يأتون اليه

واخذ خبزاً وشكر الله امام جميعهم وكسر وطلق يأكل فطابت نفوسهم وتناولوا طعاماً وكان عدد المسافرين في السفينة مئتين وستة وسبعين نفساً الى ان بلغوا مالطة ودفعوا السفينة الى الشاطئ، فنشب مقدمها لا يتحرك وتكك موخرها من شدة الامواج واراد الجند ان يتلوا الاسرى اسلا يسبح احدهم فيورب فتمهم القائد من ذلك لينجي بولس وامر القادرين على السباحة ان يرموا نفوسهم في الامواج والباقي ان يعبروا على الواح او قطع من السفينة فنجوا باجمعهم (ابركيس فصل ٢٧)

واظهر لهم اهل مالطة الذي سماهم الكتاب برابرة (كما كانوا يسمون كل من لا يعرف اليونانية او اللاتينية) ما جاوز المعتاد من المؤانسة فانهم اضرمو ناراً وتلافوهم من المطر الذي اصابهم والبرد فجمع بولس كثيراً من الخشب ووضع على النار فخرجت افعى واتشبت في يده فقال البرابرة لا جرم ان هذا الرجل قاتل فانه بعد ان نجا من البحر لم يدعه العدل ان يمحي اما هو ففض الحيوان الى النار ولم يمسسه اذى فقالوا انه اله وضافهم والى الجزيرة المسمى بوبليوس ثلاثة ايام وكان ابوه ملقى قد اخذته الحمى والزحار فصلى بولس ووضع يديه عليه فبرأه وكان بعد ذلك ان سائر الذين بهم امراض في الجزيرة كانوا يأتون اليه ويشفون ولذلك اكرموا المسافرين اكراماً جزيلاً وزودوهم ما يحتاجون اليه واقبلوا من مالطة بعد ان اقاموا فيها ثلاثة اشهر فارست سفينتهم في سراسوسا (في صقلية) ومكثوا هناك ثلاثة ايام ثم داروا واقبلوا الى راجيون (وهي السمة الان راجيو في كلابريا في ايطالية) وهبت ريح الجنوب فوصات سفينتهم في اليوم التالي الى بوتول (وهي بوصول على خليج نابولي قريبة من بومباي) وكان هناك مسيحيون فسالوا بولس ان يمكث عندهم سبعة ايام ثم انطلقوا الى رومة براً واقاموا في هذا السفر من تبصرية الى بوتول ستة اشهر ولما سمع المؤمنون في

باتوبة فامسكني اليهود في الهيكل وحاولوا ان يقتلوني لكنني بقيت حياً الى الان
لا اقول شيئاً غير ما قاله الانبياء وموسى من ان المسيح سيتسلم ويكون اول من
قام من بين الاموات فيبشر بالنور للشعب والامم فقال فستس قد جئت يا بولس
ان كثرة الدروس تصير بك الى الجنون فقال لست بمجنون يا فستس العزيز بل
انطق باقوال الحق والحكمة والملك الذي انا بين يديه عارف بهذه الامور ولا
اظن ان يخفى عليه شيء منها لان ذلك لم يحدث في زاوية وانتمت الى اغربيا فقال
هل تؤمن بالانبياء ايها الملك اغربيا انا اعلم انك تؤمن بهم فقال اغربيا انك بقليل
تقنعني ان اصير مسيحياً قال بولس اتنى لك وجميع الذين يسمعونني ان يصيروا على
ما انا عليه ما خلا هذه القيود فهض الملك ولوالي وبرنيكة والجالسون معهم
وكانوا يقولون ان هذا الرجل لم يصنع شيئاً يستوجب الموت او القيود وقال اغربيا
لفستس كان يمكن اطلاقه لو لم يكن رفع دعواه الى قيصر (ابركسيس
فصل ٢٦)

وامر فستس بارسال بولس الى ايطالية وسلمه واسرى اخرين الى قائد مئة اسمه
يوليوس ولما بلغت السفينة صيدا عامل يوليوس بولس برفق واذن له ان يذهب الى
اصدقائه ثم سارت السفينة بهم في شرقي قبرس لان الرياح كانت مضادة وتبروا
بحر كيليكية وبمغية وذكر لوقا كاتب اعمال الرسل ورفيق بولس في اكثر اسفاره
في الفصل ٢٧ منها احوال هذا السفر والمخاطر التي امت بهم ومهاب الارياح
واسماء الجزر والمدن التي مروا بها على وجه يثبت صحة ما كتبه ثبوتاً علمياً لا يبق
فيه للانتماد من سبيل وقد ثارت عليهم زوايع شديدة قطعت لهم كل رجاء في
النجاة وظهر لبولس ملاك قائلاً له لا تخف انه لا بد لك ان تقف قدام قيصر
وها قد وهبك الله جميع السائرين معك متقدماً لهم من الفرق من اجلك نطيب
بولس نفوس رفقائه وسالهم ان يتناولوا طعاماً لانه لا تهلك من راس احدهم شعرة

الموت فلا استعفي منه وان لم يثبت عليَّ شيء مما يشكونني به فما من احد يستطيع ان يدفعني اليهم اني الى قيصر رافع دعواي فقاوض فستس اهل مشورته وقال الى قيصر رفعت دعواك فالى قيصر تنطلق

وبعد بضعة ايام اقبل اغريبا وبرنيكة اخته ليسلما على فستس فقص عليهما خبر بولس وما كان من امره الى رفعه دعواه الى قيصر فقال اغريبا كنت احب ان اسمع هذا الرجل فقال غداً تسمعه وفي الغد اقبل اغريبا وبرنيكة وفستس الى دار القضاء واحضر بولس فقال فستس ان هذا الرجل سمى الي به جمهور اليهود في اورشليم يصيحون انه لا ينبغي ان يحيا اما انا نلم اجد عليه شيئاً يوجب الموت ورفع دعواه الى اغوسطوس فقضيت بان ارسله اليه وقد احضرته امامك ايها الملك اغريبا وامام هذا الحشد حتى يكون لي بعد الفحص ما اكتبه بشأنه لاني ارى من الجهل ان ابعث اسيراً ولا ايئن الدعوى التي عليه (ابركسيس ص ٢٥)

فقال اغريبا لبولس مأذون لك ان تجيب عن نفسك فقال اني احسب نفسي سعيداً ايها الملك اغريبا لاني احتج اليوم امامك وانت خير بكل ما لليهود من سنن ومسائل ان سيرتي منذ صباي يعرفها من عرفني من اليهود وقد عشت فريسيّاً على مذهب ديننا الاقوم وانا واقف احاكم على رجاء وعد الله للاباء افحسب عنكم غير مصدق ان الله يقيم الموتى وقد كنت اُرأيت ان اقاوم جهدي اسم يسوع الناصري وقد حبست كثيرين من القديسين في اورشليم عند ما قوض اليّ السلطان من روساء الكهنة وكنت ممن يرون قتلهم واضطهدتهم في مدن اخرى وانطلقت الى دمشق لاضطهادهم بامر روساء الكهنة وقص ما عرض له في طريقه وكيف ضربه الله بالعمى ورد عليه بصره اذ آمن وقال فمن ثم لم اكن ايها الملك اغريبا معاصياً للرؤيا السماوية بل بشرت اولاً في دمشق واورشليم وارض اليهودية كلها ثم انطلقت الى الامم منذراً لهم ان يتوبوا ويرجعوا الى الله عاملين اعمالاً تليق

الامة منذ سنين كثيرة ويسرني ان اجيب عن نفسي امامك ويمكنك ان تعلم ان
 ليس لي اكثر من اثني عشر يوماً آتيت اورشليم للعبادة ولم يحدوني في الهيكل
 افافوض احداً ولا اهيج الجمع في الجامع او في المدينة ولا بيته لهم على ما يشكونني
 به الان على اني اقر اني بحسب الطريقة التي يسمونها شيعة اعبد اله ابائي مؤمناً
 بكل ما كتب في التاموس والانبياء الى ان قال او ليقبل هولاء ماذا وجدوا في
 من اثم وانا قائم امام المحفل سوى هذا القول اني على قيامة الاموات احكم
 فامهلهم الوالي قائلاً متى انحدر ايسياس قائد الالف اليّ اتحقق دعواكم وامر قائد
 المئة ان يحرس بولس ويلطف به ولا يمنع احداً من ذويه عن خدمته وبعد ايام
 استدعى فيلكس بولس وسمع منه عن الايمان بالمسيح بمحضرة امرأته دروسلة
 فخطب له بولس في البر والعفاف والدينونة الآتية حتى ارتاع الوالي وقال لبولس
 اذهب الان واذا حصلت على فرصة استدعيتك وكان يؤمل ان يعطيه بولس رشوة
 فبقي الرسول سنتين في السجن وخلف فستس فيلكس واراد فيلكس ان يرضي
 اليهود فترك بولس مقيداً (ابركسيس فصل ٢٤)

وصعد فستس من قيصرية الى اورشليم فسأله رؤساء الكهنة واعيان اليهود
 ان يمن عليهم باستحضار بولس الى اورشليم ليجيب على شكاوهم عليه وابتنوا
 ان يكمنوا له في الطريق ليقتلوه فاجابهم ان بولس محفور في قيصرية وانه هو مزعم
 ان يعود اليها سريعاً فلينحدر معه المقعدرون منهم وايشكوا هذا الرجل وعاد بعد
 ثمانية او عشرة ايام الى قيصرية وجلس على المنبر وامر باحضار بولس فحضر فاحاط
 به اليهود الذين زلوا من اورشليم وتجنوا عليه بشكاوي كثيرة لم يقدر ان يثبتها
 لثبوت بولس نفسه من كل جريمة واراد فستس ان يرضي اليهود فقال لبولس
 تريد ان تصعد الى اورشليم فتحاكم هناك فاجاب انا واقف لدى منبر قيصر وامامه
 ينبغي ان احاكم اني ما ظلمت اليهود بشيء وان كنت صنعت شيئاً يوجب

والشيوخ ان يشيروا على قائد الالف ان يخرجهم اليهم للتدقيق في خص امره
 فيقتلونه قبل ان يقترب وعرف ابن اخت بولس بهذه المكيدة فدخل المعسكر
 واخبر بولس فارسله مع احد قواد المئين الى قائد الالف فانفرد به فاخبره الغلام
 ان اليهود تعاهدوا ان يسألوه ليخرج بولس غداً الى المحفل وفي عزمهم ان يكمن
 له اكثر من اربعين رجلاً فيقتلوه قبل ان يبلغ اليك وصرف قائد الالف التي
 واوصاه الا يخبر احداً بأنه اطعمه على مكيدتهم واعد مئتي جندي وسبعين فارساً
 ومئتي رامح واحضر دواب ايركبوها بولس وسيرهم في الساعة الثالثة من الليل
 الى فيلكس الوالي (تقدم خبره في قسم التاريخ الديوي) وكان اسم قائد الالف
 كلود ليسياس فكتب رسالة الى الوالي خواها ان اليهود امسكوا هذا الرجل
 وازمعو ان يقتلوه فانقذته لما علمت انه روماني ووجدت انهم يشكونه بمسائل من
 ناموسهم وليس عليه شكوى توجب الموت او القيود وثبتت بمكيدة منهم عليه
 فوجيته اليك وامرت الشاكين بان يقولوا لديك ما لهم عليه فاخذ الجنود بولس
 ومضوا به ليلاً الى انيبتريس (كفرسابا او مجدل بابا طالع عد ٤٨٦) وفي الغد
 ترك الجنود الفرسان يمشون معه ورجعوا الى المعسكر وبلغ الفرسان به قيصرية
 ودفعوا الرسالة الى الوالي وقال لبولس ساسمع منك متى حضر خصومك وامر
 بحفظه في قصر هيرودس (ابركسيس فصل ٢٣)

وبعد خمسة ايام انحدر حنيا رئيس الكهنة مع بعض الشيوخ وخطيب اسمه
 تروتولوس طفق يشكو بولس امام الوالي مفتحاً بالتمن له ومستخلصاً بقوله انا
 وجدنا هذا الرجل مفسداً ومثير فتنة بين جميع اليهود الذين في المسكونة واماماً
 لشريعة الناصريين وقد حاول ان ينجس الهيكل فامسكناه وارادنا ان نحاكمه بحسب
 ناموسنا فاقبل ليسياس واتزعه من ايدينا وامر خصومه ان يأتوا اليك واذا خصته
 تحققت ما نشكوه به فاوماً الوالي الى بولس ان يتكلم فقال اني اعلم انك قاض لهذه

اقتتيت هذه الرعوية فقال بولس اما انا فولدت فيها فكف عنه للحال من ازمعوا ان يجلدوه وخاف القائد من انه اوثقه وفي القمد اراد ان يعلم ماذا يدعي عليه اليهود فخله وامر رؤساء الكهنة والمخل ان يجتمعوا واخرج بولس واقامه لديهم (ابركسيس فصل ٢٢)

ففرس بولس في المخل وقل ايها الرجال الاخوة لند تصرفت امام الله بكل نية صالحة الى هذا اليوم فامر حنينا رئيس الكهنة التامين الى جانبه بان يضربوه على فيه فقال له بولس سيضربك الله ايها الحائط المبيض اتجلس لتحكم في امري بتمتضي التاموس وتامر ان أضرب بخلاف التاموس وحنينا هذا قد قتله احد اعدائه سنة ٦٧ كما روى يوسفوس (لك ٢ في الحرب فصل ١٧) فتم ما انذره به الرسول وقال الحاضرون لبولس انتهم رئيس كهنة فقال ما علمت يا اخوتي انه رئيس الكهنة فقد كتب لا تلعن رئيس شعبك وفسر بعضهم ان بولس قل انه لا يعلم انه رئيس كهنة لانه اتخذ الرياسة بوسائل غير شرعية وبعضهم لان كهنوت هرون كان انتسخ بسنة المسيح والاولى ان يقال ان بولس لتغيبه عن اورشليم لم يكن يعلم من كان حيثنئذ رئيس الكهنة او ان من امر بضربه كان حنينا ولما علم بولس ان بعض رجال المخل صدوقيون وبعضهم فريسيون صاح قائلاً انا فريدي ابن فريدي وعلى رجاء قيامة الاموات احاكمم فوقع خلاف بين الفريسيين والصدوقيين وثار صياح عظيم وطقق كتبة من الفريسيين يخاصمون قائلين انا لا نجد في هذا الرجل شراً ولما اشتد الخلاف اشفق قائد الالف ان يفسخوا بولس فامر الجند ان يحتفظوه من بينهم ويأتوا به الى المعسكر

وفي الليلة التالية ظهر الرب له وقال ثق فانك كما شهدت لي في اورشليم ينبغي ان تشهد في رومة ايضاً ولما كان النهار تحالف اكثر من اربعين رجلاً من اليهود انهم لا ياكلون ولا يشربون حتى يقتلوا بولس وسألوا رؤساء الكهنة

الآن محفوظ في متحف الاستانة وهذه ترجمة ما كتب عليه ، لا يدخان احد
 الاجانب الى داخل السور المحرق بالمكان المقدس ومن تجراً على ذلك فلو انه على
 نفسه في ما يجري عليه من عقاب الموت ، فهذا مصداق لما روى لوقا البشير ولما
 بلغ الخبر الى قائد كتبية الجند التي في اورشليم بان المدينة قد بلبت عدا من
 ساعته بجند وقواد اليهم فكفوا عن ضرب بولس وامر القائد ان يوثق بسلسلتين
 وطلق يستخبر من هو وما صنع فكان بعضهم يصيح بشيء وبعضهم باخر حتى لم
 يعلم القائد حقيقة الامر ولما بلغ الى الدرج حمله الجند مخافة ان يسطو الجمع عليه
 ولما قارب بولس ان يدخل المعسكر قال لقائد الالف هل لي ان اكلك فاجابه هل
 تعرف اليونانية او لست انت ذلك المصري الذي اثار هيجاناً وخرج الى البرية
 باربعة آلاف رجل من القتلة فقال بولس انا رجل يهودي طرسوسي اسألك ان
 تأذن ان اكلم الشعب فاذن له ووقف بولس على الدرج و اشار بيده الى الشعب
 فسكنوا فخطب فيهم باللغة العبرانية (ابركسيس فصل ٢١)

ولما سمعوه يخاطبهم باللغة العبرانية ازدادوا هدواً فبين لهم انه رجل يهودي
 ولد في طرسوس وربي في اورشليم ودرس الناموس لدى جليليل وكان غيوراً
 على ناموس الله كما هم الان جميعاً وكان يضطهد المؤمنين رجالاً ونساءً وقص
 عليهم ما اصابه في طريقه الى دمشق وكيف آمن وما امره الرب به الى ان قال
 ، انطلق سارسلك الى الامم بعيداً فسمعوا له الى هذه الكلمة ، ورفعوا اصواتهم
 قائلين ارفع عن الارض مثل هذا لانه ايس بجدير ان يحيا واكثروا من الصراخ
 ونزع ثيابهم وتذرية الغبار الى الجو فامر قائد الالف ان يتحنن بالجد لكي يعلم لم
 يصيحون عليه هكذا ولما ربطوه بالسيور قال لقائد المئة أيجوز لكم ان تجلدوا
 رجلاً رومانياً غير مقضى عليه فاخبر قائد المئة قائد الالف بان هذا الرجل روماني
 فدنا اليه قائد الالف وقال اروماني انت قال بولس نعم وقال القائد اني بمال كثير

تَبَّأً عَلَى مَجَاعَةٍ فِي الْيَهُودِيَّةِ فَسَكَاتٌ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِكَلُودِ الْمَلِكِ وَشَهِدَ يُوسُفُوسُ
(ك ٢٠ مِنْ تَارِيخِ الْيَهُودِ فَصَل ٥) أَنَّهَا اضْرَتْ بِنِلسَطِينَ كَثِيرًا فَاخَذَ اِنَابِسُ مَنطِقَةَ
بُولُسَ وَوَثِقَ بِهَا يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ وَقَالَ اِنَّ الرَّجُلَ صَاحِبَ هَذِهِ الْمَنطِقَةِ سَيُوثِقُهُ الْيَهُودُ
هَكَذَا فِي اورشَلِيمَ فَسَالَهُ لَوْكَ الَّذِي كَانَ يَصْحَبُهُ وَاهْلَ الْمَكَانِ اِنْ لَا يَصْعَدُ اِلَى
اورشَلِيمَ فَقَالَ مَا بِالْكُمْ تَبْكُونَ اِنِّي مُسْتَعِدٌّ لَا لِلْوَثَاقِ فَقَطْ بَلْ لِمَوْتٍ اَيْضًا فِي
اورشَلِيمَ لِاجْلِ اسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ ثُمَّ صَعِدَ اِلَى اورشَلِيمَ وَمَعَهُ تَلَامِيذٌ مِنْ قَيْصَرِيَّةِ
فَقَبِلَهُمُ الْاِخْوَةَ بِفَرَحٍ

وَفِي الْغَدِ دَخَلَ اِلَى يَعْقُوبَ اسْقَفِ اورشَلِيمَ وَكَانَ الْكَنِيسَةُ كَانَهُمْ حَاضِرِينَ فَقَصَّ
عَلَيْهِمْ بُولُسُ كُلَّ مَا صَنَعَ اللهُ بَيْنَ الْاُمَمِ بِخُدْمَتِهِ فَجَدُّوا اللهُ وَقَدْ حَذَرَهُ يَعْقُوبُ قَائِلًا
اِنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ اٰمَنُوا بَلَّغَهُمْ عَنْهُ اَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ الْيَهُودَ الَّذِينَ بَيْنَ الْاُمَمِ اَنْ يَتْرَكُوا سَنَةَ
مُوسَى وَلَا يَتَّخِذُوا بَيْنَهُمْ وَاشَارَ عَلَيْهِ اَنْ يُوَقِّفَهُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ فِي اجْتِمَاعِهِمْ لَدَيْهِ وَقَالَ
اِنَّ عِنْدَنَا اَرْبَعَةَ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ وَكَانَ النَّذِيرُونَ لَا يَحْلِقُونَ رُؤُسَهُمْ فَخَذَهُمْ وَطَهَّرَهُمْ
نَفْسًا مَعَهُمْ وَانْفَقَ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُسَهُمْ فَيَعْرِفُ الْجَمِيعُ اَنْ مَا بَلَّغَهُمْ عَنْكَ لَيْسَ
بِشَيْءٍ وَانْتَ كُنْتَ تَسْلُكُ مَحَافِظًا عَلَى النَّامُوسِ فَاتَمَّ بُولُسُ كُلَّ مَا اشَارَ عَلَيْهِ بِهِ
يَعْقُوبُ الْاِنَّهُ رَأَى فِي الْمَيْكَلِ الْيَهُودَ الَّذِينَ مِنْ اَسِيَا فَمَجَّجُوا الْجَمْعَ عَلَيْهِ وَالتَّوَا عَلَيْهِ
اَيْدِيَهُمْ صَارِخِينَ اِنَّ هَذَا الرَّجُلَ يَعْلَمُ جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ مَا يَخَالِفُ النَّامُوسَ
وَقَدْ ادْخَلَ يُونَانِيِّينَ اَيْضًا اِلَى الْمَيْكَلِ وَدَنَسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الظَّاهِرَ فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كَمَا
وَتَبَادَرُوا اِلَى بُولُسٍ فَامْسَكُوهُ وَجَرُّوهُ اِلَى خَارِجِ الْمَيْكَلِ وَاغْلَقُوا الْاَبْوَابَ وَكَانُوا
يُرِيدُونَ قَتْلَهُ قَدْ رَوَى يُوسُفُوسُ فِي كِتَابِهِ فِي الْحَرْبِ وَفِي تَارِيخِ الْيَهُودِ اَنْ الْيَهُودَ
كَانُوا يَمْلِكُونَ دَفُوفًا عَلَى السُّورِ الثَّانِي لِهَيْكَلِ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا بِالْيُونَانِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ اَنْ
الْوَشِيِّينَ مَمْنُوعُونَ اَنْ يَدْخُلُوا اِدْخَلَ ذَلِكَ السُّورَ تَحْتَ عَقُوبَةِ الْقَتْلِ وَقَدْ وَجَدَ كَارْمُونُ
كَابُو تَرْجَانُ قَنْصَلِيَّةِ اِفْرَنْسَةِ فِي اورشَلِيمَ سَنَةَ ١٨٧١ دَفًّا مِنْ هَذِهِ الدَّفُوفِ وَهُوَ

صدقاتهم وكتب رسالته الى الرومانيين وعاد الى مكدونية عازماً ان يشخص الى اورشليم في عيد البندكستي واقام اياماً في فيلية وصنع الفصح هناك واتي الى تراوس (تراوادا اسكى اسلامبول) واقام هناك اسبوعاً واجتمعوا لكسر الخبز وكان بولس يخطب فيهم الى نصف الليل وكان شاب اسمه اوتيكس غاب عليه النوم فسقط من الطبقة الثالثة الى اسفل وحمل ميتاً فنزل بولس وانطرح عليه وعانته فقام حياً ثم صعد بولس وكسر الخبز واكل واطال الحديث الى الفجر واتي الى جزيرة ميتلانة المسماة الان كسترو واقلع منها فبلغ في الغد الى قبالة ككيوس (ساقس) ووصل في اليوم الاخر الى صامس وفي اليوم التالي الى ميلتس (مدينة في اسيا الصغرى في جنوبي افسس) فاستدعى كهنة انسس ووعظهم واعلنهم بانه سائر الى اورشليم ولا يدري ما سيعرض له هناك الا ان الروح القدس يشهد له ان قيوداً ومضات معدة له لئلا ينجس من هذا شيئاً وحسبه انه تم سعيه وخدمة الكلمة التي قبلها من الرب وانه عالم انهم لا يعاينون وجهه بعد ويفتخرون انه كان بين هؤلاء الكهنة اساقفة اذ قال لهم الرسول احذروا لانفسكم ولجميع التقطع الذي اقامكم فيه الروح القدس اساقفة اترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه ثم شيعوه الى السفينة باكين (ابركسيس فصل ٢٠)

ومضى من هناك الى كوس الجزيرة المعلومة وانتهى في الغد الى رودس ثم الى باترا ووجد سفينة تعبر الى فونيقى فركبها وتبين قبرس ولم يحل فيها بل انتهى الى صور وصادف بعض التلاميذ فيها فكث عندهم سبعة ايام وكانوا يشيرون عليه ان لا يصعد الى اورشليم ثم شيعه المؤمنون اجمع حتى النساء والاولاد الى خارج المدينة واقبل الى عكا ومكث عند المؤمنين يوماً واحداً ووافى قيصرية ودخل بيت فيلبس احد الشمامسة السبعة فاتي اليه نبي من اليهودية اسمه اغابس وهو مسيحي من اليهودية يحتمل انه كان من تلاميذ الخالص وحائز موهبة النبوة وقد كان

سكينة وان كان لديتريوس وحرثائه دعوى على احد فانها تقام ايام التضاء بحضرة
الولاية وان كنتم تطلبون امراً فيفصل بينكم في محشد شرعي والا فتشكون بنسبة
ولا حجة لكم في هذا التجمع وما قال هذا ارضاً الحشد (ابركسيس فصل ١٩)
ان العالم فود الانكليزي حتى منذ سنة ١٨٦٣ باستتفاء الآثار في محل هيكل
ارطاميس (المسماة ديانا ايضاً) في افسس ودام على ذلك منفجاً مالاً جزيلاً فوفق
الى ان يجد آثاراً كثيرة ثبت اثباتاً عليها واضحاً ما رواه لوقا في هذا الفصل من
اعمال الرسل فقد اذاع تنقيبه الى الكشف لا عن عظمة الهيكل فقط بل عن تماثيل
كثيرة لهذه المعبودة وعن صفائح عديدة مشعرة بالعبادة لها يسمى من كتبوها
اسمهم فيلارتييس اي محبي ارطاميس او المتعبدين لها ويقدمون التقدام لها ويحتفلون
اعياداً لها منها عيد مولدها ويذرون شهراً لعبادتها يسمونه ارتاميسيون وفي هذه
الصحف تسمى ارطاميس العظيمة بنفس اللفظ الذي وصفها لوقا به وبعضها يبين
ان بعض الافسسيين وقف على هيكلها املاكه عند موته وجعلها وارثة له وبعضها
ان رجالاً منهم قدموا لهيكلها تماثيل وصوراً وغيرها ما قال لوقا ان ديتريوس وحرثائه
كانوا يصنعونه وفي هذه الآثار اسماء الواني والكتاب باللفظ نفسه الذي ذكره
لوقا وتماطيهما الاعمال على نحو ما ذكره البشير وانه كان لهم ايام لتضاء بحضرة
الولاية وايام يجتمعون فيها في محشد شرعي كما ذكر البشير حتى ان الكلمة اليونانية
التي استعملها البشير للدلالة على تعبد الافسسيين لارطاميس وهي تاكوروس
ولم تكن معروفة قبل اكتشافات فود قد وجدت على صفائح من التي عثر عليها
ويراد بها من يكس الهيكل بنوع ان هذه الآثار جاءت مصداقاً لما رواه البشير
لا من حيث المعاني فقط بل من حيث الالفاظ ايضاً

ولما سكن البلال دعا بولس التلاميذ فوعظهم ثم ودعهم وانطلق الى مكدونية
ثم اتى بلاد اليونان واخائية واقام هناك ثلاثة اشهر ثم زار اثومنين في قرنتية وجمع

وحسب ثمنها فوجد خمسين الفاً من الفضة ولا بدع لان الكتب لم تكن حينئذ الا
مخطوطة وكانت كتب السحر نادرة وثمينة وقال في رسالته الاولى الى القرتيين
(فصل ١٥ عد ٣٢) وان كنت انا انما حاربت الوحوش في افسس بحسب البشرية
فما المنفعة لي ، وظن بعض الاباء انه التي في هذه المدينة للوحوش لتفترسه فاجابه
الله منها والاوجه انه يريد بالوحوش خصومه في هذه المدينة بدليل انه لم يذكر
طرحه للوحوش اذ عدد مصائبه وبلاياه (قرنتية ٢ فصل ١١) وكانت مدنيته
الرومانية تعصمه من مثل هذا العذاب . وقد كتب وهو في افسس رسالته الى
الغلاطيين نحو سنة ٥٦ . وعزم ان يزابل افسس ويمر بمكدونية واخائية ليعود
الى اورشليم قائلاً . بعد مصيري الى هناك ينبغي ان ارى رومة ايضاً .

وبانه حينئذ خبر القاتق في قرنتية واتسام اهلها على بعضهم فكتب اليهم
رسالته الاولى وما برح من افسس الا نشأ فيها شغب شديد على الدين فان
ديتريوس الصانع كان يضع لارطاميس معبودتهم تماثيل صغيرة ويبيعها ممن
يحج الى هيكلها في افسس الذي كان يمد من عجائب الدنيا السبع وكان يكسب
الصناع كسباً جزيلاً فجمع حرفاه وقال قد علمتم ان يسارنا انما هو من صناعتنا
ورأيتم ان بولس هذا ازاع جمعاً كبيراً في افسس معلماً ان مصنوعات الايدي
ليست بالآلهة خف الخطر برزقنا وبعظمة ارطاميس فثار سامعوه وطفقوا يصيحون
عظيمة ارطاميس الهة الافسيين وعم الشغب المدينة ووثبوا الجم الغفير الى
المشهد واحتفظوا غايوس وارستركس رفيقي بولس وهم بولس ان يدخل بين
الشعب فلم يدعه التلاميذ وعلت الضوضاء وعظم الابلال في الحشد واكثروا من
العتاف نحو ساعتين عظيمة ارطاميس الافسيين فقام كاتب من اعوان الحكومة
فقال من من الناس لا يعلم ان مدينة الافسيين متعبدة لارطاميس العظيمة
ولتمالها الذي هبط من زوس ولما كان هذا لا يخالف فيه لزمكم ان تكونوا على

سفره الثاني من انطاكية وعوده اليها وقد قضى به نحو ثلاث سنين اي من سنة ٥١
الى اخر سنة ٥٣

واقام بولس في انطاكية نحواً من سنتين واخذ في سفره الثالث سنة ٥٥ واستمر
به نحو ثلاث سنين اي الى سنة ٥٨ فانه طاف في غلاطية وفريجية في مدينة فدينة
مثبتاً المؤمنين وانتهى الى افسس وسكان قدم اليها رجل يهودي اسمه ابولس من
الاسكندرية وكان غيوراً على التبشير بالمسيح وهو لا يعرف الا معمودية يوحنا
فشرح له اكيلا وبرسكاة تعاليم الرب اتم شرح ووجد بولس ان ابولس عمد بعض
التلاميذ في افسس بمعمودية يوحنا المعمدان فعمدهم باسم الرب يسوع اي بمعمودية
يسوع الذي علم ان تكون باسم الاب والابن والروح القدس ووضع يديه عليهم
فطفقوا ينطقون بلغات ويتنبأون وكانوا نحو اثني عشر رجلاً ولبث بولس في افسس
ثلاثة اشهر يعظ ويعلم ولما قست قلوب البعض انزل عنهم وفرز التلاميذ منهم
وكان كل يوم يعلم في مدرسة رجل اسمه تيرنس واقام على ذلك سنتين والله يجري
على يديه آيات عظيمة حتى كانوا يأخذون عن جسمه مناويل وما زر الى المرضى
فتفارقهم الامراض وتخرج منهم الارواح الشريرة

واخذ بعض اليهود يعزمون على المسوسين قائلين عزمت عليكم يسوع
الذي يكرز به بولس وكان اسكاوي رئيس كهنة اليهود سبعة بنين يصنعون ذلك
فاجابهم الروح الشرير اني اعرف يسوع وبولس اما اتم فن تكونون ووث الرجل
المسوس على معزمين منهم فاشخنها جراحاً ومزق ثيابها فهربا عريانين مجرحين
وانشر الخبر عند اليهود واليونانيين في افسس فخافوا وعظم اسم الرب وآمن
كثيرون وكانوا يأتون معترفين ومخبرين باعمالهم اثبت برمنوس وغيره من مشاهير
المفسرين ان المراد بهذا الاعتراف الاعتراف السري ولم يكن هولاء المعترفون من
الموعوظين بل من المؤمنين ومن كانوا يسحرون اتوا بكتبهم واحرقوها امام الجميع

خيام فاقام بولس عندهما وكان يعاونهما لمعرفة هذه الصناعة وكان يباحث في
المجمع كل سبت ويحج اليهود واليونانيين اليهم كانوا ياتونونه ويحذفون على
المسيح فنفض ثيابه وقال لهم دمكم على رؤسكم انا بري وهاآذا ماض الى الامم
وانتقل الى بيت رجل اسمه تيطس يسئس وآمن حينئذ على يده كرسي رئيس
المجمع هو وكل اهل بيته واتبعهم كثيرون وقال في رسالته الاولى الى قرنتية (ف ٩
ع ١٤ الى ١٧) انه لم يعد منهم سوى كرسيوس وغايوس واهل بيت اسطفانا
لان المسيح لم يرسله لتعميد بل للتبشير وهو اصطلاح عبراني يراد به انه يفضل
التبشير على الاعتماد على نحو قوله اريد رحمة لا ذبيحة وقال له الرب في الرؤيا
لا تخف بل تكلم ولا تسكت لان لي في هذه المدينة شعباً كثيراً فلبث سنة
وسنة اشهر يبشر بين ظهرانيهم بكلام الله واتى اليه في هذه الاثناء سيلاس وتيموثاوس
وعزياه كثيراً بما قضا عليه من حالة المؤمنين في تسالونيكي فكتب عندئذ رسالته
الاولى الى التسالونيكين ثم بعد مدة كتب اليهم رسالته الثانية

ولما كان بولس في قرنتية اتى اليها جليون والى اخائيا فاشخص اليهود بولس
الى محكمة الوالي قائلين ان هذا يستميل الناس الى عبادة لله تخالف الناموس فلم
يستمع جليون شكواهم قائلاً انه لا يريد يتداخل بتباحث كهذه خارجة عن خطته
فاخذ اليهود رئيس المجمع وضربوه قدام المحكمة ولم يبال جليون بشيء من ذلك
قال فيكوروي في الموجز الكتابي (مجلد ٤ عد ٥٣١) ان جليون هذا كان اخا سينكا
الفيلسوف وعم لوقان الشاعر وسمى والياً على اخائية اعتباراً لآخيه ومات سنة ٥٦
ولبث بولس هناك اياماً كثيرة ثم ودع المؤمنين واقطع الى سورية ومعه اكيلا
وامراته برسكاة ولما اتوا الى افسس تركوما هناك واقطع من افسس الى قيصرية
فلسطين وسار الى اورشليم وسلم على المؤمنين وقص عليهم ما اجراه الله على يده
ففرحوا به ثم مضى الى انطاكية (ابركسيس فصل ١٨ الى عد ٢٣) وهذا هو

بولس وصحبه بعضهم الى اثينا وتبعه سيللا وتيموتاوس ودخل بولس المجمع في اثينا
وهذا المجمع آثاره باقية ومكتوب على احد ابوابه آية المزمور ١١٧ . هذا هو
باب الرب والابرار يدخلون به . وكان يذاكر اليهود والمتعبدين ومن يوجد في
السوق كل يوم وباحثه قوم من الفلاسفة اليبكوريين والرواقين وجاء به بعضهم
الى مخمل باغس الباقية اطلاله الى الان وهناك صخر يمكن الوقف هناك ان يحق
انه واقف موقف الرسول وكان اولئك يسألونه ما هذا التعليم الذي يتكلم به
فوقف بولس في المخمل وقال يا رجال اثينا اني في مروري ومعائتي لمناسكتكم
صادفت مذبحاً مكتوباً عليه للاله المجهول (ذكر كهرون غير الرسول هذه العبارة
للاله المجهول منهم فيلوسترات في ترجمة ايلانيوس وبوسانياس) فهذا الاله الذي
تعبدونه واتم تهيولونه به انا بشر وهو الذي صنع العالم وكل ما فيه وقد صنع
من واحد جميع امم الناس ولا يحل في هياكل مصنوعة بالايدي ولا تخدمه
ايدي البشر كانه محتاج الى شيء وهو مولى الجميع حياة ونسأً وبه نحيا ونتحرك
ونوجد كما قال بعض شعرائكم ايضاً انا نحن ذريته فسخر منه بعضهم وقال غيرهم
سنسمع منه ثانية وآمن بعضهم منهم ديونيسيوس الاريوياني (اي من علماء المخمل
المعروف باريوس باغس) وصار بعد استقماً ورسولاً في افرنسة كما يظهر من
السكساري الروماني ومن كتاب في اعمال الشهدا كتب منذ القرن الخامس
وآمنت ايضاً امرأة اسمها داماريس واخرون (ابركسيس فصل ١٧) ولما قدم تيموتاوس
من بيرية الى اثينا انبا الرسول بالاضطهاد المثار على المؤمنين في تسالونيكي فاضطر
الرسول ان يوجه به الى مكدونية ليثبت المؤمنين ويعزيهم كما قال في رسالته الى
تسالونيكي (فصل ٣ د ٣)

وخرج بولس بعد ذلك من اثينا وجاء الى قرنتية (بلاد اليونان) فصادف
يهودياً اسمه اكيلا كان قدم منذ قريب من ايطاليا وكان مع برسكة امرأته صانعي

سراً فليأتوا هم انفسهم ويخرجونا ولما سمع الولاة انهما رومانان خافوا واقبلوا اليهما متضرعين ان يتحولوا عن المدينة فذهبا ودخلا بيت ليدية وعزيا المؤمنين وانطلقا (ابركسيس ص ١٦)

قد انتهى بولس وسيلا من فيلية الى تسالونيكي وكان هناك مجمع لليهود فدخلاه بولس على عادته وبشرهم ببشارة المسيح ثلاثة سبوت متتالية فآمن بعض اليهود وانضم جمهور كبير من اليونانيين ومن النساء الشريفات الى بولس فاخذت باقي اليهود الغيرة الكاذبة واتخذوا رجالاً اشراراً من اهل السوق وابلوا المدينة وهجموا على بيت ياسون الذي كان الرسولان فيه طالبين ان يخرجوهما الى الشعب ولما لم يجدوهما جروا ياسون وبعض المؤمنين الى ولاة المدينة يصيحون ان هولاء الذين فتنوا المسكونة قد حضروا الى هنا يقولون بملك اخر غير قيصر فاخذ الولاة كفاية على ياسون والباقيين واطلقوهم وارسل المؤمنون بولس وسيلا ليلاً الى بيرية (وهي فارية الان في ولاية تسالونيك) ان قول لوقا ان الثائرين جروا ياسون وبعض المؤمنين الى ولاة المدينة هو في اليونانية الى بوليترك المدينة وهذه الكلمة لا وجود لها في كتب المؤلفين القدماء بهذا المعنى وكان وضعها يحسب خطأً لفظياً الى ان جاءت الاكتشافات الحديثة مثبتة صحة رواية لوقا فقد وجدت في سالونيك ست صفائح قديمة وبعضها في ايام الرسول تعبر عن حكام هذه المدينة بكلمة بوليترك نفسها التي عبر بها لوقا عنهم ومن شاء التفصيل في شأن هذه الصفائح فيلطلع كتاب فيكورو في العهد الجديد والاكتشافات

ولما وصل بولس وسيلا الى بيرية دخلا الى مجمع اليهود وكان هولاء اسمح اخلاقاً من اولئك فانهم قبلوا كلمة الله باتبهاج وكانوا كل يوم يفحصون الكتب وآمن كثيرون منهم وعدد ليس بقليل من اليونان من كرام الرجال والنساء وبلغ اليهود لذين في تسالونيكي ذلك ووافوا الى بيرية فاثاروا الجموع عليهما فصرف المؤمنون

سموتراكية المعروفة الان بسموتراقي وفي الغد الى نابلس المعروفة الان بكافلا
في مكدونية وسارا منها الى فيليبي (وهي فيلية حصنها فيلبوس الثاني ملك
مكدونية وسماها باسمه) وقال لوقا انها اول مدينة في ارض مكدونية وهي
كولونية (اي جالية رومانية) ودلت الاثار على انها كانت كما وصفها لوقا امر
مدينة في مكدونية في تلك الايام وقد وجدت سكة لهذه المدينة على وجيها الاول
صورة كلود الملك كتب حولها كلوديوس قيصر وعلى وجيها الثاني صورة هذه
المدينة مكتوباً حولها كولونية يونية غالية الفيليبين ووجد هور وغيره صفائح اخرى
من رخام تنبئ بتفصيلات اخرى كثيرة لهذه الكولونية وهي التي كتب بولس بعداً
الى اهلها وامنت ثم على ايدي بولس وسيلا ليديه بياعة الارجوان واعتمدت هي
واهل بيتها واتت جارية بها روح عرافة كانت تكسب موالها مالاً جزيلاً بعرافتها
وظفقت تمشي في اثر بولس وتصيح هولاء الرجال هم عيد الله الي وهم يبشرونكم
بطريق الخلاص وصنعت ذلك اياماً فضجر بولس وقال للروح المستحوذ عليها اني
امر بك باسم يسوع ان تخرج منها فخرج في الحال ورأى موالها انه ضاع رجاء
كسبهم منها فتقبضوا على بولس وسيلا وقدموها الى الولاة قائلين ان هذين
الرجلين يبيلان مدينتنا وهما يهوديان فقام الجمع عليهما وامر الولاة ان يضربا بالعضي
فاثخنوهما جراحاً والقوهما في السجن مخفورين بتحرز وعند نصف الليل كان بولس
وسيلا يصليان فحدث بفتة زلزلة شديدة زعزعت اسس السجن فانفتحت الابواب
كاهيا وانشكت قيود الجميع وظن السجنان السجني هربوا وهم ان يقتل نفسه فناداه
بولس قائلاً لا تفعل بنفسك سواً فاننا جميعنا هنا فخر لبولس وسيلا مرتعداً
وآمن هو واهل بيته وذووه اجمعون واخذ الرسولين الى بيته وادب لهما متهبجاً
ولما كان النهار ارسل الولاة يقولون اطلق ذينك الرجلين فقال بولس لقد جلدوا
جباراً من غير ان يقضى علينا ونحن رومانيان والقونا في السجن افلان يخرجونا

ان لوقا لم يذكر ما عمله بولس بعد عودته الى انطاكية الى سنة ٥١ التي حضر فيها مجمع الرسل في اورشليم بل اقتصر على قوله ان بولس وبرنابا لبثا في انطاكية مع التلاميذ مدة غير قصيرة وعقب ذلك بذكره المنازعة التي جرت بين بولس وبرنابا وبين التوم الذين اتوا من اليهودية على لزوم الختان ثم ارسال بولس وبرنابا الى اورشليم من اجل هذه المسئلة وعقد مجمع الرسل هناك كما مرّ عد ٥٠٣ وعود بولس وبرنابا الى انطاكية يسلّمان ويشران الى ان قال لوقا وبعد ايام قال بولس لبرنابا ان يرجعا ويفتقدوا الاخوة الذين بشرهم في اسيا الصغرى ورأى برنابا ان يأخذا معهما يوحنا مرقس وخالفه بولس لان يوحنا لم يذهب معهما للعمل فاطلع برنابا الى تبرس موطنه واخذ معه يوحنا مرقس واختار بولس سيلا وانطلق به فطاف سورية وكليكيه يثبت الكنايس ويسلم اليهم وصايا الرسل (ابركسيس فصل ١٥)

ولما اتّهبها الى دربة واسترة وجدا تلميذاً اسمه تيموتاوس ابن امرأة يهودية مؤمنة لكن اياه يوناني وكان مشهوداً له من المؤمنين في استرة وايقونية فالخذه بولس معه بعد ان ختمه احد اليهود قال فيكورو (في الموجز الكتابي مجلد ٤ عد ٥٢٥) لم يكن ختان تيموتاوس مخالفاً لرسم مجمع اورشليم لان هذا المجمع اعفى لامم من الختان واثبت انه ليس ضرورياً للخلاص لكنه لم يمنع اليهود حينئذ من الختان ان رغبوا فيه تعبدًا او لسبب اخر وتيموتاوس كانت امه يهودية وكان زرعاً ان ينذر اليهود وطاف بولس وبرنابا فريجية وغلاطية مشبهين الكنائس في لايمان ومزيدين عدد المؤمنين كل يوم والمهمما الله ان يعادرا اسيا فأمهدرا الى اوس (المعروفة الان باسكي اسطمبول اي اسطمبول القديمة بين الدردنل وازمير) ظهرت لبولس رؤيا ان وقف به رجل مكدوني يسأله ان يهر الى مكدونية يعيهم فايقتسا بان الرب يدعوها للتبشير في اوروبا فاطلعا من تراوس توا الى

على المؤمنين ومكث بولس وبرنابا زماناً طويلاً هناك والرب يشهد لصحة تعليمهما
 بآيات وعجائب وانقسم اهل المدينة بعضهم مع اليهود وبعضهم مع الرسولين
 وتوالت الامم واليهود عليهما ليشتوهما ويرجوهما فيربا الى استرة ودرية من مدن
 ليكاوية (استرة تسمى الان خاتون سراي اي سراي السيدة وهي شرقي قونية
 ودرية تسمى الان امبر راسي وهي قريبة من لسترة وايقاوية من اعمال اسيا
 الصغرى وهي في شمالي بسيدية وغربي الكبادوك) وكان في استرة رجل متعد
 من جوف امه فتمرس فيه بولس وقال له قم على رجلك متصباً فوثب ومشى
 ولما رأى ذلك الجموع رفعوا اصواتهم قائلين ان الالهة تشبهوا بالناس ونزلوا الينا
 وسموا برنابا زوسا وبولس هرمس لانه كان المتقدم في الكلام واتى كاهن زوس
 بيران واكاييل واراد ان يقدمهما مع الجموع تكريماً لهما فزق برنابا وبولس ثيابهما
 ووثبا نحو الجمع قائلين ايها الرجال لما تصنعون هذا نحن بشر نقبل الالم مثلكم
 ونبشركم ان تردوا عن هذه الاباطيل الى الله الحي ولم يكننا الجموع عن ان يذبحوا
 لهما الا بنجد جاهد ثم اتى يهود من انطاكية بسيدية وايقونية وانغروا الجموع
 فرجموا بولس وجروه الى خارج المدينة وخنوه قدمات غير انه بينما كان التلاميذ
 محيطين به قام ودخل المدينة وانطلق في الغد مع برنابا الى درية فبشرا فيها وتلمذا
 كثيرين ورجعا الى لسترة وايقونية وانطاكية يبتان قلوب التلاميذ واقامنا لهم
 كهنة في كل كنيسة ثم اجتازا في بسيدية ورجعا الى بفسلية وبشرا بكلمة الرب في
 برجه ثم انحدرا الى اتاليا (اضاليا) ومن هناك اقلعا الى انطاكية سورية من حيث
 كنا سافرا السنة السالفة وجمعا الكنيسة وقصا عليهم كل ما صنع الله معهمما وانه
 فتح للامم باب الايمان (ابركسيس نصلا ١٤) وكان عودهما الى انطاكية سنة ٤٧
 او سنة ٤٨ (فيكودرو في الموجز الكتابي مجلد ٤ عدد ٥١٥) وهذا هو سفر بولس
 الاول من انطاكية وعوده الينا

سرجيوس بولس على يده وقال القديس استر (خطبة ٨) انه غير اسمه عند
تصره في دمشق قال ثم الذهب خطبة ٢٨ في الابركسيس انه غير اسمه عند وضع
اليده عليه في انطاكية وارتقائه الى الاسقفية وقال غيرهم انه لم يُسم بولس وهو
لفظ لا تبني الا بعد ان اخذ ينذر الامم لا سيما الرومانيين وقال اخرون انه كان
يسمى دائماً شاول بولس كما كان لكثير من اليهود اسمان احدهما عبراني والاخر
لاتيني ومهما يكن من هذا الخلاف فلا زى الكتاب سماه بولس الا بعد تصر
سرجيوس بولس الذي كان سنة ٤٥

ثم اقلع بولس ومن معه من بافس واتوا الى برجه (تسمى الان اسكسكى
قلعة سي اي القلعة القديمة) بمفيلية وفارقهما يوحنا مرقس عائداً الى اورشليم ثم
تركا برجه وانطلقا الى انطاكية بيسيدية (بيسيدية من اعمال اسيا الصغرى في شمالي
بمفيلية) ودخلا المجمع وكفهما روساؤه ان يتكلما فقام بولس والتي فيهم خطبة طويولة
ابان فيها ان يسوع هو المسيح الذي بشر به الانبياء ويوحنا المعمدان وامانه اليهود ظلماً
وقام بعد ثلاثة ايام فصنى اليه السامعون وكفوه ان يكلمهم ثانية في السبت الاخر
ولما انقضى المجمع تبع بولس وبرنابا كثيرون من اليهود والدخلاء فوعظاهم ان يشبوا
في نعمة الله وفي السبت اتى اكثر اهل المدينة ليسمعوا كلمة الله فامتلاء اليهود حسداً
وجعلوا يقاومون ما قاله بولس فقال لهم بولس وبرنابا انه كان يلزم ان يُنذر بكلمة
الله لكم اولاً وبما انكم رفضتموها فما نحن نتوجه الى الامم ولما سمع ذلك الامم
فرحوا ومجدوا كلمة الله وآمن كل من اعد للحياة الابدية وانتشر الايمان في تلك
الناحية اما اليهود فاثاروا اضطهاداً على بولس وبرنابا وطردهما من تخومهم فنفضا
عليهم غبار ارجلهم واتيوا الى ايقونية (ابركسيس ف ١٣ ع ١٣ الى ٥١)

ولما بلغوا الى ايقونية دخلا الى مجمع اليهود وتكلموا فآمن جمهور كثير من
اليهود واليونانيين على ان من لم يؤمنوا من اليهود اثاروا الامم واوغروا صدورهم

برنابا وشاول وطلب ان يسمع كلمة الله فقاومهما الساحر وحاول ان يصرف الوالي
 عن الايمان فقال له شاول يا ممتلئاً من كل مكر وخبث يا عدو كل بريها يد
 الرب عليك فتكون اعشى لا تبصر الشمس الى حين وقوع عليه في الحال ظلمة
 وطلق يجول متمسكاً من يقوده بيده ولما رأى الوالي ذلك آمن متعجباً من تعليم
 الرب (ابركسيس فصل ١٣ عد ١ الى ١٣) قد ندد بعض الجاحدين قبلاً بالتدليس
 لوقا كاتب سفر اعمال الرسل بوصفه سرجيوس بولس بكامة انتيباتوس اليونانية
 بمعنى والي مع ان الرومانيين كانوا قسموا اقاليم المملكة بين العاهل والندوة فالولاية
 في الاقاليم المختصة بالعاهل يسمون يوسباتوس والولاية في الاقاليم المختصة بالندوة
 يسمون انتيباتوس وقالوا ان قبرس كانت تخص العاهل فقد غلط لوقا بوصفه واليها
 بانتيباتوس وكان حقه ان يصفه بيوسباتوس على ان الاكتشافات الحديثة صححت
 رواية لوقا واخجلت المتدينين اذ وجدت في قبرس مصكوكات نقش عليها اسم
 يوليوس كددوس واسم اتيوس باسوس والي قبرس سنة ٥١ و٥٢ حين زيارة الرسول
 قبرس والواليان يوصفان بانتيباتوس ووجدت قطعة اخرى نقش عليها من جهة
 في اللاتينية اسم كلود قيصر ومن الجهة الاخرى سكة القبرسين في ايام
 كومينيوس بركاوس انتيباتوس واقوى من ذلك ان العالم شسنولا وجد في قبرس
 صفيحة من رخام نقش عليها تذكرة ابولوس لايه وامه في ايام بولس انتيباتوس،
 فبولس هذا هو سرجيوس بولس نفسه تمجد الله وقد وجد في التقيب في كتب
 القدماء ان ديون كاسيوس قال (في ك ٥٣ فصل ١٥) ان اغوسطوس قيصر اعطى
 قبرس لرجال الندوة والشعب واخذ ولباسيا بدلاً منها فلم يبق في هذا المبحث
 الى الرب من سيل (فيكورو العهد الجديد والاكتشافات)

ظن بعضهم ان شاول ابتدا حينئذ يسمى بولس لان لوقا سماه بولس عند
 ذكر ما تقدم ولم يعد يسميه شاول بعد ذلك وانه سمي بولس ذكراً لتصر

في اليهودية وارسلوا ذلك الى اورشليم على ايدي برنابا وشاول (ابركسيس ص ١١
عد ٢٨)

وعاد شاول وبرنابا الى انطاكية واخذا معهما يوحنا الملقب مرقس ولم يتض
زمان الا واعلمهما الروح القدس بواسطة الانبياء والمعلمين الذين كانوا في هذه
المدينة منهم برنابا وسمعان الملقب بالاسود ولوقيوس القيرواني ومنان ان يتضيا
ليشرافي محال اخرى فاخذ المؤمنون يصومون ويصلون فاجى اليوم الروح القدس
ان يفرزوا شاول وبرنابا للعمل الذي دعاهم اليه فصاموا حينئذ وصلوا ووضعوا
ايديهم عليها وصرفوها ليشراحيث يلهمهما الروح القدس قال فيكورو (في الموجز
الكتابي مجلد ٤ عد ٥١٦) ما ملخصه . ان وضع اليد على بولس وبرنابا لم يكن
سر التثبيت لان هذا السر كان يعطى عادة بعد المعمودية ولم يكن يتكهنهما ان يتضا
ولا ان يقدمما ذبيحة او يشتركا فيها كما كانا يصنعان ان لم يكونا مثبتين وحاصلين على
الدرجات المقدسة ولم يكن ذلك ايضا الرسالة او الدعوة لان الرسالة ليست درجة
والدعوة لا تكون الا من الله وبولس قد كان نال ذلك قبلا من الله فاذا لم
يكن وضع الايدي عليه وعلى برنابا في انطاكية الا ليحوزا الاسقمية اي السلطان
الاسقفي الذي كانا يحتاجان اليه لتثبيت المؤمنين واقامة الكهنة والاساقفة . وقال
كلمت (في معجم الكتاب) يظهر انه نحو هذا الزمان اي نحو سنة ٤٤ خطف بولس
الى السماء الثالثة فرأى ما لم تره عين ولم تسمع به اذن ولم يخطر على قلب بشر كما
قال في رسالته الثانية الى قرنتية (فصل ١٢ عد ٢ وما يليه)

فانحدر شاول وبرنابا اولاً الى سلوقية (سويدية) ومن هناك اقلعنا الى
قبرس فاتميا الى سلامينا وبشرا بكامة الرب في مجمع اليهود وكان معهما يوحنا
مرقس يخدمهما ثم اجتازا في الجزيرة كلها الى بافس (الباف) فصادفا وجلاً ساحراً
اسمه بريشوع كان مع الوالي سرجيوس بولس وكان هذا رجلاً ذكياً اذياً فاستحضر

ان بولس بعد ان بقي اياماً في دمشق يكرز في المجامع مضى الى بلاد العربية القريبة من دمشق ثم عاد الى دمشق (غلاطية فصل ١ عد ١٧) وكان يتردد بين دمشق وبلاد العرب التي يرجح ان المراد بها حوران (بوجولا في تاريخ اورشليم) مدة ثلاث سنين يستعد فيها لمقاومة اعداء الرب مختلياً تارة كوسى وايليا وواعظاً تارة ولما رأى اليهود نجاحه في التبشير وارتداد الكثيرين الى الايمان على يده اثموا على قتله واتفقوا مع والي دمشق عليه وكانوا يرصدون الابواب نهائراً وليلاً ليقتلوه وكشفت مكيدتهم فاخذته التلاميذ ليلاً ودلوه من السور في سبي وكان ذلك لسنة ٣٧ للتاريخ العامي وقد ذكر ذلك في رسالته الثانية الى قرنتية (ف ١١ عد ٣٢) فقال: كان الحاكم في دمشق تحت امرة ارياس (الحارث) الملك (اي ملك النبطيين) يحرس مدينة الدمشقيين ليقبض عليّ فدليت من كوة في زيدل من السور ونجوت من يديه. وبعد ان نجما انطلق الى اورشليم ليزور بطرس واقام عنده خمسة عشر يوماً ولم ير غيره من الرسل سوى يعقوب اخي الرب كما قال عن نفسه في رسالته الى الغلاطيين (فصل ١ وعد ١٨ و ١٩) واما باقي الرسل فكانوا يخافون منه ولم يصدقوا انه تلميذ الى ان اخذه برنابا ودخل به عليهم وبين لهم ما اصابه في طريق دمشق وكيف آمن وبشر فيها بجزأة ففرحوا به واخذ بولس بمد ذلك يبشر اليهود والامم وكان كلامه شديداً مفحماً فالتمس اليونانيون ان يقتلوه فاحدره المؤمنون الى قيصرية ثم ارسلوه الى طرسوس (ترسيس) موطنه (ابركسيس فصل ٩ عد ٢٧) ولبت هناك مبشراً نحواً من خمس او ست سنين اي من سنة ٣٧ الى سنة ٤٣. ولما كان الرسل ارسلوا برنابا الى انطاكية ووجد عدد المؤمنين كثيراً فمضى الى ترسيس واتي ببولس الى انطاكية ومكث فيها سنة كاملة يعلمان المؤمنين (ابركسيس ص ١١ عد ٢٥) ولما حصلت مجاعة شديدة في اليهودية جمع المسيحيون في انطاكية ما تيسر لهم خدمة لآخوتهم

منح هذا الحق لوجهاء ترسييس مكافأة عن ميلهم اليه وقد ارسله والداه منذ صبوته الى اورشليم حيث درس الشريعة لدى جليليل (ابر كسيس فصل ٢٢ عد ٣) العالم الشهير فنبغ في دروسه وكانت سيرته لا لوم فيها مستمسكاً بطريقة القريسيين (ابر كسيس فصل ٢٦ عد ٤ و ٥) وكان شديد الغيرة يقاوم الكنيسة مجدفاً على المسيح ومضطهداً للمسيحيين (تيموتاوس اولي فصل ١ عد ١٣) ولما كان اليهود يرهجون اسطفانوس كان يحرس ثياب الراجمين (ابر كسيس فصل ٧ عد ٥٧) وكان ذلك سنة ٣٣ للتاريخ العالمي بعد موت المخلص ولما ثار الاضطهاد بعد ذلك على المؤمنين كان شاول من اكبر المضطهدين لكنيسة الله كما شهد على نفسه في رسالته الى غلاطية فصل ١ عد ١٣) وكان يدخل البيوت ويجر الرجال والنساء ويسلمهم الى السجن (ابر كسيس ف ٨ ع ٣ وف ٢٢ عد ٤) وقد طلب من قيافا رئيس الكهنة وشيوخ اليهود رسائل الى اليهود المتوطنين في دمشق ليقبض على المسيحيين فيها ويسوقهم موثقين الى اورشليم وفيما هو منطلق وقد قرب من دمشق ابرق حوله بفتة نور من السماء فسقط على الارض وسمع صوتاً يقول له شاول شاول لم تضطهدي فقال من انت يارب قال انا يسوع الذي انت تضطهده انه اصعب عليك ان ترفض الهماز فقال وهو مرتد يارب ما تريد ان اصنع فقال له قم وادخل المدينة وهناك يقال لك ما تصنع فهض وعينه مفتوحتان ولا يبصر فاقتاده الرجال الذين معه الى دمشق ولبث ثلاثة ايام لا يبصر ولا يأكل ولا يشرب الى ان اوحى الله الى تلميذ بدمشق اسمه حنيا ان قم انطلق الى شاول في الزقاق المسمى القويم فقال حنيا للرب قد سمعت من كثيرين كم من الشر صنع هذا الرجل بالقدسيين فقال له الرب انطلق فاني جعته اناة مختاراً ليحمل اسمي امام الامم والملوك وبنو اسرائيل فضي حنيا اليه ووضع يديه عليه فماد بصره وقام واعتمد واخذ طعاماً وتقوى (ابر كسيس ف ١٤٥٩ فصاعداً)

في القرن الثالث وكثيراً من الصور المنقوشة على زجاج مذهب دننا
 بموجب حكم مصورين خبيرين على ما كانت سمات هيتهما فكان
 بطرس طويل القامة مستقيماً ورأسه وذقنه مكسوين بشعر مجعد
 قصير ووجهه مستديراً وحاجباه متوسين وانفه طويلاً اقنى واما بولس
 فكان قصير القامة وفيها حدة اسلع الجهة طويل اللحية بيضاري
 الوجه مستقيم الانف طويله وقد ورد في كتاب تراجم القديسين عند
 الروم وعند طائفتنا المارونية ذكر مثل هذه السمات لهيئة
 الرسولين!

﴿ عد ٥٠٦ ﴾

﴿ في بولس الرسول ﴾

ان بولس وكان اسمه اولاً شاول هو من سبط بنيامين ولد في ترسيس
 وروى القديس ارونيموس ان اصل اهله من الجش في الجليل وقد امترى في ذلك
 كاران في كلامه على الجش استمسكاً بان بني بنيامين كانت مواظهم في اليهودية
 لا في الجليل حيث الجش على انه مما لا يتردد فيه ان بني اسرائيل لا سيما بعد
 عودهم من الجلاء لم يحفظ اسباطهم مساكن اجدادهم الاولي فيوسف ومريم
 كانا من سبط يهوذا ومساكن آباؤهم اليهودية وقد صرح الانجيليون انهما كانا
 يسكنان الناصرة في الجليل وقد ولد بولس قبل ميلاد المخلص بستين او ثلاث على
 القول انه ناهز السبعين عند استشهاده وكانت له المدينة الرومانية لان اغوستوس

المذبح كان القديس بطرس يقدم جسد الرب ودمه لاجل زيادة عدد المؤمنين . (ذكره كبريانوس دورات في تاريخ الآثار درس ٦) ومن الآثار الموقرة في رومة من اقدم الايام المحل المعروف قديماً بسجن ما مرتين حيث الان كنيسة سجن القديس بطرس ويدل هناك على الحائط الذي كان الرسول يستند اليه وهو مغلل وعلى بركة الماء التي كان يستقي منها وقد عمد بتأنيها بروشاس ومرتينيانوس ومن اشهر هذه الآثار مدفن الرسولين بطرس وبولس المقامان على محل استشهادهما خارجاً عن اسوار رومة وكانت جنبهما اولاً فيهما ثم نقلتا الى الوايكان وهناك ايضاً مدفن القديسة بطرونيانة القديس بطرس بالتبني على الراجح لانه وان كان مزوجاً قبل اتباعه المخلص فلا يظن ولا بينة على انه اخذ اهله الى رومة وهذا المدفن بنته دوميتلاً الغنية الثرية تلميذة بطرس الرسول ودُفنت فيه بعد استشهادهما (ذكر كل ذلك كبريانوس السابق ذكره) وكل هذه الاماكن يبيع اليها المؤمنون ويتبركون بها منذ صدر النصرانية

وقد وجدت صورة على زجاج نقشت في القرون الاولى ترى فيها رسم الرسولين بطرس وبولس يسندان الكنيسة من جانبيها ممثلة بعمود كما سماها بولس عمرد الحق وفي اعلاها شمار المسيح الذي هو الصليب فبولس على الشمال ويده كتاب رسالته وبطرس على اليمين ويده مئمة وتجاهه مئمة اخرى يشار بهما الى رسالتيه

وقد اتحفنا مخاني رومة بكثير من صور الرسولين بطرس وبولس واعلمتنا بما كانت هيئتهما فان نوطاً من الصفر نقشت عليه صورتا الرسولين

الايان من بطرس وبولس فكلالهما دخلا مدينتنا قرنتية وارشدانا باذرين بزر
 تعليم الانجيل ثم مضيا معاً الى رومة واذ كانا يرشدانكم كذلك تجرعاً عبر الاستهاد
 في وقت واحد ذكر ذلك اوسابيوس (في تاريخه ك ٢ فصل ٢٥) وقال ان قتل
 الرسولين بطرس وبولس في رومة ثبته اثباتاً قاطعاً اثارها الواضحة التي ترى في
 مدافن رومة الى الان والقديس ايريناوس تلميذ بوليكر بوس واستف ايون زار في
 القرن الثاني رومة وعرف بعض المعاصرين لبطرس الرسول واثبت لنا هذه الحقيقة
 (في ك ٣ فصل ١) وغايوس الذي كان في مبدي القرن الثالث قال في كتابه
 في رد مزاعم بركليوس انه يمكنه ان يدل على مدفني الرسولين في رومة (ذكره
 اوسابيوس (في تاريخه ك ٢ فصل ٢٥) وترترليانوس الذي زار رومة سنة ٢٠٤
 صرح بقتل نيرون الرسولين في رومة في كتابه في سقوط دعوى المخالفين (ف ٣٦)
 واكتفى بذكر هولاء الاباء الذين كانوا في القرنين الاول والثاني ومبدي الثالث
 عن ذكر شواهد غيرهم من الاباء والعلماء التي لا تحصى ولا يسعها هذا الكتاب
 بل ان المؤرخين المسلمين صرحوا بذلك منهم ابن خلدون (ك ٢ صفحة ١٤٧)
 حيث قال . ان الذي بعث من الخواريين بطرس ومعه بولس ، الى ان يقول . اما
 بطرس كبير الخواريين وبولس انذان بمشما عيسى صلوات الله عليه الى رومة ،
 وقد نال بطرس اكليل الشهادة سنة ٦٧ على الاصح وعمره سبعون او خمس
 وسبعون سنة

ومن الآثار ان في الحمامات المعروفة بحمامات نوفاتوس بن بودنس احد رجال
 الندوة كانوا يدفنون فيها الشهداء خفية ثم اقيمت فوقها كنيسة على اسم القديستين
 براكسيلا وبرديتانا بنتي بودنس الشهيدين وتحت ارضها معبد يسمى معبد الراعي
 الصالح يتحقق التقليد انه كان ثمه مندع بطرس الرسول وهناك ينبوع ماء يقولون
 ان الرسول كان يمشد بئانه ومذبح صغير من خشب قديم كتب عليه . على هذا

الكلدان اذ لم يكن فيها مسيحيون ولا كنيسة في القرن الاول بل حتى سترابون
 (ك ١٦) وبلين (ك ٦ فصل ٢١) انها كانت حينئذ خربة وكانها ارض قفار
 وانابنا يوسفوس (ك ١٨ من تاريخ اليهود فصل ٩) ان نفراً من اليهود ارادوا
 الاقامة فيها في تلك الاثناء فطردوا منها ولا يراد بها بابل في مصر لان هذه لم
 تكن مدينة ولا قرية بل حصناً للجنود الرومانيين ولا أثر ولا شاهد على ان
 بطرس بشر في الانجيل في مصر او في بلاد الكلدان فعين اذا ان يكون المراد
 بابل رومة عاصمة الرومانيين سماها الرسول بهذا الاسم تحريزاً في ابان الاضطهاد
 ولمضارعتها بابل في عظمتها وترفها وشرها كما سماها يوحنا بابل في رؤياه (ف ١٤
 عد ١٨ وفصل ١٦ عد ١٩ وفصل ١٧ عد ٥ وفصل ١٨ عد ٢) ودل عليها دلالة
 واضحة بقوله فصل ١٧ انها على سبعة جبال وانها المدينة العظمى السائدة على جميع
 ملوك الارض وانها سكرى من دم القديسين ودم شهدا يسوع وكما احترز بولس
 في تعبيره عن نبيرون بالاسد بقوله «نجوت من فم الاسد» (تيموتاوس ٢ فصل
 ٤ عد ١٧)

اما التقليد المثبت هذه الحقيقة فهو عام شرقاً وغرباً عند المسيحيين وغير
 المسيحيين ومتصل بايام الرسل وجمع عليه الى الايام التي تحمل الابروتسطنت فيها
 هذا الزعم الواهن فالقديس اكايمنضوس البابا يذكر القرنيتين في رسالته الاولى
 التي كتبها اليهم بعد ثلاثين سنة من موت بطرس وبولس بالشهداء العديدين الذين
 نالوا الاكليل في رومة وفي مقدمتهم بطرس وبولس والقديس اغناطيوس الذي
 الذي صار استمقاماً على انطاكية ٦٨ يذكر الرومانيين بمثل ذلك في رسالته اليهم
 وبابا تلميذ يوحنا الرسول وهاجيسبوس (وقد كان في اواسط القرن الثاني)
 والقديس ديونسيوس امقف قرنتية (كان في عهد مرقس اوريليوس في القرن
 الثاني) كتب الى الرومانيين ان القرنيتين والرومانيين شركاء في سماع بشرى

باختيار خلف ليهوذا وافتتاحه باب الانذار لليهود وعن الرؤيا له ليفتح باب الايمان
 للامم وتقدمه في مجمع الرسل في اورشليم وتصدره ابدأ في الكلام ومجي بولس
 اليه بعد ارتداده ليزوره واقامته عنده ثمة عشر يوماً ولم ير غيره من الرسل
 الا يعقوب (غلاطية فصل ١ عد ١٨) وعوده اليه بوحى ليطلعه مع غيره من
 الرسل على البشارة التي ينادي بها لئلا يكون سعي عبثاً (غلاطية فصل ٢ عد ٣)
 علمت ان هذا المبحث من اوضح المباحث في الكتاب وان هذه العقيدة التي هي
 من اساس التعليم المسيحي ثابتة فيه ثبوت اساس وضعه الله ليقم عليه كنيسته وقد
 اجمع عليها الابهاء والعلماء الكاثوليكيون الغربيون والشرقيون من القرن الاول الى
 الان ولا ينكر الارباطقة المنفصلون عن وحدة الكنيسة صحة تعليم الابهاء والعلماء
 الذين تقدموا ظهور بدعتهم او انفصالهم بل ينزلون اقوالهم منزلة القواعد والدعائم
 للدين الصحيح وهم يصرحون ويحققون رياسة بطرس على الرسل والكنيسة كلها
 وكل ما ادى المنفصلين تقييهم في كتب هولاء الابهاء والعلماء انما هو وجدانهم
 في بعضها عبارات قليلة ملتبسة او تحمل معنيين او تقبل التسفس فرد الكاثوليكيون
 مزاعمهم بمبارات اخرى صريحة لاولئك الابهاء انفسهم تبين حقيقة تعليمهم وتنجل
 المتعنتين

ان بعض البروتستانت المتأخرين لما ضاقت بهم الحيل عن انكار رياسة بطرس
 لجأوا الى زعم خالفهم فيه كل من تقدمهم من الكاثوليكين واطرقة ووثنيين
 ايضاً فانهم زعموا ان بطرس الرسول لم يمتص الى رومة ولم يقيم كرسيه فيها ويتقض
 زعمهم هذا زعمائهم انفسهم نخض بالذكر منهم كلونيوس (في مؤلفه شرح تعليمه
 ك ٤ جزء ٦ ف ١٥) لبيس (في المذهب اللاهوتي) ويثبت هذه الحقيقة
 الكتاب والتقليد والاثار اما الكتاب فقد صرح لنا ان بطرس كتب رسالته الاولى
 في بابل (بطرس آ فصل ٥ عد ١٣) ولا يمكن ان يكون المراد ببابل هذه عاصمة

وبقي الفترة الرابعة وهي بنة جليلة مفحمة رواها يوحنا الذي راى بطرس
يدبر الكنيسة مدة نحو من ثلاثين سنة وعاش بعده نحواً من ثلاثين سنة اخرى
وراى خليفته الاول والثاني يدبران وهما في رومة الكنيسة كما انه روى (في
الفصل ٢١ وهو الاخير من بشارته) ان المسيح ظهر قبل صعوده ارسله وهم
يصيدون في بحيرة طيبارية وامرهم ان يلتوا شباكهم من جانب السفينة الايمن
وضبطوا سمكاً كثيراً ولما علم بطرس انه الرب طرح نفسه في البحر آتياً اليه
وبعد ان تغدوا سأل يسوع بطرس ثلاثاً باسمه ان تجني اكثر من هؤلاء فاجابه
بطرس ثلاثاً نعم يارب انت تعلم اني احبك فقال له يسوع في المرة الاولى . ارع
خرافي ، وفي الثانية . ارع غنمي ، (على ما في نسختنا السريانية وفي اللاتينية ارع
خرافي ايضاً) وفي الثالثة . ارع نعاجي ، فالمسيح انجز بقوله هذا وعدده لبطرس
ان يحمله رأساً للكنيسة بنوع لا يتبدل زيادة في التصريح فلم سؤاله له ثلاثاً ان
كان يحبه اكثر من باقي تلاميذه الا لبيان اهمية ما يوايه اياه كما يسأل الكاهن
المتمدد ثلاثاً هل يعترف بالله وهل يكفر بالشیطان وكما يأمر المتناول ان يقر ثلاثاً
انه ليس اهلاً لتناول جسد ابن الله وفسر بعضهم انه سأل ثلاثاً ان كان يحبه ليجو
ججوده ثلاثاً ويعدده لقبول الموهبة العظمى ان يتوب عنه في تدبير شؤون الكنيسة
بعد صعوده قال القديس ابروسسيوس (في تفسيره بشارته لوقا فصل ١٠) انه
لم يسلم اليه خرافه فقط كما في المرة الاولى ولا غنمه فقط كما في المرة الثانية بل
نعاجه ايضاً وهذا يبين انه ليس راعياً للخراف فقط بل راعي الرعاة ايضاً ، وكذلك
اجمع الابهاء والمفسرون الكاثوليكون على ان المراد من ذكر المسيح الخراف
والنعاج انما هو ان يبين ان المؤمنين اجمعين من روساء ومرؤسين خاضعون لرياسة
بطرس وسبطته

واذا اضفت الى الآيات السالفة ما جاء في اعمال الرسل عن اهتمام بطرس

وما يكون معنى قوله انت بطرس احتاج بطرس ان يعلم انه بطرس ولم يعمى
المخلص قوله بانه الصخرة انما هي نفسه اضاقت عليه المذاهب في التعبير عن هذا
المعنى وهب تمجيد الاستعارة الاولى صحيحاً فما يصنعون بالاستعارة الثانية لك
اعطي مفاتيح ملكوت السماء هذا وان المخلص خاطب بطرس بالسريانية **ܐܢܬܐ ܩܝܢܐ ܘܥܠܝ ܗܘܕܐ ܩܝܢܐ**
ابنا ليعيدات) ولم يبدل اسمه وسماه كينا وحفظت جميع الترجمات هذه اللفظة على
اصلها مفسرة اياها بصخرة او صفاة

الفقرة الثالثة ذكرها لوقا (فصل ٢٢) وهي ان الرب قال لسبعان • هوذا
الشیطان سال ان يعزبكم مثل الخنطة لكي صليت لاجلك لثلاثين ايام
وانت متى رجعت فبث اخوتك • وفي هذه الآية بيتان دامقان الاولى انه صلى
لاجل بطرس لثلاثين ايام فلم يخلصه بالصلاة لثلاثين ايامه الا لانه جعله
راساً للرسل والكنيسة وحتى اذا ثبت الراس والاساس امن على الاعضاء من
الزيفان وعلى البناء من السقوط كما فسر اشهر الابهاء وهب انه اشار بذلك الى
ججود بطرس له كما فسر بعض الارطوذكسة خاصة فيبقى البرهان على ثباته وقوته
فلم هذه العناية بانه لا يتنص ايمانه الا لانه اس الكنيسة وبه امره وامرها
وهو وان جحد المخلص بلنظله فلم يجرده بقلبه ولم يكن بعد راس الكنيسة وججوده
لم يجعل المسيح يخلف وعده له وقد راينا بعد ذلك قبيل صعوده يقول له ارع
خرافي ارع نعايجي واليدنة الثانية قوله • وانت متى رجعت فبث اخوتك • فلمن
من الرسل قال المخلص مثل هذا الكلام ولم يامر ان يثبت اخوته ان لم يكن
اقامه رئيساً لهم وقد قال له هذا وهو ينذره بججوده ويرى ما يستحوذ عليه من
الضعف فلو لم يكن عازماً ان يجعله الرئيس بعده لكان الاولى ان يقول مثل هذا
الكلام ليوحنا او غيره من الرسل الذين لم يجحدوه

اطناب مظلة او ان يتصب خباء بل شاء ان يقيم بناءً راسخاً على صخره مؤبداً لا
تزعزعه الايام وهذا البناء معنوي لا مادي فاستعار كلمة صخرة لبطرس الذي
جمعه اساساً لهذا البناء الابدي قائلاً انت هو الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني
بيعتي مدينة الخلاص فلا يقوى عليها المقاومون من كفره او اراطقة عبر عنهم
بابواب الجحيم والثانية استعارة المفاتيح اذ قال له . ولك اعطي مفاتيح ملكوت
السماء . فملكوت السماء هو كنيسته وقد تواتر تعبيره عنها بذلك وما معنى تسليم
مفاتيح دار الى رجل او تسليم مفاتيح مدينة الى ملك او والٍ غير تسليطهما عليهما
واطلاق التصرف لهما بهما ولم يفهم القدماء ولا الחדثاء ولا يفهم الان كل منصف
بتسليم هذه المفاتيح الا هذا المعنى وهذا بديهي يأتي كل تأويل والاستعارة الثالثة
هي استعارة الحل والربط لسلطة بطرس في ملكوت المسيح الذي هو الكنيسة
بحيث ان كل ما يربطه بطرس فيها يكون مربوطاً في السماء وكل ما يحله فيها يكون
محلواً في السماء اجل ان المخلص عبر بهذه الاستعارة نفسها ايضاً عن السلطة
التي منحها لرسله ليحل كل منهم ويربط في الكنائس الخصوصية التي يدبرونها على
ان قوله لهم شامل بطرس ايضاً اذ وجهه الى جميعهم اما قوله لبطرس فلا يشملهم
لانه خصه به والمقام يقتضي ان يزيده شيئاً عليهم مكافاة له على اقراره بلاهوته
دونهم فلا يستقيم معنى لهذا الاختصاص الا بانه منحه سلطة الربط والحل العليا على
جميعهم وعلى الكنيسة كلها ولم لا نراه قال مثل ذلك لغيره منفرداً فضلاً عن
تأييد الاستعارتين الاولى والثانية لهذا المعنى الذي اجمع عليه الابهاء والاعلماء
والمفسرون الكاثوليكيون . وما ابطل تحمل بعض الاراطقة وجهاً لغشوا سطوع
هذه الآيات بقولهم ان المخلص قال لبطرس على ما في اليونانية واللاتينية انت
هو بطرس وعلى هذه الصخرة ابني بيعتي وانه يريد بالصخرة نفسه فكيف يلتجم
هذا التأويل مع باقي كلام المخلص الذي اراد ان يكافي بطرس على اقراره بلاهوته

﴿ عدد ٥٠٥ ﴾

﴿ في رياسة بطرس على الرسل والكنيسة جمعا ﴾

ان كل من تبصر في ما روينا في ترجمة بطرس عن الاناجيل وكتاب اعمال الرسل باصرة لم يعمها العناد وبصيرة لم يستفوها الضلال قضى بان المسيح اقام بطرس رئيساً لرسله والكنيسة التي انشأها في العالم فاذا استقرينا كلام الاناجيل في الرسل نراه ذكر قبل جميعهم مع انه لم يكن أكبر سناً ولا اقدم دعوة من جميع الرسل ونراه مقدمهم في كل عمل خطير عملوه ولا نرى المخلص طوب غيره من الرسل او عامله كما عامل بطرس في مواقع عديدة ورغبة في الايجاز تقتصر على اربع فقر من الاناجيل تثبت رياسة بطرس هذه اثباتاً قاطعاً ولا يمكن صرفها الى غير هذا المعنى الا بتعسف ظاهر ومكابرة ذميمة فاولى هذه التفرع تغيير المخلص اسم بطرس وتسميته منذ دعوته الى الرسالة كيف ابي الصخرة فلم لم يغير اسم غيره من الرسل ولم سماه صخرة او صفا لا باسم اخر فما ذلك الا لينبتنا منذ حينئذ انه سيخاره ليكون صخرًا يؤسس عليه كنيسة وقد اتم ذلك كما يظهر من الفقرة الثانية التي هي الآيات الواردة في بشارة متى (فصل ١٦) حيث سأل المخلص تلاميذه قائلاً من تقول الناس ان ابن البشر هو فقالوا قوم يقولون يوحنا واخرون ايليا واخرون ارميا وقال لهم وانتم من تقولون اجاب بطرس قائلاً انت هو المسيح بن الله الحي فقال له يسوع طوبى لك يا سمعان بن يونا فانه لا لحم ولا دم اظهر لك ذلك بل ابي الذي في السماء وانا اقول لك انك انت هو الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني يعتي وابواب الجحيم ان تقوى عليها ولك اعطي مفاتيح ملكوت السماء وكل ما ربطته في الارض يكون مربوطاً في السماء وكل ما حلته في الارض يكون محلولاً في السماء . فقي هذه الآيات ثلاث استعارات ناطقة بان المخلص اراد ان يجعل بطرس رئيساً لكنيسة اولاه استعارة الصخرة فان المخلص لم يشأ ان يضرب

وكان بين القديسين اغوستينوس وايرونيوس مباحثة طويلة في شان تونيب بولس
لبطرس لا محل لتفصيلها هنا

ولم ينبتنا الكتاب ما عمله بطرس منذ سنة ٥١ التي عقد فيها مجمع اورشليم الى
سفره الاخير الى رومة قيل استشهاده فقد عرف حينئذ بوحي ان زمان موته
قريب فكتب الى المؤمنين الذين تنصروا على يده رسالته الثانية مذكراً لهم
بالخاتق التي ارشدتهم اليها وان يثبتوا بها ويمتدح فيها رسائل بولس ويقول انها
لا تخلو من غموض وقد بلغ بطرس وبولس الى رومة كانه في وقت واحد اي نحو
سنة ٦٥ وصنما آيات كثيرة وامن على يديهما كثيرون وكان سيدون الساحر مضى
الى هناك فاستقطه بطرس من الجوكما مر وروى القديس امبروسيوس (خطبة ٦٨)
ان الوثنيين استأوا كثيراً مما اجراه بطرس على سيمون وصمموا ان يتناود فالح
المؤمنون على بطرس ان يخرج من رومة وخرج ولما انتهى الى باب المدينة ظورا
المسيح داخلاً في الباب فسأله ابن تمضي ياسيدي قاجابه آيت رومة لاصاب ثاية
فنههم بطرس ان المسيح يريد ان يمجده بموته فعاد وقص على المؤمنين رؤياه وقص
عليه بامر نيرون واودع السجن الذي يدل على مجله في رومة ويقال انه بقي فيه
سعة اشهر واخيراً صاب في رومة في ال ٢٩ من حزيران سنة ٦٧ وفي ذلك اليوم
قطع راس بولس في المحل الذي صاب فيه بطرس وحقق اوسابيوس في تاريخه
(ك ٣ فصل ١) وفي الذهب (في خطبته ٦٦) وغيرهم ان بطرس علت على الصليب
منكساً بحسب طلبه من صالحه وقال القديس امبروسيوس انه سأل ذلك مخافة
ان يظن انه يتطاب الفخر بصلبه كالسبح وايزيد الم عذابه وقال بعضهم انه دفن
اولاً في مدافن بعيدة عن رومة ميلين ثم نقل جسده الى الواتيكان

هذه الاشياء التي لا بد منها وهي ان تمتنعوا مما ذبح للاصنام ومن الدم والخموق
والزنى فاذا صتمت انفسكم من هذه احسنتم فيما فعلتم كونوا معافين وارسلت هذه
الرسالة الجمعية على يد يهوذا وسيلا وتوجها مع بولس وبرنابا الى انطاكية واذا
الرسالة قرح المؤمنين بها (اعمال الرسل ف ١٥)

ولم تكن وصية الامتناع عن الدم والخموق الا موقته امر بها الرسل حينئذ
ليتيسر تأليف الكنيسة من امم ويهود وبعد مدة اتى بطرس الى انطاكية وكان
يأكل ويشرب مع الامم ولا يتنعم عن الاطعمة التي حظرها سنة موسى ثم
اتى من اورشليم اناس من اليهود المؤمنين فاعتزل بطرس عن الاكل مع الامم
مخافة ان يبيه اليهود وخشى بولس الرسول ان يتأول الامم عمل بطرس بمعنى ان
يسكره الامم على ان يهودوا ويخضعوا لغير السنة وهذا يعود بانقصاص على
رسموه في المجمع الاورشليمي وانبأنا بولس انه وب بطرس على ذلك فانالاً
فلما قدم كيفا الى انطاكية قاومته مواجهة لانه كان ملوماً ، (غلاطية فصل ٢
عد ١١) وعمل ذلك بما امر

قد رأى بعض المفسرين ان كيفا الذي ونبه بولس هو غير بطرس المسمى
كيفا او الصفا ورأى اخرون ان الخلاف بينهما كان ظاهرياً ايثبات الامم محافظتهم
على ما سنه مجمع اورشليم على انه وان حسبنا تونيب بولس لبطرس على ظاهره
وعلى اطلاقه فلا يمس رياسته بشيء ولا يغير منه ان بطرس اشم بذلك بل ان
بولس لانه شريكه في التبشير وفي الخامة عن الايمان نبيه الى ان نصرفه في ذلك
ينضي الى تاويلات سيئة من جانب الامم وقد اراد الله ان يذبه بطرس هذه المرة
بضم شريكه في البشارة مكان ان ينيه الى ذلك بالرؤيا كما كان اه في يفا و بطرس
قبل هذه النصيحة بالتواضع ولم يرد ان ييتمد على سلطته في تبرئة عمله وقال البابا
يلاجيوس ان الكنيسة كلها تحترم التواضع الذي اذعن به بطرس لتونيب بولس

الملاك فعلم ان الرب ارسل ملاكه وانقذه من يد هيرودس وتوجه الى بيت مريم
ام يوحنا مرقس ففرح المؤمنون به وقص عليهم ما كان له فجدوا الله وهو خرج
ومضى الى موضع اخر (اعمال الرسل ف ١٢)

ولا نعلم اين انطلق بطرس حينئذ ولا ما الذي صنع في تلك المدة الى ان
عاد الى اورشليم لعتد مجمع الرسل سنة ٥١ والاظهر انه مضى الى رومة ثانية ومنها
كتب رسالته الاولى نحو سنة ٥٠ للتاريخ العامي وقد كتب انه دونها في بابل
والمراد بها رومة كما فسر كثير من القدماء منهم اوسابيوس في تاريخه (ك ٣ ف ١٥)
وايرونيوس (في كتابه في المشاهير فصل ٨) وقد انقذها الى المؤمنين في بتيينا
وبنطوس وغلاطية والكبادوك وجل كلامه فيها موجه الى اليهود المنتصرين وان
تكلم عن الامم المؤمنين ايضاً وقد كتبها باليونانية وارسلها على يد سلوانوس ويظهر
انه هو المسمى سيلا في اعمال الرسل وفي سنة ٥١ طرد بطرس مع اليهود من
رومة بامر كلود الملك فاتي اورشليم وعتد مجماً مع الرسل وكذا الداعي اليه قلق
حصل في انطاكية لان المؤمنين من اليهود كانوا يريدون ان يكرهوا المنتصرين من
لامم على ان يختتموا ويلتزموا بحفظ سنة موسى ولما عرض بولس وبرنابا هذا
لامر على الرسل عند المجمع تحت رئاسة بطرس واجتمع فيه الرسل والهيكل
جرت مباحثة طويلة فقام بطرس وقال ان الله اختاره لتسمع الامم من فيه كلمة
لانجيل وقد اعطوا الروح القدس كما اعطيناه ولا موجب لوضع نير على رقاب
تلاميذ لم يستطع ابوانا ولا نحن ان نحتمله ثم قام يعقوب قائلاً قد شرح سمعان
كيف افتقد الله الامم وانه يرى الا يتقل على من يرجع الى الله منهم بل ان يرسل
يهم ان يمتنعوا من نجاسات الاصنام والزنى والمخنوق والدم فاجمع رأيهم على ذلك
كتبوا كتاباً الى المؤمنين من الامم في انطاكية وسورية وكيليكية حاوياً قرار
معموم وخلصته انه قد رئي الروح القدس ولنا ان لا نضع عليكم ثللاً فوق

مسيحين ويظن ان بطرس اتى حينئذ الى انطاكية واقام كرسيه فيها فكان استقفا
 الاول وقال بعض الاباء انه بقي في هذه الكنيسة ست او سبع سنين اي من سنة
 ٣٥ او سنة ٣٦ للتاريخ العامي الى سنة ٤٣ ولم يكن يقيم هناك دائماً بل كان
 يتردد الى اورشليم واعمال اسيا الصغرى وبيتينا والكبادوك وبنطوس كما روى
 اوسابيوس (ك ٣ فصل ١ من تاريخه البيعي) وكما يظهر من رسالته التي انذها
 الى المؤمنين في هذه البلاد بعد ذلك قال القديس ايرونيموس ان لوقا لم يذكر
 في اعمال الرسل اقامة بطرس في انطاكية لان ذلك كان معلوماً عند الجميع في ايامه
 وقد ذكره بعد ذلك كثير من الاباء ثم ترك انطاكية مستخفاً فيها له القديس
 اوديوس ومضى الى رومة يقيم كرسيه في عاصمة المملكة كما تقتضيه رسالته وامله
 فعل ذلك بالهام من الله قال اوسابيوس (ك ٢ من تاريخه فصل ١٤) ان بطرس
 اتى الى رومة في ايام كلود وكان ذلك سنة ٤٣ للتاريخ العامي وقد اثبت ذلك
 القديس ايرونيموس (في كتابه في المشاهير) وقد اعتقد المؤمنون منذ الاعصر
 الاول انه استمر على كرسي رومة خمساً وعشرين سنة وذكر اوسابيوس في
 تاريخه (ك ٣ فصل ١) ان بطرس اذ كان في رومة في ايام كلود صادق فيلون
 اليهودي الاسكندري وكانت بينهما مفاوضات

وعاد بطرس الى اورشليم سنة ٤٤ للتاريخ العامي وكان هيرودس اغريبيا اخذ
 يضطهد المسيحين وقتل بالسيف القديس يعقوب الكبير اخا يوحنا ولما رأى ذلك
 يرضي اليهود قبض على بطرس ايضاً والتاه في السجن عازماً ان يقدمه للشعب
 بعد الفصح يقتلوه وكان المؤمنون يصلون الى الله من اجله وبينما كان نائماً بين
 جنديين متيداً بسلسلتين وقف به ملاك الرب فحضر جنبه وايقظه قائلاً قم سريعاً
 فستطعت السلسلتان من يديه واتبع الملاك ظاناً انه يرى رؤيا ولما انتهيا الى باب
 الحديد الذي يفضي الى المدينة افتتح لهما من ذاته وقطما زقاقاً واحداً وفاربه

الله فرأى في رؤيا جليلة ملاك الله داخلاً عليه يقول له ان يرسل الى يافا فيطلب بطرس وهو يقول له ماذا ينبغي ان يعمل وكن بطرس في يافا صعد على السطح ليصلي فرأى رؤيا ان السماء انفتحت وسماطاً عظيماً مدلى على الارض وكان فيه كل ذوات الاربع ودبابات وطبور وسمع صوتاً يقول له قم اذبح وكل فقال بطرس حاشا يا رب لم اكل قط نجساً فخطبه الصوت ثانية ما طهره الله لا تنجسه انت وحدث هذا ثلاث مرات ورفع السماط الى السماء وبينما كان بطرس متحيراً في مغزى الرؤيا التي رآها اذا بالرجال المرسلين من قبل كرنيليوس وقفوا على الباب فقال له الروح هوذا ثلاثة رجال يطلبونك قم انزل وانطلق معهم لاني انا ارسلتهم فنزل بطرس الى الرجال فقالوا له ان كرنيليوس قائد مئة رجل صديق اوحى اليه ملاك ان يستحضرك الى بيته ويسمع منك كلاماً ولما دخل بطرس الى كرنيليوس خر ساجداً عند قدميه فانهضه بطرس قائلاً قم فاني انا ايضاً انسان فاخبره كرنيليوس برؤياه وكان جمع عنده اسبأه واخص اصديقه فبشرهم بطرس بايمان المسيح فآمنوا وحل الروح القدس على جميعهم وكانوا يسمعونهم يتكلمون بلسان وبعظون الله ثم امر بطرس ان يعتمدوا (اعمال الرسل فصل ١٠)

وصعد بطرس بعد ذلك الى اورشليم فلامه اهل اثنان قائلين انك دخلت على رجال فلف واكلت معهم فنقص عليهم بطرس ما كان له ولما سمعوا ذلك سكتوا ومجدوا الله لانه اعطى الامم موهبة التوبة التي تتقدهم الى الخلاص كما اعطى اليهود وكان الذين تبددوا من اجل الضيق الذي حصل ورجم اسطفانوس مضوا الى فينيقية وتبرس وانطاكية فامن عدد كثير في هذه المدينة وبلغ اخبر مسامح الكنيسة التي في اورشليم فارسلوا برنابا الى انطاكية فانضم اليه الرب جمع كثير وخرج برنابا الى طرسوس في طلب بولس ولما وجدته اتى به الى انطاكية وتردداً معاً سنة كاملة في هذه الكنيسة وعلما كثيرين واخذ المؤمنون هناك يسمون

(اعمال الرسل ف ٥ ع ١٢ وما يليه)

ومن بعد استشهد القديس اسطفانوس ذهب فيلبوس احد الثمامسة السبعة الى المامرة فآمن كثير من السامريين واعتمدوا ولما كان فيلبوس ثمامساً لا كهناً لم يكن له ان يمنح هؤلاء المؤمنين سر التثبيت فضى بطرس ويوحنا فنتحاهم هذا السر وكان ممن آمنوا واعتمدوا سيمون الساحر ولما رأى ان الروح القدس يعطى بوضع ايدي الرسل عرض عليهما نقوداً سائلاً بطرس ويوحنا ان يعطياه هذا السلطان فقال له بطرس لتذهب فضتك معك الى الهلاك لانك ظننت ان موهبة الله تقبلى بالنقود فب من شرك الى الرب عسى ان يغفر لك فقال توسلاً اتما الى الرب من اجلي (اعمال الرسل ف ٨) وقد انبأنا اوسابيوس في تاريخه (لك ٢ راس ٤) والقديس ايرونيوس (في كتابه في المشاهير) ان سيمون بعد توبته بعطرس له عاد الى سحره واغواء الناس به ومضى الى رومة في ايام نيرون وبسحره جعل شيطانين يحملانه نحو السماء فصلى بطرس وبولس فترك الشيطانان سيمون فوقع على الحضيض ومات

ولما نجت جذوة الاضطهاد خرج بطرس من اورشليم يفتقد المؤمنين في مدينة فدينة وبلغ لدة وهي المعروفة اليوم باناد فصادف رجلاً اسمه اينياس مخلاً منذ ثماني سنين فقال له بطرس قد ابرأك يسوع المسيح قم وامش فقام للوقت وراه جميع الساكنين في اللد وجوارها فرجموا الى الرب وكان في ياغا تلميذة اسمها طابيطا ومعناه ظبية فرضت وماتت ففسارها ووضعوها في عاية وسمع التلاميذ ان بطرس في اللد فارسلوا اليه رجلين يسألانه ان يقدم اليهم فاتي واخرج الجميع وجثا وصلى والتفت الى الجثة وقال يا طابيطا قومي فتعت عيناها ولما ابصرت بطرس جلست (اعمال الرسل ف ٩ ع ٣٢ وما يليه)

وكان في قيصرية فلسطين رجل اسمه كرنيلوس قائد مئة رجل وكان تقياً نخبياً

ابراء الاعرج فاجاب بطرس انه باسم يسوع الناصري الذي اتم صلبتموه والله اتاه
 من بين الاموات وقف هذا الاعرج امامكم متعافياً واذ نظروا الرجل الذي شفى
 واقفاً لم يكن لهم ما يقولون فامروها ان لا ينطقا البتة باسم يسوع فتدل لهم
 بطرس ويوحنا احكموا اتمم ما العدل امام الله انتم تسمعون ام لله فتهددهما
 وصرقوهما اذ لم يجدوا سبيلاً لمعاقبتهما (اعمال الرسل ف ٤)

وكان المؤمنون حينئذ يبيعون ما يملكون ويلتقونهم عند اقدام الرسل فيوزع
 لكل حسب احتياجه وكان رجل اسمه حنيا وامرأته اسمها صافيرا باعا عقاراً
 واستبقيا بعض ثمنه واتي حنيا بالباقي الى الرسل فقال له بطرس ماذا ملى الشيطان
 قلبك فاختلست من ثمن العقار فهو كان لك قبل بيعه واما بعد فباختلاسك من
 ثمنه لم تكذب على الناس بل على الله فعند سماعه هذا الكلام سقط ميتاً وبعد
 مدة نحو ثلاث ساعات دخلت امرأته وهي لا تعلم ما جرى لزوجها فقال لها
 بطرس قولي لي ابهذا الثمن بعثما العقار قالت نعم بهذا بعناه قال لها بطرس اتفقتما
 على تجربة روح الرب ها ان اقدام الذين دفنوا رجلك بالسباب وهم يحملونك
 فسقطت عند قدميه ميتة ووقع خوف عظيم على الجميع (اعمال الرسل ف ٥ عدد ١٤
 الى ١١) وكان عدد المؤمنين يزداد يوماً فيوماً وتجري على ايدي الرسل آيات
 كثيرة حتى كان الناس يخرجون بالرضى الى الشوارع ليقع ولو ظل بطرس عند
 اجتيازه على بعضهم فيبرأون من كل علة والقي رئيس الكهنة والصدوقيون ايديهم
 على الرسل وسجنوهم ففتح ملاك الرب ابواب السجن ايلاً واخرجهم وقال
 امضوا وقفوا في الهيكل وكلوا الشعب فدخلوا الهيكل نحو التمجير وطفقوا يعلمون
 فانطلق الوالي مع الشرط واحضروهم لا قراً مخافة ان يرحبهم الشعب وقل لهم
 رئيس الكهنة في المحفل امرناكم ان لا تعلموا بهذا الاسم وها قد شحتم اورشليم
 من تعليمكم فاجاب بطرس والرسل قائلين ان الله احتم من الناس بان يظاع

كنت شاباً كنت تشد حنوتك وتذهب حيث تشاء فإذا شئت فقبسط يديك
وآخر يشد لك حنوتك ويذهب بك حيث لا تشاء (يوحنا فصل ٢١ عد ١ وما
يليه)

وبعد أن صعد يسوع الى السماء بحضور تلاميذه عاد بطرس والتلاميذ الى
اورشليم ينتظرون حلول الروح القدس كما وعدهم المتخلص فقام بطرس في تلك
الاشاء في وسط الاخوة وسألهم ان يختاروا رسولاً مكان يهوذا الذي شق نفسه
معيماً لهم شرائط الانتخاب فقدموا يوسف المسمى برسبابا ومثيا ومن بعد الصلاة
التوا الترة فوقمت على مثيا (اعمال الرسل ف ١ ع ١٥ وما يليه) وفي اليوم العاشر
بعد صعود المتخلص حل الروح القدس على التلاميذ واولاهم بين باقي مواهبه
موهبة التكلم باللغات فتحير الجمهور الغفير الذي سمعهم ينطقون بلغاتهم على اختلافها
وقال بعضهم انهم شربوا سلافة وسكروا فقام بطرس خاطباً فيهم مبيناً انه والتلاميذ
ليسوا سكارى بل ان هذا اتمام النبوات على المسيح وتلاميذه وكان لكلامه
شديد وقع حتى نصر بطرس يومئذ نحو ثلاثة آلاف نفس (اعمال الرسل ف ٢)
وبعد ايام صعد بطرس ويوحنا الى الهيكل ليصليا الساعة التاسعة وكان على
باب الهيكل رجل اعرج من بطن امه فسألها صدقة فقال له بطرس ليس لي
فضة ولا ذهب ولكنني اعطيتك ما عندي باسم يسوع الناصري قم وامش فوثب
وقام وطمق يمشي ودخل معهما الهيكل فدهش الجمهور لما رأوه واجتمعوا حول
بطرس ويوحنا فخطب بطرس فيهم قائلاً ليس بتوتنا وتوتانا جعلنا هذا يمشي بل
باسم يسوع المسيح الذي صلبتموه الى آخر خطبته (اعمال الرسل فصل ٢) فآمن
منهم حينئذ خمسة آلاف واقبل عليهم الكهنة والصدوقيون مشتمرين من نداءهما
يسوع فالتقوا في الحبس وفي الغد اجتمع عليهما الرؤساء والشيوخ والكتبة وحنان
رئيس الكهنة وقيافا واقاموها في الوسط وسالوها باية قوة او باي اسم صنعا آية

وقف يصطلي مع العيد والخدام فقالوا له الست انت من تلاميذه فقال است منهم
وقال له واحد من عيد رئيس الكنيسة اما رأيتك انا في البستان معه فانصكر ايضاً
والبوقت صاح الديك والثفت يسوع الى بطرس كأنه يذكره فاتبه بطرس واخذ
بيكي بكاء مرأ على انكاره (يوحنا فصل ٨ د٤١ ١٧ وما يليه ومتى ف٢٦ ع٦٧)
وقد سمح يسوع بسقطته ليكون في رياسته شفوفاً على من يأثمون

واختبأ بطرس باكياً بعدئذ على ججوده سيده يومي الجمعة والسبت ولما
انت مريم المجدلية الاحد باكراً الى التبر ولم تجد جسد يسوع اسرعت حالاً
فاخبرته ويوحنا فبعجلا الى التبر (يوحنا ف ٢٠ ع ١٤ وما يليه ولوقه فصل ٢٤ ع١٢)
ولما ظهر يسوع للنسوة بعد قيامته قال لهن ان يقان للتلاميذه ولبطرس خاصة انه
قام وان يسبقوه الى الجليل (مرقس فصل ١٦ ع٧٤) وفي اليوم نفسه ظهر لبطرس
ايضاً (لوقا ف ٢٤ ع ٣٤) كأنه ليزيه ويحقق له انه قبل توبته (ثم الذهب في
تفسيره رسالة قرنتية الاولى خطبة ٢٨) وبعد ايام عاد بطرس الى الجليل بحسب
امر المخلص وذهب يصطاد مع بعض الرسل في بحيرة طيسارية فنظر لهم يسوع
على الشاطئ وامرهم ان يتروا شبكتهم من جانب السفينة الايمن فوجدوا سمكاً
كثيراً حتى لم يقدروا ان يجذبوا الشبكة من كثرة السمك وقل يوحنا لبطرس
هذا هو الرب فانترز بطرس بثوبه وطرح نفسه في البحر وتبعه الآخرون في
السفينة وهم يجرون الشبكة ثم صعد بطرس وجر الشبكة الى الارض وفيها مئة
وثلاث وخمسون سمكة ومن بعد ان تغدوا قال يسوع لبطرس ياسمعان ابن يونا
اتجني اكثر من هؤلاء فقال له نعم يارب انت تعلم اني احبك قال له ارع خرافي
واعاد السؤال عليه فاجابه كالاول فقال له ارع غنمي ثم قل له ثالثة ياسمعان ابن يونا
اتجني فقال له ربي انت تعلم كل شيء فتعلم اني احبك فقال له ارع نعاجي اني يريد
بها الرعاة والرساء كما سيحيي ثم علمه اي مية يموت قائلاً الحق اقول لك انك اذ

كرسي مجده تجلسون اتم على اثني عشر كرسيًا وتدينون اسباط اسرائيل الاثني عشر وكل من ترك بيوتًا او اخوة ٠٠٠ او حقولًا لاجل اسمي يأخذ مئة ضعف ويرث حياة الابد (متى فصل ١٩ عد ٢٧) وفي نهار الثلاثاء قبل الالام قال للمخلص ها ان التينة التي لغتها قد ليست فين له يسوع عظمة قوة الايمان (مرقس ف ١١ ع ٢١) وفي النهار التالي لما كان يسوع جالسًا في جبل الزيتون سأله بطرس ويعقوب ويوحنا واندراس متى يكون خراب الهيكل (مرقس فصل ١٣ عد ٣) ويوم الخميس قبل الالام ارسل يسوع بطرس ويوحنا ليعدا له النصح (لوقا فصل ٢٢ عد ٨) وبعد العشاء ترك يسوع ثيابه واخذ ينسل اقدام رسله ليعلمهم النواضع وتمنع بطرس قائلاً أنت يارب تغسل لي قدمي وكرر الممانعة فقال له يسوع ان لم اغسل لك فليس لك معي نصيب فاذهن بطرس قائلاً لا تغسل رجلي فقط بل يدي وراسي ايضاً (يوحنا فصل ١٣ عد ٦) وبعد ذلك قال له يسوع هوذا الشيطان سأل ان يغربلكم مثل الخبطة لكني صليت من اجلك لئلا يتقص ايمانك وانت متى رجيت ثبت اخوتك (لوقا فصل ٢٢ عد ٣١) وبهذا اشارة الى ججود بطرس وتوبته ووعدته بمزية يتاز بها على اخوته وهي انه يشبههم بمنزلة رئيس لهم وقال له بطرس انه مستمد ان يمضي معه الى السجن والى الموت فاعلمه انه سينكره ثلاث مرات قبل ان يصيح الديك ولما جاء يسوع بعد ذلك الى بستان الجثمانية اخذ معه بطرس ويعقوب ويوحنا ومضى يصلي ثم جاء اليهم فوجدهم نياماً فقال لبطرس هل انت نائم او لم تقدر ان تسمع ساعة واحدة (مرقس ف ١٤ عد ٢٧) ولما اتى يهوذا مع الجنود للقبض على يسوع انتهى بطرس سيفه وقطع اذن ملخوس عبد عظيم الكهنة فقال له يسوع اردد سيفك الى غمدته فن اخذ بالسيف فبالسيف يؤخذ ورد الى ملخوس اذنه (يوحنا ف ١٨ ع ١٠) وتبع بطرس يسوع الى بيت قيافا فسألته الجارية البوابة اما انت من تلاميذ هذا الرجل فقال ما انا منهم ثم

ليشربوه فرجع كثير من تلاميذه الى الورا لا تستصعابهم تصديق كلامه وقال
يسوع للاثني عشر العلكم اتم ايضا تريدون ان تمضوا فقال له بطرس يا رب الى
من تذهب وكلام الحياة الابدية هو عندك . وكان يسوع ذات يوم في قيصرية
فيلبوس وسأل تلاميذه قائلاً من تقول الناس اني انا فاجابه بطرس انت ابن الله الحي
وتقدم الجميع في اقراره الصريح بلاهوت المخلص قدمه على جميعهم قائلاً له طوبى
لك يا سمعان بن يونا فانه لا لحم ولا دم اظهر لك ذلك لكن ابي الذي في السماء
وانا اقول لك انك انت هو الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني بيتي وابواب الجحيم
لن تقوى عليها ولا اعطي مفاتيح ملكوت السما وكل ما تربطه على الارض يكون
مربوطاً في السموات وكل ما حلته على الارض يكون محلولاً في السموات
(متى فصل ١٦ عدد ١٣ وما يليه) ولما تجلى يسوع بعد ايام على الجبل اخذ معه
بطرس ويعقوب ويوحنا وراهم مجده فدهش بطرس بما رآه وقال للمخلص حسن
لنا ان نمكث هنا ونصنع ثلاث مظال لك واحدة ولوسى واحدة ولايا واحدة
متى (فصل ١٧ عدد ١ وما يليه) ولما كان يسوع ماضياً الى كفرناحوم والتلاميذ
يتشاجرون فيما بينهم في ايهم هو الاكبر وسبهم يسوع وبطرس الى كفرناحوم
ودنا جباة الجزية الى بطرس قائلين اما يؤدي معاكم الدرهمين امره يسوع ان
يتضي الى البحر ويلقي الشص واول سمكة يرفعا يفتح فاها فيجد استاراً (قيمته
اربعة دراهم) فياخذه ويؤدي الجزية عن المخلص وعنه

وكان يسوع ذات يوم يتكلم في الصفح عن الالهات فسأله بطرس كم مرة
يخطيء الي اخي فاغفر له إلى سبع مرات فقال له يسوع لا اقول لك الى سبع
مرات بل الى سبعين مرة سبع مرات (متى فصل ١٨ عدد ٢١) وكان يسوع في
وقت اخر يتكلم عن المال والغنى فقال له بطرس هوذا نحن قد تركنا كل شيء
واتبعناك فاذا يكون لنا فاجابه يسوع اتم الذين اتبعتموني اذا جالس ابن البشر على

في الجليل وكان اسمه اولاً سمعان فسماه المخلص عند دعوته الى الرسالة كيف
وهي كلمة سريانية معناها الصخرة وكان بطرس زوجاً وكانت امرأته وحماته وبيته
في كفرناحوم وقد أثبت اوسابيوس (ك ٣ فصل ٣ من تاريخه) واكليمنطوس
الاسكندري وغم الذهب انه ترك امرأته مذ لحق المسيح او عاش معها كاخت وقد
دعا المخلص اولاً اخاه اندراوس فالتقى باخيه سمعان وقال له قد وجدنا المسيح
الذي تأويله المسيح (يوحنا فصل ١ عد ٤١) ولما رآه يسوع قال له انت سمعان
بن يونا انت تدعى كيتا الذي تأويله الصفاة (الصخرة) وبقي عند المخلص يوماً
ثم انصرف مع اخيه الى تعاطي مهنة الصيد وهذه كانت الدعوة الاولى لبطرس
في اوائل السنة الاولى من تبشير المخلص ثم رآه في اوخرها على شط بحيرة
جنسار مشتغلاً مع اخيه اندراوس بنسل شبا كهما فركب في سفينتهما وقال لبطرس
تقدم الى العمق والقوا شباككم فقال له بطرس قد تعبنا الليل كله ولم نصطد شيئاً
ولاجل كلمتك التي الشبكة فضبطوا سمكاً كثيراً جداً حتى كادت شبكتهم
تمزق واحتاجوا الى ان يعاونهم رفقاءهم في نقل السمك حتى امتلأت السفينتان
فخر بطرس عند قدمي يسوع قائلاً اسألك يا سيدي ان تباعد عني لاني رجل
خاطي فقال يسوع لسمعان لا تخف فانك من الان تكون صياداً للناس وقد لزمه
بطرس بعد هذه الدعوة الثانية (لوقا فصل ٥ عد ٢ وما يليه) وبعد ايام اتى يسوع
كفرناحوم فشفى حماته من الحمى وقبل فصح السنة التابعة عاد يسوع الى الجليل
فاختار رسوله الاثني عشر وقد ذكر بطرس في مقدمتهم في كل موضع . ورأى
بطرس يسوع ماشياً ليلة ما على امواه بحيرة جنسار فسأله ان يأمره ان يأتي ايه
على المياه فقال له تعال فنزل بطرس من السفينة ومشي على المياه ولما رأى شدة
الريح خاف واوشك ان يغرق فد يسوع يده وانتشله وقال له يا قليل الايمان
لماذا شككت وخطب يسوع في تلاميذه قائلاً انه يعطيهم جسده لياكلوه ودمه

وثلاثون الا في بداية القرن السادس وينسب اليهم كتاب المراسيم الرسولية مترجمة من اليونانية الى اللاتينية ولكن هذه النسبة ايضاً غير صحيحة نظراً الى الرسل او الى البابا اكيمنضوس الروماني بل انها اتت بعد عصر الرسل والبابا المذكور يزن من مديد

﴿ ٥٠٤ عد ﴾

﴿ في بطرس الرسول ﴾

ان بطرس الرسول هو ابن يونا واخو اندراوس الرسول ولد في بيت صيدا (١)

(١) تأويل بيت صيدا في الارامية محل الصيد وهي قرية او مدينة في جانب بحيرة جاناشر (بحيرة طيبارية) جاء ذكرها في الاناجيل متواتراً وقال يوسيفوس (في تاريخ اليهود لك ١٨ فصل ٢) ان فيلوس رئيس الربع زاد في ابنتها وحصلتها حتى صارت مدينة وسماها يوليصة باسم ابنة اغوستوس وكانت على بحيرة طيبارية وان فيلبوس مات ودفن فيها في قبر اعده لنفسه . وقال في تأليفه في الحرب (ك ٣ فصل ١٠) انها كانت عند مصب الاردن العلوي وقال هناك (ك ٢ فصل ٩) انها كانت في الجولان السنلي وسماها بلين في تاريخه يولية وقال انها كانت في شرقي بحيرة طيبارية وذكرها بتولمايس (في الجغرافية) بين مدن الجليل ولم يرد في الاناجيل الا ذكر بيت صيدا واحدة افهي بيت صيدا يولية التي ذكرها المؤرخون المشار اليهم ام وجدت مدبنتان تسميان بيت صيدا احدهما في شرقي الاردن والاخرى في غريبه فهذا بحث اشغل العلماء منذ ثلاثة قرون ولم يقل فيه القول الفصل الى الان فادر بيكومبوس وكوارزميوس من المتقدمين ورد بنيسوت وسقنازي وكاران من علماء هذا العصر وغيرهم كثيرون اثبتوا ان بيت صيدا يولية غير بيت صيدا بالاطلاق فالاولى في شرقي الاردن والاخرى في غريبه على ان ليختمت وكياير وسوشان وغيرهم كثيرون ايضاً ذهبوا الى ان بيت صيدا واحدة ولكل من الفريقين حجاج لا محل لتفصيلها هنا ومثل هذا الخلاف بينهم في تعيين موقع بيت صيدا في غربي الاردن او شرقيه فمن ذهبوا الى انها في غريبه قال بعضهم انها كانت بين كفرناحوم والاردن حيث القرية المسماة الان ابو زينة وقال غيرهم انها كانت في محل خان المنية وهو رأي عامتهم الان ومن ذهبوا الى انها في شرقي الاردن قال بعضهم انها كانت في محل القرية المسماة الان التل على كيلومتر من الاردن شرقاً وعلى كيلومترين من البحيرة شمالاً وقال بعضهم انها كانت في المسعدة وهي قرية على نحو من مئتي خطوة على شاطئ البحيرة الشرقي وفي المحل المعروف الان بالعراج على نحو كيلومتر من المسعدة والتقليد المسيحي القديم على ان بيت صيدا كانت في احد هذين المحلين طالع معجم الكتاب لنيكورو في كلمة بيت صيدا

على تابوت في مدينة ازل في فرنسا نقشت عليها صور الرسل الاثني عشر يظهر
منها انهم كانوا يلبسون قيصاً طويلاً يتصل الى ارجلهم ورداء فوقه والآثار التي
وجدت في المغرب في القرون الثمانية الاولى تراها تمثل الرسل وقوفاً او جلوساً
عن يمين المخلص ويساره وبعضهم ملتحج وبعضهم دون لحية ويدهم اليمنى كتاب
او درج ملقوف رمزاً الى كلام الله الذي كانوا يبشرون به وترى يدهم احياناً
اكليلاً رمزاً الى الظفر والمكافأة السموية لهم ويصورون احياناً صوراً رمزية بهيئة
اثني عشر نعمة ست عن يمين المخلص وست عن يساره رابضات على صخر تجري
من تحته اربعة انهر الفردوس كناية عن الاناجيل الاربعة واعتاد المصورون ان
يسموا كلاً من الرسل بسمة تميزه فيصورون بطرس ويده المفاتيح وبولس ويده
سيف واندراوس ويده صليب ويوحنا ويده كأس وحية خارجة منه ويعقوب
الصغير ويده كتاب او عصاً وفيلبوس ويده صليب وفي اعلاه عقد كالتص
ويعقوب الكبير ويده هراوة مسافر وبرتلموس ويده صنب او مديّة وتوما
ويده بركار ومتى ويده حربة وسمعان ويده منشار ويهوذا ويده دبوس ومتيا
ويده فأس . تلك رموز الى طريقة رسالتهم او الى نوع استهادهم ويعزى الى
الرسل قانون الايمان مقسوماً الى اثني عشر جزءاً وهذه النسبة صحيحة ولا اقل
من ان يكون الرسل اتفقوا على هذا القانون قبل تفرقهم الى الافاق وساموه
الى المؤمنين ان لم يكن خطأً فتقديداً شفاهياً وقد اثبت ذلك ابريناوس (ك ١ ضد
الارطقات فصل ٢) وترويليانوس في كتابه في سقوط دعوى الارطاقة والبابا
شالستينوس الاول في رسالته الى نسطور ثم المجمع الافسسي في عريضته الى الملك
تاواديوسوس وغيرهم . وينسب الى الرسل ايضاً خمسة وثلاثون قانوناً ولكن
هذه النسبة لا صحة لها ولم تقبل الكنائس الشرقية هذه القوانين الا في مبادئ
القرن السادس ولم يثبت في الكنيسة اللاتينية منها الا خمسون قانوناً او خمسة

عنها بهذا الاسلوب نفسه من ذلك ما جاء في اعمال الرسل (فصل ١٩ عد ٦) عن التلاميذ الذين كانوا في افسس ، ووضع بولس يديه عليهم خُذ الروح القدس عليهم وطفقوا ينطقون بلغاتٍ ، وقال بولس لتلاميذه (قرنتية اولى فصل ١٤ عد ١٨) . اني اشكر الله اني انطق بالالسنة اكثر من جميعكم فهو انما يشكر الله على علم اولاده اياه لا على علم وهب لهم ليفهموا كلامه اذ تكون على ذلك الموهبة لهم لا له ولا جرم ان تفسير الجمهور انبى للنسب الذي تعمدته المسيح بتوبته الرسل هذه الموهبة فلما انحصرت الآتية على ان يفهم السامعون كلام الرسل لفات المقصود الذي لا يتم الا بان يفهم الرسل ايضاً كلام من يبشرونهم ولا يكفي ان يدرك السامعون كلام الرسل فقط ولا تسع المجال لاولئك السامعين ليحسبوا ان الموهبة اعطيت لهم لا للرسل فالصحيح اذاً ان المخلص خول رسله موهبة معرفة اللغات الاجنبية والكلام بها كلما اقتضته خطة رسالتهم لا سيما في المجتمعات الدينية وقد كانت هذه الآتية في العلية مقابلة لآتية بابل فبإتية الاسن هناك اوجبت تفرق البشر واختلاف الشعوب وآتية العلية اوجبت اتحاد الشعوب في الايمان والمحبة واقامة جماعة روحية معدة لان تضم النوع البشري باسره الى حظيرة الخلاص قد تبدلت حالة الرسل بعد حلول الروح القدس عليهم وبعد ان كانوا اميين جنباء قلقين اصبحوا حكماء شجعان ثابتين وضعوا اسس الكنيسة اولاً في اورشليم ثم تفرقوا في الافاق بحسب امر المخلص لهم ان يعلموا جميع الامم وفتح بطرس باب الايمان للامم بتعميده كرنيلوس وذويه واتسع لبولس المجال حتى سمي رسول الامم وانخرط كل منهم في صقع فاناروا العالم وبسطوا فيه بشارة الانجيل فكانت اسماً للخلاص ولتتمدن الحقيقي

قد شرع المسيحيون الاولون من صدر النصرانية يصورون صور الرسل ووجدت في الخبايا والمدافن وعلى التوابيت صور كثيرة لهم منها صورة وجدت

نحواً من مئة وعشرين وخاطبهم في اختيار رسول بدلاً من يهوذا الذي شنق نفسه فقدم التلاميذ اثنين يوسف المسمى برسابا ومتياً فصلوا ثم القوا القرعة بينهما فوَقعت على متياسا فاحصي مع الرسل الاحد عشر واستمروا مواظبين على الصلاة الى ان حل الروح القدس عليهم في اليوم الخمسين بعد قيامته فحدث بغتة صوت من السماء كصوت ريح شديدة وظهرت لهم السنة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم فامتلاوا كلهم من الروح القدس وطفقوا يتكلمون بلغات اخرى وكان حينئذ في اورشليم رجال من اليهود المشتين في كل قطر في اسيا وافريقيا واوربا والجزر كانوا اجتمعوا في عيد الفصح وظلوا في اورشليم الى عيد البنديكستي فهولاء لما سمعوا الصوت اجتمعوا ودهشوا لان كلاً منهم كان يسمعون ينطقون بلغته وقال بعضهم انهم شربوا سلافة وسكروا فقام بطرس خطيباً فيهم ميناً انهم ليسوا بسكارى بل ان هذا ما تنبأ به الانبياء ومثبتاً ان من صلبه اليهود هو المسيح الرب وقد اقامه الله ابوه من بين الاموات فائر كلامه في كثيرين وآمن في ذلك اليوم نحو من ثلاثة آلاف نفس واعتمدوا

قال بعض المفسرين في موهبة الكلام باللغات التي وهبت لهم ان الرسل ظلوا يتكلمون بلغتهم التي كانوا يتكلمون بها قبلاً لكن السامعين الاجانب كانوا يفهمون كلامهم كانه بلغتهم على ان جمهور المفسرين اثبتوا ان الله اولي الرسل معرفة اللغات وكانوا يفهمونها ويتكلمون بها كلما اقتضت ذلك خطتهم الرسولية ولا موجب لتعدول عن تفسير الجمهور ويؤيد ذلك ان معنى آيات الكتاب التي جأت في هذا الشأن ظاهر وبديهي سواء كانت الآيات التي وعد بها المخلص بهذه الموهبة كما جاء في مرقس (فصل ١٦ عد ١٧) وينطقون بلغات جديدة، ام الايات الواردة في اعمال الرسل كقولاه (فصل ٢ عد ٤) وطفقوا يتكلمون بلغات اخرى كما اتاهم الروح ان ينطقوا، وكلما ذكرت هذه الموهبة بعد البنديكستي عبر الكتاب

متي	مرقس	لوقا	اعمال الرسل
فصل ١٠ عدد ٢	فصل ٣ عدد ١٦	فصل ٦ عدد ١٤	فصل ١٣ عدد ١٣
يعقوب بن حلفي	يعقوب بن حلفي	يعقوب بن حلفي	يعقوب بن حلفي
لاي	نادي	سمعان المدعو الغيور	سمعان المدعو الغيور
سمعان القانوني	سمعان القانوني	يهوذا اخو يعقوب	يهوذا اخو يعقوب
يهوذا الاسخريوطي يهوذا الاسخريوطي يهوذا الاسخريوطي			

فترى في هذا الجدول اسم بطرس قبل جميعهم في الاناجيل الثلاثة واعمال الرسل ويرجح ان برتلموس هو نثائيل الذي اقتاده فيلبوس الى المخلص . وقد سمي متي في بشارة مرقس (فصل ٥ عدد ٢٧) لاوي فكان هذا كان اسمه قبل ان يدعوه المسيح وسمي بعد ان دعاه متي وتفسير هذا الاسم هبة الله ويوصف احد يعقوبين بالصغير اما لتصر قامته واما لانه كان اصغر من يعقوب اخي يوحنا ورجىء الكلام في ما صنعه كل من الرسل الى ان نفرد لكل منهم فصلاً براسه وكان الرسل جميعاً يخدمون المخلص ويتمون ما يأمرهم به ويسمعون تعاليمه ويصغون لارشاده ليفهموا ما يلزم للملكوت الله على ان فهمهم كان قاصراً وقد ونهم المخلص على ذلك مرات وكان ينسب لهم في الخلو ما قاله جباراً وكان يعلمهم بمثله وقد وهبهم السلطان على صنع الآيات واعداً لهم بارشاد الروح القدس في ما يقولونه واقامهم كهنة في العشاء الاخير وتبددوا وقت الآمه وظهور لهم مرات بعد قيامته وكانوا مجتمعين والتلاميذ لدى صعوده كل ذلك بين في الاناجيل

جاء في اعمال الرسل (فصل ١ عدد ١٢ وما يليه) ان الرسل رجعوا بعد صعود المخلص من جبل الزيتون الى اورشليم وكانوا مواظبين على الصلاة مع النساء ومريم ام يسوع وغيرهم من التلاميذ وان بطرس قام في وسطهم وكان تعدد المجتمعين

دخل في مكان يهوذا الاسخريوطي رسولان متيا وبولس وقد اختار المسيح هولاء
 الرسل من عامة الشعب وكان بينهم رسولان مختلفا النزعة والغرض فمتي كان عشاراً
 من اعوان الحكومة وسمعان كان من الفيرين (وهم قوم كانوا حمسين في مناصبة
 الرومانيين دعواهم آفناً المشاعين) واذنك وصفه بالفيرور وكان الرسل اجمعون
 أميين لا انما لهم بالعلوم الا متى العشار واما بولس فلم يختره في حياته وكانوا
 صرفوا حياتهم في الاعمال الشاقة ومنهم اربعة او اكثر صيادون وكانوا جميعهم الا يهوذا
 سليبي القلب طيبي السريرة فاختار المسيح جبلاء العالم ليخزي حكماءه وضعفاءه
 ليخزي اقوياءه لا بحكمة الكلام لئلا يتعطل صليب المسيح كما قال الرسول وقد
 سموا في بشائر متي ومرقس ولوقا باسمائهم دون خلاف الا يهوذا اخا يعقوب فان
 متي سماه لابي ومرقس سماه تادي على ان كلمة لابي بمعنى القلب وتادي بمعنى الصدر
 فالاسمان دالان على كرم الخلق والشجاعة ولم يدعه المسيحيون الاولون يهوذا
 فمتياً يهوذا الغاش ولم ينسق الانجيليون اسماء الرسل نسقاً واحداً بل قدم اخدهم
 بعضاً واخر الاخر بعضاً كما يتبين من الجدول الآتي

متي	مرقس	لوقا	اعمال الرسل
فصل ١٥ عد ٢	فصل ٣ عد ١٦	فصل ١٤ عد ١٤	فصل ١ عد ١٣
بطرس	سمعان بطرس	بطرس	بطرس
اندراس	يعقوب	اندراس	يعقوب
يعقوب	يوحنا	يفقوب	يوحنا
فيلبوس	اندراس	يوحنا	اندراس
برتلماوس	فيلبوس	فيلبوس	فيلبوس
توما	برتلماوس	برتلماوس	توما
متي العشار	متي	متي	برتلماوس

وحتق بعضهم ان للعدراء في هذه الآثار نحوًا من خمسين صورة وجميع الصور التي في نجبا كنيسة القديسة بريثلا صنعت في مبادئ القرن الثاني وقد وضعت صورة للعدراء واشميا عند كلامنا في هذا النبي

﴿ عدد ٥٠٣ ﴾

✽ في الرسل اجمالاً ✽

انبأنا القديس لوقا الانجيلي (فصل ٦ عدد ١٣) ان يسوع دعا تلاميذه واختار منهم اثني عشر وسماهم رسلاً سمعان الذي سماه بطرس واندراوس اخاه ويعقوب ويوحنا وفيلبوس وبرتلماوس ومتى وتوما ويعقوب بن حلفي وسمعان المدعو الفيور ويهوذا اخا يعقوب ويهوذا الاسخريوطي الذي اسلمه ، وقد اطلق اسم رسول على غير هؤلاء كبولس الرسول وبرنابا كما جاء في اعمال الرسل (فصل ١٤ عدد ١٤) وسمى بولس في رسالته الى الرومانيين (فصل ١٦ عدد ٧) اندرونكس ويوناس رسولين مشهورين بين الرسل وسمى تيوتاوس وسيلقا رسولين ايضا وافصح مرقس (فصل ٣ عدد ١٤) بذكر غرض المسيح من اختيار هؤلاء الاثني عشر من بين تلاميذه قائلاً : وعين منهم اثني عشر ليكونوا معه وايرسلهم للكراسة واعطاهم سلطاناً ان يشفوا المرضى ويخرجوا الشياطين وجعل اسمعان اسم بطرس ، وبين القديس بطرس (في اعمال الرسل فصل ١ عدد ٢١) ما يطلب في الرسول وما هي غاية رسالته قائلاً في اختيار خلف ليهوذا ، فينبغي اذا ان يبين واحد من الرجال الذين اجتمعوا معنا في كل الزمان الذي فيه دخل وخرج الرب يسوع بيننا منذ معمودية يوحنا الى اليوم الذي فيه ارتفع عنا ليكون شاهداً معنا بقيامته ،

قد كان الرسل اثني عشر ليكون عددهم مقابلاً عدد اسباط بني اسرائيل الاثني عشر اذ ارسلهم اليهم كخراف ضلت من بني اسرائيل وليدينوا في الحياة الاخرى اسباط اسرائيل الاثني عشر وكما انقسم سبط يوسف الى فرعين فكذلك

وكذا يدعي اهل فلورنسا في ايطاليا على ان هذه التقليدات لا سبيل الى تحقيقتها على انه وان لم تتصل اليها صورة العذراء التي صورها لوقا او ارتيب في انه صورها فلنا صور من اقدم الاعصر كشف عنها في المخايء والمعابد التي تحت الارض في رومة وغيرها تمثل العذراء وتبكم المحدثين عن التكرير بالكتاب منها صورة بشارة الملك للعذراء نقشت في القرن الثاني على حائط في مخبأ كنيسة القديسة بريشلا ترى فيها الملك جبرائيل بيئة شاب منتصب امام العذراء جالسة ومراها ناطق بتعجبها ودهشتها واضطرابها ذكرها يوسوس في كتابه الموسوم « برومة تحت الارض » (صفحة ٥٤١) وبوتاري (صفحة ١٧٦) ومنها صورة سجود المجوس للمخلص نقشت في المخبأ الكائن حذاء كنيسة القديسين مرشليوس وبطرس وصورة اخرى لهذا السجود في مخبأ دوميتيل ذكرها كاروشي في كتابه في الصناعة المسيحية ودونك مثالا لهذه الصورة فانك ترى العذراء جالسة على كرسي ويدوع في حضنها وثلاثة رجال يقدمون له هداياهم



وفي مخبأ كنيسة القديسة بريشلا صورة اخرى منذ القرن الثاني تمثل العذراء حاملة المخلص في حضنها وفوق رأسها نجم ساطع واشعيا يدل على هذا النجم ذكرها بوتاري (صفحة ١٧٦)

من كتاب اعمال الرسل نفسه ويختتم كلامه بان انتقال العذراء لا شك فيه وان لم يكن من عقائد الايمان وان اساقفة كثيرين رفعوا عريضة لبيوس التاسع في المجمع الوايكاني لجعل انتقال العذراء من عقائد الايمان وقد طالبنا فصلاً مثنياً في المجلة الموسومة بالتمدن الكاثوليكي (في نشرتها الصادرة في ١٦ نيسان سنة ١٨٩٨)
 جل غرض مؤلف ذلك الفصل ان يثبت ان دفن العذراء في افسس ما برح من الاراء المحتملة غير الاكيدة اذ لم يتم عليه الى الان دليل قاطع وان رؤيا كاترينا اماريك لا يمكن القطع بصحتها لاحتمال ان كاتب رؤياها كان يعرف المحل الذي في ناحية ازميز ولمخالفتها رؤيا اخرى للعبادة مريم اكرادا التي قالت ان مدفن العذراء كان في اورشليم على ان دفن العذراء في اورشليم لم يذكره احد المؤرخين الثقة قبل القرن الخامس وما ورد في المجمع الافسوسي صحيح المراد منه ان كان في هذه المدينة معابد للعذراء وليوحنا الانجيلي لانهما مدفونان هناك وانه يلزم التفريق بين بيت العذراء ومدفنها فقد يكون لها بيت في افسس ولا يكون مدفنها هناك والحاصل ان هذا المبحث لا يمكن القطع به حتى الان

قيل ان لوقا الانجيلي صور صورة العذراء ولها صور في مواضع عديدة يقال انها اخذت عن صورة لوقا على ان التدماء لم ينبئونا بان لوقا صور العذراء بل ذكروا ان تاوادروروس قارىء كنيسة القسطنطينية الذي كان في القرن السادس روى ان اودكسية ارسلت من اورشليم الى بلوشارية الملكة في القسطنطينية صورة العذراء صورها لوقا وصرح نيكافور كاليست (في ك ٢ فصل ٢٣ من تاريخه) ان لوقا صور صورة العذراء لكنه كان في القرن الرابع عشر ذكر القديس برنردس في خطبه (في مز مور ٩٠) ان العذراء كتبت رسالة للقديس اغناطيوس الشهيد وهذا القديس كتب اليها واهل مسينا يحفظون تقليداً بان العذراء كتبت اليهم رسالة وعندهم كنيسة يسمونها سيدة الرسالة وقد ذكرت ذلك في كتابي سفر الاخبار

للعذراء بديعة • وقال اندراوس الاكريتي (خطبة ٩) وبقي الناس من ذلك الزمان
 يدلون على مدفن العذراء في الجسمانية في كنيسة مكرسة لذلك • وقال القديس
 يوحنا الدمشقي (في خطبته ٢ في رقاد العذراء) ان الرسل لدن موت العذراء
 كانوا متفرقين في الافاق لبشارة خملوا بمعجزة الى اورشليم ليشهدوا انتقال العذراء
 وبعد ان فاضت نفسها دفنوا جسما المبارك في الجسمانية وظلوا ثلاثة ايام يسمعون
 ثم ترانيم سموية وابطاً توما ثم حضر واحب ان يرى ذلك الجسد الطاهر ففتح
 التلاميذ المدفن ولم يجدوا الجثة فتيقنوا ان الله اقامها قبل القيامة العامة على انه لا
 سبيل الى تحقيق هذه الروايات وقال القديس ايفان (بدعة ٧٨) انه لا يستطيع
 ان يقول انها ماتت او استمرت غير مائة وانها دفنت او لم تدفن وانه لا يتري
 في انها اذا كانت ماتت فوثها كان سعادة وقال كلمت (في معجم الكتاب في كلم
 مريم) • ان رأي الكنيسة الان انها ماتت واختاف العلماء في ما اذا كانت قامت
 او ينتظر جسدها القيامة العامة وفي ما اذا كانت دفنت في افسس او في اورشليم
 او في محل آخر ولم يتحقق كم كانت سني حياتها ولا في اية سنة ماتت وفي رؤى
 لاحدى العابدات في هذا العصر تسمى كاترينا اماريك انها ماتت في افسس
 دلائل للاهتدا الى مدفنها وقد بوشر الحفر في المحل المعين وهو في جنوبي افسس
 على ثلاث ساعات منها ووجدت بعض الدلائل المرشدة الى مدفنها في محل يسمى
 بناكيا قبولي اي باب الكاكية القداسة وقد طالعنا مقالة مشبعة للاب دي لا برد
 مثبتة في المجلة الموسومة بالدروس في نشرتها المؤرخة في اب سنة ١٨٩٧ عني مؤلفه
 بالبحث عن هذه الرؤيا وصحتها والمتحصل من كلامه ان العذراء لم تأت الى افسس
 لانها رقدت بارب على ما في الرؤيا سنة ٤٨ او سنة ٥٢ للمخلص على ما في
 غيرها ويوحنا الرسول لم يأت الى افسس الا بعد ذلك بسنين كثيرة وفي تلك
 الحقبة كان بولس الرسول ينذر في افسس ويتردد اليها لا يوحنا الرسول كما يظن

لم تحملها الا الشفقة على اهل العرس لتتروح على ابنها صنع آية والمسيح اراد ان يعلم تلاميذه ان لا يدعوهم حب الاهل وتحريضهم على عمل الخير بل يحملونهم عليه مجد الله والرفق بالناس وشاء ان يبين ان صنعه المعجزة من خواص لاهوته فلا علاقة له بوالدته بالجسد وكلمة امرأة في العبرانية كاليونانية تشمر بالكريم لا بالحقير وبالملانية لا بالخاشنة وقد رأينا المخلص خاطبها بهذه الكلمة نفسها في معرض التعزية والملانية لها اذ قال لها من على الصليب يا امرأة هذا ابنك ،

ان العذراء صحبت يسوع عند دخوصه الى اورشليم في التصحح الاخير وقاست قلبها الالام التي قاساها يسوع بحسبه المقدس وقد رافقته الى الجلجلة ووقفت حذاء صليبه بشجاعة تليق بام الله ولا جرم ان المخلص ظهر لها بعد قيامته قبل انصاره كلهم فهي احق من جميعهم بهذه التعزية وكانت مع الرسل عند صعود المسيح الى السماء واستمرت معهم في اورشليم متظنين حلول الروح القدس (اعمال الرسل فصل ١٤ عد ١٤) واقامت بعد ذلك في بيت يوحنا الانجيلي وكان هذا الرسول يميزها ويجلها اجلاله لانه كما روى ايفان (في بدعة ٧٨) وكيرلس لاسكندري (في تفسير بشارة يوحنا في ك ١٢) ويظن انه اخذها معه الى افسس وفي الجمع الافسي التبلي رسالة يتبين منها ان بعض الناس كانوا في القرن الخامس يعتقدون انها ماتت ودفنت في افسس على ان هذا المعتقد لم يكن عاماً فاننا نرى بعض من كتبوا في القرن الخامس نفسه يعتقدون انها توفيت ودفنت في اورشليم فقد انبأنا يوحنا انشاس (في خطبته ٢ في صعود العذراء) ونيكوفر (ك ٢ فصل ٢٣) ان الملك مرقيان والملصنة باوشاريه افراغتا تصارى الجد في الحصول على جسم السيدة الطاهر ليكون ذخيرة في كنيسة اقاماعا في التسطظينية كتب الى يوفينال اسقف اورشليم وقتئذ فاجابها ان مدفها في الجمانية وان رقيان استحضر نعشها من اورشليم الى التسطظينية وهو من حجر عليه صورة

المراجعس ويهم بتخليتها سرّاً ولم يحتج ان يكشف له الملك هذا السر (متى فصل ١
 ١٩٤) على ان القديس برنردس رأى ان يوسف اراد تخليّة العذراء تهباً هاجساً
 في ضميره انه لا يستحق ان يحسب اباً لعنويل المتجسد في حشاها وكانه يقول ما
 قاله بطرس الرسول للمخلص « تباعد عني يا رب لانني رجل خاطي » (لوقاف ٥
 عد ٨) لكن هذا يفترض علمه بسر التجسد وعامتهم ترى انه كان يجمله
 حينئذ

قد ولدت مريم المخلص في ٢٥ كانون الثاني في السنة السابعة او
 الخامسة قبل التاريخ العامي بناءً على ما مر وسجد له الرعاة والمجوس بحضورها
 وختته في اليوم الثامن بعد ميلاده وقدمته بعد اربعين يوماً الى الهيكل حيث انبأه
 سمعان بروح نبوي ما يكون من سقوط وقيام الكثيرين به وما سوف تقاسيه من
 الحزن على الامه ثم هربت به الى مصر فاقامت هناك لا اقل من ستين وعادت
 الى الناصرة وكانت تمضي به كل سنة في عيد الفصح الى اورشليم ولما كان عمر
 اثني عشرة سنة تخلف عنها وعن يوسف ومضى الى الهيكل يسمع العلماء ويسألهم
 فعادا يطلبانه ثلاثة ايام متوجعين الى ان وجداه اشرفنا الى هذه الاخبار المصرحه في
 الاناجيل تمة لتاريخ العذراء ويظهر ان القديس يوسف بعلمها توفاه الله قبل ان
 يأخذ المخلص في الكرازة اذ لم يذكره الانجيليون عند ذكر مريم في خبر عرس
 قانا ولا عند ذكر اتيان امه واخوته اليه وقد اوصى المخلص عند موته يوحنا بام
 ولو كان يوسف حياً لما احتاج هذه التوصية وبعد ان اخذ المخلص في التبشير كانت
 العذراء تصحبه في بعض اسفاره وكانت معه في العرس الذي دعى اليه في قانا الجليل
 ولما رأت انه يعوزهم الخمر شفقت عليهم واتت قائلة لا خمر عندهم فقال لها يسو
 « مالي ولك يا امرأة لم تأتي ساعتي بعد » فقال بعضهم ان مريم خالجت قبلها وقت
 فكر افتخار ولذلك استخشنا جواب يسوع لها والصحيح ما قاله عامتهم ان مر

المياه . اي لم يعد البتة وقوله (في سفر الملوك الثاني فصل ٦ عد ٣٣) في ميخال
ابنة شاول انها لم تلد حتى ماتت . وقوله في الزبور (زمور ٩) . اجلس عن
يمينى حتى اضع اعداك تحت موطى قدميك . فيخال لم تلد بعد موتها ولا بطل
جلوس المسيح عن يمين الاب بعد ان وضع اعداءه تحت موطى قدميه وكذلك لم
يعرف يوسف مريم بعد ان ولدت ابنها على ان بعضهم لم يفهم كلمة يعرف بمعنى
يضاجع بل بالمعنى الموضوعه له اي ان يوسف لم يعرف مريم بماهي عليه من رفعة المقام
واختيار الله اياها اما لابنه حتى ولدت ابنها ودعته يسوع واما وصف ابنها بالبكر فلا
ينولهم مأرباً فالكتاب يدعو بكرًا من يولد اولاً وان كان وحيداً وقد أمر في
سفر الخروج (فصل ١٣ عد ٣) ان يقدم لله كل بكر ولا غرو انه يدخل في ذلك
الوحيدون ايضاً وانما اراد الانجيلي بهذا الوصف ان يبين ان ليسوع كل احتقوق
التي كانت للابكار في العهد القديم . ان العذراء بعد بشارة الملك لها ذهبت مسرعة
الى زيارة اليصابات ام يوحنا المعمدان نسيبتها وفي هذا النسب يحتمل ان تكون ام
ليصابات من نسل داود عمه العذراء او خالتها او ابنة عمها ويحتمل ان تكون حنه ام
لعذراء من نسل هرون على قول القديس اغوستينوس (في توفيق الاناجيل
صل ٤) ليكون المسيح من نسل الكهنة والملوك . والسنة (في سفر الاحبار
صل ٢١ عد ١٤) لم تحظر على الكهنة الزواج الا بن كان والداها غير عبرانيين
عند ما سمعت اليصابات سلام مريم ارتكض الجنين في حشاها واوحى روح
مقدس اليها بحبلها بالمخلص ، فقالت مباركة انت في النساء ومباركة ثمرة بطبك من
ن لي ان تأتي الي ام ربي فطقت مريم بتسبحتها تعظم نفسي للرب الخ ثم عادت
الناصرة قبل ان تلد اليصابات (لوقا فصل ١ عد ٣٩ وما يليه) ويظهر ان
سف لم يصحبها بهذه الزيارة لان الانجيلي لم يأت بذكره لا عند ذهابها ولا
عند ايابها ولو سمع كلام اليصابات وكلامها لعلم شيئاً من سر التجسد ولم تأخذه

المخلص من على صليبه • يايوحنا هذه امك ويا امرأة هذا ابك • مؤذن صراحة
بانه لا ابن لها الا يسوع وايست ام يعقوب ويوسف ويهوذا وسمعان (درقس ف ٦
ع ٣) الذين يدعون اخوة يسوع والا لاوصاهم بها ولم تكن حاجة الى توصاة
يوحنا ولا الى ان يوحنا يأخذها اليه هذا وقد رأينا الانجيل يثبت ان يعقوب
ويوسف او يوسى امهم مريم اخرى غير العذراء نجاء في بشارة متى (ف ٢٧ ع ٥٥
وما يليه) • وكان هناك نساء كثيرات ينظرن عن بعد ٠٠٠ وبينهن مريم المجدلية
ومريم ام يعقوب ويوسى • وجاء في بشارة يوحنا (ف ١٩ ع ٢٥) وكانت واقفة
عند صليب يسوع امه واخت امه مريم اكلاوبا، (وفي رواية اخرى ومريم اكلاوبا)
اي حلفت فهذه هي ام يعقوب ويوسى فليسا ابني العذراء وقوله اخت امه منناه
لنسيبها فهو برهان اخر مستقل عن البرهان بان يعقوب ويوسى هما ممن سماها
العهد الجديد اخوة يسوع والظاهر من الآيتين المذكورتين انهما ابنا مريم حلفت لا
مريم ام يسوع ويؤيده ان يعقوب سمي مرات بن حناني وورد مرات ان يهوذا
اخوه وجاء في مرقس (ف ٦ ع ٣) وفي متى (ف ١٣ ع ٥٥) ان يوسى وسمعان
هما اخوان ليعقوب ويهوذا وهؤلاء الاربعة هم اسمون اخوة يسوع وهم ابنا
حناني فاذا ليسوا ابنا مريم ولا ابنا يوسف وربما كان حناني اخا يوسف او لسيبه
او لسيب مريم من جهة ابيها او امها فالواضح اذا من الانجيل نفسها ان من
تسميهم اخوة يسوع ليسوا الا انساباً من جهة ابيه او امه وطاش بهم
المالدين

ومما تذرعوها به لانكار تبطل العذراء قول متى فصل ١ ع ٢٥) • ولم يعرفوا
حتى ولدت ابنها البكر ودعت اسمه يسوع • لكن هذا التفسير مطروق كثيراً
في الاسفار المقدسة ويراد به ديمومة فعل في زمان لا يتقضي بانقضائه فن ذلك
قول الكتاب في الغراب الذي سرحه نوح من السمنية انه • لم يمد حتى نشفت

اعرف رجلاً ، فكانها تقول قد نذرت وآيت ان لا اعرف رجلاً فكيف اجل
والد ثالثاً ان لا مرية ولا يجوز الشك في زواجها يوسف ولكن تسأل الاباء
والعلماء بخطوبة كانت ام مزوجة عند تجسد المسيح في حشاها فليات الكتاب دعها
تارة خطيبة وتارة زوجة وقد وردت فيه احياناً كلمة خطيبة بمعنى زوجة وبالعكس
فلم ينجل لنا من هذه الآيات القول الفصل . واما المقصرون فغير مجمعين على
قول . قال عامة المفسرين التدماء انها كانت مزوجة قبل التجسد وفسروا قول
الانجيل . قبل ان يتعارفا وجدت حبلى من الروح القدس ، بمعنى . دون ان
يتساكنا مساكنة زواجية وجدت حبلى ، وقال بعض الحدباء انها كانت مخطوبة
ولم يعقد الزواج الا بعد قول الملاك ليوسف لا تخف من ان تأخذ مريم امرأتك ،
وعندهم ان الآية قبل ان يتعارفا بمعنى قبل ان يسكننا في بيت واحد وذكرنا آنفاً قولاً
آخر ان العذراء كانت مزوجة قبل التجسد لكننا كانت باقية في بيت ابها

زعم بعض الارباطة منهم امونوس والبيديوس وتباع سوشينوس ان مريم لم
تستمر عذراء بعد ميلاد المخلص وتحموا الزعمهم حججاً منها ان الانجيليين ذكروا يسوع
اخوة وقالوا ان هولاء الابناء آخرون ليوسف ومريم لكن الكنيسة حرمت
ضلالهم والاباء والعلماء الكاثوليكيون اجمعوا على مخالفتهم وتزييف زعمهم والتقليد
العام والمتصل من صدر النصرانية الى ايامنا محق غوايتهم والايات المنزلة لا تخالف
هذا التقليد بل تثبته وكل من له اقل المام باللغة العبرانية او السريانية يعلم ان كلمة
اخ عند اليهود لا تنحصر دلالتها على الشقيق بل تشمل الاقارب الاذنين وذرية
الرجل الواحد فكلمة **لهمها** او **لهمها** (اح او احا) السريانية تأتي احياناً مرادفة لكلمة
نسب او قريب في العربية وقد جاء ذكر اخوة يسوع واخوانه في اثني عشرة
اية من العهد الجديد ولم يسم احدهم في احدها ابن مريم او ابن يوسف وبالعكس
قد تواترت تسمية يسوع ابن مريم وابن يوسف وتسمية مريم ام يسوع وقول

الفصل الثاني

﴿ في العذراء والرسول ﴾

﴿ عد ٥٠٢ ﴾

﴿ في العذراء والدة الله ﴾

قد مرَّ في عد ٤٩٦ ان مريم العذراء هي من سبط يهوذا من نسل داود
 كيوسف واعتمدنا هناك قول من أثبتوا ان مريم بالنسبة الى خنثه امها هي بنت
 خنثه بنت ماثان الى سليمان بن داود وبالنسبة الى ابيها يواكيم المسمى ايضاً هالي
 هي بنت هالي بنت مطات الى ناتان بن داود وقد جاء في الانجيل المعروف بانجيل
 ميلاد العذراء وليس هو من الاسفار القانونية انما قدمت الى الهيكل منذ نعومة
 اظفارها وتربت فيه وان الكهنة زوجها يوسف وكان شيخاً مكرماً اختاروه لها
 باية ان عصاه ازهرت كما ازهرت عصاه هرون فآثر الزواج بها ليكون حارساً
 لتبوتيتها لا ليعيش معها كرجل مع امرأته فهذه الاخبار لا يمكن تحقيقها على انه
 مما لا ريبه فيه اولاً ان الله عصم العذراء منذ الحبل بها من لحاق الخطية الاصلية
 بها وهذا ثابت بايات من الكتاب وباجماع الكنائس الغربية والشرقية عليه بتقليدات
 ابتدأت منذ صدر النصرانية ودامت غير منقطعة الى هذه القرون الى ان جعل
 بيوس التاسع هذه القضية من عقائد الايمان الكاثوليكي بعد استشارة رؤساء
 الكنيسة غرباً وشرقاً ثانياً ان العذراء نذرت عفتها متبتلة الى الله ومن عقائد ايماننا
 الكاثوليكي انما استمرت بتولاً وقد قالت للملك : كيف يكون هذا وانا لا

أكون مسيحياً فخصي الطبيعي والمندسي اداني الى التيقن بان هذه الترجمة وهذا
 التشفق يخالفان شرائع الطبيعة وعليه فارى رأياً جلياً وعلماً ان لا يمكن ان ينشأ
 ذلك الا عن آية ليس للطبيعة او الصناعة ان تأتي بثلاثها واشكر الله الذي ساتني الى
 هنا لانتقد لاهوت المسيح (ذكره كاران في كتابه في الارض المقدسة) وامل
 هذا الانكليزي هو مندرل الذي ذكره ميزان

وقال العلامة دي سولسي (في معجم الامور القديمة) اني تصويت في هذه
 الترجمة بمعظم الجد فوجدتها عمودية وهي بريئة خط متعرج من الشرق الى الغرب
 ومعظم اساعها خمسة وعشرون ستيماً ومن الظاهر للعيان انها ليست عرفاً
 طبيعياً بين طبقتين متوازيتين وتضيق تدريجاً من اعلى الى اسفل . وقال الكاتب
 الشهير بوجولا . انني ممن هم اهل ليشهدوا ان الترجمة التي في صخرة الجبلجة
 ليست طبيعية بل تخالف العروق والشقوق التي تكونها الطبيعة . فإني السيل الى
 انكار تاريخ المخلص مع كل ما اشرنا اليه من الحجج والشواهد والآثار قل
 القديس كيرلس ما انتطه ببدء شاتوبريان . ان امترى احد في الاناجيل في اورشليم
 فلا يبق شيء اياً كان مصداقاً .

فما اتينا به في الكلام على صحة الاستفهام المقدسة وحقيقتها وعلى شهادة اعداء
 المسيح له وما ذكرناه هنا من هذه الآثار كل ذلك يثبت قاطعة دامغة علمية
 تبكم كل ملحد وتحم كل مكابر في حقيقة الدين المسيحي واستمرار العهد الجديد
 وهل من حقيقة تاريخية او دينية او علمية يقام على اثباتها اكثر واجلي واوكد
 من هذه الادلة الساطعة لعمره انه يستحيل على كل دهري او معتري او عتلي او
 كافر اياً كان نوع ككفره اذا خلا الى نفسه ان لا يرى جلياً حقيقة ما نحن له
 مثبتون الا ان يكونوا ممن قيل فيهم لهم عيون ولا يبصرون وعتول ولا يذمرون
 واذان ولا يسمعون

ك ٢ ف ١ وتاودوريطوس (توفي سنة ٤٥٨) في ك ١ ف ١٨ الى غيرهم من
اللافنة وقد انبأنا روفينوس والتديس كيرلس الاورشليمي وغيرهم انه منذ سنة
٣٧٩ كان يحتفل في كنيسة الجلجلة في اورشليم لتذكارة وجود الصليب المقدس في
١٣ من ايلول ومنذ وجدان هذا الكنز الثمين اخذ المؤمنون في كل صقع يفتخرون
الذخائر منه ويبدون لها مزيد الاجلال الى اليوم

ومن هذه الأناث الفرجة (او الشق) التي ترى الى اليوم في صخر الجلجلة
وقد نزلها التديس كيرلس الاورشليمي منزلة بيثة قاطعة على صحة ما جاء في الانجيل
عن تشقق الصخور لدن موت المخلص قائلاً (في التعليم ١٣) « لا تنكر المصابوب
وان كبرت ابكمتك الجلجلة وهذه الفرجة المقدسة الظاهرة الى اليوم والمثبتة حتى
الان كيف تصدعت الصخور لموت المخلص ، وقد ذكرها التديس لوسيان
الساكن الانطاكي الذي فاز باكايل الشهادة في ايام ديوكتيانوس وعاش هذا
التديس من سنة ٢٢٠ الى سنة ٣١٢ وروى شهادته روفينوس (في تاريخه الطبيعي
ك ٩ فصل ٦) واوسابيوس (في تاريخه ك ٩ فصل ٢) واليك ما قال في هذا الشأن
بعض الجوالاة في هذه الاعصر من المشهود لهم بالعلم واصالة الرأي قال السيد ميزان
في كتابه الاماكن المقدسة (مجلد ٢ فصل ٢٣) « ان في القرب من مركز الصليب
فرجة واسعة عميقة ممتدة في الصخر الى اسفل الجلجلة وقال مندرل البروسطنتي
الشهير بصدقه اما كون هذه الفرجة حدثت عند موت المخلص فلبتتيد وحده ان
يشته واما كون الصناعة او ايدي البشر لا تتدر على ذلك فيمكنني ان يكون للاسان عينان
فيتينه ، وروى اديسون **Adisson** العالم الانكليزي الشهير (في كتابه الموسوم
بالدين الطبيعي مجلد ٢) ان رجلاً انكليزياً كان يحمي في ان يندد بما يعلمه الكهنة
الكاثولائيكيون في شان الاماكن المقدسة فاق اورشليم ولما اخذ يتحصص الفرجة
المذكورة بتدقيق وترويض فخص عالم بالعلوم الطبيعية قال لاحد اصحابه قد ابتدأت

فترى في اليمين صورة المخلص الراعي الصالح حاملاً على منكبيه النعجة الضالة
وفي الوسط صورة الصليب على هيئة حرف انا في اليونانية واللاتينية وفي اعلى
الصليب حمامة بضمها غصن زيتون اشارة الى البشرى بالتيامة مأخوذة عن تبشير
الحمامة نوح بانتضاء الطوفان والصليب مركز على حمل رمز الى المسيح حمل الله
والى المؤمن الذي هو الحروف الذي ينشده المخلص وبين الراعي الصالح والصليب
صورة سفينة نوح رمزاً الى الكنييسة وفي اعلاها الصليب على شبه حرف التاء
وفي الشمال صورة مرسة رمزاً الى الرجا الذي قال الرسول انه المرسي الامين
وبجانبه سمكتان اشارة الى المسيح اس رجائنا وعلى دائرة الكرة حروف يونانية
تألف منها كلمة يخنوس ومعناها السمك والكناية عن المسيح بالسمك وبهذه
الحروف كانت مطروقة كثيراً من المؤمنين في الاعصر الاول فان الحروف الخمسة
المؤلفة منها الكاملة اذا جعل كلا منها اول كلمة تألف منها خمس كلمات يونانية يسوس
خريستوس ناو ايوس سوتر اي يسوع المسيح ابن الله المخلص

ومن شواهد الانار الصليب الحقيقي الذي صلب عليه المخلص وقد وجدته الملكة
هيلانة وشهد بذلك كثير من الاباء والعلماء منهم القديس كيرلس الاورشليمي
الذي كان معاصراً هذا الاكتشاف لان التديسة هيلانة الملكة توات الاماكن
القدسة سنة ٣٢٦ والتديس كيرلس شهد لهذا الاكتشاف في كتابه في التعليم
المسيحي سنة ٣٤٧ ثم في رسالته الى الملك قسطنس بن قسطنطين سنة ٣٥١ والتديس
امبروسوس (الذي توفي سنة ٣٩٧ في كلامه على وفاة توادوسوس) وفي الذهب
(توفي سنة ٤٠٧) في تفسير بشارة يوحنا وروفيوس (توفي سنة ٤١٠) في تاريخه
اليومي ك ١ وسليسيوس ساويروس (توفي سنة ٤١٠) في تاريخه البيعي (ك ٣
ف ٣٤) والتديس يولينوس (توفي سنة ٤٣١) في رسالته ٣١ وسقراط (توفي
سنة ٤٤٠) في تاريخه ك ١ ف ١٧ وسوزومانوس (توفي سنة ٤٥٠) في تاريخه

(٦٤

وفي مجاً كنيسة القديس كاليستوس صورة تمثل المسيح في وسط العلماء كما ذكر لوقا ترى فيها المخلص جالساً على كرسي ويمناه مبسوطة كمن يتكلم وفي يسراه سفر يقبله والعلماء من حوله وترى صورة تحويل المخلص الماء خمرًا في عرس قانا كما ذكر يوحنا منقوشة على الخاد قديمة في متبرة للمسيحيين في اسكندرية مصر (ذكرها دي روسي في المجلة المذكورة في تشرين الاول سنة ١٨٦٥) وتجدها صورة السامرية في حائط مجاً دوميتيل تمثل هذه المرأة واقفة على برّ وحدها وصورة اخرى في مجاً كنيسة القديس بروتستا تمثلها مقدمة للمخلص الواقف امامها صحناً طافحاً بالماء والصورتان منذ القرن الثاني وذكرها بوتادي في التماثيل والصور المقدسة (مجلد ٢ صفحة ٦١ ولافور في المجلة المذكورة في ايلول سنة ١٨٨٠)

وقد وجد لقيامه العازر من القبر نحو من خمس عشرة صورة وجميعها من القرون الاولى ومن شاء زيادة على هذه الينيات الدامغة فليطالع في تأليف الاب فيكورو في العهد الجديد والاكتشافات الحديثة للآثار القديمة الكتاب الرابع برمته على اننا لانسا ان نهمل ذكر كرة من عقيق نقش عليها منذ القرن الثاني رموز كتابية عديدة وقد شرح ما فيها الاب كاروشي سنة ١٨٥٧ في مجلة التمدن الكاثوليكي واليك مثالا منها



ترد على صحة الدين المسيحي وصدق تعاليم المسيح من ذلك ان في مقبرة كنيسة
القدّيس بروتستا في رومة صورة اعتماد المخلص من يوحنا تمثل منذ القرن الثاني
المسيح والمعمدان واقفين وحمامة على شجرة متحفزة لتطير نحو المخلص (ذكر
ذلك بارات في مخبأ رومة مجلد ١ صفحة ٨٠ وكاروشي في تاريخ الصناعة المسيحية
مجلد ٢ صفحة ٣٩٤) وفي مخبأ كنيسة القديسة لوسيا صورة اقدم من الاولى
تمثل المخلص خارجاً من مياه الاردن والحمامة تستقر على رأسه والمعمدان اخذاً
بيده ليسخفه على الخروج من النهر وفي مخبأ كنيسة القديس بروتستا ايضاً صورة
النازقة نقشت في القرن الثاني تمثل هذه الامراة لاهسة طرف ثوب المسيح وهي
جائئة ويسوع واقف بين تلاميذه (ذكرها كاروشي في كتابه المذكور صفحة ٣٨
عدد ٢) وكان المسيحيون الاولون يعرفون يونان لذكر المسيح له كما روى متى
ولوقا لذلك ترى صورته في مخبأ كنيسة القديسة لوسيا نقشت منذ القرن الاول
او منذ بدء القرن الثاني . (كاروشي في كتابه المذكور مجلد ٢ صفحة ٢
دي روسي في رومة تحت الارض مجلد ١ صفحة ١٣) وتجد صورة سجد المجدوس
للمخلص في مخبأ دوميتيل منقوشة في القرن الثاني (ذكرها كاروشي ايضاً مجلد ٢
صفحة ٣٠) وفي مخبأ القديس سيرياك صورة العذارى العشر الخمس الحكيمات
والخمس الجاهلات تمثل المسيح واقفاً وعليه ثوب ابيض ووشاح ويتناه مرتفعة
يظهر انه يستدعي الحكيمات الخمس لياتين اليه ومصايجهن مشعلة وعن شماله
الجاهلات الخمس ومصايجهن منطفئة وهن حزينات والمخلص لا يلتفت اليهن وهذه
الصورة منذ القرن الرابع ولكن وجدت كذلك صورة اخرى من القرن الثاني
في مخبأ كنيسة القديسة اغنيسا وقد ذكر ذلك دي روسي (في خلاصة
الامور القديمة المسيحية في تشرين الاول سنة ١٨٦٣) ولافور (في مجلة الاشياء
القديمة في كانون الاول سنة ١٨٨٠) وكاروشي (في كتابه المذكور مجلد ٢ صفحة

كانوا يبدون القلق بسبب المسيح وقال تاسيتوس (في ك ١٥ من تاريخه راس ٤٤)
 • ان المسيح حكم عليه يلاطس البنطي بالعذاب على عهد طيارايوس الملك . وكذا
 قال بلين في رسالته الى تريانوس وابريديوس في ترجمة اسكندر ساويروس

﴿ عد ٥٠١ ﴾

﴿ في شهادة الأثار القديمة للمسيح وتعليمه ﴾

لامشاحه انه حيث وجد مسيحيون وجد كنائس ومعابد بعضها يتصل بالقرن
 الاول ولا تخلو كنيسة مما يدل على آلام المسيح كصلب او على ابداعه سر
 اواخرستيا كصورة كأس وفي رومة مخابىء عديدة تحت الارض تجد فيها معابد كان
 المؤمنون في القرون الاولى يحبون فيها للصاوة والاجتماعات الدينية وعليها
 شهادات ناطقة بان المسيحيين وقتئذ كانوا يعتقدون ان المسيح ابن الله وياشرون
 الاسرار التي رسمها واليهودية واورشليم خاصة ملاهى من تذكارات المخلص منها
 المغارة التي ولد فيها والجلجلة التي صلب عليها وبستان الزيتون الذي صلى فيه وقد
 اعتاد المؤمنون من صدر النصرانية الى اليوم ان يحجوا الى هذه الاماكن من كل
 قطر فمذ ايام بولس الرسول كان يأتي اناس من المؤمنين الى اورشليم (ابركسيس
 فصل ٢٠ و٣٤٤) وفي سنة ٢١٢ اتى فرميايان اسقف قيصرية الكبادوك واسكندر
 اسقف فلافيا لزيارة اورشليم واوريجانوس اسقف في اليهودية سنة ٢١٥ والملبسة
 هيلانة تولت سنة ٣٢٦ على الاماكن المقدسة باسم قسطنطين ووجدت فيها المعابد
 العظيمة والتديس ايرونيوس قضى سنين فيها اي من سنة ٣٨٥ الى سنة ٤٢٩ ولم
 تقطع العبادة بالحج الى الاماكن المقدسة الى اليوم فليقل الجاحدون لاي احقاق
 بينات في المعمور كله وفي كل عصر مثل الايمان بالمسيح وصدق انجيله الكريم
 ولينجلوا بكفرهم وجنومهم

قد اتفقتنا المعابد والمخابىء التي تحت الارض في رومة وغيرها بينات لا

وقد أثبت كثير من القدماء والمتأخرين ان هذه الشهادة خطها يد يوسفوس منهم اوسابيوس اسقف قيصرية فلسطين الذي ذكر هذه الشهادة مرين في تأليفه التي كتبها بعد يوسفوس بقرنين والقديس ارونيموس الذي ترجمها في كتابه في المشاهير اليبعين ثم بولينوس وسيستوس السيني والكردينالان بارونوس وبلرمنيوس واوسيبوس وغيرهم ولم يتم على صحة هذه الشهادة نكبير الا في القرن السابع عشر اذ نكرها بعض البروتستانت والجاحدين وزعموا ان المسيحيين القدماء دسوها في كتاب يوسفوس وقد رد نطاليس اسكندر (في اخر المجلد الثاني من تاريخ العهد القديم) زعم هؤلاء بحجج راهنة وادلة قاطعة منها ان هذه الشهادة نراها ثابتة في جميع نسخ كتب يوسفوس مخطوطة كانت او مطبوعة ومنها ان كتب يوسفوس لم تكن في ايدي المسيحيين وحدهم بل في ايدي اليهود والامم ايضاً فاني يتيسر لهم هذه الزيادة عليها ولا يتكشفت امرها ومنها ان يوسفوس حتمق ودقق في ايراد تاريخ زمانه وذكر كل ما كان مهماً فيه فلا يغفل عن ذكر يسوع الناصري وقد ملأت اعماله واخباره اليهودية وانتشر تعليمه في الاقاصي بواسطة رساله وتلاميذه وقد ذكر يوسفوس يوحنا المعمدان ويعقوب الرسول فلا يصدق انه اغفل ذكر المسيح ومنها ان سياق كلامه وذكره ببلاطس ومطابقة الفاظ تعبيره واسلوبه في هذه الشهادة لباقي كلامه لا تدع محلاً للريب في ان هذه الشهادة مدسوسة في كلامه بل قد خطها يده كما أثبت عدداً من ذكرنا آنفاً القديس ايسيدورس القرمي في كء رسالة ٢٢٥ وشدرانوس في مختصر تاريخه ونيكوفورس كاليستوس ك ١ راس ٣٩ وسويدا في المعجم في كلمة يوسفوس وقد رد نطاليس اسكندر في المحل المذكور كل الحجج التي تدرع بها من انكروا صحة هذه الشهادة هذا في شهادة يوسفوس ونجتهى من شهادات المؤلفين الوثنيين بذكر ما يأتي قال سواتونيوس في ترجمة الملك كلود (فصل ٢٥ انه نفى من رومة اليهود الذين

كل هذه الامور المقاتلة في المسيح رفع بيلاطس اخبارها الى طيباريوس وكان بيلاطس مسيحياً في ضميره ، وذكر اوسابيوس هذه العرائض (في تاريخه السبعي ك ٢ فصل ٢) فقال : لما كانت العادة القديمة ان ينيء عمال الاقاليم العاهل بكل ما يحدث في ولاياتهم لثلا يخفى عليه شيء ، اخبر بيلاطس طيباريوس الملك بقيامة مخلصنا يسوع المسيح وباشتهار امره في فلسطين كلها مبيناً انه سمع اخبار آياته من افواه كثيرين وبما انه عاد الى الحياة بعد موته فامن كثيرون بانه اله وذكروا ان طيباريوس رفع رسالة بيلاطس الى الندوة . . . اذ كان للرومانيين سنة قديمة بان لا يعتبروا الها الا من تصادق الندوة على اعتباره كذلك فلم تحل الندوة رسالة بيلاطس محل القبول الا ان طيباريوس استمر على رأيه حتى يقال انه لم يبد ما يصد انتشار تعليم المسيح في المملكة كلها ، وعليه فان كانت عرائض بيلاطس الاصلية قد سطا عليها كرور الايام فما رواه يوستينوس وترتوليانوس يقوم مقامها وبحسب كخلاصة صحيحة لها

ومن شهادة الخصوم نذكر شهادة يوسيفوس الخبر اليهودي على امته في كتابه الثامن عشر (فصل ٤) حيث قال على ما ترجمه القديس ايرونيوس في كتابه في المشاهير السبعين وكما ترى في كتابه الان ، كان في هذا الزمان يسوع الذي كان رجلاً حكيماً هذا ان ساغ ان نعتبه رجلاً بالاطلاق (كانه يقول يلزم ان نسميه الها) لانه كان يعمل اعمالاً عجيبة ومعجزة وكان يعلم من احبوا ان يعلموا الحق فتبعه كثير من اليهود بل من الامم ايضاً وامنوا انه المسيح فشكاه بعض وجهاء امتنا حسداً امام بيلاطس فصلبه ومن كان تبعه في حياته لم يتركه بعد مماته لانه ظهر لهم حياً وقد قام في اليوم الثالث كما تنبأ عن الانبياء القديسون وعن انه يصنع معجزات اخرى كثيرة والمسيحيون الذين تراهم الان قد اخذوا اسمهم عنه ونسبوا اليه .

وانصاره وقد اثبت حقيقة هذه الآيات بأبنا صحة اسرار العهد الجديد المشتملة على اخبارها ومن هذه الآيات تبديل هيئة العالم وهداية الناس الى الايمان الصحيح بواسطة اثني عشر صياداً أمينين اندروا العالم بامور جرت في امد قريب وكان لها كثيرون شهوداً عيانين فانتصروا على ملوك واراكنة وولادة وشعوب وجملوهم يتكون عبادة الاوثان المتصلة فيهم وتقليدات آبائهم واجدادهم التي تملك فيهم ليتشبوا بدين يكفهم عن ملاذهم وامياهم وارباحهم ويامرهم بما تنفر منه الطبيعة كحبة الاعداء ومجانبة الانتقام والانتقاع الى الله بانه شف والورع وكبت الاهواء النفسانية حتى ضحى ملايين منهم بحياتهم حباً بهذا الدين كل ذلك شهادة صريحة من الله بان المسيح ابن الله ورسوله ومصلح العالم ومخلصه ولم يكتف الله بهذه الآيات بل نرى اعداء المخلص انفسهم اضطررتهم الحقيقة الى التصريح بها منها شهادة بيلاطوس التي تكلمنا فيها باسمه في عد ٤٧٨ واثبتنا صحتها بشهادة كثيرين من الاباء والعلماء وبسطنا نسخة منها وزيد ذلك الان بياناً

فلا مرآ ان كتب بيلاطوس لطياريوس ما كان في امر المسيح عملاً بعبادة الولاية الرومانيين بل كل الولاية ان يطلعوا حكومتهم على ما يحدث من الامور المهمة فالقديس يوستينوس كتب محاماته الاولى بعد مئة سنة من موت المخلص واورد فيها شهادة بيلاطوس بنوع دال حقيقة على ان تلك الشهادة كانت بيده وانها مثبتة حقيقة دعواه ويظهر ان بيلاطوس ذكر فيها آيات المخلص واسرار حياته لان هذا القديس اوردها ليثبت تمام نبوات الانبياء على المسيح قائلاً اعمال المملوكة . هذا لا شك فيه ويمكنكم الاطلاع عليه في العرائض المرفوعة في ايام بيلاطس البنطي ، واعاد بعد ذلك كلامه هذا قائلاً . ويمكنكم الاطلاع على انه فعل هذه الآيات في العرائض المرفوعة في ايام بيلاطس البنطي ، واستشهد بها تروايانوس (في محاماته الاولى) ايضاً محققاً صحة هذه العرائض على سعة اطلاعه قائلاً . ان

متى	مرقس	لوقا	يوحنا	اقوال وافعال
فصل عد	فصل عد	فصل عد	فصل عد	ظهوره للمنطلقين الى عمواص
	١٢ ١٦	١٣ ٢٤		ظهوره للرسل العشرة
		٣٦ ٢٤	١٩ ٢٠	ظهوره لتوما وعشرة من الرسل
			٢٤ ٢٠	ظهوره على بحيرة طبرية وتقليده الرياسة لبطرس
			١ ٢١	ظهوره على جبل في الجليل
	١٦ ٢٨			ظهوره في اورشليم وكلامه الاخير
	١٤ ١٦	٤٤ ٢٤		صعوده الى السماء
	١٥ ٢٤			كراسة الرسل
	٢٠ ١٦			خاتمة بشارة يوحنا
			٣٠ ٢٠	
			٢٤ ٢١	

فن هذا الجدول يستبين ما قاله المخلص وعمله مما ذكره الانجيليون وذلك من بدء سنة ٣٠ للتاريخ العامي الى سنة ٣٤ منه على الاظهر فانه قد اعتمد بمعمودية يوحنا في ٦ كانون الثاني سنة ٣٠ وقد اعتادت الكنيسة من اقدم الاعصر ان تعيد لذلك في اليوم المذكور وقد مر على كراته اربعة اعياد للفصح كما رأيت واصلب في الرابع منها فاسلوب نستهما بين زمان حدوثها باحتمال لا تؤكد

﴿ عد ٥٠٠ ﴾

✽ شهادة اعداء يسوع المسيح له ✽

قد شهد الله ليسوع المسيح انه ابنه ورسوله الى العالم بالنبوات التي فاه بها رجال الله من اقدم الدهر وبالآيات التي اجراها على يده والتي يستحيل على البشر صنعها لا سيما آية قيامته من بين الاموات وبالمجزات التي صنعها رسله

متى	مرقس	لوقا	يوحنا	اقوال وافعال
فصل عد	فصل عد	فصل عد	فصل عد	صلبه
٣٢٢٧	٢٢١٥	٣٣٢٣	١٧١٩	وقوف مريم عند صليبه مع النسوة
٢٥١٩				الشتائم له
٣٩٢٧	٢٩١٥	٢٥٢٣		ايمان اللص الصالح به
		٤٠٢٣		انفاسه وكلماته الاخيرة
٥٠٢٧	٣٧١٥	٤٦٢٣	٢٨١٩	حصول الغلام والايات الاخرى
٤٥٢٧	٣٣١٥	٤٤٢٣		ما كان من القائد وغيره
٥٤٢٧	٣٩١٥	٤٧٢٣		طعن جنبه بالحربة
			٣١١٩	دفنه
٥٧٢٧	٤٢١٥	٥٠٢٣	٣٨١٩	حراس القبر
٦٢٢٧				شراء النساء الطيوب
	١١٦	٥٦٢٣		السبت راحة ومشتري النساء الطيب مساء
				(تمجيده)
١٢٨	٢١٦	١٢٤	١٢٠	احد القيامة وذهاب النساء الى القبر
٢٢٨	٥١٦	٤٢٤		ظهور الملائكة
		١٢٢٤	٣٢٠	ذهاب بطرس ويوحنا الى القبر
	٩١٦		١١٢٠	ظهوره للمجدلية
٣٢٨				ظهوره للنسوة
١١٢٨				الحراس وروساء الكهنة
		٣٤٢٤		ظهوره لبطرس

يوحنا	لوقا	مرقس	متى	
فصل عد	فصل عد	فصل عد	فصل عد	
٢١٨	٤٧٢٢	٣٣١٤	٤٧٢٦	اقوال وافعال القبض عليه
١٣١٨				اخذه الى حنان
١٥١٨	٥٤٢٢	٥٣١٤	٥٧٢٦	اشخاصه امام قيافا
١٩١٨				سؤاله ولطمه
		٥٥١٤	٦٠٢٦	الشهود الكذبة عليه
		٦١١٤	٦٣٢٦	قوله انه ابن الله والحكم عليه
٢٥١٨	٥٥٢٢	٦٦١٤	٦٩٢٦	انكار بطرس وتوبته
	٦٣٢٢			ما قاساه مدة الليل
	٦٦٢٢	١١٥	١٢٧	الجمعة تشاور رؤساء الكهنة والاشيوخ ليتناوه
٢٨١٨	١٢٣	١١٥	٢٢٧	اقتياده الى بيلاطوس
			٣٢٧	خفق يهوذا نفسه
٢٩١٨	٢٢٣	٢١٥	١١٢٧	سؤال بيلاطوس له وجوابه
	٦٢٣			اخذه الى هيروودس
٣٩١٨	١٣٢٣	٦١٥	١٥٢٧	تفضيل بارابان عليه
١١٩		١٥١٥	٢٦٢٧	جلده وتكيله بالشوك
٤١٩				قول بيلاطس هوذا الرجل
١٢١٩				سؤال بيلاطس ثانية له
١٣١٩	٢٢٢٣	١٥١٥	٢٦٢٧	الحكم عليه
	٢٥٣٢	٢١١٥	٣٢٢٧	تسخير سمعان القيرواني
	٢٧٢٣			النساء اللواتي اتبعنه

يوحنا	لوقا	مرقس	متى
فصل عد	فصل عد	فصل عد	فصل عد
			١٤٢٥
			٣١٢٥
٢٠١٢			١٢٦
	١٢٢	١١٤	٣٢٦
	٣٢٢	١٠١٤	١٤٢٦
			١٧٢٦
١١٣	١٤٢٢	٧١٤	٢٦٢٦
	١٩٢٢	٢٢١٤	٣١٢٦
٢١١٣	٢١٢٢	٨١٤	
٢٣١٣			
	٤٢٢٢		
٣١١٣			
٣٦١٣	٣١٢٢	٢٧١٤	٣١٢٦
١٦١٤			
١٧			
١١٨	٣٩٢٢	٣٢١٤	٣٦٢٦
	٤١٢٢	٣٢١٤	٣٧٢٦

اقوال وافعال

مثل الوزنات

كلامه في الدينونة الاخيرة

رغبة بعض اليونان ان يروا المخلص

نبوة المخلص عن دنو موته

الاربعا الموامرة على المخلص

وعد يهوذا بتسليمه

الفصح الرابع

الخميس اكله خروف الفصح

غسله اقدام رسله

ابداعه الاوخراريسيتيا

قوله ان واحداً منهم يسامه

كشفت المسيح عنه بالخبز المبلول

مجادلة الرسل في ايهم الاكبر

وصيته الجديدة ان يجب بعضهم بعضاً

هرب الرسل وانكار بطرس

خطبته بعد العشاء السري

صلاته لاجل الرسل

الامة

خروجه الى بستان الزيتون

صلاته وعرقه دمأ

متى	مرقس	لوقا	يوحنا	اقوال وانمال
				وليمة سيمان له
٦٢٦	٣١٤		٢١٣	
١٢١	١١١		١٢١٢	دخول يسوع اورشليم يوم الاحد من سبة الالام
١٧٢١	١١١١			رجوعه الى بيت عنيا
١٧٢١	١٢١١			الاثنين عودته الى اورشليم ولعنه التينة
١٢٢١	١٥١١		٤٥١٩	طرده الباعة من الهيكل
	١٩١١			عوده الى بيت عنيا
٢٠٢١	٢٠١١			يوم الثلاثاء رؤيتهم التينة يابسة
٢٣٢١	٢٧١١		١٢٠	سؤالهم له باي سلطان يفعل هذا
٢٨٢١				مثل الابنن الذين طلب ابوهم ان يذهبوا الى الكرم
٢٣٢١	١١٢		٩٢٠	مثل عملة الكرم
١٢٢				مثل المدعوين الى العرس
١٥٢٢	١٣١٢		٢٢٠	سؤال الميرودسين له عن اداء الجزية
				سؤال الصدوقيين في امرأة اخذها سبعة اخوة
٢٣٢٢	١٨١٢		٢٧٢٠	وكلامه في القيامة
٣٤٢٢	٢٨١٢			تعليمه ما اعظم الوصايا
٤١٢٢	٣٥١٢		٤١٢٠	قوله ان المسيح بن داود ورثه
١٢٣	٣٨١٢		٤٥٢٠	توبيه انكبة والفريسيين
	٤١١٢		١٢١	كلامه في الارملة وفلسيها
١٢٤	٩١٣		٥٢١	نبوته على خراب اورشليم
١٢٥				مثل العنقار العشر

متى	مرقس	لوقا	يوحنا	اقوال وافعال
				ذكره عيد التجديد في اورشليم
		١١٦		ذكره مثل الوكيل الموشى به انه يبذر اموال موكاه
		١٩ ١٦		خبر الرجل الذي كان يلبس الارجوان ويتنعم
		٢٠ ١٧		جوابه للفرسيسين متى يأتي ملكوت الله
		١١٨		حثه على الصلاة وكلامه في قاضي الظالم والفريسي
				والعشار
	١١٩	١١٠	١٨١٦	كلامه في الزواج والتبتل
	١٣١٩	١٣١٠	١٥١٨	مباركته الاطفال
	١٦١٩	١٧١٠	١٨١٨	كلامه في الشاب الغني
	٢٧١٩	٢٨١٠	٢٨١٨	وعده الرسل بالمكافاة
	١٢٠			مثل فعلة الكرم
			١١١	مرض العازر وموته واقامته
				ايام المخلص الاخيرة
			٤٦١١	مؤامرة اليهود على قتله
	١٧٢٠	٣٢١٠	٣١١٨	اخباره تلاميذه بالآمه
	٢٠٢٠	٣٥١٠		طلب ابني زبدي ان يجلسا عن يمينه ويساره في ملكه
	٢٩٢٠	٤٦١٠	٣٥١٨	ابراؤه الاعمى في اريحا
			١١٩	دخوله بيت ذكا وابعابه الخلاص له ولاهل بيته
			١١١٩	مثل الامنان
	٣١٤	١١٢		مضي يسوع الى بيت عنيا عند العازر

يوحنا	لوقا	مرقس	متى	
فصل عد	فصل عد	فصل عد	فصل عد	
			٢١١٨	اقوال وافعال
٢٧	٥١ ٩			كلامه في الصفح عن الاهدانات
	٥٢ ٩			عيد المظال ومضي يسوع الى اورشليم
	١٢ ١٧			مروره في السامرة
١١٧				ابراؤه البرص العشرة
١٨				وعظه في الهيكل وانقسام اعدائه
٢٨				رجوعه الى الهيكل وتقديمهم اليه المرأة الزانية
١١٩				اثباته لاهوته
١١٠				ابراؤه المولود اعشى
	١١٠			كلامه في الراعي الصالح
	٢١١٠	٢٥١١		ارساله التلاميذ الاثني والسبعين وعودهم
	٢٥١٠			شكره لاييه
	٣٨١٠			ذكره السامري صاحب الرحمة
	١١١			وليمته عند مرثا ومريم
	٣٧١١			تعليمه الصلاة والثبات فيها
	١١٢			غداؤه عند القريسي وتوبيه القريسين
	١١٣			تحريضه على عدم الخوف ممن يقتل الجسد
	٢٣ ٣	٣٧٢٣		وذكر الغني الذي اقبلت ارضه
	١١٤			حضره على التوبة ومثل التينة التي طاب الكرام قطعها
				كلامه في ضيق باب الخلاص وطاب هيرودس قتله
				دخوله بيت اخذ القريسين في يوم السبت

يوحنا	لوقا	مرقس	متى	اقوال وافعال وعده بالاوخاريسيتا
٢٢ ٦				النصح الثالث (يوحنا ٤٦)
		١٧	١١٥	الطيارة تقتضي ان تكون داخلة
		٢٤ ٧	٢١١٥	خبر الكنعانية في نواحي صور
		٣٢ ٧		ابراه الاصح الاخرس
		١ ٨	٣١١٥	تكثير الخبزات السبع
		١١ ٨	١١٦	طلبهم منه آية
		١٤ ٨	٥١٦	خير القريسيين
		٢٢ ٨		ابراؤه الاعمي في بيت صيدا
١٨ ٩	٢٧ ٨	١٣ ١٦		اقامة بطرس اساساً للكنيسة
٢٢ ٩	٣١ ٨	٢١ ١٦		نبوته على الامه وتوبيه بطرس
٢٨ ٩	١ ٩	١١٧		تجلبه
٣٧ ٩	١٣ ٩	١٤ ١٧		ابراؤه المذبذ في رؤوس الالهة
٤٤ ٩	٢٩ ٩	٢١ ١٧		نبوته ثانية على الامه
		٢٣ ١٧		اقامته الاخيرة في كفرناحوم ووفاءه الجزية
٤٦ ٩	٣٢ ٩	١ ١٨		مشاجرة تلاميذ في ايهم الاعظم
	٤١ ٩	٦ ١٨		كلامه في الشك
١١٥		١٢ ١٨		مثل الحروف الضال والدرهم المفقود والابن الشاطر
		١٥ ١٨		النصح الاخوي

متى	مرقس	لوقا	يوحنا	اقوال وافعال
فصل ٤	فصل ٤	فصل ٤	فصل ٤	بذل بعض النساء المال في خدمته
	٢٠ ٣		٢ ٨	خروج ذويه ليمسكوه
٢٢ ١٢	٢٢ ٣	١٤ ١١		ابراؤه المجنون الاعمي والاخرس
٢٠ ١٢				التجديف على الروح القدس
٣٩ ١٢				ذكره آية يونان النبي
٤٢ ١٢				ذكره اهل نينوى ومملكة سبا
٤٣ ١٢				الروح النجس اذا خرج من الانسان
٤٥ ١٢		٢٠ ٨		قول المرأة له طوبى للبطن الذي حملك
٣ ١٣	٢ ٤	٤ ٨		مثل الزرع
١٥ ٥	٢١ ٤	١٦ ٨		قوله لا يوقد سراج ويوضع تحت مكبال
٢٤ ١٣				مثل الزوان
٣١ ١٣	٣٠ ٤			مثل حبة الخردل
	٢٦ ٤			الزرع الذي يطول
٣٣ ١٣				مثل الخمير
٤٤ ١٣				مثل الكنز والدرّة والشبكة
٥٣ ١٣	١ ٦			رجوع يسوع الى اثناضرة
٣٥ ٩	٧ ٦	١ ٩		خطابه للرسل وارسلهم
١١٤	١٤ ٦	٧ ٩		موت يوحنا المعمدان
١٣ ١٤	٣٠ ٦	١٠ ٩	١ ٦	تكاثر الخبزات الخمس
٢٢ ١٤	٤٥ ٦		١٦ ٦	هرب المخلص من التكريم ومشييه على الامواج

يوحنا	لوقا	مرقس	متى	اقوال وافعال
فصل عد	فصل عد	فصل عد	فصل عد	
	٢٢ ٨	٣٦ ٤	٢٣ ٨	تسكينه العاصف
	٢٦ ٨	١ ٥	٣٨ ٨	ابراؤه المجنون الذي كان فيه جلاون
		١ ٢	١ ٩	عوده الى كفرناحوم
	١٨ ٥	٢ ٢	٢ ٩	شفاؤه المخلع
	٢٧ ٥	١٣ ٢	٩ ٩	دعوة متى العشار
	٤٠ ٨	٢١ ٥	١٨ ٩	ابراؤه ابنة يائرس والمبتلاة بزئيف الدم
			٢٧ ٩	ابراؤه اعميين
	١٤ ١١		٣٢ ٩	ابراؤه المجنون الاخرس
				الفصح الثاني
	١ ٥			ابراء المخلع على بركة الضان
	١ ٦	٢٣ ٢	١٨ ١٢	فرك تلاميذه السنابل يوم السبت
	٦ ٦	١ ٣	٩ ١٢	ابراؤه اليد اليابسة يوم السبت
		٧ ٣	١٥ ١٢	ابراؤه مرضى كثيرين ووداعته
	١٢ ٦	١٣ ٣		اختياره رسله
	١٢ ٦		١ ٥	خطبته على الجبل
	١٢ ٥	٤٠ ١	٢ ٨	ابراؤه الابرص
	١ ٧		٥ ٨	ابراء عبد قائد المئة
	١١ ٧			اقامة ابن الارملة في نائين
	١٨ ٧		١ ١١	مجيء تلاميذ يوحنا الى المخلص
	٣٦ ٧			المخلص وسمعان والخطاطية

يوحنا	لوقا	مرقس	متى	اقوال وأفعال
فصل عد	فصل عد	فصل عد	فصل عد	
١٢				صنعه الاية الاولى في قانا
١٢ ٢				اعتزاله في كفرناحوم
				الفصح الاول
١٣ ٢				مضى المخلص الى اورشليم
١٤ ٢				طرده الباعة من الهيكل
١٨ ٣				اقواله واعماله بعد ذلك
١ ٣				مخاطبته ليقوديس
٢٢ ٣				شهادة المعمدان الرابعة له
	١٩ ٣	١٧ ٦	٣١٤	القاء المعمدان في السجن
٤ ٤				كلام المخلص مع السامرية
٤٣ ٤	١٤ ٤	١٤ ١	١٢ ٤	عوده الى الجليل
٤٦ ٤				الاية الثانية في قانا ابراء ابن القائد
		٢٢ ١	١٣ ٤	رجوعه الى كفرناحوم
	١٤ ٤		١٧ ٤	تبشيريه في المدن التي حولها
	١٦ ٤			تبشيريه في مجمع الناصرة
	٣١ ٤	٢٣ ١		ابراؤه المجنون في كفرناحوم
	٣٨ ٤	٢٩ ١	١٤ ٨	شفاؤه حماة بطرس
	٤٢ ٤	٣٥ ١	٢٣ ٤	عوده الى الجليل
	٥٧ ٩		١٩ ٨	تنبه تلاميذه في شان اتباعه
	١٥	١٦ ١	١٨ ٤	آية صيد بطرس السمك

يوحنا	لوقا	مرقس	متى	اقوال وافعال
فصل عد	فصل عد	فصل عد	فصل عد	
	٣٩ ١			زيارتها اليصابات
	٥٧ ١			مولد يوحنا
			١٩ ١	هواجس القديس يوسف
	١ ٢			مولد المخلص
	٢١ ٢			ختانه
			١ ٢	سجود المجوس له
	٢٢ ٢			تقدمته الى الهيكل
			١٣ ٢	هربه الى مصر وقتل الاطفال
	٢٣ ٣		١ ١	نسب المخلص
	٤١ ٢		١٩ ٢	عوده من مصر
	٢ ٢			وجوده بين العلماء
	٥٠ ٢			حياته في الناصرة
٢٨ ١	١ ٣	١ ١	١ ٣	انذار يوحنا المعمدان وتعميده
٦٥ ١	١٥ ٣	٧ ١	١١ ٣	شهادة يوحنا للمخلص
	٢١ ٣	٩ ١	١٣ ٣	اعتماده
	١ ٤	١٢ ١	١ ٤	صومه وتجربته في البرية
١٩ ١				شهادة يوحنا الثانية للمخلص
				ظهور المخلص للتبشير
٢٩ ١				شهادته الثالثة له
٣٥ ١				اول من اتبعه من التلاميذ

الموضوعه لها

ومن ذلك تعبير كتيبة العهد الجديد عن الجسد بكلمة بسر كس اليونانية ومعناها اللحم فما ذلك الا ترجمة كلمة **دهم** او **دهم** بسر او بسرا السريانية لافتقار لغتهم وكلمة سومما اليونانية التي يعبر بها عن الجسد تراها مستعملة في بشائر متى ومرقس ويوحنا بمعنى الجثة او الجسد الميت وترى بولس ولوقا لمعرفتهما اليونانية اكثر من غيرها يعبران عن الجسد وطوراً بسوما على الاصل وطوراً بسر كس على اصطلاح باقيهم وتجدهم ايضاً يستعملون كلمة بسيسكا النفس في اليونانية مترجمين بها كلمة **دهم** (نفس) السريانية وتدل بهذه اللغة على الانسان المؤلف من نفس وجسد وعلى الحياة التي هي نتيجة اتحاد الجسد والنفس ومدلوها هذا الآخر انما هو خاص بلغة الساميين ومع ذلك تراه متواتر الورد في اسفار العهد الجديد اليونانية من ذلك وقد مات الذين يطلبون نفس الصبي ، (متى فصل ٢٠ عد ٢٠) ولا تهتموا لنفوسكم بما تاكلون ، (متى فصل ٦ عد ٢٥) ، الراعي الصالح يبذل نفسه عن خرافه ، (يوحنا فصل ١٠ عد ١١) ففي كل هذه الآيات وكثير غيرها يعبر عن النفس بسيسكا اليونانية واما هذا المعنى الا لوضعهم لها موضع نفس السريانية بل قد استعملوها ايضاً بدلاً من الضمير كما في فاتحة تسبحة العذراء ، تعظم نفسي للرب ، اي اعظم انا وهلم جراً الى اسماء وافعال استعملوها كاتبو العهد الجديد مأخوذة عن اللغة التي كانت لغتهم وهي السريانية ومن احب مزيد بيان فليراجع كتاب فيكورو المذكور لا سيما الفصلين الثاني والثالث من مقالته في لغة المسيح ورساله وكل ذلك بينات دامغة على ان الخاص ورساله كانت لغتهم ارامية لا يونانية ومن ذلك ايضاً دليل واضح على صحة اسفار العهد الجديد وسرى ان كثيراً من المخطوط التي كتبت في تدمر وحوران ودير الاردن في القرون الاولى هي سريانية مع ان بعض كتابيها عرب اصلاً

او كما يقول الشعب وما اشبه وقد جاء في المثنى انه كان في هيكل اورشليم آنية
 كتبت عليها باللغة الارامية ومن تقليداتهم ان يوحنا المار ذكره سمع صوتاً
 سمواً خارجاً من القدس يقول بالارامية ان الشبان الذين اقتحموا وطيس الحرب
 مع انطيوخس سيكونون ظافرين ، واقدم الصلوات التي كان يستعملها اليهود عند
 التسايح التي في الكتاب انما هي ارامية والرسائل التي كتبها غملاثيل لاهل
 الجليل في شان تعيين استهلال الهلال كتبت بهذه اللغة ايضاً فكل ما مر ذكره من
 هذه الامار الباقية من صدر النصرانية يثبت اثباتاً قاطعاً ان لغة اهل فلسطين في
 ايام المخلص والرسول كانت ارامية وتقدست بضم المخلص ورسله (ملخص عن فيكورو
 في العهد الجديد والاكتشافات)

ان العلامة فيكورو لم يقتصر على ما لحصناه من الحجج في اثبات هذا البحث
 بل اطال واجاد باقامة الادلة على ان اسفار العهد الجديد حتى ما كتبت فيها
 باليونانية يشين من تصورات كاتبها وعبارتهم وبعض الفاظهم ونسق تعبيرهم وسبك
 جملهم ان لغتهم ارامية من ذلك مثلاً انك ترى العبارة اليونانية تؤدي المعنى المقصود
 لكنها ساذجة عاطلة لا يحلها شيء من انواع الفصاحة ولو كان الكاتب ضليعاً
 باليونانية لانسبها حلة غير ما تبدو به فهي كصورة شغرافية تهيء الموضوع لكنهم
 لا زينوه باللوان وترى الكاتب احياناً يتوصل الى تأدية المعنى بغير اللفظ الموضوع
 له في اليونانية لقصر لغة فلسطين حينئذ واتساع اليونانية فترى مثلاً كلمة ابن
 مستعملة في هذه الاسفار لمعان لا تعد منها بنو اورشليم وبناتها بمعنى سكانها وبنائها
 هذا الجليل بمعنى العاشين فيه وابن السلام بمعنى السليم والمسلم وابن الاثم بمعنى
 الاثيم وبناء النور بمعنى المستيرين وبناء القيامة بمعنى من قاموا او يقومون وبناء
 جهنم بمعنى الهالكين وابن الهالك بمعنى الهالك وبناء الغضب بمعنى المغضوب
 عليهم وهلم جرا ولو كان الكاتب يونانياً لادى هذه المعاني بالاتفاظ اليونانية

علينا كثيراً لاننا لا نكتب على هذا الدرس انك بآكفياً فان قومنا لا يتقدرون من
يتلم لغات كثيرة حتى قدره فلا يعتبرون هذا الا درساً عالمياً يصلح للارتقاء
والاحرار ولا يحسبون حكيماً الا من نبغ في معرفته السنن والاسفار المتدسة
وعني بغسيرها . فكل ذلك ينات دامغة على ان لغة العامة في فلسطين في ذلك
العصر لم تكن اليونانية بل كانت الارامية

ويؤيد ذلك ان الترانم (الترجمات) وفصول التلمود القديمة كتبت بالسريانية
السككادية فذ عود بني اسرائيل من الجلاء كان الكونة يترجمون للشعب الاسفار
المتدسة من العبرانية الى السككادية كما في سفر نحيا (فصل ٨ عدد ٨) على اصح
التفسيرات وتوجد كتب مخطوطة تجد فيها كل اية عبرانية تليها ترجمتها بالسككادية
فان اليهود شعروا حينئذ بمسئس الحاجة الى ترجمة العهد القديم الى لغة يههما الشعب
فترجموه الى السككادية لليهود في سورية والى اليونانية لليهود الذين في مصر وكانت
هذه الترجمة اولاً شفاهية الى ان امتوددت الصحف وبعضها باقى الى الان
بالسككادية ومنها ترجموم يونانان بن عوزيل الذي كان تلميذ هيلال على ما في التلمود
وعليه فيكون معاصراً للمخلص ثم ان مجمع اليهود اقام في تينة (اي بنة) بعد
خراب طيطوس اورشليم وكان يرأسه يوحنا ويصعبه سبعة من مشاهير علمائهم
وخلف يوحنا عمالائيل الثاني خفيد عمالائيل الاول استاذ بولس الرسول وعني
بجمع الاحكام والشرع التلميدي مكتوبة فكانت بذلك بداية التلمود وخلف
عمالائيل الثاني ابنه سمعان وخلف سمعان ابنه الربى يهوذا ويلقبه اليهود التديس
وكان من سنة ١٧٠ الى سنة ٢٢٥ وهو الذي وضع المثني (اي تينة الشريعة)
ومدار التلمود عليه وهو تلمودان بابلي واورشليمي وكلاهما الف بالسككادية وتخلاه
الفاظ وجل من لغة العامة وهي ارامية وان اختلفت لفظاً او ببعض الحروف من
لغة الرابين والعلماء ونه الكاتب القاري الى هذه الالفاظ بقوله كما تقول العامة

ومثلها كلمة ربوني **ϩⲉⲃⲉⲙⲁ** التي ذكرها يوحنا (فصل ٢٠ عدد ١٦) ، فالتفت (مريم المجدلية) وقالت له ربوني الذي تسميه يا معلم ، ومن هذا الباب كلمة اوصانا او اوشعنا التي ذكر الانجيليون ان اجمع الفنير كان يترنم بها عند دخول المخلص اورشليم ركباً اناً فهي كلمة ارامية فسرهما فيكورو (في كتابه العهد الجديد والاكتشافات صفحة ٢٧) بمعنى « اسالك ان تخلص » .

ثم ان كتبة العهد الجديد قد استعملوا بعض الفاظ خاصة باليهود ولا مرادف لها باليونانية فاضطروا ان يبقوها على اصلها منها كلمة مسكر في قول لوقا (فصل ١ عدد ١٥) « لا يشرب خمرًا ولا مسكرًا » ، فلوقا ابقى كلمة سكر ارامية ومنها كلمة ساتون اي كيل اوصاع الواردة في بشارة متى (فصل ١٣ عدد ٣٣) وفي بشارة لوقا (فصل ١٣ عدد ٢١) بقولها « يشبه ملكوت السما خمرًا اخذته امرأة وخبأته في ثلاثة اكبال دقيق » ، فاليونانية حفظت كلمة ساتا ارامية وفي العبرانية صاع كالعربية وكذلك كلمة **ϩⲉⲃⲉⲙⲁ** الفصح فهي بلان كبير سريانية انتحلها اليونانية واللاتينية بما يقارب لفظها وكننا التريسين والصدوقيين سريانتيان ولفظة ساتان الشيطان سريانية ايضاً اقتبها اليونانية واللاتينية على اصلها ومن ذلك كلمة امين اي حقاً التي تلفظ بها المخلص متواتراً وكررها في يوحنا ست وعشرين مرة قائلاً الحق الحق اقول لكم وقد حفظها الترجمات على اصلها الذي نطق به المخلص ومثلها كلمة راقا الواردة في بشارة متى (فصل ٥ عدد ٢٢) « من قال لاخيه راقا ، لا شئت في انها سريانية وهي في العبرانية ريق وتاويلها بليد او الخالي من الذكاء ووردت في التلمود بمعنى الوغد وحفظت في الترجمات على اصلها وكلمة جينم منحوتة من جي ابن هينم اي وادي بن هينم وهو الوادي الكائن في شرقي اورشليم وجنوبها كانوا يحرقون فيها المحكوم عليهم ويقدمون الاطفال ضحايا لملوك الصنم وحفظتها جميع الترجمات على اصلها وكذا كلمة قربان الواردة في بشارة مرقس (فصل ٧ عدد

وحنه الى كثير غيرها ثم كل الاسماء المتبدئة بكلمة بر منها بارابا وبرتولماوس وبريونا
وبرنابا وبرسابا وبرطيمافكل هذه الكلمات ارامية لان بار تأويلها ابن وفي
العبرانية بن ومنها ايضاً اسماء توما اي التوأم وقيفا اي الصخر او الانحدار وسافيرا
اي الجميلة ومرتا اي السيدة وطايطا اي الغزالة وكيفا اي الصخرة وبوانرجس
اي ابنة الرعد وقد ورد بعض اسماء يونانية منها فيلبوس ونيقوديتوس واسطفانوس
ونيكانور ولايتية مثل مرقس ولوقا لكن هذه الاسماء مأخوذة عن لغة الظافرين
اي اليونان والرومانيين فامثلها الآ مثل اميل والبر وفردنان في اياهنا فلا
يعتد بها

وزرى المخلص لقب سمعان كيفاي الصخرة بياناً لمقامه في الكنيسة اي
ليكون بمنزلة الاساس لها فلم يسميه بطروس باليونانية بل كيفا بالارامية ولم يقل
له انت تدعى بطرس بل انت تدعى كيفاي الصفا وكذا سمي ابني زبدي بوانرجس
اي ابنة الرعد وهذا اللفظ ارامي لا يوناني بل ان لقب المسيح نفسه ماسيا او
مشيحا المترجم باليونانية خريستوس وفي اللاتينية كريستوس هو لفظ ارامي بحت
فاذا لم يكلم المسيح باليونانية بل بالارامية وكذلك اسماء الاماكن فن البديهي
ان الاسماء القديمة استمرت على حالها واما الاسماء الجديدة فنراها مأخوذة عن
اللغة السريانية منها في اورشليم كقولهم **ܕܡܫܝܚܐ** اي الجمجمة وبيت حسدا
ܕܡܫܝܚܐ اي محل الشفقة وغاباتا او غصيفتا **ܕܡܫܝܚܐ** اي رصيف الحجارة
او المرتفعة وحقل دما **ܕܡܫܝܚܐ** اي حقل الدم فكل هذه الاسماء يظهر لاول
وهلة انها ارامية . فضلاً عن اسماء الاعلام المعينة اشخاصاً او اماكن تجدد في
اسفار العهد الجديد الفاظاً كثيرة تبين لنا ان لغة اهل فلسطين في القرن الاول
كانت سامية من ذلك ان الرسل دعوا المخلص متواتراً راي **ܕܡܫܝܚܐ** وقد حفظت
الترجمات هذه الكلمة على اصلها ومعناها ربي وسيدي وهي سريانية بلا مرا

مسياً في كتابه الموسوم بالدر المنظوم ردّاً على الاسئلة والاجوبة المضناة باسم
السيد بطريرك مكسيموس مظلوم وجد السيد مظلوم ثانياً في اثبات رأيه بمقالة
اخرى مؤرخة في غاية تموز سنة ١٨٤٦ فتدها السيد مسعد في نبذة اخفا بكتابه
الدر المنظوم

واليك بعض الحجج المثبتة ان الخالص وتلاميذه لم يتكلموا باليونانية بل باللغة
الارامية التي كانت لغة اليهود في فلسطين بعد اليهود من الجلاء نورد هذه الحجج
بيانا لحقيقة هذا المبحث المهم كما مر لا تشيأ لاجد القرينين

اولاً ان لغة المسيح وتلاميذه واهل فلسطين في ايامهم لم تكن اللغة اليونانية
بل فرعاً من اللغة السريانية لان اسفار العهد الجديد التي ذكرنا آناً بعض آياتها
نسميها عبرانية لتكلم النبرانيين بها لا يونانية وان كان بعض العلماء والوجهاء في
المدن الكبيرة في فلسطين كاورشليم وقصيرة وطيارية وصفورية يتكلمون باليونانية
الا ان لغة العامة كانت اللغة السريانية التي اتتسوها من بلاد السكلمان ولم تكن
اللغة اليونانية حينئذ الا كاللغة الفرنسية او الانكليزية اليوم في القسطنطينية
والقاهرة واسكندرية وبيروت او كاللغة اللاتينية في ممالك اوربا في الكتب العلمية
والبيعية ولا يفتد في كتب المؤرخين القدماء على ان ملوك اليونان في سورية ومصر
اجبروا رعياهم على التكلم باللغة اليونانية ولا على ان الجاليات اليونانية ربت على
السكان الاصليين حتى نقلت في البلاد اللغة اليونانية وعليه فلم تكن لغة الخالص
وتلاميذه الا لغة مواطنهم في فلسطين وهي اللغة الارامية وهذا تؤيده حجج
راهنة مأخوذة من العهد الجديد ومن الآثار العلمية اليهودية المكتوبة نحو القرن
الاول من تاريخ الميلاد فلنا من الاناجيل المقدسة بيئات عديدة على ما نحن مشبون
مأخوذة من الاعلام او من بعض العبارات المفضوذة فيها على اصلها ومن نوع
التعبير نفسه فن الاعلام اسماء يسوع ومريم ويوسف ويعقوب ويوحنا وسمعان

يكونوا يتكلمون الا باليونانية بعد اتمتع المكذوبي على ان مقدمات فوسوس كاذبة
 فاذا صح ان دوائر قادة اسكندر الذين صاروا ملوكاً في سورية ومصر كانوا
 يتكلمون ويكتبون اوامرهم الرسمية باليونانية فيصح مع ذلك ان الشعب بقي يتكلم
 القبطية في مصر والارامية في سورية وقد تابع دومينيك ديورتي فوسوس على
 مذهبه واذاع كتاباً في نابولي سنة ١٧٦٧ قال فيه ان المسيح والرسل تكلموا باليونانية
 فرد زعمه العالم برنردس دي روسي في مقالة عنوانها في لغة المسيح واليهوديين
 في فلسطين منذ ازمة المكابيين ونشرها في رومية سنة ١٧٧٢ مثبتاً ان العامة في
 فلسطين لم يكونوا يعرفون اللغة اليونانية وان المخلص ومواطنيه كانوا يتكلمون بفرع
 من فروع اللغة السامية يسمى السرياني الكلداني او الارامي وبعد اذاعة هذه المقالة
 انشأ في المانيا العالم كتلوب بولس رأياً متوسطاً فقرر ان لغة عامة اليهود في فلسطين
 في بدء التاريخ المسيحي كانت فرعاً ارامياً لكن اللغة اليونانية كانت منتشرة في
 البلاد لا سيما في الجليل واورشليم بنوع ان المتناص وتلاميذه نطقوا بها في خطبهم
 في الجمهور كما رأوا ذلك ملائماً على ان رأي بولس هذا قد فنده العالم سيلسترس
 دي ساسي وايد رأي دي روسي ولم ينكر انه قد يمكن ان يكون المسيح
 وتلاميذه استطاعوا ان يتكلموا وقتاً ما باليونانية لكنه ثبت بالحجج الراهنة ان لا
 بينة على انهم تكلموا بها فعلاً بل ان اللغة التي كان اهل فلسطين يتكلمون بها
 انما هي اللغة الارامية والذي يعول عليه الان جمهور العلماء والمحققين انما هو قول
 دي روسي ودي ساسي ومع هذا قد اذاع العالم روبر الانكليزي سنة ١٨٦٤

مقالة ايد قول بولس المشار اليه الا ان حججه منممة لكذبا غير سديدة
 وقد جرى مثل هذا البحث في بلادنا بين حبرين عالمين فاضلين هما المرحومان
 مكسيموس مظلوم بطريرك الطائفة الملكية الكاثوليكية وبولس مسعد بطريرك
 الطائفة النازونية قد ايد السيد مظلوم زعم فوسوس فردد السيد مسعد رداً

الرسل (فصل ٢١ عدد ٤٠) ، وقف بولس على الدرج ٠٠٠ ونادى باللغة العبرانية قائلاً ، وبعد ذلك (فصل ٢٢ عدد ٢) فلما سمعوه يخاطبهم باللغة العبرانية ازدادوا هدواً ، وفي محل آخر (فصل ٢٦ عدد ١٤) وسمعت صوتاً يكلمني ويقول باللغة العبرانية شاول شاول لم تضطهدني ، الى غير ذلك

وقد اجمع العلماء على ان هذه اللغة سميت عبرانية لانها كانت لغة العبرانيين في تلك الايام وهي تختلف عن العبرانية التي تكلم بها موسى وداود ومن كتبوا اسفار العهد القديم بالعبرانية على ان هذه اللغة القديمة امتست بعد الجلاء الى بلاد الكلدان منسية مية وخلقتها اللغة الارامية التي كانت لغة الاراميين في سورية وبلاد الكلدان والاشوريين ولما كانت اللغة العبرانية قريبة من الارامية وكان المسيون من بني اسرائيل الى بلاد الكلدان اقل عدداً من الوطنيين فيها اضطرتهم الحال ان يتعلموا لغتهم ومن ولدوا في مدة الجلاء اقتبسوها من مواطنيهم وندر من بقي حياً ممن استمروا هناك سبعين سنة ولذا كان كلامهم بعد عودهم الى فلسطين بهذه اللغة التي سميت كلدانية لانها لغة الكلدان وعبرانية لكلام العبرانيين بها ولا جرم ان المسيح كام سامعيه بلغتهم

ومع هذا لم يخل هذا البحث من خلاف فان فرندرف كتب مقالة حاول ان يثبت بها ان المخلص تكلم باللاتينية سنداً الى ان بعض اسماء المكابيل والتقود في العهد الجديد لاتينية ولا يحفل بهذا الزعم خاصة لان الرومانيين كانوا يلون البلاد ومن البديهي ان تدخل الفاظ كهذه في لغة اهلها كما ترى الان في لغتنا بعد مخالطة الاجانب

وزعم بعض العلماء ان المسيح تكلم باليونانية واول من قال بذلك اسحق فوسوس زاعماً انه اصاب اليهودية ما اصاب غيرها من الاقاليم التي افتتحها اسكندر الكبير وخلقهاؤه فانها استعملت لغة الفاتحين واستتج من ذلك ان اهل فلسطين لم



﴿ عد ٤٩٨ ﴾

﴿ في اللغة التي تكلم المسيح بها ﴾

رأينا ان نلخص قبل الكلام في تبشير المخلص شيئاً من البحث في اللغة التي بشر المسيح بها فهذا البحث مهم لانه اذا عرف معرفة أكيدة ماكانت اللغة التي تكلم المسيح فيها وانصاره ترتب على ذلك فوائد جمه وبنات حديثة على حقيقة اسفار العهد الجديد وعلى عمائد كثيرة فليس من يقيم تكبيراً على ان اسفار العهد الجديد سمت اللغة التي كان اهل فلسطين يتكلمون بها في ايام المخلص عبرانية من ذلك قول يوحنا (فصل ٥ عد ٢) • وكان هناك في اورشليم محل للغسل يسمى بالعبرانية بيت حسدا • او بيت صيدا وقوله (ف ١٩ ع ١٣ وع ١٧) • وجلس (بيلاطوس) على المنبر في موضع يدعى رصيف الحجارة وبالعبرانية غفيفتا • • • واخر جوه حاملاً صليبه الى موضع يسمى الجمجمة وبالعبرانية الجلجلة • وفي اعمال

والثلاثين مولده طالباً من يوحنا ان يعمده فتمنع تهيأ قائلاً انا المحتاج ان ائتمد منك وانت آتيت اليّ فقال له يسوع دع الآن فهكذا ينبغي لنا ان نكمل كل البر (متى فصل ٣ عد ١٤ ١٥٩) اي ان دعوتك ودعوتي تقضيان عليّ وعليك ان تعلم الناس التواضع والتوبة والطاعة ولما ائتمد يسوع افتحت له السما وحل روح القدس عليه مثل حمامة وسمع صوت من السماء يقول هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت وتلك اية شهد الله بها لارسال ابنه وكشف بها عن نالوته فان الاب بصوته شهد لابنه انه موضوع كل مسرة له والروح حلّ عليه بهيئة حمامة والابن اعد نفسه لتكملة مشيئة الله وفداء العالم

وخرج يسوع بعد حلول روح القدس عليه الى النهرية القريسة من اريحا عاكفاً على الصلوات والتأملات الروحية صائماً اربعين يوماً كما صام موسى قبل تنزيل الشريعة عليه وكما صام ايليا قبل مناجاته الله ليكفر عن خطايا العالم التي حملها على نفسه ويستمد الى ما القاه الله عليه كما كان الانبياء يستعدون ويحارب الشيطان الذي تعمد ابادته ملكه . والشيطان لم يكن على جلية من امره فاراد ان يتجنه ليعلم اهو ابن الله ليوقعه اذا استطلاع باجولة النهم او الكبرياء او الطمع بتال الدنيا ومجدها (كما روى متى فصل ٤ عد ١ وما يليه) وسمح له المخلص ان يأتيه بهذه التجارب ليظفر ظفره به ويعلمنا مقاومة التجارب ويذل ابليس ولم تكن تجارب المخلص داخلية وناشئة في نفسه كما تكون فينا ولم يكن اراد الانجيلي لها على سبيل الجاز لان ذلك يخالف نص الانجيل الصريح وتفسير الاباء والمفسرين الكاثوليكين اجمعين ومعتقد المسيحيين باسره

واليك صورة للمخلص وجدت في مخبأ القديسة دومتيلا في رومة مصورة

هناك منذ القرن الثاني للميلاد

سنتين لا أربعمائة فقط على ان اصحاب الرأي الاول يقولون ان هيرودس قدم مدامره الى قتل ابن ستين تحوطاً وتحرصاً على قتل المسيح بينهم وبعضهم يحمل قتل الاطفال بعد مقدمة الرب الى الهيكل ولكن في سنة مولده نفسها

انبأنا متى (فصل ٢ عد ١٤) ان ملك الرب امر يوسف ان يهرب بالمسيح وامه الى مصر لثلاثين سنة هيرودس وهرب بهما اما من بيت لحم واورشليم اما من الناصرة بحسب اختلاف الاقوال المار ذكرها انفاً واختاف ايضاً في مدة اقامة المسيح في مصر من ستين الى ثمانين ومن التقليد ان المخلص اقام في مصر في اليوبولي (اي مدينة الشمس) في مصر السفلى على مقربة من المطرية ولما علم يوسف ان ارشيلوس ولي اليهودية مكان ابيه كما مر اتي الجليل وسكن الناصرة ودعي ناصرياً وقرأ بعضهم ناذرياً اي نذيراً لله والصحيح ناصرياً نسبة الى الناصرة وانبأنا لوقا (فصل ٢ عد ٤٢ وما يليه) انه لما كان عمره اثني عشرة سنة وهي السنة السادسة للتاريخ العامي صعدهم يوسف ومريم كعادتهم الى العيد في اورشليم ولما انتهت ايام العيد مكث في اورشليم وكان يوسف ومريم يظنانه مع المرافقين وبعد ان سارا مسافة يوم لم يجدها فعادا الى اورشليم يطلبانه ووجداه بعد ثلثة ايام جالساً في الهيكل وسط العلماء يسمع منهم ويسالهم وكان كل من يسمعه يتعجب من حكمته واجابته واراد المخلص بذلك ان يبدي شعاعاً من حكمته الالهية ليحيي الناس الى استماع تبشيريه ولا يدهشوا اذا ظهر بفته ولم يسمعوا قبلاً شيئاً عنه ولم يطارفنا الانجيليون بشيء من اخبار المخلص في باقي عمره الى ان اعتمد من يوحنا الا بقول لوقا انه كان يطيع يوسف وامه

وفي سنة ٢٨ او ٢٩ للتاريخ العامي اتي يوحنا المعمدان من البرية الى البلاد التي على حدود الاردن يركز بمعمودية التوبة لفران الخطايا وينذر باقتراب ملكوت الله فاتى المخلص سنة ٢٩ للتاريخ المذكور الثالثة والثلاثين او الخامسة

الى ع ٢٠ خبر مولده وقد قدمنا في ع ٤٦٦ التوفيق بين قول الانجيلي ان الميلاد كان في مدة ولاية قورينوس بسورية وبين اقوال المؤرخين في ولايته وقد ختن المخلص في الثامن بعد مولده تماماً لسنة ودعي اسمه يسوع اي المخلص او الاله المخلص والمسيح وصف له أي المسوح وكان الملوك والاحبار يسحون بالزيت اشارة الى فيضان النعمة

وانبانا متى (فصل ٢ عد ١ وما يليه) ان مجوساً وافوا من المشرق الى بيت لحم يهديهم نجم فسجدوا له وقدموا له القرابين ذهباً ولباناً ومرّاً وقال بعضهم ان هؤلاء المجوس كانوا من بلاد العرب وقال غيرهم انهم كانوا من فارس او بلاد الكلدان وكانوا امراء او ولاة والتقليد العام ان سجودهم للمسيح كان قبل تقدمته الى الهيكل وعادة الكنيسة ان تعيد لذلك في اليوم الثالث عشر بعد الميلاد هي منذ صدر النصرانية فضلاً عن ان هذا ينطبق خير انطباق على قول متى « فلما ولد يسوع في بيت لحم ٠٠٠ واذا بمجوس وافوا من المشرق » على ان كثيرين من العلماء بل من الملافة القدماء منهم القديس لاون البابا والقديس ايفان وامونيوس استمسكوا بان المجوس لم يبلغوا بيت لحم الا بعد سنة وربما بعد سنتين من مولد المخلص واحتجوا له اولاً بامر هيروودس بقتل الاطفال « من ابن سنتين فما دون حسب الزمان الذي تحقته عن الصبي من المجوس » ثانياً بعدم خوف القديس يوسف والعدراء من الذهاب الى اورشليم وتقديمه الرب علانية في الهيكل بعد مولده باربعين يوماً ولو كان سجود المجوس وتخييرهم لهيروودس على اثر مولده لقتله هيروودس ولم يجسرا ان يذهبا به الى الهيكل ثالثاً ان اوسابيوس في تاريخه وايفان (في اربعة ٣٠) واغوستينوس قالوا ان قتل الاطفال كان وعمر المسيح خمسة عشر شهراً وان صح هذا الرأي كان مؤكداً لمذهب من قالوا ان المسيح ولد قبل موت هيروودس بسنتين او ثلاث وان غلط دانيس في التاريخ العالمي كان ست

(طالع عد ٤٩٤) ارسل الله جبرائيل رئيس ملايكته الى مريم العذراء يحياها من قبل الله تحية لم يفز بها بشر قبلها بل سكنت محضوة لمريم (كما قال القديس امبروسوس في تفسير بشارة لوقا) قائلاً السلام لك يا ممتلية نعمة الرب معك مباركة انت في النساء قد وجدت نعمة عند الله فتقبلين حبلاً وتلدن ابناً وتدعين اسمه يسوع الى اخر ما جاء في بشارة لوقا فصل ١ عد ٢٦ الى عد ٣٨ ومن عقائد الايمان ان مريم لبثت دائماً عذراء والتقليد وقولها للملاك كيف يكون هذا وانا لا اعرف رجلاً مؤذنان بانها نذرت حفظ البتولية قبل زواجها يوسف على ما قال القديس اغوستينوس او بعد زواجه بها على ما قال القديس توما وذهب المفسرون القدماء الى انها كانت عند حملها يسوع مزوجة وقال بعض احدثاء انها كانت مخطوبة فقط ليوسف وقال بعضهم الآخر انها كانت مزوجة لكنها استمرت في بيت ابيها في الناصرة على عادة اليهود ان تكون غالباً الخطبة وعقد الزواج في وقت واحد وتوجل حفلة العرس واخذ العروس الى وقت آخر والكتاب لم يقطع بذلك صريحاً ان سهاها تارة مخطوبة وتارة زوجة وسمى يوسف رجل مريم وبعلمها وخطيها وصرح الكتاب بان المخلص تجسد في حشائها كاملاً في حال بشارة الملك لها اذ جاء في انجيل متى (فصل ٢ عد ٢٠) • لان الذي ولد بها هو من الروح القدس • فقد حمل به وتنفس وتقدس واتحد الاقنوم الالهي بناسوته في وقت واحد قال القديس اغوستينوس (في رده على النصف اريوسين) • ان ابن الله لم يتخذ جسداً بمعنى انه خلقه اولاً ثم اتخذ به خلقه بنفس اتخذه له •

قد ولد المخلص في الخامس والعشرين من كانون الاول في السنة السابعة قبل التاريخ العامي تبعاً لمن قالوا ان الميلاد كان قبل التاريخ العامي بست سنين وفي اخر الخامسة قبله على مذهب من قالوا ان كان قبله باربع سنين لان دانيس ابتداء تاريخ سني المخلص من اول كانون الثاني وقد فصل لوقا (فصل ٢ من عد ١

وسليمان الى ماثان ابي يعقوب (وحنه) وانتهى بذكر يوسف بن يعقوب رجبل
 مريم التي ولد منها المسيح وهي ابنة حنه ولوقا ذكر يوسف اباه الشرعي وبدلاً
 من ان يذكر جده لآبيه وهو يعقوب ذكر جده لآمه وهو هالي اي يواكيم
 صاعداً من هالي ومطات الى ناثان بن داود وغرض الانجيليين واحد ان يثبتا
 ان مريم من نسل داود اباً واماً وبالنتيجة ان للمسيح ابناً حقاً ابناً حقاً
 منها انتقلت الى ذرية ناثان بن داود من جهة هالي وحق الملك من جهة يوسف وحنه
 اذ يتصل نسبهما بسليمان وداود ويوسف كان اباً شرعياً يسوع وايد هذا الوجه
 الاب دومكس في كتابه في نسب المسيح الذي اذاعه سنة ١٨٩٠ ويظن لي ان
 هذا الوجه حل المشكل هو الاوجه (طالع بهذا الشأن ما ذكرته في تفسير
 الانجيل في فصل ٣ من بشارة لوقا عد ٢٤) ومما يلزم مراعاته في النسب الذي
 ذكره متى انه اسقط ثلاثة من الملوك في ذكر نسبهم لانه قال (فصل ١ عد ٨)
 • يورام ولد عوزيا • والذي في سفر الملوك ان يورام ولد احزيا واحزيا ولد يواش
 ويواش ولد امصيا وامصيا ولد عوزيا الذي يسمى ايضاً عزريا فيظهر ان اسماء هؤلاء
 الملوك الثلاثة كانت ساتفة في الجداول الرسمية رعاية لقضاء الله على نسل احاب
 وايزبال فان يورام كان متزوجاً بعتلية ابنتهما فاستقطوا بينهما الى الجيل الرابع وتابعهم
 الانجيلي على ذلك وكذا قال متى (عد ١١) • ويوشيا ولد يوخانيا واخوته في سبي
 بابل • والذي في الكتاب ان يوشيا ولد يوياقيم واخوته ويوياقيم ولد يوخانيا في سبي
 بابل فالأظهر ان سقوط يوياقيم في هذه الآية من غفلة النساخ مع ان ذكره لازم
 ليكون عدد الاباء من داود الى سبي بابل اربعة عشر جيلاً كما يقول الانجيلي

﴿ عد ٤٩٧ ﴾

﴿ في حياة الخالص منذ البشارة به الى ظهوره للتبشير ﴾

في الخامس والعشرين من اذار في السنة الخامسة او السابعة قبل التاريخ العامي

الشان ثلاثة احدها قال به كثير من القدماء منهم يوليوس الافريقي واوسابيوس
الدمشقي وكثيرون غيرها حتى يمكن ان يقال انه القول العام الى اقرن الخامس
عشر ومؤداه ان يوسف كان ابناً طبيعياً ليعقوب وابناً شرعياً لهالي فقد رسم في
سفر التثنية (فصل ٢٥ عد ٥) انه اذا مات اخ ولا اولاد له فليتخذ اخوه امرأته
ويقيم زرعاً لآخيه فمستقة تزوجت بمطات فولدت منه هالي ثم مات مطات
فتزوجت بماتان وولدت يعقوب وتزوج هالي فلم يلد ولدًا فاخذ يعقوب اخوه
امرأته وولد منها يوسف فكان يوسف ابناً طبيعياً ليعقوب وابناً شرعياً لهالي
كما ذكر لوقا

والقول الثاني ان ماتان ولد يعقوب ابا يوسف وحنه زوجة هالي وهو
القديس يواكيم والذ العذراء فتي ذكر جدود المسيح نازلاً من داود الى سليمان
الى ماتان ويعقوب ويوسف الذي كان يعتبر اباً للمسيح لانه كتب الى اليهود ولوقا
ذكر جدوده من جهة ابي امه صاعداً من هالي وهو يواكيم ومطات الى ناتان ابن
داود لانه كتب الى الامم وكان ذكر ان المخلص، ولد من عذراء ولا اب طبيعي
له وايد هذا القول ذووه بان الترجمة اللاتينية روت قول لوقا هكذا . ان يسوع
كان كما يظن ابن يوسف الذي لهالي، فقالوا ان كلمة الذي ان كانت وصفاً ليوسف
فيكون المعنى ابن يوسف الذي هو صهر لهالي او ابن لهالي بمعنى صهره وقد ورد مثل هذا
التعبير في الكتاب مرات وان كانت وصفاً ليسوع فيكون المعنى ان يسوع كان
يظن انه ابن يوسف لكنه كان لهالي اي ابن ابنته مريم ويواكيم والياتيم وهالي
بمعنى واحد

وذكر الحجري في تفسير هذه الاية وجياً اخر وهو ان النسب الذي ذكره
الانجيليان يتهي بمريم لانه قال ان يعقوب ابا يوسف كان اخا حنه زوجة هالي
اي يواكيم وام العذراء . فتي ذكر جدود المسيح لآبيه وامه نازلاً من داود

والصابات كانت تعلم انها من بنات هارون كما ذكر لوقا البشير و نرى يوسفوس اليهودي ذكر نسبه في ترجمة حياته نقلاً عن السجلات العامة وكان نسل داود خاصة معلوماً الى ايام المخلص وقد رأينا بعض العميان والمشيطنين ينادون المخلص يا ابن داود بل بقي هذا النسب معلوماً بعد ايام المخلص ايضاً فقد انبأنا هاجيبوس الذي توفي سنة ١٨١ انه وشي بالبعث من نسل داود الى دوميطيان الملك فأتى بهم الى رومة وعليه فيظهر ان الانجيليين اخذوا الانساب التي لم يذكرها الكتاب عن السجلات العامة وحققت الكنيسة هذه الانساب اذ اقبلت عليها في الاسفار المنزلة

ان بعض الملحدين قد انتقدوا النسب الذي ذكره الانجيليان بان احدهما يخالف الاخر فيه فقالوا ان الانساب التي ذكرها متى من سليمان الى يوسف غير الانساب التي ذكرها لوقا من يوسف وهالي الى داود ومتى قال ان يوسف بن يعقوب ولوقا قال انه ابن هالي وقد رد الآباء والعلماء زعم الملحدين فقالوا ان الخلاف بين متى ولوقا من جهة الانساب التي بين يوسف وسليمان وبين يوسف وهالي الى داود لا يخجل به لان متى اوصل نسب المسيح الى داود بذكره سليمان ورجعنا الى يوسف ولوقا اوصله اليه بذكره ناثان بن داود الى هالي ويوسف ومرجع النسين الى داود وهذا غرض الانجيليين واما الخلاف بينهما بان متى جعل يعقوب بن يوسف ولوقا جعله ابن هالي فتوفرت في توفيقه اقوال الآباء والعلماء فقال القديس اغوستينوس (ك ٢ في توفيق الاناجيل فصل ١٣) ان يوسف كان ابناً طبعياً ليعقوب وابطاً بالذخيرة لهالي الا ان القديس اغوستينوس نفسه ارتجع عن رأيه هذا وقال القديسان ايلاريوس وامبروسوس (في تفسير هذه الايات) ان متى ذكر نسب المسيح الملكي ولوقا ذكر نسبه الكهنوتي وهذا فيه من الغموض والتعسف ما لا يخفى واشهر الاقوال في هذا

في ٢١ منه يوم الاربعاء فلابق اذا الا سنة ٣٣ تم بدرها يوم الجمعة وكان الفصح اي
 الرابع عشر منه يوم الخميس فعين ان تكون السنة التي مات المخلص فيها لانه اكل
 الفصح يوم الخميس وصاب ومات يوم الجمعة
 هذا ولا يخفى ان كثيرين من الاباء قالوا ان المسيح لم يكن له من العمر عند
 موته الا ثلاثون سنة وقال القديسان اريناوس والذهبي القم (في تفسير بشارة
 يوحنا) ان المخلص مات وله من العمر لا اقل من اربعين سنة وربما خمسون
 اعتماداً على ما رواه يوحنا (فصل ٨ عد ٥٧) من ان اليهود قالوا له : الى الان لم
 تبلغ الخمسين سنة وقد رأيت ابراهيم ، ولاسه عما ذكرناه مرات ان الكنيسة لا
 تعتد بشيء من هذه الاعداد واطلقت لكل ان يعتمد على ما يراه صواباً فيها
 دون ان تصم عقيدته بخلل

﴿ عد ٤٩٦ ﴾

﴿ في نسب المسيح بما انه انسان ﴾

قد ذكر متى في الفصل الاول من بشارته ولوقا في الفصل الثالث نسب
 المخلص فبدأ متى من ابراهيم نازلاً الى يوسف رجل مريم التي ولد منها يسوع
 وذكره لوقا صاعداً من يوسف الى هالي الى نانان بن داود الى آدم الذي من الله
 وهذا النسب مأخوذ عن الاسفار المقدسة لبعض الاباء الذين في القرون الخمسة
 او الستة الاخيرة فان اسماءهم مأخوذة عن الانساب التي كانت محفوظة في الهيكل
 تحت حراسة الكهنة كما يظهر من قول عزرا (فصل ٢ عد ٦٢) في بني برزلاي
 وغيرهم ان هولاء بحثوا عن كتابة انسابهم فلم توجد فضعوا من الكهنوت ،
 ومن قول نحما (فصل ٧ عد ٥) التي الهى في قلبي ان اجمع العظاماء والولادة
 والشعب للانتساب فوجدت سفر نسب الذين صعدوا اولاً ، فاليهود كانوا يحرصون
 على انسابهم محافظة على الميراث بينهم فحثة الذنية لم تكن تجعل انها من سبط اشير

فليغون الذي عرف ان هذا الكسوف كان خارقاً الطيعة وغير معتاد وقد ذكر ذلك اسايوس في الكرونيكون الذي ترجمه القديس ارونيموس الى اللاتينية موردا شهادة فليغون وقد ذكره من القديس ديونيسيوس الاروبايجتي ويوليوس الافريقي واوريجنوس في الكتاب الثاني من رده مزاعم شلسوس واستشهد ترتوليانوس (في محاماته فصل ٢١) توارينج عبدة الاوثان لكسوف الشمس عند موت المخلص ولما كان فليغون وهؤلاء المؤرخون والعلماء قد صرحوا بان هذا الكسوف كان في السنة التاسعة عشرة لطياربوس وهذه السنة توافق الثالثة والثلاثين من التاريخ العامي كانت النتيجة صريحة بان المخلص مات سنة ٣٣ للتاريخ العامي وفي بدء السابعة والثلاثين من عمره وذلك طبق قول لوقا البشير ان يوحنا المعمدان ابتداء بكراته في السنة الخامسة عشرة لطياربوس

الدليل الثالث قد صرح الانجيليون واعتقد جميع المؤمنين ان المسيح مات في الخامس عشر من بدر نيسان يوم الجمعة بعد ان كان في الرابع عشر منه يوم الخميس اكل الفصح مع تلاميذه والحال انه من جميع السنين الواقع الخلاف في ايها مات المسيح اي من سنة ٣١ الى سنة ٣٥ من التاريخ العامي لا توجد سنة يقع فيها الرابع عشر يوم الخميس والخامس عشر يوم الجمعة الا سنة ٣٣ من هذا التاريخ فكبرى هذا الدليل ما من مؤمن بالانجيل يقيم عليها نكيراً وصغراه واضحة من الجداول القلكية فسنة ٣١ للتاريخ العامي استهل هلال الفصح فيها في ١٢ اذار في الساعة السادسة بعد نصف الليل يوم الاثنين فوقعت الرابعة عشرة منه يوم الاحد في ٢٥ من اذار والخامسة عشرة يوم الاثنين في ٢٦ منه ٠ وسنة ٣٢ طلع هلالها في ٣٠ اذار يوم الاحد فكانت ليلة بدرها السبت في ١٢ نيسان والخامسة عشرة منه الاحد في ١٤ منه وسنة ٣٤ هل هلالها في ٨ اذار يوم الاثنين وابدت بدرها يوم الاثنين او الثلاثاء ٢٢ او ٢٣ منه وسنة ٣٥ بدا هلالها يوم الاربعاء في ٧ نيسان ونم

قد ايدّ نطاليس اسكندر (في تاريخ القرن الاول مقاله ٢) هذا المذهب بحجج عديدة مع شيء من التغيير لانه قال ان المسيح ولد في السنة الخامسة قبل التاريخ العامي وانه تعمد في سنة ٣٠ منه والسادسة عشرة لملك طياربوس وصرح بانه مات سنة ٣٣ لتاريخ العامي والسابعة والثلاثين من عمره واقام على ذلك حججاً وادلة اولها نبوة دانيال (فصل ٥) على انه يكون من صدور الامر باعادة بناء اورشليم الى المسيح الرئيس سبعة اسابيع واثان وستون اسبوعاً (اي تسعة وستون اسبوعاً) وفي نصف الاسبوع السبعين تبطل الذبيحة والتقدمة قائلاً ان ارتحشستا الملقب ذا اليد الطولى اصدر امره ببناء اورشليم في سنة ٢٠ للملك كما يظهر من سفر نحميا (فصل ٢) وهي سنة ٣٥٥٠ للعالم فان اضيف اليها مدة التسعة والستين اسبوعاً وهي كناية عن ٤٨٣ سنة كان مجموع سني العالم سنة ٤٠٣٣ (على قول من قالوا ان المولد كان سنة ٤٠٠٤ للعالم) فتوافق سنة ٣٠ لتاريخ الميلاد العامي التي ابتداء المسيح كرازته فيها وفي نصف الاسبوع السبعين اي بعد ثلاث سنين ونصف بطلت الذبيحة والتقدمة بموت المخلص فيكون موته سنة ٣٣ او ٣٤ لتاريخ العامي وهي السنة السابعة والثلاثون من عمره مراعاة للفرق بين التاريخ العامي والحقيقة والدليل الثاني من كسوف الشمس الذي حدث عند موت المخلص فقد جاء في الكرونيكون (التاريخ) الاسكندري في سنة ١٩ لطياربوس ما نصه : بل ان المؤلفين الوثنيين خصوا هذه السنة بالذكر واثبتوا انه حدث فيها زلزال ونخص بانذكر منهم فليغون (هو مؤرخ يوناني كان في القرن الثاني) فهذا قال في المجلد الثالث عشر انه في الاولمية (تاريخ يؤرخ بها اليونان ابتداء فيه الالينيون سنة ٧٧٦ ق) ويجعلون كل اولمية اربع سنين (٢٠٢ في السنة الرابعة منها حدث كسوف عظيم لم يحدث مثله قبله فكان الظلام في الساعة السادسة من النهار شديداً حتى ظهرت الكواكب في السماء وكان زلزال قوي في الارض في جهات بيتيا في هذا ما قاله

ولد سنة ٧٤٧ لان هيرودس امر بعد ذهاب المجوس بقتل اطفال بيت لحم من ابن ستين فما دون (متى فصل ٢ عد ١٦) وكان لدانيس عذر بخطائه لانه اعتمد على قول لوقا البشير (فصل ٣ عد ١٤ و ٢٣) في سنة خمس عشرة من ملك طيباريوس قيصر ٠٠٠ واذا صار يسوع ابن نحو ثلاثين سنة ووطن ان كلام البشير يراد به ثلاثون سنة بالحصص مع انه لم يقصد به ان يبين الا ان المخلص لم يبشر بالكرامة والتبشير الا في السن التي عينته السنة لمباشرة خدم الكهنوت اذ جاء في سفر العدد (فصل ٤ عد ٣) من ابن ثلاثين سنة فصاعداً الى ابن خمسين كل من يدخل الجيش يعمل عمالاً في خباء المحضر.

وعليه فقد حمل بعض المؤلفين استنادهم الى التقليد بان المسيح عاش ثلاثاً وثلاثين سنة والى انه ولد قبل التاريخ العامي باربع سنين على ان يقولوا ان المسيح مات في سنة تسع وعشرين من التاريخ العامي لثلاثين تجاوزوا حد الثلث والثلاثين سنة من عمره فيزعمون انه بدأ في كرازته سنة ٢٦ او في آخر سنة ٢٥ ومات سنة ٢٩ ولكي يوفقوا بين قولهم هذا ونص لوقا ان المخلص اعتمد في السنة الخامسة عشرة لطباريوس يحسبون ملك طيباريوس لا من سنة استتباب الملك له بعد موت اغوستوس بل من سنة مشاركة اغوستوس في الملك له قبل موته بثلاث سنين على ان كثيرين من المؤرخين والمفسرين لاعتمادهم على ان سني ملك طيباريوس لا تحسب الا من بعد وفاة اغوستوس اثبتوا ان المخلص اخذ يبشر في آخر سنة ٢٩ وانه مات في سنة ٣٣ للتاريخ العامي وهذا يقضي عليهم بان يقولوا انه مات وعمره ست وثلاثون او ثمانين وثلاثون سنة وبعض اشهر متابعي لقولهم انه ولد سنة ٧٤٩ او سنة ٧٤٧ تاريخ رومة اعني قبل التاريخ العامي باربع سنين او ست وهذا المذهب قال به كثيرون وهو الاظهر واتبعه الاب فيكورو في الموجز الكتابي (٤٦٤٣٣ الى ٤٨) وعنه لخصنا ما مر من كلامنا

اوردناه من الينات وحيث ان اسفار العهد الجديد ورد فيها متواتراً استشهد
اسفار العهد القديم فكون هذه الينات مثبتة حقيقة اسفار العهد القديم ايضاً

﴿ عد ٤٩٥ ﴾

﴿ في سنة مولد المخلص وتبشيره وموته ﴾

قد ذكرنا في عد ٤٧٣ الخلاف بين الاباء والمؤرخين على سنة مولد المخلص
من سني خلق الانسان ومن سني تاريخ رومة ولخصنا شيئاً عن التاريخ العامي
ورأينا الان قبل الكلام في حياة المخلص وتبشيره وموته ان نبسط الكلام في
السنين التي ولد واعتمد وبشر ومات فيها ليحيط المطالعون علماً بالخلاف الحاصل
بين الاباء والمؤرخين والمفسرين على ذلك

ان التاريخ المسيحي الذي يستعمله الان المسيحيون اجمع لم يكن سلفاً لهم في العصر
الاول يستعملونه بل كانت كل امة تؤرخ بسني مملكتهم او ملوكهم الى ان رأى
دائيس الصغير احد كهنة كنيسة رومة (توفي سنة ٥٤٠) ان الخلق بالمسيحين ان
يؤرخوا بسنة مولد المخلص واذاغ رأيه سائلاً المتابعة له عليه ونرى بيده المكرم
(توفي سنة ٧٣٥) اتبع هذا المذهب في تدوينه تاريخ انكترا وباين وكرلوس الكبير
ملكبي افرنسة استطرقا في تاريخ اعمال حكومتها ثم عم استعماله على ان دائيس
ابتداءً منه من اول كانون الثاني مكان ان يتدأها من ٢٥ كانون الاول واجمع
المؤرخون على انه لم يصب بتعيين سنة المولد فقال بعضهم انه بدأ في تاريخه بعد
اربع سنين من المولد وقال غيرهم بعد ست منه او اكثر ايضاً لانه افترض ان
المسيح ولد في السنة ٧٥٤ لتاريخ رومة مع انه مؤكّد من مراعاة تاريخ موت
ارشيلالوس وفيلبوس ابني هيرودس ومدة ولاية كل منهما ان اباهما هيرودس توفي
سنة ٧٥٠ لرومة (يوسيفوس في تاريخ اليهود لك ١٧ فصل ١٥ وك ١٨ فصل ٦)
فالمسيح اذاً لم يولد سنة ٧٥٤ بل سنة ٧٤٩ قبل موت هيرودس بسنة ويحتمل انه

القرنين خطبة ٦) ان ما كتبه هذان الكافران يكفينا مؤونة البرهان على صحة اسفارنا المقدسة وحققتها وعدم اختلافها . فاذا كل من كتبوا في القرن الثاني مؤمنين كانوا او كفاراً او هرطقة مجمعون على حقيقة هذه الاسفار وزد على ذلك ان الخلاف بين المؤمنين والهرطقة والسكرفة منذ القرنين الاول والثاني كان بالناية الربانية مانعاً كل فريق منهم عن الزيادة او الحذف او التحريف لهذه الاسفار وبينة قاطعة على حقيقتها فلا يثبت تساوي اتفاق الخصوم على امر مع اختلافهم فيه ولذلك كلما وجدت اسفار مزورة او تحريف او حذف كشف الامر ونبت المعتل وصح الصحيح

اذا لم تبق الايام لنا على اصل هذه الاسفار التي كتبها تلاميذ المسيح فقد بقيت لنا نسخ مخطوطة عنها متفاوتة قدماً وقد عدت مكولات منها نحواً من الف ومئتي نسخة مشتملة على اسفار العهد الجديد كلها او بعضها منها ٦٧٥ للانجيل و٢٠٠ لاعمال الرسل و٢٥٠ لرسائل بولس ونحو خمسين لارثوفا واما الان فباغ عديدها الى الفين والمهم منها نسختان كتبتا في القرن الرابع احدهما في الوايكان منذ سنة ١٤٧٥ والثانية وجدت في جبل سينا سنة ١٨٥٩ وطبعها تيشاندر في سنة ١٨٦٣ ونسختان خطتا في القرن الخامس احدهما تسمى الاسكندرية وهي في المتحف البريطاني وهذه النسخ يونانية والثانية تسمى النسخة الملكية وهي سريرية في مكتبة الامة في باريس وقد اذيعت سنة ١٨٤٣ ونسخة واحدة خطت في القرن السادس وتسمى نسخة بيزا او نسخة كبريدج كانت في ليون فاخذها البروسلنت سنة ١٥٦٢ ووهبها بيزا لمكتبة كبريدج سنة ١٥٨١ وتوجد نسخة اخرى مشتملة على رسائل بولس خطت في القرن المذكور كانت في كارمون وهي الان في مكتبة الامة في باريس وباقي النسخ مشتة واقدمها يتصل الى القرن التاسع . فدونك بينة اخرى حاصلة من هذه النسخ تبين صحة هذه الاسفار في العصر الاول مؤيدة ما

١٣٨ يورد في الاربعة والعشرين كتاباً التي كتبها في الانجيل شهادة القديس لوقا
 والقديس بولس الرسول في رسالته الى الرومانيين والقرنيتين والافسين ويقول عن
 نفسه انه كان تلميذاً لكاوشياس كاتب بطرس الرسول وانه كانت له مراسلات
 مع ماتيا الرسول (رواه اكليمينوس الاسكندري ك ٧ في الليف) ووالثان
 الذي شخص الى رومة سنة ١٣٥ كان ينسب تعليمه الى ثوداس تلميذ بولس وكان
 يكثر من ايراد شهادات يوحنا الرسول ويقر بجميع الاسفار المقدسة (كما روى
 القديس ايريناوس ك ٨ فصل ٩) وهرقليون شريكه او تلميذه كتب نحو سنة ١٥٠
 او سنة ١٦٠ تفسير بشارتي لوقا ويوحنا (كما روى اوريجانوس في تفسير بشاراة
 يوحنا) وهلم جرا في غيرهم من الاراطقة

بل ان اليهود والوثنيين في القرون الاولى كانوا يعزون الانجيل وباقي
 الاسفار المقدسة الى تلاميذ المسيح الاولين ولا يشكون في حقيقة اصلها وان
 نددوا بها او تأولوها بغير معناها الصحيح فترفون في جداله مع القديس يوستينوس
 في القرن الثاني قال انه يعرف الانجيل وانه طالما مرات لكنه لا يقبل تعليمها
 لئلا ينكر موسى والانبياء (كما هو بين من محاوراة القديس المذكور معه) وشاسوس
 الذي كان في القرن الثاني يندد بالملخص وتلاميذه لكن تديده وادراضاته نفسها
 على سيرة الملخص وتعليمه تبين جلياً معرفته بالانجيل الاربعة ويدعي وجود
 المناقضة فيما كتب عن قيامة الملخص ويقول انه اقتبس ادراضاته عن كتب النصراني
 ايجارهم بسلاحهم وانه عالم بكتبا المقدسة وبكل ما نعتد ويخطيء الاراطقة في
 بعض التحريف (ذكر كل ذلك اوريجانوس في رده مزاعم شلسوس) ويكفي ان
 رنان نفسه مدحه بانه استاذ في تفسير الكتاب وكذلك يقال في ادراضات برفير
 العديدة فانه ثبت الاسفار المقدسة وحقيقة نسبتها الى تلاميذ المسيح بانتقاده نفسه
 وتخضته لما حتى قال القديس يوحنا ذهب (في تفسيره رسالة بولس الاولى الى

الاسفار المقدسة ولم تحصل لنا تأليف جميعهم ومع ذلك يمكن ان يُعد منهم نيف
ومتا مؤلف من آخر القرن الاول الى آخر القرن الرابع من يونان ولايينيين
وسريان من اسيا الصغرى وايطالية وافريقة وسورية وجميعهم يستشهدون الاسفار
المتدسة وكثيرون منهم يوردون ويفسرون اسفاراً عديدة منها منهم في القرن الاول
القديس اكليمينضوس البابا تلميذ بطرس الرسول وخليفته (توفي سنة ١٠٠ او سنة
٩٨) والقديس برنابا نسيب مرقس الانجيلي ورفيق بولس الرسول في تبشيريه
(استشهد على الراجح في سلامينا في قبرس سنة ٦٣) وفي القرن الثاني القديس
يوسيتيوس والقديس ايريناندوس والقديس تاو افيل الانطاكي وفي القرن الثالث
اكليمينضوس الاسكندري وترتوليانوس واوريجنانوس وفي القرن الرابع القديس
ايلاريوس في بواتيا في فرنسا والقديسون غريوريوس نيصص وغريغوريوس
الزميزي وانااناسيوس وكيرلوس الاورشليمي وايرونيوس وفم الذهب وغيرهم
ثم ان الاراطقة الذين كانوا في القرون الاولى لم ينكروا التاريخ الانجيلي
ولم يبدوا قسماً كبيراً من اسفار العهد الجديد ولم يدعوا انها مزورة او مختلقة
بل كانوا يستشهدون بها احياناً فثردون وقد كان من سنة ١٣٠ الى سنة ١٤٠ اقر
على ما ذكر اوسابيوس في تاريخه (ك ٤ فصل ١١) بان اسفار العهد الجديد كلها
موحاة ومرقبون الذي اتى رومة سنة ١٤٠ كان يسلم بانجيل لوقا وبعشر من رسائل
بولس الرسول (يوسيتيوس في محاماته الاولى واوسابيوس في تاريخه ك ٤ ف ١٤)
وناسيان الذي ادركته الوفاة سنة ١٨٠ الف كتاباً سنة ١٦٠ في توفيق الانجيل
الاربعة وكان كتابه ذائعاً في سورية وما بين النهرين وقد نشر السيد شياسكا ترجمة
عربية له في رومة سنة ١٨٨٩ عن نسخة مخطوطة في المكتبة الوايكانية ومنتانوس
الذي كان في النصف الثاني من القرن الثاني كان يسلم بالاسفار المقدسة كلها دون
استثناء كما روى ايفان عند ذكره بدعته وباسيليد الذي كان من سنة ١١٣ الى سنة

الكليل الشهادة سنة ٦٧ فكيف يصدقون ما يخالف الايمان الذي تلقوه عنهما
 او ارشدهم اليه تلاميذها ولم لم يحتجوا عليه وكثيرون من اهل قرنتية وغلاطية
 وتسالونيكى وغيرهم ممن كتب بواس الرسول رسائله اليهم كانوا ولدوا او شبوا
 في القرن الاول فكيف يقبلون رسالة ملفقة باسم بواس وهم لم يذكرها ولم
 يخبرهم آباؤهم بها وتخالف ما علمهم اياه هذا الرسول

ولنا على صحة هذه الاسفار بينات اخرى قاطعة مفحمة كل الملحدن مأخوذة عن
 ترجمات هذه الاسفار المقدسة واستشهاد الاباء الاولين بها وشهادة الاراطقة والكتب
 المخطوطة القديمة . فبعض الترجمات القديمة قد وضعت في آخر القرن الاول او
 اوائل القرن الثاني منها الترجمات اللاتينية التي كانت قبل القديس ايرونيوس وقد
 قال فيها القديس اغوستينوس (في كتابه التعليم المسيحي فصل ٢) انها منذ ازمة
 الايمان الاولى . اي تصل بعصر الرسل والترجمة المعروفة بالاطالية وهي لا
 تتجاوز سنة ١٥٠ والترجمة السريانية المعروفة بالبيسطة والاطهر انها ترجمة بقلم نادي
 الرسول بعناية اجر ملك الرها على ما روى اكثر علماء السريان ذكر ذلك ابن
 العبري والسعافى في المكتبة الشرقية (مج ٣ صفحة ٣١٤) وطائع مقدماتي على
 تفسير الانجيل في الترجمة السريانية ولا اقل من ان تكون ترجمت في القرن الثاني
 وتوجد تلك ترجمات قبطية او مصرية انشئت في القرن الثالث والترجمة الحبشية في
 القرن الرابع فهي معاصرة لنشر الايمان في الحبشة على يد القديس فرومنيوس بن
 ميروبيوس الفيلسوف السوري المعروف عندهم بابي سلامه والترجمة النبطية
 سنة ٣٩٠ والترجمة الارمنية في القرن الخامس وضعها الراهب مسروب الذي
 اوجد الحروف الهجائية للغة الارمنية (وتوفي في ١٩ شباط سنة ٤٤١) وكل هذه
 الترجمات متطابقة جوهرًا ومعنى الا في بعض الامور العرضية

وقد استشهد الاباء والمؤلفون اليعيون في القرون الاربعة الاولى بهذه

الفائدة لهم من نشر الضلال وهم يوقنون بل قد رأوا ان ما وراء ما بشروا به
 وكتبوه الا الامتهان والعذاب وقد الحياة ايضاً وايه عائدة لهم في ان ينقطعوا
 الى عيشة تشفة مضنكة وان يقاسوا نصباً واضطهاداً وموتاً لمجرد خدعة الناس
 باقاصيص لا حقيقة لها وكيف امكن مع ذلك ان يؤمن الناس بكلامهم في كل صتغ
 وفي اسرع وقت حتى احموا مضطهديمهم ايضاً فان كذب الكفرة بصحة هذه
 الاسفار فأتى لهم ان يكذبوا بان الايمان بالمسيح طبق ما في هذه الاسفار قد
 انتشر منذ حياة الرسل في كل صتغ وقد اثبت ذلك كثير من المؤلفين العالمين منذ
 القرن الاول نفسه والعقليون (وهم من لا يصدقون الا ما يشبهه العقل) لا ينكرون
 جميع اسفار العهد الجديد بل يسلمون ببعضها ومن جعلتها رسائل بولس الرابع
 الاولى على ان هذه الرسائل نفسها تثبت تعليم الاناجيل وتويد الكثر العقائد
 المسيحية

ان العقلين وغيرهم من الملحدين يزعمون ان اختلاق اسفار العهد الجديد
 وتصديق الناس بها كان في القرن الثاني على ان زعمهم هذا مستحيل فهم وكثير
 من المؤرخين العالميين يقولون ان المسيح كان في القرن الاول وتبعه كثر
 وصحبه رسل وتلاميذ ونجد اسماءهم مملقة على اسفار العهد الجديد فكيف يسوغ ان نقول
 انه انقضى القرن الاول ولم يكتبوا شيئاً وقد رأيت ان العقلين يسلمون ببعض
 رسائل بولس وهب انهم لم يكتبوا شيئاً في القرن الاول فاهل هذا القرن لم يكتبوا
 جميعاً في آخره ولا اقل من انه قد بقي في افسس وبطلموس واورشليم وازمير
 كثيرين عاصروا يوحنا الرسول الذي توفاه الله في آخر القرن الاول فلو سلمنا
 بجارة ان هذه الاسفار اختلقت في القرن الثاني فكيف يمكن التسليم بان
 الناس يصدقونها وجميع المؤمنين الشيوخ في رومة وانطاكية واليهودية في القرن
 الثاني كانوا رأوا الرسولين بطرس وبولس وسمعوا ارشادهما وثلثوا تعليمهما اذ نالوا

٧٩٥٩ آية وقد كتبها ستة رسل وهم متى ويوحنا ويعقوب وبطرس ويهوذا وبولس وتلميذان وهما مرقس ولوقا وزجىء الكلام في ما كتبه كل منهم الى حين الكلام فيه. وقد نزل المؤمنون منذ صدر النصرانية ما كتبوه منزلة اسفار الهية واذيع سريعاً في الكنيسة كلها وقبل ان يكتبوها كان الرعاة يعلمون المؤمنين الحقائق المشتملة عليها فيعتقدون بها كما نعتقد اليوم وتلك بينة دامغة على البروتستانت بانكارهم التقليد

ان الذين كتبوا هذه الاسفار ما كان يمكنهم ان يخدعوا ولا ان يخدعوا غيرهم ولو ارادوا فلا ان يخدعوا لانهم جميعاً كانوا شهوداً عيانين او كاليانين لما كتبوه والانجيل اس الباقي موضوعها امور محسوسة كقائمة موتى او ابراء مخلصين او مرضى او رد البصر لعميان او تسكين امواج البحر او المشي على مياهه وهلمَّ جراً من الآيات التي كانت تتم بحضور الرسل او جموع من الناس على فور كلام المخلص دون توسط دواء او مضي وقت او وسيلة اخرى وبولس كان واقفاً على كلما اجراه المخلص او جرى عليه ومرقس لثنه بطرس انجيله ولوقا وان لم يكن رسولاً فكان تلميذاً للمخلص فاذا لم يكن ممكناً ان يخدعوا وهم كثيرون.

ثم ان كتبة العهد الجديد لم يكن في مقدورهم ان يخدعوا غيرهم ولو ارادوا لانهم كتبوا اموراً جرت جهاراً ونادوا بها علانية امام من شهدوا آيات المخلص او آلامه فكيف يمكن ان يكون ما دونوه كاذباً ولا يثور الجمهور عليهم لاختلافهم اكاذيب تقضي على اليهود ونعيب الكتبة والفرسيسين وتذل الولاة وروساء الكنيسة فلو كان تلاميذ المخلص اربعة او خمسة فقط لاستحل عليهم الاتفاق على الضلال والثبت فيه حتى الممات فكيف وقد كانوا الوفاً وقد وجد منهم في القرن الاول كثيرون في اليهودية واسيا الصغرى وبلاد اليونان ومصر ورومة وغيرها ثم ما

القسم الثاني

﴿ في تاريخ سورية الديني في القرن الاول ﴾

الفصل الاول

﴿ في العهد الجديد والمخلص له المجد ﴾

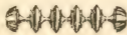
﴿ عد ٤٩٤ ﴾

﴿ في العهد الجديد ﴾

لما كان العهد الجديد اسماً للدين المسيحي ومحوراً يدور عليه كلامنا في هذا القسم ودعماً لكل التاريخ الديني تحتم علينا ان نظرف قراء كتابنا بكلام مجمل في اسفار هذا العهد وعددها وصحتها ونزهها عن التحريف الى غير ذلك مما رأيناه نافعا متابعة لمساق كلامنا في اسفار العهد القديم

ان العهد الجديد مؤلف من سبعة وعشرين سفرًا حسبما عددها المجمع التريديتي سنة ١٥٤٦ وحتم باعتادها منزلة وموحاة من الله وتقدمه في ذلك مجمع فلورنسا سنة ١٤٤١ ومجمع قرطاجنة الثالث سنة ٣٩٧ ومجمع ايونا سنة ٣٩٣ وهذا المجمع حضره اساقفة افريقيا كلهم والقديس اغوستينوس وتلك الاسفار هي الاناجيل الاربعة وكتاب اعمال الرسل واربعة عشرة رسالة لبولس الرسول ورسالة يعقوب الرسول ورسالتان لبطرس زعيم الرسل وثلاث رسائل ليوحنا الرسول ورسالة ليهوذا الرسول ورؤيا يوحنا وهي منظوية على مئتين وستين فصلاً وعلى

وكان في هذا القرن او القرن السابق فيلودومر الايبكوري من كادار
المعروفة اليوم بام قيس في عبر الاردن (طالع عدد ٤٨٩) ومضى الى رومة وكان
له فيها تلاميذ وقد كتب في الادب والقصاحة والموسيقى وقد كشف في
هركولانو (على مقربة من نابولي) عن فقرات من تأليفه واذيت في جملة ما
كشف عنه في هذه المدينة . وقد كشف العالم كروس فقرة له في صناعة الخطابة
عنوانها فصاحة فيلودومر وعلق عليها شروحا في باريس سنة ١٨٤٠ واشهر له سوب
في المانيا سنة ١٨٥٣ فقرة في الرذائل والفضائل . وكان ايضا من هذه المدينة منيب
التيلسوف اقام في الصعيد ولم يتصل الينا شيء من تأليفه وكان في عسقلان تليودور
العسقلاني الخطيب الشهير . وقال استرابون (ك ١٦ فصل ٧٤٧) انه لم يبق حينئذ
في صور وصيدا فونيقيون يضربون في الافاق للتجارة بل كان كثيرون من
اصحاب علم الهيئة والعلوم الرياضية والخطباء والفلاسفة ومدارس تتبس فيها كل
فروع العلوم البشرية الى ان قاله ان صيدا في ايامنا نشا فيها كثير من الفلاسفة منهم
بواتيوس تلميذنا وديودوت ابوه ونشأ في صور انتياتر وقله ابولون الذي نظم جدول
الفلاسفة ازينونيين وتأليفهم قلنا وكان في اباميا (قلعة المضيق) فيلسوف يسمى بوسيدونيوس
كان شيشرون يسمع خطبه في رودس سنة ٧٨ ق م وكتب كتابا منها تاريخ حفظت
منه بعض فقرات . وكان ايضا في سورية في القرن الاول كتاب آخرون من
الأراطقة سيأتي ذكرهم في القسم التالي



الناشرين وسطا على بعض مدن السوريين وانتهبها وشكاه اهلها الى فسبسيان ولولا ان يشفع فيه اغريبا واخته برنيكة لقتله ثم لم يكن امينا لامته ايضا اذ جعل اهل وطنه طيارية يستسلمون الى الرومانيين وقد توفر الانتقاد بينهما في طعن احدهما في الآخر وقد اتى يوستوس في السجن مرتين ولولا وساطة برنيكة لم يمت عليه بالموت وبعد ان عفا اغريبا عنه في المرة الثانية اتخذه كاتباً لسره وقد انقضى يوسيفوس عن بعض هفوات لهذا الملك في ابان الحرب فاذا عاها يوستوس كاتب سره في تاريخه الذي لم يشهره الا بعد نحو من عشرين سنة اذ علم ان دوميطيان الملك اعز يوسيفوس ورخص له باذاعة تاريخه ولم نمثر الى الان على ما يثبت لنا ان تاريخ يوستوس باقى برمه او بقيت فقرات منه

ومن هولاء فيلون اليهودي وكان من النسل الكهنوتي لكنه ولد في الاسكندرية في نحو سنة ٣٠ قبل الميلاد وتعمق في درس فلسفة اليونان على مذهب افلاطون وكان يسمى في حياته افلاطون اليهودي وقد جعله اليهود الاسكندريون رئيس الوفد الذي ارسلوه الى غايوس الملك في اثنا ثورة اليونان عليهم منتهزين فرصة غضب الملك على اليهود لتمنعهم عن وضع تمثاله في هيكل اورشليم كما مر فاتم فيلون وفادته وكتب تاريخها في كتاب انطوى على ثمانية عشر فصلاً ذيل به تاريخ يوسيفوس في طبعته في باريس سنة ١٧٠٠ وتبين منه ان غايوس لم يجب سؤلهم بل غايتهم وعادوا بمخفي حنين. وقد كتب فيلون نآيف عديدة في اللاهوت على مذهب العبرانيين وفي التاريخ والفلسفة واهما كتبه في خلق العالم بحسب نص موسى وفي ترجمة موسى وفي السيرة النظرية وفي العالم قضي اللاهوت يجد في تفسير الكتاب بالمعنى الرمزي والمجازي وفي الفلسفة يتبع تعليم افلاطون ويحاول ان يوفق بينه وبين مذهب اليهود وقد ترجمت نآيفه وطبعت مع ترجمة لاتينية لها في لندرة سنة ١٧٤٢ وفي لبيسك سنة ١٨٤٣ واخيراً في باريس سنة ١٨٦٧ عدا طبعات اخرى

ومنهم يوسيفوس الذي اوردنا الى الان كثيراً من اقواله وهو ابن مائتا من
النسل الكهنوتي ويتصل نسب امه بفرع من المكابيين وقد كتب بيده ترجمة حياته
وهي معلقة في صدر تآليفه الموسوم بحرب اليهود مع الرومانيين وقد ولد في
السنة الاولى لغايوس وهي سنة ٣٧ للميلاد واقتبس العلوم وقال عن نفسه ان
الله اولاه ذاكرة جواده وعتلاً كفيلاً واتبع شيعة الفريسيين وزار رومة سنة ٦٣
وهي السادسة والعشرون من عمره ونال حظوة كبرى لدى بوبية امرأة نيرون اذ
شفعت له امام العاهل في اطلاق الكهنة اصدقائه الذين كان فيلكس والي اليهودية
ارسلهم الى رومة واتخذه بهدياً لنفسه وسنة ٦٧ سماه مجمع اليهود في اورشليم والياً
على الجليل فخارب الرومانيين وحاصروه في مدينة يوتاباط (جفت) الى ان اكره
على التسليم لهم كما مر فاعزوه فسبسيان وطيطوس ابنة الذي صحبه الى رومة وقال
عن نفسه ان دوميطيان الملك ابن نيرون ايضاً زاد في اكرامه وقطع رؤوس اليهود
الذين تجنوا عليه وأعطى املكه في اليهودية من الخراج وقد ادركته الوفاة نحو سنة
١٠٠ بعد الميلاد

وقد كتب يوسيفوس تاريخ امته في عشرين كتاباً ثم كتبت تاريخ حرب
اليهود مع الرومانيين في سبعة كتب دونها اطلاقاً بالسرانية لغة امته حينئذ ثم
ترجمها الى اليونانية كما قال عن نفسه في ترجمته ورد مزاعم ايون وطعنه بامته في كتابين
عائنا على كتاب تاريخ الحرب وافرد كتاباً لمديح الشهداء المكابيين السبعة وقد
ترجمت تآليفه الى اللاتينية والافرنسية وغيرها وطبعت مرات

ومنهم يوستوس الطبراني (من طيبارية) وهو يهودي مذهباً كتب كتاباً
في تاريخ حرب اليهود سنة ٧٣ لتهم به يوسيفوس انه كان عدواً للرومانيين وحمل
الجليليين على الثورة عليهم ليسخط الرومانيين عليه ولذا ترى يوسيفوس في ترجمة
حياته يخطئه في ما كتب ويؤنبه على تحامله عليه ويبين له انه هو الذي كان رئيس

ان الذين تمكنوا من النجاة في اليهودية تشتتوا في كل قطر وبعضهم جاؤا الى اخوانهم في ما بين النهرين وبلاد العرب ومصر واوشكوا ان يحدثوا ثورة في الاسكندرية لو لم تداركهم الحكومة وبعض عقلائهم وامر فسبسيان حينئذ بهمدم هيكلهم الذي كان في مصر واغريبا واخته بربنيكة تركا موطنهما واقاما في رومة ويوسيفوس صحب طيطوس عند مضيه الى رومة وكان معززا عند العاهل وابنه وملكه فسبسيان املاكاً خصبة في اليهودية واقامه في بلاطه وكان لاسرة فلافيوس الرومانية عناية كبرى به ولذلك سمي نفسه فلافيوس يوسيفوس (ماخص عن الكتاب السابع في الحرب ليوسيفوس)

﴿ ذيل ﴾

﴿ عد ٤٩٣ ﴾

﴿ في بعض مشاهير الكتاب السورين الدنياوين في القرن الاول ﴾

لم نعثر على اخبار احداث مدينة مهمة في المدة التي خلت من خراب اورشليم الى نهاية القرن الاول وكانت فيها احداث دينية سياي ذكرها في القسم الثاني فنجتريء بتذييل هذا الجزء بذكر الكتاب الدنياوين الذين كانوا في هذا القرن او قبله من هولاء الكتاب بقولا الدمشقي وقد ولد في دمشق سنة ٧٤ ق م واستمر حياً في صدر القرن الاول بعد الميلاد وكان صديقاً لهيرودس الكبير وقد كتب باليونانية روايات وماسي ومقالات فلسفية وترجمتي هيرودس الكبير واغوستوس قيصر وناريحاً عاماً في مئة واربعة واربعين كتاباً فصيح العبارة سهل المأخذ ولم تبقى الايام من تأليفه الا فقراً اذاعها كوارى في باريس سنة ١٨٠٤ واردالي في برلين سنة ١٨١١ وبوايب ١٨٤٩ في ثلاث مجلدات عنوانها فقّر التاريخ اليونانية وقد كشف له اخيراً عن فقر من ترجمة قيصر ترجمها الى الافرنسية ديدوت وطبعت سنة ١٨٤٩ وسنة ١٨٦٢

الى الاسكندرية ومنها الى رومة حيث قوبل ببغيم الاحتفاء كما لو كان عاهلاً
واجروا له حفلات الظفر واقاموا له قوس الانتصار المعروف باسمه الى اليوم في
رومة وبقى اليهود في رومة سنين متطاولة يتحامون المرور من تحت تلك القوس
وحفظت الآنية التي اخذت من هيكل اورشليم في هيكل السلم في رومة ولقافة
التوراة في قصر الملك

وبقيت القلاع اثلاث المار ذكرها وهي هيروديون في جبل التمريديس
وماكرون في الشمال الشرقي من بحيرة لوط وماسدة في غربها فامر فسبسيان
بسوس الذي جعله والياً على اليهود ان يستحوذ عليها فن سكانوا في هيروديون
دانوا له لاول بلاغ انذره اليهم واما ماكرون فدافع من كانوا فيها اولاً شديد
الدفاع ثم استسلم اليعازر رئيسهم فهم بسوس ان يصلبه ولما رأى قومه ذلك
اخذتهم الشفقة عليه فكاشفوا بسوس بانهم يستسلمون اليه ان ابقى على رئيسهم
حيّاً فوعدهم بذلك ولم يخلف وعده وكان قوم في اسفل الجبل لم يعمهم الغو فقتل
منهم الف وسبع مئة رجل وباع النساء والاطفال ارقاً وعاجل الموت بسوس
قبل ان يأخذ ماسدة فسلطنا خليفته حاصر هذه القلعة الحصينة فابدى من كانوا فيها
آيات البسالة بالدفاع على ان مناجق الرومانيين استقطت سورها الاول وكان لها
سور اخر من خشب احرقه الرومانيون ولما يش المحاصرون اقتنهم اليعازر بن
يائر رئيسهم بان الانتحار اشرف لهم من الوقوع بيد الاعداء فقتلوا اولاً نسأهم
واولادهم ثم انتحروا وكان ذلك في اليوم الاول من التصح سنة ٧٣٠ واستمر
الرومانيون اعواماً يضربون سكة عليها صورة العاهل من جهة وفي الوجه الاخر
صورة امرأة حزينه قائمة تحت نخلة مكبله اليدين وقد كتب عليها اليهودية المتهوره
او المأسوره وقد امر فسبسيان ان الدرهمين الذين كان اليهود يدفعونهما للهيكل
يؤدونهما فيما بعد لهيكل المشتري في رومة

فامر الاسرى والوحوش الضارية ان تصارع وتعترك فهلك كثير من شبان اليهود على مرأى اغربيا واخته ثم مضى الى بيروت وكان اهلها جالية رومانية بمعنى ان لاهلها الحقوق التي يتمتع بها سكان رومة وكان منهم جم غفير من المتقاعدين من الجنود الرومانيين واقام عيداً لمولده ابيه في ١٧ تشرين الثاني فاهلك كثيرين من اليهود بمثل هذه المصارعات

اما يوحنا الجشي فاختفى في كنيف وضايقة الجوع وضاق ذرعه عن تحمله فخشع سائلاً العفو من الرومانيين فحكم عليه بالسجن المؤبد واما سمعان ابن جيورا فينما كان الرومانيون منشغولين بالنهب دخل مغارة لا يعرفها الا قائلون واخذ بعض اصدقائه الامناء وحفارين معهم ادوات الحفر والخرق وشيئاً من الزاد وطفق يحفر سرداباً ينتهي به الى خارج المدينة ولكن حال دون مرامه صخر صلد تعسر خرقه وفرغ الزاد فاضطر ان يستلم وخرج من مخبأه الى اخربة الهيكل متدثراً بثوب ابيض ومتشجاً برفير فراع الخفراء الرومانيين مرآة بنتة وقال خذوني لرئيسكم رفوس فاقى رئيسهم وقال انا سمعان بن جيورا فكبله بالحديد وارسله الى طيطوس واخذ يوحنا وسمعان الى رومة وكانوا في حفلات الظفر يأتون بهما وبغيرهما من الاسرى مكبلين بالحديد وبعنتهم حبال يجرونهم بها ويحملون امامهم آية الهيكل ومنارة الذهب والمائدة الذهبية ولقافة من الثوراة وكانوا يعرضون لمنظر العامة صور حروب اورشليم وخرابها واخيراً التوا سمعان من على صخر فمات وبقي يوحنا الجشي في احد السجون الى ان قضى

ومضى طيطوس الى انطاكية فخرج الشعب برمته الى استتاله وسألوه ان ينفي اليهود من مدينتهم فقال لم يبق لهم موطن فنفيعهم حرام ولم يرض ان يلقى عهد المدينة الرومانية الذي كانوا اعطوه في انطاكية ولا ان يكسر الصفيحة النحاسية التي دون عليها هذا العهد ثم عاد طيطوس الى اورشليم واسف على خرابها ثم سافر

المدينة كأنه لتوصدها . ومن ذلك ان الكهنة كانوا في عيد البديكستي مجتمعين ليلاً في داخل الهيكل فسمعوا ضجيجاً ثم صوتاً يقول مرات فاخرج من هنا ومنه ان رجلاً قروباً اسمه يشوع بن خان اتى اورشليم في عيد المظال قبل الحرب باربع سنين واخذ يطوف ليلاً ونهاراً في ازقة المدينة هاتفاً صوت من المشرق صوت من المغرب صوت من الارياح الاربع صوت على اورشليم صوت على الهيكل صوت على المتزوجين والمتزوجات حديثاً صوت على الشعب كله فاخذه بعض الاكابر وجادوه لتطيرهم بكلامه وشكوه الى الين والى اليهودية فضربه حتى سال دمه فلم يبقه بكامة ولم تسلم من عينه دمعة بل كان يقول على كل ضربة الويل لا اورشليم الويل للهيكل فحسبه مجنوناً وخلي سبيله ولم يد يد يقول شيئاً الى ان تسعرت نار الحرب فعاد يطوف قائلاً الويل لا اورشليم الويل للشعب الويل للهيكل ولما حوصرت اورشليم اخذ يزيد على قوله الويل لي الويل لي واصابه حجر شج رأسه ومات (ملخص عن الكتابين الخامس والسادس ليوسيفوس في الحرب)

﴿ عد ٤٩٢ ﴾

﴿ في تمة اخبار الحرب ﴾

ان فسبسيان جعل اليهودية ملكاً خاصاً به وامر العمال الرومانيين ان يبيعوا ارضها بالازاد فكان له من ذلك ثروة عظيمة وكان يؤثر المال على الشرف واما ابنه طيطوس فعاد بمدخراب اورشليم الى قيصرية فلسطين واقام لاصدقائه حفلات دموية تفاخراً بظفره فاتى الى المحفل بوحوش ضارية وارغم كثيرين من اسرى اليهود ان يصارعوها فظفرت بهم الوحوش وانترستهم ثم اقام عيداً لمولد اخيه دوميطيان في ٢٤ تشرين الاول وادخل الاسرى الى المشهد وارنعمهم ان قتلوا حتى اهلك بعضهم بعضاً فصرع الفان وخمس مئة شاب من ذوي الحسب . ثم اتى طيطوس الى قيصرية فيلبوس (بانياس) وكان هناك اغريبا واخته برنيكة

لا تصاره وهي المعروفة بدور مريمنا وفازايل وايكوس فهكذا دفن ما كان
 بقي لليهود من استقلالهم السياسي تحت اخرة اورشليم والميكل
 وقال يوسفوس (ك ٦ في الحرب فصل ٤٥) ان عدد التلى في هذا الحصار
 كان مليون نفس ومئة الف نفس واكثرهم من خارج اليهودية كانوا اتوا الى العيد
 والجهاد وارى ان قول يوسفوس هذا لا يخلو من المبالغة على عادته وقال ان عدد
 الاسرى كان سبعة وتسعين الفاً سلمهم طيطوس الى احد حاشيته اسمه فرنطون
 يتصرف بهم كيف شاء فامات منهم الاصوص والمشاعين الذين كانوا يشكو بعضهم
 بعضاً وابقى من كانوا شاباناً اقوياء حسني المنظر ليكونوا شهوداً على الظفر وارسل
 من كان منهم عمره سبع عشرة سنة وما فوق للاشغال الشاقة في مصر وباع من
 كانوا دون السابعة عشرة بائخس الاثمان . وارسل طيطوس كثيرين منهم الى
 بعض المدن في اليهودية وسورية ليستخدمهم في المشاهد كما سيحي فهذا جزء الامة
 التي غمطت نعمة ربها وصلت مخلصها وتمت بخراب اورشليم والميكل نبوات
 المخلص والانبيا

وانبأنا يوسفوس (ف ٣١ ك ٦ في الحرب) انه قد ظهر في اورشليم قبل
 خرابها آيات وعلامات منذرة بالدمار منها انه ظهر نجم ذو ذنب فوق اورشليم
 واستمر سنة وبنما كان الشعب قبل الحرب مجتمعاً في الثامن من نيسان لميد
 الفصح ظهر في الساعة التاسعة من الليل نور ساطع فوق مذبح الهيكل فدام نصف
 ساعة وعاد الظلام . ومنها انه في الساعة السادسة من الليل فتح باب الهيكل
 الشرقي من نفسه وكان موصداً وهو من نحاس وثقيلاً حتى يعمر فتحه على
 عشرين رجلاً وكان بعد ذلك في السابع والعشرين من ايار ما قال يوسفوس انه
 كان يتردد في ذكره مخافة ان يحسب حكاية لولم يشهد له به اناس عاينوه وهو
 انه ظهرت عند مطلع الشمس عجالات في الجو ملائى من المحاريرين تدور حول

على خراب الهيكل ودوي اجيج النار لم يوقف المحاربين عن استئاف القتال بل اقتحم جم غفير ساحته وقد سئمو الحياة بعد خراب الهيكل ومكث الوف من رجال ونساء واطفال تحت الرواق الجنوبي من الهيكل غير مباين بدنو الاعداء والنار وكان بعض الانبياء الكذبة يؤملونهم بالنجاة ولو امسوا على حافة الهلاك فانقض الرومانيون عليهم كالصاعقة وبددوا شمل المحاربين وذبحوا المنقرين بقول الانبياء الكذبة وقد انتقض الهيكل برمته الا اسسه وبعض عضائد في الحائط الغربي وكان كثير من الكهنة لجأوا الى اسوار الهيكل واقاموا هناك متحملين السنب واللقب الى ان استسلموا فامر طيطوس بذبحهم قاتلاً يلزم الكهنة ان يهلكوا مع هيكلهم وقدم الجيوش المنقرين ذبايح لالهتهم على انقاض الهيكل وسموا طيطوس امبراطوراً وهو لقب بمعنى غازي كانوا يطلقونه على قواد جيوشهم الظافرين ومن الاتفاقات الغربية ان الهيكل دُمر هذه المرة في مثل النهار الذي دمره فيه يختنصر وهو العاشر من شهر آب سنة ٧٠

ثم امر طيطوس بحرق كل ما كان من المدينة في يد الرومانيين فاجتمع روساء المشاغيب في المدينة العليا وهي صهيون مع من بقي معهم من الجنود وضايقتهم الرومانيون فيها فطلب يوحنا الجشي وسمعان بن جيورا ان يستامسا الى طيطوس بشرط ان يترك لهما سلاحهما ليخرجا باهلتهما من المدينة ويذهبا الى البرية فقال ان عليهما ان يتقادا دون شرط فلم يدعنا واستأف القتال في ٢٠ آب واخذ الرومانيون يبنون أبراجاً ليرموا من فوقها على المدينة العليا فلم تكمل ابراجهم الا في ٧ ايلول ودافع المشاغيبون دفاع الابطال واتساد الادوميون الى طيطوس فقتل بعضهم وسجن بعضهم وخارت اخيراً قوى المشاغيب لاجوع والجهاد فتسلق الرومانيون على الجدران وتهاقوا على المدينة العليا فاسلوا كل من وجدوا وفي ٨ ايلول احرقوا صهيون ودكوا اسوارها ولم يبق طيطوس منها الا ثلاث دور ذكرها

ذبحت ابنها واكلت لحمه . وكثرت جثث الموتى جوعاً وقتلاً في الازقة وانتنت
وافسدت الهواء فكان الوباء نائحة الاثافي مع المجاعة وقتك الاعداء ومع هذا لم
تخذ حمية اليهود ولم يعل صبرهم بل كانوا يجاهدون طاوي البطن غير مباين بالوباء
او الموت او صولة الرومانيين حتى اذهلوا اعداءهم انفسهم وقيل ان بعضهم يهود
لرؤيتهم نبات اليهود وتشبههم بعري دينهم واعتقادهم ان المهم ينشئ فيهم هذه
الحمية الخارقة سنن الطبيعة ويكلاً مدينتهم

واستمر الرومانيون يرمون اسوار الهيكل بتاجتهم وباقي ادوات حصارهم من
ثاني شهر اب الى الثامن منه فخرقوا الاسوار ولم يتمكنوا من هدمها وعزم طيطوس
حينئذ ان يترك الهيكل واضرم النار في ابواب السور الخارج وبقيت تسع به يوماً
كاملاً ثم امر باطنائها وفتح مجال ليضرب جنوده الهيكل وعتد لجنة مشورة
يستشير اعضاها ايتقض الهيكل ام يبقي عليه وارأى بعضهم ان يتقضه لانه كان منشأ
للثورات دائماً وصرح هو بالبقاء عليه حباً ببرنيكة اخت اغريبا ووافقه بعضهم بخرم
على الاستيلاء على الهيكل دون نقضه وخرج اليهود في التاسع من آب على
الرومانيين فدحروا لكنهم لم يثبثوا وفي اليوم التالي حاولوا ان يخرجوا عليهم ثابة
فاستظفر الرومانيون عليهم وتبعوا اثارهم فزقوا شملتهم ككل ممزق واخذ احد
الرومانيين مقبساً من النار واستعمل كتف احد اصحابه والقي المقبس من احدى
النوافذ الى داخل الهيكل فاشتعل الحشب الذي وقع عليه وانتشر الالهيب وارتفع
الدخان فارتاع كل كمي وفارقه شجاعته ووقف كل قتال واسرع طيطوس وامر
ان يطفئوا النار فلم يكن من يسمع وتهافت الرومانيون الى داخل الهيكل يهبون
ويتأون من لم يفرروا وطيطوس نفسه دخل الى قدس الاقداس وعجب بروقه
وزخرفه واستمر هناك الى ان اخرج الدخان والالهيب

على ان القتال لم ينته فان صياح الرومانيين الظافرين وعويل اليهود وانتحابهم

حربهم فلم يدعوهم يبنون برجاً يستحكمون منه في ضرب قلعة انطونية الا بعد واحد وعشرين يوماً وبعد اتمامه كر يوحنا الجشبي ليجرقه فرداً خائباً فدكت مناجق الرومانيين هذه القلعة دكاً في ١ تموز سنة ٧٠

وارتاع الرومانيون كثيراً اذ رأوا من وراء تلك القلعة سوراً اخر فهاجموه مرات وذعروا وباتوا المدينة ليلاً فدحروا بعد اقتتال استمر الى صباح اليوم التالي ولكن بقيت قلعة انطونية في يدهم فجعلها طيطوس قاعاً صنفصفاً وطلت حينئذ اي في ١٧ تموز الذبائح اليومية اذ لم يبق ما يذبح وطاب طيطوس يومئذ ان يستسلموا اليه فلا يمس الهيكل فاجاب يوحنا الجشبي ان مدينة الله لا تخرب ومستقبل الامور في يد الله . وبعد تدمير انطونية اقتصر اليهود على الدفاع عن الهيكل وحاول الرومانيون الوثوب عليه ليلاً فردوا مدحورين ثم نصبوا مناجتهم يضربون اسوار الهيكل فاضطر اليهود ان يهدموا الرواق الذي كان موصلاً بين الهيكل وقلعة انطونية وان يندرعوا بكل ما يمكن اصطناعه من الحيل منها انهم اضرمو ناراً على بعض شرف الهيكل واظهروا انهم منوزمون فاسلق الرومانيون على الجدران وقتل اليهود منهم كثيرين بالسيف او النار ولكن التهمت النار الناحية الغربية من اسوار الهيكل والاعمدة الجميلة التي كانت هناك وكانت هذه الاحداث من ٢١ تموز الى ٢٨ منه

واشتد الجوع كثيراً وعم كل صنف من اغنياء او فقراء ولم يعد للفضة قيمة اذ لا تساوي كسرة من الخبز وكان الناس يقتلون على قليل من القش او فلذة من الجلد واكل الناس الكلاب والجرذان والحشرات وتدرأوا مرآ الغنية امرأة يشوع عظيم الكهنة تدور في الازقة باحثة عن قوت قدر تخمد به سغبها بعد ان كانت تبسط الطناقس من دارها الى الهيكل لئلا تمس الارض بمواطنيها رجليها وكانت امرأة اسمها مرياند فرت من عبر الاردن الى اورشليم بعثها الجوع على ان

المار ذكرها فدخل يوحنا الجشي مع بعض جنوده في سرداب تحت الارض والتي
 النار تحت الابراج فاحترقت ثم انسل ثلاثة رجال من حزب سمعان بن جيورا
 فاحرقوا ما بقي منها وكان كلما عظم الخطب ازداد اليهود بسالة وارسل طيطوس
 يوسفوس ليقنع اليهود بالارعواء والتسليم فلم تثن فصاحته احد المشاغبين عن
 عزمه وايقن المحاصرون انه لم يبق لهم الا الظفر او الموت لانهم رأوا طيطوس
 مذباذىء بدأ الحصار صل خمس مئة شخص من الاسرى في يوم واحد وارسل
 بعضهم الى اورشليم بعد ان قطع ايديهم

وقد كان لطيطوس حليف شديد وهو الجوع فانه احاط المدينة بسور طوله نحو
 سبعة الاف متر ليمنع المحاصرين من ان يتاروا لهم طعاماً قتل الزاد وسطت
 المجاعة اولاً على الفقراء لقله مؤنهم واتخذت الفاقة نار الشفقة فامتلات البيوت
 والازقة من الموتى واضطر الجوع كثيرين ان يستسلموا الى العدو لكنهم لم يلتوا
 هناك الا عذاباً الياً ودار في خلد السوريين والعرب المتطوعين في جيش الرومانيين
 ان هولاء القارة ابتلعوا قطعاً من الذهب سداً لعوزهم في اسرهم لانهم رأوا
 احد اليهود تفوط والتمط ذهباً فطفقوا يفتحون بطونهم ليفتشوا عن الذهب الخفي
 فحق طيطوس من هذا الصنيع وتشدد بالنهي عنه ورأى المشاغبون توفر عدد
 الفارين فاكثروا من القساوة على كل من وقعت لهم شبهة عليه وتلم ابن جيورا
 ان ثلاثة من ضباط جنده توامروا بان يفرروا الى معسكر الرومانيين فعاقبهم دون شفقة
 وقطع رأس ماتيا عظيم الكهنة وثلاثة من ابناؤه على مرأى من جنود الرومانيين
 غامطاً نعمته لانه هو الذي ادخل بن جيورا الى اورشليم كما مرء ولم يقو المشاغبون
 ان يمنعوا اصحاب الرومانيين من اليهود ان ييوحوا اليهم باسرار مدينتهم فكانوا
 يلصقون على نصالهم اوراقاً يثون فيها اسرار قوتهم وعلى ما كان الثائرون عليه
 من الجوع واقضاح اسرارهم لم يألوا جهداً في مناصبة الرومانيين وتمطيل اعمال

يأخذ في حصارها طلب الى سكانها ان يفتحوا له الابواب ولم يفترض شروطاً
 الا ان يخضعوا لسلطان الرومانيين ويدفعوا الخراج كما كانوا يدفعونه قبل الثورة
 قابوا الاذعان وآلوا ان يذبحوا عن مدينتهم ولو قرضوا عن اخرهم واستعد
 الرومانيون لاقامة الحصار وقطعوا جميع الاشجار التي في شمالي المدينة وغربها لئلا
 تعوق حركاتهم الحربية وتقدم طيطوس مع بعض فرسانه الى السور الشمالي ليعان
 المواقع فوثب عليه اليهود من احد الابواب وفضلوا بينه وبين فرسانه ولولا
 بسااته وجهد فرسانه لاخذوه اسيراً فنهال الاورشليميون بهذه الحادثة وحسبوا
 مئناً وفي اليوم الثاني بينما كانت الفرقة العاشرة تعد معسكرها على جبل الزيتون
 باعتمها اليهود فانهمزمت ولم تستطع ان تكمل ما بدأت فيه فبذت المناوشات لم تأت
 بامر ذي بال لان اليهود كانوا يضطرون دائماً ان يهرعوا الى داخل المدينة وقد
 تمكن الرومانيون ان يقيموا جنودهم في ثلاث نقط حربية وان يصبوا آلات
 حصارهم على السور الخارج وبدىء في الحصار في عيد الفصح سنة ٧٠ وظن
 طيطوس ان العيد يوقف اليهود عن المعارضة له باحكام آلات حصاره ولم يكن
 حالما رأى اليهود نصب الادوات خرجوا عليهم من المدينة وحطموا الادوات
 وبددوا العاملين بها ثم عادوا الى داخل الاسوار ولم يكن هولاء من المشاغبيين
 فقط بل من جميع سكان المدينة كل من استطاع ان يحمل سلاحاً رجلاً او نساءً
 فانهم كانوا من اعلى السور يلقون على الرومانيين الحجارة او يصبون على رؤوسهم
 زيتاً غالباً وكان الرومانيون يزدادون بسالة حتى ارغموا اليهود بعد خمسة عشر
 يوماً اي في ٧ ايار سنة ٧٠ ان يغادروا السور الخارج واشتد بعد ذلك القتال على
 السور الثاني الذي كان المحاصرون بنوه خلف الاول ولم يقوَ الرومانيون ان
 يستحوذوا عليه وعلى بيت زيتا الا بعد ايام على ان ذلك لم ينه القتال بل زاده
 اشتداداً وصرف الرومانيون سبعة عشر يوماً في بناء اربعة بروج تجاه قلعة انطونية

ودونك صورة له مأخوذة عن تمثال له وجد في ضواحي رومة

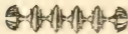


﴿ عد ٤٩١ ﴾

﴿ حصار طيطوس اورشليم وفتحها وخراب الهيكل ﴾

قد مر ان رجال الحرب في اورشليم كانوا منقسمين الى ثلاثة احزاب وبلغ من غباوتهم انهم احرقوا مقداراً كبيراً من المؤن في احدى منازعاتهم اما طيطوس فبعد وداع ابيه في اسكندرية عاد الى قيصرية وحشد جنوده ولم يكن عددهم يقل عن ثمانين الفاً وبلغ اورشليم في شهر اذار سنة ٧٠ ولما شعر اصحاب الاحزاب بدنو الخطب العظيم وافق بعضهم بعضاً وازدادوا في تحصين اسوار اورشليم واحل طيطوس جنوده في شمال المدينة على بعد الف وثلاث مئة متر وقبل ان

الا ان يفتح اورشليم وبلغه حينئذ ان جنود فيتلوس بعثوا الشعب الروماني على
 مته باعتدائهم على الرومانيين فاستأ من ذلك واجمع جنوده على اقامته ملكاً
 سنة ٦٩ وطربت كل اعمال اسيا لانتخابه واتى من قيصرية الى بيروت فالتقاه فيها
 موشيان والى سورية ووفود من اكثر مدن الشرق يثبون له سرورهم بملكه
 ويحققون اتيادهم له وتذكر حينئذ نبوة يوسفوس له في حياة نيرون انه سيخلفه
 في الملك فاستدعاه اليه واطلق له حريته وكسر اغلاله حسب رغبة طيطوس اشارة
 الى تبرئة ساحته وعوده الى كرامته وشرفه ثم ارسل موشيان والى سورية واصحبه
 بقسم وافر من الجيش الى رومة فاقتحمها وقتل سفلة الشعب فيتلوس فيها وسار
 فسبسيان الى اسكندرية فمكن ولاية الرومانيين فيها ثم مضى الى رومة فاستتب له
 الملك وترك ابنه طيطوس وجيشاً كبيراً ليم فتح اورشليم والانتقام من اليهود
 (ملخص عن الكتاب ٥ في حرب اليهود ايوسفوس في فصول عديدة)



الذي رجل واخذ نحو آمن الفاسير باعهم ارقاء وهزم سائر الشعب وترك ثم حامية من جنده تنكل بسكان الجبال وعاد الى عمواس بباقي جنده وسار منها الى السامرة بطريق نابلس ثم اتى الى اريحا فانهمز سكانها الى الجبال التي تجاه اورشليم وقتل بعض من وجدتهم في المدينة وبني حصوناً في اريحا وغيرها من الاماكن القريبة الى اورشليم واقام فيها خفراء وعاد الى قيصرية ليزحف بجملته جنده الى اورشليم

وقد بلغ فسبسيان حينئذٍ نعي تيرون الملك فان الندوة حطته عن اريكة الملك فاتجر بعد ان ملك ثلث عشرة سنة وثمانية ايام فاستوى على عرش الملك سنة ٥٤ ومات سنة ٦٨ فتوقف فسبسيان عن الاعمال الحربية وبلغه ان غلبا سماه الجنود في اسبانيا ملكاً فارسل اليه ابنه طيطوس يبدي خضوعه له ويستطلع اوامره وصحب اغريبا طيطوس ولكن لم يتجاوزا بلاد اليونان الا واتصل بهما ان غلبا قتله اوتون احد المترين اليه فلم يملك الا سبعة اشهر وسبعة ايام فعاد طيطوس الى ابيه وواصل اغريبا سفره الى رومة ثم اقام الجنود في جرمانيا فيتلوس ملكاً فنازع اوتون الملك وكانت وقعة بين جيشهما في افرنسة فاستظهر جيش فيتلوس وقتل اوتون نفسه سنة ٦٩ ولم يملك الا ثلاثة اشهر ويومين فاسرع فيتلوس الى رومة قبله اهلها مرحين . ولم يشأ فسبسيان ان يقطع عن مهام حربه زماناً طويلاً فزحف في الخامس من حزيران سنة ٦٩ من قيصرية يريد اخضاع ما بقى من اليهودية فاخذ مدينة بيت ايل (بيت اين) وافرايم (الطيبة في شرقي بيت اين) واقام فيها حامية وقصد اورشليم وقتل في طريقه كثيراً من اليهود واخضع قواده سائر مدن اليهودية وادوم ولم يبق الا ثلث قلاع خارجة عن اورشليم وهي ماكرون في الشمال الشرقي من بحيرة لوط وماسدة في غربيها وهيروديون في جبل الفريديس في الجنوب الشرقي من اورشليم فتحصن المشاغبون فيها ولم يبق لفسبسيان

مدينتهم ايضاً ليثبتوا له استمرارهم في ما بعد على الطاعة للرومانيين فاقام عندهم
 حرساً فرساناً ومشاة يؤمنونهم اعتداء المشاغين وارسل بلاشيد وخمس مئة فارس
 وثلاثة آلاف راجل في اثر الثائرين الذين فروا وعاد فسبسيان بباقي جنده الى
 قيصرية

اما بلاشيد فتمتد القارين وتحصنوا في قرية اسمها بيت هنبر (لا يعلم موقعها)
 وانضم اليهم غيرهم من المشاغين والحموا القتال مع بلاشيد فتهقر امامهم الى محل
 اصح للدفاع ثم كر عليهم واحرق فرسانه بهم فقتل كثيرين منهم واسرع الفرسان
 بتمهم عن الدخول الى القرية فلم يدخلها الا القليلون وفتحها بلاشيد وقتل من فيها
 واحرقها وهرب من بقوا احياء نحو اريحا فتبعهم فرسان الرومانيون الى الاردن ولم
 يتمكن اليهود من العبور لطفيان الماء فقتل الرومانيون منهم خمسة عشر الفاً واسروا
 الفين وستين وغرقوا بعضهم واخذوا كثيراً من الجمال والبقر والحمير والغنم واستولى
 بلاشيد على مكان في عبر الاردن واقام فيه خبزاء من اليهود الذين استسلموا الى
 الرومانيين (يوسيفوس ك ٤ في الحرب فصل ٢٥)

واقام فسبسيان بجيشه من قيصرية فحل في انيتيريس (كفرسابا او مجدل
 بابا كما مر) واخرب واحرق القرى المجاورة وكذلك فعل في ناحية تته (تبنه)
 وزحف الى اللد ويثنيه فاستسلموا له فقتل اليهما من اعتقد امانتهم من سكان باقي
 المدن واتى عمواس واقام جنوده على الممر الذي يؤدي الى اورشليم وحصن
 بأسوار ممسكراً ترك فيه الكتيبة الخامسة من جيشه وسار بباقيه الى بيت لياوورت
 (هي مدينة في نصيب سبط شمعون ورد ذكرها في سفر يشوع فصل ١٩ عد
 في طرف جنوبي فلسطين وقال بعضهم انها في جنوبي اورشليم معجم الكتاب
 لفيكورو) فاحرقها واحرق كل ما في جوار ادوم ولم يستبق منها الا بعض قلائد
 حصنها واقام فيها حامية ثم دخل بلاد الادوميين وافتتح بعض مدنها وقتل فيها

اليهود التائرين والذين فروا من المدن التي افتتحها اقاموا في يافا التي كان غلوس احرقها من امد قريب واصطعموا سفناً يسطون بها في البحر وعلى شواطئ فونيتي وسورية فارسل اليهم فريقاً من فرسانه ومشائنه ودخلوا يافا ليلاً اذ لم تكن محصنة فمرسكاتها الى سفنهم وثار في الصباح ريح زعازع كسر بعض السفن على الصخور فقتل من فيها او قتلهم الرومانيون وابعده بعضهم في البحر فارتفعوا على جبال الامواج ثم انحطوا عنها فابنعتهم المياه بسفنهم وبعضهم القوا نفوسهم في البحر ففرقوا او قتلهم الرومانيون حتى كان عدد القتلى اربعة الاف ومئتي نس واكل الجنود تدمير مدينتهم (يوسيفوس ك ٣ في الحرب فصل ٢٩) ان الذين فروا من جور المشاغين الى معسكر الرومانيين سألوا فسبسيان ان يتخذ من بقوا في اورشليم من شر هولاء العتاة فاخذته الشفقة عليهم وعزم ان يدنو من اورشليم لا يحاصرها وتشد بل ليستحوذ على المحال المجاوة لها ويكون في مأمن من سكانها عند اقامة الحصار على اورشليم وكان اعيان مدينة كادارا (١) واثرياؤها يرغبون في السلم والمحافظة على اموالهم فاوفدوا خفية الى فسبسيان ليسلموا اليه مدينتهم التي كانت مهمة فضى اليها في بعض جيشة ولم يعلم محبو الثورة بذلك الا عند اقباله فتشفوا بقتل رجل حبيب اسمه دلوزوس كان سبب الوفاة وانهمزوا من المدينة وخرج الاهلون الى لقاء فسبسيان بزيد الاحتفاء واتسموا له بين الامانة بل نقضوا اسوار

(١) المعروفة في ابامنا بام قيس في عبر الاردن شرقي جسر الجامع وعلى ستة عشر ميلاً من طيارية في الجنوب الغربي منها وقال كثير من منسري الانجيل ان كادارا هي التي شفى المخلص فيها الماشيطان الذي خرج الشياطين منه ودخلوا في الخنازير فغرقت في بحر طيارية واستندوا فوهم الى ان الانجيليين الثلاثة متى ومرقس ولوقا سموا المحل كورة الكادارين على انه ورد في العربية كورة الجرجسيين او كورة جراسا وكادارا بعيدة عن البحر وبصلها عنه واد عميق ونهر اليرموق السمي هناك الان شريعة المندور وعاليه رجح بعضهم ان تكون الابة حدثت في جراسا المعروفة لان جزسا في شرقي الجزيرة تتصل ارضها بها (كاران في الجليل مجلد ١ صفحه ٣٠٦)

يتم تكيله بالادوميين حتى ارغم كثيرين منهم على الفرار الى اورشليم وتبعهم الى ابوابها فكان سمعان في الخارج يروع اكثر من الرومانيين والمشاغبين وكان المشاغبون في الداخل يروعون الشعب اكثر من سمعان والرومانيين لان يوحنا الجشي اطلق لمخازبه ان يصنعوا ما شاءوا فلم يدعوا جريئة الا واقدموا عليها من نهب وسلب وقتل واعتداء على النساء وكان الادوميون من حزب يوحنا فبعثهم فظائع اصحابه الجليلين على المناصبه له ولهم وقتلوا بعضهم واتحم القتال نظور الادوميون واشياهم على محازبي يوحنا وتبعوا آثارهم الى القصر الذي كان حالاً فيه ثم ارغموهم على الفرار الى الهيكل وانضم اليهم المشاغبون فظلم الامر على الشعب والادوميين فخافوا ان يخرج تباع يوحنا والمشاغبون ليلاً فيحرقوا المدينة وزين لهم خوفهم ان يستدعوا سمعان بن جيورا ويدخلوه بمجده الى المدينة لانجادهم فخرج اليه مائتا الكاهن فابى دعوته ودخل المدينة في شهر نيسان سنة ٦٨ واقام الحصار على الهيكل حيث كان يوحنا الجشي والمشاغبون وطال القتال بينهم ثم انقسم حزب المشاغبين لان اليعازر بن سمعان احد المشاغبين انفصل عن الجشي بحجة انه لم يعد يطبق اعتسافه واختميق انه كان يريد الرياسة لنفسه وتبع اليعازر قوم من المشاغبين وتحصنوا في داخل الهيكل فاصبحت الاحزاب المحاربة ثلثة سمعان بن جيورا في المدينة والجشي في اعالي الهيكل واليعازر وصحبه في داخل الهيكل وبناهم على هذه احوال قدم طيطوس الى اورشليم كما سترى بعد ان نستوفي الكلام في اعمال فسبسيان في اليهودية واقامته ملكاً (ملخص عن يوسفوس في تاريخ حرب اليهود ك ٤ في فصول عديدة)

﴿ ٤٩٠ د٤ ﴾

﴿ في اعمال فسبسيان في اليهودية واقامته ملكاً ﴾

بينما كان فسبسيان في الجليل او بعد قدومه الى قيصرية انتهى اليه ان بعض

قد تقدم قادة الجيش الروماني الى فسبسيان يلحون عليه بان يقتتم فرصة انقسام اليهود وياغتهم بجنوده فاجابهم بخطبة بليغة ان السداد ان يترك اليهود يقتلون ويوهنون قوتهم وان يريح جنوده من الكفاح وان مجد الظفر لا يتوقف على القتال بل على حسن العاقبة والفخر واحد ان قاتل المرء اعداءه او دبر على ان يقتلوا نفوسهم . ووقع الانقسام بين المشاعين فان يوحنا الجشي كان يتوق الى الرئاسة واخذ مقاليد السلطة وتبعه بعضهم خوفاً وبعضهم حباً لانهم جليليون فحازبه السواد الاعظم من المشاعين لرجحانه على غيره من روسانهم ذكاء وشجاعة ودهاء واستمر فريق من المشاعين على الاتياد لروسانهم فاتسموا الى قسمين واتصلوا احياناً الى مناوشة بينهم ولكن كان جل هم الفريقين مصروفاً الى مناصبة الشعب

وكان رجل آخر اسمه سمعان بن جيورا انضم الى لصوص كانوا ضابطوا قلعة ماسدة وأووها واخذوا يهبون ويقتلون في القرى المجاورة لها ثم رأسوه عليهم واذاع انه يحرر الارقاء ويجزي من يتجند معه من الاحرار حتى صار يصحبه عسكر لا يقل عن العشرين ألفاً وخشي المشاعون انبساط سطوته فخرجوا عليه جمّاً غفيراً فبرز لملاقاتهم وقتل منهم كثيرين وهزم الباقين وزحف على الادوميين يريد تذلّيلهم قبل ان يحاصر اورشليم فقتك بهم واتبعه كثيرون حتى ربا عسكره على خمسين ألفاً فقتل ونهب وخرّب في ادوم فارتاع منه المشاعون ولم يجسروا ان يناووه حرباً وقطعوا الطرق عليه فقبضوا على امرأته وبض خدامه واتوا بهم الى اورشليم آمليين ان يكونوا رهينة لكفه عن سطوه فهب الى ابواب اورشليم وطلق قبض على كل من خرج منها حاجة فيضربه حتى يمته وقطع ايدي بعضهم وارسلهم الى المدينة يقولون انه الى بالله ان يدخل المدينة ويعامل كذلك كل من وقع بيده او يردوا عليه امرأته فردوها عليه وخمد غضبه وعاد

الاسوار وجرى الدم من كل جهة حول الهيكل ولما اسفر الصباح كشف عن ثمانية الاف وخمس مئة جثة مجندلة على العفرآء وكان ذلك في شهر شباط سنة ٦٨ ولم يكفِ الادوميون بهذا بل صرفوا حقهم الى الكهنة والوجهآء خاصة وقتلوا كثيرين منهم ولم ينبجُ حنان رئيس الكهنة ويشوع المار ذكره ومنعوا من دفنها ثم عادوا الى ذبح سفلة الشعب وقبضوا على بعض الشرفآء والقوهم في السجن آملين ان يستيلاوهم اليهم فآثر هولاء الموت على مجارة المشاغين في خراب وطنهم فقتلوهم جميعآً وقتلوا زكريا بن باروخ في الهيكل وطرحوا جثته في الوادي القريب منه . على ان احد المشاغين سئمت نفسه هذه الفظائع فكشف للادوميين برقع اخذآهم وزيف التهم التي اصطنعها رفقآؤه بان الكهنة والشعب كانوا يريدون تسليم المدينة الى الرومانيين وابان ان لا يبنة لهم على ذلك ولا دليل وان المشاغين انما هم الذين عثوا في المدينة ومكروا بالادوميين ايضآً فبدأ الادوميون يندمون على اقيادهم للمشاغين وخواوا سبيل التي نفس كانوا التجآوا الى سمعان رئيسهم واخذوا في الانجلاء عن المدينة فسر السكان بانصرافهم لتشطير اعدآئهم وطرب له المشاغون ايضآً اذ انه لم تعد لهم حاجة بهم ولان انصرافهم اطلق لهم حريتهم تامة ليقدموا على ما شاؤوا من الفظائع دون مراعاة لاحد ولما كان وجهاء المدينة غرضآً لبعضهم ملأوا حينئذ المدينة من القتلى منهم ولم يعودوا يشفقون على احد ممن قاومهم بل اعتدوه جانيآً جناية لا تنغفر ومن انقطع عنهم اوقعوا عليه شبهة المناوأة لهم ومن زلف اليهم حسبوه جاسوسآً ولم يكن غير القتل عقابآً لكل من وجدوا حجة عليه وانسل بعض اليهود الى معسكر الرومانيين فرارآً من جور المشاغين فوصلوا ابواب اورشليم واكثروا الحرس في ازقتها وكانوا يقتلون كل من وقعت لهم عليه شبهة الهرب ولم يكن منجياً الا المال فهرب كثير من الاغنيآء

وصد ابواب المدينة وامر فريقاً من الخفراء ان يحرس في الاسواق ولم يشأ
اولاً ان يعاملهم كاعداء بل ان يجعلهم يدركون الصواب ولذلك قام يشوع احد
قدماء الكهنة خاطباً فيهم من اعلى السور ميناً لهم تماذي المشاغين في الثروما
اقدموا عليه من الفضائع وداحضاً التهم التي اخترعوها على خزان رئيس الكهنة
ووجهاء الشعب بانهم ينوون الاستغاثة بجيش الرومانيين على المشاغين او تسليم
المدينة لهم واوضح لهم ان عمل المشاغين نفسه يضعف قوة الامة ويسر للرومانيين
التهم لها اما الادوميون فكانوا يقاطعون الخطيب بصراخهم ويعدون اغلاق
ابواب المدينة في وجههم عاراً عليهم واهانة لهم وقام احد رؤسائهم في مكان
عالٍ واخذ يوب خزان ويشوع الخطيب ووجهاء الشعب على حصرهم في
الهيكل من يدبون عن حرية الامة وعلى اغلاقهم ابواب المدينة التي يحق لكل
واحد من الامة الدخول اليها وختم كلامه قائلاً انا مصممون على الدفاع عن
وطننا وقهر كل عدو اجنبياً كان او اهلياً وسوف نستمر محاصرين لكم الى ان يأتي
الرومانيون فينتدوكم او ترعوا عن غيكم

وفي الليلة التالية ثارت عاصفة وهطلت السماء ونظرت ككبد الجو بروق
متألقة ورجوع قاصفة وحدث زلزال مرجف وتطير كل بهذه الاحداث ولقي منها
الادوميون الامرين واجتمع المشاغين يتناوضون بوسيلة يتقدونهم بها من مناوأة
الانواء لهم ففتحوا ابواب الهيكل واندفعوا منها والخفراء غافلون مطمئنون الى
خفارة السماء وانتهوا الى ابواب المدينة فتحوها ودخلوا مع الادوميين الى اورشليم
فقتلوا بالسيف كل من وجدوه وعظم الصراخ والوال وتراكن الشعب بسلاحهم
يظنون انهم يقاتلون المشاغين ولما وجدوا الادوميين في المدينة فارقت الشجاعة
اكثرهم ولم يبق في ساحة القتال الا بعض الشبان ولا منجد لهم فقتل الادوميون
والمشاغون كثيرين وتعجل بعضهم الموت لانفسهم اذ كانوا يلدون نفوسهم من اعلى

غفيراً الى اورشليم ولم يكن لهم من معارض اذ لم تكن ثم ساطة وازعة وكانوا
يحتجون انهم قدموا للجواد والدفاع عن مدينتهم ولم يكتفِ هولاء ان يسرقوا
وينهبوا بل كانوا يقتلون ايضاً من عارضهم او رجوا من قتله نفعاً او تشفياً والتوا
في السجن اتيباس حارس الخزينة وكان من النسل الملكي وغيره من اصحاب المقام
والوجاهة ثم اغتالوهم في السجن متهمين لهم بانهم وعدوا الرومانيين بتسليم المدينة
اليهم واطلقوا نفوسهم التصرف برياسة الكهنة واقاموا فيها غصلاً لا حسب ولا
نسب لهم ليكونوا طوع ايديهم فسئمت نفوس الشعب الصبر على تآديهم في
شهرهم فثاروا عليهم بامداد خان رئيس الكهنة وغيره من الاعيان وخطب خان
في الشعب خطبة هيجتهم على المشاغبين فالتحم القتال بين الشعب والمشاغبين برشق
الحجارة اولاً ثم بالسلاح وحمل الشعب جرحاهم الى البيوت وقتل المشاغبون
جرحاهم الى الهيكل غير مبالين بتنجيس الهيكل بدمهم وازداد الشعب خنقاً لذلك
وكثر عديدهم فازاحوا المشاغبين عن السور الاول وتقهقروا الى السور الثاني
ووصدوا ابواب الهيكل وكان خان مع الشعب فاروقفهم عن ملاحقة المشاغبين
حرمة الهيكل واختار من الحشد ستة الاف رجل يخفرون في رواق الهيكل ويستبدلون
على سبيل المناوبة بستة آلاف اخرى

واما يوحنا الجشي فكان يظهر تشبهه بمحزب الشعب ويبالغ في الاكرام لخنان
رئيس الكهنة ويتزلف الى رؤساء الشعب بمخدماته لهم ويطن الغدر بهم وتأييد
جانب المشاغبين الى ان تسنت له الفرصة ان ينم لهم ان خان عزم ان يعزز
قومه بالاستجداء بنسبسيان وجيش الرومانيين على خصومه واوعز اليهم ان يستجدوا
بن يقيم الهلكة ولخص لهم ان يستعينوا بالادوميين فصوبوا رايه واوفدوا اليهم
رجلين فصيحين عرفا بالذكاء والاقدام فبعثا الادوميين على تلبية دعوة المشاغبين
واقي من الادوميين الذين كانوا يهودوا بعشرين الف رجل ولما تلم بذلك خان

اورشليم

ولم يبت من مدن الجليل الا جسكالا وهي الجش فارسل فسبسيان ابنه طيطوس اليها في الف فارس وكان فيها يوحنا بن لاوي المار ذكره وهو من اهلها وقد حملهم على الثورة وعند انتهاء طيطوس اليها خاطبهم بريقق السلام وقال انا ملون ان نتصروا وحدكم على الرومانيين وقد قوروا العالم وسائر مدن بلادكم وبقيتهم متفردين فصوب يوحنا كلامه وقال صدقت لكن اليوم سبت وستنا تحظر علينا كل عمل فيه فان شئت فامهلنا الى الغد ننتد لك طائمين فامهلهم طيطوس واحل جنوده بعيداً عن المدينة ولم يخفها فقام يوحنا ليلاً واخذ اهلها ومن مالا ه من المشاغبين وتجلل الفرار بهم الى اورشليم ولما اتى طيطوس في الغد الى الجش فتح له اهلها ابوابها والتقوه رجالاً وساءاً مرحيين وكانوا يسمونه منقذهم والمحسن اليهم واخبروه بفرار يوحنا فاعتم نجاته وارسل كتبية من فرسانه في اثره فلم يدركوه ولما اكل فسبسيان اخضاع الجليل ترك فيه خفراء وسار بجيشه الى قيصرية يريح جنده بعد ما قاسوه من المشاق ويستعد لاذلال اليهودية (يوسيفوس في الكتاب الثالث من حرب اليهود وفي الكتاب الرابع الى الفصل العاشر منه)

﴿ عد ٤٨٩ ﴾

* الحرب الالهية في اورشليم *

ان يوحنا الجشي عند بلوغه الى اورشليم اخفى هزيمته وقال انه لم ير من السداد ان يهلك في الجش الحخيرة وفي مقدوره ان ينفع وطنه بالذب عن عاصمة اورشليم التي لا يقوى الرومانيون على الدخول اليها الا ان تكون لهم اجنحة فصدقه الاغرار والمغفلون وعظم القاتق والشقاق في اورشليم وتوفر عدد اللصوص في البلاد ولم يعبا الخفراء في المدن الا بان يعيشوا كما يطيب لهم غير مبالين بردع المعتدين واستتباب الراحة وانضم رساء اللصوص بعضهم الى بعض وجأوا جمياً

آثارهم في ازقتهم المعرجة فتراكم السكان على السطوح واخذوا يرشقونهم بالحجارة من كل جهة فضلوا طريق الخروج وتبددت صفوفهم ورجأ بعضهم الى بيوت صغيرة فتداعت لكثرة الحشد فوقها فيهلك منهم كثيرون فاسف فسبسيان لهذه الخسارة الجسيمة لكنه خطب فيهم معزياً مشجعاً وعزز جنده لادامة الحصار واتفق ان ثلاثة من جنوده انسلوا ليلاً حتى اتهموا الى اسفل برج في المدينة قريب اليهم وعاونهم الظلام وغفلة الخفراء ان ينزعوا من اسه خمسة حجار ضخمة وتعجلوا الفرار فسقط البرج وهلك كل من كان داخله وروع سقوطه من كانوا في غيره من الابراج فانهمزوا ومن خرجوا من المدينة لينجوا بانفسهم ابادهم المحاصرون وعند الصباح دخل طيطوس بكتاب منظمة من الفرسان والرجال فيس اليهود وهرع بعضهم الى القصر في قمة الجبل وصيئان منيعاً عسر المسلك تحول صخور دون ايصال نبال الجند الى من فيه ، ولما كان الله مؤيداً الرومانيين للانتقام من هذا الشعب التعيس ، (هذا من كلام يوسيفوس) سلط ريحاً زاعزاعاً منع اليهود من الاقامة على شرف القصر وضباباً كثيفاً حجب الرومانيين عن عيونهم فتسلقوا الى قمة الجبل واحاطوا بالقصر وفتحوه وقتلوا من قاوم ومن استسلم بلاشفقة ولما يس الباقون من الحياة القوانساءهم واطفالهم من اعلى الصخور الى اسفل فكان من هلكوا كذلك خمسة آلاف وكان ذلك في ٢٣ تشرين الاول سنة ٦٧ وكان كثيرون من اليهود تحصنوا في قلعة جبل طابور فارسل فسبسيان بلاشيد اليهم بست مئة فارس فلم ير من الدداد ان يقاتلهم بهذا العدد اليسير وعمد الى الخيلة وخطبهم في الصلح واعد ان يفو عنهم فخشخ بعضهم امامه مضميرين الغدر به فلانهم بكلامه واستجذبهم بعيداً عن الجبل فغالظوه وارادوا ضرب فرسانه فتظاهر بالانهزام امامهم ونزل باقبيهم من القلعة ليتقبوه فدار عليهم بفرسانه وقتل بكثيرين منهم وبدد شملهم وصددهم عن العود الى القلعة فمّر من بقي منهم الى

ثقل على اهلها ونكل بهم لم يبدوا دفاعاً بل فتحوا ابواب مدينتهم واستسلموا الى الرومانيين فسار فسبسيان بجنده الى تاريكا (مر انما تعرف اليوم بكرك في جنوبي طيارية على البحيرة) فخرج اهلها على الرومانيين وهزموا طلائعهم وقوضوا بعض ما بنوا من متارسهم ولما رأوا وفرة الاعداء رجعوا التهمرى فتبهم الرومانيون حتى نزلوا في سفنهم واخذوا يرمون الرومانيين على اليابسة بنابلهم فارسل فسبسيان ابنه طيطوس بست مئة فارس ثم اردفهم بغيرهم من جنده وبعد مجاولات عديدة كان طيطوس اول من دخل المدينة فقتل كثيرين وانهمز كثيرون في سفنهم وابدوا في البحيرة وامر فسبسيان ان يصنعوا له سفناً ولما كان العملة كثيرين والمواد متوفرة في هذه المدينة بُنيت له سفن عديدة في ايام قليلة وتعب القارة في السفن فكانت حرب بحرية ولم يكن لليهود نبال وكانت سفن الرومانيين امتن من سفنهم فقتلوا من اليهود كثيرين بنابلهم وغرقوا بعض سفنهم ومن دنوا اليابسة قتلهم الجنود الذين كانوا على الشاطي فكان عدد القتلى في البحر والمدينة ستة آلاف وخمس مئة رجل .

وبعد ان قهر الرومانيون جفت وكرك استسلمت اليهم باقي المدن ولم يبق على العصاوة الا كامالا في الجولان والجش وقلعة جبل طابور وكان موقع كامالا في شرقي البحيرة تجاه مدينة طيارية في الجولان ولم نثر على اسمها الان ولعلها كانت في محل قلعة الحصن او في محل خرسا وكانت من مملكة اغربيا وقد زحف اليها جيش الرومانيين فصدى اهلها للدفاع ودنا اغربيا من المترسة لينذر المشاغين فاصيب بحجر خدش ساعده اليمنى وشد الرومانيون الحصار عليها في الرابع والعشرين من ابول والمشاغبون يبدون آيات البسالة وكانوا كلما ارتفعت ادوات الحصار على متارسهم تتهقروا الى داخل المدينة وبعد ثلثة اسابيع فتح الرومانيون نافذة في اسوار المدينة دخلوا بها الى ساحتها فخرج الاهلون الى اعلى المدينة والرومانيون يتبعون

شر الانتحار وحظر السنّة له فاعاروه اذناً صمّاء فقال لهم بما انكم جزمتم ان تموتوا فالتقترع على من يلزم ان يقتل اولاً بيد من يليه ونواصل هذا الاقتراع الى النهاية حتى لا يقتل احداً نفسه بل يقتل اخر فقبل رفقائوه ما عرضه متكلاً على ان عناية الله تجيبه على قوله والاولى ان يقال انه اخبر ان ينجو بهذه الحيلة واخذوا في هذا الاقتراع والعمل به الى ان بقي يوسيفوس ورجل آخر فسالمه واستمرا حين وجئئذ استسلم يوسيفوس الى يد نيكاتور صديقه فاخذاه الى فسبسيان وكان يريد ارساله الى نيرون لكن يوسيفوس تنبأ له على انه سيكون العاهل بعد نيرون وان ابنه طيطوس يخلقه فاستبقاه عنده واعزده وشاع في اورشليم ان يوسيفوس قتل في جنت فعضم النوح والاسف عليه ولما علم انه حي يعزه الرومانيون انقلب حزنهم عليه بغضاً له وحذاً عليه

وكان فسبسيان قد ارسل ترائان الى يافا مدينة في الجليل قرية من الناصرة جنوباً وسير معه التي رجل وانف فارس فقهر اهلهما على مناعة اسوارها وكان عدد التي فيها خمسة عشر الف رجل ما عدا النساء والاطفال الذين اخذوا السرى وبيعوا ارقاءً وكان عددهم الفين ومئة وثلاثين وكان ذلك في العشرين من شهر حزيران

وسمع فسبسيان ان السامريين اجتمعوا على جبل غريزيم فارسل اليهم احد قادة جيشه بثلاثة الاف رجل وست مئة فارس فلم يشأ ان يخاربهم على الجليل بل ضيق عليهم من كل جهة حتى اوهنهم الجوع والعطش وزحف اليهم وانذرهم ليرعوا عن غيرهم ويسلموا اليه سلاحهم ولما لم يذعنوا اندفع جنوده عليهم فقتلواهم وكان عددهم احد عشر الفاً وست مئة رجل وكان ذلك في السابع والعشرين من حزيران

وبعد مدة وجيزة زحف الجند الرومانيون الى طيارية ولما كان يوسيفوس

معهم اما فسبسيان فسار بجيشه الى كابارا (١) ففتحها اذ لم يكن فيها من يحسن الدفاع وقتل كل من استطاع حمل السلاح فيها واحرق المدينة وكل ما جاورها من القرى وابسل سكانها او باعهم ارقاءً واتى يوتاباط المار تمرينها وكانت محصنة ومنيعة في موقعها الطبيعي لا يتوصل اليها الا من جهة الشمال وكن يوسينوس قد حصن هذه الجهة واقام فيها ابراجاً وعاد من طيارية اليها قبل حصارها فنصب الرومانيون عالياً مناجتهم وادوات حصارهم فقاتل اليهود فيها قتال المستبسل وردوا وثبات اعدائهم واتلقوا آلات حصارهم مرات ودام الحصار خمسة واربعين يوماً من السابع عشر من ايار الى غرة تموز سنة ٦٧ الى ان دل احد الحوثة الرومانيين الى محل كان المدافعون فيه قليلي المدد ضعفاء فوثب الرومانيون على هذا المحل غلباً فدخلوا المدينة من هذا المحل وباغتوا اهلها فاستظفروا عليهم وقتلواهم عن اخرهم وكثير من اليهود قتلوا انفسهم بسلاحهم او بالقاء انفسهم من اعلى الاسوار فكان من قتلوا في حصار جنت وعند فتحها نحواً من اربعين الف رجل وبيع اكثر من الف امرأة وطفل ارقاءً ولما رأى يوسيفوس ان الرومانيين سينتجعون المدينة لا محالة هم بالانصراف من هناك فامسكه الالهون ولما دخل الظافرون المدينة اختبأ في مغارة كان جأ اليها اربعون رجلاً من اليهود المحاربين فكشفت امرأة امرهم وحتم القائد على يوسيفوس ان يستسلم اليهم فتحفز لذلك بضمانة رجل من اصدقائه اسمه نيكاتور فوضع رفاؤه السيف على عنقه يهددونه بانقتل ان عاب شرفه بالتسليم بوغادته واثروا الانتحار فخطب فيهم خطبة بليغة بين فيها

(١) في بعض نسخ كتاب يوسينوس (حرب اليهود لك ٢ فصل ١٠) كدادارا في عبر الاردن ولا يتصور ان فسبسيان افتتح حربه بها فالذي عليه الجمهور الان ان الصحيح كابارا وهي الدماة في ايماننا كبرة على اربعة وعشرين كيلومتراً من عكا شرقاً وعلى اثني عشر كيلومتراً من جنت المار ذكرها شمالاً

اذل الانكايز والالمان فشخص من بلاد اليونان في فصل الشتاء سنة ٦٧ وحل
اولاً في انطاكية حيث التقاه الملك اغريبا ثم اتى الى عكا فوافاه ابنه طيطوس من
الاسكندرية وتحت امرته الجيشان الخامس والعاشر فكان جملة الجيش الروماني
ستين الفاً وكان اليهود في هذه الفترة حملوا على عسقلان وطردهوا الخفراء الرومانيين
وقتلوا ثمانية الاف رجل وما احتل فسبسيان عكا الا ووفد اليه اهل صفورية
وكانوا استمروا على موالاته الرومانيين وقالوا انهم طوع يديه في مناواة امتهم ايضاً
وسالوه ان يصحبهم بفرسان ورجالاً لمقاومة اليهود الذين يسطون عليهم فاصحبهم
مسروراً بالف فارس وستة آلاف راجل وكانوا يشنون الغارة كل يوم على مجاورهم
فيهبون ويقتلون وحاول يوسفوس ان يستحوذ على صفورية فرأى ان الثريا ايسر
من ذلك مثلاً ونجد اغريباً وغيره من الملوك الامناء للرومانيين فسبسيان بفرسان
ومشاة ومضى بلاشيد احد قادة الجيش خال في البلاد وقتل كل من وقع بيده على
ان رجال الحرب تراكوا في المدن التي حصنها يوسفوس ولما كانت يوناباط المعروفة
في هذه الايام نجحت (في غربي قلنا الجليل وعلى مقربة من جبل كوكب كران
مجاد ١ في الجليل صفحة ٤٧٩) من احصن المدن امها فخرج اليه الرجال منها
يدبون عن نفوسهم وعرضهم ومالهم فظهروا على جيشه وجرحوا كثيرين ولم يقتلوا
الا سبعة لانهم لم يحاربوهم الا بالنبل ولم يجسروا ان يدنوا من الرومانيين فترك
بلاشيد جفت الى وقت اخر

وعزم فسبسيان ان يتولى الجليل اولاً لئلا يكون له اعداء من ورائه فزحف من
عكا الى تخوم الجليل بجيشه الكثيف فهال خبره اليهود وطفقوا ينساون من معسكر
يوسفوس قبل ان يروا جيش الرومانيين ولما راهم يوسفوس اوغاداً لا يرجى منهم
ثبات اعتزل بمن بقي منهم بين ظهرائه الى طيارة وارسل يخبر ندوة اورشليم
بمحنة الجليل وبأس الرومانيين ويسألهم انجاده او الترخيص له في تعاطي الصلح

ومما عمله في هذه الأثناء ليدخل أهل طيارية في طاعته انه كان في كرك
 جمع كل ما وجد من السفن وكان عديدها مئتين وثلاثين سفينة وضع في كل منها
 اربعة بحارة ولما اقبل على المدينة امرهم ان يضربوا على الماء بجاذينهم ودنا
 بسفنته من المدينة يصحبه سبعة من خفرائه فلما رآه أعداؤه هالتهم كثرة السفن
 التي كانوا يظنونها ملائى من الجنود فاخذ يوبنهم على تصميمهم ان يتناولوا واليهيم
 الذي يرجى منه نفع كبير في محاربة أعدائهم ويعتبرهم على توصيدهم ابواب مدينتهم
 بوجه من حصنها لوقايتهم وقال انه مستعد للعفو عنهم ان ارسلوا اليه معتمدين
 يسترضونه فارسلوا اليه عشرة من وجوه المدينة فوضعهم في سفينة وابعدهم فيها ثم
 طلب خمسين رجلاً من رجال مجلسهم وضع بهم كالا واين وكان كلما اتاه اناس
 القاهم في السفن التي اتى بها فارغة وامر ان يأخذوهم الى كرك فاخذ الشعب
 كله يصيح ان كايوس كان علة هذه الثورة وان يكتفي بزنايه شر الجزاء ويكف
 غضبه عن الباقين فامر احد حرسه ان يقطع يديه فاقبل اليه ان يترك له يدًا فقال
 اتركها لك بحيث ان تقطعها باليد الاخرى تفعل وكذا اخذ ثورة اهل طيارية
 بسبعة من حرسه وبعض سفن فارغة . وبعد ايام امر جنده ان يتهبوا الجش
 وصفورية لثورة اهلهما عليه ثم جمع ما اخذه الجنود وردده على الاهلين وكذلك
 فعل مع اهل طيارية ليحجب الشعب اليه فدونك ما كانت عليه هذه الامة من
 الانتقامات والحصومات الاهلية وعدوهم الشعب الروماني واقف لهم في المرصاد
 بل دنا من الابواب (يوسيفوس ك ٢ راس ٤٣ و٤٢)

﴿ ٤٨٨٤٢ ﴾

✽ ارسال نيرون فسبسيان لحرب اليهود واستجواذه على الجليل ✽

بلغ نيرون وهو في بلاد اليونان اخبار ثورة اليهود وانتصارهم على جنوده
 ووفاة غلوس على اثر انخذاله فاختر لمحاربة اليهود فلافيوس فسبسيان الذي كان

انفع بما يضركم ، والنفت الى اهل كرك فقال ان مديتكم تحتاج الى اسوار ولا مال عندهم تنفقونه على ذلك ويطمع اهل طيارية وغيرها ان يأخذوا هذا المال الذي وقفته على تحصين مديتكم فان لم ترغبوا في ذلك فهاتذا واضع بين يديكم المال لتصرفوا فيه كيف شئتم وان صوبتم عزمي فعليكم ان تدبوا عني فوقع الشقاق بين الجمع وتشجع له اهل كرك وكانوا نحو اربعين ألفاً وانسل يوسفوس الى داره وارفض ذلك الحشد ولم يبق من المشاغين الا عدد يسير وثبوا على دار يوسفوس ليحرقوه فاستدعى رئيسهم ليناوضه فيما يريدون وامر بجلبه حتى اشترت لحمانه وظهرت عظامه ثم القاه الى قومه فهالهم ما ناله فانصرفوا مديرين

وانقسم الجليليون فكان بعضهم محازباً ليوسفوس وهم السواد الاعظم وبعضهم الاخر ليوحنا المذكور ولما رأى هذا انه لا يتكس من المجاهرة بالعداوة ليوسفوس اعتزل مع القبي رجل فارة من صور وكتب الى اورشليم يشكو يوسفوس بانه يحشد جيشاً كبيراً وفي بيته ان يستحوذ على اورشليم ان لم يتدارك امره وكان سمعان بن غمائل رئيس المجمع في اورشليم صديقاً ليوحنا ولا ثقة له يوسفوس وكان على شاكلته خان الذي كان قبلاً رئيس اخبار حملا السدوة ان ترسل الفين وخمس مئة جندي واربعة من وجوه اورشليم لينذروا الشعب بالارتداد عن يوسفوس واصحبوهم بامر مؤداه انه اذا شاء يوسفوس ان يشخص الى اورشليم طائعاً ليبرىء ساحته مما ورد عليه فلا يمسونه بضر وان ابى فيعاهلونه كعدو فاخبر يوسفوس اصدقاؤه بما كان وجاهر بالعداوة له اهل بيسان والجش وطيارية لكنه علم ان يخذل ثورتهم دون قسوة عليهم وفاز اخيراً بان يقبض على الوجهاء الاربعة المرسلين من اورشليم وان يرسلهم اليها مع رساء الثائرين عليه وعند وصولهم اليها وعلم الشعب بما كان وثبوا عليهم وكادوا يقتلونهم ومن ارسلوهم لو لم ينهزموا من وجه الشعب

قضاة يفتنون الدعوى غير المهمة بموجب نظام سنة لهم ويحيلون ما كان مهماً منها
اليه وحصن بعض مدن ولايته تحوطاً من مهاجمة الاعداء وجمع عسكرياً قال انه
كان عديده مئة الف رجل وقد يكون بالغ في قوله وامر بتدريبهم على الحركات
الحربية واستأجر فرساناً وجعل لنفسه حرساً خمس مئة رجل مدربين مطيعين
فسر القوم به واتوا عليه

وكان في مدينة جسكالاه وهي المعروفة اليوم بالباش (كاران في الجليل مجلد
٢ صفحة ٩٦) رجل اسمه يوحنا ابن لاوي وصفه يوسفوس بانه كان مكاراً محتملاً
كذاباً طماعاً ولعله وصفه بذلك لانه كان متآمراً له وقد سأل يوسفوس ان
يحتكر بيع الخنطة واثريت فينتق ما يربحه في تحصين مدينة الباش وتردد في اباحة ذلك
ثم رخص له فأصبح ثرياً فزعم ان يفتق ثروته في مناوأة يوسفوس بقتله او شكوى
الجمهور منه طامعاً ان يخلفه وكان حينئذ ان بعض خفراء الطريق في جانب جبل
طابور استلبوا قيم بيت الملك اغريبا حلالاً ثينة ومبلغاً وافراً من المال واذا لم يتمكنوا
من اخفاء السلب اتوا به الى يوسفوس وهو في تاريكا (المعروفة اليوم برك في جانب
بحيرة طيارية كاران في الجليل مجلد ١ صفحة ٢٧٥) فونهم على صنعهم وامرهم
ان يستودعوا السلوب رجلاً عرف بالابانة في المدينة فشق على الخفراء انه لم
يجعل لهم نصيباً من المال وعلما انه سيرده برمته على الملك اغريبا واخه برنيكة
فظافوا اليهم كاه في المدن والقرى يثون لاناس ان يوسفوس خوون لامته
فاحتشد في الصباح جم غفير في جانب كرك يصيح بعضهم ان ارجعوا يوسفوس
وبعضهم ان احرقوه فنبه يوسفوس بعض اصدقائه من رقاده وكان المشاعبون
اوشكوا ان يلتوا النار في الدار احوال فيها فطلع عليهم بنيا ب رثة ممزقة وقد حشا
الرماد على راسه واناط سيفه بعنقه وقال له لم يخطر لي ببال ان ارد المال على اغريبا
او ان انتفع به عاقبي الله ان شئت ان اكون صديقاً لملك تجاهرونه بالمدائة او ان

مخدعة غاوس لهم فقتلوا الأربعمئة جندي وعادوا الى اورشليم مبتهجين غانمين وكتب غاوس الى نيرون يشكو فلورس بأنه كان علة اثاره هذه الحرب وانخذال جنوده وعظم هوس اليهود بانتصارهم وقتل من بقي منهم يشير بمصالحه الرومانيين وحازبهم السامريون ايضاً على مناوأة الرومانيين ونصبوا الكل عمل عاملاً يدبر شؤونه واخذوا يعدون العدد ويمرنون الشبان على حمل السلاح ويدربونهم في الحركات الحربية ولم يدرك الصواب الا اليهود المتصرون فانهم هاجروا من اورشليم الى بلد في نهر الاردن يسمى بلاً اقاموا فيه

❖ عد ٤٨٧ ❖

❖ في ولاية يوسفوس على الجليل والمناصرة له ❖

كان يوسفوس المؤرخ في جملة العمال الذين اقامهم اليهود على الاعمال فقد ولوه على الجليل وكان يعرف عظمة الرومانيين واقتدارهم وقد كان زار رومة ونال كرامة عند الملكة بوبية ولم يكن يعلل نفسه بالامل ان يتخلص اليهود من سلطتهم لكنه كان يأمل ان ثورة اليهود تبث نيرون على ان يوليهم بعض الامتيازات او يدع تدبير شؤون اليهودية الى الملك اغريبا كما كان جده هيرودس الكبير واغريبا نفسه كان يظهر استياءه من الثائرين لكنه كان يعطن الامل في ان الثورة تجديه نفعاً بتوسيع نطاق ملكه . ولما بلغ يوسفوس الى الجليل صرف قصادى جهده في ترتيب احوالها فاقام ندوة مؤلفة من سبعين رجلاً من وجهاء ولايته كالندوة التي القوها في اورشليم وعين سبعة رجال في كل مدينة من كرام قومها

وعادت الان تسمى بهذا الاسم على قول كثير منهم وهي بين اللد جنوباً وقيصرية شمالاً في الطريق المؤدية من يافا الى نابلس على اثنتي عشرة ساعة من اورشليم ولكن رجم كران (مجسد ٢ في السامرة صفحة ٣٦٠ وما يليها) وفيكورو في معجم الكتاب ان انتيباتريس كانت في فعل مجدل بابا وهذه على عدوة نهر العوجة واقرب الى اللد من كفرسابا وقد ورد ذكر انتيباتريس في الابركسيس (فصل ٢٣ عد ٣١) اذ اخذ الجند بولس ليلاً اليها من اورشليم

الى اليهود يلبسناهم من قبل غلوس انهم اذا التوا سلاحهم واخلصوا في الطاعة اراهم من كل ما كانوا يشكون منه فلم يثن المشاغبون عن عزيمتهم بل قتلوا احد المرسلين وفر الآخر مثنخاً بالجراح فساء الشعب صنيع القاتلين وارغموهم بضرب الحجارة والعصي ان يترؤوا الى المدينة . فاعتنم غلوس فرصة اتساهمهم وزحف اليهم فوزمهم وتعقبهم الى اورشليم وحل في جانبها واقام هناك ثلاثة ايام يندرهم بالارعواء وفي اليوم الرابع صف جنوده للقتال فلم يتف اليهود في وجههم بل تألبوا في الهيكل فدخل غلوس المدينة في ٣٠ تشرين اول وحل في اعلاها وحرق بعض بيوتها ولو هاجم اليهود حينئذ لانهى هذه الحرب لكنه تلوم بشورة بعض قادته فعاودت الحمية اليهود وتحصنوا في الابراج واستدروا يدافعون ببسالة خمسة ايام وفي اليوم السادس دنا الرومانيون من الهيكل من جهة الشمال وكان اليهود يرشثونهم بالنبل من شرف الهيكل واتصلت طلائع جنودهم الى الحائط فالقت اليه تروسها ومن كان ورأسهم التي تروسه الى تروس اولئك فكانت التروس نقيهم النبال واخذوا يقبون الحائط فارتاب بعض المشاغبين وفروا ولم يلم غلوس ما تولاهم من الرعب وخاف امطار الخريف وعازته المون فرفع الحصار فحسب اليهود ذلك انكساراً وتبعوا ساقية جيشة فقتلوا بعضهم وفي اليوم الثاني ازاحوهم من محلتهم في اورشليم وتعقبوهم الى جبعة محلتهم الاولى وراى غلوس توفر عديد اعدائه فاشان يترك محلته وما فيها من المون وان يقتل الحمير والبغال ولا يستبقى الا على ما يلزم منها انقل جنوده وادوات الحرب وعاد بجيشه نحو بيت اور فسار اليهود في اعقابهم واحاطوا بهم من كل جانب وقتلوا منهم كثيرين وفرقوا صفوفهم وكفتم الظلام عن تتبعهم وترك غلوس اربع مئة رجل من نخبة جنوده وسار باقى الجند ايلاً الى انيتيريس (١) بعد ان هلك من جيشه ستة الاف رجل وعند الصباح نلم اليهود

(١) سماها هيرودس بهذا الاسم اذ جدد ابنتها تكمة لايه انتهباز وكان اسمها كفرسابا

كتيبة من فرسانه الى جهة السامرة فقتلوا كثيرين من الاهلين . ثم ارسل غلوس
 قريباً آخر الى الجليل ففتحت مدينة صافوريس (المعروفة الان بصفورية في شمالي
 الناصرة غير بعيدة عنها) ابوابها لجنود الرومانيين واقتدى بها غيرها من المدن
 على ان المشايخ الذين لا يهودون الا الثورة والسطو اعتزلوا في جبل عرمون
 المقابل لصفورية فسار اليهم الجنود فظفروا عليهم وقتلوا منهم اكثر من مئتي رجل
 واحرقوا بالجبل من كل جهة فقتلوا منهم نحو الف رجل . وفر قليلون وعرف
 غلوس ان كثيراً من اليهود اجتمعوا في برج افيق (المعروف الان بشقوعه على
 قول كندر وبالقول على رأي كاران في غربي سولم في مرج ابن عامر) فارسل
 كتيبة لضربهم فلم ينجسوا ان يوهوا في وجه الجند فذهب الرومانيون وافيق والقرى
 المجاورة لها واحرقوها ثم سار غلوس الى اشد فلم يجد من اهلها الا خمسين رجلاً
 لانهم كانوا مضوا الى اورشليم لعيد المظال فقتل الخمسين رجلاً واحرق مدينتهم
 وسار بمسكته نحو اورشليم فمهر بيت اور وبلغ الى جبعة الغربية من اورشليم
 واحل جيشه هناك

﴿ ٤٨٦ ع ﴾

﴿ حصار غلوس اورشليم ﴾

لما رأى اليهود دنو جيش الرومانيين من عاصمتهم تركوا حفلات العيد ولم
 يرعوا وصية السبت كما كان اجدادهم يرعونها وخرجوا على جنود الرومانيين
 فكسروا طلائعهم واتصلوا الى قلب الجيش ولولا ان ينجد الفرسان المشاة لبادوا
 جيش الرومانيين وكان القتلى من الرومانيين خمس مئة وخمسة عشر رجلاً ولم
 يقتل من اليهود الا اثنان وعشرون رجلاً وكانت هذه الواقعة في ٢٦ تشرين اول
 سنة ٦٦ وارتد الجنود الرومانيون الى بيت اور وترصد غلوس هناك ثلاثة ايام لا
 يبدي حراكاً لاشراف اليهود عليه من قم الجبال وارسل اغريبا رجلين من حاشيته

واما مملكة اغريبا وهي الجولان والجيدور وهوران فلم ينج اهليها لان اغريبا
مضى لزيارة غلوس والي سورية في قيصرية واناب عنه رجلاً اسمه فاروس اتى
اليه وجاء بعض المدن من اليهود يسألونه ان يرسل اليهم جنوداً للحفاظة على
راحتهم فبدلاً من ان يحسن ملتاقهم بعث قوماً قتلوهم ليلاً عن اخرهم ثم لم يدع
جوراً واعتسافاً الا واقدم عليه ولما بلغت اغريبا اخبار ظلمه عزله ولم يتله لاتصال
نسبه باحد ملوك العرب

وكان الاسكندريون يبغضون اليهود المقيمين في مدنهم وكان الملوك اليونانيون
والرومانيون اولوهم حقوق المدنية وامتيازات دينية فاغتم الاسكندريون فرصة
خروج امتهم على الرومانيين واجتمعوا في الملعب يتفاوضون في ارسال وفد الى
نيرون وانسل بينهم بعض اليهود فحسبوهم جواسيس وقبضوا على ثلاثة منهم وارادوا
حرقهم احياء فسارع اليهود مدججين بالسلاح ليتدنوا اخوانهم وهددوا
خصومهم بحرق الملعب بهم وكان والي المدينة اسكندر طيار يوس رجلاً ارتد عن
مذهب اليهود وصار وثياً فاطلق جنوده ان ينكأوا بهم فاندفعوا على اليهود كاضواري
قتلوا منهم خمسين القأ وانهبوا بيوتهم وحوالياتهم

ولما رأى غلوس والي سورية الهياج على اليهود من كل فج جمع جيشاً سار
به الى عكا وانضم اليه كثيرون من سكان المدن المجاورة لها وامة اغريبا ببعض
جنوده فزحف قائد الجيش الروماني الى زابلون فقر اهليها الى الجبال فاتهبها واحرق
بيوتها التي لم تكن ابنية صور وصيدا وبيروت احسن منها ونهب واحرق القرى
المجاورة لها وعاد الى عكا فشجع عوده اليهود وتعبوا السوريين فقتلوا منهم القبي
رجل اكثرهم من بيروت كانوا تبطأوا لطمعهم بالاسلاب . ثم سار غلوس من
عكا الى قيصرية وارسل كتاب من جيشه الى يافا فباغتوا اهليها وقتلواهم عن اخرهم
ونهبوا المدينة واحرقوها وكان عدد القتلى ثمانية آلاف واربعة مئة وارسل غلوس

يضيقون على الجنود الرومانيين في ابراجهم حتى اضطروا ان يطلبوا الامان فاعطوه
على شرط ان يسلموا سلاحهم الى اليهود ولم يسلموا سيوفهم الا ووثب عليهم
المشاعبون وقتلوه عن اخرهم واستبقوا رئيسهم فقط لانه تهود وفي ١٧ ايلول
سنة ٦٦ لم يبق في اورشليم روماني

﴿ عد ٤٨٥ ﴾

﴿ في مقتل اليهود في مدن عديدة ﴾

بلغ الى قيصرية خبر قتل الثارين الجنود الرومانيين في اورشليم فاستغتم اليونان
والسوريون سكان هذه المدينة هذه الفرصة ووثبوا على اليهود فقتلوا منهم عشرين
الفاً بامداد فلورس فهذه المقتلة بعنت امة اليهود على الحق والانتقام من الوثنيين
فدمروا قرى ومدناً عديدة وقتلوا كل من وقع بيدهم فثار عليهم السوريون ووثبوا
على قرى اليهود ومدنهم فهبوا وقتلوا واحرقوا وامست سورية في حالة يرثى لها فلم
تكن مدينة الا وتوفر فيها الشغب والقلق والتتال وكان اليهود والوثنيون في
سيثوبولي (اي يسان) اتفقوا على ان يسلم بعضهم بعضاً ويكبحوا معاً كل معتد
عليهم فوفد بعض اليهود الى هذه المدينة فقاتلهم سكانها وابدوهم عنها ولما رأى
الوثنيون زوال الخطر عنهم اخلفوا وعدهم ووثبوا ليلاً على اليهود فقتلوا منهم ثلاثة
عشر الفاً واشتهر بينهم حينئذ رجل اسمه سمعان بن شاول تفرد بالمدافعة عن نفسه
وذويه وجندل كثيرين ونجا لكنه ندم على محاربه قومه مع الوثنيين ولا ندامة
الكسبي فقتل اباه وامه وامرأته وبنيه ثم وجا صدره بالسيف فأت على جث
اهله ولما اتصل بسكان باقي المدن ما اجراه اهل يسان ثاروا على اليهود فقتل اهل
عسقلون منهم الفين واهل عكا الثمين وذبح اهل صور كثيرين وسجنوا كثيرين
وكذلك صنع الوثنيون في مدن عديدة واما اهل انطاكية وصيدا واباميا فابتقوا على
اليهود فلم يسالوهم ولم يسجنوهم لقلة عددهم ولانهم لم يروا منهم ما يخل براحتهم

فخطب فيهم خطبة افصح فيها عن قوة الرومانيين وغوائل المناوذة لهم فاذعن السواد الاعظم منهم الكلامه وهما ان يجددوا بناء ما تقضوه وان يجمعوا ما بقي عليهم من الخراج ولما رأى اغريبا امتلهم لمشورته اسمعهم ان يحسنوا الطاعة لفلورس الى ان ينصب العاهل خلفاً له فهاجروا وماجوا حتى طردوا اغريبا من المدينة واوسعوه شتأهم ورماه بعض المتحمسين بالحجارة فانصرف الى مملكته ومضى بعض مريدي الحرب الى قلعة ماسدة (على مقربة من البحر الميت غرباً) فقتلوا بالخبراء الرومانيين واقاموا فيها خنراء من امتهم وامر اليعازر رئيس الكهنة ان لا يقبلوا تقادم الهيكل من اجبي عن اليهود ولو كان العاهل فاعظم الامر على الكهنة ووجهاء الشعب لانه تصريح بالعصيان على الرومانيين وارسلوا يسألون فلورس واغريبا ان يدهاهم بجنود لكبت المشاعين فلم يحفل فلورس بسؤلهم ايزيد النار اضطراراً وارسل اغريبا اليهم ثلاثة آلاف رجل واتحم القتال بين الثائرين ومريدي السلم فكان الفوز للمشاعين توفروا عديدهم فاحرقوا قصر الملك اغريبا والملكة بربكة اخته ودام القتال سبعة ايام من ٨ اب الى ١٤ منه وكان في الخامس عشر منه عيد فزاد عدد الثائرين واستظهروا على محاصمهم وحاصروا قلعة انطونية وكان فيها الخنراء الرومانيون فافتحوها في السابع عشر من آب وقتلوا بالسيف من كان فيها ثم توجهوا الى قصر هيرودس حيث كان الجنود الرومانيون ورجال اغريبا فحاصروهم فيه ثمانية عشر يوماً فاستسلم اليهم اليهود ورجال اغريبا وفر الرومانيون وتحصنوا في ثلاثة ابراج على سور المدينة فدخل الثائرون المحل التي تركها الرومانيون وقتلوا كل من وجدوه واحرقوا القلعة وكان ذلك في السابع من ايلول وقام بينهم رجل اسمه منجم ابن يهوذا الجليلي فألب اليه جماعة من الحسين والاصوص واتى اورشليم وسعى نفسه ملكاً وقاتل مع المشاعين واستعظم نفسه بانتصارهم وسطا على اليعازر رئيس الكهنة وغيره فتأمروا عليه وقتلوه في الهيكل وعاد المشاعون

على بعض الوجوه وجدوهم ثم صلبوهم وكان هذا في ١٦ ايار سنة ٦٦
 وكانت برنيكة اخت الملك اغريبا في اورشليم فارسلت الى فلورس مرات
 تسأله ان يكف جنوده عن سفك الدماء فاعارها اذناً صمّاء وخرجت بنفسها اليه
 فاوشك الجنود ان يقتلوا لولا ان تفر عائداً الى قصرها وفي اليوم التالي اي ١٧ ايار
 امر فلورس اهل اورشليم ان يخرجوا الى لقاء فريق من جنده ات من قيصرية
 قائلاً ان هذا يخلق له انتيادهم لطاعته فيكف عن التمسك بهم وارسل يقول
 لقائد الجند ان يبطش بالاهلين فتردد الاهلون عن الخروج الا ان الكهنة وسراة
 الشعب اقنعوهم بذلك فخرجوا وحيوا الجنود فلم يجبوهم وتدمر اليهود فوثب الجند
 عليهم يضربونهم وانهزموا امامهم فتبهم الفرسان وداست خيولهم كثيرين ومات
 كثيرون وازدحت الاقدام في مدخل المدينة وكان الجنود الرومانيون يجدون في
 ان يسبقوهم الى الهيكل وقلعة انطونية (١) فقتلوا كثيرين . وثنا رأى اليهود
 الرومانيين متسارعين الى الهيكل وقلعة انطونية عاودتهم الحمية وتألبوا فامطر واعلى
 الجنود تبتان حجارة منهم المسير وتمضوا البناء الموصل بين القلعة والهيكل فغاب
 امل فلورس من انتهاب خزينة الهيكل واستدعى وجوه المدينة وصرح لهم بزمه
 ان يترك مدينتهم حباً بالسكينة ولا يترك فيها من الجنود الا قليلاً من اخفراء
 اباحهم ان يختاروهم فاختراروا جوقة يرأسها رجل ضعيف جبان وهضى فلورس
 الى قيصرية واتقسم الشعب الى حزبين صوّب بعضهم الحرب والعصيان على
 الرومانيين وبعضهم السكينة والانتيادهم وعاد وقتئذ الملك اغريبا من الاسكندرية

(١) هذه القلعة بناها المكابيون وكانت قصراً متوكّفاً ثم وسعها وجمها هيرودس الكبير
 وسماها انطونية باسم مرقس انطونوس صديقه وكانت في الزوية الشمالية الشرقية من الهيكل حيث
 الان التكنة العسكرية وقد جاء ذكرها مرات في الابركسيس عند الكلام في القبض على
 بولس الرسول مسماة المعسكراي مخلة المعسكر

احد الوثنيين يذبح طيوراً على باب المجمع عند خروج القوم منه فاستاء اليهود من ذلك وحسبوه ابتدالاً استهتّم فالتحم القتال بين التريقين ولم يستطع الحرس ان يفرق الجمعين واسرع بعض وجهاء اليهود يشكون امرهم الى فلورس في السامرة فلقاهم في السجن مكان ان ينصفهم من خصومهم

وسمع اليهود في اورشليم خبر هذه المعاملة الجائرة فقتلوا وارسل فلورس يطلب من خزينة الهيكل مبلغاً جسيماً من المال محتجاً بان يصرفه في حاجات للملك فتراكض الشعب الى الهيكل يصيحون مستغيثين باسم قيصر لينقذهم من هذا الوالي المتسرف ويفوه كثير منهم بشتائم ولعنات لفلورس وبعضهم يستعطي الصدقة من الاخرين لفلورس تهكماً عليه كأنه سبروت فقير اما هو فبدلاً من ان يسرع الى قيصرية ليخمد جذوة القتال فيها سار بجيشه من فرسان ورجالة تَوّأ الى اورشليم لينتم من قذفوه او عارضوا نفوذ امره ولما دنا من المدينة خرج الشعب للقائه والترحيب بجيشه اعتماداً لفضبه فارسل اليهم خمسين فارساً يامرهم بالعود الى بيوتهم قائلاً انه لا تغنيه تملّاتهم له بالخروج للقائه عن الالهات التي اخطوها به وانه يحشى ان يسموه بمحضرة ما اغتابوه به بغيبته فوثب اوثيك القرسان على الجمع فبددوه وعاد كل الى محله واجسماً مرتدداً وفي الصباح مضى اليه وجهاء الكهنة وسراة الشعب فقام على المنبر يطلب منهم ان يسلموا اليه للساعة كل من اغتابوه فاجابوه ان الشعب كله مقيم على الاخلاص في الطاعة له وانه في الاجتماعات العامة لا بد ان يفوه بعض السفلة بما لا يرضاه الجمهور وانهم لا يعرفون من هولاء السفلة من فرط منه ما يخل بكرامة واليهم فزاد هذا الجواب فلورس حنثاً وامر جنوده ان يتهبوا كل ما يجدون في السوق العلياوان يتلوا كل من وجدوا فاندفع الجنود يتهبون كل ما في الاسواق والبيوت ويقتلون كل من تمكنوا من قتله ولو كان من النساء والاطفال فبلغ عدد القتلى يومئذ ثلاثة الاف وست مئة وقبضوا

﴿ عد ٤٨٤ ﴾

﴿ ايقاد فلورس نار الحرب وما كان في مدة ولايته ﴾

كان فلورس جائراً ظالماً لا يكتف جوره بل يتباهى به صارفاً مجهوده في ان يغني نفسه باموال الناس وكان ينتهب المدن والقرى حتى ارغم كثيراً من الاغنياء وممن لا يطيقون البغي ان يهاجروا البلاد وكان غلوس يومئذ والياً في سورية فلم يجسر احد من اليهود ان يمضي اليه فيتظلم من فلورس لكنه اتفق ان شخص غلوس الى اورشليم في عيد الفصح في ربيع سنة ٦٦ وكانت اقدام الحجاج تزدهم هناك فشكوا اليه امرهم وسألوه ان يرفق بهم وينجيهم من الداهية الدهماء التي حلت بهم بان يعيد فلورس عن ولايته وكان هذا الكلام على مسمع من فلورس فكان يسخر من قائله فوعدهم غلوس بان ينصح فلورس لغير تصرفه وعاد الى انطاكية وصحبه فلورس الى قيصرية وفكر انه اذا دام السلم في اليهودية شكاه اليهود الى نيرون فيحطه من منصبه واما اذا انتدت نار الوغى فيخفي دخانها وظلّ قسطها جرائمه فزاد في شره واعتسافه ليعيهم على الثورة

وكان في قيصرية نزاع بين اليهود ومواطنيهم من الوثنيين فكان اليهود يدعون ان هذه المدينة لهم لان هيرودس ملكهم بناها واولئك يدعون ان مدينتهم كانت قبل هيرودس وان جدد ابنة فيها وانه لو اراد ان يخصها باليهود لما اقام فيها هياكل وتماثيل لهم ورفعت الدعوى الى نيرون فحكّم بها للوثنيين على اليهود وكان لاحد الوثنيين محل في جانب مجمع اليهود رغبوا اليه ان يبيعهم اياه ولو باكثر من قيمته فاني واخذ يبني حوائت تضيق ممر المجمع واراد بعض شبان اليهود المتحمسين ان يكفوا العملة عن البناء فردعهم فلورس عن المعارضة وقدم له وجاء اليهود مبلغاً من المال فوعد بان يوقف البناء ومضى الحال من قيصرية الى بسطية (السامرة) ليفتح مجالاً للقتال بين اليهود والوثنيين وكان اليوم التالي سبتاً فاخذ

وهذه صورة تيرول عن كتابه في ملخص التور



الفصل الثاني

ذكر الحروب بين اليهود والروميين

تمتد في كلامنا في هذه الحروب على ما رواه يوسفوس اليهودي في تاريخه
الذي لزمه لما دوسوم بحرب يهود الروميين من الفصل السادس والعشرون
من الكتاب الثاني من هذا الكتاب وهو مشتمل في ما كتبه عن امره وشاهد يرفي هذه
حروب بل كانت له بعض وقائع فيها وأخذ سير كما ستري

الدار مشرفة على المدينة كلها وكان اغريبا يرى من غرفته فيها كل ما يحدث حول الهيكل فشق على اعيان اليهود هذا البناء -أظن سدهم التشرّف لما يكون في الهيكل لا سيما عند تدمّة الذبائح فاقاموا حائطاً رفيعاً يصد اغريبا عن رؤية ما يكون في الهيكل وفي الرواق الذي بجانبه ويتنع جنود الرومانيين من ان يخفروا الهيكل ايام الاعياد فاستاء اغريبا ونستس وامر بتقض ذلك الحائط فلم يذعن اليهود بل جأوا الى نيرون واوفدوا اليه عشرة من وجهائهم واسمعيّل رئيس الكهنة وكاشياس خازن الهيكل وشنمت بهم بوبيا امرأة نيرون لديه ففنا عن اليهود ورخص لهم في بناء الحائط ولكنه امسك رئيس الكهنة والحازن عنده وهينة ليخلص اليهود في الطاعة له (يوسيفوس ك ٢ فصل ٧ من تاريخ اليهود) ونستس هذا هو الذي شكّا اليهود بولس بحضرته في قيصرية وسمع له اولاً وحده ثم بحضور اغريبا الملك كما مرّ (في عد ٤٧٨) واستفاث بولس بحكمة قيصر كما في كتاب اعمال الرسل فصل ٢٥ و٢٦)

ومات نستس سنة ٦١ واقام نيرون مكانه الين فلم يدع شراً الا وصنعه وكان يتجر بحتوق العباد ويفصب اموالهم واثقل اليهودية بضرائب جديدة وكان يطلق من السجون من اودعتهم الحكومة ايها او التاهم اسلافه فيها بحيث يتدونه مالا ولا يستد مجرمات الا من لم يدفع له شيئاً وقد ترف الى الاغنياء بتقدمهم وسر به المشاغبون لان تعرفه انسح الجبال ثورتهم ولما استعاد نيرون الى رومة سنة ٦٤ فتح كل السجون فاملاً اليهودية من المصوص والذنية (يوسيفوس في الحرب ك ٢ فصل ٢٤) وخلصه سنة ٦٥ جسيوس فلورس فانسى اليهود بمجوره كل انظالم التي كانت في ايام اسلافه وزجى باقى الكلام فيه الى الفصل الثاني اذ ابتدأت الحروب بين اليهود والرومانيين في ايامه

وكان هولاء اللصوص يملئون المدينة من القتل وكان بعض المكابرين يستجذبون الناس الى البرية موهين ان يروهم ايات ومعجزات فتبض فيلكس على بعض هولاء وسجن بعضاً وقتل بعضاً واتى اورشليم حينئذ مصري يدعى النبوة وزين لكثيرين ان يتبعوه الى جبل الزيتون فيلفظ بعض كلمات فتدك اسوار اورشليم وعلم فيلكس بذلك فتداركه بفريق من جنده فقتلوا ممن اتبعوه اربع مئة رجل واسروا مئتين ولم يكن عقاب بعض اللصوص يروع الباقين بل استمروا يهيجون الشعب على الشعب والثورة على الرومانيين قائلين نند صبرهم على تحمل نير الرومانيين غير المحتمل وكانوا يهبون ويحرقون قرى من لا يتبعهم (يوسفوس في المحل المذكور)

وفيلكس هذا هو الذي شكنا حنيا رئيس الكهنة مع بعض الشيوخ بواس الرسول امامه اذ اوثقه قائد الاف في اورشليم وارسله اليه في قيصرية كما في كتاب اعمال الرسل (فصل ٢٣ و ٢٤) فامر فيلكس قائد المئة ان يحرسه ويعامله برخصة ولا يمنع احداً من خواصه عن خدمته ولما سمع كلام بواس في البر والنفاء والديونة ارتاع وكان يستحضره مراراً ولكن قال الكتاب انه كان يؤمل ايضاً ان يعطيه بولس رشوة ٠٠٠ ولما اقتضت ستان خلف فستس فيلكس ،

ان قول الكتاب هذا مطابق لما رواه المؤرخون العالميون اذ قالوا ان فستس خلف فيلكس وكان ذلك سنة ٦٠ لاميلاذ فان نيرون الملك استدعى فيلكس الى رومة لتظلم اليهود منه وارسل مكانه فستس فوجد اليهود في حال يرثى لها من اللصوص وتمهيج المشاغين على سلب الراحة والطمأنينة من جملة ذلك ان رجلاً كان يدعي السحر استجذب كثيرين الى البرية واعداً ان ينقذهم من كل سوء فوجه اليهم فستس كتيبة من الفرسان والرجالة فبددوا شملهم . وقد نبى في ايامه انجريا داراً تجاه القصر الملكي في اورشليم الذي كان المكابيون قد بنوه وكانت هذه

اورشليم لينكلوا باهلها ويشخصوا اوجهما اليه فغثر جندي على أسفار موسى
 فزفها على مرأى الجمهور وأكثر من الشتائم لسنة والامة فهاج اليهود وماجوا
 ولم يصبروا على الاهانة واتوا الجم الفثير الى كومانوس في قيصرية يسألونه معاقبة
 من جنى على الهتمم بتزيق اسفاره وخشي ثورتهم عليه فقتل ذلك الجندي وتشت
 صدورهم واستكانوا . وقد مر بك آنفاً ما اجراء كومانوس عند نزاع اليهود في
 الجليل والسامريين وهو ما افضى الى ارساله الى رومة وفيه (يوسيفوس في تاريخ
 اليهودك ٢٠ فصل ٤٥٣)

وخلف كومانوس كلود فيلكس الذي كان والياً على السامرة والجليل فالتقت
 اليهودية بولايته سنة ٥٢ وكانت اليهودية في ايامه في اسوأ حال فقد كثر فيها
 اللصوص والمكارون ولم يكن يوم يمر الا ويعاقب فيه فيلكس بعضهم وكان
 من هولاء اللصوص رجل اسمه العازر صحبه قوم على شاكته فاستدعاه فيلكس
 وامنه فاتى منقاداً فارسله اسيراً الى رومة وكان فيلكس يمتت يونانان عظيم
 الاحبار لتوبيه له على سؤ تصرفه فرشى رجلاً اسمه دورا من اورشليم ليقتاله
 فاستدعى دورا بعض اللصوص فاتوا الى اورشليم متظاهرين بالتقوى ودخلوا
 بين خدمة عظيم الاحبار وخناجرهم تحت ارديتهم فقتلوه ولم يجزوا على جنائتهم
 القطيعة فازدادوا جرأة وكانوا يأتون في الاعياد وينسابون بين الجمع فيقتلون من
 انفضوه ومن رشوا على قتله حتى كانوا يرتكبون هذه الجرائم في الهيكل روى
 ذلك يوسيفوس (ك ٢٠ فصل ٥ من تاريخ اليهود) وقال من يعجب من هذا
 بعد ان نظر الله الى اورشليم بعين الغضب وبعد ان امسى بيته المقدس خلياً من
 التداسة التي تجعله مكرماً فقد ارسل الرومانيين ليعاقبوا هذه المدينة التعيسة
 بالسلاح والنار ويسبوا سكانها مع نساءهم واطفالهم لعلمهم يستفيقون بالعقاب الاليم
 من سكر اثمهم .

اليهودية من مقتلي الراحة العامة

وقد بلغ الكهنة ووجوه اورشليم امر الملك ان يضعوا ملابس الاحبار في قلعة انايا في اورشليم يحتفظ عليها وفيها الجنود الرومانيون قتل اليهود من هذا ولم يصوبوا المتأومة لامر الملك فارسلوا وفداً الى رومة يسألون ان يبق لهم على حريتهم في حفظ ملابس احبارهم فانعطف كلود لاجابة سؤالهم تكريمة لاغريبيا الثاني الذي كان لائداً بعتوته وامر الوفد ان يمضي اليه ويشكره على ذلك وكتب رسالة الى اليهود يأمنهم بها ويوح بانعطفه الى اغريبيا واجابة سؤالهم جاباً به (يوسيفوس في تاريخ اليهود ك ٢ فصل ٢٥١) على ان فاروس لم يستمر على ولايته في اليهودية الا ستين وخلفه فيها سنة ٤٦ طيباريوس اسكندر بن اسكندر الابرش من الاسكندرية وكان ابوه يهودياً لكنه ارتد عن مذهب اليهود وكان اغني اهل الاسكندرية وفي ايامه حصت مجاعة شديدة في اليهودية وهذا الوالي قتل يعقوب وسمعان ابني يهوذا الجليلي اللذين سكانا هيجيا اليهود ليثورا الى الرومانيين باثر احصاء تورينوس اليهود وقام في ولايته ستين ايضاً وخلفه فيها سنة ٤٨ كومانوس المار ذكره وكان من الاحداث في ايامه ان جندياً رومانياً من حراس باب الهيكل كشف في ايام عيد الظهير عن عورته على مرأى كثيرين من الشعب فاستاء الجمهور من فظاعة صنعه وحسبوه اهانة لهم بل لله ايضاً واخذ المتحمسون يطعنون على كومانوس الوالي قائمين انه بامرهم اقدم الجندي على ما بدا منه فشق كومانوس لهذا الطعن وامر الجند ان يدخلوا بسلاحهم الى قلعة انايا اشرفه على الهيكل فتوهم الناس ان الجنود يهبون عليهم فتهافتوا على الفرار وازدحموا في الازقة الضيقة حتى مات منهم كثيرون وانتطح الناس عن الصلوات وتقدمت الذبائح في الهيكل واقتلب فرحيم بالعيد نوحاً ثم التقى بعضهم في خارج اورشليم بخادم للملك اسمه اسطفان فسلبوه كل ما كان معه فارسل كومانوس جنوده الى القرى المجاورة

بهذه الثورة وارسل كومانوس وخنائاس رئيس الاحبار وبعض اعيان اليهود
والسامريين الى رومة وبعد سماع الملك كود حجج التريتين وجد ان السامريين
علة هذه الفتنة قتل اعيانهم الذين ارسلوا الى رومة ونفى كومانوس (يوسيفوس)
ك ٢٠ في تاريخ اليهود فصل ٥) ومات كودراتوس في سنة ٦٠ وخلصه في الولاية
على سورية دوميتيوس كريبولون وكان رئيس اجيش الروماني في المشرق فدير
شؤون سورية الى سنة ٦٥ واستدعاه نيرون الذي رقى الى منصة الملك سنة ٥٤
واقام مكانه لوشيوس غاليس وامره بمطالبة اليهود فاتصروا عليه في ٨ تشرين
ايني سنة ٦٦ فسبب الى نيرون ييزوا انخزال جنوده الى خطأ فلورس والي
اليهودية وكانت حينئذ الحرب التي دمرت اورشليم واليهودية وبددت اليهود كما
سترى

﴿ عد ٤٨٣ ﴾

﴿ في ولاية اليهودية بعد بيلاطوس الى بداية حربهم مع اليهود ﴾

ذكرنا قبلاً ولاية اليهودية الى بيلاطوس البنطي وقول الان انه بعد نفي
بيلاطوس البنطي اقام ويتاوس والي سورية مرشلوس على اليهودية وابته غايوس
الملك لكنه نصب عليها بعد ذلك اغريبا الاول كما رأيت (في عدد ٤٧٩) ولما توفي
سنة ٤٤ عن نصب ابنه اغريبا الثاني عليها لضر منه واتقاداً لمشورة مستشاريه
واقام عليها كوسيوس فاروس لانه كان صديقاً لآل اغريبا ومن اخباره انه لدن
وصوله الى اورشليم وجد ان حدث نزاع بين اليهود المقيمين في عبر الاردن
وبين اهل فيلادلفيا (وهي عمان الان) وقد وثب اليهود شاكي السلاح على
اهل هذه المدينة دون مشورة حكاهم شيوخهم وقتلوا كثيرين منهم قبض على
ثلاثة من اليهود ممن كانوا سبباً لهذا التجني وقتل احدهم ونفى الاثنى وبعمدة
قبض على لص اسمه تلاموس كان يسطو على الادوميين والعرب وقتله واراح

فان سنة ٨٢ لاتوافق تاريخ اغوستوس لان فلاكوس مات في ولايته على ما روى
تاسيت سنة ٦٢ او سنة ٦٣ لاغوستوس وهي سنة ٣٣ للميلاد، واستمرت انطاكية
ولا عامل يليها سنتين الى ان نصب عليها طباريوس لوشيوس ويتيوس سنة ٣٥ وفي
السنة الثانية لولايته شكوا اليهود والسامريون اليه يلاطوس البنطي فعزاه سنة ٣٨
وارسله الى رومة فنفي الى فيان في افرنسة كما مر (عد ٤٧٨) ولم يبق ويتيوس
على ولاية سورية الا اربع سنين واستخلفه الملك غايوس سنة ٣٩ بيليوس برونوس
فدبر امور هذا الاقليم بالحزم والحلم وامره غايوس ان يرغم اليهود على وضع
تمثاله في هيكلهم في اورشليم وحضر الى عكا بجيش كثيف يهدد اليهود بالحرب
فابوا اجابة سؤله ولم يرعهم وعيده ولم يشهم وعده فامرهم ان يجتمعوا في طيارة
وخطب فيهم مديناً غوائل اصرارهم فلم يدعوا فكتب الى الملك مستظفاً حمله
ومورداً حججهم وكان اغريبا كتب الى الملك رسالته المشار اليها عد ٤٧٩ فخدمت
ثورة غضبه ثم بلغه ان اليهود حملوا السلاح فكتب الى برونوس يهدده بالموت لتساهله
معهم ولا يثاره درهمهم على نفوذ امره فلم تبلغ رسالته الا بعد موت غايوس وخلف
برونيوس فيلبس مرسوس سنة ٤٢ في ولاية سورية وكثر النزاع بينه وبين اغريبا
ملك اليهودية فالتمس هذا من العاهل كلود تديله فاستدعاه الملك الى رومة ونصب
مكانه غايوس لتجينوس سنة ٤٥ واستمر على ولايته الى سنة ٥٢ وخلفه حينئذ غايوس
كودراتوس وكان في ايامه نزاع شديد بين اليهود المقيمين في الجليل وبين السامريين
افضى الى قتل بعض اليهود وكان والي اليهودية حينئذ يسمى كومانوس فحكا
اليهود امرهم اليه فلم ينصفهم لان السامريين رشوه فحمل بعض اليهود السلاح
ووشوا على بعض قرى السامريين فانتهبوها وحرقوها فجمع كومانوس رجالاً
وتعقبهم فقتل كثيرين واسر غيرهم وكان كودراتوس حينئذ في صور وبلغه ما كان
فاتي السامرة ثم سار الى اللد فوقف على جلية الامر وقتل خمسة رجال ممن تسبوا

حلبون وبالصوف الابيض، والاظهر ان المراد بحلبون هذه المدينة في جوار دمشق
لا حلبون القريبة من حلب او حلب نفسها

﴿ ٤٨٢ د ﴾

﴿ في ولاية سورية من الرومانيين الى حين حربهم لليهود ﴾

كان ولاية سورية الرومانيون يقيمون في انطاكية وقد مر ان قورينوس
كان يلي سورية في ايام المخلص ثم خلفه نحو السنة العاشرة للميلاد سيلانوس
فاستدعاه طيباريوس الى رومة لظنه انه صديق لقيصر الجرمانى (وهو ابن اخي
طيباريوس وقد تبناه وسمي الجرمانى لانتصاره على الجرمانين) الذي كان طيباريوس
ارسله ليكون رئيس الجيش في المشرق تخلصاً من مزاحمته له على الملك وولى على
سورية رجلاً اسمه بيزون محرزاً ثقتة وشعر الجرمانى ان بيزون يخالفه ويتجسس
اعماله فعزاه من منصبه سنة ١٩ وامره ان يعود الى رومة فاذعن له لكنه دس سماً
قبل سفره للامير فاستمه بعد حين واماته وقال عند احتضاره انه لا يتري في ان
بيزون اهلكه وحض اغريبين امرأته التي كانت بنت اغوسطوس قيصر واصحابه ان ياروا
بدمه منه فعادت اغريبين الى رومة واقامت في الندوة دعوى القتل على بيزون
ورأى انه سيجكم عليه فانتحر سنة ٢٠

واقام روماء الرومانيين بعد مفارقة بيزون انطاكية سنتيوس ساتورينوس
على ولاية سورية فدبر شؤونها ثلث سنين لان اليوس لما الذي نصبه طيباريوس
والياً على سورية لبث في رومة ولم يغادرها فلم يعبده المؤرخون من ولاية سورية
ثم عزل طيباريوس ساتورينوس واقام على سورية بيبايوس فلاكوس سنة ٢٣
فوليها عشر سنين ومات فيها سنة ٣٣ وقال الاب نكرو وجدت قطعة من سكة
فلاكوس ضربت وعليها تاريخ سنة ٨٢ فيظهر ان هولاء العمال الذين كان طيباريوس
يرسلهم الى سورية لم يؤرخوا بدني ملك اغوسطوس بل بتاريخ متعارف في انطاكية

بالعتاب ولما رأى اغريبا حرق الين عليه عزله من رياسة الكهنوت التي لم يتقلدها الا اربعة اشهر واقام عليها يشوع بن دمناسوس هذا ما ذكره بوسينوس عدو المسيحيين ورواه ايضا اوسايوس في التاريخ اليميني (ك ٢) عن هاجيسوس الذي كان في عهد خلفاء الرسل الاولين اي من سنة ١٣٠ للميلاد وزجى باقي الكلام في يعقوب هذا الى القسم الثاني من تاريخ هذا القرن اما اغريبا فبعد ان دمر الرومانيون اورشليم واليهودية اعتزل مع اخته برنيكة في رومة حيث قضى في اخر القرن الاول

ومن الآثار له ما ذكره وديكتون من الخطوط التي عثر عليها في محال عديدة واولها الخط ٢١١٢ الذي وجدته في قرية الميت في البنية (مملكة باسان) حيث كتب في عهد الملك العظيم مرقس يوليوس اغريبا (والباقى محطم لا يتحصل منه منى) فكان ذلك كتب تحت تمثال اوبناء والثاني عد ٢١٣٥ وجدته في دير الشاعر من العمل المذكور كتب فيه دارايوس الوالي من قبل الملك العظيم اغريبا وقال وديكتون روى بوسينوس (كتاب ٢ في الحرب فصل ١٧) ان اغريبا استأفى من حوران والجا والبنية ثلاثة الاف فارس وارسلهم الى اورشليم في اول ثورة اليهود جبا بالسلام وامر عليهم دارايوس فلا رب في ان دارايوس هذا هو الوارد اسمه في هذا الخط واثالث عد ٢٣٦٥ عثر عليه في ميسع على نصف ساعة من قنوات كتب فيه اقام هذا البناء افاروس واغريبا ابنه في عهد الملك العظيم اغريبا محب قيصر وصديق الرومانيين ابن الملك العظيم اغريبا محب قيصر وصديق الرومانيين ، والرابع عد ٢٥٥٢ وجدته في حلبون على مقربة من دمشق كتب فيه في عهد الملك العظيم مرقس يوليوس اغريبا محب قيصر وصديق الرومانيين اقام ... على نفقته ، (علم الشخص محطم) ومنه الخط عد ٢٥٥٣ وحلبون هي الوارد ذكرها في نبوة حزقيال (ف ٢٧ عد ١٨) بقواه ، دمشق متجرة معك ... بخبر

على استنزاف خزينة الهيكل وانه كان مشغولاً باخته برنيكة وقد ترك آثار ابنة في بيروت وطيارية (ملخص عن المعجم الكتابي لفيكورو)

وقال يوسيفوس (ك ٢٠ من تاريخ اليهود فصل ١١) ان اغربيا زاد ابنة في قيصرية فيلبوس (باناس) وجعلها وسماها نيرونية اجلالاً لنيرون وبني في بيروت ملعباً عظيماً وكان يصنع كل سنة ملاعب للشعب فيه وكان يزرع برازانياً على اهلها ولرغبته في تجميل هذه المدينة نقل اليها قسماً كبيراً من كل ما كان نفيساً ونادراً في غيرها من مدن مملكته من ذلك كثير من التماثيل البديعة للمشاهير القدماء ففتته مسودوه ولم يصرواعلى ان يتزرع ما كان زينة في مدنهم ليزين به مدينة اجنية

وانبأنا يوسيفوس ايضاً (في الملح المذكور) انه لما توفي فستس والي اليهودية وكان نيرون خلف الملك كلود سنة ٥٤ ارسل اليين ليبي اليهودية وحدث حيثئذ ان الملك اغربيا اتزع يوسف من رياسة الكهنوت وقلدها الى حنان بن حنان (انذي كان في عهد الملص) وكان حنان هذا جسوراً مندماً ومن شيمة الصادوقين الكيري القلو في سنة اليهود فانهز فرصة وفاة فستس وتأخر اليين عن الوصول الى ولايته فجمع مجماً واشخص فيه يعقوب اخا يسوع الملب المسيح (هو يعقوب بن حلفي المعروف بالصغير تمييزاً له عن يعقوب بن زبدي المعروف بالكبير وهو من انبأء المدرا ويوسف ولذلك سماه اخا يسوع) وغيره وشكاهم بمخالفة السنة وقضى عليهم بازجم فاسخط هذا التجني كل من كان في اورشليم من اولي التوى والحبة الحقيقية حفظ السنة فاساوا سرّاً الى اغربيا يسألونه ان يردع حنان عن مثل هذا التجني اذ لا معذرة له بتبيح صنعه ومضى ييرهم الى لئاء اليين الذي كان خرج من اسكندرية فاخبروه بما كان واوضحوا له ان حنان لم يكن يسوغ له ان يعقد مجماً دون رخصة فكتب الى حنان يبين له سخطه عليه ويهدده

قد صحب اغريبا جنود الرومانيين في حملتين على البرتين وارمينيا ولما نار
اليهود سنة ٦٦ على فلورس واني اليهودية لاعتسافه وجوره اتى اغريبا الى اورشليم
يخمد جذوة ثورتهم و اشار عليهم ان يخضعوا لفلورس الى ان يصل والي يخلقه خنتوا
عليه حتى اضطر ان يهرول هارباً من المدينة ولما التحم القتال ضم جنوده الى جيش
الرومانيين وبعد اخذهم اورشليم وسعوا تخوم مملكته على ان اخبار هذا التوسيع
وما كان من اغريبا بدمه الى مماته نادرة وغير مؤكدة فقيل انه مات سنة ١٠٠
وعمره ثلث وسبعون سنة وقد وجدت قطعان من سكته ضربت سنة ٩٥ وقيل
انه مات في رومة حيث اعتزل مع اخته بريكسة وكان اغريبا محباً بالعلوم
والصنائع وخبيراً بسنن اليهود واسفارهم المقدسة كما يظهر من قول بولس
الرسول له (اعمال الرسل فصل ٢٦ عد ٢ وما يليه) ه اني احسب نفسي سعيداً ايها
الملك اغريبا لاني احتيج اليوم امامك ٠٠٠ ولا سيما وانت خبير بكل ما لليهود
من سنن ومسائل ه ومن قوله (عد ٢٦ و ٢٧) ه والملك الذي انا بين يديه انكلم
بجراحة هو عارف بهذه الامور ولا اظن انه يخفى عليه شيء منها لان ذلك لم
يحدث في زاوية ه هل تؤمن بالانبياء ايها الملك اغريبا انا انكلم انك تؤمن بهم ه
فقال اغريبا لبولس انك بقليل تتعني ان اضير مسيحياً ه وقد فسر بعض المفسرين
الكاثوليكين هذه الاية بمعنى ان اغريبا اخفته حجج الرسول وكاد يؤمن بالمسيح
وقال غيرهم انه قال ذلك هازلاً والصحيح ان كلامه غامض مشكل ولا ريب في
انه كان يدافع عن المسيحيين ولا اقل من انه لم يضادهم وانه تحقق برآة بولس
لانه ه قال لمستس كان يمكن ان يطلق هذا الرجل لو لم يكن رفع دعواه الى
قيصر ه عد ٣٢ وكان اليهود يأنون منه اماماتة الرومانيين وتودده الى ولايتهم في
اليهودية لا سيما فستس كما يظهر من الابركسيس (فصل ٢٥ عد ١٤ و ١٣) وكانوا
تشكونه بانه جعل تسمية الاحبار ذريعة لكسب المال وانه مالا الولاة الرومانيين

ما فوق فوجد فوق رأسه برماً على جبل فاعتده شؤماً عليه وتطير به وتنفس الصعداء وشعر بمنص يتضح امعاءه رائحت الى اصحابه قائلاً هوداً من جملته يظن نفسه غير مائت يفاجئه الموت سريعاً فحمل الى قصره يكابد مر العذاب خمسة ايام وقضى في الخامسة والخمسين من عمره وفي السابعة للمكة انتهى كلام يوسفوس ملخصاً وهو مصداق لما جاء في كتاب اعمال الرسل (فصل ١٢ عدد ٢٠ وما يليه) حيث قيل . وكان (هيرودس اغريبا) حنثاً على الصوريين والصيداويين فخصروا اليه بنمس واحدة وبسد ان استمطقوا بلمتس الناظر على مخدع الملك التمسوا المصالحة لان طعام بلدهم كان من ارض المملوكة وفي يوم معين ابس هيرودس احلة الملكية وجلس على المنبر وخطب فيهم وكان الشعب يصيح ان صوته صوت الله لا صوت انسان وفي احوال ضربه ملاك الرب لانه لم يعط المجد لله فاكله الدود واسلم الروح .

ومن الآثار ما ذكره وديكتورون (في كتابه في الخطوط اليونانية واللاتينية في سوربة) فان الخط ٢٣٢٩ الذي وجدته في قنوات حوران كتب فيه . اغريبا الملك العظيم محب قيصر والرومانيين . والباقي محطم ولكن يؤخذ منه ان اغريبا (ورجج وديكتورون ان المراد اغريبا الاول) اذاع منشوراً يوب فيه اهل هذه البلاد على عيشتهم الممجبة ويحثهم ان ينو لانفسهم يوناناً ويرعوا عن نوع معيشتهم وهذا رواه المؤرخون في تلك الايام لا سيما عن سكان حوران والابجا فانهم قالوا انهم كانوا ياؤون الى مغاور حرجة المدخل فسيحة الداخل لا مدن لهم ولا ارضين تخرث وكان لاهل البنية نوع ما من الخضارة والخط ٢٣١١ الذي وجدته في المشف (في البنية) كتب فيه . سلامة مولانا الملك اغريبا اقام والباقي محطم فكان المراد ان رجلاً ما اقام تنالاً او اثراً لاغريبا وقال وديكتورون ان المراد هنا قطعاً اغريبا الاول وكلمات الخط مؤذنة بانه

الرومانيين راس واحد ليقطعه بضربة واحدة كما مر واقتاله رئيس حرسه في الرابع والعشرين من كانون الثاني سنة ٤١٤ للميلاد وكان اغريبا باقياً في رومة وكان له باع طويل في تسنم كلود منصة الملك ولما استتب له كافاه عن ايديه باعطائه اليهودية كلها فاصبحت مملكة اغريبا فسيحة الارجاء واربت على مملكة جده هيرودس الكبير فسر اليهود به وطابت نفوسهم على ان رغبته في ارضائهم وغلوه في التثبت بسنتهم بعثاه على الجور والبغي فقبض على يعقوب بن زبدي اخي يوحنا وقتله بالسيف سنة ٤٤ للميلاد كما جاء في كتاب اعمال ارسل (فصل ١٢ عد ١ وما يليه) الذي يسميه هيرودس ثم قبض على بطرس الرسول واودعه السجن ليقتله بعد الفصح فجاه ملك الرب بمعجزة كما سيأتي

قد انبأنا يوسيفوس (ك ١٩ في تاريخ اليهود فصل ١) ان اغريبا هذا اتال بيروت كثيراً من فضله ولم يرض بنفيس في بنائه فيها ملعباً **Théâtre** ومشهداً **Amphithéâtre** وحمامات وايرانات جميلة فانشدت في هذا المشهد اغاني لم تسمع قبلاً وشوهدت فرج لم يسبق لها نظير ولكي يرى الشعب مثلاً للحرب في بجوحة الامن أتى الى هذا المشهد باربع مئة رجل وقضى عليهم بالموت وتسموا الى قسمين فاقتلوا وامتلحوا حتى لم يبق فيهم حي

وانبأنا يوسيفوس ايضاً (في المحل المذكور) ان اغريبا اتى الى قيصرية في السنة الرابعة ملكه يشهد الملاعب المقامة تجلة للعاهل الروماني وكان هناك عظماء المملكة وشرفاؤها وبكر في اليوم التالي الى الملعب وعليه حلة نسجت بخيوط من فضة ولما وقعت عليها اشعة الشمس انبعثت منها انوار ساطعة تعشي الابصار فقال المثلثون الذين ينسد كلامهم قلوب احكام كالسم النافع انهم اكرموا ما كانهم الى حينئذ كائنات لكنهم يرون انه يلزم اجلاله كاله لانه يظهر لهم انه فوق طبيعة المائتين فسكت اغريبا على هذا الكفر بدلاً من ان يجزى قائله شر الجزاء ورفع نظره الى

حدث في هذه الاثناء بحسد اليهود ما كنت انا شاهدًا له فان الله واعد اباهم
ان يرسل اليهم من السماء قدوسه فيكون ملكهم الحقيقي ويولد من عذراء فلنجس
الله لهم وعده في مدة ولايتي على اليهودية ولما رآه اليهود يرد البصر على العميان
ويشفي الخلعين ويظهر البرص ويطرد الشياطين ويقيم الموتى ويأمر الارباع
فتطيعه ويمشي على البحر ولا تبطل قدماه ويصنع آيات اخرى كثيرة جعلت
الشعب يحسبه ابن الله فحسده رؤساء اليهود وتبضوا عليه واسلموه الي واقاموا
عليه شكاوى كثيرة كاذبة وقالوا انه ساحر وناقض استنهم وانا الغني ما يقولونه
صحيحاً جلده وسلمته اليهم فصلبوه واقاموا على تبره حراساً امكته قام في اليوم
الثالث بينما كان جنودي يجرسون تبره فاليهود بنجبتهم اعطوا الحراس فضة واوعزوا
اليهم ان يقولوا ان تلاميذه سرقوا جثته فاخذ الجنود الفضة وما تمالكوا ان يخفوا
ما كان حقيقاً فقالوا ان يسوع المسيح قام وان اليهود رشوهم بنضه ليخفوا الخبر
فهذا رأيت من فروضي ان اصدقك الحديث على احيته كني لا يصدق كذب اليهود ،

﴿ ٤٨٠ عدد ﴾

✽ اغربيا ✽

ان غايوس الحق ولاية هيرودس اي الجليل وعبر الاردن بمملكة اغربيا سنة ٤٠
للميلاد بعد ان سماه ملكاً على ولاية فيلبوس عمه سنة ٣٩ كما مر في عدد ٤٧٧
وهام غايوس بان يحسب الهاً ويحبل كالهة واراد نصب تمثاله في هيكل
اورشليم فتاومه اليهود شديد المقاومة واتصل الخبر بغايوس واغربيا في رومة
فاستدعاه وهدده وتوعد اليهود لانفرادهم في مضادته حتى غمي على اغربيا
وحمل الي فراشه ولما افق كتب رسالة مطولة الي غايوس حمته ان يرغب ولو
الي زمان عن اقامة تمثاله في الهيكل الي ان حدثت مؤامرة على غايوس لجوره
وبغية على الرومانيين ايضاً حتى قيل انه كان عند خنقه يبدي تنبهه لو كان لجميع

ما يشعر بأنه متيقن بصحة ما عمله المسيح وأنه يريد ان يخص بالاكرام الذي يجلبون به الالهة على ان رجال الندوة لم يتابعوه على تيقنه ورغبته ان ذكر ترتوليانوس والتديس يوستينوس رسالة بيلاطوس كما مر لا يقام عليه تكبير وكلامهما مؤذن بان تلك الرسالة كانت تتداولها ايديهم على ان اوسابيوس والتديس ايرونيوس اللذين دقتا في هذه الامور ومن كتب بعدهم لا يظفر انهم رأوا تلك الرسالة او طالعوا اصلها لان نسخها الكثيرة التي بين ايدينا الان ايست عن الاصل ولا قديمة ولا تطابق احداها الاخرى والتديس غريغوريوس استف طور في فرنسة ذكر نسخة منها واعتمدها من قلم بيلاطوس حقيقة مع ان جوهرها مأخوذ عن الانجيل المنسوب الى نيتوديموس والحاصل قد اختلفت اقوال الاباء والعلماء في صحة رسالة بيلاطوس هذه الى طياريروس الملك وقد ذكر هذه الاقوال كلمت في معجم الكتاب في كلمة بيلاطوس ونطاليس اسمكندر (في تاريخ القرن الاول فصل ٤) والاولى ان يقال في هذا الشأن ما قاله دومينيك منسي في حواشيه على تاريخ نطاليس المذكور ومؤداه « انه لا مرأى في ان بيلاطوس البنطي كتب الى طياريروس منبأ بما صنعه المسيح وما صنعه اليهود به لانه واضح من رسالة بلين الشهيرة الى تريانوس ان الولاية الرومانيين كانوا يبنون المعاهل بكل ما يحدث في الاقاليم المولين عليها ولكن هل بيت رسالة بيلاطوس الى طياريروس حتى الان فهذا لا يمكن تأكيده وهبها باقية فلا يمكن تمييزها عن غيرها من الرسائل الكثيرة والمختلفة التي اذاعها بعضهم مأخوذة عن الكتب القديمة المخطوطة ولا يعلم ايها صحيح وايها كاذب وقد جمع فبريشيوس نسخاً عديدة من هذه الرسالة . الى ان قال منسي « انه وجد نسخة في كتاب قديم خط في القرن الثامن وسيديها وهي تخالف النسخ التي ذكرها فبريشيوس ، وايلك رسالة بيلاطوس الى طياريروس عن نسختها الاكثر تداولاً » من بيلاطوس البنطي الى طياريروس الملك السلام قد

بهم ولما لم يكفوا عن سجنهم امر بضربهم فلم يقف الجنود على حد امره فذوقوا بكل من استطاعوا نائراً اذن ام برياً فقتلوا وجرحوا كثيرين (يوسيفوس ك ١٨ فصل ٤) ومن اخباره ايضاً ما ذكر في بشارة لوقا (فصل ١٣ عدد ١) من ان قوماً اخبروا المخلص عن الجليليين الذين خلط بيلاطوس دماءهم بذبايحهم فقال اتظنون ان اوائك، الجليليين كانوا اخطأ من كل اهل الجليل واوجه الاقوال في هولاء انهم كانوا من تباع يهوذا الجولاني الذي ابتدع بدعة وبابه عليها قوم انه لا يحل اداء اليهود الجزية لقيصر الوثني فقتل بيلاطوس بعضهم اذ كانوا يقدمون ذبايحهم

وانبأنا يوسيفوس وفيلون ان بيلاطوس كان بخيلاً جداً طماعاً محباً المال يضحى في سبيل كسبه اتدس فروض العدل وقد تأب السامريون في اياه ليصعدوا الى جبل غريزيم باسماحتهم لان ما كراً وعدهم ان يريهم الآنية المقدسة التي قال ان موسى اخفاها هناك فعاجلهم بيلاطوس بجنوده وهزمهم وقطع رؤوس وجهاهم فشكوه الى ويناوس والي سورية الذي كان قنصلاً فامر ان يذهب الى رومة ليبرء نفسه من هذه القسوة الشديدة وارسل مرشلوس صديقه يدبر امور اليهودية فسار بيلاطوس الى رومة بعد ان ولي اليهودية عشر سنين والتقليد القديم جداً انه نفي الى فيان في افرنسة وانه اتجر هناك لياسه كما روى اوسابيوس (ك ٢ فصل ٧)

روى القديس يوستينوس الشهيد (في محاماته) ورتوليانوس (في محاماته فصل ٥) واوسابيوس (في التاريخ البيبي ك ٢ راس ٢ فصل ٢) وناهم كثيرين من القدماء والحدثاء ان بيلاطوس عملاً بمادة الولاية الرومانيين ان رفعوا تقريراً للماهل في كل حادث مهم قد كتب الطيباريوس يخبره بامر يدوع المسيح وما صنع من الآيات وصلب اليهود له وقيامته بعد موته وان الماهل كتب الى الندوة

﴿ عد ٤٧٩ ﴾

* في ولاية اليهودية بعد الميلاد الى بيلاطوس البنطي *

ان اغوستوس بعد ان نفي ارشيلالوس عن ولاية اليهودية والسامرة وادوم في السنة العاشرة من ولايته وهي الحادية عشرة للميلاد جعل اليهودية وما يليها اقليماً رومانياً وارسل لتدبير شؤونه كوبرونيوس بصفة نائب عن الملك واماسورية فكان يليها قورينوس كما مرّ وخلف كوبرونيوس في اليهودية ماريوس اميفيوس الى ان استدعاه اغوستوس الى رومة ونصب مكانه اينوس رهفوس وفي ايام ولايته ادركت المئة اغوستوس قيصر وخلقه طياريوس للسنة الرابعة عشرة للميلاد وفي سنة ١٥ ارسل طياريوس الى اليهودية فالريوس كراتوس واستر والياً فيها الى سنة ٢٥ للميلاد اذ ولي طياريوس بيلاطوس البنطي وفي عهده تم سر التمداء العظيم بموت المخلص على الصليب ومن اخبار بيلاطوس انه بينما كان في قيصرية يمضي فصل الشتاء ارسل جنوده الى اورشليم وعلى اعلامهم صورة العاهل فاستاء اليهود من ذلك حُظر سنتهم عمل الصور وشارتوا اليه الجلم الغفير يلحون باخراج تلك الصور من اورشليم فامسك عن اجابة سؤالهم سبعة ايام محتجاً بان اخرجها مهين للملك فلم يكفوا عن الاحاحم فامر جنوده ان يقبضوا عليهم وصعد على منبر يهددهم بالقتل ان اصرروا على عنادهم فانظروا على الارض وكشفوا عن اعناقهم قائلين اولى بنا ان نموت من ان نخالف سنتنا فحجب من ثباتهم وتشبههم بديهم وامر ان يؤتى بتلك الاعلام من اورشليم الى قيصرية . ومن ذلك ايضاً انه اراد ان يأخذ مالا من خزينة الهيكل ليجر الماء الى اورشليم من منبع يبعد عنها مئتي غلوة فثار الشعب واتى كثير منهم الى بيلاطوس يسألونه الاكثاف عما جزم عليه وكان ما يحدث عادة في هذه الاجتماعات اي ان بعض الثائرين اسمع الوالي ما يهينه فامر جنوده يتأبطوا هريمهم تحت اوابهم ويحدقوا

وقال رنان ايضاً (بعثة فونتيقي صفحة ٣١٩) في كلامه على الخط المذكور الذي وجد في بلبك ما ملخصه ان ليسانياس توفي سنة ١٩٠٠ م وهذا الخط أثبت ان اسرة ليسانياس الوالي استمرت بعد وفاته وبقي منها افراد يسمون ليسانياس وهذا مهم في المبحث الذي نشأ بسبب قول لوقا فصل ٣ عد ١ فقي هذا الخط اسم ليسانياس بمنزلة والي في الابلية سنة ٢٨ للميلاد وهذا اولي في تفسير قول لوقا من افتراض غلط في نصه بمدة ستين سنة ، فهذه شهادة جاحد لصحة الانجيل ولاهوت المسيح

وقد توفرت قبلاً الاقوال وتضاربت في موقع الابلية ولم يبق الان من ريب في ما قاله الاب فيكورو في المحل المذكور (وفي معجم الكتاب في كلمة ايسلا) انها كانت في موضع سوق وادي بردا في سفح جبل لبنان الشرقي من جهة الشرق ومما حقق ذلك خطوط وجدت في هذا المحل ومنها خطان نقشاً على جانبي الطريق المفتوحة هناك كتب فيهما ، ان العاهلين مرقس اريلوس ولوشوس فاروس اورليوس فتحا طريق النهر بخرقهما الجبل على نفقة اهل الابلية بعناية فاروس صديقتهما والي سورية ، (رواه ودينكتون خط ١٨٧٤) وهذا الخط كتب بين سنة ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥ وهناك ايضاً خط ذكره ودينكتون (عدد ١٨٧٥) كتب فيه ، لسلامة الملكيين انطونيوس وفاروس اقام هذا النصب نذراً فالوسوس مكسيموس قائد الفرقة ١٦ الذي وقف على العمل ، وعلى متربة منها مدفون يعرف بقبر ايل (والعامية تقول هايل) ووهم بعضهم انه قبر هايل بن آدم والامثل انه قبر احد الاسرة الذي نسب المحل اليهما (معجم الكتاب لفيكورو)

الاغوستسين الذي كتب في الصحيفة لا يمكن ان يكون المراد به مرقس اوريلوس وفارس اذ لم يكن حيثذ عين ولا اثر لليساناس رئيس الربع ولا يصدق على احد قبل طيباريوس اذ لم يكن شخصان من السلالة الملكية يسميان اغوستوس وليفية لم تسم اغوستا في حياة زوجها اغوستوس بل سميت بعد وفاته جولية اغوستة فأذا قد كتبت هذه الصحيفة في المدة التي بين سنة ١٤ للميلاد التي قضى فيها اغوستوس وبين سنة ٢٩ اني ماتت فيها ليفية ، اذا هذه الصحيفة النفيسة تثبت ان سلالة ليسانياس لم تفرض بموت زينودر بل كان ملك اخر منها في ايام طيباريوس يسمى ليسانياس الثاني بهذا الاسم وهو الذي ذكره لوقا البشير

ثم قد وجدت صحيفة اخرى في بلبك لكنها محطمة فوجد بوكوك فلذتين منها في اواسط القرن السالف وعثر بروكي على فلذة ثالثة منها سنة ١٨٢٣ وكشف دي سولسي سنة ١٨٥١ عن فلذة رابعة ولم يتكامل عدد فلذاتها ولكن ما وجد منها الى الان واف بالغرض مع تكلمة بعض حروف ساقطة من الاصل واليك ما كتب فيها ، قد اقامت ابنة هذا الاثر ذكراً لزينودر (ابن) لياسا (نياس) (رئيس الربع) وليسا (نياس) وابنا (نه) ، والظاهر من ذلك ان ابنة (اسم ايها او زوجها ساقط) اقامت هذا الاثر ذكراً لزينودر بن ليسانياس الاول وذكراً ليساناس الثاني وابنيه ويتضح جلياً من هذه الصحيفة انه كان بعد زينودر بن ليساناس ليساناس اخر هو الذي ذكره لوقا قبل هذه الاكتشافات كان للعلماء مذاهب في حل هذا المشكل لم تبلغ التوكيد اللازم واما الان فلم يعد محل للامتراء في صحة قول الانجيلي حتى اقر رنان نفسه بصحة مقاله (في مذكراته المثبتة في منشورات جمعية الخطوط القديمة سنة ١٨٦٧ جزء ٢ صفحة ٨٠ ملخص عن الكتاب الموسوم بالمعهد الجديد والاكتشافات للاب فيكورو راس ٢ صفحة

مصر حملت مرقس انطونيوس على قتله سنة ٣٤ ق م واخذت بعض املاكه
 (يوسيفوس ك ١٥ فصل ٤) وكان ليسانياس هذا حاكماً في كاشيس والابلية وفي
 لبنان الشرقي وبعلبك وتمتد ولايته الى بانياس والسهول المحاذية لها الى بحيرة
 الحولة . ووجد شي ، من مسكوكات ليسانياس وعلى رأسه تاج من جهة وفي
 الجهة الاخرى صورة بالاس واقنعة مع خطوط دالة عليه ولا تاريخ عليها فقال
 بعضهم انها لليسانياس الثاني ومنهم رنان (في مذكراته لجمعية المخطوط القديمة)
 وقال غيرهم انها لليسانياس الاول ابن بتلماس

ولم تستمر ولاية قلوبطرة على املاك ليسانياس الا زمناً وجيزاً وبعد انحارها
 خلف ليسانياس ابنه زينودر حاكماً في الجيدور والابجا وهوران ايضاً (يوسيفوس
 ك ١٥ فصل ٩) ولكن في سنة ٢٣ ق م اعطى اغوستوس هيرودس هذه الاعمال
 وبقى زينودر كاشيس والابلية وبعلبك (يوسيفوس في المحل المذكور واسترابون ك ١٦
 فصل ٢) ووجدت مسكوكات لزينودر مؤرخة سنة ٢٨٠ و ٢٨٢ و ٢٨٧ للسوقيين
 اي سنة ٣٢ و ٣٠ و ٢٦ قبل التاريخ المسيحي ومات زينودر في انطاكية سنة ١٩
 ق م (يوسيفوس ك ١٥ فصل ١٠) فاعطى اغوستوس هيرودس بانياس وسهول
 الحولة وابقى لذرية ليسانياس و زينودر كاشيس والابلية وبعلبك

وقد وجد بوكوك الجواله الانكليزي الشهير سنة ١٧٣٧ صفيحة في اخرة
 الابلية نفسها في حائط معبد صغير كتب عليها ما بين جلياً انه كان في ايام طياريوس
 حاكم يسمى ليسانياس رئيس الربع في الابلية واه خادم اسمه نمفا وليسانياس هذا
 ليس ابن بتلماس الذي ادركته الوفاة قبل تعمد يوحنا بستين سنة بل ليسانياس
 الثاني بدليل انه كتب في السطر الاول من هذه الصفيحة « تجلة الاغوستوسين »
 فالاغوستوسان هما طياريوس وامه ليفية التي تزوجها اغوستوس قيصر بعد ان
 كانت زوجة ابي طياريوس قال رنان نفسه (في مذكراته المار ذكرها) ان اسم

﴿ ٤٧٨ د ﴾

في ليسانوس ويسمى ليساناس

واما ليسانوس فالصحيح ما رواه يوسفوس انه ابن ايسانوس الشيخ والي
الابلية قال ستروس وان لوقا زعم ان ليسانوس (او ايساناس) كان مالكا
بعد مولد المخلص بثلاثين سنة مع انه لا مرا في انه قتل قبل مولده بثلاثين
سنة فهذه هفوة صغيرة بستين سنة ، فهذا الجاحد لم يميز بين ايساناس الاول
وايساناس الثاني فالاول كان قبل تعمد يوحنا بستين سنة لكنه لم يكن رئيس الربع
على الابلية بل كان حاكماً في كلشيس الاقي بيان موقعها وقد ذكره يوسفوس (في
تاريخ اليهود ك ١٤ فصل ٧) فهذا ظنه ستروس جهلاً او تجاهلاً ايساناس الذي
ذكره لوقا وقد كشفت الآثار القديمة عن وجه هذه الحقيقة ناطقة بنخطة ستروس
فاول ملك معروف من آل ليساناس هو بتلماس ابن مينا ذكره يوسفوس في
تاريخ اليهود (ك ١٣ فصل ١٥) وكان شيخ عرب رحل في انحاء دمشق يسطو
على ابناء السيل وكان نحو سنة ٨٥ ق م وارسلت اليه اسكندرة ارملة اسكندر
ملك اليهود انها ارسطوبولس ايردعه عن سطوه على دمشق (يوسفوس في المحل
المذكور فصل ١٦) ولما اتى بمبايوس الى دمشق سنة ٦٣ كان بتلماس حاكماً
في كلشيس (يوسفوس ك ١٤ فصل ٧ واسترابون ك ١٦ فصل ٢) وهي
المروفة اليوم بعنجر على طريق العربات من بيروت الى دمشق على بعد
ربع ساعة من محطة المصنع (روبنسون في المباحث الكتابية في فلسطين وشوفة
وايزمير في سورية وفلسطين وغيرهم) فابق بمبايوس بتلماس على ولايته بعد ان
غرمه مبلغاً وافراً الى ان توفي سنة ٣٩ او سنة ٤٠ ق م

وخلقه ابنه ايساناس (يوسفوس في المحل المذكور) وفي تاريخ حرب اليهود
ك ١ فصل ٩) ولم يهنأ ايساناس زماناً طويلاً بملكه لان قابوطرة ملاكة

الا في سب طرح هيرودس له في السجن فان يوسيفوس روى السبب الذي
تحله هيرودس لسجنه والانجيليون رووا الحقيقة وهي مقاومة يوحنا له في اخذ
امرأة اخيه

وكان فيلبوس اخو هيرودس انتيباس والي الجيدور والجا وهوران قد
ادركته الوفاة سنة ٣١ للميلاد ولم يكن له ولد الا سالومي التي رقت امام
هيرودس وطلبت راس يوحنا وكان اغريبا بن ارستوبولس بن هيرودس الكبير
تربى في رومة وكان ملوكها يعرفونه وكان كاليكولا غايوس الذي ارتقى الى منصة الملك
بعد وفاة طياريوس سنة ٣٧ يعزّه فاقام اغريبا على ولاية فيلبوس سنة ٣٩ للميلاد
والحق بها ولاية ليسيناس وسماه ملكاً فاخذت الفيرة اخته هيرودية زوجة
هيرودس انتيباس فزيت لزوجها ان يمضي الى رومة ويستطف غايوس ان يسميه
ملكاً فضى وصحبه هيرودية آملة ان حضورها في رومة يسر لعلها نيل ما يبتغي
على ان اغريبا كتب الى العاهل يشكو صهره انتيباس انه كان محاذياً لسجان في
موامرتة على طياريوس وانه يالىء اربان ملك البرتسين على مناوأة الرومانيين
واورد بينة لشكواه ان في خزائن انتيباس اسلحة تكفي لسبعين الف رجل فاستشاط
غايوس غضباً وسأل انتيباس هل من صحة لما يقال ان عنده من السلاح نلم يجسر
ان ينكر ذلك فعزله للحال عن ولايته ونفاه الى ليون وترك لهيرودية ما كان
لها من المال ووعد ان يعفو عنها جاً باخيها اغريبا فآثرت النفي مع زوجها روى
ذلك يوسيفوس (في تاريخ اليهودك ١٨ فصل ٩) لكنه روى في محل اخر (في
تاريخ حرب اليهودك ٢ فصل ١٦ وما يليه) انه نفي الى اسبانية ومات هناك
فقال بعضهم ان غايوس مضى في السنة التالية الى افرسة فابعد انتيباس من ليون
الى اسبانية ولم نثر على ما يحقق سنة موته وهيرودس انتيباس هو الذي اذدرى
بالسيخ حين آلامه والبسه ثوباً قرمزياً

لينذر في اليهودية اذ قال «في سنة خمس عشرة من ملك طيباريوس قيصر في ولاية
 بيلاطوس البنطي على اليهودية وهيرودس رئيس الربع على ايطوريا وكورة
 انطرخون ولسانيوس رئيس الربع على الابلية وحنان وقيافا رئيسا الكهنة كانت
 كلمة الله على يوحنا بن زكريا الخ ، ومن اخبار هيرودس هذا انه حصن ووسع
 مدينة بيت صيدا وسماها جولية نكرمة جولية جدة اغوسطوس قيصر او ابنته
 وبنى على بحيرة جانشر مدينة سماها طيبارية اجلالاً لطيباريوس قيصر وقد تزوج
 ابنة اريتاس (الحارث) ملك العرب ثم طلقها نحو سنة ٣٣ للميلاد وتزوج بهيرودية امرأة
 اخيه فيلبوس وهو حي وكان يوحنا المعمدان يقيم التكبير عليه موباً له على هذا
 الزواج المخالف للسنة فاتى هيرودس يوحنا في السجن الى ان امر بقطع رأسه
 اجابة لسؤال ابنة هيرودية بايعاز امها كما جاء في اناجيل متى ومرقس ولوقا فكانت
 اريتاس حرباً على هيرودس لثأر لابنته التي طلقها فاستظفرت جنود اريتاس على
 جنود هيرودس وشتوا شملهم وقد اطرفنا يوسفوس اليهودي شهادة ناطقة
 بصحة ما رواه الانجيليون عن يوحنا المعمدان اذ قال (في تاريخ اليهودك ١٨
 فصل ٧) ما ترجمته « قد ايقن كثير من اليهود ان انكسار جنود هيرودس كان
 عناباً من الله له لما اجراه على يوحنا الملقب بالمعدان وكان هذا رجلاً متسامياً في
 التقوى يحض اليهود على الاستمساك بالفضيلة والاستسارة بالبر وقبول المعمودية
 بعد استرضاء الله بالتوبة وان لا يكتنوا بان لا يتترفوا الاثم بل ان يقرنوا طهارة
 الجسد الى طهارة النفس وكان جم غفير من الشعب يتبعه ويسمع تعليمه وخشي
 هيرودس ان ما كان له من السلطان عليهم يعثمهم على تورة عليه لانهم كانوا
 متأهين ان يصنعوا كل ما يأمرهم به فرأى ان يتدارك الضر قبل وقوعه فاتى
 يوحنا في السجن في قلعة مشيراً فنزا اليهود خذلان جنوده الى حكم الله العادل
 جزاء له على عمله الجائر ، فكلام يوسفوس هذ يطابق كلام الانجيليين في المعمدان

اما ارشيلوس واخوته فكان يقرع احدهم الآخر ويسمى به حتى حمل
 ردتهم وخلافهم اغوستوس على ان يعتد جميعهم غير اهل للملك وسكان اليهود
 اتذوا اليه خمسين رجلاً يشكون من آل هيرودس ويستيجونه ان يضم اليهودية
 الى سورية ويجعلها اقليماً رومانياً ولا يفتي ثيودا على استقلالهم في امور
 مذهبهم وشفع بهم في عطلهم الى اغوستوس ثمانية الاف يهودي من سكان
 رومة على ان اغوستوس اثبت وصية هيرودس الا انه لم يسمح لارشيلوس
 ان يسمى ملكاً بل والياً او رئيساً على اليهودية والسامرة وادوم ووتده ان
 يسميه ملكاً ان جعل نفسه اهلاً للملك على ان ولاية ارشيلوس لم يكن فيها ما
 بهم وقد تزوج بكلافيرة ارملة اخيه اسكندر ابنة ارشيلوس ملك الكبادوك
 خلفاً لسنة التوراة لانها ولدت اولاداً لاسكندر واعنت مسودية واعسف
 فشكوه الى اغوستوس ولم يشأ ان يكتبه بل ارسل يستدعيه الى رومة فشخص
 للحال اليها ولم يتيسر له ان يبري نفسه من الشكايات الواردة عليه فزاله اغوستوس
 ونفاه الى فيان في افرنسة ودامت ولايته عشر سنين او تسعاً ولا يعلم متى مات
 في منفاه وقول متى فيه (في انجيله ف ٢ عد ٢٢) انه صار ملكاً على اليهودية
 معناه صار حاكماً او والياً او ان ذويه كانوا يسمونه ملكاً . وبعد تقي ارشيلوس
 الحق اغوستوس اليهودية وما يليها بولاية سورية وكان الرومانيون مع ذلك
 يقيمون عليها ولادة او نواباً ولولاية سورية الامر عليهم

﴿ عد ٤٧٧ ﴾

في هيرودس انيباس ونياس

قد اجاز اغوستوس وصية هيرودس ان يكون هيرودس انيباس والياً في
 الجليل وفيلبوس الثاني والياً في الجيدور واليجا وهوران واستمر على ذلك زماناً
 طويلاً لاننا نرى لوقا البشير ذكرهما (ف ٣ ع ١) عندما ذكر مجيء يوحنا المعمدان

ثم مضى ارشيلوس واخوته الى رومة يسألون اغوستوس ان يثبت وصية ابيهم او يلغيها وكان كل منهم يخاضع الاخر وما زالوا اليهودية الا والقي ذوو الاهواء والمفاسد الشقاق بين الاهلين حتى اصبحت اليهودية ساحة قتال وقام كثير من روءاء الاحزاب فسموا نفوسهم ملوكاً وكثر القتل والنهب وحرق المدن وكان ارشيلوس قبل شخوصه الى رومة سأل ككونتيلوس فاروس والي سورية من قبل اغوستوس ان يبق في اليهودية ليقبى البلاد من الهياج فاقام مدة هناك وعاد الى انطاكية قسبة ولايته ووكل الى ساينوس خازن اغوستوس الذي كان ارسله ليأخذ خزائن هيرودس ان يعنى بحفظ السلام في اليهودية فاتي ساينوس الى اورشليم وبدلاً من ان يطفىء النار المتقدة نفخ فيها ليزيدها اضطراباً وكان حينئذ عيد البنديكيتي فاقبل الى اورشليم اليهود من كل فج ودار في خلد اكثرهم ان يبطشوا بالرومانيين والهيروديين وكانت بينهم منازعات انقضت الى قتل كثيرين منهم والى تشتيت شملهم فانهب الرومانيون الهيكل واخذوا ساينوس وحده اربع مائة وزنة ودمسوا الهيكل واحرقوا رواقه فاشتد حنق الشعب لذلك وانحاز كثير من عسكر الهيروديين الى اليهود لينجدوهم على قتال الرومانيين وحاصر الثائرون بلاط هيرودس واخذوا يتقبون تحته ليتداعى البناء فاعتزل ساينوس واقام في الحصن المحاذي القصر فحاصروه فيه واستجبد ساينوس فاروس والي سورية فاتي الى نجده بـعشرين الف رجل واستدعى اريئاس ملك العرب فلبي دعوة واحداث جنوده وعساكر هذا الملك اضراً لا تقدر في الجليل واليهودية ولما بلغ فاروس الى اورشليم ارتاع من كانوا محاصرين ساينوس وارفض جمعهم واخذ فاروس منهم التي اسير عاتهم على صابان فلم تكن هذه الثورة الا لزيادة اذلال اليهودية واستعباد الرومانيين اهلها ومنذ حينئذ ابقى الرومانيون في اورشليم فريقاً من جنودهم يمتقر عليها

وقد غير هيرودس وصيته بالخلافة له مرات فاوصى اولاً ان يخلفه ابناه
اسكندر وارسطوباس ثم قتلها واوصى لانتيباتر ثم اماته واوصى لهيرودس
فيلبوس الاول ولما علم ان امه اشتركت في موامرة انتيباتر عليه رغب عنه واوصى
اخيراً ان يخلفه ارشيلالوس في اليهودية والسامرة وهيرودس انتيباس في الجليل
وفيلبوس الثاني في النجبا والجولان الى ينايع الاردن اي الى باناس واوصى الى
اخته سالومي بدخل مدن ينة واشدود وفازاليس (في شمالي ايرحما) وعاق تنفيذ
وصيته هذه على ما يشاء اغوسطوس قيصر لئبها او يدهلها كيف شاء وقد ورث
ابناء هيرودس الخلاف مع الخلافة له فكان احدهم ينازع الاخر ويباريه في
استرضاء الشعب ليدلى بذلك الى ايثار اغوسطوس له وبعد ان انتهت ايام الحداد
جمع ارشيلالوس الشعب في رواق الهيكل وخطب فيهم واعد ان يقص المظالم التي
ادخلها ابوه ويرتب كل شيء على ما يهوى الجمهور فلم يكف الشعب بهذه المواعيد
المطلقة ورفع اليه عريضة يلتمس بها الحط من الخراج ونسخ الضرائب المفروضة
على البيع والشراء وتخليه سبيل الاسرى سياسة ومعاقبة اعضاء اللجنة الذين قضا
بوت الشبان الذين تسبوا بطرح ندر الذهب عن الهيكل كما مر ثم تبديل رئيس الاحبار
بحبر اخر اكثر اهلية فلم ير ارشيلالوس من السداد ان يدعن اسؤال الشعب ولم
يشأ ان يثيرهم عليه فقال انه سيفعل ما يهون وارجا العمل به الى ان يثبت
اغوسطوس وصية ابيه وكان حينئذ في اورشليم الوف من اليهود اتوا عيد الفصح
فاوغر الفريسيون صدورهم مذكرين لهم بقتل هيرودس يهوذا وماتيا وتلاميذهم
فابوا الاذعان واصروا على اجابة سؤالهم للحال وتألوا فارسل اليهم ارشيلالوس
جنوداً يفرقون شملهم وتلقاهم اولئك يموئهم بالحجارة حتى الجأؤهم الى
الحرب فجمع ارشيلالوس جنوده وساقهم اليهم امراً ان يبطشوا بهم واقام فرساناً
في السهل ليقبضوا على من يفر من قتل من اليهود يومئذ ثلاثة آلاف رجل

الفصل الاول

في اخبار سورية في المدة التي بين مولد المخلص وحرب اليهود والرومانيين

٤٧٦

في ارشيلوس بن هيروودس

ان هيروودس قد تزوج عشر نساء اولاهن دوريس ام انتيستار الذي قتله قبل وفاته بخمسة ايام والثانية مريمتا ابنة اسكندر التي قتلها كما مر وكان له منها ثلاثة ابناء اسكندر وارسطوبولس اللذان اماتهما وهيروودس الذي مات في رومة وابنتان زوج احدهما ابن اخته سالومي وثانية ابن اخيه فازائيل والثالثة من نساء هيروودس بالاس ورزق منها ابناً سماه فازائيل والرابعة فدره رزق منها ابنة اسمها ركسان تزوجت ابن فيروراس اخيه والخامسة مريمتا الاخرى ابنة سمعان الحبر وكان له منها هيروودس المسمى ايضاً فيلبوس الاول وهو زوج هيروودية وقد ولدت سالومي التي رقصت امام هيروودس انتيباس وسأته قطع راس يوحنا المعمدان والسادسة سامرية ولدت له ارشيلوس الذي كلامنا هنا فيه وهيروودس انتيباس حاكم الجليل وانتيباس تزوج اولاً بابنة اريستاس ملك العرب ثم هيروودية امرأة اخيه وهو حي ولهذا كان يوحنا المعمدان يوبه على ذلك. السابعة قابوظرة وكان له منها ابنتان هيروودس وفيلبوس الثاني رئيس الربع على ايطوريا (جيسدور في جنوبي دمشق وغربي البحر) وكورة انطرخون (البحر في الاعلام الكتابية) وقد تزوج فيلبوس بصالومي ابنة هيروودية المذكورة والثامنة اليد ولم يكن له منها الابنت تزوجها ابن فيروراس اخيه والناسعة ابنة اخيه والمائسة ابنة عمه ولم يكن له منها ولد

حتى اشتهر بالشفقة على البأسين والمصابين ولم يطل الله عمره بل توفاه سنة ٨١
فلم يملك الا ستين وثلاثة اشهر

وخلفه اخوه دوميسيان وكانت بواكير اعماله محمودة وجمل رومة بأثار عديدة
ووفق للانتصار في بعض الحروب ولكن تغلبت عليه اطواره الوحشية فقتل
كثيرين من رجال الندوة واكابر الرومانيين واثار على الرومانيين اقصى الاضطهادات
واشدها ظلاماً وهيأت امرأته لتجينا مؤامرة عليه وقاية لنفسه امن شره فقتله احد المقرين
اليها سنة ٩٦ وعمره خمس واربعون سنة ومن آثاره في بلادنا خط ذكره رنان
(في كتابه بثة فونقي صفحة ٣٤٠) عثر عليه في المحل المسمى درجة مار سمعان في
الطريق من العاقورة الى اليموني كتب فيه اسم العاهل دوميسان اغوسطوس
فكان هذا الملك فتح او مهد هذا الطريق الذي كان طريق الغزاة الى سورية
في الجبل كما كان طريق نهر السكاب في الساحل وربما كانت هذه الطريق تمر باقفا
وتحدر في وادي نهر ابراهيم الى ان تبلغ جبل

وخلف دوميسيان مرقس زفا ابن كوشوس النقيه اقامه رجال الندوة سنة ٩٦
ولم يملك الا ستين وكان ملكه مخالفاً لملك سلفه لانه عامل الرعية بالعلم والعدل
لكنه رأى نفسه ضعيفاً عن الاحاطة بتدبير شؤون الملك فتنبتا ترايانوس وتوفي سنة
٩٨ فخلفه في الملك واستمر فيه الى سنة ١١٧ ونرجى الكلام فيه الى الكلام
في القرن الثاني

(عد ١٨٤١) يؤخذ منه ان اهل بيروت اقاموا نصباً لهذا الوالي الذي دبر سورية على عهد كلود ونيرون من سنة ٥١ الى سنة ٦٠

وخلفه سبرتيوس غلبه سنة ٦٨ بعد ان كان قنصلاً في عهد طيباريوس وعاملاً في افرشيا واسبانيا وقد درى ان نيرون يريد قتله فثار عليه وسماه الجنود في اسبانيا ملكاً ثم اقر له بالملك سائر اهل المملكة ولكن مقتته الجمهور ابخله وقسوته فقتله اوتون احد المقربين اليه فلم يملك الا ثمانية اشهر

وخلفه اوتون المذكور سنة ٦٩ واقام الجنود في جرمانيا فيتليوس فكانت بينهما حرب الى ان ظهر فيتليوس على اوتون في وقعة بعث اوتون على ان يتجر سنة ٦٩ واما فيتليوس فاتي رومة وقبله سكانها بمعظم الاحتناء ولم يستو على منصة الملك فيها الا واقام الجنود في المشرق فسبسيان سنة ٦٩ وارسل قائد جيشه الى رومة فافتحها وقتل سفلة الشعب فيتليوس فيها سنة ٧٠

وكان نيرون امر فسبسيان بحرب اليهود فدوخ بلادهم كما سيجي ولم يكن باقياً الا اورشليم ومضى الى رومة فلم يلق معارضاً ولا منازعاً فأمن انحاء المملكة واقام على سرير الملك عشر سنين وتوفي سنة ٧٩ تاركاً الملك لابنه طيطوس الذي كان اتبعه الى اليهودية سنة ٦٦ واخذ مدناً كثيرة من اليهود وبعد ان سمى ابوه عاجلاً ابقاه في اليهودية فاتم افتتاحها باستيلائه على اورشليم والهيكل سنة ٧٠ كما سترى وعاد الى رومة معاوناً لابييه على تدبير المملكة وكان في بيروت في ايام فسبسيان حاكم من قبله يسمى قروتون اقام له الاهلون بامر الملك نصباً كما يؤخذ عن صفيحة عثر عليها ودينكتون على يمين الطريق بين قنصية افرنسة ودير الكبوشين في بيروت وهي عد ١٨٤١ في كتابه خطوط سورية اليونانية واللاتينية وخلف طيطوس اباه سنة ٧٩ فترك ما كان عليه من التبتك بسيرته واحسن كثيراً الى من اصيبوا بانفجار البركان فاسوف سنة ٧٩ وبالوباء والحريق في رومة

مقتل غايوس ولد في ليون سنة ١٠٠٠م وكانت بواكير اعماله حسنة لكنه ترك ازمة الملك بيد ميسالين امرأته وحاشيته فجاروا وبغوا على كثيرين باسمه ثم قتل امرأته سنة ٤٨٠م وتزوج اغريبين ابنة اخته فاستحوذت عليه ايضاً وجعلته يئذ ابنه المذب قيصر البريطاني ويترك الملك لابنها نيرون وادركته الوفاة سنة ٥٤٤م ويظن ان اغريبين دست له سمّاً

ومن الآثار لهذا الملك في بلادنا الهيكل الباقية اطلاله في المحل المسمى قلعة فقرة في كروان فقد وجد خطان في الحصن المحاذي له هما في مجموعة الخطوط في عد ٥٢٥ و٤٥٢٦٤٠ يتبين منهما ان هذا الأثر اقامه كهنة هيكل الآلهة الاعظم تكرمه للملك كاود سنة ٣٥٥ يونانية الموافقة سنة ٤٣٠ للميلاد وايس الآلهة الاعظم على ما ذكر رنان (في بعثة فونيتي صفحة ٣٣٨) الا عليون او ادونيس معبود الجليلين المقام الهيكل هناك على اسمه فيكون هذا الهيكل كوهيكل افقا وهيكل جليل على اسم هذا المعبود

وخلفه تلك السنة نيرون بن دوميسيان ولد سنة ٣٧ للميلاد وعند ارتقائه الى منصة الملك سنة ٥٤م ترك اعنة تدبير مهام الملك لابن اغريبين ولم يلبث ان ابدى القسوة والجور والخلاعة وابتعد والدته عن قصره فهددته بانها تنزع الملك منه وترده على البريطاني ورثه الشرعي فقتله سنة ٥٥م ثم قتل امه وطلق امرأته اكاتيفية وقتلها وامات من تزوجها بعده ووقع سنة ٦٤م حريق في رومة وظن نيرون موقعه فاحال الشكوى على المسيحيين وقتل كثيرين منهم فتأمر عليه عماله ومتمته رجال الندوة وقضي بسقوطه عن منصة الملك فازوى وهم ان يتجرأ لم يكنه منه كاتب سره واتقضى ملكه سنة ٦٨م وانقرض به الملك من سلالة قيصر

وقد كان في ايام كاود ونيرون حاكم في سورية اسمه اوميدوس كوادراتوس على ما يظهر من خط عشر عليه ودينكتون في بيروت تحت كنيسة الكبوشيين



وخلفه غايوس كاليكولا وهو ابن اخي قيصر الجرمانى تبناه عمه طيباريوس
 واورثه الملك سنة ٣٧ وعمره عشرون سنة فاحسن مسماه بعض اشهر ثم اعتراه
 مرض انقص من قواه العقلية فانكب على الملاذ والاعتساف والصلف وهام ان
 يُجبل كاله وشغف بحصان له حتى سماه قنصلاً وقتل كثيرين من شرفاء رومة
 واغنياؤها ليستحوذ على اموالهم وقيل عنه انه كان عند حنقه يمتي لو كان للرومانيين
 كاهم راس واحد ليقطعه بضربة واحدة الى ان اغتاله احد حرسه سنة ٤١
 وخلفه طيباريوس كاود بن دروسوس اخي غايوس اقامه الجنود ملكاً بعد

فاستظهر عليه في حرب اكسيوم في بلاد اليونان سنة ٣١ وفر انطونيوس الى مصر مع قلوبطرة معشوقته فتبعهما اغوستوس الى مصر فانتحر انطونيوس وقتلت قلوبطرة ايضاً نسيها كما مر وجعل اغوستوس مصر اقليماً رومانياً ولدن عوده سنة ٢٩ (وعلى قول اخرين سنة ٢٨) الى رومة سمي عاهلاً واغوستوس اي سعيداً وكان حليماً لا يتكاف التسوة الا عند الحاجة اليها ومحباً العلم والعلماء وضم الى بلاطه فرجيل وأراس الشعارين الشهيرين وطيط ليف المؤرخ وسن شراخ محكمة وتوفي سنة ١٤ ميلاد المخلص في السابعة والسبعين من عمره وهذا الملك جعل بيروت مدينة اولية وخول اهلها حقوق الرومانيين وولى عليها القائد مرقس فيبسانيوس اغريباً وزوجه ابته جولية ودعا المدينة باسمها جولية فيليكس (اي السعيدة) ويؤيد هذا خط ذكره ودينكوتون (عد ١٨٤٢) وجد في دير القامة منقوشاً على اخربة الهيكل الذي هناك المعروف في الاثار بهيكل بل مرقد اي اله الرقص فحواه ان اهل بيروت الجالية الرومانية جولية اغوستا فيليكس بيروت اقاموا نصباً لادريان الملك

وخلف اغوستوس طيباريوس وهو ابن طيباريوس نيرون ولد في رومة سنة ٤٢م وتقلب في المناصب واشتهر بالحروب مع الجرمانيين وزوجه اغوستوس ابته جولية بعد وفاة زوجها اغريباً وعينه وريثاً له ولدى موته سنة ١٤ للمخلص رقي الى منصة الملك واجرى بعض المظالم وقتل بعض الاشراف وفي السنة الخامسة عشرة للملكه ظهر يوحنا المعدادان يشر وينذر ويمعد وفي السنة ٢٥ منه مات المخلص وادركت الوفاة طيباريوس سنة ٣٧ للميلاد ودونك صورته عن تمثال وجد في جزيرة اكبرا وهو الان في متحف اللوفر

الباب الاول

﴿ في تاريخ سورية في القرن الاول للميلاد ﴾

انما قسم هذا الباب والابواب التالية الى قسمين نضمن الاول تاريخ سورية
الديوي والثاني تاريخها الديني تفادياً من التشوش في الكلام عليهما معاً

القسم الاول

﴿ في تاريخ سورية الديوي في القرن الاول ﴾

﴿ تمهيد ﴾

﴿ ٤٧٥ د ﴾

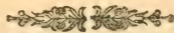
﴿ في الملوك الرومانيين في القرن الاول ﴾

لما كان كلامنا التالي في تاريخ سورية على عهد الملوك الرومانيين يستلزم
الكلام في هولاء الملوك وسني ملكهم اثرنا تمهيداً له ان نفتح تاريخ هذا القرن
بذكر الملوك الذين كانوا فيه وسني ملكهم بما امكن من الاجاز

قد رأيت ان المخلص ولد لسنة ٢٩ او ٢٨ ملك اغوسطوس قيصر فاغوسطوس هذا
كان اسمه اولاً يوليوس اكتاف بن اكتاف احد رجال ندوة رومة وابن اخت يوليوس
قيصر ولد في رومة سنة ٦٣ ق م وبعد وفاة والده تبناه خاله ولم يكن عمره عند
مقتل خاله الا ثمانى عشرة سنة وسمي سنة ٤٣ حاكماً في الجمهورية الرومانية مع
مرقس انطونيوس ولا يسد ثم وقع الخلاف بينه وبين مرقس انطونيوس صهره

ليوليوس قبل التاريخ العامي بأربع سنين فأذا المسيح ولد سنة ٤١ ليوليوس قبل
التاريخ العامي بخمس سنين وأثبت ذلك من أنه ورد في انجيل متى (ف ٢) ان
المسيح ولد في أيام هيرودس الذي قتل الاطفال بعد ايام من مولده الى غير ذلك
من براهينه العديدة

فليس لنا والحالة هذه ان نقضي بين هولاء الاباء والعلماء ونبين من اصاب
ومن اخطأ وحسبنا ان نبين اقوالهم التي لم تصم الكنيسة احدها بصمة ضلال او
خطأ على ان المتداول في كتب جمهورهم ان ميلاد المخلص كان لسنة الرابعة
قبل التاريخ العامي وذلك ان التاريخ بسنة المخلص اول من دعا للعمل به دانيس
الصغير في القرن السادس وابتدأ خطأ من الرابعة بعده ولما أثبت اولو التقدي
ان المخلص ولد قبل ذلك التاريخ بأربع سنين اثروا اتباع الخطأ المشهور على اتباع
الصواب المهجور كما مر او صوب بعضهم قول من رأوا ان سنة الميلاد وسنة
بدء التاريخ العامي واحدة وسيأتي لنا كلام في ذلك



كافية لمقتضيات الابحاث العلمية والتاريخية في هذا العصر ولا تخالفها تواريخ
المصريين والكلدان والصينيين والهنود بعد ان كشف العلماء ستائر اللبس والخطا
والمبالغة عن وجه حقيقتها على ان المتداول بين اكثر العلماء والذي مشينا عليه في
كتابنا هذا انما هو ان المولد كان سنة ٤٠٠٠ او سنة ٤٠٠٤ لحاق الانسان (ماخض
عن فيكورو في كتابه الاسفار المقدسة وانتقاد العقليين لها مجلد ٣ صفحة ٤٥٥
طبعة ثالثة وفي موجزه الكتابي مجلد ١ عدد ٣١٤ وما يليه صفحة ٥٣٣
طبعة سابعة)

وكذلك اختلف الاباء والعلماء في سنة مولد المخلص من سني التاريخ
الروماني فذهب ساويروس سوليسيوس ونيقيطا ونيكوفورس كاليستوس وغيرهم
الى ان المخلص ولد لسنة ٤٢ لقتل يوليوس قيصر وهي السنة الرابعة قبل التاريخ
العامي وذهب ترتوليانوس في كتابه ضد اليهود واكليمندوس الاسكندر
والقديسان ايرنيموس وفم الذهب انه ولد سنة ٤٣ ليوليوس سنة ٤١ لولاية اغوستوس
وهي السنة الثالثة قبل التاريخ العامي وذهب القديس ايوليتوس والقديس
ابفانيوس واوسابيوس القيصري ان المولد كان سنة ٤٤ ليوليوس قيصر سنة ٤٢
لاغوستوس وهي السنة الثانية قبل التاريخ العامي وذهب يوليوس الافريقي وبدا
وغيرهما انه ولد سنة ٤٦ ليوليوس وهي السنة الاولى من التاريخ العامي وذهب
بعض من القدماء ذكرهم القديس ابفانيوس (في هرطقة ٥١) ان المخلص ولد
سنة ٥٤ ليوليوس وهي التاسعة من التاريخ العامي ذكر ذلك نظائس اسكندر في
تاريخ القرن الاول (مقالة ثانية) واثبت بحجج عديدة ان المخلص ولد في اواخر
سنة ٤١ ليوليوس قبل خمس سنين من التاريخ العامي وفي السنة ٢٦ لوفاة قلوبطرة
والسنة ٣٤ لهيرودس بعد مقتل انتيكون سنة ٧٤٩ لبناء رومة ومن حججه
ان المخلص ولد قبل سنة كاملة من موت هيرودس وهيرودس مات سنة ٤٢

١٣٠٧ وعلى ما في نسخة السبعين اليونانية ٢٢٤٢ وليس اقل من ذلك الاختلاف على الحتمية التي مرت من الطوفان الى دعوة ابراهيم فهي على ما في النص العبراني ٣٦٧ وعند السامريين ١٠١٧ وفي ترجمة السبعين ١١٤٧ فجمله المدة من خلق الانسان الى دعوة ابراهيم على ما في النص العبراني ٢٠٢٣ وعلى ما في ترجمة السبعين ٣٣٨٩ وعلى ما في السامرية ٢٣٢٤ وهذا التباين حاصل من خطأ النسخ في الاعداد وليس يسر منه فيها وقد خلا بعض النسخ عن اسماء بعض الاباء القدماء كتينان الذي خلا عنه النص العبراني وهو ثابت في ترجمة السبعين وفي الانساب التي ذكرها لوقا البشير ولم يشأ الله ان يعصم جميع النساخ بآيات تعدد بعديدهم على ان الكنيسة الكاثوليكية لم تحل الى الان هذا البحث بل اطلقت لكل من المؤرخين ان يختار ما شأ من هذه الاقوال ولا حرج ولم تؤثر احدها على الاخر ويظهر ان اباة الكنيسة الاولين وبعض الحدباء اعتمدوا ترجمة السبعين وجميع علماء الكنيسة اليونانية والقدماء من علماء الكنيسة اللاتينية عولوا على تواريخ هذه الترجمة وفي السنكساري الروماني في ١٢٥١ ان مولد المخلص صكان سنة ٥١٩٩ لخلق الانسان وقال مشاهير من العلماء منهم باجوس في تنقيح تاريخ بارونوس وبيتوفي (علم الازمان) ان السنين التي مرت من خلق الانسان الى ميلاد المخلص يستحيل تعيينها تعييناً مؤكداً

على ان المدة المعينة في النص العبراني من الطوفان الى دعوة ابراهيم وقدرها ٣٦٧ سنة هي غير كافية لانتشار الامم وتوفر عديدهم وحضارتهم التي كانت في ايام ابراهيم ولا سيما في مصر عند شخوصه اليها فلا اقل من الاعتماد في ذلك على ترجمة السبعين التي تجعل تلك المدة ١١٤٧ او على النسخة السامرية التي تجعلها ١٠١٧ سنة لتكون المدة كافية لانتشار الناس في الآفاق ولحضارتهم المشار اليها وعلى ذلك تكون المدة من خلق الانسان الى الميلاد نحواً من ستة الاف سنة وهي

الايمان الصحيح وسواء السبيل دعا الله خوره ورأفته بهم ان يتخذ كلمة الله اي
 ابنه احد اتانيم ذات الاله الواحد الاحد جسداً بشرياً ويصير انساناً كاملاً مستعراً
 الهاً كاملاً نوع يفوق المدارك البشرية ويهدي الناس الى طريق الحياة الخالدة
 ويتحمل مشاق هذه الحياة والالام ايضاً ليكفر بنفسه عن آثامهم ويسترضي الله
 عنهم وقد كان اوحى بهذا السر العجيب الى الالباء القدماء والانبياء فاكثروا من
 النبوات عليه ووعد العالم بهذا المصلح والمخلص الالهي حتى كان يتظره كل من
 اعتقد الوحي وآمن ينزِيل الله وقد خص الله بهذا الشرف الباذخ سوربة ووطننا
 فقد ولد في بيت لحم وتربي في الناصرة واكثر من اترداد الى اورشليم وغيرها
 من اماكن فلسطين

اما سنة مولده فمختلف فيها كل الاختلاف حتى جمع بعض العلماء نحو مئتي
 قول يخالف احدهما الاخر في تعيين السنة التي ولد المخلص بها بعد خلق الانسان
 الاول فاقل هذه السنين ٣٤٨٣ سنة واكثرها ٦٩٨٤ وذكر العالم ريشولي من هذه
 الاقوال سبعين قولاً وذكر الاب تورنامين اشهرها فكانت ٩٢ قولاً وجاء في
 الكتاب الموسوم بصناعة تحقيق تاريخ الاحداث التاريخية قبل التاريخ العامي مئة وثانية
 اقوال واشهر هذه الاقوال ما يأتي فقال اليهود الحداثاء انه كان من خلق الانسان الى
 التاريخ المسيحي ٣٧٦١ سنة وقال سكاليجر ٣٩٥٠ وبتو ٣٩٨٣ واوساريوس ٤٠٠٤ وكاينت
 ٤١٣٨ وفي الطبعة الحديثة لكتاب صناعة تحقيق التواريخ المار ذكر ٤٩٦٣ وهالس
 ٥٤١١ وجكسون ٥٤٢٦ والكنيسة الاسكندرية ٥٥٠٤ وكنيسة القسطنطينية ٥٥١٠
 واوسويوس ٦٠٠٤ وبافيسوس ٦٣١١ والجداول الالغسية ٦٩٨٤ وهذا الاختلاف
 حاصل من اختلاف الاعداد الواردة في النص العبراني وترجمات التوراة وعدم
 التيقن بكون الاعداد التي نراها الآن هي التي خطتها يد موسى فبمقتضى النص
 العبراني قد مرَّ من خلق آدم الى الطوفان ١٦٥٦ سنة وبمقتضى نسخة السامريين

كل من رآه يقضي ان الله عاقبه بهذه الامراض والاوراجع جزاءً لمظالمه وسفكه
الدماء الزكية وكان اخر جوره واعتسافه انه ارسل اوجه وجهاء اليهود الى اريحا
واقام خفراء عليهم وامر اخته سالومي وزوجها ان يقتلهم على فور موته لتلبس
الامة ثياب الحداد بدلاً من مطارف اخبور لموته واوصى بان يكون ابنه ارشيلوس
خلفاً له وقضى هذا السفاك غير مأسوف عليه وقبل ان يذاع خبر موته اطلقت
اخته وزوجها اوائك الوجهاء في اريحا بامر وقت عليه بجمته وعن يوسفوس انه
ملك اربعاً وثلاثين سنة بعد ان طرد انتيكون من الملك وخمساً وثلاثين سنة بعد ان
نصبه الرومانيون ملكاً على اليهودية واكثر المؤرخين على انه ملك سبعمائة وثلاثين سنة وقد
كشف ودينكتون ودي فكواي في سيع وهي احدي قرى البنية على هيكمل كان في
عصر هيرودس وسلالته وعلى عدة خطوط فيه منها خط (عد ٢٣٦٤) كتب فيه
واقام عيستوس (اوايستوس) سعودو تشالاً للملك هيرودس مولاه، وقال
ودينكتون في شرحه لامرا في ان هيرودس الوارد ذكره في هذا الخط هو
هيرودس الكبير اذ لم يملك غيره في البنية ووليها بعده ابنه فيلبوس ثم اغريبا الاول
والثاني وكلمة مولاه مشعرة بان التمثال اتيم له في حياته ولعل الجالية التي اسكنها
هيرودس في هذا المحل للمحافظة على طريق الحاجات امت له هذا التمثال وقد علمنا
نفسنا بالامل عند كشفنا عن هذا الخط ان نجد تمثالاً لهيرودس يبين هيئته فحجاب
املنا اذ لقينا التمثال محطماً الى كسر عديدة بايدي بشرية فلم نشك في ان المسيحيين
الاولين حطموا هذا التمثال انتقاماً من هيرودس لتقله اطفال بيت لحم

﴿ عد ٤٧٤ ﴾

﴿ في مواد المخلص وسنته ﴾

لما كان الانسان تصي ربه واتمس البشر باحوال المآثم وتاهوا في بيدآ
الضلال ولم تكن خليفة كنفوا لاسترضاء الاله المتسخط عليهم ولهدايتهم الى

هيرودس ان انتياتر يأمل ان يحيا بعد ابيه آمر حرسه ان يقتلوه للحال فقتلوه
قبل خمسة ايام من وفاة هيرودس يوسفوس (ك ١٧ في فصول متعددة)

وقد كان يسوع المسيح مخلص العالم ولد في اوائل السنة الاخيرة من ملك
هيرودس وعرف هيرودس بولده من الجوس الذين وافوا من المشرق ليسجدوا
له فامرهم ان يمضوا الى بيت لحم ويتقوا عن الصبي وان ينبئوه اذا وجدوه ليمضي
فيسجد له وتلك حيلة منه ليعلم محله فيقتله مخافة ان ينتزع الملك منه ولما تحقق ان
الجوس سخروا منه ولم يعودوا اليه وتأكد ولادة المخلص من تقدمه ابويه له
الى الهيكل ارسل جنوده الى بيت لحم فقتلوا كل ذكر فيها من ابن سنتين فما
دونهما ونجا يسوع بارشاد الملك ليوسف ان يهرب به الى مصر (متى فصل ٢ عدد ١
وما يليه) وروى بارنيوس وغيره من المؤرخين انه كان لهيرودس طفل في بيت
لحم قتل في جملة الاطفال الذين قتلهم جنوده لكن تعقب نظايس اسكندر قول
هولاء المؤرخين ورده بحجج منها ان هيرودس كان حينئذ في السبعين من سنه
فلا يقرب من الصواب انه كان له ولد عمره اقل من سنتين ومنها ان يوسفوس
لم يأت بذكر قتل هذا الولد لهيرودس مع انه ذكر قتل كل من قتلهم من اولاده
ومنها انه لا وجه ليكون ابن لهيرودس في بيت لحم وهو مقيم في اورشليم وهب
ان كان له ابن فيها فلا بد ان يكون ولد في اورشليم فلا يقتله مخافة ان يأخذ ملكه
لان الروساء حققوا له ان المسيح يولد في بيت لحم

وقد ابان لنا يوسفوس (ك ١٧ من تاريخ اليهود فصل ٨) اعراض مرض
هيرودس فقال انه كان مصاباً بحمي شديدة محرقة في جوفه لا يشعر بها في ملسه
وكان يحس بمجوع كابي لا شيء يشبعه وامعاؤه متفرحة يقاسي منها مفضاً اليماً
ورجله متورمتان وخصيته متهرتان يكثر الدود منهما واعصابه ماوفا لا يمكنه
ان يشف الا بوجع اليم وتبعث من فيه رائحة نتانة تمنع من الدنو منه حتى كان

ان يخلفه ابنه انتياتر في الملك ولم يطمئن انتياتر الى ثبات ابيه على وصيته ما دام حياً فقام سراً هو وفيروراس اخو هيرودس ليقتل اياه واقضح له سرهما وشهد كثيرون لهيرودس ان ابنه حاول ان يدس له سماً فكان ذلك كصاعقة انقضت على الملك الشيخ وبلغ به حقه الى نوع من الجنون وكان انتياتر حينئذ في رومة ولما عاد قرعه ابوه وغالظه واستدعى كثيرين الى ندوة رئيسها كونتياس فادوس الوالي الروماني وشكا ابنه انتياتر بانه تسبب في قتل اخويه وحاول ان يغدر به فانكر انتياتر واقام الحجة بأنه بريء من هذه التهم واخذ نقولا الدهشتي صديق هيرودس يستطق الشهود فخكم على انتياتر بال موت وسأل هيرودس اغوستوس ان يثبت الحكم على ابنه على ان تراكم المصاب والاحزان على هيرودس اوقع به المرض وحيرته في من يخلفه في الملك من ابنائه كانت يزيد مرضه وبلغه ان الفريسيين قد اشتروا في المؤامرة عليه فقتل جماً غفيراً من ثبوت المؤامرة عليهم واقام رقباة على الباقين فالتأ الفريسيون عليه شبان المكاتب وكان بين هولاء الفريسيين رجلان يهوذا بن سيبوري وهتي بن مركوت وقد سما بان هيرودس يختصر فبعثا شبان المكاتب فالتقا وتمثال نسر من ذهب كان هيرودس اقامه على باب الهيكل وكانوا يعتبرون ذلك تيجساً لاويكل وعلم جنود هيرودس فقبضوا على اربعين شاباً من هولاء وعلى رئيسيهما المذكورين ولدى استنطاقهم اقرؤا دون خوف بما صنعوه بل نابهوا به فسئلوا من بعثكم على ذلك فاجابوا السنة بعثنا عليه فامر هيرودس ان يحرقوهم احياء

وقد ورد له الجواب من اغوستوس بان يعاقب ابنه انتياتر بما يشاء فخذم نفسه اوجاعه قليلاً لكنها اشتدت عليه بعد هزيمة حتى سئم الحياة واخذ مدية يظن بها نفسه ليستريح من الحياة فانزع احد اقاربه المدية من يده وتماظم الولوال في القصر حتى سمعه انتياتر وهو في سجنه وطلب من السجن ان يطلقه ولما بلغ

دار الذبوة واخذ يشكو ابنه بحدّة وحنق كأنه اضاع رشده ويفري القضاة بان يشكوا
 ابنه معه واخذ يقرأ رسالتيهما التي لم يكن فيها حقيقة ما يدل صراحة على تعمدتها
 الغدريه بل جل ما يتبين منها انها حاولت اقرار من سجنهما وقال ان الطبيعة
 واغوستوس يخولانه السلطان على ابنه وان في سنة امته فقرة باطقة بانه اذا شكوا
 اب او ام اولادها فليضعا ايديهما على راس المشكوك وعلى الحاضرين حيث ان
 يرجوه وانه كان له ان يقتل ابنه دون محاكمة لكنه اراد ان يستطلع رأي هذه
 الطبيعة الكبرى التي لم يستدعها لتتقي بل لتصادق على تصرفه العادل فتردع
 الابناء العاقون فيما بعد عن ان يحاولوا قتل ابائهم ولما سمع المجتمعون هذا الكلام
 ولم يكن ابناء هيرودس هناك ليدافعوا عن نسيبهما اتين المجتمعون ان لا امل في
 الاصلاح والتبوا له ما خوله اغوستوس من السلطان ان يصرف بابنيه كما يجب
 وقال ساورينيوس والي سورية انه يرى ان عقابهما لازم ولكن لا عقاب الموت
 فان ذلك قسوة فظيمة من اب يريد ان يسد حزناً على حزن واما فولميوس
 الوالي الاخر فرأى الحكم عليهما بالموت وتبعه ذيره من المجتمعين الذين اختارهم
 هيرودس من اصحابه ومحازبيه فانصرفت جبال الامل في حياة الاميرين ومضى
 هيرودس لحال من بيروت الى صيدا واخذ ابنه وسار الى صور وارسلهما الى
 سبسطية (اي السامرة) مع بعض جنده فقتلوا راسيهما وبلغ اغوستوس ما عمل
 هيرودس فقال ذلك القول الشهير يستحب المرء ان يكون خنزيراً لهيرودس على
 ان يكون ابناً له (يوسيفوس ك ١٦) وكان ذلك في السنة الخامسة قبل الميلاد
 بحسب التاريخ العامي وفي السنة الاولى قبله حقيقة

﴿ ٤٧٣ د ﴾

في باقي مظالم هيرودس وموته

لم يكن قتل هيرودس ابنه خاتمة مظالمه والنزاع في اسرته فقد كان اوصى

الرد على دعوى ابيه فسأل هيرودس ان يرضى عن ابنه ولا يصغى الى الساعين
بهما ولا يصدق مثل هذه الشكايات التي لا يقبلها العقل واثار الى الاميرين ان
يدنوا من ايهما ويطلبوا الغفو منه فتقدموا والدموع تذر من عيونهما فعاتبهما
هيرودس وبكى حتى اغرورقت اعين الحاضرين بالدموع وشكروا جميعاً
لاغوستوس وعادوا الى اليهودية وكان ذلك سنة ٧ ق م

ولم ينكف اتقيتار عن السعاية باخويه لدى ايهم وكان يوزو اليهما اموراً لم
يأتيها ويتظاهر امام ابيه بالحبه لهما والمدافعة عنهما وامر هيرودس وزيره بتلباس
ان لا يصنع شيئاً دون ان يطلع عليه اتقيتار فعظم نفوذه امام الشعب وشق على
اسكندر وارسطوبولس وجاهة اخيها عليهما واستآتت كلافيرة امرأة اسكندر
من سالومي اخت هيرودس لسعايتها بزوجها ولتقديمها ابنتها امرأة ارسطوبولس
عليها وكان فيروراس اخو هيرودس ينفخ في نار هذا الاقسام حتى بئث هولاء
هيرودس ان يقبض على ابنه اسكندر وليقيه في السجن فسمع ارشيلالوس ملك
الكبادوك حموه ما جرى لاهره فأتى الى اورشليم واصالح بين اسكندر وابيه
واقام مدة في اورشليم وعاد الى مملكته فرافقه هيرودس الى انطاكية ولكنه لم
يلت ان عاد حنقه على ابنه اسكندر وارسطوبولس بسعاية اخته واخيه وابنه
وكتب الى اغوستوس يشكوهما اليه فاجابه اغوستوس ان يستدعي قوماً من
الحكماء والعقلاء ويجمعهم في بيروت ويحاكم ابنه على ما يدعيه عليهما من الجرائم
الحديثة وان يستدعي ارشيلالوس ملك الكبادوك ايضاً فسر هيرودس برسالة
اغوستوس هذه وكتب الى كل جهة يستدعي من اشار اغوستوس بدعوتهم الا
ارشيلالوس فلم يستدعه مخافة ان يعارضه بما نويه فاجتمع في بيروت نحو من مئة
وخمسين رجلاً منهم ساتورنينوس وفولنيوس والياسورية ولم يأت هيرودس
بابنه الى بيروت بل تركهما في قرية اسمها بلاتان قريبة من صيدا ودخل هيرودس

بهما لانك المحسن الينا جميعاً لتكون حكماً بيني وبينهما ولا اسالك الا ان تبكتهما وتردهما عن سوء سيلهما لتركاني افضي براحة ما بقي لي من الحياة

وبينما كان هيرودس يفوه بهذا الكلام كانت اعين ابنه تذرف الدموع ويمسكهما الاحترام لوالدهما عن مناقمته في الحديث او المجاوبة له وخشياً خيراً ان يعد صمتهما حجة عليهما فوقف اسكندر يبرىء نفسه واخاه من شكوى ابئهما فقال لايه حسبنا مولاي بينة على حنوك الينا انك اشخصتنا الى هذا المقام السامي ولم ترد ان تعاقبنا بالسلطان الذي لك بما انك ملك وبما انك اب فلولا ان حياتنا عزيزة لديك لما اثبت بنا الى رومة ليكون العاهل اعزه الله قاضياً وشاهداً على موتنا فما من يأتي بجرم الى الهياكل او الاماكن المقدسة ليلسه فيها والاولى بنا ان نموت ابرياء من ان نعيش وعلينا مظنة الاحتيال على اهلك والدنا ساعدنا الله على كشف الحقيقة لك لا لنجو من الموت بل لتوقن براءتنا وان بقيت اتهم التي تعتمد عليها ثابتة لديك كان الموت لنا خيراً من الحياة فشيبتنا ومصابنا بفقد والدنا توقع علينا الشبهة باننا نريد بك سوءاً لكنني اسألك ان تمنع النظر اجمع اباء الملوك الذين لا ام لهم تصدق عليهم مثل هذه الشكوى وهل يكفي مجرد شبهة للحكم بجناية فظيمة كهذه وان لم تكف الشبهة افا يحق لنا ان نطلب بينة تثبت هذه الشكوى المروعة فهل من يقول اننا اعدونا سماً او آينا مكيدة او ارشينا خادماً او كتبنا رسالة فقد بكينا امانا واكن لم تكن دموعنا لفقدنا فقط بل لثلا يظنها احد اضاعت شرفها واطال كلامه الى ان ختمه بقوله اذا بقيت براءتنا غير ثابتة لديك فنحن نحكم على انفسنا بالموت كيلا يكون من يشكوك بتلنا ومهما كانت الحياة عزيزة فلا يعز علينا ان نفدي بها اعتبار من اولانا اياها

وكان كلام اسكندر شديد الوقع في قلب اغوستوس حتى ايقن براءة

الاميرين وبطلان التهم الواردة عليهما ودهش من حكمة اسكندر واحتشامه في

بل استمر يعاملهما كما يحبان وزوج اسكندر بكلا فيرة ابنة ارشيلوس ملك
الكبادوك وارسطوبولس ببرنيس ابنة اخته صالحومي رجاء السلام في اسرته على
ان هذا الزواج لم يخدم اوار حسد صالحومي وفيروراس اخي هيرودس ولم يكن
الاميران يبديان الاعتفاف الى ايهما لتذكرهما قتل والدتهما وربما اباحا بسرهما الى
بعض من كانا يظنانهم اصدقاء لهم ومضى هيرودس حيثن الى اغريا في بلاد
اليونان ولما عاد من سفره اخذت صالحومي وفيروراس يمان اليه ان ابنه قالا
علاية انه لا بد لهما من ان يثارا بدم اميما وانهما يتخذان واسطة ارشيلوس
لدى اغوسطوس في الشكوى على ايهما فاقتن هيرودس هذا الكلام وعزم ان
يستدعي ابنه انتيباتر البكر الذي كان ابده عنه مع امه دوريس ليكون مقاوماً
لاخويه فشق على الاميرين ايشار اخيهما انتيباتر عليهما وظهر الخلاف بين الزناد
وابنيه وكثرت الاقوال بان هيرودس سيدجعل انتيباتر خليفة له وينفي اسكندر
وارسطوبولس عن الملك وكان انتيباتر ايضاً يبعث اباه على اذلال اخويه حتى اخذهما
هيرودس الى رومة وشكاهما الى اغوسطوس بلنهما حاولا قتله

واراد اغوسطوس ان يسمع هو بنفسه دعواهم فقال هيرودس رفقاً مولاي
باب الجأته الحال ان يشكو امامكم ابنيه اللذين حملتهما الجسارة ان يبغضا اباهما
وينحاولا اعدامه الحياة وانه قد صبر طويلاً عليهما آملاً ان يعدلا عن سوء نيتهما
فمعل صبره واكره ان يبوح بسرهما وقال محتماً أستحق ان يعاملاني على هذا
النحو فاشتكيان مني والى ما يسندان بفضهما لي اما يحق لي ان اترك الملك
الذي حزته باقتحام المخاطر وتحمل المشاق لمن رأته من ابناي أكثر اهلية له او ما جنيته
على هذين العاقين الم اكسبهما العلم او ضننت عليهما بشيء مما يرغبه ابنا الملوك لا
لا حاجة فقط بل للعظمة الم ازوج احدهما ابنة ارشيلوس ملك الكبادوك والاخر
ابنة اختي وكان لي ان اعاقبهما بما اني ابوها وبما اني ملك ولكن احببت ان آتيك

سنة الأخطاء كما رأيت هذا وقد اتحد الملاء اقوالاً ليوسيفوس حمله على ايرادها
 رغبته في تعظيم شان امته او انخداعه بتقليد غير صحيح مع تقادم العهد عليه او
 اعتماده على اقوال غير محققة وهنا لا وجه من كل هذه يكتب الكذب في امر
 قريب من عهده وفي موطنه ويحيط من مجد آباءه الذين بنوا هيكل زربابل وان لم
 يكن بقى من شهيد بناء هيرودس الهيكل فقد بقي ~~كثيرون~~ ممن تلقوا خبر بناءه
 عن ابايهم فيواخذونه بكذبه ومن حسنات هيرودس ما ذكره يوسيفوس (ك ١٥
 فصل ١٢ من تاريخ اليهود) وهو ان اليهودية أصيبت بوباء ومجاعة شديدة لا تطاع
 المطر وعدم حراثة الارض فأت بالوباء والمجاعة كثيرون وابدى هيرودس حينئذ
 عنايته بالبائسين فاشغل كثيراً من المحتاجين ببناء المدن والقلاع باذلاً لهم ما يسد
 حاجتهم وسك كما كان عنده من الذهب والفضة وارسله الى مصر واستاقى تسعين الف
 كر من الخطة فوزعها على ذوي الناقة واطفي الزارعين بزراً يذرونه في ارضهم
 ولا يردون عوضه الا قدر ما اعطوه

﴿ عد ٤٧٢ ﴾

في قتل هيرودس ابنه اسكندر وارسطوبولس

كان لهيرودس من امرأته مرتين التي قتلها كما مر ثلاثة بنون وهم اسكندر
 وارسطوبولس وهيرودس ارسلهم الى رومة لاقتباس العلوم فمات هيرودس
 صغيرهم فيها ومضى هيرودس الى رومة يزور اغوستوس ويرى ابنه قاسم
 اغوستوس مثواه وعاد بابنيه الى اليهودية فرحب اليهود بهما واكثروا من الاحتفاء
 بلبائهما والسرور بهما فشق ذلك على صالومي اخت الملك وعلى كل من تسبب في
 قتل مرتين اميما ووخشوا ان يرتقى الاميران الى سدة ملك فيثاران منهم بدم والدميما
 وعزموا ان يكتادوها كما اكدوا اميما وانشعوا ان الاميرين يمتتان اباعها ويريدان
 به سوا لقتله والدميما وبلغت هذه الاشاعة هيرودس فلم يعرها اولاً اذناً صاغية

جحاي وتأولوا الآية الواردة في بشارة يوحنا بمعنى يؤيد مذهبهم فتالوا ان هيرودس
 اخذ في اعداد ما يلزم لبناء الهيكل سنة ١٨ ق م ولم يأخذ في البناء الا سنة ١٦
 واليهود قالوا للمخلص هذا الكلام سنة ٣٠ لميلاده فهذه هي الست والاربعون
 سنة وقد كمل بناء الهيكل في تسع سنين كما قال يوسفوس ولكن لم تكمل زيبته
 وزخرفته في ايام هيرودس وخلفائه الا بعد سنين عديدة عددها حيثئذ ست
 واربعون سنة على ان سليمانوس (مجلد ٦ من تاريخه في سنة ٢٩ ق م) رد برهان
 ريبيرا قائلاً انه عندما كتب يوسفوس هذا الكلام لم يكن بقي شاهد حي من
 اليهود حيثئذ يوب يوسفوس على خطائه لانه كتب كتابه تاريخ اليهود في ايام
 دومطيانوس وهذارقي المسدة الملك في السنة الثمانين بعد المسيح على ما روى
 بارونيوس فان زدنا عليها الثماني عشرة سنة قبل المسيح عند بناء هيرودس الهيكل
 كانت جملة السنين ثمان وتسعين سنة فلا يبقى فيها حياً من شهد بناء هيرودس ثم
 ان يوسفوس كتب في اليونانية ولم تكن عامتهم تفهمها وان فهموها نلم يحسروا
 ان يوبوا يوسفوس على خطائه لانه كان معزراً عند الملوك وقتئذ وكانوا
 يكبحون اعداءه كما كتب في ترجمة نفسه التي دونها بيده والحاصل ان اقوال العلماء
 في هذه المسألة متضاربة كما رأيت والذي يظهر لنا ان قول من صدقوا يوسفوس
 هو الاصوب والامثل وحجج من كذبوه غير قاطعة فان كان هيرودس بنى في
 نصف سني ملكه الاولى هياكل وملاعب وقام بنفقات باهظة على الرومانيين
 فلا تعوزه في السنين الاخيرة للملكه النفقات اللازمة لبناء الهيكل وقد كان ملكه
 استب له ووسعت تخومه ورد عليه ما غضبه قلوبطرة وما استشهدوا به من نبوة
 جحاي جل ما يراد به ان الهيكل الذي يدخله المخلص ينوق هيكل سليمان شرفاً
 ومجداً والست والاربعين سنة التي ذكرت في بشارة يوحنا تصدق على هيكل
 هيرودس كما رأيت أكثر من هيكل زربابل الذي لا يقال انه بنى في ست واربعين

هكذا قال رب الجنود اني اززل السماء والارض والبحر واليبس مرة بعد
 عن قليل واززل جميع الامم ويأتي متنى جميع الامم (اي المسيح) فاملاً هذا
 البيت مجداً قال رب الجنود ٠٠٠ وسيكون مجد هذا البيت الاخير اعظم من
 الاول وفي هذا الموضع اعطي السلام، فالواضح من هذه الآية ان حجابي
 يريد في البيت الاخير الهيكل الذي بناه زربابل ويقول ان هذا البيت نفسه
 يكون اعظم من البيت الاول اي هيكل سليمان لان المسيح متنى الامم يدخل
 اليه ويقدمه بنفسه ويتلاه مجداً فاذا الهيكل الذي كان في ايام المخلص انما هو
 هيكل زربابل لا ان هيرودس نقض ذلك الهيكل وبني هيكلًا جديدًا والحجة
 الزائدة هي انه ورد في بشارة يوحنا (فصل ٢ عد ٢٠) ان اليهود قالوا للمخلص
 انه في ست واربعين سنة (١) بني هذا الهيكل فكيف تقيمه انت في ثلاثة ايام،
 وهيرودس اخذ في بناء الهيكل سنة ١٩ او سنة ١٨ ق م واكمله في مدة تسع
 سنوات ونصف على ما قال يوسيفوس فلا يصدق كلامهم على هيكل
 هيرودس

على ان العلماء الذين صدقوا مقال يوسيفوس قالوا كيف يمكنه ان يكتب هذا
 الخبر الكاذب وهو افقه امته في ذلك العصر ومن اجل كبتها ولم يكن مضي
 على ما اخبر به سنون متطاولة وكيف يعرض نفسه لتكذيب اليهود له في امر بيير
 ومهم ولا يقوت ذكر الشيوخ منهم ويشق عليهم ان يعزو الى هيرودس الظالم
 بناء اباؤهم كذا قال ريبيرا احد هولاء العلماء في تفسيره الفصل الثاني من نبو

(١) ان بعض الاباء يحبون سنة تجديد زربابل الهيكل السنة الاولى من ملك كورش
 على الفرس الى السنة السادسة لملك دارا ايشاسب وهذه المدة ست واربعون سنة وك
 حسبها اليهود مع ان تجديد الهيكل لم يكن الا بعد ان اخذ كورش بابل وضمها الى مملكة
 الفرس

﴿ عد ٤٧١ ﴾

﴿ في الابنية التي انشاها هيرودس وبعض حسناته ﴾

ان هيرودس حياً بان يسترضي اغسطوس عنه جدد بناء السامرة وسماها
سبسطيه وناويلها السعبدة في اليونانية مرادفة لكلمة اغسطوس في اللاتينية ومعناها
السعيد وبني ايضاً مدينة في محل كان يسمى برج ستراتون وسماها قيصرية نسبة
اليه وموقع قيصرية هذه بين يافا وحينما في جنوبي الكرمل وهي غير قيصرية فيلبوس
الواقعة في قضاء مرج عيون ثم احاط اورشليم باسوار وبني قصرًا في خارج هذه
المدينة في المحل الذي اتصرف فيه على اليهود عند محاربته انتيكون كما مر وروى
يوسيفوس (ك ١٥ في تاريخ اليهود فصل ١٤) ان هيرودس بنقض هيكل
اورشليم الذي كان قد بناه زربابل وبني هيكلًا حديثًا اعظم واجمل واكبر من
الهيكل القديم على ان بعض العلماء تعقبوا مقال يوسيفوس هذا وخطأوه به ومنهم
الاب هرديون اليسوعي ونطائس اسكندر في تاريخ الحقبة السادسة قبل المسيح
في اخبار اليهود (فصل ٢) حيث قال ليس من يقيم تكبيراً على ان هيرودس زاد
شيئاً على هيكل اورشليم وجماله برواقين في جوانبه لكنه لم ينتض الهيكل القديم
ويبن هيكلًا حديثاً وقال ان بعض العلماء في تخطئة يوسيفوس ثلاث حجج
الاولى ان هيرودس لم يكن مستقلاً في ولايته بل خاضعاً لولاية الرومانين وقد
اضطر الى نفقات كبيرة لارضاءهم وقد كان بني قيصرية وسبسطية واقام فيها هياكل
نكرمة لقيصر واحاط اورشليم باسوار وبني فيها ملاعب الى غير ذلك من ابنته
وفسقاته وكان انطونيوس اعطى قابوطة اخصب اماكن اليهودية فاقترضت عليها
بعضتي وزنة تنفذ اليها كل سنة وقد كان هيرودس دفع الى اغسطوس ثمان مئة
وزنة وبالغ في النفقات على حاشيته وجنوده فن اين له ان يبني الهيكل كما وصفه
يوسيفوس والحجة الثانية تؤخذ من نبوة حجابي حيث قال (فصل ٢ عد ٧)

حاولت ان تدس له سمًا فانقاد الى رغبته ذووه وحكموا على الملكة البرية بالموت ولم يكن هيرودس واصحابه يرغبون في تعجيل تنفيذ الحكم بل رأوا ان تسجن في مخدع في التصرف فدرت صالحومي بما ذكرن فأتت اخاها هيرودس تكثرا إقامة الحُجج على تعجيل موتها ومن جملة حججها ان الشعب اذا علم ما كان وانها حية نار على الملك فالأولى تنفيذ الحكم دون تأجيل وعمل برائها فأبدت مريمًا آيات الشجاعة والنبالة عند موتها فلم تخش الموت ولم يتبدل لونها ولا ذرفت دمعة من عينها

اما اسكندرة امها فأبدت الوفاة والسفل لدى هذا المصاب وتناست ان حظها سيكون شرًا من حظ ابنتها التي كانت تلومها وتوجب الذنب عليها وتزعم انها لم تتدبر محبة الملك لها قدرها واما هيرودس فكان اسفه لموتها موازيًا لحبه لها في حياتها حتى اوصلته الكتابة الى نوع من الجأون وكان ذووه يسمعونه في كل ساعة يناديها باسمها ويبيد من الشكوى ما لا يلقى بملك ولم تكن الملاهي تلهيه عن فقدها وكان يأمر خدمه ليدعوا مريمًا كأنها حية وانغل تدير امور المملكة وحدث وباء حينئذ اهلك كثيرًا من شعبه وذويه واعتبر الناس هذا الوباء نعمة من الله لقتل الملكة البرية فضاعف ذلك حزن هيرودس وتوغل في البرية بحجة الصيد وكانت مناخس ضميرد تعذبه حتى اصيب بمرض يس اساطباء من شفائه فعاودت الحمية حينئذ اسكندرة واستحوذت على قلعتين في اورشليم الى ان اخذ هيرودس ييل من مرض جسمه واستمرت قواه العقلية مشوشة فارسل جنودًا اقتلوا اسكندرة ولم يكن يبقى على اقرب التربس اليه بل قتل منهم كستوبار ولبسيماكوس وانثباتر ودوزيتاوس المار ذكره وكثيرين غيرهم (يوسيفوس لك ١٥ فصل ١١)

مبلغاً جسيماً من المال واكرم جنوده واهدى اليه والى حاشيته هدايا نفيسة ولم
يق على شي يعود عليهم بالراحة وتطيب قلوبهم حتى دهش الرومانيون من سخاه
وتيقظه لكل ما يمتنون ويحبون (يوسيفوس ك ١٥ فصل ٦ و ٨ و ٩ و ٢٠)

﴿ ٤٧٠ د٤ ﴾

﴿ قتل هيرودس مريمنا امراته واسكندرة امها ﴾

لم يهنأ هيرودس باستمالة اغوستوس اليه بل نكد عيشه قلق آله وسخط
مريمنا واسكندرة امها عليه فان هاتين الاميرتين ايقتا ان وضعهما في حصن عند
ذهابه الى اغوستوس لم يكن الا سجنًا لهما فلم تهش مريمنا للاقائه لاعتادها ان
ما يديه لها من الحب لم يكن الا مراياة يظنها نافعة له في اعماله وكانت تنذكر
ما امر به يوسف صهره ان يقتلها اذا قتله مرقس انطونيوس وكان اكبر رغائب
هيرودس بعد عوده ان يرى مريمنا ويقص عليها ما وفقى اليه على انها عند استماع
كلامه لم تكن تبش له وكانت تنفس الصعداء حتى ايقن ان كلامه مدعاة حزنها
لا لسرورها فاضطرب وتنازع عاملان محبة لها ورؤية حزنها لتجابه ولما رآته
امه واخته سالومي قلقاً وكانتا تخمخان مريمنا لم تبقيا على تمهة تهماها بها اتزيداه
حنقاً عليها ولولا انه نبي ان اغوستوس استحوذ على مصر وانطونيوس وقلوبطرة
انتحرا قتلها ثم مضى الى مصر ورحب به اغوستوس واولاد الامر على اربع مئة
رجل من الغال كانوا حرساً لقلوبطرة ورد عليه ما كان انطونيوس قد سلمه اليها
من مدن اليهودية وولاد على غزة ويافا وغيرها فماد منشرح الصدر لکنه لم
يلغ اورشليم الا التتمه اشجانه ونكده من قبل امراته وامها واعتزل يوماً في مخدته
ورغب ان تحضر مريمنا فحضرت لكنها اخذت توبه على قتل ابها واخيها واتبت
ذلك بكلام بعثه على ان يضربها وعلمت اخته سالومي بما كان فوضت على الجرح
ملحاً وقلت على النار زيتاً فاستدعى رجال ثمنه ليحاكم الملكة واتهموا بانها

وبعد ان استراح هيرودس من هركان هم بالانطلاق الى اغسطوس
 جازعاً من ان يقتص منه لصداقته مع مرقس انطونيوس ومن ان تشتهز اسكندرة
 الفرصة فتثير الشعب عليه وعهد بتدبير مهام الملك الى فيروراس اخيه والى امه
 واخته سالومي واوصى اخاه ان يلي الملك اذا حبط مسماه لدى اغسطوس
 وجعل مريمنا زوجه وامها اسكندرة في حصن واقام رقياً عليهما وانطاق الى
 رودس حيث كان اغسطوس فانزع التاج عن راسه قبل ان يدخل عليه ولم
 يخاطبه بالتذلل اليه او بيراد اعذار غير صحيحة بل قال انه كان مخلصاً
 لانطونيوس ويحب ان يبذل قصارى جسده في ان يحفظ الملك له ولو لم يكن
 متشاعلاً بحربه مع العرب لضم جيشه الى جيش انطونيوس مدافعاً معه وانه
 ارسل اليه ازودة ومالاً وكان يود لو امكنه ان يعاونه باكثر من ذلك لانه كان
 متأهباً ان يفدي صديقه المحسن اليه بماله وجهاده بل بجياته ايضاً حتى لا يستطيع
 احد ان يلومه على تركه ايام قبل يوم اكسيوم وقال لما رايت نفسي لم اتمكن
 من اسماعه بنجودي وكفاحي معه اشرت عليه مشورة ان يقتل قلوبطرة وياخذ
 ملكها ويتفق مع جلاتكم ولو عمل بمشورتي لاتقى الفشل لكنه نبذها فكان
 ذلك وبالاً عليه وحظاً لكم وان جعلكم بغضكم له تقتصون مني فلا اتوقف
 عن الاقرار بحبي له ولا شي، يصدي عن التصريح بذلك علانية واما اذا اغضضتم
 النظر عن الماضي وقدرتم حفظ ذمامي للمحسن الي حق قدره فيتيسر لي ان
 ابدل اسم انطونيوس باغسطوس واخلص لكم طاعتي واجعل نفسي
 اهلاً لحكمكم ولمدحككم لي عليها فاعجب اغسطوس كلام هيرودس الدال على
 عزة نفسه وعلى محاشاته النذالة والتذلل فامر ان ياتوا اليه بتاجه وجامله واكرم
 مشواه واستصحبه معه الى مصر

ولما مر اغسطوس بسورية بالغ هيرودس في الاحتفاء به في عسكاً ورفع له

محامياً لهم

قد عاد هيرودس من بلاد العرب معتزاً متفاخراً فبلنته اذ بار انتصار اغوستوس على انطونيوس في وقعة اكسيوم فذهبت بعزه وسروره وخشي واصحابه ان صداقته مع انطونيوس ستبعث اغوستوس على خلعه من منصبه وقتله فانتم اصداناًؤه وشمت مبغضوه . وكان هرکان قد بقي وحده من سلالة ملوك اليهود فنزم هيرودس ان يمته ثلاً يوليه اغوستوس على فلسطين وكانت اسكندرة ابنته حماة هيرودس ضاقت ذرعاً عن تحمل اضطهاد هيروس فملت اباه هرکان ان يكتب الى امير العرب المسمى ملكاً يطلب حمايته وان يمكنه من الذهاب اليه ولم تفك عن الالاح عليه الى ان كتب الى الامير ما اقترحت عليه طالباً منه ان يرسل بعض فرسانه ليصحبوه اليه وعهد بابلاغ هذه الرسالة الى رجل اسمه دوزيتاوس من اعداء هيرودس الالذاء لانه كان اخا يوسف الذي قتله وكان انطونيوس قتل اخوين آخرين له في صور فاتهمز الرجل هذه الفرصة ليسترضي هيرودس عنه فاطلمه على رسالة هرکان ورغب اليه هيرودس ان يبلغ الرسالة الى امير العرب ويطلعه على جوابه بعد عوده ففعل دوزيتاوس ما امره به وكتب الامير الى هرکان انه يقبله بالترحاب مع كل اليهود محازبيه فاخذ هيرودس هذه الرسالة واستدعى هرکان الى ندوة مشورته واطلمه على الرسالة وامر بقتله كذا يقص هيرودس نفسه هذه القصة وقال غيره ان قتل هرکان لم يكن بهذه الذريعة التي اخترعها هيرودس تبرئة لنفسه وكان هرکان اقام تسع سنين في رياسة الكهنوت ثم خلف اسكندرة في الملك ولم يبق فيه حينئذ الا ثلاثة اشهر وانترعه ارستوبولس اخوه ثم رده بمبايوس اليه فاقام على منصة الملك اربعين سنة وحطه عنها انتيكون واخذه البرتيون اسيراً ثم خلى ملكهم سبيله فقاد الى اليهودية الى ان قتله هيرودس وقد جاوز الثمانين من عمره

ولدى عود هيرودس بثت اليه اخته وامه ما كان من حماته وامرأته وقالت ان يوسف كان يتعالجى مع مرتيناً بدالة مفرطة فسألها هيرودس عن هذا فانكرته واتسمت على ان قلبها لم يزل الى غيره فصدقتها وهش لها وكان يوسف باح اليها بسر هيرودس ان يقتلها ان قتله انطونيوس فقرطت منها كلمة عتاب تدل على ذلك ففر هيرودس منها واستشاط غيظاً قائلاً انه يستحيل ان يديحها يوسف هذا السر ان لم تكن سلمت اليه نفسها وارسل فقتل يوسف واتى اسكندرة في السجن بما انها علة كل هذه الشرور (يوسيفوس في تاريخ اليهودك ١٥ فصل ٢ الى ٥) وكان مقتل ارسطوبولس وهذه الاحداث نحو سنة ٣٢ ق م

﴿ عد ٤٦٩ ﴾

﴿ محاربه هيرودس للعرب وترلفه الى اغسطس ﴾

بينما كانت هذه الاحداث في اليهودية اذ انتشبت الحرب بين اكناف اغسطسوس ومرقس انطونيوس لتتضي لمن يكون ملك الرومانيين منهما وقد مر ان انطونيوس هو الذي سمي هيرودس ملكاً وغنا عنه بعد موت ارسطوبولس غالب هيرودس جيشاً كبيراً واعد عدداً وفيرة ليمضى لنجدة انطونيوس وعلم انطونيوس بذلك فنه عن الاتيان لنجده ورغب اليه ان يزحف بجيشه وعدده الى العرب فدخل العربية واتقاه العرب وانتشبت القتال فاستظهر اليهود ولكن لم العرب شعث جيشهم وجمعوا جيشاً آخر واتوا فخلوا في قانا (في عبر الاردن لاقانا الجليل) واستظهر واعلى هيرودس لنجدة عسكر قابو بطرة لهم اشدة بنضها لهيرودس لكنه اسانف القتال في عبر الاردن فانصر عليهم بعد قتال شديد وقتل منهم خمسة الاف وحاصر بعضهم في حصن مانعاً عنهم الزاد والماء فاكرهوا ان يستسلموا الى هيرودس بحيث يتركهم يمضون في سيلهم فلم يصغ الى رسلهم ولم يقبل القصة التي قدموها له فحملهم الضيق على الخروج لقتاله فقتل سبعة الاف منهم ودان له العرب واتخذوه

الكنهوت فامر مرقس انطونيوس هيرودس بذلك فاستاء هيرودس لكنه اذعن
 للامر نفادياً من اسخاط انطونيوس واسكندرة حماته ومرينا زوجته وبقي واجساً
 من هذا الامر وحظر على اسكندرة ان تخرج من قصرها او تكتب احداً
 فضايق ذرعها عن تحمل هذا التضيق عليها وكتبت الى قلوبطرة تستعطفها
 فاجابها الملكة ان تفرغ جهدها لتفر بابنها الى مصر فخاوت الفرار وليكن
 كسف امرها لهيرودس وخشي عاقبة فرارها فظاهر بالجمالة لها واضمر ان يهلك
 ارستوبولس الى ان اهلكه غريماً في الماء بواسطة بعض محاربه فقد دعت
 اسكندرة هيرودس الى مأدبة في اريحا فلبى دعوتها واستصحب بعض شبان
 اغرو ارستوبولس ان يستحم معهم في الاردن اشدة الحر وطاودهم ففرقوه
 واحتجوا انهم لم يتمدوا هذه الجريمة النظيمة فجز العزاء على امه واخوته وسكان
 اورشليم وكانت امه تلم مكيدة هيرودس على اهلاك ابنها ولا تجسر ان تبوح بها
 وعظم هيرودس الاحتناء بدفته واكثر من الاسف عليه تبرئة لاسحته من
 اهلاصه

وكتبت اسكندرة الى قلوبطرة تبث اليها خبر هيرودس بابنها فافترت
 قلوبطرة قصارى جهدها لتبعث انطونيوس على مواخذة هيرودس بهذه الجريمة
 النظيمة وكان انطونيوس في قيلبية فأتى اللاذقية واستدعى هيرودس اليه فقى
 مرتعداً واقام على تدبير الملكة يوسف صهره زوج اخته واسر اليه ان يقتل مرينا
 اذا قتله انطونيوس اذ لا يطيق ان تكون لغيره بده واشاع اعداء هيرودس ان
 انطونيوس قتله فحضت اسكندرة يوسف ان يخرج معها ومع مرينا ايضا انفسهم
 تحت حماية قائد الجيش الروماني وليكن ما لبث ان وردت رسالة من هيرودس
 يقول بها انه بلغ سالماً الى انطونيوس وطيب نفسه بالهدايا التي اهداها اليه وانه لا
 خوف من دهاء قلوبطرة فرغبت اسكندرة ومرينا عن الالتجاء الى الرومانيين

واهم مما ورد في هذه الصفيحة ما جاء في صفيحة وجدت سنة ١٧٦٤ في تيفولي في ضواحي رومة وهي الان في متحف لاتران واليك ملخص ما كتب عليها
 و سليسوس قورينوس بن بليوس قد ولي وهو في المقام القنصلي اكريت
 وسيراينك وكان والياً من قبل اغوستوس في أعمال سورية وفونيتي وحارب
 عشيرة الهومانين (في جبل طوروس) وقتل ملكهم انيتاس واخضع هذه العشيرة لسلطة
 اغوستوس والشعب الروماني وقدم رجال الندوة للالهة الغير المائتين ضحيتين
 شكراً لما اولوه اياه من الظفر وامر ان يوشح بحلل الانتصار وولي على اقليم
 اسيا وهو في مقام نائب قنصل وولي المرة الثانية على اقليم سورية وفونيتي من
 قبل اغوستوس والمتحصل من ذلك ان قورينوس كان والياً المدة الاولى في سورية
 في سنة مولد المخلص كما قال لوقا البشير ثم عاد الى هذه الولاية مرة اخرى في السنة
 السادسة بعده كما ذكره المؤرخون وقد ذكروا ايضاً ان احصاء النفوس والاملاك
 حصل في تلك المدات ثلث مرات

﴿ عد ٤٦٨ ﴾

﴿ قتل هيرودس ارستوبولس وشكواه الى مرقس انطونيوس ﴾

مر في عد ٤٦٤ ان الندوة الرومانية اقامت بامداد مرقس انطونيوس هيرودس
 ملكاً على اليهودية سنة ٣٩ ق م والاكترون على ان ذلك كان سنة ٣٧ وذكروا
 هناك الحرب التي كانت بين هيرودس وانتيكون بن ارستوبولس من اسرة
 المسكابين فنستقري الان اخبار الرومانيين وهيرودس في مدة ملكه ان هيرودس
 كان يخشى ان يقيم في رياسة الكهنوت على اليهود رجلاً من سلالة ملوكهم لئلا
 ينازعه الملك فاستأق من بابل رجلاً اسمه خنايل فاقامه فيها وشق على اسكندرة
 حماة هيرودس ام مريمنا امرأته ان يعبد ابنها عن الرياسة فاجأت الى قلوبطرة
 معشوقة مرقس انطونيوس لتستعطفه ليأمر بان يولي ابنها ارستوبولس رياسة

بتتبعى التاريخ العامي * ساتورنيوس ولم يل سوربة الاسنة وخلقه فيها سنة ٦ بعد
 الميلاد سوليبيوس قورينوس بسوربة وهو الذي جاء ذكره في بشاردة لوقا (فصل ٢
 عد ٢) بقوله وهذه كانت الكتابة الاولى في ولاية قورينوس بسوربة ان الذي نص
 عليه المؤرخون القدماء انما هو ان قورينوس ولي سوربة في السنة السادسة والثلاثين
 لاغوستوس وهي توافق سنة ٦ بعد الميلاد ولوقا يقول ان هذه الكتابة حملت
 يوسف ومريم ان ياتيا من الناصرة الى بيت لحم ليكتب اسمه هناك لانه كان من
 بيت داود وقيته فولدت المخلص فتذرع الجاحدون بهذه الآية لتخطئة لوقا البشير
 بما كتبه فيها وذهب الآباء والعلماء الكاثوليكيون مذاهب عديدة في توفيق قول
 البشير على اقوال المؤرخين فن قائل ان تحرير الآية في اليونانية * وقد كانت هذه
 الكتابة قبل (لا الاولى) ولاية قورينوس بسوربة ، ومن قائل ان قورينوس لم
 يكن حينئذ والياً في سوربة بل كان مفوضاً من قبل اغوستوس قيصر في اجراء
 هذا الاكتاب ويقرب من هذا قول من قالوا ان كلمة ولاية في اليونانية بهذه
 الآية ايس مدلولها الولاية بل هي بمعنى قصادة او سفارة او تفويض الى غير
 ذلك على ان الاكتشافات الحديثة قد جلت ضياها الملبس عن وجه الحقيقة حتى
 لم يعد محل للارتباب فيها فقد كشف في البندقية سنة ١٨٨٠ عن صفيحة كانت على
 مدفن رجل اسمه كونيتوس بالاتينوس وامرآته اسمها كيا وكان هذا المدفن في
 بيروت ولا يعلم متى نقلت منها الى البندقية هذه الصفيحة التي تبين ان بالاتينوس
 أم بامر قورينوس احصاء اهل مدينة ابامية (قلعة المضيق في جوار حماه) وواضح

* وهو التاريخ الذي بدؤه سنة مولد الخاض على ان هذا التاريخ يبتدى حقيقة من السنة
 الرابعة بعد المولد وجعل بعضهم بدؤه من السنة الخامسة او السادسة بعده وذلك ان تاريخ المولد لم
 يبدأ في استعماله الا في القرن السادس وبدى به من السنة الرابعة بعدة خطأ ولما كشف عن
 الخطأ فضلوا اتباع الخطأ المطروق على اتباع الصواب المشهور فكان كذلك الى اليوم

سورية سنة ٤٥ وحارب باسوس واخذ الولاية منه سنة ٤٤ ثم خلف باتس
استاسيوس مرقس فتخلى عن الولاية لغايوس كاسيوس احد رؤساء المؤامرة على
يوليوس قيصر وفي سنة ٤٣ ارسل مرقس انطونيوس بوبليوس دي لابلا والياً
الى سورية فقبله اهل اللاذقية في شهر ايار على ان غايوس كاسيوس اخذ اللاذقية
بعيد ذلك وقتل دي لابلا وفي سنة ٤٢ استحوذ مرقس انطونيوس على اسيا
كلها وسورية بعد وقعة في مدينة فيلية في مكدونية وظفره ببروتس وكاسيوس
قائلي يوليوس قيصر وولى على سورية سنة ٤١ بوبليوس سكسا احد قادته فاستظهر
عليه البريتيون سنة ٤٠ واستحوذوا على سورية واتصلوا الى اورشليم واقاموا
انتيكون بن ارسطوبولس والياً على اليهودية سنة ٤٠ لكن بوبليوس باسوس طرد
البريتيين من سورية وولى هذه البلاد سنة ٣٩ وفي سنة ٣٨ ولى على غايوس سوسسيوس
واستمر على هذه الولاية الى سنة ٣٤ حين دعى الى رومة واقام مكانه لوشسيوس
بلانكس وخلفه لوشسيوس بلبوس ولا يعلم كم استمر عليها والمعلوم انه ادركته الوفاة سنة
٣٢ او بداية ٣١ وفي هذه السنة ولى سورية كونيوس ديدويوس وكان من محازبي اكتاف
اغوستوس قبل موت مرقس انطونيوس وخلفه سنة ٣٠ مرقس مسالا قبيل اخذ
اغوستوس اسكندرية وخلفه في سنة ٢٩ مرقس شيشرون بن شيشرون الخياط واستمر
ثلاث سنين وخلفه في سنة ٢٦ فارون وفي سنة ٢٣ سمي انيريا والياً على سورية
ومدبراً للسائر الاقاليم الشرقية لكن انيريا بقي في متلان وارسل الى سورية
من ينوب عنه فهدر شؤون سورية سبع سنين وفي سنة ١٦ اتى انيريا الى سورية
واستمر فيها الى سنة ١٢ ثم دعى الى رومة وخلفه في سورية ستاسيوس ساتورينيوس
وطيطلس فولتيوس وفي سنة ٦ جعلها اغوستوس قاضيين في دعوى هيرودس
على ابيه اسكندر وارسطوبولس وفي سنة ٥ ولى سورية اكونتيلوس فاروس
وحكم على انتياتر ابن هيرودس بالموت بدعوى ابيه وخلفه سنة ٥ بعد الميلاد

المعلقة على معجم الكتاب لكامت في طبعة الاب مين عن الكتاب الموسوم
بصناعة تحقيق التواريخ

ان بمبايوس بعد ان استولى على سورية ودانت له اليهودية اخذ الملك
ارسطوبولس الثاني الى رومة واقام في رياسة الكهنوت هرکان وجعل مرقس
اميلوس سكاوروس والياً على سورية سنة ٦٣ ق م واقام في دمشق يولي ويزل
الحكام في سورية كما عين له وروي يوسفوس (في تاريخ اليهود ك ١٤ فصل ٢
و ٣) انه ولي ارسطوبولس على اليهودية وقد عثر رنان على صفيحة من رخام في
صور اقيمت تكمرة لمرقس اميلوس سكاوروس هذا يعظمونه فيها بالقاب غير
مأفوفة تملقاً له وقال رنان ان هذا الاثر كتب سنة ٦٠ ق م وعن فرهنر انه كتب
سنة ٥٩ ق م وروي استرابون (ك ١٦ فصل ٢) ان الصوريين شروا من
الرومانيين في بدء ملكهم في سورية حق بقائهم على تدبير شؤونهم بانفسهم فباعهم
سكاوروس اياه وقد اقام في سورية اربع سنين ثم خلفه لوشوس فيلوس سنة ٥٩ ولم
يقم على ولاية سورية الا سنة واحدة وخلفه سنة ٥٨ كورنيليوس مرسيلينوس
على انه دعي في السنة التالية الى رومة واقيم مكانه اولوس كابينيوس سنة ٥٧ ولم
تكن ولايته الا ثلاث سنين وكانت له حروب مع اليهود كما مر في عد ٤٦٣
وخلفه سنة ٤٤ مرقس كراسوس وهو الذي انتهب الهيكل كما مر في العدد المذكور فقتله
البرتيون سنة ٥٣ واقيم مكانه غايس لونجينوس ولم تدم ولايته الا سنتين واستبدل
بمرقس بيولس فبلغ سورية في بدء الحريف سنة ٥١ فاقام سنة ونصب مكانه
ميتالوس سييون ولم يبق في الولاية الا الى شهر اب سنة ٤٩ وانحاز حينئذ اهل
سورية الى محازبة يوليوس قيصر فارسل الى سورية احد ذوي قرباه المسمى
سيستوس قيصر سنة ٤٧ على ان شيشيلوس باسوس احد محازبي بمبايوس قتله
واستتب له ولاية سورية سنة ٤٦ فذهب يوليوس قيصر غايوس باتس والياً على

رومة سنة ٢٩ ظافراً فمماه رجال الندوة امير الشورى وامبراطوراً اي عاهلاً
 واغوستوس اي سعيداً وابتدأت به الحكومة الملكية سنة ٢٧ ق م ويسمى
 غايوس يوليوس قيصر اكتاف اغوستوس وهو ابن اخت يوليوس قيصر المار
 ذكره والذي رباه واتخذهُ ابناً له واليك صورته عن تمثال في متحف اللوفر في
 باريس



﴿ ٤٦٧ ﴾

﴿ في الولاية الرومانيين على سورية الى مولد المخلص ﴾

قد مرّ ان الرومانيين استحوذوا على سورية سنة ٦٤ ق م واليك الان
 ابناء الولاية الذين اقاموهم عليها الى مولد المخلص ملخصاً عن احدى المقالات

كان عصاه وخطاه عن عرش ملكه سنة ٤٧ ثم عاد الى افريقية فبادر بترك مخالفيه من الرومانيين سنة ٤٦٦ ثم زحف الى اسبانيا فانتصر على ابن بمباوس وقتله واكمل ابادته محازبيه وعاد الى رومة سنة ٤٥٥ وعنا عن اعدائه وجعل رومة باقامة ابنة كثيرة وحرر شرائعها واصلاح الحساب الفلكي المنسوب اليه واضمر الجمهوريون حقدهم عليه وحقه من مناشعوا انه يريد ان يسمي نفسه ملكاً فتوأمروا عليه وكنان روساء هذه العصابة عليه كاسيوس وبروتوس الذي كان عمره بالآه نزلوه في الندوة نفسها في ١٥ اذار سنة ٤٤٤ ق م

على ان هذه العصابة لم يتبأ لها ان تضبط زمام السلطة لان الشعب اقام ثلاثة حكام اخرين وهم اكتاف الذي سمي بعد اغوستوس قيصر ومرقس انطونيوس ولايسد وكان اكتاف قد تزوج اخته اكتافية بانطونيوس فاتقيا اولاً وداربا اعداهما وانتصرا على كاسيوس وبروتوس سنة ٤٢ وبددا شعولهما وابدوا لايسد زميلهما عن الحكومة واستقلا بها ثم وقع التحاسد والفيرة بينهما وانتسما المملكة واخذ اكتاف المغرب واخذ مرقس انطونيوس المشرق وكثرت المنازعات بينهما وهام انطونيوس بقلوبطرة ملكة مصر فترك امرأته اكتافية اخت اكتاف زميله واقترن بها فشق صنيعه على اكتاف واثار عليه حرباً بحرية عواناً تجاه اكيوم في طرف بلاد اليونان الغربي دارت الدوائر فيها على انطونيوس وفر بمشوذته قلبطرة الى اسكندرية وتبعه اكتاف ورأى انطونيوس ان لا مناص له من المنية فانحصر سنة ٣١ ق م اما قلبطرة فافرغت جعبة دهانها وتدلها وتبرجها لتتنص قباب اكتاف كما استنوت واستهوت انطونيوس وقيصر فصادفت جلود صخر يرد اسمها عليها فيست وامات نفسها قالوا جيء اليها بحية ضمن سلة تين وتدمت ذراعها اليها فلدغتها وقضت وقيل دست السم في جسمها باردة والامثل ان يقال انها انتحرت ولا يعلم باية وسيلة فاخذ اكتاف اسكندرية وجعل مصر اقليماً رومانياً وعاد الى

بملكة اليونان سنة ١٤٦ ق م وطردوا السلوقيين من اسيا الصغرى الى ما وراء
 جبل طوروس من سنة ١٤٦ الى سنة ١٣٣ . ومنذ سنة ١٢٥ اصبحت قسم من
 افرستة اقليماً رومانياً ثم انبسطت تخومه من طولوز الى نيس واخذوا نوميديا من
 سنة ١١٢ الى سنة ١٠١ فاصبحت الدولة الرومانية حينئذ اعظم دولة في العالم ولكن
 داخل رجالها وجنودها الترف والمكوف على الملاذ والحلاف للنظام وتوفرت
 المنازعات بين العامة والبطارقة ودامت سنين عديدة وان تملأها حروب بينم وبين
 التونين (عشائر في ألمانيا) من سنة ١٣٣ الى سنة ١٠١ ق م وحروبهم مع
 متريديات ملك البرتين من سنة ٨٨ الى سنة ٦٤ . ثم استؤنف القتال بينهم وكان
 سيلاً رئيس حزب الاشراف وماريوس رئيس حزب العامة فانصر سيلاً
 ومجازبوه واستتب له الامر رهبة وللمكين لدن وفاته سنة ٧٨ استؤنف النزاع
 بحروب دموية او مؤامرات خفية منها مؤامرة كاتلينا على شيشرون الخطيب لانه
 زاحه في ان يكون قنصلاً ثم مؤامرتة على الحكومة وخراب رومة فكشف
 شيشرون امرها وابان شرها وضرها في الندوة بنصاحتة الشهيرة حتى ارغم كاتلينا
 ان يفر من رومة ويحشد عسكرياً من محاربيه فقتل في احدى الوقائع سنة ٦٣
 ق م وكان بيايوس قد اخذ سورية سنة ٦٤ كما مر في عد ٤٥٨

وتعهد الرومانيون بتدبير شؤونهم الى ثلاثة رجال وهم ببايوس ويوليوس
 قيصر وكراسوس سنة ٦٠ واستمرت احوال كذلك الى سنة ٥٣ التي فيها ادركت
 الوفاة كراسوس واستمر ببايوس ويوليوس قيصر فووقت الفرقة بينهما وشدت النزاع
 وكثرت وقائع الحرب فاستظهر قيصر على ببايوس وفر اولاً الى بلاد اليونان ثم
 الى مصر فتبعه قيصر الى ان قتل ببايوس باصر بتلاميذ الثاني عشر وجيء برأسه
 الى قيصر فبكاه واقتص من قاتليه وثلث عرش بتلاميذ ورتقى قلوبارة الى منصة
 الملك سنة ٤٨ ق م ثم مضى قيصر من مصر فانصر على فرانس ملك بطوس الذي

العشائر المجاورة لهم وكادت تستحوذ عليهم وتقرض دولتهم لو لم يتداركوا امرهم باقامة ندوة سنة ٤٩٣ مؤلفة من الشرفاء والعامّة ثم توفر بتبديل هيئة حكومتهم واسماء حكاهم في هذه المدة وغزا رومة الغاليون (عشيرة من سكان افرنسة القدماء) واستحوذوا عليها واوشكوا ان يدمروها الى ما شاء الله سنة ٣٨٩ ق م على ان مانيوس قنصلها وكاميل قائد جيشها انجياها من التهاكّة وطردها الغاليين منها وكانت بين الرومانيين والسمنين (سكان سمنيوم في ايطاليا الشرقية) حروب عديدة ابتدأت سنة ٣٤٣ وتواترت الى سنة ٢٧٢ وعمت ايطاليا كلها وكانت عاقبتها ان السمنين ذلوا وخضعوا للرومانيين في السنة المذكورة ثم دان حلفاؤهم لهم على التعاقب الى سنة ٢٦٤ ق م فاصبحت ايطاليا كلها في قبضة الرومانيين واستنحل امرهم وعدوا من اعظم دول العالم وامتاز رجالهم بالفضائل الجندية والمدنية

وكانت للرومانيين ايضاً حروب مع القرطاجين تُسمى الحروب البونية لان القرطاجين يسمون بونيين اي فونيقين لانهم جالية من فونيقى كما مر في المقالة في الفونيقين واولى هذه الحروب استمرت من سنة ٢٦٤ الى سنة ٢٤٢ ق م واخذ الرومانيون حينئذٍ صقلية الغربية من البونيين ثم استحوذوا دون حرب على سردينيا واخذوا قسماً من افرنسة في ما وراء الالب ثم انتشبت الحرب الثانية بين الفريقين واستمرت من سنة ٢١٩ الى سنة ٢٠٢ وكان قائد البونيين ايبال الشهير فازل بالرومانيين اشد الوبال وضايقتهم حتى ضاق ذرعهم عن الدفاع واشرفوا على الهلاك الى ان حسنت عاقبة هذه الحرب فلجكوا صقلية الشرقية وافتتاحوا اسبانيا ثم استؤنفت الحرب بينهم واستمرت من سنة ٢٠١ الى سنة ١٤٦ فقهر الرومانيون البونيين واخذوا قرطاجنة ووطدوا ولايتهم في اسبانيا وفي ما وراء الالب في افرنسة ثم افتتحوا مكدونية وقرضوا دولتها وجملوها اقليماً رومانياً سنة ١٤٨ وكذلك فعلوا

مقالة
في تاريخ سورية في ايام الرومانيين

﴿ فصل ﴾

في اخبار سورية واليهودية مذ استحوذ عليها الرومانيون الى مولد المخلص

﴿ عد ٤٦٦ ﴾

﴿ لمعة في تاريخ الرومانيين الى ملك اغوستوس قيصر ﴾

الرومانيون قبيله يافثية ظمعت من اسيا الى اوروبا واقامت في وسط ايطاليا
ويبتدىء تاريخهم من بناء مدينتهم رومة الذي كان في منتصف القرن الثامن قبل
المسيح ولم يجمع المؤرخون على سنة بنائها بل اختلفوا فيها بين ان تكون سنة ٧٥٤ او سنة
٧٥٣ الى سنة ٧٤٩ ق م وقالوا ان رمولوس قتل اخاه راموس لانه سخر منه لبنائها
حتمرة واستبد في بناء المدينة والملك فيها ثم خلفه ستة ملوك اخرين في مدة مئتين
واربع واربعين سنة لا سبيل الى تحقيق ما يروى عنهم ولكن لا نكير انه عظم
شان رومة في مدة ملكهم وتوفرت ثروتها وامتدت تخوم سلطتها الى كثير من
الاعمال المجاورة لها ثم قبلوا حكومتها الملكية سنة ٥٠٩ او سنة ٥١٠ ق م واستبدلوها
بحكومة جمهورية يلقون زمامها كل سنة الى حاكمين يسمونهما قنصلين ينتخبهما
الشرفاء فتقهتر نجاح الرومانيين وكثرت المنازعات بين شرفائهم المسمين بطارقة
وبين عامة شعبيهم واستمروا على حالة الضعف هذه مدة فسقط عليهم بعض

وبعد اقامة الجنود لحصار مضى هيرودس الى السامرة وتزوج من ابنة اسكندر المذكور وكان هيرودس يؤمل ان تزوجه بهذه الاميرة التي هي من نسل ملوك اليهود يستميل الشعب اليه ويسر له نيل بيته وبعد عوده ضم جيش سوسوس والي سورية وجيشه حتى صار الجيشان لا اقل من ستين الفاً وشدوا الحصار على اورشليم فاحسن انتيكون وقومه الدفاع مدة ستة اشهر الى ان دخل الاعداء المدينة من كل جهة واستحوذوا عليها سنة ٣٧ وملاوا ازقتها من القتل واتهموا ما فيها وقضوا بعض ابنتها

اما انتيكون فلما يس من الدفاع اتى الى سوسوس وانطرح على قدميه متذلاً فخاله وارسله الى انطونيوس الذي كان حينئذ في انطاكية واحب انطونيوس ان يقيه حياً لكن هيرودس طلب اليه ان يمته اذ لا راحة له في ملكه ولا ثبات له ما دام احد من سلالة الملوك اليهود حياً وارثي اعوان انطونيوس بمبلغ جسم من المال فحكيم انتيكون وحكم عليه بالقتل ونفذ فيه القضاء الجائر سنة ٣٧ ق م (يرسيفوس في حروب اليهودك ١ فصل ١٠ الى ١٣ وفي تاريخ اليهودك ١٤ ف ٢٥ الى ٢٨ وبلوطرك في ترجمة انطونيوس) فانتضى موت انتيكون ملك المكابيين وولايتهم بعد ان دامت مئة وتسعاً وعشرين سنة بدؤها ولاية يهوذا المكابي ونهايتها بمقتل انتيكون سنة ٣٧ ق م وانتقل الملك من يهوذا الى هيرودس بن اتياس الادومي الاجنبي عن اليهود فكان ذلك دليلاً على دنو مجيء المخلص بحسب نبوة يتقوب ابي الاسباط حيث قال في يهوذا لا يزول صولجان من يهوذا ويشترع من صلبه حتى يأتي شيلو (اي المخلص) وتطيمه الشعوب وقد تحققت هذه النبوة التي كانت قبل مجي المخلص بنحو من تسعة عشر قرناً اذ لم يحل سبط يهوذا من ان يكون فيه ملك او وال او حاكم بحسب الشريعة من ذلك العهد الى ان تبوأ هيرودس الادومي عرش اليهودية

سالوقية باقليم بابل الى ان رقي فرات عرش الملك فله من اغلاله واذن له ان
يتردد الى اليهود الذين كانوا كثيرين هناك فاجله اليهود كملك ورئيس اخبار وامدوه
بما يسهل له ان يعيش بحسب مقامه ثم استدعاه هيرودس الى اورشليم لكنه قتله
بعد ذلك (يوسيفوس في حروب اليهود مع الرومانيين ك ١ فصل ٨٧ و ٨٧ و ٨٧ وفي تاريخ
اليهود ك ١٤ فصل ١٠ الى ١٧)

﴿ عد ٤٦٥ ﴾

﴿ في انتيكون وهيرودس ﴾

ان هيرودس فرأ الى مصر عندما استحوذ البريتون على اورشليم ثم سار الى
رومة واستمال مرقس انطونيوس احد الرجال الثلاثة رؤساء الحكومة الرومانية
فافضل عليه باكثر مما كان في حباه فجل ما كان يتمسه ان يعطى تاج الملك
لارسطوبولس بن امكندر بن ارسطوبولس اخي هر كان ونا كان هيرودس قد
خطب مريمنا اخت ارسطوبولس هذا كان يؤمل ان يقام على تدبير الملك تحت
امره كما كان اتيباس ابوه تحت امرة هر كان فانطونيوس اقام هيرودس نفسه
ملكاً على خلاف عادة الرومانيين ان لا ينتهكوا حرمة السلالة الملكية اذا تقوا
عليها بل يختاروا من شأوا منها ملكاً يجعونه تحت حمايتهم فافترت الندوة هيرودس
ملكاً على اليهودية سنة ٣٩ ق م فلم يبق هيرودس بعد ذلك في رومة الا سبعة ايام
واسرع الى اليهودية فوصلها بعد ثلاثة اشهر

على ان استواء هيرودس على عرش ملك اليهود لم يكن بالامر اليسير ولم
يكن انتيكون يتخلى له عنه وقد كانت الوصول اليه اتباعاً واموالاً فاشد النزاع
بينهما سنتين فهيرودس صرف فصل الشتاء سنة ٣٨ حاشداً الرجال معدداً العدد ثم
زحف الى اورشليم وحاصرها بجيش كثيف وكان انطونيوس امر سوسيبوس والي
سورية ان يبذل قصارى جهده في خلع انتيكون وتأييد ملك هيرودس في اليهودية

رجال بتولماس الذي كان يسكن في اعمال لبنان وفاز انتياس (ابو هيرودوس)
 بمنزلة كبرى امام قيصر وعظم اسمه واتى قيصر بعد ذلك الى سورية فطلق
 اتيكون بن ارسطوبولس يتزلف اليه ويتوسل لتيمة على عرش ابيه ويشكو من
 هركان وانتياس وسعى بهما فلم يسمع قيصر له لما اضطعا اليه من الخدمات في
 حرب المصريين بل امر ان يستمر هركان على رياسة الكهنة وعلى ولايته على
 اليهود هو وذريته من بعده وجعل انتياس مديراً لليهودية تحت امره هركان
 فدمخ بذلك ما كان كابينوس امر به من ان الولاية على اليهود تكون لاصحابهم
 واقام انتياس بكره فازئيل والياً في اورشليم وهيرودس ابنه الاخر والياً على الجليل
 سنة ٤٤ ق م ورخص قيصر لهركان ان يبني اسوار اورشليم التي كان تفضيها
 ببايوس ففني بذلك انتياس دون ابطاء وعادت اورشليم مضمرة كما كانت وفي
 سنة ٤٤ نفسها في ١٥ اذار كان مقتل قيصر في الندوة غيلة بمؤامرة اخص منشيها
 كاسيوس وبروتوس الذي عمده قيصر بدمه

وفي سنة ٤٠ ق م دخل ملك البرتين الى سورية وارسل فريقاً من جنوده
 الى اليهودية امر ان يقام على اريكة الملك اتيكون بن ارسطوبولس وحشد
 اتيكون جيشاً انجدة عسكر البرتين وطلب فائد البرتين هركان وفازئيل ان يأتيا
 اليه للمفاوضة في وفاق فلياً دعوته فقبض عليهما وكنهما باخديداً اما هيرودس
 ففر من اورشليم فدخلت جنود البرتين المدينة فاتهبوها وقرأها واجلسوا اتيكون على
 سرير الملك وسلموا اليه هركان وفازئيل مغالين ولما علم فازئيل انه لا مفر له من الموت
 اتجر مكرراً رأسه على جدار السجن واما هركان فاستبقوا عليه حياً واكن صلم اتيكون
 اذنيه كيلا يبق اهلاً لرياسة كهنوت اذ امر في سفر الاحبار (ص ٢١ ع ١٦) ان
 يكون رئيس الاحبار خالياً من كل عيب وتسموه ثم اسلمه الى البرتين ليأخذوه
 الى بلادهم حيث لا تيسر له ان يتدخل في امور اليهودية وبقي هناك سجيناً في

ورد رجال الندوة اولاده لان كابينوس كتب اليهم انه وعد امهم ان يستردهم
مكافأة لها على تسليمها بعض الحصون اليهم وكان ذلك لسنة ٥٤ ق م (يوسيفوس
في تاريخ اليهود ك ١٤ ف ١١١٠ في حروب ك ١ ف ٦)

على ان اسكندر بن ارسطوبولس لم يلزم السكنينة بعد عودته الى اليهودية بل اتهم فرصة
غياب كابينوس الى مصر وحشد جماً غفيراً من اليهود وقتل كل من وقع بيده
من الرومانيين فعاد كابينوس من مصر واستمال بعض اليهود اليه ولكن بقي مع
اسكندر ثلاثون الفاً عزموا ان يناؤوا الرومانيين فدخلوا وسقط منهم عشرة
آلاف في القتال وفر اسكندر بن سلم من جنوده وجاء كابينوس الى اورشليم
عملاً برأي ان تياس يدبر امور اليهود

وكان كابينوس استدته الندوة الى رومة ليحاكم على مخالفتها لاوامرها
وانامت كراسوس على سورية مكانه واتي الى اورشليم ولم يطاوعه طمعه الاشعي
ان يمسك نفسه عن اموال الهيكل كما صنع بمبايوس قبلاً بل ابتز كل ما وجد
فيه من ثود وآية ذهبية بحجة ان يقوم بنفقات الحرب على البرتين ثم سار
لحرب هولاء فانتصر واعليه وعاد الى شمالي سورية فلم يتووا ان يدخلوها ثم
اتي اليهودية وحارب من حازبوا ارسطوبولس وابنه اسكندر واخذ منهم
ثلاثين الف اسير وكان ذلك لسنة ٥٣ ق م

ولما استحوذ قيصر على رومة سنة ٤٩ ق م وفر بمبايوس واكثر رجال الندوة من
وجهه اطلق ارسطوبولس من السجن وارسله الى سورية للمحافظة على هذا الاقليم فلم
يهدأ ارسطوبولس بامانيه بحماية قيصر لان محازبي بمبايوس امانوه مسمماً فاذن
اصحاب قيصر جيشه وحبطوها ثم نقلت الى مدفن الماوك واما ابنه اسكندر
فقتله شيبون في انطاكية بامر بمبايوس ولما غزا قيصر مصر سنة ٤٧ ق م ملاحظاً
بمبايوس انجده اتياس من قبل هر كان بميش اتخذه من العرب واليهود ومن

واخذهم الى رومة واقام هرکان على الملك وسكاوروس على باقي سورية والحق
مدناً كثيرة من مملكة اليهود بمملكة سورية وكان ذلك لسنة ٦٣ ق م (يوسيفوس
في تاريخ اليهود ك ١٤ فصل ٢ الى فصل ٨ وفي حربهم مع الرومانيين ك ١
فصل ٤ و ٥)

﴿ ٤٦٤ د ﴾

﴿ في ما كان في ايام هرکان الثاني ﴾

لم يستقر هرکان في منصة الملك الا وزعزعها اسکندر بن ارستوبولس لانه
فر من طريقه الى رومة وعاد الى اليهودية وحشد جيشاً سنة ٥٧ ق م اقبل عرشه
ولما كان هرکان ضعيفاً لا يقوى على محاربة ابن اخيه بلأ الى الرومانيين فاستظهر
كابينيوس قائد جيشهم على اسکندر واتى الى اورشليم واقتر هرکان في رئاسة
الكنيوت وجعل حكومة اليهود جمهورية واقام اعيان الشعب على تدبير شؤون
بلادهم التي قسمها الى خمس ولايات وتبع آثار اسکندر وضايقه حتى استسلم
ليه ولكن لم تستتب الراحة الا قليلاً لان ارستوبولس فر من سجنه في رومة
وعاد الى اليهودية مع ابنه انتيكون وانضم اليه جم غفير فارسل كابينيوس جنوده
اليه وصرف ارستوبولس كل من رأى ان لا نفع له منهم واستبقى معه ثمانية
آلاف من رجال البأس المحنكين بالحروب والتجتمت الحرب فابدى ارستوبولس
ورجاله آيات البسالة والشهامة في ذلك اليوم الى ان دارت اخيراً عليه الدوائر
فقتل من رجاله خمسة الاف وفر القمان فاستمضى على قمة جبل وخرق ارستوبولس
صفوف الاعداء بمن بقي معه وبلغ عند المساء الى ماكرون فوجدها قد دمرت في
الاحداث السالفة وهم ان يرمم فيها شيئاً ولكن باعته الرومانيون فاذا يدافع عن
نفسه يومين بشجاعة ولا شجاعة الاسود الى ان انتصر الجيش الكثيف عليه وعلى
رجاله القليلين فقبضوا عليه وارسلوه الى كابينيوس ثم الى رومة مع ابنه انتيكون

ابث ان ندم على ما صنع وخرج للقياه وبذل تصارى جده ايسترضيه عنه واعد
 بالخضوع المطلق له وبمبلغ جسيم من النود تادياً من الحرب قبيل بمبايوس
 ما عرضه عليه ووفد كابينيوس مع كتيبة من الجنود ليقبض المال فوجد اهل
 اورشليم ابوابها واخذوا يصيحون على القائد انهم لا يقبلون التوافق فقبض بمبايوس على
 ارستوبولس وغاله وزحف بجيشه الى المدينة وكان محازبو ارستوبولس يريدون
 الدفاع ومريدو هر كان يهرون فتح ابواب المدينة لمبايوس ولما رأى محازبو
 ارستوبولس تغلب خصومهم عليهم انحازوا الى جبل الهيكل للدفاع وتفضوا الجسور
 التي على الوهاد فتحت ابواب المدينة ودخلها بمبايوس وحاصر الهيكل فلم يتهيأ
 له فتحه مدة ثلاثة اشهر ولا استطال عليه فتحه لولا تشبث المحاصرين بحفظ وصية السبت
 لانهم كانوا يريدون ان يجوز لهم ان يدافعوا عن انفسهم يوم السبت ولكن لا يجوز لهم ان
 يوتنوا الاعداء عن اعمالهم فاخذ الرومانيون في ايام السبت يركون الوهاد ويحكون
 في محله ادوات حربهم ولا مقاوم لهم واتصلوا اخيراً الى ان قوضوا برجاً وافتح
 لهم منفذ في الاسوار فوشروا على اعدائهم ووقعوا فيهم وابلوا بحد السيف اثني
 عشر الفا منهم وكان الكهنة يقدمون الذبايح في الهيكل فلم يبالوا بما كان من الصراخ
 وقمتعة الملاح ولم يبرحوا مواضعهم حتى اختلط دم بعضهم بدم ذبايحهم

فدخل بمبايوس الهيكل حتى قدس الاقداس فاسخط ذلك اليهود وهيجهم
 على مقت الرومانيين ولم يمس بمبايوس خزينة الهيكل لعلمه ان اكثر الاموال
 فيها ودائع لبعض الناس جرى بها الى الهيكل لتكون في مأمن وقال شيشرون الخطيب
 (في خطبته عمامة لفلاك) ان بمبايوس لم يضع هذا اجلالاً لدين اليهود المخالف
 لعقائد الرومانيين بل ليظهر زهده وتردعه وليقطع مجال التقول عليه وقد فارق
 بمبايوس سمعه بعد دخوله الهيكل فلم يكن له انتصار بعد انتصاره على اليهود وقد
 نقض حينئذ اسرار اورشليم واسر ارستوبولس وابنيه اسكندر وانتيكون وابنته

على ازمة الملك لثلاثين بيد اجنبي واحضر شهودا على دعواه كثيرا من اعيان البلاد

اما بمبايوس فتبين له ان ارسطوبولس اعتدى على اخيه ~~لصته~~ لم يبرز حكمه خشية ان ييدي ارسطوبولس ما يحول دون تهر بمبايوس العرب فاصر فيها متلظفاً وقال انه سوف يتر في اليهودية بعد ان يخضع ارتياس والعرب فينظر حينئذ في هذا الخلاف ويسوي بينهما فشرع ارسطوبولس بما كنه بمبايوس فارح دمشق حيث كانوا لساعته ولم يودعه واسرع الى اليهودية يسلم قومه ويتأهب للمدافعة فجعل نفسه بهذا التصرف عدواً للمبايوس

وزحف بمبايوس بجيشه الى بلاد العرب وكن ارتياس مائهم يزدي الرومانيين ولكن لما دنت ججائهم من بلاده قنط وارسل وفدا يقول انه خاضع لهم فلم ينكف بمبايوس عن المسير حتى بلغ مدينة حجر عاصمة الملك واخذها وقبض على ارتياس ثم خلى سبيله لقبوله الشروط التي اقترحتها عليه ثم عاد بمبايوس الى دمشق وسير جنوده على ارسطوبولس فلقبه في حصن يسمى الكسدرون كن ابوه بناه وسماه باسمه وامره بمبايوس ان يخف اليه فتردد ارسطوبولس متشائلا عن المجرى وانح عليه اصحابه ان يضي عليه يقي البلاد من اهرب ذق وحده بمبايوس في امر الخلاف بينه وبين اخيه فبذل ارسطوبولس مجوده في اقتناءه وارجاه بمبايوس الى مقابلة اخرى

وعاد اليه ارسطوبولس مرات آملا ان يستمليه بهذا التلطف الى الحكم له ولم ينكف عن التأهب للحرب لثلاثين بمبايوس عليه وشعر بمبايوس بذلك فاسره امرا ان يسلم اليه كما اعدده للقتال واكرهه على ان يضي امرا بذلك الى جميع رؤساء الحصون فوثر صدر ارسطوبولس من هذا التحكم واسرع بعد خروجه من عند بمبايوس فحل بجيشه اولاً في اريخاشم ام اورشليم على انه ما

الناس تحت حماية اخيه متصرفاً باملاكه فلم يدم ملكه الا ثلاثة اشهر وكان
ذلك لسنة ٦٩ ق م (يوسيفوس في تاريخ اليهود كتاب ١٣ فصل ٢٤ وك ١٤
فصل ١)

﴿ عد ٤٦٣ ﴾

﴿ في ارستوبولس الثاني ﴾

لم يستتر ارستوبولس على سرير الملك الا ونشأ قلق في مماكته احدته
انتياس (المسمى ايضاً انتياتر) ابو هيرودس وكان هذا الرجل ادومياً اصلاً يهودياً
مذهباً كغيره من الادوميين الذين اجبرهم يوحنا هركان ان يهودوا وكان من
رجال دواة الملك اسكندر واسكندرة وزوجهم من المقربين الى بكرها هركان رجاء ان
يرفع مقامه اذا استوى على اريكة الملك ولما اخفق مسعاه بسقوط هركان عن
العرش وارثاء ارستوبولس اليه بذل تصارى جده في اعادة هركان الى ملكه
فاجا اولاً الى اوتياس ملك العربية اخبره ليعاونه على بنته فاقى محاربة ارستوبولس
فانتصر ارستوبولس عليه وانجده كاوروس قائد جيش الرومانيين ثم اتى
بمبايوس الى سورية سنة ٦٤ و٦٥ ق م عائداً من محاربة متريدات فاراد
ان ينظر في دعوى هركان وارستوبولس الذي استدعاه بمبايوس وهو في دمشق
فلم ي دعوته واتي جم غفير من اليهود يسألون بمبايوس ان يريحهم من ولاية
كليهما لانه لم يكن من عادتهم ان يتولاهم ملوك بل ان يسوسهم رئيس كهيئة
ويقضي بينهم بحسب سنتهم اما هركان فكان يشكو ان اخاه انتزع الملك منه
خلاقاً للحق لانه البكر وان ليس له الا حنول قليلة لا تقوم باوده وان اخاه
كالص يسطو على جيرانه وينهب مالهم وكان انتياس احضر كثيراً من اليهود
ليشهدوا على اخيه واما ارستوبولس فاجاب انه لم ينتزع الملك من اخيه الا لانه
لم يكن اهلاً له وقد ازدراه الشعب لانه رجل بليد مكسال فاضطر ان يتبض

لم تشأ ان تخلف وعدھا للفریسیین بان تستیر برأیهم وخشیت سطوتهم ولم ترضی ان ترخص لهم بانهاجرة للاتمی فریسة لھذه الشیعة ولس لها من یدب عنھا فعولت ان یتیمھم فی القلاع والحصون فتجمع بین الوفاة لهم والانفعاھم بہم فی حین حاجة

وقدمرضت الملكة سنة ٧٠٠ ق م ویس من شفاؤها واحتضرت فأسل ابنھا ارسطوبولس من اورشليم لیلًا لا یصحہ الا خادم واحد وهضی الی القلاع والحصون الی کان فیھا اصداقاء ابیہ فقبلوہ بالترحاب وفي مدة خمسة عشر یوماً تجاھر بالحازبة الی الحرس القیم فی اثین وعشرین حصناً فاصبح اکثر جنود الملكة طوع یدیہ وكن الشعب سئمت نفوسهم استبداد الفریسیین فتمسارعوا الی الانفواء الی ارسطوبولس ولم یكونوا یؤمنون نفعاً من هرکان لتشبثه بالیل الی الفریسیین وقلته اھلیتہ . ولما رأى الفریسیون استئصال امر ارسطوبولس اتوا الی الملكة ومعهم هرکان ابنھا ینبئونها بان كان ویسألونها ان تدارك الامر وتعاونھم علی كبت ارسطوبولس فاجابھم انھا لم تبق لها متدرة علی تدبیر هذه الشؤون فترك العناية بها لهم واوصت ان یخلفھا هرکان وبمد هنیة ادركھا الوفاة سنة ٧٠٠ ق م بعد ان ملكت سبع سنوات

وبعد وفاتها اخذ ابنھا هرکان الملك واجید الفریسیون انفسھم بالمشاصرة له وكانوا بعد خروج ارسطوبولس من اورشليم اخذوا امرأته وولده واقاموھم فی حصن لیكونوا رهينة توقفه عن المنايرة لهم الی یوقف وحشدوا جيشاً والتتاهم ارسطوبولس بثبته وانتشبت الحرب فی جوار اریحا فكانت القاضية لان السواد الاعظم من جنود هرکان غادروه وانحازوا الی اخیه فاجبر علی ان یراً الی اورشليم واتخذ محازبہ الھیکل ماجاً وارغموا بیدیہ علی الخضوع لارسطوبولس وسرع الحال علی هرکان ان ینخلی لایخیه عن تاج الملك وریاسة الكهنوت وانیم علی انه ما

من ابنيه

﴿ عد ٤٦٢ ﴾

﴿ في ملك اسكندرة وابنها هر كان ﴾

قد عملت اسكندرة بشورة زوجها وجعلت نفسها واولادها طوع ايدي
 الفريسيين قائلة انها تكمل بذلك ارادة زوجها الاخيرة فاستمات قلوب الفريسيين
 اليها واغضوا على قلاهم له واستبدلوه بالتركيم والتجلة لذكره واخذوا يطربونوه
 ويذكرون باعماله الخطيرة في جانب تزيين مملكتهم وبسط نخوهما وبثوا الشعب
 على الاحتناء بدفه بنفقات بليغة حتى لم يكن لاحد اسلافه مثل هذا الاخفاء
 وقامت اسكندرة تدبر شؤون الملك كما اوصى زوجها وجعلت ابنا هر كان رئيس
 الاحبار وكان عمره اذ ذاك ثلاثا وثلاثين سنة وتبدت بتدبير اهم امور الملك الى
 الفريسيين والنفت الامر الذي كان يوحنا هر كان اصدره لابطال تلميذات الفريسيين
 فاندفعوا يملون بها اكثر من ذي قبل واضطهدوا اشد الاضطهاد كل من كان
 يقاومهم قبلا والملكة مغاللة الايدي لا تستطيع ان تعايرهم عاتة بما رأت في ايام
 زوجها من عظمة مضار الحرب الاهلية وما تجرّه من الفوائل المديدة وقضت
 بان في الحرب شرا اكبر من شر ذلك الاضطهاد وهم كانوا يحتفلون كل يوم
 شكواوي على خصومهم فضاقت ذرع عمازي الملك اسكندر وخلافه في حياته
 عن تحمل هذا الاضطهاد وجاءوا ووجههم اجماء الفقير الى الملكة ومعه
 ارستوبولس ابنا الثاني وذكرها بخدماتهم وامانتهم لزوجها وبما كبده من المشاق
 والمخاطر في حروبه ويسؤهم ان يحسب ذلك الان جناية يتتص منهم خصومهم
 بسببها فلا وجه لاضطهادهم الا اخلاصهم لزوجها ولها وسألوها اتخاذ الوسائل
 الواجبة لها وكف هذه التسوة عنهم او تسمح لهم ان يهاجروا الى ذبر بلادها او
 تقيمهم حيث حامية تتكفل بوقايتهم فرق قلب الملكة لهم ورثت لتظلمهم ولكنها

مخاربه غاربه ست سنين حتى قتل من الفريقين نحو خمسين ألفاً وفتح مدينة
كان العصابة تحصنوا فيها وقبض على ثلثي مئة رجل راقى بهم الى اورشليم وصاب
جميعهم في يوم واحد واستحضر نساءهم واطفالهم فلبسهم تجاه عيونهم وصنع في
ذلك اليوم مأدبة لفسائه وسراريه في مكان مشرف على التل التي تحسب هذا المشهد
الايام له ولهن من اسباب المسرة وكان ذلك لسنة ٨١٦ ق م

وذكر يوسيفوس (فصل ٢٣ من الكتاب المذكور) ان الملك اسكندر بعد
ان اخمد ثورة سورية افتتح مدناً اخرى لدن تشاغل ملوك سورية بمحاربة بعضهم
بعضاً وعاد الى اورشليم وعسكر على الملاذ ومعقرة الخرة فأصيب بحمى الربيع
ودامت عليه ثلاث سنين ولم يكن يتكف عن الحروب وبينما كان محاصراً حصناً
في شرقي الاردن اشتد مرضه واحضر فدخلت عليه اسكندرية الممثلة وقالت
وعيناها مغرورتان بالدموع الى يد من تترسني واولادك وانت عالم
بضغائن الشعب صكاه وبفضه لك فقال ان عملي بمشورتي حفظت الملك لك
والبنائك فاذن موتي على جنودي الى ان ينتحوا هذا الحصن واذا رجعت
منتصرة الى اورشليم تترسني الى القريسين وخولايهم ما يهرون من الوجاهة امداك
فانت عالمة بما لكتمهم من النفوذ عند الشعب فن احبوه جارا الشعب يحبه ومن
قلوه جملوه يقلاة فاستدعيهم لدن ووصلت الى اورشليم واربعهم جنتي وقولي لهم
ها جئة ملككم بين ايديكم فاصنعوا بها ما شئتم فان احببتم ان لا تواروها اتراب
جزاء عما ازله بكم من المضار فلكم وان رغبتم ان تكرهوا فنتسه فلكم رحمتي
لهم انك لا تضمنين شيئاً في الملك دون مشورتهم وارشادهم وانما دوتن انهم
يحتفون بدني ويعززونك نال هذا السلام وقضى نحبه سنة ٧٩ وعمره تسع
واربعون سنة وتدم ملك سبعمائة وعشرين سنة وترك ابنين هرکان وارسطوبولس
واوصى بالملك لامرأته اسكندرية ما حبيت وان يحتفوا بعد وفاتها من تخاره

وارسل وفدا الى رومة يحدد عهد الوالاة بينه وبين الروم فجابوه الى ذلك
وفي عد ٤٥٢ انه حاصر السامرة وانتجها ونحماً على ملك دمشق وملك مصر
فاستفحل امره في اليهودية والجليل وغيرها وفدا من مشاهير الملوك وتوفي سنة
١٠٧ وفي عد ٤٤٤ ان ابنه ارستوبولس خنثه وسمي ملكاً على اليهود واشرك
اخاه انتيكون في الملك معه لكن لم يملك الا سنة وخنثه اخوه اسكندر وافتح
عكا وغزة وحاربه بثلماس لانير فاستظفر عليه ثم نجده قلوبطرة وعاهدته وعاد
الى اورشليم معزراً فعود الان الى تمة اخبار ملوك اليهود هولاء في هذا الفصل
الذي افردناه للكلام فيهم

﴿ عد ٤٦١ ﴾

﴿ تمة اخبار الملك اسكندر ووفاته ﴾

قد انبأ يوسفوس (في تاريخ اليهود ك ١٣ فصل ٢١) انه تدكثر القلق
في ملك اسكندر لنتت شعب اليهود له حتى انه دخل الهيكل في عيد الخصال وكان
من عادتهم ان يأتوا الى الهيكل في هذا العيد بائصان النخل والايون فخذ الشعب
يرشق اسكندر على رأسه بأثمار اليمون ويقذفه بالشتائم قائمين انه كن اسيراً فلا
يحق له ان يكون حبراً ويقدم الذبائح لله وربما كان المراد ما فاه به قبلاً العازار
ان ام هر كان كانت اسيرة فاحتم صدر اسكندر غيظاً وخرج عليهم بمرسه فقتل
منهم ستة آلاف رجل ولم يعد يركن الى اليهود فاخذ لنفسه حرساً من الاجانب
من بلسيديا وقيليقية نحواً من ستة آلاف رجل كانوا يصحبونه حيث توجه وكان
ذلك سنة ٩٥ ق م ولما اخمد جذوة ثورة اليهود عليه سنة ٩٤ اقبل على محاربة
الاجانب فانهصر على عيد ملك العرب وذل الموابين وغيرهم وانترض الجزية
عليهم ومكن له اعداؤه في مضيق عسراساك وزجه تطار من الابل فلم ينج الا بشق
النفس وهلك كثيرون من رجاله فطرب مسودوه بتذليله وجراهم مصابه على

قلوبطرة ٨٨-٨٣

بتلميس لاتيير بعد عوده ٨١-٨٨

بتلميس العاشر اسكندر ٨٠-٨١

برنيمة ٨٠-٨٠

بتلميس الحادي عشر اولات ٥٢-٨٠

بتلميس الثاني عشر ومعه قلوبطرة ٤٨-٥٢

بتلميس الثالث عشر ٤٢-٤٨

بتلميس الرابع عشر ٣٠-٤٢

قلوبطرة كانت مع هولاء الملوك من سنة ٥٢ - ٣٠

جملة سني هولاء الملوك من سنة ٣٣٢ التي اخذ فيها اسكندر الكبير مصر الى سنة ٣٠ التي قتل فيها اغوستوس قيصر بتلميس الرابع عشر ثلاث مئة سنة وستان

الفصل الثامن

﴿ تمة تاريخ ملوك اليهود الى هيردوس الكبير ﴾

قد استوفينا في كلامنا الماضي اخبار المكابيين امرآء اليهود وروسآء اجبارهم الى سمعان المكابي وذكرنا في عد ٤٤٧ ان يوحنا هر كان بن سمعان المكابي خلف اباه في رياسة الكينة والولاية وفي عد ٤٤٩ ان هر كان بسط سلطته على محال عديدة في سورية وفونيتي واستبد في ولايته وفي عد ٤٥١ انه وسع تخومها

ميلانة ارملة انطيوخس في عكا من ٨٠ - ٧٠

تفران ملك الارمن من ٨٢ او ٧٠ - ٦٩ او ٦٤

انطيوخس الثالث عشر الامياري في بعض المملكة ٦٩ - ٦٤

بجماعة سني ملك اليونان في سورية من دخول اسكندر اليها سنة ٣٣٣ الى اخذ ارمانيين لها سنة ٦٤ على الاظهر مئتان وتسع وستون سنة وتدخلت ان تاريخ السلوقيين فيها بديء فيه سنة ٣١١ فتكون مدة ملك السلوقيين فيها مئتين وسبعاً واربعين سنة

ولما كان البطالسة ملوك مصر ملكوا في جنوبي سورية مدات طويلة وان منقطعة وكثرت العلاقات بين مملكتي مصر وسورية رأينا ان تلحق فهرست ملوك مصر رسني ملكهم بفهرست ملوك سورية

✽ فهرست البطالسة ملوك مصر من اليونان ✽

اسماء الملوك سنو ملكهم

اسكندر الكبير ٣٣٢ الى ٣٢٣

بثلميس الاول سوتر ٣٢٢ - ٢٨٥

بثلميس الثاني فيلادلفوس ٢٨٥ - ٢٤٧

بثلميس الثالث افرجات ٢٤٧ - ٢٢٢

بثلميس الرابع فيلوباتور ٢٢٢ - ٢٠٥

بثلميس الخامس اينان ٢٠٥ - ١٨١

بثلميس السادس فياوماتور ١٨١ - ١٤٦

بثلميس السابع فيسكون ١٤٦ - ١١٧

بثلميس الثامن لاتير ١١٧ - ١٠٧

بثلميس التاسع اسكندر ١٠٧ - ٨٨

اسماء الملوك	سنو ملكهم
انطيوخس الثالث الكبير	من ٢٢٢ الى ١٨٦ او ١٨٥
ساقوس الرابع	من ١٨٥ الى ١٧٥
انطيوخس الرابع ايفان	من ١٧٤ الى ١٦٤
انطيوخس الخامس اوباتور	من ١٦٤ الى ١٦٢
ديتريوس الاول سوتر	من ١٦٢ الى ١٥٠
اسكندر الاول بالا	من ١٥٠ الى ١٤٦ او ١٤٤
ديتريوس الثاني نكانور	من ١٤٧ - ١٤٣ - ١٤٠ - ١٣٩ شم ١٣٠ - ١٣٥
انطيوخس السادس	من ١٤٥ - ١٤٢
تريفون	من ١٤٢ - ١٣٨ او ١٣٩
انطيوخس السابع صيدات	من ١٣٨ - ١٢٩ او ١٢٨
قلوبطرة في قسم من المملكة	من ١٢٥ - ١٢٠ او ١٢١
ساقوس الخامس مع امه قلوبطرة	من ١٢٤ - ١٢٣
زينا في القسم الآخر من المملكة	من ١٢٨ - ١٢٣
انطيوخس الثاني كريوس	من ١٢٠ - ١١٦ شم ١١١ الى ٩٧ او ٩٦ مع اخيه
انطيوخس التاسع الشيزيكي مع اخيه	من ١١٦ - ٩٥
ساقوس السادس	من ٩٥ - ٩٣
انطيوخس اوساب العاشر	من ٩٣ - ٩١ شم ٨٩ الى ٨٣
انطيوخس الحادي عشر	من ٩١ - ٩٠
ديتريوس الثالث اوثر في دمشق	من ٩١ - ٨٩ او ٨٨
فيلبوس في انطاكية	من ٩١ - ٨٣
انطيوخس الثاني عشر في دمشق	من ٨٩ - ٨٦ او ٨٤

بالاسم ثم قتل باصر انغوستوس قيصر سنة ٣٠ وانتهت به دولة اليونان في مصر التي امتد حينئذ اليها رومانياً واما قلوبطرة فبعد مقتل قيصر استدعاه انطيوخس احد الثلاثة رجال حكم الرومانيين الى ترسيس شمالي نهر النيل فمها من انشكوى الواردة عليها فقام بها وطاق امراته اکتافة اخت اکتاف زميله في الحكم على الرومانيين وتزوج قلوبطرة وسلم اليها سنة ٣٣ بض اعمال رومانية في المشرق فانشبته لذلك الحرب بين اکتاف وانطونيوس ودارت الدوائر على انطونيوس فانهجر وحاولت قلوبطرة ان تصطاد بجملها ودهاها اکتاف فخفق مسعاها وقتلت نفسها سنة ٣٠ وانتهت بها سلالة البطالسة

﴿ عد ٤٦٠ ﴾

﴿ فهرست الملوك اليونان في سورية ومصر وسني ملكهم ﴾

قد احببنا ان نذيل كلامنا في الملوك اليونان في سورية بفهرست تبين منه اسماء هولاء الملوك وسني ملكهم تذكرة للمطالعين

اسماء الملوك	سني ملكهم
اسكندر الكبير في سورية	من ٣٣٣ الى ٣٢٤ او ٣٢٣
لاوميدون	من ٣٢٣ الى ٣٢١
انتيكون وبتلمائيس ملك مصر	من ٣٢١ الى ٣١١
ساقوس الاول	من ٣١١ الى ٢٨٠
انطيوخس الاول	من ٢٨٠ الى ٢٦٠ او ٢٦١
انطيوخس الثاني	من ٢٦٠ الى ٢٤٦
ساقوس الثاني	من ٢٤٦ الى ٢٢٥ او ٢٢٦
ساقوس الثالث	من ٢٢٥ الى ٢٢٢

الصفري ويستبقي لنفسه ارمينيا الكبرى وبعد ان كل بومبايوس من حرب
مقريبات وتفران اتي سورية واتي انطيوخس الاسياوي لتسياد آملان ان يقره
بومبايوس في ملكه بواسطة لوكولوس الذي كان اباحه ان يلي ما ولي في سورية
عند ترك تفران لها فاني بومبايوس الا ان ياتهم ملكه ويملكه اقلدماً رومانياً عتجاً
بان تفران تخلي له عنه وان ليس من السداد ان يترك ثمة اتصاره على تفران
وان انطيوخس لا يحرز الشجاعة والاهلية اللزمتين لضبط هذه البلاد واستيلاء
الامن فيها واذا تركت يده كانت عرضة لغراب ولزوات العرب وسطوة
اليهود عليها وبهذه الحجج الواهنة خسر انطيوخس تاج ملكه واضطر ان يعيش
كعامه الناس واتقرضت به دولة السلوقيين في سورية سنة ٦٤ او سنة ٦٥ ق م
وارسل بومبايوس فايدسكاوروس وكابتيوس فلخضع الاول سورية المحبوة ودمشق
والثاني باقي سورية الى دجلة واتي بومبايوس الى دمشق ينظم احوال مصر
واليهودية (ابيان في السورين ويوستينوس ك ٤٠ فصل ٢ وبلوطرخ في ترجمة
بومبايوس)

انما في مصر فاستمرت دولة اليونان الى سنة ٣٠ ق م ولكن طوع ايدي الرومانيين
فان قلوبطرة ابنة بتلايس اولات التي تزوجها بتلايس الثاني عشر ديونسيوس
اخذا وعمره ١٣ سنة وعمرها ١٧ طمعت بان تكون له السلطة المطلقة فعظم اذلاف
بينها واقام القصر الروماني حكماً بينهما فحكم لها مسياً بجملها وعادت الى
انك سنة ٤٧ واراد اخوها ان يشارب الرومانيين فاستغفروا عليه وفر فرق في
مياء النيل سنة ٤٨ فانام قيصر بتلايس الثالث عشر ملكاً وتزوج قيصر قلوبطرة
وتوفي بتلايس بعد اربع سنين مسمماً على الارحج وخله بتلايس الرابع عشر ابن
قيصر وقلوبطرة سنة ٤٢ وعمره خمس سنين باس حكومة رومة الثلاثية
اي المؤلفة من ثلاثة رجال وسموه سنة ٣٢ ملك الملوك دون ان يكون مالكا الا

الاجتال والطمع في الولاية الرومانيين في خطبته ٦ في فرس وهي من احسن خطبه

١.١ في مصر فبعد مقتل اسكندر او مقره ملك اشعب بتمايس اولات سنة ٧٣ وعلى قول بعضهم سنة ٨٠ واستمر في الملك الى سنة ٥٢ وان تقطع ملكه بطرده مرتين وخلفه ابنه بتمايس الثاني عشر الملقب وايس وتزوج باخته قلوبطرة الشهيرة وسيأتي الكلام فيها

﴿ عد ٤٥٩ ﴾

في انطيوخس الاسياوي واستيلاء الرومانيين على سورية *

قد صرَّ ان السوريين ملكوا فيهم تتران ملك الارمن سنة ٨٣ او سنة ٨٢ وكان مقادرات يدبر مملكته بمنزلة قبايل خاضع له وهذا هو الاظهر والذي عليه المؤرخون وعند بعضهم ان تتران استحوذ على سورية سنة ٧٠ وقالوا ان سيلانة ارملة انطيوخس العاشر اوساب ملكت في سورية من سنة ٨٠ الى سنة ٧٠ ولعل المراد ملكها في عكا على فونيقية وسورية المجوفة كما ذكرنا ومهما يكن من هذا الخلاف فالرومانيون بعد خروجهم العديدة مع تيريدات ملك بنطوس واذلاله اقاموا الحرب على تتران ملك ارمينية فاستعاد اليه مقادرات الذي كان يلي سورية بامر له حاجته اليه وكان انطيوخس ابن الملكة سيلانة عاد من رومة كما صرَّ فاستوى على عرش سورية سنة ٦٩ ق م وقام يدبر هذه المملكة او قسماً منها اربع سنين او خمسا على ان لوكولوس قائد جيش الرومانيين انصر سنة ٦٩ في وقائع عديدة على تتران واخذ اهم مدنه ثم اكمل بومبايس القائد الروماني الظفر به وارغعه ان يدفع غرامة الحرب للرومانيين ستة الاف قنطار عبارة عن ثلاثة وثلاثين مليوناً من الفرنكات وعلى ان يوقع سنة ٦٤ على عهدة يتغلى بها للرومانيين عن سورية والسكبادوك وارمينيا

وقضى باقي عمره خامل الذكر وفيابوس لا يعلم ما كان من امره والظاهر انه قتل في احدى الوقائع وسيلانه امرأة اوساب تمكنت من ان تبقي لنفسها عكا وجانباً من فونقي ومن سورية المجوفة فلكت في هذه الاعمال سنين عديدة وكان لها ابنان اكبرهما يسمى انطيوخس واصغرهما سلوقوس (يوستينوس ك. ٤٠ فصل ١ و٢ وابان في السوريين ويوسيفوس في تاريخ اليهود كتاب ١٣ فصل ٢٤)

وقد توفي في مصر بتامائس لاثير بعد ان ملك في مصر بعد وفاة امه سبع سنين (وكان ملك فيها مع امه احدى عشرة سنة وفي قبرس ثمانى عشرة سنة) ولم يكن له ولد شرعي الا ابنة اسمها قلوبطرة ايضاً وعلمها الشخصي بريقة خلفته في الملك لكن الندوة الرومانية ارسلت الى مصر اسكندر ابن اسكندر اخي لاثير ليملك في مصر وتغدياً من الحلاف واغاضة الرومانيين انفتت قلوبطرة مع اسكندر ان تتزوج به ويملكا معاً على ان اسكندر قتلها بعد تسعة عشر يوماً من زفافها اليه فثار عليه الجنود وقتلوه بعدها على الاصح والظاهر وقال بعضهم انهم طردوه فقط فاقى صور وملك فيها سبع سنين ثم مات واوصى ان يرثه الرومانيون وكثر القلق في مصر من جرى ذلك وطمعت سيلانه اخفت لاثير وارمات انطيوخس اوساب ان تأخذ لنفسها تاج مصر وارسلت ابنيها انطيوخس وسلوقوس سنة ٧٣ ق م الى رومة فاقاما سنين فيها يزنان للندوة تملك امهما او احدهما فخنق مسامها لان الرومانيين كانوا منهمكين في الحرب مع متريدات ولانهم ابوا ابدأ سياسة ان يضموا سورية ومصر الى مملكة واحدة مخافة ان تقوى عليهم فيعسر ضمها الى مملكتهم ومصر احدها انطيوخس في صقاية عند عوده فاحتال فرس واليها عليه وابتز منه منارة من ذهب مرصعة بجواهر ثمينة كانت معدة لمعبد في رومة فعاب شيشرون هذا

ولكن بخيابة اخرى افزع من كبارها اذ قتلوا ابنا ولم تطفه عاقبة البيرة الى الشفقة
 وكانت هذه الفظائع المتواترة منذرة ولا مرا بدنو زوال مملكتي اليونان في
 مصر وسورية وقد قبض الله الرومانيين الانتقام من هولاء الملوك والملكات
 لقتلهم ابائهم وبناتهم وابعاءهم وامهاتهم واخوتهم واخواتهم حتى تفر الضواري
 انفسها من هذه المنكرات الفظيمة . وما رأى الاسكندريون ما اقدم عليه
 ملكهم ناروا عليه وطردوه من الملك واستدعوا اخاه لاتير واعادوه الى عرش
 الملك واستمر عليه الى وفاته وحاول اسكندر استرداد الملك فخفق مساعده وقتل
 في احدى حملاته وكان ذلك سنة ٨٩ او سنة ٨٨ ق م (يوستينوس ك ٣٩
 فصل ٤ وغيره)

✽ ٤٥٨٤ ✽

✽ اختيار السورين تفران ملكاً عليهم وبقاء سيلانة في عك ✽

قد ضاق ذرع السورين بالحروب المتصاة بين ملوكهم وعال صبرهم
 في تحمل اعتسافهم واغتنامهم وسئمت انفسهم مساصيمهم فعزموا ان يبدوهم
 جميعاً ويختاروا ملكاً اجنبياً يتقدمهم من عنفهم وتقسماهم ويذيقهم طعم
 الراحة بعد مرارة الحروب ورغب بعضهم في اختيار متريدات ملك البنطوس
 وبعضهم في تسليم امرهم الى بتلميس لاتير ملك مصر على ان الاول سكان
 مشغلاً في الحرب مع الرومانيين والثاني كان ابدأ عدواً للسوريين فمدلوا عن
 كليهما الى انتخاب تفران ملك ارمينية وارسلوا اليه وفداً يثون اليه عزهم
 ويكشفونه في قبوله فقبل ما عرضوا عليه واتى سورية سنة ٨٣ ق م ولبس تاج
 ملكها واستمر ملكه فيها ثماني عشرة سنة وقد وليها مدة اربع عشرة سنة بقبل
 ينوب عنه اسمه مفادات

اما انطيوخس اوساب فتمد طرده مسودوه وتفران فلنهم الى قليقية

العدو يجمع من الرجل تكاثر عديدهم حتى استطاع ان يناوي الملك اوساب
وينازعه الملك

اما انطيوخس اوساب فكني يعز ملكه تزوج بسيلانه ارملة انطيوخس كريوس
وكانت هذه الاميرة الذكية استبقت لنفسها بعض اعمال من المملوكة وكان لها
جنود ذوو بأس ومهارة فتميز جانب اوساب بها على ان بتلايس لا تير لم يصبر
على الاهانة له باخذ امرانه فلستأقى ديمتريوس اوثر رابع اخاء كريوس من
اكريت حيث كان للتربية ونصبه ملساً على دمشق وكان الملك انطيوخس
اوساب وفيلبوس بن كريوس متشائعين بمحاربة احدهما الاخر فخلا الجو لديمتريوس
في دمشق وظهر فيلبوس على اوساب في وقعة هائلة وارغعه ان يترك مملكته
ويهاج الى متريدات التي ملك البرتين الملقب بالكبير وغدا ملك سورية
منشطاراً بين ديمتريوس في دمشق وفيلبوس في انطاكية وهما اخوان ابنا
انطيوخس كريوس

اما اوساب فامده البرتيون بجيش وعاد بعد سنتين اي سنة ٨٩ ق م الى
سورية واستحوذ على بعض الاعمال التي كانت له اولاً وكانت له حروب اخرى
مع فيلبوس ثم ان انطيوخس وانيس خامس ابنا كريوس حشد جيشاً فاستولى
على دمشق مكان اخيه ديمتريوس وسمى نفسه ملك سورية المجوفة واستمر
على ذلك ثلاث سنين اي الى سنة ٨٦ رومالمؤرخون المار ذكرهم)

وكانت احوال مصر يومئذ اسوأ من احوال سورية فان قلوبطرة لم
تكن لتصير على اشترك ابنا اسكندر معها في الملك فنزمت ان تقتاله لتستبد
وحدها في السلطان ودرى ابنا بزمها فسبها الى ما دبرت عليه وبعث جنوداً
فتلواها فاستراحت الارض من هذه الداهية الدهماء التي ابت الشفقة ان تحل
في قلبها على ام او ابن او ابنة لها في سبيل ادراك مظالمها فجوزيت بما جنت

بعمه انطيوخس وشتت شمل جنوده واخذه اسيراً وقتله سنة ٩٥ ق م ودخل
سلوقوس انطاكية ظافراً واستتب له الملك في سورية كلها (طيطوس ليف ك ٧٠
ويوسينيوس ك ٣٩ فصل ٥ واسترابون ك ١١ ويوسينيوس ك ١٣ فصل ٢١)

الفصل السابع

ح في باقي ملوك اليونان في سورية الى اقراض دولتهم فيها ❦

❦ عد ٤٥٧ ❦

❦ في سلوقوس بن انطيوخس كيريوس وانطيوخس اوساب ❦

قد احرز سلوقوس الملك على سورية كلها بعد مقتل عمه لكنه لم يستطع
ان يستقر فيه زماناً طويلاً لان انطيوخس اوساب ابن عمه انطيوخس الشيزيكي
فر من انطاكية عند دخول سلوقوس اليها فاق ارواد وسمى نفسه ملكاً
سنة ٩٣ ق م وزحف بجيش جرار لثاواة سلوقوس واستظهر عليه حتى اكرهه
ان يهزم الى المصيصة في قبايقية ويترك المملكة للظافر واثقل سكان المصيصة
واعنتهم بطابعه منهم الذخائر والتجند له فمصوه وتالبوا عليه واحاطوا بالدار التي كان
حالاتها فيها والقرا النار فيها فاحترق مع كل من كان معه هناك وجمع انطيوخس
وفيلبوس اخواه رجالاً وغشياً المصيصة سنة ٩٢ ق م فانتطاشا واخرباها وقتلا
بجهد السيف كل من وجداه من اهلهما فالتقاها انطيوخس اوساب عند العاصي
واستظهر عليهما واراد انطيوخس ان يعبر العاصي بمجوده ففرق فيه وكان
سمي ملك سورية وهو الحادي عشر بهذا الاسم وفيلبوس تحول عن وجه

الى قبرس وهي رجعت الى مصر سنة ١٠١ قم (يوستينوس ك ٣٩ راس ٤
ويوسيفوس في تاريخ اليهود ك ١٣ فصل ٢٠ و ٢١) و زاد يوسيفوس على ذلك
ان اسكندر فتح كدارا وغيرها من المدن في عبر الاردن وعاد يتكلم باهل
غزة لانجادهم لا تير عليه و خرب في بلادهم وحاصر مدينتهم ولم يفتحها الا
بعد اشهر من المضايقة لهم

﴿ عدد ٤٥٦ ﴾

﴿ نعمة اخبار انطيوخس كريبوس وانطيوخس الشيزيكي اخيه ﴾

وقد علمت قلوبطرة بعد عودها الى الاسكندرية ان ابنها لا تير عقد
عهدة في دمشق مع انطيوخس الشيزيكي ملكها وانه يتأهب ليسترد تاج مملكة
مصر استناداً الى مناصرة انطيوخس له فزوجت انطيوخس كريبوس بابنتها سيلانة
التي كانت ابعدتها عن لا تير وارسات اليه جيشاً ومالاً ليقوى على مقاومة
اخيه الشيزيكي وكان كما دبرت قلوبطرة ان انتشبت الحرب بين الاخوين فلم
يتيسر للشيزيكي ان يعاون لا تير بشي فطاش سهمه ورأى بتمايس اسكندر
الذي اشركته امه في الملك معها جورها واعتسافها البربري ل اخيه لا تير حتى
انزعجت منه امراته وزوجتها بعدوه فآثر العزلة على الملك مع ام وقاح الوجه
لا تقى فضيحة في سبيل مأربها على ان الشعب الح عليه وجاهر بانه لا يطيق
ان تنفرد امه بالملك فيهم فاضطر ان يعود الى الملك وان لم يكن له فيه الا
الاسم . واستمرت الحرب بين ملكي سمورية الى ان انتقل هركليون انطيوخس
كريبوس ملك انطاكية سنة ٩٧ قم وكان له خمسة ابناء خاتمه منهم اكبرهم
ساقوقس لكن اخاه انطيوخس الشيزيكي استولى بعد موته على انطاكية وحاول
ان يتزع سائر المملكة من ابن اخيه على ان هذا حشد جيشاً عظيماً وعزم ان يباغت
عمه في انطاكية فخرج عمه عليه والتقى الجيشان واشتد القتال فظفر ساقوقس

اسكندر وامتة لاستحوذ لاتير علي فلسطين واذل اليهود كل الازل
 فان قلوبطرة خشيت ان يملك ابنا لاتير اليهودية وفونيقى ويتيسر له ان
 يهود الى مصر ويشل عرشها فجمعت سنة ١٠٣ ق م جيشاً جراراً عهدت بقيادةه الى
 كاشياس واناياس اليهوديين المذكورين انفساً وجهزت اسطولاً اتت به فحلات
 في فونيقى (ايان في ترجمة متريدات) واخذت مبلغاً وافراً من المال وحلاها
 الثمينة وارسلتها مع حفيدها اسكندر الى جزيرة كوس لتكون في مأمن عليها
 اذا حلت بها نازلة . ولما علم لاتير بقدم امه رفع الحصار عن عكا وارتزل
 في سورية المجوفة فارسلت فريقاً من جندها مع كاشياس لاتبه واقامت هي
 الحصار على عكا مع اناياس وضايقتها حتى افتتحتها فاقبل اليها اسكندر ملك اليهود
 بهدايا نفيسة ليملكها في الاستمالة اليه على ان يفضها لابنها لاتير كان مغنياً
 له عن كل وسيلة لاسترضائها عنه فقد تلقته بالترحاب واكرمت مشوا وعززته
 وزين لها بعض حاشيتها ان تتميز هذه الفرصة النادرة الوقوع لتستحوذ على
 اليهودية وسائر مملكة اسكندر بقبضها عليه وكانت تمنح الى ذلك الا ان حناياس
 شعر بما يزينون لها فقبل امامها قائلاً ما انظمت العار علينا ان عاملنا على هذا
 النحو حليفاً لنا يشاركنا في المناوأة لاتير لعمر ك مولاي ان هذا ينافي الشرف
 والامانة اللذين هما اس الهيئة الاجتماعية ولامران ويهود بالضر على جلالك
 ويحمل اليهود اجمع ان يتحالفوا على بنضك وهم منبثون في المعمور كله
 فاذنعت لقوله وجددت عهدما لاسكندر فما انفع المستشارين الصادقين للولاة
 وما احوجهم اليهم

وعاد اسكندر الى اورشليم وحشد جيشاً عبر به الاردن وحاصر مدينة
 كدارا (في شرقي الاردن) وبعد ان قضى لاتير فصل الشتاء في غزة رأى ان
 استحواذه على فلسطين بعيد المجال صعب المنال ما دامت امه تقاومه فيه فعاد

قلوبطرة شريكه في الملك وفورها من ذلك فحنقت له عليه لهذا وغيره
 وأبدت عنه امرأته سيلاته واكرهته على الخروج من مصر بحيلة انها هسمت
 بعض خصيانها واستدعت الشعب الى اجتماع في الاسكندرية وارثهم الحصيان
 مجرحين قائلة ان ابنا لاتيير انزل بهم هذه الجراح لمذقتهم عنها لانه رام قتلها
 فاستشاط الشعب على لاتيير ووثروا عليه فانهزم بسفينته الى قبرس واستدعت
 حينئذ امه ابنا اسكندر الذي كانت اقطعته قبرس وجملته شريكاً لهافي الملك
 مكان لاتيير الذي اجبرته ان يجتريء بقبرس (يوستينوس ك ٣١ فصل ٤)

ولما وصل رسل اهل عكا الى لاتيير هب دون ابعاء لتجدتهم على ان
 اهل عكا تنيروا على لاتيير لكونهم ان يأتي فيملك عليهم وشعر هو بتغيير عزمهم
 فحل بمسكركم الذي كان نحواً من ثلاثين الف رجل في سيكامينوس (المعروفة الان
 بحيفا) في جوار عكا واخذ يرسل اسكندر ملك اليهود ليعقد عهدة معه الى ان درى
 ان اسكندر يرسل امه قلوبطرة لتأتي بجيشها وتماونه على طرف لاتيير من فلسطين
 فاقاب عليه وجاهر بمدوانه وعزم ان ينزل به كل ما استطاع من السوء وكان ذلك
 لسنة ١٠٥ ق م وفي سنة ١٠٠ قدم لاتيير جيشه الى عسكرين امر على احدها
 احد قادة ليحاصر عكا لاختلاف اهلها وعددهم له وزحف بالآخر لماواة اسكندر
 ونجد اهل غزة لاتيير بكثير من رجالهم واتحم القتال بين لاتيير واسكندر على
 عدوة الاردن فظهر لاتيير عليه وقتل من جيش اليهود ثلاثين الف رجل وامر
 كثيرين وقد روى عنه انه اقدم على فظيعة ترتعد منها الفرائص فانه اتى عند
 لساء قرية يحتمها فوجدها ملائى من النساء والاطفال فذبحهم عن آخرهم
 وقطع جشم ارباً ووضعها في مراجل واظهر انه يريد ان يعد منها عشاء لجنده
 يحسب الناس انهم يأكلون اللحم البشري فيشتد رعبهم في القلوب ثم اخذ
 لاتيير يسكن ويسلب ويحرب في البلاد ولولا تدارك قلوبطرة امر الملك

﴿ عد ٤٥٥ ﴾

﴿ اسكندر ملك اليهود وبتلميس لاتيروقلوبطرة في سورية ﴾

ان ارستوبولس بكر هر كان خانف اياه بعد وفاته في الولاية على اليهود
وسمي ملكاً واشرك اخاه انتيكون في ملكه وطرح سائر اخوته في السجن
وضيق على امه حتى امانها جوعاً لدعواها ان اياه جعل عند وفته الولاية في
يدها وسعى بمضهم باخيه انتيكون لديه حتى حملوه بفسادهم على قتله ثم اطاع
على عقوبهم فاسف وندم على ذلك ولا ندامة الكسبي لان شديد اسفه كان
علة مرضه وموته فلم يملك الا سنة واحدة وصنع الى شعبه خدمات كثيرة
وحارب الايطوريين (سكان اللجى) وقهرهم واصكرهم على ان يخدموا
ويسلكوا بحسب سنة اليهود ذكر ذلك يوسيفوس في تاريخ اليهود ك ١٣ فصل ١٩)
واستشهد له بقرة من كلام استرابون قال فيها . ان هذا الملك كان حليماً
لين المريكة صنع الى اليهود معروفاً كبيراً لانه اعتم كثيراً بتوسيع تخوم
بلادهم وضم اليها جاباً من ايلورية وخلق سكانها باليهود اذ جعلهم
يخدمون .

وبعد وفاة ارستوبولس اخرجت امراته صالحومي اخوته من السجن ونادت
باحدهم يوحنا المسمى اسكندر ايضاً ملكاً واقر اليهود بالملك له لانه بكر
هر كان لكنه كان اثر ارستوبولس عليه فاسكندر قتل احد اخوته لانه اخذ
ينازعه الملك وابقى على اخ آخر له لانه اقر له به وكانت باكورة اعمال الملك
اسكندر انه جهز جيشاً ومضى لمحاربة اهل عكا لانهم واهل غزة لم يخضعوا
لحكومة اليهود فظهر عليهم وارغمهم على الفرار فتحصنوا في مدنتهم واقام
اسكندر الحصار عليها ولبأ اهلها الى بتلميس لاتيرووقد علمت ان بتلميس هذا كان
قد ارسل ستة الاف جندي لانجاد اهل السامرة على اليهود غير مبال بممانمة امه

ليعتبرهم الشعب ومن وراء ذلك كبار وكبريا، وطمع أشعبي في حشد المال ونيل الكرامات والحلطات الرفيعة ثم بغضة شديدة لكل من يتاومهم ورياء في عمل الخير لارادة الغير وقد سموا انفسهم فريسيين بمعنى مميزين وحكما، واما الصادوقين نسبة الى رجل اسمه صادوق او بمعنى الصادقين الابرار فكانوا يزدرون تقليدات الفريسيين وينكرون خلود النفس والحياة الاخرى وقيامه الاجساد وكان الاغنيا في الشعب وكثيرون من رجال مجمعهم الذين يناط بهم تدبير مهام المملكة والدين من هذه الشيعة وقد استمرت الشيعتان في ايام المتخلص كما هو ظاهر في الاناجيل

فيرحنا هرکان كان يداري الفريسيين ويسترضيهم وقد استدعاهم يوماً ما الى مأدبة التي فيها خطاباً ومما قاله فيه انه جدد دائماً ليكون عادلاً في الناس مرضياً لله بحسب تعليم الفريسيين وقال من رأي منكم شذت في شيء عن ذلك فاسأله ان يبشبهه الي لاصح نفسي فاطراً جميعهم هرکان وصوبوا كلامه الا رجلاً اسمه المازار نهض فقل بما انك سألتنا ان نقول لك الحق بلا مراية فان كنت عادلاً فترك رئاسة الكهنوت لغيرك واحفظ الملك لنفسك فساله هرکان وما الداعي لهذا قال شهد كثير من الشيوخ الموثوق بصدقهم ان امك كانت اسيرة وابن الاجنبية لا يحق له ان يكون رئيس الكهنة وكان كلامه هذا تهمة واختلاقاً فمظم القلق وطاب هرکان مجازاة المقترى فلم يحكم عليه رئيس الفريسيين الا بالسجن والضرب فاستقل هرکان هذا الجزاء وكان له صديق من الصادوقين اسمه يوناتان اغراه بترك الفريسيين والاستمالة الى شيعته فقاطع الفريسيين لكن لم يشأ بعد ذلك الا سنة وتوفاه الله سنة ١٠٧ ق م بعد ان تولى رئاسة الكهنوت وحكومة اليهود تسعاً وعشرين سنة (يوسيفوس في تاريخ اليهودك ١٣ ف ١٨)

دمشق الى جنده ولم يجسر ان يناوي محاصري السامرة بل اخذ يسطو على
الغرباء ويساب ويحرب ويقطع الطريق على ابنا السبيل آملاً ان يرد جيش
اليهود عن حصار السامرة الى الذب عن بلادهم فلم يصب سهمه المرى واستمر
ابنا هركان يحاصران السامرة وانتقص عدد جنود ملك دمشق في بعض
المناوشات مع الالهيين ومن قبل فرار بعضهم ومرض آخرين فآثر الملك
الانزلة في اطرابلس على بقاءه بين جنود ضعفت عزيمتهم وخذت حميتهم وقل
عدددهم وامر على من بقي من جنوده كليندر وايبكرات فالاول منهما قتل
في مناوشة والثاني يس من فوز جنود مولاه ففضل نفسه على فرضه واخذ
من هركان مبلغاً من المال وتخلّى له عن بيسان وسائر المدن التي كانت للملك
دمشق في تلك الناحية

اما اهل السامرة فلما راوا ان لا نصير لهم وقد ضايقهم الحصار سنة كاملة
استسلموا الى هركان سنة ١٠٨ ق م فذك مدينتهم وجعلها قاعاً نصفصفاً واحتفر
فيها حفراً وحول الماء اليها حتى لا يمكن تجديد بنائها ولم يجدد الا في ايام
هيرودس الذي سمي المدينة الحديثة سبستية ومعناها في اليونانية السعيدة
تكرمة لاغوسطوس قيصر الذي معناه في اللاتينية السعيد . واصبح هركان
وقتيئذ مالسكاً اليهودية والجليل والسامرة ومدناً اخرى في تخومها واستفحل
امره وغدا من مشاهير الملوك في ايامه ولم يكن احد من جيرانه يجترى
ان يناصبه حرباً ولكن حسده بعض قومه وكان بين اليهود في تلك
الايام شيعتان فريسيون وصادوقيون فالفريسيون كانوا يتظاهرون بالمحافظة
على السنة بتدقيق لكنهم كانوا يضيفون اليها تقليدات يدعون انهم
تلقوها عن قدمائهم ويتشبثون بها اكثر من السنة على مخالفتها غالباً لها
ويلتقدون خلود النفس وحياة اخرى ويتظاهرون بالفضيلة والعيشة القشفة

على اختيار واضطر كريبوس ان يفر من سورية تاركاً ايها لاختيه الظافر
(يوستينوس ك ٣٩ فصل ٥٥٣ و٥٥٤ و٥٥٥) وايان في اخر كلامه في مقريداً واسترابون
ك ١٧ وبلين ك ٢ فصل ٦٧ وغيرهم)

✽ عدد ٤٥٤ ✽

✽ في انطيوخس الشيزيكي ويوحنا هرکان امير اليهود ✽

لم تنقض سنة حتى عاد انطيوخس كريبوس سنة ١١١ ق م الى سورية
بجيش عظيم واستظهر على اخيه ثم اتفقا على ان يقسما هذه البلاد بينهما فكان
نصيب الشيزيكي فونيقي وسورية المجوفة الى دمشق واقام في هذه المدينة
ونصيب كريبوس سائر المملكة واقام في انطاكية وانكب كلاهما على الترف
واصيا بقوالله

وبين كان الماسكان لاهيين مستترفين كان يوحنا هرکان يزيد في صولته
وثروته ورأى ان لا خوف عليه من سطوتها فزعم ان يلحق السامرة بولايتيه
وارسل ابنيه ارسلوبولس وانتيكون فحاصراها سنة ١١٠ ق م فاستنجد السامريون
انطيوخس الشيزيكي ملك دمشق فانجدهم بجيش تولى امرته بنفسه قاتله
الاخوان وانتشبت الحرب واستظها عليه وتبعها جنوده الى شيتوبولي (بيسان)
ونجها هو بنفسه وعاد ابنا هرکان سنة ١٠٩ ق م الى حصار السامرة فلجأ
اهلها ثاية الى ملك دمشق ولما لم تكن له جنود كافية لرفع الحصار طالب
الى بلمائس لاتيير ملك مصر فارسل اليه ستة آلاف جندي خلافاً لارادة امه
الملكة قلوبطرة فانه كان بين وزراءها والمقربين اليها ككاشياس وحانانياس
اليهوديان ابنا اونيا الذي بنى الهيكل في مصر كما مر وكنا يستميلانها الى المحاطة
عن امتهما فلامت ابنا على ارسال هولاء الجنود وكادت تنزله عن الملك لتورطه بهذه
الحرب خلافاً لرضاها . ولما بلغ الجنود المصريون الى فلسطين ضمهم ملك

وان يتخذ سيلاثة اختها الصغرى التي لم يكن يميل اليها ولما رأته قلوبطرة
لا تير طلقها تزوجت بانطيوخس الشيريكى ولمعنتها باحتياجه الى الرجال لذوادة
اخيه كريوس اتته بجيش بدلاً من المور فاصبحت القوة الحربية عند الاخوين
متوازنة فالحما القتال ودارت الدوائر على الشيريكى ففر الى انطاكية حيث كان
ترك امرأته قلوبطرة وهم بان يمشد جيشاً آخر ولكن عاجله اخوه كريوس
وحاصر انطاكية وافتحها فالحث عليه امرأته تريفان ان يدلم اليها قلوبطرة التي
امست اسيرة . فلجئت قلوبطرة الى المعبد في انطاكية تظن ان اعدائها لا
يتهمون حرمته فانكر كريوس على امرأته ابانة سوءها محتجاً بحرمة المعبد
التي لجأت قلوبطرة اليه وانه لا نفع لها ولا ضرر لعدوها من قتالها وذكرها
بان قلوبطرة انما هي اختها لا يها واهيا وابنة عم امه وانه ليس من شيم الملوك
ان ياملوا بالقسوة من انقصروا عليهم ولا سيما النساء فلم تكن هذه الحجج
كلها لتتمتع تريفان ووهمت ان الملك زوجها لا يمانها من قتل قلوبطرة شفقة
عليها بل لانه متم بها وارسات شردمة من الجند الى المعبد فتشبت قلوبطرة
باحد جانبي المذبح ولم يتمكن الجند من انتزاعها الا بقطع ساعديها ثم قضت
سنة ١١٣ ق م داعية على من تسبب بقتلها وسائفة الاله الذي جرت عليها هذه
القسوة امام عينيه ان يتقم لدمها

واما قلوبطرة امهما فلم يههما قتل احدى بناتها ولا جريمة الاخرى
الفضيحة بل كان كل ههما منصرفاً الى تمكين سلطنتها في مصر وجنات ابنها
اسكندر ماسكاً في قبرس آملة ان ينجدها اذا شاء ابنها لا تير ان يستبد في الملك
دونها على ان جريمة مورت قلوبطرة في سرورية لم تتركها العناية الربانية زماناً
دون عقاب لان انطيوخس الشيريكى جهز جيشاً آخر وقى لمحاربة اخيه كريوس
فاستظهر عليه سنة ١١٩ ق م وقبض على تريفان واذاقها مر المذاب جزاء لقسوتها

وزوجه ابنته تريغان فاشتد ساعد كريوس بهذه النجدة واستظهر على زيننا وارغمه على الفرار الى انطاكية وحسن عند زيننا ان يتتبع هيكل المشتري في انطاكية ليقوم بثفقات الحرب وشعر الاهلون بذلك فثاروا عليه وطرده من مدينتهم فحضى يطوف من مكان الى آخر الى ان قبض عليه وأشعراي قتل سنة ١٢٣ ق م

﴿ عدد ٤٥٣ ﴾

﴿ في انطيوخس كريوس ﴾

قد علمت ان الملك انطيوخس كريوس استراح من مزاحيه على الملك امه قلوبطرة وزيننا بقتله اياها واستتب له الملك مدة مت سنين اي من سنة ١٢٠ الى سنة ١١٤ ق م وبينما كان مهتماً بتجهيز جيش لمحاربة اليهود ثار عليه اخوه انطيوخس الشيزيكي نسبة الى شيزيك بلدة في اسيا الصغرى كانت امه ارسلته ليتربى فيها وانطيوخس هذا هو اخو انطيوخس كريبوس لامه لانه ابن قلوبطرة المار ذكرها من انطيوخس صيدات وكريبوس ابنا من ديتريوس الثاني . وخشي كريبوس ان يازعه اخوه الملك واراد ان يدس له سماً يهلكه به فشعر الشيزيكي بالملكيدة واضطر ان يجمع جيشاً للمدافعة عن نفسه والمحافظة على الملك . وكان في مصر ان بتلامييس فيسبكون قضى نحبه في الاسكندرية سنة ١١٧ ق م بعد ان ملك في مصر تسعاً وعشرين سنة وكان له ابنان شرعيان من قلوبطرة ابنة اخيه (التي تزوجها بعد ان طلق امها كما مر عد ٤٣١) لاتيير واسكندر وترك ملك مصر لامراته قلوبطرة ولان تختاره من ابنيها فائرت اسكندر على لاتيير الاكبر فناصرها الشعب واكرهها على ان يشاركها لاتيير في الملك لانه الكبير فاذهنت لكنها اجبرته قبل ان يتوج في منف على عاداتهم ان يطلق قلوبطرة اخته البكر وامراته التي كان يحبها كثيراً

السوريين ف ٦٩ وغيرهم)

﴿ عد ٤٥٢ ﴾

﴿ في زيننا ويوحنا هر كان امير اليهود ﴾

قد مر ان زيننا ملك في انطاكية وما يليها سنة ١٢٨ وثار عليه ثلاثة من عماله وحازبوا قلوبطرة واستحوذوا على مدينة اللاذقية وعصوه فيها فزحف اليهم بفرق من جيشه وارغمهم على الاستسلام اليه والخضوع له ففرق بهم وعفا عنهم فقد كان حليماً عادلاً يعامل بالانس والرقية كل من عاشره او سأله امرأ فاجبه مسودوه حتى من انقوا من استعماله المنكر لتسبم العرش ورغبة في توطيد دعائم ملكه عقد عهد مناصرة وموالة مع يوحنا هر كان امير اليهود واتهم يوحنا هذه الفرصة لرسوخ ولايته على امته وتأييد حريتهم الدينية والمدنية وانبساط سلاطنتهم فاستحوذ على ميدبا وغيرها من المدن في شرقي الاردن وقهر السامريين والادوميين واوفد رسلاً الى رومة يجدد عهد الموالة بينه وبين الرومانيين كما كان في ايام ابيه سمان فرحب رجال الندوة برسله واجابوهم الى كل ما سألوا ولما كان انطيوخس صيدات انتزع من سمعان يافا وغزة وبعض المدن التي كانت تحت امرته خلافاً لتوصية الرومانيين باليهود حتمت الندوة الرومانية ان ترد هذه المدن الى اليهود وان يعرضهم ملوك سورية مما صرفوه من النفقات خلافاً لهده الرومانيين وان يحذروا كل الحذر من ان يسيروا جنودهم في ارض اليهود وقد ذكر ريسيفوس صورة هذا الامر من الندوة الرومانية في تاريخ اليهود (ك ١٣ فصل ١٧)

وكان فيسكون ملك مصر يمتد نفسه ولي نعمة زيننا فطالبه ان يكون متقاداً ومطيعاً له واني زيننا ذلك فحنق عليه فيسكون وعزم ان يحطه كما رفعه واتفق مع قلوبطرة ابنة اخيه وجهز جيشاً عظيماً وسيره الى كريبوس ابنا

اماله قاده الى ما تنفر منه الضواري انفسها . نلم يك سارقوس الا سنة
واحدة من سنة ١٣٥ الى سنة ١٣٤ قم
وبعد ان اغتالت قلوبرة ابنا سارقوس فكرت بان الشعب المتباد الحروب
كشعبها لا تستقيم له حال ما لم يتوله ملك يسير في راس جيشه وخشيت ان
يشور الشعب عليها ويشل عرشها فتذرت بذريعة ان تملك ابنا الصغير فتتلافى
ثورة الشعب وتبقى لها السلطة المطلقة وكانت ارسلت انطيوخس ابنا الصغير
الى اينا لاقتباس العلوم فاستدعته وملكته سنة ١٢٣ لكنه لم يكن له الا اسم
ملك ومرجع جميع مهام الملك اليها وهو ولدائه جعل اعنة الامر والنهي طوع
يدها وسمي انطيوخس كريوس بي الكبير الانف اكبر انفه وسماه يوسفوس
فيلومايور (اي محب امه) وهو يسمي نفسه في سكتة انطيوخس ايفانز وبعد
حربه الاقي ذكرها مع زينبا وبلوغ رشده اراد ان يستبد في ملكه فلم تتحمل
امه قلوبرة الطماعة هذا الاستبداد وعزمت ان تهاك ابنا هذا الثاني كما
اهلكت الاول وتقيم على اريكة الملك ابناً آخر لها رزقته من انطيوخس سيدات
وكان بعد حدثاً فاستمر ازمة الملك بيدها وعاد انطيوخس كريوس ذات يوم
الى قصرها تبعاً فيأت له كأس شراب دسّت له فيها سماً وقدمتها اليه وكان
يحذر مكرها به فساداً ان تتربيه هي الكأس حرمة لها لانها امه والحق عليها
ان تجرعا فابت فاستدعى شهوداً وقال لها لا وسيلة لك لتبرئة ساحتك من
ظني بك السوء الا ان تشربي هذه الكأس التي قدمتها لي فلم يبق لها مناص
الا بان تجرع الكأس فيهلكها السم او يثبت عند ابنا مكرها به فيقتلها فارت
التهام الكأس فهلكت به وكانت كالباحث على حنقه بظلمه ونجت
سورية من ذات الفضائح المخيفة التي كانت داهية دهماً لها سنين عديدة وكان
موتها سنة ١٢٠ قم (هيلطوس ايفانز ٦٠ ويوستينوس ك ٣٩ ف ٢٠١ رابان في

وهذا مثال لسكة بتاميس السابع فيسكون ففي الوجه الاول صورة
 راس المشتري عمون وفي الوجه الثاني صورة لمر باسط جناحيه وقد كتب
 عليها باسيلوس بتولماوس افرجاتوس اي الملك بتاميس المحسن



الفصل السادس

❖ في قلوبطرة وزينا وانطيوخس كريوس وانطيوخس ❖
 ❖ الشيزيكي ملوك سورية ❖

❖ عد ٤٥١ ❖

❖ قلوبطرة ❖

قد مر ان مملكة سورية بمد مقل ديمتريوس قسمت الى قسمين ملكت
 قلوبطرة في عكا وجنوب المملكة ومالك زينا في انطاكية وشمالها وكان
 لقبوطرة من ديمتريوس ابنان اكبرهما يسمى سلوقوس هم ان يستوي على
 عرش ابيه واعان انه ملك سورية وحازبه قزم على ان امه كانت تمصر على
 الملك وتطمع في بتائها على منصبه ويوغر صدرها على انها لمزاحته لها فيه وتحشى
 ان يثار منها بدم ابيه الذي علمت على قتله فقتلته بيدها طاعنة له بمدية في
 بطنه وقد استأصل طمعها الاشعبي في الملك الحنو الولادي من قلبها ومن تملكه

وفرت الى حى ابنتها قلوبطارة ملكة سورية وقد طامت مما امر ان قلوبطارة
 هذه كان ابوها بنام ايس فيلوماتور قد زوجها اولاً بالملك اسکندر بالا ثم
 اخذها منه وزوجها بديمتريوس الثاني ولما اسره البرتيون تزوجت باخيه
 انطيوخس سيدات وبعد مقتله عادت الى ديمتريوس زوجها وكانت هذه الملكة
 في عكا عند بلوغ امها اليها .

ولما تركت قلوبطارة الاسكندرية عاد اليها فيسكون واستتب له المالك
 فاراد ان ينتقم من ديمتريوس فحمل رجلاً اسمه اسکندر زينبا ابن باع خلقان
 في اسكندرية على ان يدعي انه ابن الملك اسکندر بالا وينازع ديمتريوس الملك
 وجهز له من مصر جيشاً سيره به الى سورية وعن يوسيفوس (في تاريخ
 اليهود ك ١٣ فصل ١٧) ان زينبا هذا كان من ذرية سلوقوس وائماً كان فقد
 انحاز اليه السواد الاعظم من اهل سورية دون تروثة في صحة دعواه اذ كانوا
 يرغبون التملص من حكومة ديمتريوس اياً كان الحاکم فيهم بمده والتحم القتال
 بين جيش زينبا وجيش ديمتريوس على مقربة من دمشق فانكسر عسكر
 ديمتريوس وانهمز هو الى عكا حيث كانت الملكة فانتهزت هذه الفرصة للانتقام
 منه لزواجه في مدة اسره بانه ملك البرتين ووصدت ابواب المدينة فاضطر
 ديمتريوس ان يفر الى صور وهناك قتل فاخذت قلوبطارة قسماً من الملك
 وملك زينبا في باقيه فيا لمشهد مفرج لا يعلم به من الاسبق الى النضائع
 آنساء ام الرجال من هولاء الملوك والملكات فحيث ليس وازع من قبل الدين
 لا تستغرب هذه الفضائع وكانت هذه الاحداث سنة ١٣٠ الى سنة ١٢٥ ق م
 (يوستينوس ك ٣٨ فصل ٨ و ٩ وطيطوس ليف ك ٣٩ وديودور في التقرات
 التي اذاعها مولر ويوسيفوس في تاريخ اليهود ك ١٣ فصل ١٧
 وغيرهم)

بنات الملوك بهذا الاسم واجاب الطامة الكبرى على الاسكندرانيين بانه جعل
الاجانب من جيشه يقتلون جمّاً غفيراً من شبانهم عند اجتماعهم في حفلة فحنق
الشعب عليه وتسارعوا الى القاء النار في قصره ليحرقوه فيه لكنه كان قد فر منه
الى قبرس فنادوا بقاوطرة امرأته التي طلقها ملكة عليهم فجهز جيشاً لمحاربة
هذه الملكة ومحاربتها . وخذى ان يستدعي الاسكندريون ابنه الذي كان قد
ولاه القبرس ويملكوه فيهم فاستدعاه واغتاله فور وصوله اليه لمجرد ما توجهه
فغظم اشمزاز الشعب من فضائعه وحطموه كل ما له من التماثيل في اسكندرية
وظن هو ان قباوطرة الملكة حملتهم على ذلك وكان له منها ابن اخذه معه
الى قبرس فذبحه وقطع جثته قطعاً وابقى الرأس على سلامته ليُعرف رأس من
هو ووضع الجثة في صندوق ارسله مع حرس الى الاسكندرية وامرهم ان
يقدموا الصندوق للملكة يوم عيد مولدها الذي كان قريباً فآتموا امره واستحال
ذلك العيد مأتماً وبمئت هذه النظيمية البربرية الشعب ورجال الدولة على
حمل السلاح للحال فجهزوا جيشاً يتكفل بدم عود هذا المسخ الى عرش
مصر وجعلته الملكة تحت امرة مرسياس واعد هو جيشاً اصراً عليه هيبيالوس
وسيره على الاسكندرانيين والتحم القتال فظهر جيش فيسكون على عسكر
الملكة واخذ قائده اسيراً فراسات الملكة ديمتريوس ملك سورية صهرها لانه
كان متزوجاً بابنتها البكر من بتاميس فيلوماتور ووعدته بتاج مصر فابى
ديمتريوس دعوتها لساعته وخف بجيشه فحاصر بالوس (فرما)

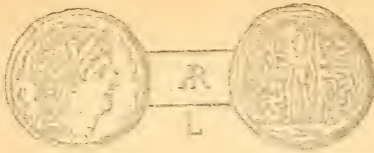
على ان ديمتريوس كان شعبه يثقته مقت المصريين للملكهم فلم يبرح
انطاكيا الا وثار عليه شعبها ثم تبعهم اهل اباميا (قلعة المضيق) وغيرهما من
المدن فارغم ديمتريوس ان يفادر مصر ويعود لتدوين بلادها اما الملكة قباوطرة
فلما رأت ان لا نصير لها وان المصريين كسر فيسكون شوكتهم اخذت خزائنها

على ما صنع وارسل كتيبة من الفرسان تسترد ديمتريوس من طريقته فلم يدركوه
لانه اسرع في مسيره خائفاً من ان يجده على الملك ما يشينه عن عزمه فبلغ
ديمتريوس انطاكية واستوى على عرش الملك مبدياً مظاهر السرور بينما
كان اهل مملكته متشجين باطمار الحداد على قتلاهم

وانتهز يوحنا هر كان هذه الفرصة فمد حدود ولايته وبسط سلطته على
مراضع عديدة في سورية وفونيقيا وبلاد العرب وهم ان يجعل نفسه مستقلاً
في ولايته مطلق الامر فجاز بذلك لانه منذ حينئذ استبد هو وذريته في
الملك على اليهود وخلصوا نير ولاية مالوك سورية ولم يبق لهم علاقة معهم
(يوسفوس في تاريخ اليهودك ١٣ فصل ١٧ واسترابونك ١٦ ويوستينوسك
٣٦ فصل ١)

اما فرآت فهم ان يحمل على سورية ليدرك ثاره من حملة انطيوخس على
مملكته ويكبح ديمتريوس عن الاستطالة عليه واخذ في تجهيز جيشه فنار عليه
التمر الذين كان استتجدهم لقتل انطيوخس فلم تبلغ رجالهم اليه الا بعد انقضاء
الامر وقتل انطيوخس ورأى فرآت نفسه في غنى عنهم فصرفهم ولم يدفع
اليهم ما عاهدهم به من الاجرة فانقلبوا عليه وحاربوه حتى قتلوه فانقضت
فرآت سورية من شره ونجا ديمتريوس من غائلة حربه على ان ديمتريوس لم
ينج من غوائل اعماله السيئة لانه تمادى في صلفه واعتصافه وبنه فجزي بما جرت
يداه واليك ما كان

قد رأيت ان بتلاميس فيسكون افحش في مصر حتى انه في يوم
زفاف قلوبطرة اخته وارمته اخيه اليه قتل في حضنها ابنا الذي كان ولد
لها من اخيه بتلاميس فياوماتور ثم كره قلوبطرة وهام قلبه بانته لها من اخيه
فطلق الأم وابعدھا وتزوج بانيتها المسماة قلوبطرة ايضاً على عادتهم في تسمية



وكان انطيوخس السابع حليماً ذا صفات حميدة كثيرة وروى عنه بلوطرخ
انه ضل طريقه في يوم خرج فيه الى الصيد فاوى الى كوخ لفقراء فقروه مما
امكنهم ولم يعرفوه وفيما هم على العشاء سألهم عما يسمعون عن الملك وسيرته
في الرعية فقالوا هو امير حليم حسن الخصال على ان ولوعه بالصيد ينقله مهام
المملكة وشدة ثقته بعماله كثيراً ما يحول دون اتمام نياته الصالحة فلم ينه بكلمة
وفي الغد بلغ بعض حاشيته الى الكوخ فقص عليهم ما سمعه في المساء ثم
اقبل على توبيخهم فقال : اني منذ اتخذتكم لحديتي لم اسمع كلمة تبين حقيقة ما
انا عليه الا امس من هولاء الفقراء : وبحث قرأت بين جث القتلى عن جثة
انطيوخس فوجدها ورضعها في نعش من فضة وارساها الى سورية لتدفن في
مدافن آباءه ووجد بين الاسرى ابنة له بديعة الجمال فراقه حسنهما فتزوج
بها

(٤٥٠٤)

✽ عود ديمتريوس الثاني الى سورية وما كان الى مقتله ✽

ان قرأت لما انقصر عليه انطيوخس السابع سرح ديمتريوس الى سورية
مصحوباً بفريق من الجند آملاً ان رجوعه الى سورية ينشأ عنه فائق يبعث
انطيوخس على العود عنه الى مملكته لكنه بعد مقتل انطيوخس وجيشه اسف

(١٦) عن تقولا الدمشقي وهو ان الملك انطيوخس اقام قوس انتصار على عدوة نهر ليكوس (نهر السكب) ذكراً لانتصاره على إندات قائد جيش البرتين ، وكان يوحنا هر كان امير اليهود مرافقاً لانطيوخس في هذه الحروب وشاطره شرف الظفر وعاد بعده الى اورشليم مكرماً مهياً وكان ذلك سنة ١٣١

واستمر الملك وجيشه يقضون فصل الشتاء سنة ١٣٠ في اعمال المشرق المذكورة وكثرة الجيش وتبعته تفرقوا في محال عديدة يبعد بعضها عن البعض آمنين غير مبالين بان تشتتهم يحول دون اجتماعهم اذا دهمهم العدو واتلوا على اهل البلاد وبغوا واستطالوا فآمر الاهلون مع البرتين عليهم ووثبوا عليهم في يوم واحد في كل الاماكن فقتلوهم فاسرع انطيوخس بمن سكان حوله من الجنود لانتقاذ القريبين من محلاته فارتكم الاعداء عليه وقتلوه ومن لم يقتل من جنوده أخذ اسيراً ولم يفلت الا قليلون اتوا الى سورية بهنذا النبا المفجع فعم الحزن والسكابة السوريين اذ قل ما كانت اسرة لم تفجع باحد رجالها (يوستينوس ك ٣٨ فصل ٩ و ١٠ و ابيان في السوريين فصل ٩٦ ويوسيفوس في تاريخ اليهود ك ١٣ فصل ١٦ وغيرهم) وكان ذلك لسنة ١٣٠ ق م

وهذا مثال لسكة انطيوخس السابع فقي الوجه الاول صورة رأسه والتاج عليه وفي الوجه الثاني رسم بالا وبيدها اليمنى مثال الظفر وفي اليسرى

٢٣٣

وقد كتب عليها باسيلوس انطيوخس افرجاتوس اي الملك انطيوخس

المحسن

يوحنا على شروط لم تكن ثمانية على اليهود منها ان يطرحوا سلاحهم ويؤدوا
اليه جزية يانا والمدن الخارجة عن اليهودية وان يقبلوا حرساً من قبله في مدنتهم
فقبل يوحنا شروطه الا اقامة الحرس في مدنتهم وافتدى ذلك بدفعه الى الملك
مبلغاً وافراً من المال ثم وقع على الصلح ويوحنا هذا يلقب بهركان وقد خان
اباه في رئاسة الكهنوت والولاية على اليهودية

✽ عد ٤٤٩ ✽

✽ تتمه اخبار انطيوخس السابع ✽

قد احب انطيوخس ان يستميل الرومانيين اليه فارسل الى شيبون الافريقي
الثاني وهو في اسبانيا هدايا كثيرة نفيسة فاخذ بعض روسا جنوده شيئاً
منها فجمع شيبون جنده كلهم وامر بحضرتهم ان تسلم تلك الهدايا كلها الى
خازن العسكر ايكافي بها من امتاز من الجنود باداء خدمته فدونك مثلاً للزاهة
وعزة النفس وحسن السياسة وقد صر ان ديتريوس الثاني كان اسيراً عند ملك
البرتين فاطلق له الذهب حيث شاء ولم يحظر عليه الا الخروج من مملكتهم فحاول
مرتين الحرب والعود الى سورية فلم ينجح وكان ملك البرتين يطمع في الولاية
على سورية على بعدها عنه وكان يتحين فرصة ليغشى سورية بحجة ان يرد
ديتريوس صهره الى مملكه فيستولي هو عليها فاراد انطيوخس السابع ان
يتدارك هذا الامر قبل وقوعه فحشد جيشاً وافراً ينيف على ثمانين الف مقاتل
من نخبة رجاله واتبعهم جم غفير من الطباخين والحلوانيين والمنزئين والنساء
فاستظهر انطيوخس اولاً على فرات الذي ملك البرتين (الذي كان قد خلف
اباه متريدات) في ثلث وقائع واسترد منه بلاد بابل ومادي وخلمت جميع
اعمال المشرق التي كانت من مملكة سورية نير الطاعة للبرتين وخضعت
لانطيوخس وربما كان حينئذ ما رواه يوسفوس (في تاريخ اليهود ك ١٣ فصل

اريمحا هو وابناه متيبا ويهوذا فانزلهم بطلاماوس في حصن بناه يسمى دوق
 (يعرف الان بمين دوق في جوار اريمحا اعلام الاماكن الكتابية) وادب لهم
 مأدبة عظيمة واخفى هناك رجالاً ولما شرب سمرعان وابناه وثب عليهم بطلاماوس
 ورجاله فانزعوا سلاحهم وقتلوهم وبعضاً من غلمانهم بخيانة فظيمة وكتب
 بطلاماوس الى انطيوخس يخبره بذلك ويسأله ان يرسل اليه جيشاً فيسلمه البلاد
 كلها ووجه قوما الى جازر ليقتل يوحنا بن سمرعان وآخرين استولوا على اورشليم
 وجبل الهيكل وعام يوحنا بما عمله الخائن وقبض على الرجال الذين اتوا ليقتلوه
 فقتلهم عن آخرهم . ولم يطرنا كاتب سفر المسكابين الاول بما صنعه يوحنا
 بعد ذلك الا بقوله الذي هو خاتمة سفره . وبقية اخبار يوحنا وحروبها وما
 ابداه من الحماسة وبنائهم الاسوار التي بناها واعماله مكتوبة في كتاب ايام
 كهنوته الاعظم منذ تقلد الكهنوت الاعظم بعد ابيه . وكان متقل سمرعان لسنة
 ١٧٧ للمساوقين الموافقة سنة ١٣٥ او سنة ١٣٤

على ان الكتاب في ايام كهنوت يوحنا مفقود ولكن انبأ يوسيفوس
 (في تاريخ اليهود ١٣ فصل ٥) واوسابيوس (في تاريخه كتاب ٢ فصل
 ١٩) ان يوحنا اتى اورشليم وحشد الرجال على بطلاماوس قرر الى
 حصن الدوق فحاصره يوحنا فيه وكاد يفتحها ولكن بطلاماوس كان اسرا يوحنا
 واخوين له فاسعدهم الى اعلى السور منه . دأ يوحنا بانه يقيمهم الى اسفل ان لم
 يرفع الحصار عنه فاخذت يوحنا الشفقة على امه واخويه فرفع الحصار لكن
 الخائن قتلهم بعد ذلك وفر الى زينون ملك فيلادلفيا وهي عمان في عبر
 الاردن ثم ان انطيوخس السابع حاول ان يتقمم لكنديباوس قائده من اليهود
 فاجب دعوة بطلاماوس قاتل سمرعان وغشي اليهودية بحيشه وخرّب ودمر في
 البلاد وحاصر اورشليم واوشك ان يفتحها لكنه خوفاً من الرومانيين صالح

كانتا تجلبان على شعبنا نكبات شديدة فاستحوذنا عليهما ونودي عنهما مئة
قنطار فضة فلم يجبه اتينويوس بكلمة وعاد الى الملك وقص عليه ما رآه من
مجد سمان وخزانة آيته القضية والذهبية واثانه الوافر وبلغه جوايه فاستشاط
الملك غضباً واقام كندباوس قائداً على جيشه الساجلي وامره ان يزحف الى
اليهودية ويقا تل اليهود وهو عاد بجيشه الى الشمال متمقباً تريفون الذي كان
فر الى طرطوس كما مر (مكابيين ١ فصل ١٥ عد ٢٦ الى ٤٠)

وباغ كندباوس الى يمينيا (بينة الان بين يافا شمالاً واشدود جنوباً)
وحصن قدرون (قطرة الان على خمسة اميال من بينة شرقاً الاعلام الكتابية)
وجعل يرغم الشعب ويغير على اليهودية فصعد يوحنا ابن سمان واخبر اياه بما
كان ولما كان سمان قد شاخ واباه يهوذا ويوحنا بلغا اشدهما فارسهما القتال
كندباوس وانتخب من البلاد عشرين الفا من رجال الحرب والفرسان جعلهم
تحت امره ابنيه ولما بلغوا السهل التقاهم جيش عظيم من الرجالة والفرسان
وكان بين الجيشين وادى ورأى يوحنا رجاله خائفين من عبور الوادي فمهر هو
اولاً واتبعه رجاله والحوا الحرب ونفخوا في الابواق المقدسة فانكسر امامهم
كندباوس وجيشه وقتل منهم كثيرون وفر الباقون وجرح يهوذا ابن سمان
فتمت بهم اخوه يوحنا فتحصنوا في قدرون التي حصنها كندباوس فاخرجهم
يوحنا منها وفروا الى البروج التي في اشدود فاخرقها يوحنا وقتل منهم التي
رجل وعاد الى ارض يهوذا بسلام (مكابيين ١ فصل ١٦ عد ١ الى
عد ١١)

وكان الملك اقام بطلاماوس بن ابوبس صهر الكاهن الاعظم قائداً في
بقعة اريحا وكان غنياً فتشامخ وسولت له نفسه الامارة بالسوء ان يستولي على
البلاد ويقتل سمان وبنيه وكان سمان يجول في المدن يتمهد مهامها فنزل الى

تريفوس أوتوكراوس اي الملك تريفون المستقل



عدد ٤٤٨

✽ حرب انطيوخس السابع مع اليهود ✽

ان انطيوخس هذا هو ابن ديمتريوس الاول المتعب بسوتر واخو ديمتريوس الثاني المتعب بنكانور رقي الى منصة الملك سنة ١٣٨ ق م كما مر قل بعضهم انه سمي صيدات لولوعه بالصيد والامل ما قاله فيكورو (في معجم الكتاب) انه سمي كذلك لانه ولد في صيدا في بنبليسة فصيدات بمعنى الصيداي (اوسابيوس في تاريخه) وقد رأيت انه قبل ان يبلغ مملكته كتب الى سمعان يستجده ويثبث له اختصاصاته ويزيد عليها فارسل اليه سمعان وهو محاصر لدورا التي رجل متخين نصرته وفضة وذهباً وآية كثيرة على ان انطيوخس الملك لما رأى استفحال امره وفرار عدوه أثر اتباع خطة اكثر سلفائه في مناصبة اليهود وتغير على سمعان ولم يقبل رجاله ولا هداياه وتقضى عهده له وارسل اليه اتيوبيوس احد اصحاب الملك يقول له من قبله انكم استوليم على يافا وجازر وقامة اورشليم وهي من مملكتي فتخلوا عن هذه المدن وأدوا خراج ما تسلطتم عليه في خارج اليهودية خمس مئة قنطار فضة وعما التتموه خمس مئة قنطار اخرى والا فتأهبوا للقتال فاجابه سمعان اننا لم نأخذ ارضاً لغريب ولم نستول على شيء لاجنبي لكننا استرددنا ميراث ابائنا الذي استولى عليه اعداؤنا ويافا وجازر

الصرى والجزائر وانضم اليهم من كان عند قلوبطرة وزحف لتمتال تريفون وكان شعبه وجنوده قد مقتوه فتركه كثير منهم وانجازوا الى انطيوخس ولما رأى تريفون عجزه عن مناصرة انطيوخس فر من وجهه واحرق بيروت وسار الى دورا (الطنطورية على مقربة من عكا) فحاصره انطيوخس فيها بجرأ وبرأ فهرب تريفون بجرأ الى طرطوس ثم الى حماه موطنه فقبض عليه هناك وقتل (يوسطينوس ك ٣٦ فصل ١ وابيان في السوريين ف ٦٨ ويوسيفوس في تاريخ اليهود ك ١٣ ف ٩ و ١٢ وسفر المسكابين الاول فصل ١٤) وكان اخذ انطيوخس الملك وقتل تريفون سنة ١٣٨ ق م

ولكن اين كانت بيروت التي احرقها تريفون فالمول عليه بالاجماع الى الان انها كانت حيث هي الان وان المدينة في ايام السالوقيين كانت في موقعها نفسه في ايام الرومانيين على ان الاكتشافات التي يعنى بها الدكتور روفيه الافرنسي في ما وراء نهر الفدير ادته الى العثور على اثار قديمة فونيقية ومسكوكات كتب عليها ما يشمر بان المدينة القديمة كانت هناك وانها كانت تسمى ايضا لازقية كنعان وقد وجد ايضا هناك مدافن فونيقية وآية خزفية عليها احرف فونيقية وما برح مجدداً في التنقيب هناك طه يتوصل الى اثبات رايه بان بيروت القديمة كانت في المثل المذكور على ان ما نراه ان ما كشف عنه حتى الان غير كاف لاثبات ما يخالف راي الاقدمين ونعلم من جهة اخرى ان لازقية كنعان كان اسماً عند الاقدمين للمحل المعروف الآن بام العواميد على مقربة من الطنطورا على ما يؤخذ من بعض الخطوط التي عثر عليها رنان هناك وذكرها في كتابه الموسوم ببعثة فونيقية

واليك مثالا لسكة تريفون قمي الوجه الازل رسم رأسه مكلاً وفي الوجه الثاني صورة نسر طاوٍ جناحيه على صاعقة وكتب عليها باسيلاوس

سمعان ذلك ووقعوا جميعاً على هذا الصك الذي كتبوه على الواح من نحاس وحفظوه في خزانة الهيكل

اما ديمتريوس فاستفاق اخيراً من رقاد غفلاته ولموه اذ وافاه وفود من المشرق يستجدونه على البرتين الذين كانوا استحوذوا على كل البلاد الواقعة بين الهند والقرات فهب ديمتريوس لنجدتهم آملاً في ان ينجدوه بعداً على تريفون فمير القرات وانضوى تحت رايته العيلاميون والفرس وغيرهم واستظفروا على البرتين في وقائع عديدة على ان ملكهم ارساكيس او ارساس (كما كان جميع ملوكهم يسمون بهذا الاسم نسبة الى ارساكيس اول ملوكهم وكان علمه الشخصي متريدات) استظفروا عليه واخذة اسيراً وطوفه في كل الاعمال التي دوخها ليحسن الخضوع له ثم عامله بمنزلة ملك وكرم مثواه وزوجه بابنته رودوكون وشرط عليه ان لا يبارح مملكته وكان ذلك لسنة ١٤٠ ق م

ولما علمت قلوبطرة امرأته انه وقع اسيراً بيد البرتين تحصنت مع اولادها في سالوقية (السويدية) وترك كثيرون من الجنود تريفون لاعتسافه وانكبابه على الملاذ وتوانيه عن مهام المملكة وحازبوا الملكة قلوبطرة على انها لم تكن في مأمن من تريفون فبلغها زواج ديمتريوس بابنته متريدات وكان ابناؤها صفاراً لا ترجى منهم المقدرة على خلع تريفون وتسلم عرش الملك فراسلت انطيوخس صيدات اخا ديمتريوس زوجها ان يتزوجها فتقدر بعونه على انخاض الملك فاجبى دعوتها وكتب وهو في رودس (ايان في السوريين فصل ٦٨) الى سمعان قائد اليهود رسالته المثبتة في الفصل الخامس عشر من نوفر المسكابين الاول يستحثه على مناصرته لطرد تريفون ويخوله اختصاصات كثيرة حتى ان يضرب في بلاده سكة خاصة ثم تزوج قلوبطرة وسمى نفسه ملك سورية وحمل على سورية بجيش نحو مئة وعشرين الفا حشد اكثرهم من بلاد اليونان واسيا

عاشراً على ملاذه ان يعني البلاد من الضرائب التي يطلبها تريفون لان كل ما فعله هذا انما كان اختلاصاً واهدى اليه اكليل ذهب وسفحة فكتب اليه ديتمريوس كتابه المثبت في الفصل الثالث عشر من سفر المكابيين به يثبت له ولائته كل الاختصاصات التي كانت لهم قبلاً وان الحصون التي بنوها تكون لهم وعفا عفوا عاماً عن كل مذنب او جان الى ذلك اليوم وترك لهم كل ضريبة واباح اليهود ان يكتبوا في جنديته قاصداً ان يستميلهم اليه لمقاومة تريفون وبدا بنو اسرائيل يكتبون حينئذ اي سنة ١٤١ في توقيع الصكوك والعقود في السنة الاولى لسمعان الكاهن الاعظم قائد اليهود ورئيسهم (مكابيين ١ فصل ١٣ عد ١٦ الى عد ٤٣)

ونزل سمعان على غزة وحاصرها بجيشه وصنع دبابات وادناها من المدينة ووثب من فيها على المدينة فحصل اضطراب عظيم وصعد اهلهما رجالاً ونساءً واولاداً الى السور يصرخون الى سمعان سائلين الامان فامنهم ودخل المدينة بالتسبيح وظهر البيوت التي كان فيها اصنام وحصن المدينة وبنى له فيهم منزلاً وضايق الذين كانوا في قلعة اورشليم فمات كثير منهم جوعاً فطابوا الامان فامنهم واخرجهم من هناك وظهر القلعة من النجاسات ودخلها بمعظم الاحتماء ورسم ان يعسد ذلك اليوم بسرور كل سنة ٠ وحصن جبل الهيكل الذي بجانب القلعة وجعل ابنه يوحنا قائداً على جميع الجيوش واقام بجازر (تل جازر على اربعة اميال غرباً من عمواص) مكابيين ١ (فصل ١٣ عد ٤٣ الى ٥٤) وجعل يافا مرسى للسفن وفتح مجازاً للجزائر ووسع تخوم مملكته واستتببت الراحة والسلم في اليهودية وما ألحق بها وكتب الشيوخ والكهنة وعامة الشعب في سنة ١٧٢ وهي سنة ١٣٩ ق م والثالثة لسمعان سكاً لسمعان اقرؤا به بالفضل له ولاخوته واقروه قائداً لامتهم وكاهناً اعظم وحتموا ان يطيعه الشعب كله ولا يمارضه احد وقبل

واليك مثلاً لسكة انطيوخس السادس ففي الوجه الاول مثال رأسه
وعليه تاج تبعث منه اشعة وفي الوجه الثاني رسم فارسين على جواديهما
ورماحهما مشرعة وعليها علامات دالة انها ضربت في هرقلية سنة ١٦٩ لاسلوقيسين
وكتب عليها اسيلانوس انطيوخس ايفانيوس ديونيسيوس اي الملك انطيوخس
ايفان ديونيسيوس



﴿ عدد ٤٤٧ ﴾

﴿ في ما كان في ايام تريفون الى مقتله ﴾

احب تريفون ان يقر له الرومانيون بالملك تأييداً له فارسل الى رومة
وفداً واهدى الى ندوتها معهم تمثال الحظ من ذهب يساوي زنة عشرة آلاف
قطعة من ذهب فقبله الرومانيون الا انهم كتبوا عليه انه هدية من الملك
انطيوخس الذي كان تريفون قتله اشعاراً بانهم لم يقروا له بالملك على انهم لما
بأنهم خبر وفاة يوناتان اسفوا عليه اسفاً شديداً وكتبوا الى سمعان اخيه مع
رسوله قومياثوس على الواح من نحاس يحددون معه ما كان لهم من الموالاة
والمناصرة مع اخويه يهوذا ويوناتان وكتب اليه ايضاً روساء الاسبرطيين
رسالتهم المثبتة في سفر المكابيين الاول (فصل ١٤) جواباً على الرسالة التي كان
اخوه يوناتان انفذها اليهم وبني سمعان حصون اليهودية وعززها بالاسوار
والبروج وادخر فيها ميرة وارسل الى ديمتريوس الملك وهو لاه في اللاذقية

واخوته الاربعة وكان اقام هرماً ممدفنه حتى كانت الاهرام سبعة وزينها بالقوش وجعل حولها اعمدة عظيمة عليها رسم اسلحة وسفن تخليداً لذكرهم (مكابين ١ فصل ١٣ عد ١ الى ٣٠) وقال كاتب السفر : هذا هو القبر الذي صنعه بمودين باقياً الى اليوم ، وقد بقيت هذه المدافن قائمة الى ايام يوسيفوس لانه ذكرها بل الى ايام القديس ايرونيوس اذ قال في الاماكن العبرانية : مودين قرية في جانب ديوسبوليس (اللد) كان فيها المكابيون وترى مدافنهم فيها الى اليوم .

ان العالم كاران (في كتابه في فلسطين مجلد ٢ في السامرة صفحة ٥٥ وما يليها ثم في صفحة ٣٥٥ و٤٠٤ و٤١٥) وفي كتابه الموسوم بالارض المقدسة في كلامه على مودين اطل الكلام في مودين هذه وحقق انها المسماة الان المدينة في جوار اللد وقد احتفر فيها باحثاً عن مدافن المكابين فوجدها واثبت انها هي هي بأدلة راهنة ورد كلاً يمكن ان يرد على صحة ذلك من الاعتراضات وهم كثيراً بان يشترى الارض التي فيها هذه المدافن ويجعلها ملكاً لحكومة فرنسا فلم يتيسر له وقد كان الاب عنوثيل فورفا احد الابرار الفرنسيين تقدمه في القول ان المدينة هي مودين حيث مدفن المكابين سنة ١٨٦٦ والدكتور سنبدركتي وكسندر الانكليزيين قالوا بذلك سنة ١٨٦٩ ثم اكمل هو (اي كاران) هذا الاكتشاف عن هذه المدافن سنة ١٨٧٠

اما تريفون فلم يبطل بعد عوده الى انطاكية ان قتل انطيوخس الملك الصغير بذريعة انه مريض مرض الحصاة فاستدعى اطباء ليباشروا له عملية جراحية واسر اليهم ان يقتلوه بها فقتلوه ولم يكن من يثار بدمه فملك تريفون مكانه ولبس تاج اسيا (مكابين ١ فصل ١٣ عد ٣١ و ٣٢ ويطيوس ايف رسالة ٥٥ وايان في الرسائل فصل ٦٨ ويوستينوس ك ٣٦ فصل ٢ ويوسيفوس في تاريخ اليهود ك ١٣ فصل ٧) وكان ذلك لسنة ١٤٢ ق م

جميع رجال يوناتان ولما علم هولاء ان يوناتان قُبض عليه ومن كانوا معه قتلوا شجعوا
انفسهم وتقدموا وهم متضامون متأهبون لاقتال وراى طالبوهم انهم مستسلمون
فرجعوا عنهم وعاد رجال يوناتان الى اورشليم (مكابيين فصل ١٢ عد ٣٦ الى
٥٣) فدخل الشعب الرعب والرعدة فصعد سمعان الى اورشليم وشجع قومه
فاختاروه قائداً لهم ووعدوا ان يفعلوا كل ما يقول فحشد جميع الرجال وجد في
اتمام اسوار اورشليم وحصنها ووجه يوناتان بن ابشالوم الى يافا في عسدر وان
من الجيش فطرد من كانوا فيها من قبل تريفون واقام هناك وزحف تريفون
من عكا في جيش عظيم ومعه يوناتان مغفوراً وعلم ان سمعان قد قام في مكان
اخيه وانه مزعم ان يلحج الحرب معه فانفذ اليه رسلاً يقول انما قبضنا على
يوناتان لمال كان عليه للملك فالان ارسل مئة قطار فضة وابني يوناتان رهينة
لئلا يقدر بنا اذا اطلقناه وحينئذ نطلقه فعلم سمعان انه يكلمه بمكر ومع ذلك
ارسل اليه المال والولدين مخافة ان يقال انه اضر بالشعب لانه لم يرسل ذلك
فاخذ تريفون المال والولدين واستمر يتغير على البلاد ويدمرها وسمعان وجيشه يقاومونه
حيث ما تقدم . وانذ الذين في قلعة اورشليم يقولون لتريفون يا تيهم في طريق
البرية وينفذ اليهم ميرة فجهز تريفون جميع فرسانه للمسير في ذلك الليل ولكن
تكاثر الثلج وحال دون مسيرهم فارتحل تريفون الى ارض جاماد (السلط) ولما
قارب من بسكاما (لا يعرف موقعها الا انها في السلط) قتل يوناتان ودفنوه
هناك سنة ١٤٣ ق م ورجع تريفون الى انطاكية ليقتال الملك اذ لم يعد يخشى
احداً في التوصل الى غرضه .

وارسل سمعان واخذ عظام اخيه ودفنها في مودين في مدائن ابائه وناح عليه
بنو اسرائيل نوحاً عظيماً وندبوه اياماً كثيرة . واقام سمعان على قبر اخيه
واخوته بناً ريفماً بججارة منحوتة ونصب على القبور سبعة اهرام لابييه وامه

والاولى ان يقال احداس مختلفة فن قائل ان الاسبرطيين من ولد احدى امراتي ابراهيم هاجر او قطورة ومن قائل انهم من ولد امرأة ايمسو اتخذها من اليونان ومن قائل انهم من ولد قدموس الفونيقى او احد جاليتيه الذين احتلوا بلاد اليونان ولما كان قدموس فونيقياً حيث مواطن العبرانيين وهموا ان اصله من نسل ابراهيم ومن قائل ان اسبرطة وضع اسمها رجل يهودي اسمه سيرطون (ملخص عن معجم الكتاب لكلمت في كلمة لكديمونيين) وقالوا ان السبرطيين يشبهون اليهود في امور كثيرة منها شريعتهم وعاداتهم ان يقتلوا كل يوم وثبتهم وبساتهم. وعن القديس ايرونيوس (في تفسير فصل ٢٣ من نبوة اشعيا) ان يختصر لما استحوذ على يهودية فر كثير من الى قبرس ومكدونية وبلاد اليونان وكذلك لما اخرج اورشليم فقد يكون ذلك منشأ هذه القربى المدعى بها

﴿ ٤٤٦-١٤ ﴾

﴿ اغتيال تريفون يوناتان وانطيوخس السادس ﴾

كان تريفون هامناً بتاج الملك ولم يرق انطيوخس الى العرش الا ليحطه يوماً عنه ويجلس عليه مكانه لكنه كان يخشى سطوة يوناتان فاحب ان يهلكه وسار بعسكر الى بيت شان (بسان) فالتناه يوناتان في اربعين الف رجل منتخبين لقتل فلم يجسر تريفون ان يمد اليه يداً بل تقاه بالاكرام واهدى اليه هدايا وامر جنوده ان يطعموه طاعتهم لنفسه وقل له لم ثقلت على هؤلاء الرجال وليس بيننا حيب فاطقتهم وانتخب لك منهم نراً قليلاً وهلم مبي الى بظلمائس (عكا) فاسلمها اليك هي وسائر الحصون ثم انصرف انا راجباً لاني لهذا جئت نصديق يوناتان كلامه وصرف جيشه وابقى معه ثلاث آلاف ترك الفين منهم في الجليل وسار مع تريفون في الف الى عكا ولما دخلها اغلق اهلها الابواب وقبضوا عليه وقتلوا جميع من كان معه وارسل تريفون جيشاً وفرساناً الى الجليل لاهلاك

وقالما البولك الذين من حولنا وكرهنا ان نثقل عليكم وعلى سائر مناصرينا في تلك الحروب فان لنا سن السماء مدداً يمدنا وتخلصنا من اعدائنا والان اخترنا رجلين من وجهائنا وارسلناهما الى الرومانيين لنجدد عهد الموالاة بيننا وبينهم وامرناهما ان يقدموا اليكم ويقرئواكم السلام ويسلموا اليكم كتباً في تجديد الاخاء ولكم جميل الصنيع ان اجبتم الى ذلك، ثم ذكر نسخة رسالة اريوس الملك الى اونيا السكاهن الاعظم فكان ما لهما . قد وجد في بعض الكتب ان الاسبرطيين واليهود اخوة من نسل ابرهيم واذ علمنا ذلك فلكم جميل الصنيع ان راسلتمونا فيما انتم عليه من السلام والان مواشيكم واملاككم هي لنا وان مالنا هو لكم هذا ما اوصينا ان تبلغوه .

اختلف العلماء في هذه القربي بين اليهود والاسبرطيين فقال كثير منهم لا قربى بين القريتين بل المراد من كلام الكتاب انما هو الاخاء والمودة لا الاخوة من جهة الاصل الجامع بينهما وقالوا ان صحيح ترجمة كلام ملك اسبرطة انما هو . قد وجد في بعض الكتب ان بين الاسبرطيين واليهود الذين من نسل ابرهيم موالاة واخاء . واثبتوا قولهم بما جاء في سفر المكابيين الاول (فصل ١٢ عدد ٨) وهو . فتلقى اونيا الرسول بالاكرام واخذ الكتاب المصرح فيها بالمناصرة والموالاة ، كما روينا آنفاً ثم بما جاء في جواب الاسبرطيين المثبت في الفصل الرابع عشر من هذا السفر (عدد ٢٢) وهو . ودوتنا ما قالوه في دواوين الشعب هكذا . قد قدم علينا تومانيوس ابن انطيوخس وانتياتر بن ياسون رسولا اليهود ليجددا ما بيننا من الموالاة ، حيث لا ذكر الاخوة والقربي التي اول من قال بها يوسفوس (في تاريخ اليهود ك ١٢ فصل ٥ و ك ١٣ فصل ٩) وقد كشف العلماء عن كثير من الاغلاط له

واما من قالوا بالقربي وهم كثيرون ايضاً فاهم في منشأها واصلاها اقوال

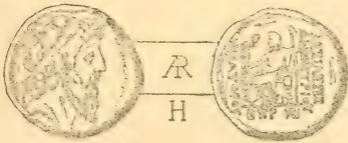
القرية منها ثم ارتد الى يافا واستحوذ عليها لانه سمع ان اهلها يريدون ان
 يسلموا حصنها الى احزاب ديمتريوس واقام في المدينة حرساً وعاد يوناتان الى
 اورشليم واتمم مع شيوخ الشعب ان يبني حصوناً في اليهودية ويرفع اسوار
 اورشليم ويفصل بين القلعة والمدينة واتم ذلك هو واخوه سمعان (مكابيين ١
 فصل ١٢ عد ٢٤ الى ٣٩)

وكان في هذه الاثناء ان يوناتان سير الى رومة رجلاً ليقرر الموالاته
 بينهم ويحددوها فدخلوا الشورى وبلغوا رجالها الغرض من ارسالهم فرحبوا
 بهم وعند عودهم كتبوا الى عاملهم في الاقاليم ان يحسنوا متواهم ويلفهم
 ارض يهوذا بسلام وكتبوا الى الملوك مناصريهم الرسالة المثبتة في الفصل
 الحطامس عشر من سفر المكابيين الاول (عد ١٦ الى ٢٤) يعلنون فيها مناصرتهم
 لليهود وان لا يقيم عليهم احد حرباً وان يسلموا من فر منهم من اهل الفساد
 الى سمعان الكاهن الاعظم ليجزيهم بحسب شريعتهم وارسل يوناتان مع وفده
 الى رومة كتباً الى اسبرطه (في المورة) واماكن اخرى وذكر صاحب سفر المكابيين
 الاول (فصل ١٣ عد ٥) نسخة هذه الكتب الى اهل اسبرطه ومانخسها من
 يوناتان الكاهن الاعظم وشيوخ الامة والكهنة وسائر شعب اليهود الى اهل
 اسبرطه اخوتهم سلام ان اريوس ملككم قديماً كان قد انفذ الى اونيا الكاهن
 الاعظم كتباً يشهد فيها انكم اخوتنا فلتق اونيا الرسول بالاكرام واخذ الكتب
 المصرح فيها بالناصره والموالاته فحن وان لم تكن بنا حاجة الى ذلك لما لنا
 من اتعزية في الاسفار المقدسة قد اثرا مراسلتكم لتجدد الاخاء والموالاته لثلا
 نعد من الاجانب عندكم اذ قد مضى على مكاتبكم زمان مديد وانا في الاعياد
 لانزل نذكركم في الذبائح وفي الصلوات كما يليق ان يذكر الاخوة ويسرنا ما
 اتم عليه من الاعتزاز واما نحن فقد احاطت بنا مضايق كثيرة وحروب عديدة

عسكرين قاده هو فريقتاً واخوه سمعان فريقتاً آخر فمكوا باعداء الملك وأدوه
 خدمات تذكر فتشكر . منها ان يوناتان انصرف الى غزة فاعلق اهلها الابواب
 في وجهه فحاصرها واحرق ضواحيها ونهبها فسأله اهلها الامان فأمّتهم واخذ
 ابناً روسائهم رهائن رارساهم الى اورشليم ثم جال في البلاد الى دمشق فتي
 قواد جيش ديمتريوس الى قادش الجليل (المعروفة اليوم بقادس في غربي الحولة)
 يناوونه فزحف لملاقاتهم الى ماء جناشر (بحيرة طبرية) ثم سار الى سهل
 حاصور (المعروفة الان بجبل حضيرة في جوار قادس اعلام الاماكن الكتابية)
 فلاقاهم الاعداء في السهل واكتمن لهم فريق في الجبل ولما انتشب القتال نار
 الكمين عليهم ففر السواد الاعظم من رجال يوناتان فجتا يبصلي ثم قام بمن بقي
 معه يستأنف القتال فانهزم اعداؤه ولما رأى ذلك رجاله رجعوا وتعقبوا العدو
 الى قادس وقتلوا منهم في ذلك اليوم ثلاثة الاف رجل وعاد يوناتان الى اورشليم
 واما اخوه سمعان فحاصر بيت صور (الما ذكرها) اياماً كثيرة الى ان سأله
 اهلها الامان فأمّتهم واقام فيها حرساً (مكابيين ١ فصل ١١ عدد ٥٧ الى
 عدد ٧٤)

ثم بلغ يوناتان ان قواد ديمتريوس عادوا لمحاربه بجيش يزيد على جيشهم
 الاول فلم يمهلم ان يثأروا ارضه بل اتقاهم الى ارض حماه وارسل جواسيس
 اليهم فاخبروه انهم مزمعون ان يهجموا عليهم ليلاً فصر جيشه ان يمهروا
 وسلاحهم بأيديهم الليل كله وعلم الاعداء انهم متأهبون للقتال فداخلهم الرعب
 والرعدة فاضرموا النار في محلتهم وفرّوا ولما علم يوناتان صباحاً بفرارهم
 تعقبهم فلم يدركهم لانهم كانوا قطعوا نهر العاصي فارتد الى قبيلة
 من العرب يسكنون في تلك الانحاء ويسمّون زبديين فضرهم وسلب غنائمهم
 ثم اتى دمشق واما اخوه سمعان فمضى الى اشقلون (عسقلان) والحصون

لسنة ١٤٤ ولم يكن بذلك ختام ملك ديمتريوس نكانور فستري انه عاد اليه
وهذا مثال لسكة ديمتريوس الثاني ففي الوجه الاول صورته موكلاً
مطلق اللحية وفي الوجه الثاني المشتري وفي عينه تمثال الظفر وفي يساره الصولجان
وقد سكّت في صيدا سنة ١٨٥ للسلوقيين وقد كتب عليها باسيلوس ديمتريوس
ثاوس نيكانور اي الملك ديمتريوس المتأله نيكاتور



عد ٤٤٥

في ما كان في ايام انطيوخس السادس

ان هذا الملك استوى على اريكة الملك من سنة ١٦٢ الى سنة ١٧٠
للسلوقيين كما يؤخذ عن سكتته وهذا يطابق ما جاء في سفر المكابيين ويوافق
سنة ١٤٥ الى سنة ١٤٢ ق م وبعد ان طرد تريفون الملك ديمتريوس الثاني من
انطاكية افترس منخط اليهود على ديمتريوس لاخلاف وعوده لهم ليستميل
يوناتان الى محاربة انطيوخس السادس فجعل الملك يكتب له انه يقره في رئاسة
الكهنة ويقيّمه على اليهودية وملحقاتها ويتخذ من اصدقائه وارسل اليه آية
من ذهب لخدمته واباحه ان يشرب في آية الذهب ويلبس الارجوان بعروة
ذهب واقام اخاه سمعان قائداً للجيش من صور الى تخوم مصر وخرج يوناتان
فطاف في عبر الاردن وفي المدن فألب جيشاً كبيراً في سورية قسمه الى

فاذا نال ما ابتغى دبر على انطيوخس واخذ الملك لنفسه فالامير العربي لم يدعن اولاً لما زينه له تريفون ولم يسلم اليه انطيوخس ، فكثت تريفون هناك اياماً كثيرة ، (كما في سفر المكابيين ١ فصل ٤٠٤١١) يزيد في اللاحق والتزيين لامير العرب الى ان سلم اليه انطيوخس

وكان في اثناء غياب تريفون في بلاد العرب ان اشتد شغب الشعب والجنود في انطاكية على ديمتريوس وان يوناتان استمر محاصراً قلعة اورشليم ولم يتيسر له فتحها فكتب الى ديمتريوس ان يأمر باخراج الجنود منها فاجابه الملك انه سيفعل ذلك وسأله ان يرسل اليه رجالاً من امته لان جيوشه كاهها خذته فوجه يوناتان اليه ثلاثة آلاف رجل اشدها البأس فقرح الملك بهم وتعزز جانبه واراد ان يأخذ السلاح من اهل انطاكية فتألبوا عليه وكانوا نحو مئة وعشرين الفاً واحتاطوا قصره مصممين على قتله فدعا الملك اليهود ومن بقي اميناً له لنجدته فشتوا شمل المشايين وأحرقوا المدينة وقتلوا كثيرين من اهلها وانتهبوا كل نفيس فيها فقتلوا الاهلون للملك وصالحوه والقوا السلاح وعاد اليهود الى اورشليم بغنائم كثيرة على ان ديمتريوس اخاف في كل ما وعد يوناتان به وتمير عليه وضايقه وعاد الى ما كان عليه من الاعتساف للرعية واذ ذلك عاد تريفون من بلاد العرب ومعه انطيوخس وهو غلام صغير فاجتمع اليه جميع الجنود الذين سرحهم ديمتريوس وانضوى تحت رايته كل بغيض للملك وهم السواد الاعظم ونادوا به مسلماً وثبوا على ديمتريوس فارغم ان بغادر انطاكية وينزوي في سلوقية (السويدية) واستولوا على فيلة الملك واجاسوا انطيوخس بن اسكندر على منصة الملك ولقبوه نائوس اي الاله (مكابيين ١ فصل ٣٨٤١١ الى ٥٧ ويوستينوس ك ٣٨ فصل ٩ ويوسيفوس في تاريخ اليهود ك ١٣ ف ٩ وايان في الرسائل فصل ٦٨ واسترابون ك ١٦) وكان ذلك لسنة ١٤٥ او

وكان في مصر بعد وفاة بتلامييس السادس ان الملكة فلوبطرة زوجته افرغت
 جدها في تملك ابنا منه ويظهر مما جاء في البابير المصري ان بين بتلامييس فيلوماتور
 المتوفى وبين بتلامييس افرجات الا في ذكره ملكاً آخر يسمى بتلامييس اوباتور وهذا
 مشعر ان مسمى الملكة لم يُحقق على ان بعض اعيان الملكة عنوا بملك بتلامييس
 فيسكون اخي الملك المتوفى وكان مالكا في القيروان كما مر وخافت فلوبطرة
 على نفسها فاستدعت اونيا وعسكراً من اليهود للذب عنها وكان في الاسكندرية
 يومئذ سفير للرومانيين اسمه ترموس اصاح ذات البين بينهما على ان فيسكون
 يتزوج بقلوبطرة ويربي ابنا ليكون ولي العهد ويرث الملك بعد وفاته لكنه ما
 عتم بعد تزوجه بالملكة واستوائه على اريكة الملك ان قتل ابن الملكة في
 حضنها يوم العرس نفسه . واستتب الملك لفيسكون وهذا لقب ازدرآ معناه
 البطان (الذي لا يهجمه الا بطنه) لقبه به قومه كما مر واللقب الذي اتخذه في
 ملكه هو بتلامييس افرجات اي المحسن وكان ذلك سنة ١٤٥ ق م (يوستينوس
 ك ٣٨ فصل ٨ ويوسيفوس في رد مزاعم ابيون ك ١ ف ٢ وغيرهما)

عد ٤٢٤

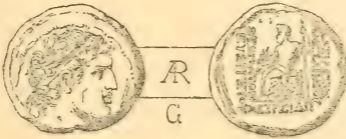
✽ في الثورة على ديمتريوس نكتور ✽

قد مر ان ديمتريوس الثاني اثار الرعية عليه بتعسفه وسوء تصرفه فديودرت
 الملقب تريفون (وهو الذي كان الملك اسكندر بالا اقامه على تدبير المملكة
 مع هياركس في مدة غيابه عن انطاكية كما مر) اتهم فرصة مميت الشعب
 والجنود لديمتريوس فمضى الى ايملكوثيل امير العرب الذي كان يرعي انطيوخس
 ابن الملك اسكندر بالا والحج عليه ان يسلم اليه الامير الصغير ليملكه مكان
 ابيه وقص عليه ما يفعل ديمتريوس وماله في قلوب الجيش والشعب من
 العداوة وكان في عزم تريفون ان يستعين بانطيوخس لينزل عرش ديمتريوس

الاعلى الاكريبيين وبعض الجنود الاجانب فقتله شعبه وعاداه الجنود الذين
اعدمهم الرزق

اما يوناتان فلما رأى استتباب الراحة والامن في اليهودية عزم ان يتخذ
شعبه من ضيق الرجال المقيمين في قلعة اورشليم فجمع الرجال واعد العدد وحاصر
القلعة فانطلق قوم من مبني امته الى ديمتريوس يوشون به وبخبرونه بحصاره
القلعة فاستشاط ديمتريوس غضباً وسار لساعته الى عكا وكتب الى يوناتان ان
يكف عن حصار القلعة ويبادر الى ملاقاته في عكا فامر يوناتان رجاله ان يستمروا
على حصار القلعة واخذ بعض الشيوخ والكهنة وكثيراً من الفضة والذهب والحل
وغيرها من الهدايا وانطلق الى الملك فاحتفى به الملك وعامله معاملة اسلافه له
واقره في رياسته الكهنة وفي كل ما كان له من الاختصاصات وساله يوناتان ان
يعفي اليهودية والمدن الملحقة بها وارض السامرة من كل جزية فيدفع له ثلاث
مئة فنتار (عبارة عن ثلاث مئة الف ريال) فارتضى الملك بذلك وكتب الى
يوناتان وامة اليهود كتاباً ضمنه نسخة الكتاب الذي ارسله الى عامله في فلسطين
وفحووا انه رأى ان يحسن الى امة اليهود لمحافظةهم على ما يحق له وانه يقرر لهم
حدود اليهودية والمدن الثلاث الملحقة بها من ارض السامرة وهي افيرمة (غزة
افرائم المعروفة بالطيبة) ولدة (وهي المدني الجنوب اشرق من يافا وفي شمالي
الرملة) والرماتيم (ولم يبين محلها وهي غير الراماتيم صوفيم اي الرامة التي في
اليهودية اعلام الاماكن الكتابية) وانه عفاهم من الجزية وغيرها من الضرائب
وبناء على ما تعهد به له يوناتان وهذه الرسالة مثبتة في سفر المكابيين الاول
(فصل ١١) وعاد ديمتريوس الى انطاكية والى مساقرة الحفرة والانكباب على
المعاصي وتعمد الرعية فضاقت ذرع شعبه وعال صبرهم عن التمثل فناروا عليه
ثورة اشترك فيها عايتهم وخاصتهم كما سترى

رأسه وفي الوجه الثاني صورة المشتري وفي يمينه رمز الساعة وفي يسراه
الصوخبان وقد سكت في صيدا في سنة ١٦٥ للسوقيين. وكتب عليها باسيلوس
الكسندروس ثابيروس افرجاتوس اي الملك اسكندر المتأله الاب
المحسن



﴿ عد ٤٤٣ ﴾

﴿ سوه تصرف ديمتريوس نكانور ﴾

ان الملك ديمتريوس اساء السعي منذ بدء ملكه واعتمد على رجل
من اكرت اسمه لستان كان ابوه ارسله اليه لدن تسع الحرب مع اسكندر بالا
فمنذ عود ديمتريوس الى سورية اصحبه لستان ببعض المتطوعين من الاكرتيين
فوثق به وترك له زمام اعماله فنفر قلوب من كان لمولاه ان يعتصم بهم وكانت
باكورة اعماله السيئة ان جعل الملك يأمر بقتل الحرس الذين كان يتمايس
اقامهم في مدن سورية فقتلهم جنوده وحنق منه الجنود المصريون الذين كانوا
اجلسوه على اريكة الملك بتهزيمهم عدوه الملك اسكندر فعادروه وقللوا الى
مصر . ثم طفق يبحث عن كل من خالفه او خالف اباه في حروبه الاخيرة
ويتص من كل من وجده منهم بالقتل وبعد ان فرغ من التكيل بهولا حسب
انه لم يبق له عدو ولا مقاوم وصرف السواد الاعظم من جنوده ولم يبق

شيمه الى نهر الوناروس (المعروف الان بالنهر الكبير في شمالي اطرابلس اعلام
الاماكن الكتابية) فاستحوذ بتولمايس على المدن الساحلية الى سلوقية التي على
مصب العاصي (المعروفة الان بالنسويدية) وارسل ديمتريوس ان يعقد عهداً
بينهما ويعطيه ابنته فلوبطرة التي كان زوجها بالملك اسكندر مدعيًا ان هذا
الملك رام قتله فتميز عليه والذي ذكره يوسيفوس (في تاريخ اليهودك ١٣ فصل ٣)
من سبب هذا التغير هو انه لما كان بتلمايس في عسكا اكتشف مكيدة
لاغتاله صلاحها له امونيوس وزير اسكندر فكتب الى الملك ان يعاقبه على ما
جنى فاجابه انه لم يتحقق ان لوزيره ضلماً في هذه الجناية فاستاء بتلمايس وذكر
ديودر مثل هذا السبب على ما جاء في فقرات المؤرخين اليونان لمورل على ان
الكتاب قال انه « تجنى عليه طمعاً في ملكه » (مكابيين ١ فصل ١١ عدد ١١)
ومهما يكن فبتلمايس دخل انطاكية ووضع على راسه تاجين تاج اسيا وتاج
مصر وفر امونيوس وزير اسكندر متنكراً بزى امرأة وعرفه بعض اهل
انطاكية فقتلوه

ولما علم اسكندر وهو في قبليقية بما كان خف لقتال حميه بتلمايس والتحم
القتال بين جيشي الملكين فدارت الدوائر على اسكندر وتشتت جنوده وانهمز
هو بنخمس مئة فارس الى زبدئيل احد امراء العرب فقطع الامير راسه وارسله
الى بتلمايس في انطاكية الا ان بتلمايس لم يعش بعد ذلك الا قليلاً وادركته
المنية (مكابيين ١ فصل ١١ عدد ١ الى ١٩ ويوسيفوس ك ٣٥ فصل ٢ وديودر
في مجلد ٢ فصل ٢٠ في القمقرات المذكورة) وكانت وفاة الملكين سنة ١٤٦
وعند بعضهم سنة ١٤٥ ق م واستتب الملك في سورية لديمتريوس الثاني الملقب
نيكانور اي الظافر او الغازي

وهذا مثال لسكة اسكندر بالا فني الوجه الاول سورته والتاج على

اما يوناتان فاستسرى نخلص في الطاعة لاسكندر فراسله ابولونيوس قائلاً
 ليس لنا من مقاوم الا انت فعلام تناهضنا في الجبال فان كنت واقفاً بجيوشك
 فانزل الينا في السهل فنتبارز هناك فاختر يوناتان عشرة الاف رجل وخرج
 بهم من اورشليم وتبعهم اخوه سمان ونزل تجاه يافا فاغلاق حرس ابولونيوس
 في وجهه الابواب فحاصر المدينة فحاف اهلها وفتحوا له الابواب فاستولى
 يوناتان على يافا وبلغ الخبر ابولونيوس فقدم بجيش كثير وثلاثة آلاف فارس
 واطهر من نفسه انه عابر الى اشدود ثم عطف بنته الى السهل وترك الف فارس
 وراءه يكمنون ليوناتان الذي تعقبه الى اشدود والتحم القتال بين الفريقين
 فوثب اولئك الفرسان يرمون ساقية يوناتان بالسهم حتى اعيت خيلهم فحينئذ
 برز سمان بجيشه والحلم القتل على افرسان فشقت سهامهم وانصر يوناتان
 على جيش ابولونيوس ففروا الى اشدود ودخلوا بيت راجون معبد صنمهم
 فاحرقه والمدينة وماحولها واخذ غنائمهم وكان عدد القتلى ثمانية آلاف رجل ثم
 سار يوناتان الى اشقلون (عسقلان) فخرج اهل المدينة للاقائه باجلال عظيم
 وعاد غانماً الى اورشليم وبعث اليه اسكندر المنك بمروة من ذهب كما كان
 يهدي لابناء الملوك ووهب له عفرون وتخومها ماسكاً (مكابيين ١ فصل ١٠
 عد ٦٧ الى ٨٦)

اما بتلمائيس السادس ملك مصر فجمع جيوشاً كثيرة وجهز سفناً عديدة
 وسار الى سورية مظهرًا انه يريد انجاد صهره اسكندر الملك ومبطنًا الاستيلاء
 على مملكته والحاقها بمحاكمة مصر ففتح له اهل المدن ابوابها والتقموه بالتجلة
 حسب وصية الملك اسكندر وكان بتلمائيس كلما خرج من مدينة ابقى فيها
 حرساً من الجند ولما وصل الى اشدود اروه هيكل داجون المحرق والمدينة
 وضواحيها المهذومة فلم يفه الملك بنت شفة ولاقاه يوناتان الى يافا باجلال ثم

وما يليه) حيث قال ، في ذلك الزمان تكون خمسة مدن في ارض مصر تتكلم
بلغة كنعان وتحاف رب الجنود يقال لاحداها مدينة الشمس (هايبوبولي) في
ذلك اليوم يكون مذبح للرب في داخل ارض مصر ٠٠٠ فيكون علامة وشهادة
لرب الجنود في ارض مصر لانهم يصرخون الى الرب من مضايقتهم فيرسل لهم
مخلصاً ورباً فينقذهم ، فعرفة هذا الامر قبل حدوثه بقرون تعلق مدارك البشر
ويخالف كل الخلاف قرائن الاحوال في أيام اشعيا فنبوته عليه من اعظم النبوات

﴿ عدد ٤٤٢ ﴾

✽ ثورة ديمتريوس الثاني على الملك اسكندر ✽

ان الملك اسكندر لما خلا له الجو من الحرب والنزاع انقطع الى الملاذ
وعكف على الترف والبطالة وترك مهام الملك الى خل له يسمى امونيوس فيذا
قتل لاوذيقه اخت ديمتريوس وانتيكون ابنه الذي كان قد استمر في سورية بعد
مقتل ابيه واغتال كل من وجددهم من النسل الملكي ليجعل مولاه في مأمن
من المنازعة له على الملك الذي اختلسه بمكره فمقت الشعب الملك وكثر ائنيه
من اعزاله المهام ومن سو تصرف عماله وكان ديمتريوس بكر ديمتريوس الاول
فاراً الى كريت وكان بلغ اشده وعلم تدمر الخاصة والعامه من الملك فانهز
الفرصة وهب من كريت سنة ١٦٠ للسلوقيين وهي سنة ١٤٧ ق م فحبل في
قيليقية فلبى القوم دعوته لمقتهم الملك واستحوذ على تلك البلاد فصحا اسكندر
من سكر غفلته وهب من رقاد توانييه وجهاز جيشاً سار به لناواة ديمتريوس
وترك لتدبير الملك في انطاكية هياركس وديودت المسمى تريفون وبلغه ان
ابولونيوس والي بقاع سورية وفونيقي جاهر بالانحياز الى ديمتريوس فامر في
ولايته كما كان من قبل اسكندر واقامه على الجيش فكتب الى حميه بتامايس
ملك مصر ان يجده برجاله فابطاً في انجاده

* ٤٤١٤ *

* مصادرة اسكندر لبثمايس وتعزيزه يونانان وهيكال اليهود في مصر *

ان الملك اسكندر رغبة في تعزيز سلطته ارسل الى بثمايس ملك مصر يقول اذ قد رجعت الى ارض مملكتي وجلست على عرش آباي واستتب لي السلطان فوله الآن نوالي بعنينا بعضاً وهب لي ابنتك زوجة فاصاهرک واهدي اليك هدايا تليق بك فاجابه بثمايس مبدياً سروره من استتباب الملك له ودعاه ليواقه الى عكا فيترف ابنته قلوبطرة اليه هناك فالتقى الملكان في عكا واقام العرس على عادة الملوک بمعظم الاحتفاء وكتب الملك اسكندر الى يونانان ان يقدم لملاقاه فانطلق الى عكا في موكب مجيد واهدى لهما كين وحاشيتهما هدايا نفيسة فعضمت منزلته لديهما وقد وشى به رجال منافقون من بني اسرائيل فلم يصغ الملك اليهم بل امر ان يلبسوا يونانان ارجواناً واجلسه الى جانبه وقال لعظمائه اخرجوا معه الى وسط المدينة ونادوا ان لا يمرض احد له في امر من الامور ولا يسوه بشي من المسكروه فهرب من وشوا به واعزه الملك واقامه قائداً وشريكاً في الملك وعاد الى اورشليم سالماً مسروراً (مكابيين ١ فصل ١٠ عد ٥١ الى ٦٧) وروى يوسفوس (ك ٢ في رد ازعام ايون) ان اونيا بن اونيا الثالث لما لم يحصل على رياسة الاحبار بعد موت عمه متلاوس مضى الى مصر وتزلف الى بثمايس فيلوماتور وقرينته الملكة قلوبطرة فاحتفيا به واكرما مشوا فسال الملك ان يأذن له في هيكل لليهود في مصر كهيكلهم في اورشليم فيكونون له اخلص الرعية في طاعته فاجاب الملك سوله وامر ان تكون رياسة الاحبار في هذا الهيكل له ولذريته من بعده على ان اليهود ابوالا المقاومة لهذا الامر الذي تنهاهم سنتهم عنه ولا تبيحهم ان يكون لهم هيكل الا هيكل اورشليم وما برحوا يكابرون اونيا الى ان افجهمم بشيوة اشعيا (فصل ١٩ عد ١٨)

فلم يثق يونانان ولا الشعب بهذه المواعيد لانهم تذكروا ما انزل ديمتريوس بهم وما انزلوه بجيوشه فانزوا اسكندر على ديمتريوس واستمروا على مناصرته كل الايام ثم انتسبت الحرب بين الملكين ففي الوقائع الاولى كانت سجالات لم يظهر احدهما على الاخر (يوستينوس ك ٣٥ فصل ١) ولكن في سنة ١٥٠ ق م اشتد القتال وكان الملوك الثلاثة المذكورون ويونانان ينجدون اسكندر برجالهم وفي الواقعة الاخيرة التي دامت النهار كله ظهرت ميسرة ديمتريوس على يمينة اسكندر فتبعتها طويلاً تاركة الملك يقاتل في قلب جيشه ويميته فتقوى عليه الاعداء وكبا حصانه وهو منهزم في وحول فقتل برمي السهام واستتب الملك لاسكندر (مكابين ١ فصل ١٠ عد ٤٨ الى عد ٥٢) ويوسيفوس في تاريخ اليهود ك ١٣ فصل ٢) واسترابون (ك ١٦ فصل ٢) وكانت مدة ملك ديمتريوس اثني عشرة سنة من سنة ١٦٢ الى سنة ١٥٠ ق م

وهذا مثل لسكة ديمتريوس الاول فترى في الوجه الاول راسه والتاج عليه وفي الوجه الثاني رسم السعد جالس على كرسي وفي يمينه عصى الملك وفي شماله بوق دلالة على الرعد والخصب . وقد كتبت عليها باسيلوس ديمتريوس سوتروس اي الملك ديمتريوس سوتر اي المخلص



ماتون في مودته ولم يتقربوا الى اعدائه وانه يستحسن ثراهم على ما يفعلون
 وبسببهم ويحط عن جميع اليهود كل جزية ومكس الملح الذي كان يلزم ادائه
 للحكومة على كماله ينفق او يباع منه ومن ضريبة الاكليل اذ كان يضرب ضريبة
 على الرعية ان يدفع كل منهم شيئاً من ثمن الاكليل تقدم للملك ويترك لهم ثلث
 الزرع ولا يريد به على الاصح ثلث الحبوب الحاصلة من الزرع بل ثلث البذر
 فمن بذر مثلاً اثني عشر مسداً لزمه ان يدفع للملك اربعة امداد من الحبوب
 كأنهم اصطاحوا على ذلك بدلاً من العشر (الحجري في تفسير هذه الايات)
 واعفاهم ايضاً من دفع نصف اناة الشجر اي ثمارها في ارض اليهودية وما الحق
 بها من ارض السامرة والجليل. وامر ان تكون اورشليم مقدسة وحرمة هي
 وتخومها ولا تدفع شيئاً من اعشور والضرائب وقال انه يتخلص عن فلتها
 للكهنة الاعظم ليقم فيها من اختار ويطلق جميع النفوس التي سببت من اليهود
 بلا فدية ويعفى الجميع من اثارة المواشي يبيحهم الاعتناء باعيادهم وسبوتهم
 وتكون تلك الايام ايام ابراهم وعفر لجميع اليهود فلا يشغل احد عليهم في اي
 امر كان وان يكتب من اليهود في جيش الملك الى ثلاثين الف رجل يعطون
 وظائف كسائر الجنود ويفوض الى بعضهم النظر في مهام المملكة ووهب
 بظلمائس (عكا التي كان اسكندر استحوذ عليها) وما يتبعها لهيكل اورشليم لاجل
 نفقة الاقداس ويزيد عليها كل ستة خمسة عشر الف منقال من الفضة فتعطي
 الهيكل من دخل الملك الخاص وان ما بقي من مال الحكومة في السنين السابقة
 تخلى عنه لاعمال الهيكل وخمسة الاف منقال فضة التي كانت تؤخذ من دخل
 الهيكل تترك رزناً للكهنة القائمين بالخدمة ومن لاذ بهيكل واملكت عليه مل
 اي حق كان فليمن ونفقة البناء والترميم في الهيكل وبناء الاسوار في اورشليم
 سائر اليهودية تعطي من حساب الملك ،

نفسه اسكندر بن انطيوخس ايفسان وملك سورية وانضم الى رايته كثيرين
من مخالفني ديمتريوس (بوليب ك ٣٣ فصل ١٦ وايان في السوريين فصل
٦٧ ويوستينوس ك ٣٥ فصل ١ وغيرهم) وكان ذلك لسنة ١٥٣

﴿ عدد ٤٤٠ ﴾

﴿ جد كل من الملكين في اتمالة يونانان اليه وقتل اسكندر ديمتريوس ﴾

اذا علمت ما مرتهياً لك ادراك ما جاء في سفر المكابين الاول
(فصل ١٠ عدد ١٥ وما يليه) حيث قال ما ملخصه . وفي السنة المثة والستين لتاريخ
السوقيين وهي سنة ١٥٣ ق م صعد الاسكندر الشهير ابن انطيوخس وفتح
بطلمائس (عكا) فقبولوه وملك هناك وجمع ديمتريوس الملك جيوشاً كثيرة وخرج لملاقاته
في الحرب وشعر بحاجته الى نصير فانفذ الى يونانان كتاباً متقرباً اليه بالاطراء
قاصداً ان يسبق اسكندر الى موالاته واذن له ان يجمع جيشاً ويصنع اسلحة
ورد عليه الرهائن الذين كانوا في قلعة اورشليم قتلاً يونانان الكتاب على
مسمع الشعب وجزعوا جزعاً شديداً وطفق يونانان يبني اسوار اورشليم
ويحصنها فهرب الغرباء الذين كانوا في الحصون التي بناها بكيديس كما مر
وعلم الاسكندر بما وعد به ديمتريوس يونانان وما صنع هو واخوته من الحروب
فغزم ان يتخذة ولياً ومناصرأ فكتب اليه مسمياً اياه اخاه وسائلاً ان يكون له
ولياً ونصيراً واقامه كاهناً اعظم في امته وارسل اليه ارجواناً وتاجاً من ذهب
مما لا يلبسه الا الملوك فلبس يونانان الحلة المقدسة المختصة بروساء الاحبار
واستمرت هذه الرياسة في ذرية المكابين الى ايام هيرودس وجمع يونانان
جيشاً وجهاز اسلحة

فشق ذلك على ديمتريوس وقال كيف تركنا الاسكندر يسبقنا الى مصافاة
اليهود والتعزبهم وكتب اليهم قائلاً انه بلنه انهم محافظون على عهود ولايته

ولما أزيح ديمتريوس من الحرب ونعم باله من الهنم والبلبال عكف على الملاذ والهوى وبني له قصرًا في ضواحي انطاكية وعلى جوانبه اربعة ابراج وواع بالخمير وغوانله وانف الاهتمام بمشاغل رعيته وكان يستمر سكران أكثر يومه حتى وقفت اشغال الملك وتآمر عليه كثير من شعبه حتى هولوفرن الذي كان جعله ملسكاً على الكبادوك فطرد من هناك اشـره فـكشـف الملك عن وجه المومارة وتداركها بقتل كثيرين واستبقى هولوفرن طامعاً بأنه يحتاج اليه يوماً في محاربة اريارات . على ان نار الفتنة لم تنمذ اذ كان ينفخ بها بتلاميـس فيلوباتور ملك مصر لخلاف بينه وبين ديمتريوس على جزيرة قبرس واتال ملك برغام واريارات ملك الكبادوك لمحاربة ديمتريوس لهما انتصارا لهولوفرن المذكور واتمر هولاء الملوك الثلاثة على ديمتريوس واسرّوا الى هركايسد خازن انطيوخس ايفان الذي كان ديمتريوس نفاه من بابل كما مرّ (٤٣٦٤) ان يجد شخصاً يدعي انه ابن انطيوخس ايفان وينزع ديمتريوس الملك فوجد رجلاً اسمه بالاظن الاكثرون انه كان من سفنة الناس نسباً ومن ازوير موطناً لكنه اهل لما اختير له من المكر وقال كثيرون انه كان ابن انطيوخس ايفان حقاً ومنهم استرابون (فصل ١٣) ويوسيفوس في تاريخ اليهود (ك ١٣ فصل ٢) وسماه سفر المكابين الاول (فصل ١٤) ابن انطيوخس وكلامه يتحمل انه اراد الحقيقة او حكاية ما سعى نفسه به ومهما يكن من نسب بالافقد ارشده هركايد الى ما يصنع وجعل الملوك الثلاثة يقرون له انه ابن انطيوخس ايفان وتستيراً لدهائه اخذ معه لاوذيقة ابنة انطيوخس ايفان حنيفة واستطاع بمكره وخذيلته ان يتال له من الندوة الرومانية كتاباً يخولونه به ان يعود الى سورية ليسترد ملكه ووعدوه بالماونة له على ادراك بغية وعاد هركايد بالا الى سورية ويسر له كتاب لرومانيين ان يحشد جنوداً فاستحوذ اولاً على عكا وسعى

وحلف له انه ان يتابه بسوء كل ايام حياته ورد اليه الامرى الذين امرهم
من قبل وعاد الى انطاكية وكان ذلك خاتمة اسفاره الى اليهوديه واستولى الامان
في بني اسرائيل وسكن يوناتان في مكماش (مخماس على سبعة اميال من
اورشليم شمالاً) واخذ يحاكم الشعب واستأصل المناقذين من اسرائيل (مكابين
١ فصل ٩)

﴿ عدد ٤٣٩ ﴾

﴿ تزلف ديمتريوس الى الرومانيين والموامة عليه واستحوذ اسكندر على عكا ﴾

يظهر ان ديمتريوس بلته رسالة الرومانيين المذكورة بان ينسب عن
اسنات اليهود لانهم من انصارهم ولذلك لم يعد بكيديس ولا غيره لمحاربتهم بل
روى بوليب (فقرة ١٢٠) انه اخذ يتزلف الى الرومانيين بكل ما عن له من
الوسائل ليعرفوه ملكاً على سورية ويجددوا معه العهدة التي كانت لهم مع
اسلافه وعلم انهم ارسلوا وفداً الى اريارات ملك الكبادوك فاوفد اليهم منيوثر
وزيره يجاملهم ويعرض عليهم بنية الملك فاملوه بنيل الملك ما يبتغى ثم ارسل
اليهم ديمتريوس وهم في بقليا ثم في رودس يحقق لهم انه سيكون مطواعاً
لكل ما يهون فبال بواسطة هؤلاء الوفدا امل واقر له الرومانيون بملك سورية
وجددوا العهدة معه ثم ارسل منيوثر وغيره الى رومة سنة ١٥٩ واعدى الندوة
اكتيلاً ثميناً دليلاً على شكره الرومانيين لما اقمه عندهم اذ كان رهينة في رومة
وبعث اليهم بلين الذي اغتال اكتاف سفيرهم كما مر ورجلاً يونانياً اسمه
سقراط كان في سورية حينئذ وكان يدافع عن المعتال المذكور فقبل رجال
الندوة رسل الملك بالترحاب والتكريم ولم يفتوا الى الرجاءين المجرمين حانظين
لانفسهم الحق ان يطلبوا في وقت آخر ما يهون من الترضية عن قتل
سفيرهم

ووفد بكيديس الى شطوط الاردن والتعمم القتال ومد يوناتان يده ليضرب
بكيديس فانصاع الى الورا وقتل من جنوده في ذلك اليوم ألف رجل وذهب
يوناتان ورجاله النهر سابحين فلم يلحقهم بكيديس بل عاد الى اورشليم وبني قلعة
وحصن اريحا وعماس وبيت حورون (بيت اور) وبيت ايل (بيت اين)
وجازر (تل جازر وغيرها وجعل فيها حرساً يرغمون اسرائيل واخذ ابناه وجهاء
البلاد رهائن وسجنهم في قلعة اورشليم

وامر بكيديس الكيمس الجبر الحثوث ان يهدم حائط دار القدس الداخلة
وشرع في التدمير فضربه الله باعتقال لسانه واصابه قناج حتى لم يعد يستطيع
ان ينطق بكلمة فمات في عذاب اليم وكان ذلك لسنة ١٦٠ ق م ولما رأى
بكيديس ان الكيمس مات عاد الى الملك واخذ الرهائن المذكورين معه
فهدأت ارض يهوذا ستين الى ان اتم المفاوضون من بني اسرائيل وارسلوا الى
بكيديس وفداه حمله على العودة الى اليهودية بجيش عظيم وبث بكتب الى
نصرائه في اليهودية ان يقبضوا على يوناتان ومن معه فلم يكن لهم لما يتفقون
سبيل لان يوناتان درى بذلك فنصرف هو واخوه سمعان ومن معهما الى
بيت حجة (المعروفة الان بعين حجة في الجنوبي الشرقي من اريحا) وبني
هدومها وحصنها وقبض على خمسين رجلاً من اصحاب القننة وقتلهم على ما
فسر الحجري آية الكتاب (مكايين ١ فصل ٩ عد ٦١) التي لا تخفلو من لبس
فوحف بكيديس بحبشه وحاب بيت حجة اباناً كثيرة وترك يوناتان اخاه
سمعان في المدينة ومضى بكل باعداته وخرج سمعان ومن معه من المدينة
واخرجوا مجازق العدو واستظفروا على بكيديس وضايقوه جداً فاستشاط
غضباً على المنافقين الذين اشاروا عليه بالخروج الى اليهودية وقتل كثيرين منهم
وازمع الانصراف الى مولاة فراسله يوناتان في عقد المصالحة فاجابه لهما

فارس ولم يكن مع يهوذا الا ثلاثة الاف رجل وراوا كثيرة عدد الجيش فهربوا
 يسابون حتى لم يبق منهم الا ثمان مئة رجل فانكسر قلبه واسترخت عزيمته
 ولم يكن وقت لرد رجاله واراد الباقون معه ان يصرفوه عن عزمه فقال حاشاي ان
 اهرب منهم وان كان قد دنا اجلنا فلنموتن عن اخوتنا منشجعين وبرز جيش العدو
 ووقفوا امامهم ومقدمة الجيش كلها من ذوي البأس وكان بكيديس في الميمنة
 فقصده يهوذا ومعه كل ذي قلب ثابت ودام القتال من الصباح الى المساء
 وكسر يهوذا جيش الميمنة وتمقبوا اثرهم الى جبل اشدود ولما رأت ميسرة
 العدو انكسار الميمنة اتقلبوا على آثار يهوذا ورجاله واشتد القتال وصرع
 كثيرون من الفريقين وسقط بينهم يهوذا البطل الصنديد فحمله يونانان
 وسمعان اخواه ودفناه في قبر آبائه في مودين فبكاه شعب اسرائيل بكاءً
 عظيماً وناحوا عليه اياماً كثيرة واجتمع اصحاب يهوذا وروسا اليهود المستقيمو
 الرأي واختاروا يونانان رئيساً وقائداً مكانه (مكابيين ١ فصل ٩ عدد ١
 الى ٣٠)

﴿ عدد ٤٣٨ ﴾

﴿ معاربات يونانان وبكيديس قائد جيش الملك ﴾

علم بكيديس ان يونانان خلف اخاه يهوذا فطاب قتله فنجح يونانان
 واخوه سماعيل ومن معهما الى بركة تقوع (وهي في عبر الاردن غير تقوع
 التي بين الخليل جنوباً وبيت لحم شمالاً) فزحف بكيديس اليهم بجيشه الى
 عبر الاردن فارسل يونانان اخاه يوحنا الى البناطيين اولياهم يسألهم ان يعروه
 عدتهم الوافرة فخرج بنو عبري من ميدبا (تعرف الان بهذا الاسم في شرقي
 عبر الاردن) فقبضوا على يوحنا ومن معه وذهبوا بهم فكن يونانان ورجاله
 لبني عبري وهم سائرون في حفلة عرس فقتلوا منهم كثيرين انتقاماً لدم اخيهم

ونفذوا ورأهم في ابواق الاشارة فاتمهم الناس من كل جانب وصدموهم
فارتدوا الى جبهة من يتعقبونهم فبادروهم عن اخرهم واخذوا غنائمهم واسلابهم
وقطعوا راس نكانور ويمينه التي مدها نحو الهيكل واقسم انه سيخربه واتوا
بهما وعلقوهما على القلعة في اورشليم دليلاً بيناً على نصره الله وجعلوا اليوم
الثالث عشر من اذار عيداً لذكر هذا الانتصار في كل سنة واستراحوا اياماً قليلة
وكان ذلك سنة ١٦٦ ق م (مكابيين ١ فصل ٧ ومكابيين ٢ فصل ١٤ و١٥ و١٦ يوسفوس
في تاريخ اليهود ك ١٢ فصل ١٦)

ولما كان يهوذا يعلم ما للرومانيين من الاقتدار والمظمة والصولة وما يأتي
من حنق ديمتريوس عليه وعلى امته لقتل وزيره نكانور وقرض جنوده ارسل
رجلين من اعيان شعبه الى رومة يبني عقد الموالاة والمسالمة مع الرومانيين
فرحب اهل الشورى بوافدي يهوذا واكرموا مشاهاها واجابوا سؤل مرسلهما
وكتبوا كتاباً على الواح من نحاس وارساوه معهما الى اورشليم ليكون تذكاراً
للمسالمة والمناصرة ونسخة هذا الكتاب مثبتة في سفر المكابيين الاول في
الفصل الثامن وموداه تحقيق المسالمة والمناصرة بين الشعب الروماني وامة
اليهود وانه اذا قامت حرب على الرومانيين او مناصريهم لزم اليهود انجادهم
بما امكن على نفقاتهم وكذلك اذا قامت حرب على اليهود ناصرهم الرومانيون
على نفقاتهم وانهم كتبوا الى ديمتريوس الملك يلومونه على ائصال نيره على
مناصريهم اليهود وانهم ان عادوا يتظلمون منه فينتصرون لهم ويقاتلونه بجرأ
وبراً

اما ديمتريوس فوغر صدره على يهوذا ورجاله وارسل بكيديس والكبمس
ثانية بجيش كبير فنزلا على اورشليم ثم انطلقا الى بروت (المروفة الان بالبيري
على ثلث ساعات من اورشليم في طريق نابلس) في عشرين الف راجل والفي

عنه ورأى نكاتور ان لا مناص له من انفاذ امر الملك ولم تقنه الحيلة فعمد الى قتال يهوذا وخرج اليه بجيشه فالتقيا عند كفرسلامة (عن سمت انها تسمى اليوم كفرساوان في جوار اورشليم وعن كوندر انها تسمى سلمه في جوار يافا اعلام الاماكن الكتابية) فسقط من جيش نكاتور نحو خمسة الآف رجل وفر الباقون الى مدينة داود

ثم خرج نكاتور واتى نحو الهيكل فخرج الكهنة وبعض الشيوخ يستمظفونه ويرونه المحرقات المقدمة عن الملك فسخر منهم وتعذرهم واقسم لهم انهم ان لم يسلموا اليه يهوذا ورجاله فيحرق الهيكل وانصرف عنهم بحنق شديد فعاد الكهنة الى الهيكل يصاون للذباكين لينمذ هيكله وشعبه من ايدي الظالمين وكان في اورشليم شيخ محمود السمعة حتى سعى بابي اليهود فاراد نكاتور ان يبدي حنقه عليه فارسل اليه اكثر من خمس مئة جندي ليقبضوا عليه ولما رأى الشيخ الجنود اوشكوا ان ينتحوا باب الدار واصبح محاطاً من كل جهة وجأ نفسه بالسيف فلم يمث لساعته ولما دخل الجنود داره رقى الى اعلاها والقي نفسه الى اسفل فبقي فيه رمق واشتمت فيه الحمية فعدا بين الجنود وقام على صخرة عالية وقد نرف دمه فاخرج امعاءه وضرب بها الجند داعياً لرب الحياة والروح ان يردها عليه وقضى

ثم خيخ نكاتور من اورشليم ونزل بيت حورون (بيت اور) ونزل يهوذا بادسته (المعرفة اليوم باداسه ايضاً على ثلاثين غاوة من بيت اور غرباً اعلام الااكن الكتابية) وصلى المسكاني والحلم الجيشان القتال في ١٣ من شهر اذار وانكسر جيش نكاتور وكان هو اول من سقط في القتال ففتشت شمل جيشه والنوا سلاحهم هاربين فقبهم يهوذا ورجاله من اداسة المذكورة الى مدخل جازر (المعرفة اليوم بتل جازر على اربعة اميال غرباً من عمواص طالع عد ٢٧٧)

ولا باصحابهم سوا نصدة له لانه لم يلبث ان قبض على ستين رجلاً منهم
وقتلهم في يوم واحد ثم ارسل قبض على كثيرين فذبحهم وسلم البلاد الى
الكيمس ولبقى معه جيشاً يوازره وقتل بكيمس راجعاً الى النطاكية عند الملك
فانضم الى الكيمس جميع الفسدين في الشعب واستولوا على ارض يهوذا
والحقوا باخوتهم الصالحين مضار كثيرة فلم يتحمل يهوذا المكاني فظاعثهم فهب
منكلاً بهم وراحاً لهم عن التماذي في شرهم فعاد الكيمس من اورشليم الى
الملك يشكو اليه معارضة يهوذا النفاذ او امره وتكيله بكل من اخلص اطاعة للملك
واهدى اليه اكليلاً وسففة من ذهب واغصان زيتون مما يختص بالهيكل
فارسل الملك نكاتور احد قادة جيشه وامره باعادة اليهود واصحبه بجيش جرار
فاجأ نكاتور ايضاً الى المكر وارسل يخاطب يهوذا واخوته قائلاً لا يكون
قتال بيني وبينكم وانا قادم في نفر قليل لا واجهكم وتي الى يهوذا وحياً
احدهما الاخر تحية سلام وكان في نية نكاتور ان يختطف يهوذا ان قدر فلم
يتسر له حينئذ فعاد الى معسكره وعلم يهوذا ما كانوا ينوون فاجنل ولم يعد
الى مواجهته ثم ارسل نكاتور اليه رسلاً تعرض الصلح وامضائه وبعد البحث
في الامر طويلاً عينوا يوماً للمواجهة واقبل نكاتور واتى يهوذا واقام رجالاً
متساحين يرقبون في مواضع موافقة مخافة ان يدهمهم الاعداء بشر وتفاوضاً
وعقداً اتفاقاً واقام نكاتور باورشليم لا يبدي منكرآ وكان كثير التردد الى
يهوذا وصبا اليه قباة وحشه على الزواج فتزوج ولبث في راحة

ولما رأى الكيمس ما بينهما من المصافاة والتودد عاد الى ديمتريوس الملك
يقول ان نكاتور رأى رأي فساد واتفق مع يهوذا وآخاه فاستشاط الملك غضباً
وكتب الى نكاتور انه ساخط من ذلك الاتفاق وامره ان يبادر الى ارسال
المكاني مقيداً الى النطاكية فاحتمار نكاتور وشمر يهوذا انه قد تثير عليه فتغيب

وكانت باثورة اعمال ديمتريوس انه اتقذ اهل بابل من ظالمين اسم احدهما ديمرك
 كان انطيوخس ايضا قد اقامه والياً على بابل واسم الثاني هرآيد كان اقامه على
 الخزيئة فقتل ديمتريوس ديمرك لانه كان اندم على المصارة واكتفى لهرآيد
 بالنفي فشمع السرور اهل بابل وسموا الملك سوتر اي المنقذ والمخلص
 فكان هذا لقبه

﴿ عد ٤٣٧ ﴾

﴿ حروب جنود ديمتريوس ويهوذا المكابي الى مقتله ﴾

قد كان رجل من بني هارون الذين لا تحق لهم الرياسة على الكهنة اسمه
 يواقيم اياقيم تزلف الى اليونان طمعاً ان يصير رئيس الاحبار ووزير اسمه ليكون
 شبيهاً بالاسماء اليونانية داعياً نفسه الكيمس (يوسيفوس في تاريخ اليهود ك
 ١٢ فصل ٩) وبعد مقتل منلاوس الخائن الاخر كما مر (عد ٤١٧) اقامه لسياس
 مدبر الملك في ايام انطيوخس الخامس فلما تسلم ديمتريوس الاول سرير الملك
 اتاه الكيمس يصحبه بعض الجاحدين من بني اسرائيل فسعوا لدى الملك يهوذا
 المكابي واخوته وبمن يضادهم من الشعب قائلين له قد اهاكوا اصحابك
 وطرودنا من ارضنا لاننا مخلصون الطاعة لك فان حسن بعينك فارسل رجلاً
 تشق به ينحص عما اتزله بنا وبلادك ووعاياك من الدمار ويعاقبهم على هذه
 الجرائم فاختار الملك بكيديس احد امنائه ووالي عبر القرات وارسله الى اليهودية
 وقلد الكيمس رياسة الاحبار وجعله رفيقاً لبكيديس واصحبهما بجيش كثيف
 ولما وصلا الى اليهودية اثر بيكيديس الخيلة على الحرب وارسل رسلاً الى يهوذا
 واخوته يخاطبونهم بالسلم فلم يركن المسكبيون الى كلامهم ولكن وافى بعض
 المتقدمين في الشعب بكيديس والكيمس اطلب السلم لانهم قالوا ان مع الشعب كاهناً من
 نسل هرون فلا يظلمنا فقتلهم بكيديس بالترحاب وحلف لهم انه لا يريد بهم

هذه الجريمة

قد ظنَّ ديمتريوس ان حنق الرومانيين على انطيوخس اوباتور يسر له
 نيل بنيه العود الى سورية فتقدم الى رجال الندوة ثانية مستجيباً الترخيص له
 بالعود الى وطنه فانكروا تلبية الاجابة لما قر من مقاصدهم فانسأ من رومة خفية
 محتجاً بأنه ماضٍ للصيد واسرع الى استيا فوجد سفينة من قرطاجنة متأهبة
 للسفر الى صور فركبها ولم يعلم بفره في رومة الا بعد ثثة ايام فارسل الديوان
 الروماني في اثره وفداً يرقب ما يأتيه اما هو فحل في طرابلس وشاع ان
 الرومانيين ارسلوه ليشحوذ على تحت ابيه ويسترد ملكه وانهم مصممون
 على معاونته فحل الرعب في قلوب انطيوخس الخامس وليسياس مدبره واعتبر
 الجمهور انطيوخس منحطاً عن الملك ورفضوا عنه وانحازوا الى ديمتريوس
 وقبض بعض جنود انطيوخس انفسهم على مولاهم ومدبره واتوا بهما الى
 ديمتريوس فقال لا تروني وجوها فاخذها الجنود وقتلوهما واسترى ديمتريوس
 على سرير الملك وكان ذلك لسنة ١٦٢ قم (بوليب فصل ١١٤ وبيان في
 السوريين وبوستينوسك ٣٤ فصل ٣ وسفر المكابيين الاول فصل ٧ عد ٢٥١
 والمكابيين الثاني فصل ١٤ عد ٢٥١)

وهذا منال لسكة انطيوخس الخامس فترى على الوجه الاول رأسه مكالاً وفي
 الوجه الثاني رسم المشتري وبيميناه مثال الانتصار وقد اسند يسراد الى صلحانه
 وكتب عليها باسيلوس انطيوخس اوباتور اي الملك انطيوخس اوباتور



الملك بعد ابيه كان له لان اياه سالوقوس هو بكر انطيوخس الكبير فانزعه منه
 عمه انطيوخس ايفان واستمر ديمتريوس في رومة ولما علم بوفاة عمه تقدم الى
 رجال الندوة في رومة ماتمساً اجلسه على تخت ابيه فيكون شديد الاخلاص
 للرومانيين لانه عاش بين ظهرانيم اعواماً عديدة فيحسب رجال الندوة كاباه
 له وبنيهم كاخوته فآثر هولاء الحكام مصالحة الجمهورية الرومانية على اجابة
 سؤل ديمتريوس العادل ورأوا ان الاصلح لهم ان يكون على تخت سورية
 ملك قاصر كما كان انطيوخس الخامس لاشاب شديد الالباس كديمتريوس ولذلك
 اصدروا امر الثبوتوا فيه تسم انطيوخس عرش سورية واوفدوا اکتاف
 ولوكرتيوس واوديليوس الى سورية ايهتموا بان يكون كل شي طبق العهد التي جرت
 بينهم وبين انطيوخس الكبير وكان غرضهم ان يضعفوا هذه المملكة ما امکنهم
 ليتيسر لهم اتمامها وقتاً ما وكلفوا رفسدهم ان يمر في الاسكندرية وينظر في
 الخلاف الذي كان وقع بين ملكي مصر الاخوين بتامياس فيلوباتور وبتامياس
 فيسكون وكانت نتيجة ما دبره هولاء الوفد في مصر اقتسام هذه المملكة بامر
 رجال الندوة الرومانية بين الملكين الاخوين فاعطوا فيسكون لبيبا والقبروان
 وفيلوباتور مصر وجزيرة قبرس ايهاً تقوة هذه المملكة ايضاً طبقاً لارغاب
 المشار اليها وسار الوفد الروماني الى سورية فوجد ان الملكها من السفنان
 والقبيلة اكثر مما نص عليه في العهد بين انطيوخس الكبير والرومانيين فادرقوا
 من السفن وقتلوا من القبيلة ما زاد على العدد المتفق عليه فاوغر هذا الصنيع
 قلوب الشعب واخذت الحماسة من رجل اسمه ايتين كل ماخذ فوثب
 على اکتاف الوافد الروماني وهو يستحم وقتله ونسب هذه القمعة الى ايسياس
 مدبر الملك فارسل رسالاً الى رومة يبهرى ساحة الملك وساحته من هذه الجريمة
 فلم يجب رجال الندوة الرسل الا بانهم يحفظون لانفسهم الفحص والمعاقب على

كثير منهم وزحف بهم الى انطاكية وتبوا تحت الملك وبلغ ذلك ليسياس فبادر الى الملك وقادة الجيش قائلاً قد قل طعامنا والسكان الذي نحاصره حصين وامور المملكة تستحسنا فلنعاقد هولاء الناس ونبرم صلحاً معهم ومع امتهم ونبيحهم السلوك بسنتهم كما كانوا من قبل فانهم لاجل تقضيا غضبوا وفعالوا كما فعوا فحسن الكلام في عيون الملك وروساء جيشه وراسلوا اليهود بالصاح فاجابوا وابرم الصاح على تركهم ومايديثون وحلف الملك والروساء على ذلك فركن اليهود وخرجوا من حصونهم فدخل الملك الى جبل صهيون ورأى الموضع حصيناً فنقض ما وقع عليه ولم يبرئ يمينه وامر بهدم السور فهدم ولكن نجا اليهود وقتل الملك مسرعاً الى انطاكية فقاتل فيلبوس الذي كان تسن منصة المنك وانتج المدينة عنوة وعن يوسفوس (في تاريخ اليهود ك ١٢ فصل ٩) ان الملك قتل فيلبوس ايضاً . وفي سفر المكابين الثاني (فصل ١٣ عد ٤٤) ان الملك صافي المكابي ونصبه قائداً وحاكماً من بتلمائيس (عكا) الى اخر بلاد اليهود فشق ذلك على اهل عكا فاقتنهم ليسياس وسكنهم قال الاب فيكورو (في معجم الكتاب في كلمة انطيوخس الخامس) ان حق اليهود بمباشرة امور دينهم بعد ان قرره لهم انطيوخس الخامس اوباتور لم يعد احد من ملوك سورية يزارهم عليه او يعارضهم به وواضحل عزم انطيوخس ابفان على ان يجعل عباد الله يونانيين اخلاقاً وديناً ولم تكن حروب اليهود بعد ذلك مع ملوك سورية لاجل دينهم بل لاجل استقلالهم المدني . وكانت كل هذه الاحداث لسنة ١٦٣ ق م

﴿ عد ٤٣٦ ﴾

﴿ مقتل انطيوخس الخامس ولسنياس وملك ديمتريوس سوتر ﴾

قد مر ان ديمتريوس ابن سلوقوس الرابع كان رهينة في رومة وان حق

حيثُذِ على فتحها وامر يهوذا الشعب ان يتהלوا الى الله تتضرعوا اليه بالبكاء والصوم والسجود ثلاثة ايام وسار يهوذا ينجس اهل بيت صور ثم انصرف وحل بقومه في بيت ذكريا (تسمى اليوم ايضاً بهذا الاسم وهي في الجنوب الغربي من بيت لحم اعلام الاماكن الكتابية) تجاه محلة الملك فبكر الملك في الند ووجهه بأس جيشه الى طريق بيت ذكريا وتأهبت الجيوش للقتال وارووا القيلة بعصير العنب واتوت ليهيجوها للقتال واقاموا هذا كل فيل خمس مئة فارس متخفين يذهبون معه حيث ذهب وكان على كل فيل برج حصين من الحطب فيه رجال من ذوي البأس وانتشروا في الجبال والبطاح واكثروا من الجلبة والتهافت وتقدم يهوذا وجيشه للمبارزة فاستظهروا على الاعداء اولاً وقتلوا منهم ست مئة رجل على ما في سفر المكابيين الاول (فصل ٤٦ عد ٤٢) ولكن جاء في سفر الملوك الثاني (فصل ١٣ عد ١٥) اربعة آلاف رجل واهلك اول القيلة مع القوم الذين كانوا في برجه ، فلا بد من زلة قلم في احد العديدين ورأى العازار بن سوران فيلاً عليه الدرع الملكية فظن الملك عليه واراد قتل الملك وتخليص شعبة وتخيد اسمه فمدا الى الفيل ودخل بين قوائمه وقتله فسقط عليه القيل ومات مكانه

على ان يهوذا رأى سطوة الملك وكثرة جيشه فتنحى من هناك وعقد الملك صاحراً مع اهل بيت صور فخرجوا من المدينة لنفاد الطعام من عندهم فاستولى الملك على مدينتهم واقام فيها حرساً للمحافظة وزحف بجيشه الى اورشليم وحاصرها اياماً طويلة الى ان نفذ الزاد من عندهم ففارقوا كل واحد الى موضعه ولم يبق الا نفر يسير . وكان بالعناية الربانية ان فيلبوس الذي كان قد فر الى مصر كما مرّ انتهز فرصة شخوص الملك الى اليهودية وخف الى شمالي المملكة واستدعى الجنود الذين كانوا ساروا في صحبة انطيوخس ايفسان فلبى دعوته

التامة فخرج بعضهم من الحصار وانضم اليهم نفر منافقون من اسرائيل فانطلقوا الى الملك قائلين ان ابناء شعبنا يضطهدونا لاننا ارتسينا بخدمة ابيك والعمل باوامره والان يحاصرون القلعة بغضاً لنا وكل من صادفوه منا قتلوه ونهبوا اموالنا وتجاوزوا الى جميع تخومنا وحصنوا بيت صور (تسمى الان بهذا الاسم على ما في الاعلام الكتابية وعن اوساب انها على عشرين ميلاً من اورشليم نحو الجنوب وما جاء في سفر المكابيين الثاني فصل ١١ عد ٥ انها على نحو خمس غلوات من اورشليم . زلة قلم من النسخ معجم الكتاب الحكمت)

فسرّ ليسياس بهذه الشكوى ولم يكن ديمتريوس عاد من رومة ولا فيلبوس من مصر فاطمان الى ان انطيوخس استتب له الملك وانه حان الوقت للانتقام من المكابي وقومه ولذلك جعل الملك يجمع جيشه ويستأني جنوداً مستأجرين من ممالك اخرى ومن الجزائر حتى صار عدد جيشه مئة الف راجل وعشرين الف فارس واثنين وثلاثين فيلاً على ما في سفر المكابيين الاول (ف ٦ عد ١٣٠ وفي سفر المكابيين الثاني فصل ١٣ عد ٢) مئة وعشرة الاف راجل وخمسة آلاف وثلاث مئة فارس واثنين وعشرين فيلاً ، قال فيكيورو (في معجم الكتاب) ان العدد الثاني حرفته يد النساخ كما وقع في كشير غيره . وحمل الملك وليسياس على اليهودية من جهة الجنوب فاجتازا في بلاد ادوم ولم يخجل منلاوس الحائن ان ينضم الى اعداء امته ووطنه طامعاً في العود الى رياسة الاحبار ولكن اما لانه لم يحسب اميناً للملك كما لم يكن اميناً للالهة او لسبب اخر يعلمه الله اشرب ليسياس الملك ان الرجل كان السبب في تلك النوازل فامر الملك ان يذهبوا به الى البرية ويقتلوه فاخذوه الى برج عال ودفعوه من اعلاء فهلك المنافق ولم يحصل على تربة يُوارى فيها

وسار عسكر الملك فحاصر بيت صور المشار اليها اياماً كثيرة ولم بقدروا

عشرة اميال من بيت جبرين شرقاً على ما قل اوسابيوس وعلى ما في الاعلام الكتابية)
ولما كان السبت دفنوه هنالك وجاءوا ليحملوا جثث القتلى ويدفنوهم في مقابر اباثهم
فوجدوا تحت ثياب كل واحد اوطاً (اي معاليق او ما يعلق) من اصنام
عينا التي انتهبوها والسنة تحظر على اليهود ذلك لتبيين للجمع ان هذا كان
سبب قتلهم وانثووا يتهلون الى الله ان تمحى تلك الخطية واتخذ يهوذا ذلك
موعظة ارشد بها قومه ان ينزهوا انفسهم عن الخطية اذ رأوا باعينهم ما اصاب
من اثموا وجمع من كل واحد مقدمة فبلغ المجموع الف درهم من الفضة
فارسلها الى اورشليم ليقدم بها ذبيحة عن الخطية وكان ذلك من احسن الصنيع
واقامه لاعتقاده قيامة الموتى لانه لو لم يكن مترجياً قيامة الذين سقطوا كانت
صلاته من اجل الموتى باطلاً وعبثاً ولاعتباره ان الذين رقدوا بالتقوى قد ادخر
لهم ثواب جميل وهو راي مقدس وتقوي ولهذا قدم الكفارة عن الموتى ليحلوا
من الخطايا ، وهذه الايات برهان جلي قاطع على عقائد قيامة الموتى ووجود
المظهر وانتفاع الموتى بصلوات الاحياء ، ولذلك كانت من جملة الحجج الدامغة التي
اقامها اللاهوتيون الكاثولائيكيون لاثبات هذه العقائد .

﴿ عدد ٤٣٥ ﴾

✽ تحاربة انطوكس الخامس لليهود ✽

ان الذي اوقد خذوة هذه الحرب انما هم الجاحدون من بني اسرائيل
لا سيما منلاوس الحائن المشار اليه آنفاً واليك خلاصة هذه الحرب عن سفر
المكابيين الاول (فصل ٦ عدد ١٨ الى اخره) وسفر المكابيين الثاني (فصل
١٣ برمته) فدمراً ان بعض حامية الملك كانوا يقيمون في قلعة اورشليم فكانوا
يصدون بني اسرائيل عن الدخول الى الهيكل ويتمدون ازال المضرة بهم من كل
جانب فعزم يهوذا المكابي على الايقاع بهم وحشد الشعب فحاصرهم في

ومعه مئة وعشرون الف راجل وثمان وخمس مئة فارس فقسم المسكاني جيشه فرقاً وحمل على تيموتائوس ولما بدت اول فرقة من جيش يهوذا داخل الاعداء الرعب والرعدة فبادروا المفرد من كل جهة حتى كان بعضهم يؤذي بعضاً وتبع يهوذا النارهم يشغن فيهم حتى اهلك منهم ثلاثين الفا ووقع تيموتائوس في ايدي روسيتائوس وسوسيباتر من قادة جيش يهوذا فظنق يتهل اليهما ان يطلقوه حياً فيحسن الي كثيرين من ابائهم واخوتهم (الذين كانوا عنده) فخلوا سبيله لذلك وتيموتائوس هذا كان والياً في عبر الاردن من قبل انطيوخس وهو غير تيموتائوس الاخر رفيق بكيديس الذي قتله رجال يهوذا في برج حازر كما في سفر المسكابين الثاني (فصل ١٠ من عدد ٢٤ الى عدد ٣٧) وغار يهوذا على قرينم المذكورة وقتل خمسة وعشرين الف نفس ثم زحف الى عبرين (في عبر الاردن بين تل عشترة وبايان احدى المدن الحصينة فاخذها وصرعوا من الذين في داخلها خمسة وعشرين الفا ولعل هذه الواقعة في عفرون هي التي ذكرت في سفر المسكابين الاول فصل ٥ عدد ٤٦ وقد ذكرناها في عدد ٤١٣

ثم هجموا على مدينة بيت شان (باسان) الا ان اليهود المقيمين فيها شهدوا بان اهلها مصافون لهم وانهم عالموهم بالاحسان في ازمة الضيق فشكروا لهم واوصوهم ان لا يزالوا على المصافاة ثم جاؤا الى اورشليم تقرب عيد الاسابيع وهو عيد البنديكستي بعد سبعة اسابيع من عيد الفصح وبعد العيد اغاروا على جرجياس قائد جيش الملك في ارض ادوم فبرز اليهم بثلاثة الاف راجل واربع مئة فارس فاقتتل القريتان وسقط من اليهود عدد قليل وادرك دوسيتائوس المشار اليه جرجياس وقبض على ثوبه واجتذبه يريد ان يأسره حياً فعدا عليه فارس من الاعداء فقطع كتفه وفر جرجياس ثم استظهر يهوذا على اعدائه وشتت شملهم وسار بجيشه الى مدينة عدلام (المسماة الان عبر الماء على

* ٤٣٤ عدد *

* حروب يهوذا مع بعض العشار وعمال الملك *

انبأنا سفر المكابيين الثاني (فصل ١٢) ان بعض عمال الملك لم يدعوا لليهود راحة ولا سكينه بل كانوا يجرشون بين الامم واليهود على القتال وينجدون الامم ليسطوا عليهم من ذلك ان اهل يافا اتوا اغتيالاً فظيماً فانهم دعوا اليهود مواطنيهم ان يركبوا هم وناوهم واولادهم قوارب اعدوها لهم ولا عداوة بينهم فوثق اليهود منهم ولما امنوا في البحر اغرقوهم وعرف يهوذا فنأدى بن معه ودعى الله الديان العادل وسار الى يافا ليلا فضربها وهرب كثير من اهلها الى السفن فاضرم النار في المرفأ ووقد السفن وقتل من فروا اليها وعلم ان اهل يمينيا (يئة بين يافا واشدود) نوا ان ينالوا اليهود مساكنيهم فسار اليهم واحرق المرفأ مع الاسطول حتى رؤى ضوء النار من اورشليم وسار برجاله ينوي الايقاع بيموتارس عامل الملك لانه علة هذه الشرور فتصدى لهم خمسة آلاف من العرب الرحل ومعهم خمس مئة فارس فاستظهر يهوذا عليهم وسألوه ان يباقدهم على ان يؤدوا اليه مواشي ويمدوه بمنافع اخرى فصالحهم وانصرفوا الى اخبيتهم ثم اغار على مدينة حصينة اسمها كسفيس (لم يعين معلما ولا يعلم ابي شرقي الاردن ام في غريبه هي) فافتتحوها على مناعة اسوارها وقتلوا كثيرين من اهلها وجدوا في السير متتبعين تيموتارس حتى انتهوا الى الكرك تعرف بهذا الاسم الى اليوم في شرقي البحر الميت) نلم يظفروا به لانه كان انصرف من تلك المواضع لكن ترك حرساً منيعاً في بعضها وخرج قائدان من رجال يهوذا وقتلا من الجنود الذين تركهم تيموتارس في الحصون ما يتيف على عشرة آلاف .

ثم علم المكابي ان تيموتارس في جهة قرنيم (تل عشرة في عبر الاردن)

له منه لان ديمتريوس كان رهينة عندهم كما مرّ وكانوا على يقين من شدة
 بأسه واحكامه للملك ولا توافقههم سياسة ملك قومي وكل هذه الرسائل مثبتة في
 الفصل الحادي عشر من سفر المكابيين الثاني

قد كانت الضرورة قضت على لسياس بهذا التصرف ولم يكن مخلصاً
 ولا سيما ليهودا المكابي وكان قبله منه حزازات لا تزول لكسرة جنوده
 والحاقه العار به وكان يأمل ان يأتي يوم يتسنى فيه بانقاذ ما أمر به انطيوخس
 ايماناً لابادة اليهود ويستدل على ذلك من تأييده الحزب المضاد ليهودا المكابي
 لا سيما منلاوس الحثاني لامته الذي اخذ رياسة الكهنوت بمال وتسبب بقتل
 اويا والذي قربه لسياس من الملك حتى جعله يبغي رسائمه على ما اطعمه عليه
 وان يرسله الى اليهود ليشافههم كما في رسالة الملك المشار اليها ومهما يكن من
 دخيلة لسياس فقد اقام اليهود سنة ١٦٤ ق م ناعمي البال حتى امكنهم ان يحرثوا
 ارضهم ويحصدوا غلاتها كما جاء في سفر المكابيين الثاني (فصل ١٣ عد ١) وغم
 يهودا المكابي واخوته هذه الفرصة وضرب المدن وعشائر مجاورهم التي كانت
 تسطر عليهم وقد رأى بعضهم ان حروب يهودا للعشائر التي ذكرناها في عد ١٣٤
 نقلاً عن الفصل الخامس من سفر المكابيين الاول كانت في مدة هذه الهدنة
 بعد موت انطيوخس ايماناً لا قبله كما يظهر من محل وضعها في الكتاب قبل
 خبر موته على اننا حفظنا لسياق الكتاب واتباعاً لرأي الاكثرين الذين ذكروها
 قبل وفاة انطيوخس ومهم يوسفوس ذكرنا اخبارها قبل خبر وفاته ونذكر
 في العدد التالي اخبار حروبه الاخرى مع هذه العشائر كما وردت في سفر المكابيين
 الثاني فصل ١٢ بعد ذكره تأمين انطيوخس الخامس لليهود كما مر

يعدل عن حشد الجنود ليثار من يهوذا المكابي وقومه لانهم هزموا جيشه كما
 مر وصرف همه الى توطيد انطيوخس الخامس في عرش الملك والى تأييد حقه
 في الوصاية عليه فكان يخشى على الملك من منازعة ابن عمه ديمتريوس له في
 الملك لانه الورث الشرعي له ولم يكن عمه انطيوخس ايقان الا دخيلاً عليه
 ومختلساً له وخاف على نفسه مضادة فيلبوس له بوصية الملك الاخيرة
 فقضت عليه الحال ان يتربص في انطاكية وان لا يباشر حرباً وان يعقد عهدة
 صلح مع اليهود يبيحهم بها مباشرة فروض دينهم وقد اشار الى ذلك كاتب
 سفر المكابين الثاني اذ قال (فصل ١١ عدد ١٣) • واذ كان الرجل (ليسياس)
 صاحب دهاة اخذ يفكر في ما اصابه من الحسران وفتن ان العبرانيين قوم لا
 يهرون لان الله القدير مناصر لهم فراسلهم ووعد بانه يسلم بكل ما هو حق
 ويستميل الملك الى موالاتهم فرضي المكابي بكل ما سأل ليسياس ابتغاء لما هو
 انفع وكل ما طالب المكابي من ليسياس بالكتابة قضاء الملك • وكتب ليسياس رسالة
 الى شعب اليهود بامر الملك يخبرهم بها ان الملك اجاب كل ما تحمله الحال من
 سؤلهم ويعددهم ياخثير ان بقوا على الاخلاص وارسل اليهم صورة رسالة الملك
 اليه وملخصها انه منذ انتقل والده الى الالهة لم يزل همه ان يكون اهل مملكته
 طيب القاب منقطعين الى شوونهم وانه بلغه ان اليهود غير راضين بما امرهم
 به والده من التحول الى سنن اليونان وهم متمسكون بسننهم وهو يريد ان
 هذا الشعب يكون خالياً من الالبال كغيره ولذلك يحكم بان يرد لهم الهيكل
 وان يساسوا بمقتضى عادات آبائهم • وارسل لهم ايضاً رسالة من الملك يأمنهم
 فيها ويبيحهم استعمال اطعمتهم وشرائعهم كما كانوا عليه من قبل وان من هفأ منهم فيما
 سلف فلا اعنات عليه وايد الرومانيون هذه الرسائل برسالة وجهوها الى اليهود
 لانهم كانوا يوثرون بقاء الملك الصغير في عرش سورية على انتزاع ديمتريوس

وينجح الى ان يتم الغضب لان التحديد قد قضي وتفرغه اخبار من الشرق والشمال فيخرج بحق شديد ليدمر ويبل كليرين (وقد حقق تاشيت ان خروج انطيوخس بفريق من جيشه لم يكن لجباية الجزية فقط بل لان البرتسين ناروا عليه) وينصب اخيته مثل قصور بين البحار في جبل فخر القدس ويبلغ حده وليس له من نصير ، كذا في طبعة الاباء اليسوعيين البيروتية وعن رولان ان في الاصل العبراني ، وينصب اخيته في ابدنو البحرين في جانب زاني المقدس

وقال لا تخلو هذه الآيه من غموض اذ ليس في الجغرافية القديمة اسما ابدنو وزاني على ان برفير عدو النصرانية الالد اقر ان هذه الآيه تشير الى حملة انطيوخس على ما وراء النرات وموته في هذه الحملة وعليه فزني هي تاب او تابا حيث مات انطيوخس على ما روى بوليب كما

✽ عد ٤٣٣ ✽

✽ في تملك انطيوخس الخامس وسياسة لسياس مدبره ✽

بعد وفاة انطيوخس رقي الى منصة الملك ابنه انطيوخس الخامس ولقب اوباتور اي الشريف ابا ولم يدم ملكه الا سنتين من سنة ١٦٤ الى ١٦٢ ق م اي من سنة ١٤٩ للسلاوقيين الى سنة ١٥١ قال ابيان (فصل ٤٦ و٦٦ في السوريين) ان عمره كان حين ملك تسع سنين وعن برفير (على ما روى اوسابيوس في التاريخ) انه كان عمره اثني عشرة سنة وكان ابوه اقام قبل سفره من انطاكية لسياس مدبراً له على انه لدى احتضاره نصب فيلبوس احد اصدقائه وقادة جيشه واخاه رضاعاً مدبراً للملك ووصياً على الملك الصغير (مكابيين ١ فصل ٦ عدد ١٤ الى ١٧ فصل ٩ عدد ٢٩) فلما بلغ لسياس خبر وفاة الملك ووصيته الاخيرة رأى نفسه مضطراً ان يغير سياسته في جانب اليهود وان

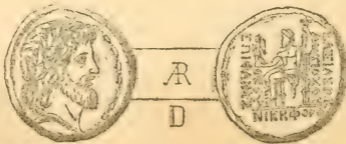
والتي كان اليهود يعرفونها في تاريخ استير واحشورش وعليه فترد الروايتان الى معنى واحد

والامر الثاني الذي تمحواه لاثبات زعمهم هو ان صاحب السفر الاول قال • وجاء من فارس مخبر بان الجيوش التي وجهت الى ارض يهوذا قد انكسرت • وصاحب السفر الثاني قال • ولما كان عند احتما (المسماة الان تحت سايمان وهمدان على ما في الاعلام الكتابية) بلغه ما وقع لنيكانور • واحتسا في بلاد ماداي لافارس على انه لا تناقض في كلام كاتب السفرين بل كل ما بينهما انما هو اختلاف في التعبير والمعنى واحد فكاتب الاول اراد بفارس كل ما اشتملت عليه هذه البلاد من مملكة الفرس وماداي من جملتها لانها وان كانت اولاً مستقلة الا انها ضمت بعداً الى مملكة الفرس وكاتب السفر الثاني عين المحل الذي باغت فيه انطيوخس اخبار كسر جنوده وهو احتما وهذا مطابق لما ذكره المؤرخون اليونانيون من ان انطيوخس قضى في تاب التي هي بين احتسا وبرسابوليس (ملخص عن معجم الكتاب لفيكورو في كلمة انطيوخس الرابع)

وقد قضى انطيوخس سنة ١٦٤ او سنة ١٦٣ ق م بعد ان ملك احدى عشرة سنة واليك ما تنبأ به دانيال (فصل ١١ عد ٣٠ وما يليه) على اضطهاده اليهود • ويرجع (انطيوخس بعد حملته الرابعة على مصر) ويستشيط على العهد المقدس فيفعل ثم يرجع ويلتفت الى تاركي العهد المقدس (من اليهود) وتقوم منه اذرع (اي يرسل عمالاً) وتدنس مقدس العزة وتزيل المحرقة الدائمة وتقيم رجاسة الخراب (كما فعل في الهيكل) وبالتملقات يجعل المنافقين في العهد يكفرون اما الشعوب الذين يعرفون المهتم فيتشددون ويعملون والعقلاء من الشعب يعملون كثيرين (كما صنع متياسا وبنوه) الى ان يقول • ويصنع الملك كيف شاء • ويرفع ويتعظم على كل اله ويتقول بالغرائب على اله الالهة

وقد رأیت ان ما جاء في سفری المسکابین عن خبر موت انطیوکس مطابق ما رواه فيه المورخون القدماء الوثنيون ولكن زعم بعضهم ان کاتبی سفری المسکابین لم يتفقا في رواية هذا الخبر بل ان کاتب السفر الثاني أتى بقولین متناقضین فقال في فصل ۱ عد ۱۶ ان انطیوکس قتل في هيكل النثایة وقال في فصل ۹ انه مات لمرضه على الجبال وقد ابناء آناً عند (۴۰۴) انه لا وجه للاعتراض بهذا التناقض لان انطیوکس الذي قتل في هيكل النثایة انما هو انطیوکس الثالث الكبير وانطیوکس الذي مات لمرضه في الجبال انما هو انطیوکس الرابع ایفنان ابن الاول وهذه حجة بينة ماحقة لكل تناقض وجل ما يتحلون لاثبات التناقض بين کلامی صاحب السفر الاول وصاحب السفر الثاني في خبر وفاة انطیوکس الرابع ایفنان انما هو أمران الاول ان صاحب السفر الاول سمى المدينة التي كان فيها الهيكل المایس وصاحب السفر الثاني سماها برسابولیس ففي ذکر المایس زلة قلم لان احسن النسخ اليونانية المخطوطة روت آلیة هكذا : وكان في المایس (او المائداي بلاد العیلامیین) بفارس مدينة مشهورة ، وهذه الرواية انما هي الصحيحة اذ لا عين ولا اثر لمدينة اسمها المایس وعليه فسکاتب السفر الاول لم يعین اسم المدينة التي كان الهيكل فيها بل عين اسم الاقليم او العمل وهو بلاد العیلامیین في مملكة فارس كما ذكره بولیب وایان ايضاً في المحال المار ذکرها آناً واما کاتب السفر الثاني فمین المدينة وقال انها برسابولیس مدينة الفرس الشهيرة المسماة الان شهل منار اي الاربعین عموداً ولما كان هذا السفر كتب في اليونانية يمكن ان يقال ان المراد ببرسابولیس لا علم هذه المدينة بل ما تفسره كلمة برسابولیس المنحوتة من برسا اي فارس وبولیس اي مدينة والمعنى مدينة الفرس او عاصمتهم ويكون المراد شوشن في بلاد العیلامیین التي كانت اخص مقر ملوک الفرس

بل امسى هو نفسه لا يطبق نته واخذ ينزل عن كبريائه ويتعقل الحق ويتضرع الى الله ونذر ان المدينة المقدسة التي كان ينوي هدمها وجمليها مدفنا سيجعلها حرة وانه سيساوي اليهود بالاثنيين ويزين هيكل اورشليم بافخر التحف ويرد اليه الآنية التي اخذها منه مضاعفة ويقدم نفقات الذبائح من دخله الخاص بل انه يتهود ويطوف المعمور منادياً بمقدرة الله فلم تسكن الامه وقنط من نفسه وكتب الى اليهود رسالة اثبتت في الفصل التاسع المذكور ضمنها اظهار مودته لهم واعلامهم بانه عين ابنه انطيوخس للملك وقتله بانهم يتقون على الولاة له ولائته ثم قضى انطيوخس بعد آلام مبرحة كما كان يفعل بغيره ومات ميتة شقاء على الجبال في ارض غربة فنقل فيلبوس المذكور جثته الى انطاكية وانصرف الى مصر خوفاً من ابن انطيوخس وليسياس مدبره وقد مر معنا ذكر شيء من ذلك في عدد ٤٠٤ وقد ذكر سفر انطيوخس هذا الى بلاد فارس ورغبته في انتهاب الهيكل وتهزيم الاهلين له وموته في الغربة (عدد سفري المكابيين ويوسيفوس) بواب ك ٣١ فصل ١١ و ابيان في السورين فصل ٦٦ ربرفير على ما ذكر القديس ابرونيوس في تفسيره ف ١١ من نبوة دانيال واليك مثلاً لسكة انطيوخس ايفان ترى في الوجه الاول صورة رأسه مكلاً بالغار ولحيتة مطلقة وفي الوجه الثاني صورة المشتري جالساً وفي يمينه مثال الظفر وفي شماله الصولجان وقد كتب عليها باسيلوس انطيوخس ثاوس ايفانيوس نيكافور اي الملك انطيوخس ايفان نيكافور



شاقتهم وجاء في سفر المسكابين الاول (فصل ٦ وما يليه) ما ملخصه : ان انطيوخس كان يجول في الاقاليم العليا وسمع بذكر المائس مدينة بفارس مشهورة باموالها وان فيها هيكلاً حوى كثيراً من الاموال وسجوف الذهب والدروع والاسلحة التي تركها ثم الاسكندر المكدوني فأتى وحاول ان يأخذ المدينة وينهبها فثار عليه اهلهما وقتلوه فهرب ومضى بنم شديد راجعاً الى بابل وجاء من فارس مخبر بان الجنود التي وجهت الى ارض يهوذا قد انكسرت وان ليسياس قد انهزم من وجههم وان اليهود قد هدموا ما كان بناه على مذبحهم في اورشليم وحصنوا مدينتهم فاضطرب جداً وانطرح على الفراش وقد اوقعه الغم في السقم وايقن بالموت فدعا اصحابه وكشف لهم عن علة كربه وانه يتذكر المساوى التي صنعها في اورشليم وانه لذلك اصابته هذه البلايا ودعا فيلبوس احد اصحابه واقامه على جميع مملكته ودفع اليه تاجه وحلته وخاتمه واوصاه بتدبير انطيوخس ابنه ومات هناك في السنة المئة والتاسعة والاربعين للسلوقيين . وهي سنة ١٦٣ ق م

وجاء في سفر المسكابين الثاني (فصل ٩) ما موداه : ان انطيوخس كان منصرفاً عن بلاد فارس بالحزبي لانه كان زحف على مدينة اسمها برسابوليس وشرع يسلب الهياكل ويمسف المدينة فثار الجموع الى السلاح فدفعوه فانهمز متقلباً بالعار ولما كان عند اجتماعه بلغه ما وقع لئكانور واصحاب تيموتاوس فاستشاط غضباً وازمغ ان يحيل على اليهود ما لحقه من الشر وامر سائق عجلته ان يجد في السير وقال لائتين اورشليم واجعلها مدفناً لليهود فضربه الله بدهاء في احشائه ومنص اليم واستمر مع ذلك يحث على الاسراع في السير حتى سقط من عجلته فترضت جميع اعضاء جسمه وتفن جسده وتساقت لحمه واعوانه الذين كانوا يرينون له انه يمس كواكب السماء لم يكن احد منهم يطبق حمله لشدة تنانته

يكن لهم ان يحددوا عنها يمنة ولا يسرة واغلاق اهلها على انفسهم ورددوا الابواب
بالحجارة وارسل يهوذا يستمعيهم العبور بارضهم دون مضرة لهم فابوا فامر
يهوذا جيشه ان يهجم كل واحد من محله فهجموا وحاربوا المدينة يوما وليلة
فاسلمت اليهم واهلك كل ذكر فيها ودمرها وسلب غنائمها واجتاز فوق القنلى
ثم عبروا الاردن وبلغوا الى اورشليم بسرور وابتهاج وقدموا المعرقات
شكراً لله

ثم سمع يوسف بن ذكريا وعزريا اللذان كان يهوذا اقامهما على الحامية
في اليهودية خبر انتصار يهوذا فقالا لقم نحن ايضا لنا اسما فاخذنا جيشا وزحفنا
الى يثيا (المعروفة الان بينه في الجنوب الغربي من الرملة بين يافا شمالا
واشدود جنوبا طالع عد ٣١٨) فخرج اليهم جرجياس ورجاله فكسروهم
وقتلوا منهم القتي رجل لانهم خالفوا وصية يهوذا بان لا يحاربوا الامم
في غيبته

وعظم اسم يهوذا واخوته في عيون بني اسرائيل والامم وخرجوا فحاربوا
بني عيسو في جنوب اليهودية وضربوا حبرون (الحليل) وتوابها وهدموا
سورها واحرقوا البروج التي حولها وتوجه يهوذا الى اشدود فهدم مذابح
الاجانب فيها واحرق منحوتات الهتهم وسلب غنائم المدن وعاد الى اليهودية
(مكابيين ١ ف ٥٥ و ٥٣ و ٥٢ ف ٨ ويوسيفوس في تاريخ اليهود ك ١٢
فصل ١١٩١٠ و ١١٩١١)

✽ عد ٤٣٢ ✽

✽ حلاك انطيوخس ايفان ✽

قد مر في العدد السالف ان انطيوخس سار بفريق من جيشه الى ما وراء
الفرات يجبي الاموال وترك الفريق الاخر الى ليسياس ليقهر اليهود ويستأصل

المقيمين في جلعاد (السلط) يقولون فيه ان الامم الذين حولهم اجتمعوا عليهم تحت قيادة تيموثاوس والجأؤهم الى حصن عزموا ان ينتحوه ويسدروهم وبينما هم يقرأون الكتاب اذا برسل آخرين قد وفدوا من الجليل وثأبهم ممزقة واخبروا بمثل ذلك قائلين قد اجتمعوا علينا من بطلمائس (عكا) وصور وصيدا وكل جايل الامم ليبيدونا فمقد يهوذا والشعب مجعاً في ما يصنعون وقال يهوذا لسمعان اخيه اختر لك رجالاً وانطلق واستنذ اخوتك الذين في الجليل وانا ويوناتان اخي نطلق الى ارض جلعاد وتركوا حامية في اليهودية فناصر سمعان الامم حروباً كثيرة فاستظهر عليهم وتبعهم الى باب عكا وعبر يهوذا مع يوناتان الاردن وتوجها الى باصر (بصر الحريري) فاستحوذوا على المدينة وقتلوا كل ذكر فيها وسلبوا غنائمهم واحرقوا المدينة وسارا منها ليلاً الى الحصن الذي كان بنو امراييل لجأوا اليه فوجد يهوذا نار الحرب متسعة على اخوته فقسم جيشه ثلث فرق من وراء الاعداء ونفخوا بالابواق وجأروا بالصلاة وعلم جيش تيموثاوس انه المكابي فهربوا من وجهه فضرهم ضربة عظيمة وقتل منهم ثمانين الف رجل وانصرف الى المصفاذ (المعروفة بسوف في عبر الاردن) فافتحتها وقتل رجالها وغنم ما فيها واحرقها وافتتح سائر مدن جلعاد

وجمع تيموثاوس جيشاً اخر قبالة رافون (الراجح انها المعروفة الان برافة في عبر الاردن على اربعة اميال من اذرعات في الجنوب الغربي الاعلام الكتابية) واستأجر العرب فخرج يهوذا عليهم وهو في مقدمة جيشه فانكسروا امامه والقوا سلاحهم وفروا الى المعبد الذي في قرنائيم (تل عشترة في عبر الاردن) فاستولى يهوذا على المدينة واحرق المعبد مع كل من كان فيه وجمع يهوذا جمع بني اسرائيل الذين في جلعاد لينصرف بهم الى ارض اليهودية فابغوا الى عفرון (ولم يعين موقعها بعد وهي في عبر الاردن بين تل عشترة وباسان) ولم

القرائن ويستلزمه ارساله اولاً اربعين الفاً وهو ظاهر من الكلام التالي ان
يهودا لاقاهم بمشرة الاف ورأى جيش العدو قوياً فعلى الى الله . فاذاً كان
جيش ليسياس ستين الف راجل وعززه بخمسة الاف فارس وحل بهم في
بيت صور في جنوبي اورشليم فالتقاهم يهوذا والتحم القتال فسقط من جيش
ليسياس خمسة الاف رجل وانهمز الباقون وعاد ليسياس الى انطاكية ككياً
يخشد جنوداً اخرين ليعود الى اليهودية واغتم يهوذا هذه الفرصة لتطهير المقدس
في اورشليم فاجتمع كل الجيش وصعدوا الى جبل صهيون فراوا المقدس خالياً
والمذبح منجساً والابواب محرقة وقد طلع النبات في الديار كما طلع في غابة
فناحوا نوحاً عظيماً ووضع يهوذا رجالاً يصادمون اهل القلعة واختار كهنة
فطهروا المقدس ورفعوا الحجارة المدنسة الى موضع نجس وبنوا مذبحاً جديداً
على رسم الاول وصنعوا آنية مقدسة جديدة واعادوا رتب الهيكل كما كانت
ودشنوا المذبح الجديد في ١٥ من شهر كسلو (كانون الاول) سنة ١٦٤ ق م
وقدموا ذبيحة بحسب رسم الشريعة وكان عند الشعب سرور عظيم وازيل
تعبير الامم وقد حسد هولاء الامم اليهود على ظفرهم وقوتهم وانتمروا ان
سيدهم من بينهم وطفقوا يتساون ويهلكون منهم فضرب يهوذا بني عيسو
في ادوم لانهم كانوا يضايقون بني اسرائيل فاستنظر عليهم وساب غنائمهم وكان
هناك قبيلة تعرف ببني بيان كانوا يكمنون لبني اسرائيل في الطريق فالجأهم
يهودا الى البروج وحاصروهم وابسلمهم واحرق بروجهم وكل من كان فيها بالنار
وعبر الى بلاد بني عمون فصادف عسكرياً قوياً وشعباً كثيراً تحت قيادة
تيموتاوس والي ذلك الاقليم من قبل انطيوخس فواقعهم في حروب كثيرة
فظفر بهم وواقع فيهم وفتح يعزير (المعروفة الان على الراجح بيت زرعة
الاعلام الكتابية) وتوابعها ثم عاد الى اليهودية فاتاه كتاب من بني اسرائيل

ان يباغتهم ليلاً في طريق اهداه اليه بعض الجاحدين من اليهود فاصطاده بالاجبولة نفسها التي نصمها له لانه غادر محله عامداً الى ضرب عسكر الملك الذي اصبح ضعيفاً لانفصال جرجياس وجنوده عنه ولما انتهى جرجياس الى محل يهوذا لم يوجد وظنه هرب من وجهه فطلبه في الجبال ولما كان الصباح اشرف يهوذا على عسكر الملك فخرجوا لقتاله فارشد قومه الى الاتكال على الله واندفقوا على الاعداء فاستظهروا عليهم وهزموهم الى السهل وتعبوهم وقتلوا منهم ثلاثة الاف رجل وقال يهوذا لجنده لا تطعموا في الغنائم لان الحرب لا تزال قائمة علينا لان جرجياس وجيشه على مقربة منا في الجبل ولم يفرغ يهوذا من هذا الكلام حتى ظهرت فرقة تشوف من الجبل فرأت انهم قد انكسروا ومحلتهم يتصاعد الدخان منها فخافوا ورأوا جيش يهوذا متخفراً للقتال فقروا جميعاً وتعقبهم يهوذا فقتل منهم كثيرين حتى كان عدد القتلى في هذه المواقع تسعة الاف رجل كما في سفر المكابين الثاني (فصل ٨ عد ٢٤) وقد جاء فيه (عد ٢٠ وما يليه) ان يهوذا علم ان تيموثاوس وبكسديس عاملي الملك يحشدان جنوداً لقتاله فوثب بجيشه عليهما فقتل عشرين نفساً من جنودهم واخذوا منهما حصوناً مشيدة ورجع بقومه يسبحون الرب بعد ان غنموا كثيراً من الفضة والذهب والاسلحة وغيرها فجعلها يهوذا سهماً متساوية لجنده وللضمفان واليتامى والارامل والشيوخ وتزرع نكانور ثيابه الفاخرة وانساب في البلاد الى انطاكية متكرراً وكان ذلك سنة ١٦٥ ق م

ووفد من نجوا من جيش الملك الى ليسياس واخبروه بما جرى فبهت وانكسر عزمه ولما كانت السنة المقابلة سنة ١٦٤ جمع ستة آلاف رجل متخين كذا في طبعة الاباء اليسوعيين في بيروت وامله سهو من النساخ قديماً او من مرتبي الحروف حديثاً لان في غيرها من النسخ ستين ألفاً وهو ما تقتضيه

وبلغته هذه الاخبار عن انكسار جيوش عماله مرتين فاستشاط غيظاً وجمع جيشه كله عازماً ان يسير الى فلسطين فيبيد امة اليهود عن اخرهم طلى انه لم يجد في خزائنه مالا يقوم بنفقات الحرب فارجى الانتقام من اليهود بنفسه الى وقت الحمر وقسم جنوده قسمين امر لسياس على فريق منهم واستخلفه على امور الملك من نهر الفرات الى حدود مصر وامره ان يوجه الى اليهود جيشاً يكسر ويستأصل شوكة بني اسرائيل ويمحو ذكرهم من فلسطين وينزل الاجانب في جميع تخومهم ويقسم ارض اليهود بينهم وسار هو بالشاطر الباقي من الجيش الى ما وراء الفرات يجبي المال لسد عوزه . اما لسياس فاختار بطلاموس بن دوريماتس ونكانور وجرجياس من ذوي البأس المقربين الى الملك ووجه معهم اربعين الف راجل وسبعة الاف فارس ايانوا ارض يهوذا ويدمروها على حسب امر الملك فبلغ الجيش الى قرب عماوس (المروفة الان بهذا الاسم على ١٥ ميلاً من اورشليم في الشمال الغربي الاعلام الكتابية) ونزلوا في ارض السهل وسمع تجار البلاد بان انطيوخس امر ببيع اليهود فاتوا بشي كثير من الفضة والذهب ليشتروا من بني اسرائيل عبيداً ورأى يهوذا واخوته تنافم الشر واحتشدت الجماعة للابتهال الى الله والقتال وكانت اورشليم مهجورة لا يدخلها احد ولا يخرج منها احد من بينها وجنود الملك في قلعها فساروا الى المصفات قبالة اورشليم (وهي المروفة الان بشعقات في شمالي اورشليم عد ٢٤٤) وصاموا في ذلك اليوم ولبسوا المسوح وحثوا الرماد على رؤسهم ونشروا كتاب الشريعة تالين له ورتب يهوذا قواد الشعب وامر من اخذ في بناء او خطب امرأة او غرس كرماً او كان خانفاً ان يرجع الى بيته ثم سار بالجيش ونزلوا في جنوب عماوس وكان يهوذا عازماً ان يوقع بالعدو في الغداة ولكن بلغه ان جرجياس اخذ فريقاً من جيش الملك خمسة الاف راجل والف فارس ويريد

* ٤٣١٤٠ *

* انتصار يهوذا المكابي على عساكر انطيوخس وغيرهم *

قد مرَّ (في عد ٤٢٩) ان متتيا غار للرب وانضم اليه كثيرون من ذوي
البأس وعند احتضاره اقام ابنه يهوذا المكابي رئيساً على الجيش ليتولى قتال
الشعوب وجاء في سفر المكابيين الثاني (فصل ٨ عد ١ وما يليه) ان يهوذا
المكابي ومن معه كانوا يتسلطون الى القرى ويندبون ذوي قرابتهم ويضمون من
ثبتوا على دين اليهود حتى جمعوا ستة الاف رجل وكانوا يتهلون لله لينقذ شعبه
ولما اصبغ المكابي في جيش يثق برحمة الله بانه يتصر على الامم جعل يفاجئ
المدن والقرى ويحرقها وتلب على الاعداء في مواضع حجة وكانت اكثر غاراته
ليلاً وذاع خبر شجاعته وجاء في سفر المكابيين الاول (فصل ٣ عد ١٠)
فحشد ابولونيوس والي السامرة من قبل انطيوخس جيشاً عظيماً واتى لناواة
بني اسرائيل فخرج يهوذا للقائه فارقع به وقتله وجأ غميراً من جنوده وهزم
الباقيين وسلب غنائمهم واخذ سيف ابولونيوس وكان يقاتل به وسمع سارون
قائد جيش سورية من قبل انطيوخس واراد ان يتجدد بشأره بدم ابولونيوس
ارضاء لمولاه فجهز جيشاً عديداً واتى به الى عتبة بيت حورون (المروفة الان
بيت اور في الشمال الغربي من اورشليم طالع عد ٢١٧) فخرج يهوذا للقائهم
بغير يسير ولما رآوا الجيش مقبلاً قالوا ليهوذا كيف نطبق قتال مثل هذا الجم
القوي فقال ما اسهل على الله ان يدفع الكثيرين الى ايدي القليلين وحضهم على
الانكال على الله وهجم على الاعداء بغتة فانكسر مارون وجيشه امامه فتبعه
في عتبة بيت حورون الى السهل فسقط منهم ثمان مئة رجل وانهمز الباقون
فوقع خوف يهوذا واخوته على الامم الذين حولهم

اما انطيوخس فكان متلهياً في انطاكية باعياد اقامها فيها على عادة اليونان

العقاب الذي تستوجهه فعنق الملك من هذا التوبيخ فزاده نمكاً على اخوته
وقضى هذا الغلام طاهراً . واخيراً ماتت الام على اثر بنيتها (مكابيين ٢ف٧)
ولم يثبتنا الكتاب كيف ماتوها ولكن جاء في كتاب حكم العقل المشار اليه
انفاً ان بعض اعوان انطيوخس اغروه بقتلها ولما سمعت اسرعت اساعتها
وطرحت نفسها في النار لئلا يسمها احد هولاء الاشرار وقال بعضهم ان الملك
عذبها كبنيتها وقال فيكتوريان الافريقي في شعره عن المكابيين انها ماتت لفرحها
ومن تقليدات الشرقيين التي ذكرها ابو الفرج ان اسمها شموني او اشمونية
وفي كتاب حكم العقل ان اسماء بنيتها المسكبي وابير وبكري ويهوذا واكوس وارث
ويعقوب (كملت في معجم الكتاب)

لما كان هولاء الشهداء يسمون مكابيين كما سمي يهوذا المسكبي واخوته
الاتي الكلام فيهم كان الخليل بنا ان نلخص شيئاً من اقوال العلماء في هذا
الاسم واصله فقال بعضهم ان اسم مكابي مشتق من كبا العبرانية ومعناها اباد
واتلف لانهم كانوا يبيدون اعداء الرب وقال غيرهم انه مشتق من مخاي
ومعناه الجراح والضربات لانهم كانوا يضربون باسم الله وقال اخرون انه مشتق
من مخابا العبرانية بمعنى مضبا بالعربية لان المكابيين اختبأوا اولاً في المناور
هرباً من الاضطهاد ثم خرجوا منها ووقعوا بمضطهديهم الى غير ذلك من
التأولات على ان القول الاعم الذي قال به الجمهور ان هذا الاسم اخذ من ان
المكابيين كانوا يصنعون على اعلامهم وتروسهم اربعة احرف تقابل م.ك.ب.ي
تبتدي بها اربع كلمات مي كما كالوهيم يهوه ومعناها من مثل الرب بين
الالهة ، وهذا القول هو الاظهر والامثل (كملت في معجم الكتاب في كلمة
مكابي)

الخنزير قبل ان يعاقب في جسده عضواً عضواً فقال لا فاذا قوه العذاب كالاول
 وفيما كان على اخر رمق قال للملك انت ايها الفاجر تسابنا الحياة الدنيا ولكن
 ملك العالمين اذا متنا في سبيل شريعتنا اقامنا حياة ابدية ثم شرعوا يستهينون
 باثالث وامروه فدفع لسانه وبسط يديه بقاب جليد قائلاً اني من رب السماء
 اوتيت هذه الاعضاء ولاجله ابذلها واياه ارجو ان استردعا من بعد ولما قضى عذبوا
 الرابع ونكلوا به مثل اخوته ولما اشرف على الموت قال للملك جيذا ما يتوقعه
 من يقتل بايدي الناس من رجاء اقامة الله له اما انت فلا تكون لك قيامة للحياة
 ثم استاقوا الخامس وعذبوه فقال للملك انتك تفعل ما تشاء لان لك السلطان
 على البشر ولا تظن ان الله خذل ذريتنا فاصبر قليلاً ترأسه الشديد كيف
 يعذبك انت ونسلك واتوا بالسادس وعذبوه فقال عند موته للملك لا تتبر
 بالباطل فنحن جلبنا على انفسنا هذا العذاب لاننا خطئنا الى الهنا واما انت فلا
 تحسب انك تترك سدى بعد تعرضك لمناصبه الله وكانت امهم تحضهم على
 تحمل الموت ببسالة رجالية ثم احضر الملك اصغرهم واخذ يحرضه ويؤكد له
 بايمان انه يفي به ويسعده ويقبله المناصب اذا ترك شريعة ابائه فلم يصح الغلام
 والحق الملك على امه ان تحرضه على ما يبلغه الخلاص فاستهزأت بالملك وانحنت
 الى ابنها وقالت يا بني ارحمني انا التي حملتك في جوفها تسعة اشهر وارضعتك
 ثلاث سنين وعالتك الى هذا السن انظر الى السماء والارض واعلم ان الله
 صنع الجميع من الدم فلا تخف من هذا الجلاد وكن مستاهلاً لاختوتك وفيما هي
 تتكلم قال الغلام ماذا تمتظرون اني لا اطيع امر الملك وانما اطيع امر الشريعة التي القيت
 الى ابائنا على يد موسى والتمت الى الملك قائلاً وانت ايها المخترع كل شر على
 العبرانيين انك لن تنجو من دينونة الله ولقد صبر اخوتنا على الم ساعة ثم
 فازوا بحياة ابدية وهم في عهد الله واما انت فسيحل بك بقضاء من الله

في انطاكية صح انه أشهد فيها ايضاً

ومهما يكن من مكان مقتل هولاء الشهداء فقد ابانا الكتاب ان اعوان انطيوخس اكرهوا المازار بفتح فيه على اكل لحم الخنزير فامر الموت مجيداً على الحياة ذمياً وقذف لحم الخنزير من فيه فضلا به الموكولون باصر الضحايا وكانوا يعرفونه قبلاً وجعلوا يحثونه ان يهيئ لحماً بيده ويأكله متظاهراً بانه يأكل من لحم الضحايا التي امر بها الملك فاجابهم بشير توقف بل اسبق الى الجحيم فلا يليق بسننا الرياء اثلاً يظن كثير من الشبان ان المازار وهو ابن تسمين سنة انحاز الى مذهب الاجانب فاني لو نجوت الان من نكال البشر لا افر من يد القدير لا في الحياة ولا بعد الممات واذا فارقت الحياة ببسالة ابيت للشبان قدوة شهامة ليتلقوا المنية ببسالة في سبيل الشريعة المقدسة قال هذا وانطاق من ساعته الى عذاب التوثير والضرب فتحول من ابدوا له الرأفة الى القسوة عليه حتى ائخذ جراحاً ولما اشرف على الموت قال يعلم الرب وهو ذو العلم المقدس اني وانا قادر على التخلص من الموت اكابد في جسدي عذاب الضرب الاليم واما في نفسي فاحتمل ذلك مسروراً لاجل مخافة الله وقضى تاركاً موته قدوة شهامة وتذكار فضيلة لامته باسرها

واما الاخوة السبعة فقبض عليهم مع امهم واشخصوا امام انطيوخس الملك فاخذ يكرههم على تناول لحم الخنزير معذباً اياهم بالمقارع والسياط فقال له احدهم ماذا تبني انا نختار الموت ولا نخالف شريعة ابائنا فحنق الملك وامر باحما الطواجن والقذور وان يقطع لسانه ويسلخ جلد رأسه وتجدع اطرافه على عيون اخوته وامه واذا بقي فيه رمق امر ان يلقوه في تلك الطواجن وكانوا هم وامهم يحض بعضهم بعضاً على تحمل الموت بشجاعة وقضى الاول فساقوا الثاني الى الهوان ونزعوا جلد رأسه مع شعره وسالوه هل يأكل من لحم

وجدوه اغتاف من بني اسرائيل وتبعوا المتجبرين واقتدوا الشريعة من ايدي
الامم والملوك واذلوا الائمة. ولما دنا يوم موت متتيا حرض بنيه ان يغاروا للشريعة
ويذبلوا نفوسهم دونها وذكرهم بابراهيم ويوسف وفتوح ويشوع وكاب
وداود واليا وحننيا وعزريا وميشائل ودانييل كيف غاروا السنة الله فجزاهم خير
الجزاء وجعل احد بنيه سمعان رجل مشورة لسمع اشعبيهم ويكافئوا الامم
ويواظبوا علي وصايا الشريعة ثم باركهم وتوفي سنة ١٤٦ لاساقين وسنة ١٦٧
قم وقد ذكر يوسفوس كل هذه الاحداث (ك ١٢ في تاريخ اليهود فصل ٦
الى فصل ٩) طلى عدم اعتقاده صحة تنزيل سفري المكابيين

﴿ عد ٤٣٠ ﴾

﴿ قتل انطيوخس المازار والاخوة السبعة المكابيين ﴾

ان المازر هذا كان من علماء السنة اذ جاء في سفر المكابيين الثاني (ف ١٦
عد ١٨) انه كان من متقدمي الكتابة . وقال اتمديسان غريغوريوس التريزي
وامبروسيوستيماء ليوسفوس انه كان من النسل الكهنوتي واختاف في مكان
قتله فمن قائل انه كان في انطاكية بحضرة انطيوخس ومن قائل انه كان في
اورشليم وكان انطيوخس شخص اليها ومثل هذا الخلاف في مكان مقتل الاخوة
السبعة ومنشأه انه جاء في ترجمة الكتاب الموسوم بحكم العقل والمنسوب الي
يوسفوس ان مقتل هولاء كان في انطاكية لكن الاصل اليوناني خالي من ذكر
انطاكية ويوسفوس نفسه قال (في تاريخ اليهود ك ١٢ فصل ٧) ان مقتلهم كان
في اورشليم وروي القديس ارونيموس (في الاماكن العبرانية في كلمة مودين)
انه كان يدل على مدافعهم في انطاكية . وقال القديس اغوستينوس (الخطابة
الاولى في المكابيين) انه اقيمت كنيسة على اسمهم في انطاكية ولما كان كل من
تكلموا في مقتل المازار اتهموا بخبر مقتل الاخوة السبعة فان صح انهم اُتهموا

كلامه هذا بقوله ارجو من مطالعي هذا الكتاب ان يحسبوا هذه النعم ليست
للهلاك بل لتأديب امتنا . فهذه اعمال هذا الملك الجائر وهذا انتقام الله من
اليهود لانهم تركوا سنته وتزلفوا الى ملك وثني

وانبأنا سفر المسكابين الاول ف ٢) انه خرج في تلك الايام من اورشليم
كاهن اسمه متتيا بن يوحنا وسكن في مودين (المعروفة الان بالبيديتية على ما
في كتاب الالفاظ الكتابية وفي تأليف كاردان وهي في جهة اللد وسيأتي
الكلام فيها) وكان له خمسة بنين ولما رأى ما يصنع من المنكرات قال
ويل لي لم ولدت وطفق يندب ويرثي سؤ حال شعبه ومزق هو وبنوه ثيابهم
وتحزموا بالمسوح وناحوا مناحة شديدة وقدم عمال الملك الى مودين وكلفوا
متتيا ان يمضي امر الملك فيكون واهل بيته من اصدقائه فاجلبهم حاشى لنا ان
ترك شريعة الهنا ونحيد عن ديننا يمئة او يسرة فلئن طاعت الملك كل الامم
فانا وبيتي واخوتي نسلك في عهد ابائنا واقل يهودي ليدبح على مذبح الاوثان
فوثب عليه متتيا وقتله على المذبح وقتل رجل الملك وصاح بصوت عظيم كل
من غار للشريعة فليخرج ورأى وهرب هو وبنوه الى الجبال ونزل كنيرون
ممن يتبعون السبر الى البرية وعرف رجال الملك الذين في اورشليم فجروا
في اعقابهم فادركوهم وناصبوهم القتال يوم السبت وكفوهم الخروج فلم
يخرجوا وقاتلوهم فلم يردوا ولم يرموهم بحجر حرمة لسبت فقتلوهم وكانوا
الف نفس واخبر متتيا واصحابه فناحوا عليهم وعزموا ان كل رجل اتاهم
مقاتلاً يوم السبت يقاتلونه ولا يموتون كما مات اخوتهم واجتمع اليهم جماعة
من ذوي البأس وكل من انتدب للشريعة وانضم اليهم الفارون فازدادوا بهم
تعزيزاً والقوا جيشاً واقفوا بمن حادوا عن محجة الشريعة حتى فر الباقون
الى جنود الملك وجال متتيا في البلاد وهدموا المذابح الوثنية وختنوا كل من

وذبجوا للاصنام ودينسوا السبت واذنوا كتباً الى اورشليم ومدن يهوذا ان يتبعوا سنن الاجاب ويمتنعوا عن المحرقات في المقدس ودينسوا السبت والاعياد ويبتنوا مذابح ومعابد للاصنام وذبجوا الحنازير النجسة ويتركوا بنهم قلقاً حتى ينسوا الشريعة ويغيروا جميع الاحكام ومن لا يعمل بمقتضى كلام الملك يقتل واقام رقياً على جميع الشعب وامر مدائن يهوذا ان يذبجوا في كل مدينة فانضم اليهم كثيرون من اليهود وكل من نبذ الشريعة وفر كثيرون الى الجبال والمغاور وفي اليوم الخامس عشر من كسلو في السنة المئة والخامسة والاربعين لاسلوقيين اي في شهر كانون الاول سنة ١٦٨ ق م بنوا مذبحاً للاصنام على مذبح المحرقات في هيكل اورشليم وفي الخامس والعشرين من شهر كسلو المذكور قدموا على هذا المذبح الضحايا الارثان وما وجدوه من اسفار الشريعة مزقوه واحرقوه بالنار وكل من وجد عنده سفر العهد او اتبع الشريعة فانه مقتول بامر الملك والنساء اللواتي ختن اولادهن قتلوهن بمقتضى الامر وعلقوا الاطفال في اعناقهن وقتلوا الذين ختنوهم وعزم كثير من بني اسرائيل ان لا يأكلوا نجساً واختاروا الموت لئلا ينجسوا او يدينسوا العهد المقدس فتاوا،

وجاء مثل ذلك في سفر المكابيين الثاني (فصل ٦ عد ١٤ الى ١٢) مع زيادة عليه ، انهم كانوا كل شهر يوم مولد الملك ينساقون قسراً للتضحية وفي عيد ديونيسيوس احد الهتهم يضطرون الى الطواف اجلالاً له وعليهم اكاليل من اللباب وان امرأتين سعي بهما انهما ختنتا اولادهما فعلقوا اطفالهما على ثدييهما وطافوا بهما في المدينة علانية ثم القوهما عن السور ولجأ قوم الى مغاور كانت بالقرب منهم لاقامة السبت سرّاً فوشى بهم فاحرقوهم بالنار وهم لا يجترئون ان يدافعوا عن انفسهم اجلالاً لهذا اليوم العظيم ، وختم كاتب هذا السفر

تاركى العهد المقدس . كما سترى انه فعل باورشليم واليهود

﴿ عدد ٤٢٩ ﴾

﴿ اضطهاد انطيوخس لليهود واكراهه لهم على اتباع مذهبه ﴾

قد عاد انطيوخس من مصر كشيأاً آيساً فرام ان يتشفى من غيظه بتكليه
باليهود فارسل عند اجتيازه فلسطين ابولونيوس رئيس الجزية الى مدن يهوذا
بأشبن وعشرين الف جندي وامره ان يذبح كل بالغ منهم ويبيع النساء والصبيان
ولما وفد الى اورشليم اظهر السلام وتربص الى يوم السبت حتى اذا دخل اليهود
في عطلتهم امر اصحابه ان يتسلحوا وذبح جميع الخارجين لتفرج ثم اقتحم
المدينة بالسلاح واهلك خلقاً كثيراً (مكابيين ٢ فصل ٥ عدد ٢٤ وما يليه) وجاء
في سفر المكابيين الاول (فصل ١ عدد ٣٣ وما يليه) عدا ما مره انه سلب
غنائم المدينة وهدم بيوتها واسوارها من حولها وسبوا النساء والاولاد واستولوا
على المراثي وبنوا على مدينة داود سوراً عظيماً متيناً وبروجاً حصينة
فصارت قلعة لهم وجعلوا هناك امة ائمة رجالاً منافقين فتحصنوا فيها ٥٥٠
وسفكوا الدم الزكي حول المقدس ونجسوا المقدس فهرب اهل اورشليم بسببهم
فامست مسكن غرباء . واستمرت القلعة المذكورة يتحصن فيها جنود ملك
سورية ولم يقو على طردهم منها الا سنعمان المسكابي بعد ست وعشرين سنة
اي سنة ١٤٣ ق م

ولما حقق انطوركيس ايقان ظفر قائد جنده وتحصنه في اورشليم عمد الى
اكراه اليهود على ان يتركوا سننهم ويدينوا بدينه ويبعدوا الهته ويذبحوا لها
فقد جاء في سفر المكابيين الاول (فصل ١ عدد ٤٣ وما يليه) ما ملخصه . كتب
الملك انطيوخس الى مملكته كلها بان يكونوا جميعهم شعباً واحداً ويترك كل واحد
سنته فاذغت الامم لسكلام الملك وارتضى كثيرون من بني اسرائيل دينه

انطيوخس من شدة الامر وفكر قابلاً وقال اني صانع ما تحب حكومة
رومة فقد حينئذ بوبليوس يده اليه وحياء ولاطفه . قال احد المؤرخين بالعظمة
الرومانيين فان كلمة من مفوضهم راعت ملك سورية ونجت ملكي مصر .
وخرج انطيوخس من مصر في اليوم الذي عينه له بوبليوس الذي عاد مع رفيقيه
الى الاسكندرية فوقع معهما على عهدة الصلح بين الاخوين وساروا الى قبرس
فصرفوا اسطول انطيوخس عنها وكان انقصر على اسطول مصر فرد بوبليوس
الجزيرة الى ملكي مصر ورجع الى رومة يعلم حكومته بما كان من وفادته

ولمغ الى رومة حينئذ وفدان احدهما من قبل انطيوخس والثاني من قبل
ملكى مصر واختهما قاربطرة فقال وفد انطيوخس ان مولاعم يفضل السلامة
التي اولاه ايها رجل حكومة رومة على كل فقر كان يمكنه الحصول عليه وانه
امتثل اوامر الوفد الروماني امتثاله لاوامر الهته ، واما وفد الملكين فقالوا
ان الملكين واختهما يعترفون بانفضل لدولة رومة وشبهها اكثر مما يعترفون
به من انفضل لابيهم وامهم بل لاهلهم ايضاً اذ خلصوهم من شديد الضيق
واجلسوهم على منصة اجدادهم التي كانوا قد طرحوا عنها فدونك هذه المبائعات
والنعمات التي لم تكن لتنتهى الى اليوم في شرقنا وكانت هذه الاحداث لسنة
١٦٨ ق م (بوليب فصل ٩٢ ك ٢٥ ق ١١ وطيطوس ليف ٢٥ وديودور الصقلي
ك ٣١ و اريان في السوريين فصل ٦٦ والقديس بوسينيوس ك ٣٠ فصل ٣) والى ذلك
اشار دانيال اذ قال (فصل ١١ عد ٢٨) فيرجع (انطيوخس) الى ارضه بمال
كثير ويجعل قلبه على العهد المقدس (كما رأيت انه صنع في هيكل اورشليم)
ثم يرجع الى ارضه . وفي الميعاد يعود ويقبل الى الجنوب (بحملته الرابعة)
واكن لا تكون الاواخر كالارائل . لان سفن كتيّم (سفن الرومانيين) تأتي
عليه فيكئيب ورجع ويستشيط على العهد المقدس فيفعل ثم يرجع ويلتفت الى

عانه من مشاق الحرب (بوليب فصل ٨ وطيطوس اينك ٤٧)

﴿ عد ٤٢٨ ﴾

﴿ في حملة انطيوخس الرابعة على مصر ﴾

لما اتصل بانطيوخس خبر اتفاق الملكين الاخوين في مصر استشاط غضباً وعزم ان يفرغ قوته في المناوأة لهما فسير اسطوله الى قبرس للاحتفاظ عليها وسار بجيش عرمرم عامداً الى الاستيلاء على مصر غير مستر غرضه كما كان يفعل قبلاً فالتقاء في طريقه رسل من قبل فيلوماتور يقولون له انه غير جاحد نعمته بل يعترف انه لم يل مصر الا باياديه ويستحلفه بان لا ينقض بسلاحه واعتسافه ما بناه بحلمه وان يكشفه بما يجب فلم يصانع انطيوخس هذه المرة ولم يداهن بل جاهر بانه عدو للاخوين كايهما وقال للرسل انه يرغب في ان تترك له قبرس وبالوز الى ما شاء الله مع جميع الارضين الواقعة على ضفة النيل من جهة بالوز وانه لا يصالحهما الا على هذه الشروط وعين يوماً لرد الجواب له ولما انقضى ذلك اليوم زحف بجيشه الى مصر وانتهى الى منف مخضماً البلاد التي اجتاز بها ثم وافاه رسل سائر البلاد مستسلمين اليه وركب طريق الاسكندرية عازماً ان يحاصرها فتدين له مصر وقد كان فاز بما تمنى لو لم يلتق به الوفد الروماني هناك ويخمد جذوة عزمته ويعطل مقاصده لانه لما اشرف على الاسكندرية خرج للقائه بويليوس احد وفد الرومانيين وكان انطيوخس يعرفه في رومة حيث كان رهينة فبسط يده اليه ليحييه تحية صديق قديم فامسك بويليوس واراد ان يعلم اولاً اصديقاً لرومة يجي ام عدواً لها وبرز له درج وفادته وسأله ان يقرأ فقرأه وقال انه يفاوض مستشاريه ويجيبه عما قيل فحنق بويليوس لطلبه مهلة وخط بعصاه على الرمل دائرة حول انطيوخس واتهره قائلاً واجب حكومة رومة قبل ان تخرج من الدائرة التي خططتها لك فدهش

يبقى لهما بعد طردهما من الملك الا ان يفر الى رومة ولا يابق بالشعب الروماني
ان يهمل حلفائه دون انجاد ولا امداد في اقصى حاجتهم اليهما . فكان لكلامهم
اشد وقع في قلوب رجال الندوة ولم يكن من السداد في سياسة الرومانيين ان
يتركوا انطيوخس يعظم ويبدسط سطوته على سورية ومصر فارفدوا ثلاثة رجال
الى مصر يبلغون انطيوخس وبتاميس ان يتكبا عن كل عدوان وينكصا عن كل
حرب ومن خالف منهما لم يمتدته الشعب الروماني صديقا ولا حليفا

وكان قبل سفر الوفد الروماني من رومة ان شخص الى الاسكندرية عمدة
من الرودسين لتعاطي الصلح بين الملكين ومضوا الى انطيوخس واكثروا
من ايراد الحجج الداعية الى الصلح فقاطعهم الحديث قائلاً لا حاجة الى هذا
التطويل ان اتاج لأكبر الاخوين وانا طاهدته وسالته فان دُعي وأجس على
عرش الملك انقضت الحرب قال هذا وجل غرضه منه ان يلقي الفتنة ويوقد
الحرب بين الاخوين حتى اذا اتهمتهما عاد اليهما وكان رأى من نفسه عجزه
عن فتح الاسكندرية فانصرف بجيشه عنها وولى بتاميس فيلوماتور ابن اخته
على سائر البلاد واستبقى لنفسه بالوز (فرما) لتكون له بمنزلة مفتاح لمصر
ليدخلها كلما عن او طاب له وبعد ان دبر ولايات مصر كما حسن له عاد الى
انطاكية سنة ١٦٩

على ان احتفاظ انطيوخس على بالوز لنفسه فتح عيني بتاميس فيلوماتور
فصحا من سكر ترفه وادرك ان خاله لم يستبق لنفسه مفتاح مصر الاحق
اذا اجهدته واخاه الحرب بينهما واعجزتهما عن دفعه التقم مملكتهما كفرسة له
ولذا ارسل يقول لاخته انه راغب في مصالحته واتمت قلوبطرة اختهما الوفاق
بينهما على ان يملك الاخوان في مصر مما وعاد فيلوماتور الى الاسكندرية
وانبسط الامان في مصر كلها وفرح اهله لا سيما الاسكندريون لزوال ما

فاستشار بتلاميذ افرجات وزيرييه فأشارا عليه ان يستدعي جميع قراد الجيش
 ويناقضهم في طريقة للتعامل من المازلة وبعد مفاوضات عديدة اجمع رأيهم
 على ان قران الاحوال تقضي عليهم بمصالحة انطيوخس وان يكاف سفرًا درل
 اليونان الذين في الاسكندرية ان يتوسطوا الصالح فبنى هولاء السفراء يصحبهم
 مفوضان من قبل بتلاميذ الى انطيوخس فقتلهم بالترحاب واكرم مثنواهم
 ووعدهم ان يصني في الغد لما يكشونونه به ولما كان اليوم الثاني تكلم سفير
 اخائيا اولاً ثم غيره من السفراء واجمعوا على ان اولاي وزير بتلاميذ فيلوماتور
 هو الذي تسبب بالحرب بسوء تصرفه وحمله الملك الصغير السن عليها وتطرقوا
 الى مدح الملك الجديد وتخمين غضب انطيوخس عليه ليستميلوه الى تعاطي
 الصالح معه فوافقهم انطيوخس على ما ذكروا من سبب الحرب واخذ يؤيد
 حقه في الاستيلاء على فلسطين وسورية المجوفة مورداً حججه على ذلك وبرز
 صكوكاً تبين منها حقه في الولاية على هذين الاقليمين حتى اقر له به اعضاء
 هذه اللجنة (بوليب فصل ١٨) وارجأ الكلام في شرائط الصالح الى وقت
 اخر وجعلهم يرجون عقده

على انه بعد هذا الجواب ارتحل من محله وحل تجاه الاسكندرية
 واخذ في حصارها ولما رأى ذلك بتلاميذ افرجات واخته قلوبطرة وجها وفداً
 الى رومة يشكون سوء حالهما ويستجدان الشعب الرومي فقبل الوفد
 امام رجال الندوة وعليهم ثياب الحداد وقالوا ان جميع الشعوب والملوك يجلبون
 سلطنة الشعب الرومي ولا سيما انطيوخس لما لهذا الشعب الكريم عليه من
 الايادي وعليه فاذا ابله رجال الندوة انهم يستهجنون محاربتهم للملك هم حلفاء
 لهم انصرف انطيوخس للحال ولا مزية عن الاسكندرية وعاد بجيشه على عقبه
 الى سورية واما اذا ابته حكومة رومة اجابة سؤل بتلاميذ وقلوبطرة فلا

الاسوار واوشك ان يأخذ المدينة فيرب منلاوس الى القلعة وضيق ياسون
 يذبح اهل وطنه بغير رحمة ولم يقطن ان الفقر بالاخوان انما هو عين الخذلان
 لكنه لم يحز الرياسة لان الجمهور تقوى عليه فهرب ثانية الى ارض بني عمون
 فطرده ارتاس زعيم العرب وجعل يفر من مدينة الى اخرى والجميع ينبذونه
 ويمقتونه مقت من هو قاتل لاهل وطنه حتى دحر الى مصر ومات ثم غريباً
 جزاءً لتغريبه كثيرين ولم يبكه احد عقاباله لانه ابكى كثيرين .

ولما سمع انطيوخس بثورة ياسون اتهم اليهود بالانتقاض عليه فزحف
 من مصر ببعض جيشه واخذ اورشليم عنوة وامر جنوده ان يقتلوا كل من
 صادفوه ويذبحوا المختبئين في البيوت فطلقوا يهاكون الشبان والشيوخ والنساء
 والاطفال حتى اهلك منهم ثمانين الفا في ثلاثة ايام وبيع منهم عدد ليس باقل
 من عدد القتلى ودخل الهيكل وكان دليلاً منلاوس الخائن للشريعة والوطن
 واخذ من الآتية المقدسة مع ما اهدته ملوك الاجانب تكراً للموضع المقدس
 فكان ما حملة انطيوخس من الهيكل الفا وثماني مئة قنطار وبادر الى الرجوع
 الى انطاكية وكان ذلك لسنة ١٧٠ ق م طالع ايضاً سفر المكابيين الاول (ف)
 عد ٢١ وما يليه

﴿ عد ٤٢٧ ﴾

﴿ في حملة انطيوخس الثالثة على مصر ﴾

قد مرَّ (في عد ٤٢٥) ان الاسكندرانيين استقطوا بتمايس فيلوماتور عن
 منصة الملك اذ رآوه اسير خاله انطيوخس ورفقوا اليها بتلمايس افرجات اخاه
 فلما بلغ ذلك انطيوخس تذرع به للعود الى مصر فجهز حملته الثالثة عليها مظهرًا
 انه يريد ارجاع ابن اخته الملك المعزول الى ملكه ومبطنًا الاستيلاء المطلق
 على مملكة مصر وسار بجيشه توًّا الى الاسكندرية عامدًا الى ان يحاصرها

منلاوس لم ينر الملك ما وعد به من الاموال واستخلف ليسيماكوس اخاه
 وسرق آية ذهبية من الهيكل اهدى بعضها الى اندرونكس الذي كان الملك
 اقامه نائباً عنه مدة غيابه في طرسوس (ترسيس) وباع بعضها في صور وغيرها
 فاقام اويا الحجة عليه وهو معتزل في دفته (على مقربة من انطاكية) فاغرى
 منلاوس اندرونكس ان يقبض على اويا فارسل اليه رجلاً خدعه وعاهده
 بقسم حتى خرج من حماه فاغتاله ولم يرع لاملل حرمة وشق على كثير من
 سائر الامم قتله بغيماً ولما عاد الملك الى انطاكية رفع اليه الامر فاستأجداً
 فزاع الارجوان عن اندرونكس ومزق حمله واطافه في المدينة وقتل قاتل
 اويا في المسكان الذي اغتاله فيه واما ليسيماكوس فسلب ايضاً باغراً منلاوس
 اخيه كثيراً من مال الاقداس وذاع خبر سلبه واجتمع الجمهور عليه فساح
 ثلاثة الاف رجل للتكيد بهم فتناول بعضهم حجارة وبعضهم هراوى وبعضهم
 رماداً حثوه من كل جانب على اصحاب ليسيماكوس فجزحوا بعضاً وصرعوا
 بعضاً وهزموهم باجمعهم وقتلوا سالب مل الاقداس عند الخزانة ورفع كبرا
 اليهود الدعوى على منلاوس الى الملك وهو في صور ورأى منلاوس نفسه
 محكوماً عليه فارشي بطاموس احد اعوان الملك بمنل جزيل فاستمال الملك
 اليه وحكم بتهنته وهو عاة كل شر وقضى بالموت على ثلاثة رجال من
 اليهود كان الجمهور ارسلهم لاقامة الدعوى عليه وحل بهم المقاب الجائر فشق
 هذا الجور حتى على الصوريين وبذلوا نفقات دفنهم بسخطه واستقر منلاوس
 في الرباة وكان يزداد خبثاً وشرأ وضرأ لاهل وطنه . . وجاء في الفصل
 الخامس في سفر المسكابين الثاني المذكور (عده وما يايه) ما مؤداه . . وارجف
 قوم ان انطيوخس مات في مصر فاتخذ ياسون (الذي كان فر الى بلاد العمونين)
 جيشاً ليس باقل من الف نفس وهاجم على اورشليم بقتة ودفع الذين على

يشوع فبانه ياسون وهو لفظ يوناني كما روى يوسفوس (في تاريخ اليهود
 ك ١٢ فصل ٥) وقد ذكر لنا خبره سفر المكابيين الثاني (فصل ٤ عد ٧ وما
 يليه) فقال ما بلخصه : انه وفد على الملك ووعد به ثلاث مئة وستين قنطار
 فضة (هليون وتسع مئة وثمانين الف فرنك) وبثمانين قنطار (اربع مئة
 واربعين الف فرنك) من دخل اخر وضمن له فوق ذلك مئة وخمسين قنطاراً
 غيرها ان رخص له الملك في اقامة مدرسة لترويض الشبان وان يكتب اهل
 اورشليم في دعوية انطاكية فاجابه الملك الى ذلك وتقلد الرياسة وما لبث ان
 صرف شعبه الى عادات الامم والتي الاختصاصات التي نعم بها الملوك على
 اليهود وابطل رسوم الشريعة وادخل سنناً تخالفها واقام مدرسة لترويض
 الشبان وساق نخبتهم اليها فتمكن الميل الى عادات اليونان والتخلق باخلاق
 الاجانب حتى لم يعد الكهنة يحرصون على خدمة المذبح واستهانوا بالهيكل
 وكانوا يستخفون بآثر ابائهم ويتفاسون بمفاخر اليونان ولذلك احاطت بهم رذيلة
 شديدة لان مخالفة شريعة الله لا تذهب سدى ولما جرت في صور المصارعة
 التي كانت تجري مرة في كل خمس سنين وكان الملك حاضراً ارسل ياسون رسلاً
 ومعهم ثلاث مئة درهم فضة لتقدم ذبيحة لهركايس (هرقل الاله) فاستهجن
 لرسل انفاقها على الذبيحة فقالوا ان تفق في بناء سفن واستمر ياسون في
 التجربة ثلاث سنين (اي من سنة ١٧٤ الى سنة ١٧١) على ان الله لم يترك هذه
 الجرائم دون عقاب لان ياسون الذي قتل اخاه قتله منلاوس وذلك ان ياسون
 وجه منلاوس هذا الى الملك يحمل اليه اموالاً ويفاوضه في امور مهمة فتذراف
 منلاوس الى الملك واحال رياسة الاحبار الى نفسه بان زاد ثلاث مئة قنطار
 فضة على ما اعطى ياسون فرجع ومعه اوامر الملك وكانت له اخلاق غانم
 عنيف واحتقاد وحش ضار فطرد ياسون وفر الى بلاد العمونيين لكن

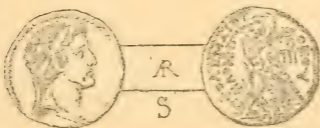
فيلوماتور) بجيش عظيم فيتهيج ملك الجنوب للقتال بجيش عظيم قوي جداً لكنه لا يقوم لانهم يفكرون افكاراً عليه والذين ياكلون طمامه هم يكسرونه فيطمي على جيشه ويسقط قتلى كثيرين وقبلها هذين المالكين انما هما لاسوه يتكلمان بالكذب على مائدة واحدة وذلك لا ينجح .

﴿ ٤٢٦٤ ﴾

﴿ تزلف اليهود الى انطيوخس واخذه اورشليم وانتهاه الهيكل ﴾

ان معاشره اليهود لاسيادهم اليونان في مصر ومورية ابنتهم شيئاً فشيئاً عن ايمان اجدادهم وعاداتهم الحميدة فنشأ بينهم حزب ينجح الى اقتباس تصورات اليونان والعمل بعاداتهم وكان مركز هذا الحزب اورشليم وصحابه بعض الشبان المقلقين ذوي المطامع وحسبوا تسلم انطيوخس عرش الملك وسيلة يتزلفون بها اليه لنفوذ كلمتهم في اليهودية واتخذ الملك ذلك ذريعة للمداخلة في امور قومهم ودينهم وارسلوا اليه نقرأ منهم يكشفونه بما في نفوسهم ويستميحونه ان يطلق لهم العمل به فتلقى رسالهم بالترحاب وابعاهم العمل بكل ما نواوا فاقاموا مدرسة وثنية في المدينة المقدسة واستطرقوا عادات اليونان وهذا ما اشار اليه صاحب سفر المسكبين الاول (فصل ١ عدد ١٢ وما يليه) حيث قال : وفي تلك الايام خرج من اسرائيل ابناء منافقون فاغروا كثيرين قائلين هلم نعتد عهداً مع الامم حولنا فانا منذ انفصلنا عنهم لحقتنا شرور كثيرة فحسن الكلام في عيونهم وبادر نفر من الشعب وذهبوا الى الملك فاطلق لهم ان يصنعوا بحسب احكام الامم فاثبتوا مدرسة في اورشليم على حسب سنن الامم . وعملوا لهم غافلاً وارتدوا عن العهد المقدس ومازجوا الامم وابعوا انفسهم لصنيع الشر . وكان من هولاء رجل اسمه ياسون اخو اونيا الثالث رئيس الاحبار سؤلت له نفسه ان يأخذ الرئاسة من اخيه فتزلف الى انطيوخس وكان اسمه

كصديق وسيد وبأكل على مائدته واظهر انطيوخس من نفسه اولاً ان يدبر
 مملكة ابن اخته كوصي عليه حتى اذا تمكن في البلاد فعل ما شاء فيها وانتهب
 وجنوده كل نفيس فيها (مكابيين ١ فصل ١ عد ١٧ الى ٢٠ ومكابيين ٢ فصل ٥
 عد ١٤ و ابرونيوس في تفسير نبوة دانيال وديودور في المنتخبات صفحة ٣١١)
 اما اهل الاسكندرية فلما رأوا ملكهم بتلمايس فيلوماتور امسى امسير
 خاله انطيوخس واطاق له التصرف بملكه كيف شاء اعتبروه ساقطاً من منصة
 الملك فرقوا اليها اخاه سنة ١٦٩ وسمره اولاً بتلمايس افرجات اي المحسن
 ولما رأوا سوء تصرفه لقبوه كشرجات اي امسى ثم سموه فيسكون (ي
 البطن الذي لا يهجمه الا بطنه) لأنه كان منبهما مولعاً بالاكل اما بتلمايس
 فيلوماتور فلم يكن وغداً او جباناً بطبعه لكن اولاي الحصي وزيره المذكور
 عوده النرف والمكوف على الملاذ في صبوته ايستمر على ذلك في شبابه ويظل
 هذا الوزير الطائن قابضاً على زمام الملك مدبراً شؤونه كما يطيب له
 وهذه صورة لسكة بتلمايس السادس فيلوماتور في الوجه الاول مثال رأسه
 متوجاً وفي الوجه الثاني مثال نسر عليه سمف نخل واقف على صاعقة . وقد
 كتب عليها بتلمايس فيلوماتور



وقد تمت بذلك نبوة دانيال حيث قال (فصل ١١ عد ٢٥ وما يليه)
 ويستنهض ملك الشمال انطيوخس ايفان قوته وقلبه على ملك الجنوب (بتلمايس)

(مكابيين ٢ فصل ٤ عدد ١١) ومصر على اورشليم فاستقبله اهلها بعظم الاحتفاء ولم ينفهم ذلك عن شره وقسوته بعداً عليهم وعلى اليهود اجمعين واجتاز الى فونيقى وعاد الى انطاكية .

ثم اوفد ابولونيوس المذكور الى رومة ياتمس معذرة له في ابطائه عن اداء قسط الغرامة في اجله ودفعه حينئذ ثم قدم لبعض وجهاء الشعب آنية ذهبية من قبل مولاه وسأل تجديد العهدة معه والمودة له كما كانتا في ايام ابيه محققاً انه حليف امين مخلص الاخوان للرومانيين وانه لم ينس تفضلهم عليه وتلطفهم به اذ كان رهينة عندهم وكانوا يعاملونه كملك فماد ابولونيوس وصحبه في وفادته شاكرين لما لقوه من الاكرام والتجلة من قبل رجال الندوة والشعب (طيطوس ليف ك ٤٢ عدد ٦) فاطمان انطيوخس الى صداقة الرومانيين ورأى ان لا يتنظر خروج اعدائه في مصر عليه فسار بيمشيه الى تخوم مصر وازسل الى الرومانيين وفداً اخر يثبت لهم حقوقه على فلسطين وسورية المجوفة لكي يتفهم عن المعارضة له لا تخاذهم حماية مصر فالتقى الجيشان المصري والسوري على مقربة من بالوز (المعروفة الان بفرما) وانتشب القتال سنة ١٧١ فاستظهر انطيوخس على المصريين واقتصر يومئذ على تحصين تخومه كيلا يكون لاعدائه سبيل او مطمع في الاجتياز الى فلسطين وعاد الى صور يقضي فصل الشتاء فيها واحل جنوده في جوارها وجد في الناهيب لحملة اخرى على مصر حتى اذا كان الربيع سنة ١٧٠ سير جيشه براً واسطوله بحراً لمناواة بتمايس فانصر عليه ثأنية واخذ بالوز وتوغل في مصر ونهى جنوده عن قتل المصريين فاناله حلمه مياهم اليه فكان كلما انتهى الى بلد خرج اهله اليه مستسلمين فاخذ القطر المصري كله الا الاسكندرية . اما بتمايس ابن اخته فلما أخذ في الحرب واما اتى طائماً الى خاله انطيوخس فاكرم مثواه وكان يعامله

الاول (فصل ١ من عدد ١١ الى عدد ٦٧ وفي الفصلين الثاني والثالث والسادس من عدد ١ الى عدد ١٦) وسفر المكابيين الثاني (من الفصل ٤ عدد ٧ الى الفصل التاسع عدد ٢٩) كما سترى

﴿ عدد ٤٢٥ ﴾

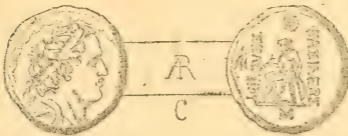
﴿ في غزوتي انطيوخس ايفان الاولين لمصر ﴾

كانت قابوطة اخت انطيوخس تدبر مملكة مصر بعد وفاة زوجها بتلميس ايفان بما انها وصية على ابنها بتلميس فيلوماتور (اي محب امه) وقد احسنت القيام بهام الملك واحكمت اصلاح شؤونه على انها ادركتها الوفاة سنة ١٧٣ ق م فعهد بتدبير الملك الى ايناى احد اشرف البلاد وبترية الملك الصغير الى اولاي احد الخصيان فطالبوا انطيوخس بان يرد على ملكهما فلسطين وسورية المجوفة فكان هذا الطلب باعثاً على الحرب بين المماليكيتين وكان المصريون يحتجون بان هذين الاقليمين وقعا منذ باذى بدى قسمة الملك بين خلفاء اسكندر في نصيب بتلميس الاول واستمر كذلك الى ان غضبهما انطيوخس الكبير من بتلميس ايفان ثم وهبهما مهراً لابنته ام الملك بمقتضى عهدة الصلح بين انطيوخس الكبير وبتلميس ايفان اما انطيوخس ايفان فكان يجحد الامر ويدعي ان سوريه كلها مع فلسطين وسورية المجوفة وقعت بعد قسمة مملكة اسكندر في نصيب سلوقوس نيقاتور وان شرط هبة الاقليمين مهراً لم يكن الا تلجئة فهو فاسد باطل لم يعمل به. وكان حينئذ بلوغ بتلميس فيلوماتور السنة الخامسة عشرة من ملكه واعدت الخفلات للاحتفاء بتويجه على عادة المصريين فارسل انطيوخس ابولونيوس احد كبرآء دولته ليمني الملك وجل غرضه ان يكشف عما هناك من المتاصد والاستعداد لاخذ فلسطين وسورية المجوفة ولدى عوده انبأ الملك بتصميم المصريين على الحرب فسار الى يافا متفقداً تخوم البلاد آمراً بتحصينها

والمجنون والاحمق ولم يكتف بلقب ايفان بل سمي نفسه في بعض مسكوكاته
 الهاً وغازياً وقد وصفه بوليب المؤرخ الذي كان معاصراً له بما يأتي ، انه كان
 يحب العزلة عن قصره واعوانه فيطوف هنا وهناك في المدينة مصحوباً بخادم
 او خادمين فقط وكان كثير اتردد الى حوايت الصاغة الذين يصنعون الحلى
 الفضية والذهبية مكثراً البحث مع الحفارين والنقاشين مبدياً غرامه بصناعتهم
 وكان يود مخالطة سفلة القوم ومحدثتهم وياكل ويشرب مع ضيوفهم متطفلاً
 على موادثهم واذا علم ان بعض الشبان التأموا في موضع لاهو باغتهم بحضوره
 بينهم وكان اكثرهم يفر منه وكان يتعري من ملابسه الملكية ويتدر بالوشاح
 الرومي فياخذ بييد بعض السفلة ويعانق غيرهم ويسالهم ان يتخبوه لمقام
 في مملكته فاذا حاز الانتخاب استوى على كرسي من عاج على عادة الرومانيين
 وسمع الدعاري متأنياً وابدى الرصانة والفاية في احكامه حتى حار فيه العقلاء
 فكان بعضهم يحسبه ساذجاً وبعضهم ممسوساً وكان في توليه المواهب للناس
 يهب بعضهم عظيماً وبعضهم ثمراً وبعضهم ذهباً ويكرم احياناً من لم
 يعرفهم ولم يرههم وكان يستحم في الحمامات التي يستحم بها عامة الناس وعند
 تكرههم فيها ، فهذه الصفات وصفه بوليب الك ٢٦ فصل ١٠) وغيره من
 المؤرخين وقالوا انه كان مولماً بالسكر بفيضاً للوجهاء متقلباً قاسياً كنيرون
 ولذلك صح ما تنبأ به عليه دانيال اذ قال (فصل ١١ عد ٢١) ، ويقوم
 مكانه (اي مكان سلوقوس الرابع) حقير لا يعطى مزية ملك لكنه يدخل
 بدسيسة ويحوز الملك بالتملق ، (لاومان واخيه كما صرّ ولبعض كبراً قومه)
 وهو لم يملك ملكاً شرعياً لان الملك كان يحق لديتريوس ابن اخيه سلوقوس
 وقد جاء ذكره في الاسفار المقدسة اكثر من كل من سواه لسبب اضطراره
 اليهود فقد ذكره دانيال (فصل ١١ من عدد ٢١ الى عدد ٤٥) وسفر المكابيين

بعد ان ملك احدى عشرة أو اثني عشرة سنة وتمت بذلك نبوة دانيال
(فصل ١١ عد ٢٠) حيث قال « ويقوم بعده (اي بعد انطيوخس الكبير) من
يجيز المختاس (اي يودي الرومانيين المختلسين غرامة الحرب) في فخر المملكة
وفي ايام قلائل ينكسر لا في غضب ولا في قتل ، وفي رواية اخرى « ويقوم
مكانه رجل خامل الذكر وليس اهلاً لاسم ملك فيهلك بعد سنين قلائل لا
بقتل ولا بقتال ،

ودونك مثلاً لسكة سلوقوس الرابع حيث ترى في الوجه الاول
مثال راسه والتاج عليه وفي الوجه الثاني رسم ابولون وفي عينه سهم وفي شماله
فوس وقد كتب عليهما باسيلوس سلوقوس اي الملك سلوقوس



﴿ عد ٤٢٤ ﴾

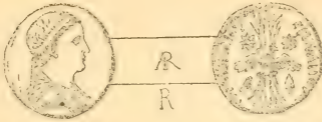
✽ في ملك انطيوخس الرابع الملقب ايفان وصفاته ✽

لما كان انطيوخس عائداً من رومة مرّ باثينا فبلغه فيها منعى اخيه سلوقوس
الرابع وان لهليودورس الدعيّ جماً غفيراً من المحازبين وان بلمائس ملك مصر
يدعي ملك سورية مدلى اليه بنسب امه بنت انطيوخس الكبير واخت سلوقوس
وانطيوخس هذا فلجأ انطيوخس الى اوامان ملك برغام واخيه اثال فعاوناه على
طرد هليودورس وارتيائه عرش الملك واخذ لنفسه لقب ايفان وتأويله
الشريف على ان اخلاقه السيئة الذميمة جعلت بعضهم بسميه ايمان وتأويله

الشوارع باسقاط ايدين الى السماء وشخص هليودورس الى الحزانة بشرطه
 لكن الله صرع كل من اجترأ على الدخول الى الهيكل واخذهم الانحلال
 والرعب وظهر لهم فرس عليه راكب مخيف وجهازه فاخر وضرب هليودورس
 بحوافر يديه وتراى له قتيان عجبيا القوة بديعا البها، فوقفا على جانبيه يجلدانه
 جلداً متواصلاً حتى اثخناه بالضرب فسقط لساعته على الارض وغشيه ظلام
 كثيف فحملوه الى الخارج وهو ابكم لا يبدي حراكاً فبارك اليهود الرب
 الذي مجد مقدسه وسأل بعض اصحاب هليودورس اونيا الخبر ان يتهل الى
 العلي لمن عليه بالحياة اذ كان اصبح على اخر ومق وخشى الخبر ان يتهم اليهود
 بمكيدة كادوها لهليودورس فقدم الذبيحة من اجل خلاصه فظهر القتيان بهيئتهما
 الاولى لهليودورس وقالوا له عليك بمجزيل الشكر لاونيا لان الرب من عليك
 بالحياة من اجله وانت فاخبر الجميع بقدرة الله العظيمة فقدم هليودورس
 ذبيحة للرب وخشع اليه وشكر اونيا ورجع بجيشه الى سلوقوس معترفاً بما
 عينه وعاناه من اعمال الله ولما سألته الملك من يراه اهلاً ليرسله الى اورشليم
 قال ان كان لك عدو او صاحب دسياسة فارسله الى هناك يمد اليك مجاوداً
 ان نجما فان في الموضوع قدرة الالهة لا محالة.

اما سلوقوس الملك فجزاه الله عن هذه الجريمة بيد من ارسله اسباب
 الهيكل وذلك ان انطيوخس الكبير كان قدم ابنه الاخر انطيوخس رهينة
 للرومانيين بمقتضى شرائط عهدة الصالح كما صر واستمر انطيوخس هذا في
 رومة ثلث عشرة سنة واحب سلوقوس ان يستقدمه اليه لداع يعلمه الله فارسل
 ابنه الوحيد المسمى ديمتريوس ليكون بدلاً منه في رومة فاصبح كلا وارثي
 الملك بميدان عن سلوقوس فابنه لسفره الى رومة واخوه لانه لم يكن عاد اليه
 فاتهن هليودورس فرصة غيابهما فهدس سماً للملك ليأخذ تاجه فوات سنة ١٧٥

عليها بتلصايس ايفان



ولم يكن في ايام سلوقوس الرابع ما يستحق الذكر الا ما رواه لنا صاحب سفر المكابيين الثاني في الفصل الثالث وهو ان اورشليم كانت حينئذ عامرة آمنة وسنن الله محفوظة بعناية اونيا الكاهن العظيم حتى ان سلوقوس كان يؤدي من دخله الخصاص جميع النفقات اللازمة لتقدمة الذبائح ووقع خصام بين سمعان من سبط بنيامين لذي كان مقلداً الوكالة على الهيكل وبين اونيا الحبر لظلم اجراه على المدينة فانطلق سمعان الى ابوليوس قائد جيش سلوقوس في بقاع سورية وفونيقيا واخبره ان الخزانة التي في اورشليم مشحونة بالاموال وان ذلك لا يختص بتقدمة الذبائح فاعلم ابوليوس الملك بذلك وهو حاجته المعاومة لالحال ارسل هليودورس وامره بحجاب هذه الاموال ولما بلغ اورشليم احسن اونيا ملتقاها فحدثه هليودورس بما كوشف به الملك وسأله عن حقيقته فاجابه الحبر ان ذلك المال هو ودائع الارامل واليتامى وانه كله اربعون قنطار فضة (نحو مئتي الف فرنك) ومثاقن قنطار ذهب (نحو ستة ملايين فرنك) ولا يجوز هضم حق من ائتمنوا قداسة الهيكل ومهابة فاصر هليودورس على تنفيذ امر الملك بحمل الاموال الى خزائنه وكان في المدينة ارتعاش شديد وانطرح الكهنة بحملهم امام مذبح الرب خاشعين وكاد فواد اونيا الحبر يتفطر لعظم المصائب وتبادر الناس افواجا للصلوة العامة في الهيكل وازدحت النساء في

بشرى ولادته وذهب كثيرون من اعيان سورية ووجهائها الى الاسكندرية
 لالتهمته بمولده ولما كان يوسف ابن اخت اونيا الحبر (قد مر ذكره) هرماً لم
 يتمكن من المسير ارسل هرکان اصغر بنيه وكان هرکان ذكياً رقيقاً لطيف
 المحاضرة فرحب الملك والملكة بهولاً الاعيان وادبوا لهم فاراد بعض الجاسا
 ان يسخر من هرکان لصغر سنه فوضعوا امامه العظام التي جردوا اللحم عنها
 وقال احدهم للملك هـ هاك مولاي كم من العظام امام هرکان فكذلك ابوه
 ياتهم دخل سورية كلها لان الملك كان اقطعه اياها فضحك الملك وقال
 لهرکان من اين لك هذه العظام كلها فاجابه هـ لا عجب مولاي لان الكلاب
 تاكل اللحم مع العظام كما صنع هولاء واما الناس فياكون اللحم ويتركون
 العظام كما صنعت فضحك الملك حتى استلقى وخجل من عبثوا به وقدم هرکان
 وحده اكثر مما قدمه اعيان سورية معاً فحرز مسرة الملك والملكة واحباه
 واكرماه

وعزم بتلاميذ ابيمان ان يثير حرباً على سلوقوس ملك سورية واخذ
 يستعد لها فسأله احد اعوانه من اين له المال لتنفقة هذه الحرب فقال له ان
 اصدقائه يفتنونه عن المال فتوهم اعوان الملك وعماله انه يريد ان يفتاهم بنفقات
 الحرب وكان تصف الرعية وجار فيها وتوفرت ثوراتهم عليه وكان عماله يؤثرون
 نفهم على اداء فروض الامانة له فمدسوا له سمأ قضى به سنة ١٨١ بعد ان
 ملك اربعاً وعشرين سنة وخلفه ابنه بتلاميذ محب امه المار ذكره وعمره
 ست سنين وكانت امه قلوبطرة تدبر الملك

وهذا مثال لسكة بتلاميذ الخامس فترى في الوجه الاول صورة
 راسه والتاج عليه وفي الوجه الثاني صورة ساعة مبنجة وقد كتب

انطيوخس في هيكن التاية لعاد الى اليهودية ومصر ايحشد ما يقفي به غرامة
 الرومانيين وليثار من ملك مصر ولهذا نرى اليهود الذين كتبوا الرسالة
 المثبتة في اول سفر المكابيين الثاني الى اخوانهم المتوطنين في مصر يقولون
 ه انهم شكروا الله الشكر الجزيل على انه خلصهم من اخطار جسيمة ه وقد
 رثي انطيوخس هذا منصة الملك سنة ٢٢٣ ق م واستمر عليها الى سنة ١٨٧ فمدة
 ملكه ست وثلاثون سنة وخلفه ابنه ساقوس الرابع

الفصل الخامس

❖ في ساقوس الرابع وانطيوخس ايمان ابني انطيوخس الكبير ❖

❖ عد ٤٢٣ ❖

❖ في ساقوس الرابع ❖

خلف انطيوخس الكبير بكره ساقوس الرابع ولقب فيلوباتور اي محب
 ابيه وكان حامل الذكر ذليلاً لاذلال الرومانيين مملكة سورية واثالمها بفرامة
 الحرب اذ كان يترتب عليه بمقتضي عهدة الصلح مع ابيه ان يدفع لهم كل سنة
 الف وزنة وهو عبارة عن خمسة ملايين وخمس مئة الف فرنك وقد مر ان
 بتامايس ايمان ملك مصر كان تزوج بقلوبطرة ابنة انطيوخس فولدت في سنة
 وفاة ابيها ابناً خلف اياه وسمي بتامايس فيلوماتور اي محب امه وروى
 يوسفوس (في تاريخ اليهود ك ١٢ فصل ٤) ان اهل المملكة كانوا سرورا

مهرجة على الجبل في ارض غربة .

وقد كان في تفسير هذه الايات وتوفيق احداها مع الاخرى اشكال عند المفسرين لاسيما لعدم التفريق بين انطيوخس وانطيوخس بعدد او لقب كما نضع الان وقد سمي ثلاثة عشر ملكاً من ملوك سورية باسم انطيوخس ووهم كثير منهم ان انطيوخس الذي ذكر في الفصل الاول من سفر المكابيين الثاني انه قتل في الهيكل وانطيوخس الذي ذكر انه مات في مرضه انما هما واحد ولا يخفى ما في ذلك من التناقض البين بين موت احدهما قتيلاً وموت الاخر من مرض وان اتفق الخبران بذكر نهب هيكل فهب الكاتب غير ما هم فلا ينقض قوله الاول بقوله الثاني فالصحيح اذاً ان انطيوخس الذي قتل في الهيكل وجاء ذكره في الفصل الاول من سفر المكابيين الثاني انما هو انطيوخس الثالث الملقب بالكبير وقد ذكرنا آنفاً اقوال المؤرخين القدماء انه مات كذلك وان انطيوخس الذي مات مريضاً في الطريق والذي جاء ذكره في الفصل السادس من سفر المكابيين الاول وفي الفصل التاسع من سفر المكابيين الثاني انما هو انطيوخس الرابع الملقب بايفان مضطهد اليهود وهو ابن انطيوخس الثالث وقد ارجز صاحب السفر الاول بنمبر موته واسهب صاحب السفر الثاني فيه (مالمخص عن المعجم الكتابي لفيكورو في كلمة انطيوخس الثالث)

ان انطيوخس الثالث الكبير لم يضطهد اليهود كما فعل ابنه انطيوخس الرابع ايفان على انهم تحمواوا اشد الضيق ولا سيما في سني ملكه الاولى لدى حربه مع ملك مصر قال يوسيفوس (في تاريخ اليهود ك ٢١ فصل ٣) ان محاربة هذا الملك (انطيوخس الكبير) لبتمايس محب ابيه ولابنه الملقب ايفان اوقعت اليهود في اشد الضيق غالباً كان ام مغلوباً حتى كانوا حينئذ اشبه بسفينة تلطمها الامواج من كل جهة اذ كانوا في وسط المتحاربين ، ولو لم يقتل

وذلك انه جاء انطيوخس ومن معه من اصحابه الى هناك متظاهراً بانه يريد
 ان يقارنها وفي نفسه ان يأخذ المال على سبيل الصداق . فبرز كونه التناية
 الاموال ودخل هو مع نفر يسير الى داخل المعبد ثم اغلقوا الهيكل . فلما
 دخل انطيوخس فتحوا باباً خفياً كان في ارض الهيكل وقذفوا حجارة رموا بها
 القائد ثم قطعوهم قطعاً وجزوا رؤسهم والقوها الى الذين كانوا في الخارج ،
 ولكن جاء في سفر المكابيين الاول (فصل ٦ عد ١ فصاعداً) ما مؤداه : ان
 انطيوخس الملك كان يجول في الاقاليم العليا وسمع بذكر المائس وهي مدينة
 بفارس مشهورة باموالها امن التضة والذهب وان بها هيكلآ فيه كثير من الاموال
 وسجوف الذهب والدروع والاسلحة فتي وحاول ان ينهب المدينة فلم يستطع
 لان اهل المدينة ثاروا عليه وقتلوه فهرب ومضى من هناك راجعاً الى بابل
 وجاءه مخبر بان الجنود التي وجهت الى ارض يهوذا قد انكسرت فهبت واضطرب
 جدا وانطرح على الفراش ووقع الغم في السقم ومات هناك انطيوخس في
 السنة المئة والتاسعة والاربعين ، لتاريخ السلوقيين وجاء في سفر المكابيين الثاني
 (فصل ٩ عد ١ وما يليه) ما ملخصه : ان انطيوخس كان منصرفاً عن بلاد فارس
 بالجزى وكان قد زحف على مدينة اسمها بر سابويس وشرع ينهب الهياكل
 ويعسف المدينة فبادر الجموع الى السلاح فدفعوه فاهزم بالعار ولما كان عند
 احتامه بلغه ما وقع لنيكاتور واصحاب تيموتاوس في اليهودية فاستشاط على اليهود
 مهدداً بضربة الرب ضربة معضلة فلم يفرغ من تهديده حتى اخذه داء في
 احشائه ومنص اليم في جوفه ولم ينكف عن كبريائه بل كان يحث على الاسراع
 في السير حتى سقط من عجلة فترضضت جميع اعضاء جسمه حتى نتن جسده
 وانجثت منه الديدان وتساقط لحمه فارعوى عن ضلاله وكتب الى اليهود رسالة
 رقيقة (مثبتة في الفصل المذكور) لكن الله لم يعف عنه بل مات بعد الام

غيابه الى سلوقوس ابنه الذي جمعه وورثاً له ولما انتهى الى بلاد العيلاميين في فارس قيل له ان في هيكل يوبيتر بالوس كنزاً عظيماً فلم يقوَ الملك الوثني مع فاقتة القسوى الى المسال على ان ينبد هذه التجربة الشديدة وسوات له نفسه ذريمة تدرع بها لتوب محتجاً بان اهل هذه البلاد ثاروا عليه فدخل الهيكل ليلاً وابتر كلما كان في الهيكل من اقدم الدهر فحنق الشعب وثار عليه وقتله وكل حاشيته وكان ذلك لسنة ١٨٧ ق م (روى ذلك سترابون ك ١٦ فصل ٧٤٤ والقديس يوستينوس ك ٣٢ فصل ٢٢ وديودر فقرة ٢٦٦ والقديس ايرونيوس في تفسير نبوة دانيال اذ قال (ف ١١ ع ١٩) • ويصرف (انطيوخس الكبير) وجهه الى حصون ارضه ويعثر ويسقط ولا يوجد •

وهذا مثال لسكة انطيوخس الكبير فقي الوجه الاول صورة راسه والناج عليه وفي الوجه الثاني ابولون جالساً وبيمينه سهم وفي شماله قوس كتب عليها باسيلوس انطيوخس اي الملك انطيوخس



قد مرّ ان كاتب سفر المكابيين الاول ذكر استطراداً انطيوخس الكبير واستظهار الرومانيين عليه لكن لم يقل شيئاً في موته وجاء في سفر المكابيين الثاني (فصل ١ عد ١٣ الى ١٦) • فانه اذ كان الملك في فارس يقود جيشاً لا يثبت امامه احد نكبوا في هيكل النناية بحيلة احتلها عليهم كهيئة النناية •

يوردون بعض اعتراضات على بعض آياتهما نرد اكثرها في محالها
 اما كتاب السفر الاول فقير معروف ويظهر من قوله في آخره . وبقية
 اخبار يوحنا . . . مكتوبة في كتاب ايام كهنوته ، انه كتبه لبضع سنين من
 موت سمان الذي كان سنة ١٣٥ ق م وربما كان ذلك قبل وفاة يوحنا هر كان
 سنة ١٠٧ وقد كتب هذا السفر بالعبرانية لقول القديس ارونيموس ، في وجدت
 سفر المسكابين الاول بالعبرانية واما السفر الثاني فاليونانية وهذا ظاهر من
 نسق عبارته ، على ان النص العبراني الاصلي مفقود الان وترجمته اليونانية
 عريقة في القدم لان يوسفوس اعتمد عليها في كتابه تاريخ اليهود وكثيراً ما
 انتحل كلماتها كلمة كلمة وله ترجمة سريانية قديمة طبعت في جامعة (الكتاب بمدة
 انات) لاجاي الباريسه وفي جامعة ولتن اللوندنية وهي مأخوذة عن اليونانية
 وبينهما طباق بين

واما سفر المسكابين الثاني فليس تكلمة للاول بل هو مستقل بنفسه وهو
 قسمان حوي الاول رسالتين من اليهود في فلسطين الى اخوتهم في مصر
 وينطوي الثاني على تاريخ بعض الاحداث واما كاتبه ففسير معروف ايضاً
 ويظهر انه كان في اورشليم وكان من اليهود المتخرجين بعلوم اليونان وقد كتب
 في اليونانية كما مر ولا يمكن ان يمين زمان كتابته لكن من المؤكد انه لم يكتب
 قبل سنة ١٢٤ ولا بعد سنة ٦٣ اذ اخذ بومبايوس اورشليم فيمكن ان يكون
 قد كتب في زمان يوحنا هر كان الاول الذي قضى سنة ١٠٧ او بعده

﴿ عد ٤٢٢ ﴾

﴿ مقتل انطيوخس الكبير وذكره في سفرى المسكابين ﴾

قد ارتبك انطيوخس في اعداد المال الذي وجب عليه الرومانيين فضى
 مطوفاً في اعمال المشرق يجبو ما يتكفل بوفاء الغرامة وترك تدبير ملكه مدة

بلاد الهند وماداي وخيار بلادهم واخذوها منه واعطوها لاومنيس الملك ، وكل ذلك يطابق ما روينا عن المؤرخين القدماء فالجزية الفاحشة والرهائن والتخلي عن كل البلاد الواقعة وراء جبل طورس رويناها عنهم كما رأيت وربما كانت كلمة الهند خطأ من النساخ صوابه بلاد اليونان في اسيا ولم يف انطيوخس الجزية المضروبة عليه كلها اذ لم يمض بعد الصلح الا سنتين كما ستري فلزم من ملك بعده ان يفى ما بقي من انجمها في مدة السنين العشر مصداقاً لما جاء في الكتاب وقد اجمع كل المؤرخين القدماء الذين كتبوا اخبار هذه الاحداث ان اومنيس او اومان ملك برغام عاون الرومانيين بنفسه ورجاله على انطيوخس فاعطوه كلما طلب ولم يفرد كاتب سفر المسكابين الا بذكره ان الرومانيين قبضوا على انطيوخس حياً وهذا يؤذن به قوله عهدة شديدة الجور والتسوة عليه (ملخص عن معجم الكتاب لفيكورو في كلمة انطيوخس الثالث)

— ذيل في سفرى المسكابين —

لما كنا نستشهد كثيراً سفرى المسكابين في كلامنا الآتي كان الجدير بنا ان نظرف قرأنا بلعمة يتبين منها صحة هذين السفرين وكاتبهما وترجمتهما وزمان كتابتهما فالكنيسة الكاثوليكية تحصى هذين السفرين بين الاسفار المنزلة سندا الى تقليد الاباء والمجامع منذ القرون الاولى لانصرانية وما حواه هذان السفران من تاريخ سورية ومصر يطابق ما رواه المؤرخون العالميون القدماء وتاريخ السنين الوارد فيها يوافق كل الموافقة التواريخ التي تؤخذ عن مسكوكات الملوك اليونان في سورية ومصر وقد نفى البروتستانت السفرين من عداد الكتب المنزلة على ان اكثر علمائهم الان يثبتون ان كل ما انطويا عليه من اخبار فلسطين والمسكابين يستوجب التصديق ولا مربة في صحته لكنهم

وعدم ممارستنا في عبور الدردنل قد وضع لنا حكمة في فمه ونيراً على عنقه ولم يبق له الا ان يذل لنا في كلما يزيد واما رده عليّ ابني فلا يغيريني شيئاً فيما اني فرد اشكر له على هذا الاحسان وهذه الهدية الثمينة ولكن بما اني رجل الحكومة فلا يحق له ان يأمل شيئاً من قبلي فاذهب وقل له انه اذا وثق بي فليطرح سلاحه ويتقبل كلما يمرض عليه من شرائط الصلاح فهذا ما يشير به عليه صديق مخلص وامين له .

وقد رأى انطيوخس ان الشروط التي توضع عليه بعد الانكسار في الحرب لا تكون اشد عليه منها قبلها فاتر الحرب ولو غلب فيها على قبول شرائط الصلح المذلة له دونها واستمد للقتال وعرف ان شيبون مريض فارسل اليه ابنة وكان علة لشفائه وبعد ان عانق ابنة طويلاً قال له اذهب فقل لوفد الملك اني شاكر له وليس لي ما ابدى له به دليل عرفاني جميله الا مشورتني عليه ان يؤخر ايقاد الحرب الى ان يعلم اني عدت الى المعسكر لانه كان متخلفاً عن الجيش لمرضه وكان يأمل ان الملك يزيد البصر في غائلة الحرب اياماً عملاً بمشورة شيبون وكان جيشه سبعين الف راجل وثنى عشر الف فارس واربعة وخمسين فيلاً وكان جيش الرومانيين منظماً ورجاله مدرين في القتال وجيش انطيوخس لقيماً مؤلفاً من اخلاط من امم عديدة ولما طال المكث وجيش الملك لم يبد حراكاً خشى الرومانيون ان يدخل فصل الشتاء فيؤدي البرد رجالهم في الحميم فصعب القائد الروماني صنوفه للحرب واقرب من معسكر الملك فخرجت جيوش انطيوخس اليهم وانتشب القتال وظفر انطيوخس بفارسانه على ميسرة الرومانيين ورأى مرقس اميلوس احد امراء الجيش فرار جنودهم فاسرع بفريق منهم منجداً ومونباً الهاربين على جبايتهم وامر جنده ان يطشوا بطلائع الفارين فقمعوا واثر الفارون العود لساحة القتال على القتل فمادوا واضرموا

تملص من حرب جناها على نفسه دون روية في عواقبها وبث وفد الى رومة
يعرض شرطاً للصالح وكان رئيس الوفد هركليد البيزنطي وكان يأمل عقد
الصالح بعناية شيبون الافريقي لان ابنه كان اسيراً عند انطيوخس فاستهل
هركليد كلامه في الندوة الرومانية بالتماس عذر لمولاه عن قبول الصالح فيما
مضى لدواعٍ قد زالت الان وانه لرغبته في ان يثبت الرومانيين انه لا يبقى
ماسكاً في اوربا بل يترك كما فيها للرومانيين قد تخلى عن ايسماكية واستقدم
جنوده منها وانه مستعد ان يتخلى عن ازير ولساك واسكندرية في ترويا
وغيرها من المدن لمخالفتهم كما طلبوا اليه اولاً وانه لا يأني ان يدفع نصف
نفقات الحرب واختتم كلامه مذكراً رجال الندوة بتقلب الايام وعدم ثباتها
على حال وانه لا يمكن اتعويل على حسن الحظ في كل آن ويكفي ان تشمل
تخوم ملكهم اوربا الواسعة الارجاء وانهم اذا طمعوا ان يكون لهم شئ في
اسيا فلا يأنف مولاه من تزويلهم ما يتنون بحيث توضع تخوم راهنة لا يتجاوزونها
فبما بعد . فكان الجواب على كلامه ان مولاه تسبب في انتشاب الحرب
فيغرم بدفع نفقاتها كلها وانه لا يكتفي بتخليه عن المدن التي ذكرها بل يلزمه
ان يطلق الحرية لجميع سكان اسيا كما اطلقها لجمع اليونانيين وان ذلك يستلزم
تخليه عن كما كان في اسيا الصغرى وراة جبل طورس

ولما رأى هوكليد انه لم ينجح في الندوة حاول ان يستميل شيبون الافريقي
فانه واعداء من قبل الملك بان يرد عليه ابنه دون فدية ولجهله اخلاق الرومانيين
اسمعه ان الملك يتقدمه مبالغاً وافرأ ويخوله سلطاناً مطلقاً لديه ان عاونه على
عقد الصالح فاجابه شيبون . لا اتعجب من جهالك اخلاقي واخلاق الرومانيين
لجهلك حالة مولاك الذي اوفدك الينا وقد زعمت انه لا ينبغي الائتماد على
الحظ في كل حين وان هذا يحملنا على الصالح فولاك بركة لنا ايسماكية

الصغرى وبني نفقات الحرب البالغة خمسة عشر الف وزنه وهي عبارة عن ثلاثة
وثمانين مليوناً من القرينكات فيتمد الان خمس مئة وزنة ويدفع الفين وخمس مئة
وزنة بعد ان يثبت رجال الندوة عهدة الصالح ويقسط الباقي انجماً الى اثني
عشرة سنة فيدفع كل سنة الف وزنة ويتم عشرين رجلاً يختارهم الرومانيون
رهائن ويسلم الى الرومانيين انيبال عدوهم وتواس الاتولي الذي تسبب باصطلاح
هذه الحرب فقبل الوفد هذه الشروط بمرتها

وبعث القائد بكونتا مع وفد انطيوخس الى رومه ليطلع رجال الندوة
على ما كان ويلتمس اثباته وتقدم انطيوخس القائد الخمس مئة وزنة في افسس
وقدم له الرهائن وكان منهم انطيوخس ابنه الذي رقي بعداً الى منصة الملك
وسمي انطيوخس ايفان اما انيبال وتواس فخذ شعرا بتعاطي امر الصالح فرا
قبل التوقيع على عهده وكان بلوغ كونتا ووفد انطيوخس الى رومة باعناً على
اعظم السرور والابتهاج وفرضت الحكومة اقامة الصلوات العامة وتقديم الذبائح
لالهة ثلاثة ايام متتالية شكراً لالهة على ما قبضوا لجيشهم من الفقر . ثم مثل
اوفد انطيوخس بحضرة رجال الندوة ولم يسألوا الا اثبات عهدة الامان والصلح
التي اجراها شيدون القائد فاثبتها رجال الندوة ثم ايدت في ديوان الشعب
وكان ذلك ١٨٩ ق م (طيطوس ليفك ٣٧ ع ٤٥ و بوليب راس ٢٤)

وقد جاء في سفر المسكابين الاول (فصل ٨ ع ٦ الى ٨) استطراداً
ذكر بعض الشروط المذلة التي وضعها الرومانيون على انطيوخس فننا نرى
يهودا المسكابي عند كلامه في اقتدار الرومانيين وقهرهم الملوك يقول . وكسروا
انطيوخس الكبير ملك اسيا الذي زحف لقتالهم ومعه مئة وعشرون فيسلاً
وفرسان وعجلات وجيش كثير جداً . وقبضوا عليه حياً وضربوا عليه وعلى
الذين يملكون بعده جزية عظيمة ورهائن ووضائع معاومة . وان يتركوا

نار الحرب على انطيوخس فذعر وانهمزم ودارت الدوائر عليه لانه قتل من
 عسكريه نحو من خمسين الف رجل واسر الف واربعمائة ولم يقتل من عسكر
 الرومانيين الا ثلث ٠ ثمة راجل وثمانون فارساً وانهمزم انطيوخس وطاد مدحوراً
 الى سورية ولم يشهد هذه الوقعة انيال اذ استمر محصوراً في بتفيليا ولاشيبون
 الافريقي لانه بقي مريضاً ودانت جميع مدن اسيا الصغرى الى الرومانيين وكان
 ذلك لسنة ١٩٠ قم (طيطوس ليفك ٣٧ وبوليب ف ٢٠ وابيان في المحل
 المذكور) وقد تمت بذلك نبوة دانيال حيث قال (ف ١١ ع ١٨) ، يصرف
 (اي انطيوخس الثالث ملك الشمال) وجهه نحو الجزائر (اي جزائر البحر
 المتوسط وبلاد اليونان) ويأخذ كثيراً منها ويزيل قائد (روماني وهو شيديون
 الاسياوي) تعبيره حتى لا يعود يبيره ، وفي نسخة وعاره يقع عليه

✽ ٤٢١٤٤ ✽

✽ الصلح بين انطيوخس والرومانيين وغرامة الحرب ✽

لما بلغ انطيوخس الى انطاكية بعث وفداً الى القائد الروماني يرأسه انتيباتر
 ابن اخيه يسأل الصالح والامان فوجد الوفد القائد في افسس وكان اخوه شيديون
 بل من مرضه فتوجهوا اليه اولاً ثم سار بهم الى القائد فلم يلتبسوا معذرة
 لانطيوخس بل سألوا الصالح باسمه متذالين ومما قالوا ، قد عفوتم انتم الرومانيين
 ابداً بعزة نفسكم عن الملوك والشعوب الذين انتصرتم عليهم ولا شك في انكم
 تصنمون الان كذلك بعد انتصار جملكم سادة العالم كله حتى ضارعتم الالهة
 فدعوا المنافسة للناس جانباً وارقوا بالمائتين ، فعمد القائد لجنة مشورته وجزموا علي ما
 يجبون ثم ادخلوا الوفد واخذ شيديون الافريقي في الكلام فقال ان الرومانيين
 لا تهولهم الشدة ولا ينتفخون بالظفر وعليه فلا يطالبون بعد الحرب الا ما طلبوه
 قبلها ولهذا يلزم انطيوخس ان يتخلى عن كل ما وراء جبل طورس من اسيا

من الحصون لمنع الرومانيين من العبور الى اسيا بالدرندل وعاد الى افسس
واصر بوليكرسانيد امير اسطوله ان يضرب اسطول الرومانيين الذي كان قد بلغ
الى جزر الارخبيل فضربه ولكن ظهر الرومانيون عليه وغرقوا عشرًا من سفنه
واخذوا منه ثلث عشرة سفينة فهم انطيوخس بتجهيز اسطول اخر وارسل انيبال الى
سورية ليأتيه بسفنها واقام ابنه سلوقوس على فريق من الجيش ليحافظ على
سواحل البحر ومضى هو بالفريق الاخر يقضي فصل الشتاء في فريجيا

اما الرومانيون فاقاموا على قيادة جيشهم سنة ١٩٠ كرنيبوس شيدون بدلا
من اشيل وتطوع اخوه شيدون الافريقي بان يكون نائباً له وزحفا بجيش
الرومانيين من تسالية الى مكدونية وتراسة ليمر به الى اسيا واوعزا الى اسطول
الرومانيين بان يلتقيهم لتيسر معبر الجنود واتي لنجدتهم اسطول رودس فوثب
اسطول انطيوخس على سفن الرودسيين في مرسى ساموس ففرق وحرق تسعاً
وعشرين سفينة منه فتهيض الرودسيون منه والتقوا انيبال الذي كان آتياً بسفن
سورية وفريقي تجاه بفيليا فاستظهروا بمتانة سفنهم ومهارة بحارتهم على هذا
القائد العظيم وهزموه الى البر وحصلوه حتى استحال عليه ان ينفع انطيوخس بشيء
وحاول انطيوخس ان يستميل اليه ملك بتنيا فخاب اماله لان الرومانيين سبقوه
الى صداقته فعاد الى افسس واستعرض جيشه وامر بوايكرسانيد امير اسطوله ان
يضرب اسطول الرومانيين مرة اخرى ففعل ولكن انتصر الرومانيون عليه وارغوه
ان ينهزم الى افسس فاعمى الله بصيرة انطيوخس وامر جيشه الذي كان في
ليسمياكية وغيرها من المدن المجاورة الدرندل ان يترك هذه المدن مخافة ان يقع
في ايدي الرومانيين فغادرها تاركاً ما كان له فيها من المون غنيمة باردة وعبروا
الى اسيا (طيطوس ليف وابيان في المجال المذكورة)

ولما علم انطيوخس ان الرومانيين عبروا الى اسيا تيقن هلاكه وود لو

بلاذهم اقتفاءً به ولم يستفق الا عندما علم ان اشيل قائد الرومانيين قد بانتهه
 في تساليا فهب لماواته لكنه لم يجد من جند اليونان محاربيه الا قليلين وفاته
 تدارك خديعته ولم يتيسر له الا ان يضبط مضائق جبل ترموبيل وان يستجد
 الاتوليين (عشيرة يونانية) وحال المطر والمواصف دون بلوغ الجيش من
 اسيا ولم يكن يصحبه الا عشرة الاف رجل وزحف اليه اشيل بمسكر جرار وارسل
 كاتون نائبه بزريق من الجند ليتساق على الجبل ويتمكن من ضرب العدو
 فعمل وشتت اولاً بعض جنود انطيوخس الذين عارضوه في طريقه ثم شن
 الغارة على قلب جيش العدو والتماه اشيل من الجهة الاخرى فوقع باعدائه
 واصيب انطيوخس بضربة حجر كسرت اسنانه فبمته الام على منادرة ساحة
 القتال ولم يستطع جيشه ان يقفوا امام الرومانيين فذعروا واعمل الرومانيون
 السيوف فيهم فهلك منهم خلق كثير وكان ذلك لسنة ١٦٢ ق م واوفد اشيل
 البشائر الى رومه فطرب اهلهما بها وامر رجال ندوتها باقامة صلوات عامة
 وتقدمة ذبئح للالهة شكراً لهم على ما اولوا جنودهم من الظفر وكانوا قدموا
 مثل هذه الذبائح عند مضي جنودهم للحرب وليت المسيحين عباد الاله الحق
 يتشبهون بعباد الالهة الكذبة في الخشوع لله وشكره . (طيطوس ليف ك ٣٦
 وايمان في السوريين صفحة ٣٤٣)

اما انطيوخس فعاد الى افسس راكناً الى كلام المتعلقين بان الرومانيين
 لا يجسرون ان يهبوا اسيا وكان انبيال ناصحاً له ان لا يطمئن الى تزويق
 كلامهم فانه لا مناص له في اقرب حين من مدافمة الرومانيين في اسيا براً
 وبحراً فيلزمه اما ان يتخلى عن الملك اما ان يستمد للقتال لان الرومانيين عازمين
 ان يتولوا على العالم كله . فادرك الملك عظم الخطر المم به وامر بتمجيل قدم
 الجيش من المشرق وجيز اسطولاً وسار الى تراسة فحصن ليسيماكية وغيرها

يلزم الملك ان ينشوا اوربا بباقي جيشه فيقيم في مكان ما في بلاد اليونان ويهدد الرومانيين بانه سيرحف الى ايطاليا وارسل انيبال رجلاً من صور الى قرطاجنة ليعدها لتبول ما يرتثيه فافتضح امره وظهر مأربه فانهمز من قرطاجنة واخبر رجال ندوة قرطاجنة الشعب الروماني بما كان

وكان فيلبوس احد وفد الرومانيين في اسيا الصغرى وعلم ان انطيوخس مشتغل في حرب بيسيديا وان انيبال في افسس فاتاه واكثر من الترداد اليه مجدداً بان يوثقه بان لا خوف عليه من قبل الرومانيين فلم يثق انيبال بكلامه لكنه صيد بمكيدته بان اوقعت كثرة زرداه اليه شبعة انطيوخس باخلاصه وتحرزه منه ولذلك لم يعد يستدعبه عند عقد مشوراته وشعر انيبال بتغير الملك عليه فقباله ومن جملة ما قاله في منذ صبوتي اليت اني اكون عدواً للرومانيين ما حبيت وهذه اليمين هي التي جمعتني احاربهم ستاً وثلاثين سنة وابتدتي عن وطني والجنائي اليك فان خيبت آمالي ارغمتني ان اجول الارض مهيجاً على عداوة الرومانيين وان عرت على حربهم فاكتب اسمي في اعلى جريدة محبيك وان اضطرت الى مسالمتهم فاسألن رأي غيري فلا اشير على احد بالمسالمة لهم ، فاطهر له انطيوخس عوده الى الثقة به . وكانت منازعات بين عشائر اليونان في بلادهم واختلاف بين عشيرة الاتوليين وبين الرومانيين فاستدعى اليونان انطيوخس ليامن بلادهم ويفصل هذا الخلاف فاتي بلاد اليونان فاستأ الرومانيون من ذلك وعائلوه بالحرب فطاربه بعض اليونان وانحاز بعضهم الى الرومانيين واثار عليه ان يتقدم كل جنده من اسيا فلم يصغ له اوضاع الوقت على قدمهم واحتجوز انطيوخس على مدن كثيرة في تساليا واتى كلشيس (المعروفه الان باغريجو في بلاد اليونان) فانغرم بنت مضيغه كنه ابن عشرين سنة وقد جاوز الخمسين وذهل عن مهامه وصرف مدة الشتاء بلاهي زواجه ولهي جنده

• ويجعل (ملك الشمال انطيوخس) وجهه ليدخل بقدره مملكته كماها اي مملكة
بتلمايس) ثم يصلحه ويعطيه بنت النساء وفي نيته ان يفسدها لكنها لا تثبت
ولا تكون له • بل تؤثر نفع بتلمايس بعلمها

بعد عود انطيوخس الى انطاكية زوّج بنتاً اخرى له باريارات ملك
الكبادوك واراد ان يزوج الثالثة باومان ملك برغام فلم يرضها حرصاً على رضى
الرومانيين عنه ثم زحف انطيوخس الى اميا الصغرى فبلغ افسس عازماً على
معاينة اهل بيسيديا لشغبهم وارسل ابنه الى اعمال المشرق ليؤمّمها وقد وفد
عليه حينئذ انيال القرطاجني عدو الرومانيين الشهير وقد كان استمر في قرطاجنة
ست سنين مستكناً بعد عقد الصالح مع الرومانيين ثم وشي به ان يئنه وبين
انطيوخس مراسلات الغرض منها محاربة الرومانيين في ايطاليا فارسل رجال
ندوتهم وفداً للبحث عن هذه الوشاية حتى اذا وجدت صحيحة امروا اهل
قرطاجنة بتسليمه اليهم ودرى انيال ما يسرون فقر بنفسه الى صور وشخص
منها الى انطاكية فلم يجد انطيوخس فتبعه الى افسس وسر انطيوخس بلقياه
لما عهد به من المهارة في الحرب ولما انتاده من كسر جنود الرومانيين وعزم
على الحرب واخذ يستعد لها سنة ١٩٦ وسنة ١٩٥ وتوفرت المداورات بين
الفريقين سنة ١٩٣ ولكن لم يكن لغرض منها الا كسب الوقت لتكامة المدد
الحربية واستطلاع كل منهما ما اعتمد عدوه وكان الرومانيون انتصروا سنة
١٩٧ على فيلبوس الخامس ملك مكدونية حليف انطيوخس فاشتد بأسهم
واستغفروا بانطيوخس وكان انيال يرى انه يلزم محاربة الرومانيين في ايطاليا
ولم يكن يطلب الا مئة سفينة وعشرة الاف راجل والى فارس ليمضي بهم
الى قرطاجنة آملاً ان يبعث اهلها على الانضمام اليه وانه اذا لم ينجح بضمهم
اليه سار توا الى ايطاليا باسطوله ولا تموزه الوسائل لاشغال بال الرومانيين وانه

الاحتدام وقال ليس الرومانيون قضاة في هذه الامور فارفض المجلس على
نقرة وخلاف مين

وشاع وقتئذ ان بتلمائيس ايفان ملك مصر توفي فاسرع انطيوخس الى
اسطوله ميمماً مصر ليستحوذ عليها وترك ابنه سلوقوس في ليسيماكية ليم ما
بدأ فيه على انه عام في اثنا مسيره ان خبر وفاة بتلمائيس لم يكن صحيحاً فضى
الى جزيرة قبرس عاجزاً ان يستولي عليها فهب عاصف غرق كثيراً من سفنه
وجنوده فاضطر ان يضرب عن عزمه وتحول بما بقي من اسطوله الى سلوقية
(السويدية) ومضى يقضى فصل الشتاء في انطاكية (طيطوس ليف ك ٣٣
عد ٣٨ وبوليب ك ١٧ وايفان في حروب سورية صفحة ٨٦)

واما خبر وفاة بتلمائيس فصدره مؤامرة دبرها عليه سكوباس رئيس
جيشه فان هذا رأى الجيش كله طوع يديه وان الملك صغير لا يحسن كعبته
فسولت له نفسه ان يقتله ويأخذ تاجه ويستبد بملكه فدرى بذلك ارستومان
وزيره فقبض على سكوباس واثبت جريمته وقتله وكل من شاركه فيها (بوليب
ك ١٧ صفحة ٧٧١)

✽ عد ٤٢٠ ✽

✽ حروب انطيوخس والرومانيين ✽

لم يجاهر انطيوخس الرومانيين بالمداوة بل احب قبل ذلك ان يعزقوته
باتخاذ الملوك مجاوريه حلقاً له فضى الى رافيا في تخوم فلسطين من جهة مصر
بابنته قلوبطرة فزوجها لبتلمائيس ايفان وتخلي عن سورية المجوفة وفلسطين
مهرآ لها على شرط انه يبقي له نصف دخل هذه الاعمال كما نص في المعاهدة
على ان هذا الزواج عاد وبلاً على انطيوخس لان ملكة مصر آثرت نفع
زوجها على نفع ابيها فتمت بذلك نبوة دانيال (فصل ١١ عد ٧) حيث قال

نحو المنرب لما ينجم عن ذلك من سوء العاقبة فلبوا دعوة المدن اليونانية بطيبة خاطر وارسلوا للحال وفداً الى انطيوخس وكان قبل بلوغ الوفد اليه ارسل فريقاً من جيشه فحاصر ازمير وعبر بالفريق الاخر من جيشه الحدود ولما اخذ بعض مدن تراسة ووجد ليسيماكية متهمة فاخذ يجدد بناها ليجعلها عاصمة لملك ابنه سلوقوس في تراسة وبلغ يومئذ وفد الرومانيين اليه في تراسة يصحبهم بعض مفوضي المدن اليونانية في اسيا ولم يكن بين الملك والوفد في المقابلة الاولى الا المجاملة ولكن عند الشروع في بيان الغرض من ارسال الوفد تبدلت المجاملة بالنفرة لان كرنيلوس احد الوفد طلب الى انطيوخس ان يرد على بتلامييس كل المدن التي اختلسها منه في اسيا وان يتخلى عن المدن التي كانت تخص فيلبوس ملك مكدونية اذ لا يحق له ان يجني ثمرة حرب الرومانيين لهذا الملك وان يترك المدن اليونانية في اسيا وشأنها واستقلالها وقال ان الرومانيين يستغربون عبور انطيوخس الى اوربا بجيش جرار برأ وبحراً ولا يتاولون ذلك الا بمعنى انه يروم مناواتهم فاجابه انطيوخس ان بتلامييس سيحصل على ما يروم عند زواجه بابنته كما ابرم الامر بينهما وان المدن اليونانية في اسيا التي تلتبس البقاء على استقلالها يلزمها ان تسأل في ذلك انطيوخس لا الرومانيين وقال انه يجدد بناء ليسيماكية لتكون عاصمة لملك ابنه سلوقوس لان تراسة تخصه فان جده سلوقوس نيقانور اخذها من ليسيماك وقد اتى هو ليضع يده على ميراثه وانه لا يرى وجهاً لمنازعتهم له على المدن التي اخذها من فيلبوس وختم كلامه بانه يسأل الرومانيين ان لا يتدخلوا فيما يكون في اسيا ويقتصروا على ما يكون في ايطاليا

فطلب الوفد ان يرخص لمفوضي ازمير و ليسيماك بالدخول الى غرفة الاجتماع فرخص لهم واطلقوا اللسان بشكواهم فاحتدم انطيوخس شديد

(اي بعض اليهود) تمام الرويا فيستقطنون واتي ملك الشمال (انطيوخس الثالث) ويركم تلاً وياخذ المدن الحصينة فلا تقوم امامه اذرع الجنوب (المصريون) ولا شعب مختار به ولا تكون قوة المقاومة (في وقعة بانياس) فالآتي عليه يفعل كيف يشاء (في حصار صيدا كما مر) ولا احد يقوم امامه فهو يقوم في الارض الفاخرة (اليهودية) فتصير بتمامها تحت يده .

وكان انطيوخس مولماً بالفتح وعزم ان يرد مملكة سورية الى تخومها الاولى على عهد سلوقوس نيقاتور فبعد ان استحوذ على سورية كلها هم ان يصنع كذلك في اسيا الصغرى لكنه خشي ان يفترص المصريون غيابه ويسطوا على املاكه ويمنعوه اكل رغائبه فارسل وفداً الى مصر يعرض زفاف ابنته قلوبطرة الى بتلمائس اينان متى بلغ العروسان مبلغ الزواج وانه في يوم الزفاف يتخلي عن اعمال سورية الجنوبية مهراً لبنته فاستحسن رجال دولة مصر ما عرضه ووقع القرينان على عهدة بهذا المعنى ووثق المصريون بكلام انطيوخس فتركوه يصنع ما عن له في غير مملكتهم (القديس ايرنيوس في تفسيره نبوة دانيال فصل ١١)

﴿ عد ٤١٩ ﴾

﴿ رحلة انطيوخس على اسيا الصغرى ومناسبة الرومانيين العداوة له ﴾

بعد ان اطمان انطيوخس من ناحية المصريين بهدته معهم زحف بجيشه الى اسيا الصغرى سنة ١٩٦ فاستولى فيها على مدن عديدة حتى افسس وكانت حينئذ ازمير وغيرها من المدن اليونانية في اسيا ناعمة باستقلالها وحريتها ورأى انهما ان انطيوخس عازم ان يبسط سيطرته عليهما فجزموا ان يدافعوا عن استقلالهم ورأوا من نصيبهم الضعف عن مناورة عدوهم القدير فلجأوا الى الرومانيين طالبين حمايتهم ورئي في رومه ان لامناص من قصر انطيوخس عن التقدم

بأياس من قضاء مرج عيون فظهر انطيوخس على الجيش المصري وبدده شذر
مذروف وسكوباس الى صيدا بمشرة الاف جندي بقيت من جيشه فقتبه انطيوخس
وحاصر المدينة وضايقه بمنع الزاد عن المدينة فارسلت حكومة مصر ثلاثة من
احسن قادة جندها ونخبة عسكرها لرفع الحصار فلم يكن لهم اليه سبيل لان
انطيوخس احتاط في كل شيء واضطر سكوباس ان يقبل شروطاً مذللة له
ولحكومته وعاد بمن بقي من جنده الى الاسكندرية عزلاً لاسلح لهم وعراة
ليس لهم من الملابس الا ما يسترهم (بوليب ك ١٥٥ وايان في السورين ك ١
ويوسيفوس في تاريخ اليهود ك ٢ فصل ٣) وسار انطيوخس من صيدا الى غزة
فناوأ اهله لكنه قهرهم واباح جنوده ان تنتهب مدينتهم وترك حاميتهم في
المعابر لئلا تتعقبه جنود مصر وعاد على عقبه فاخضع لسلطنته فلسطين كلها
وسورية المجوفة ولما علم اليهود ذنوب انطيوخس من بلادهم خرجوا للقائه
وبأيديهم مفاتيح مدنهم وحصونهم واتى اورشليم فخفف لقيام الكهنة والشيوخ
بمعظم الاحتفاء وعاونوه على طرد المحافظين الذين كان سكوباس اقامهم في
قلعة اورشليم فجاد عليهم بنعم وامتيازات وصدر امره ان لا يدخل اجنبي داخل
اسوار هيكلهم وفي ذلك اشارة الى محاولة بتلميس ان يدخل جبراً الى قدس
الاقداص فاصابه ما اصابه كما مر (في عد ٣٩٨) وكان ذلك سنة ١٩٨ (يوسيفوس
في المحل المذكور انفاً)

قد كان بذلك تمام نبوة دانيال (فصل ١١ عد ١٢) وما يليه حيث قال فان
ملك الشمال (انطيوخس الثالث) يرجع ويبرز جمهوراً اكثر من الاول
وبعد انقضاء الاوقات والسنين (اي بعد بعض سنين) يزحف بجيش عظيم
ومال كثير وفي تلك الاوقات يقوم كثيرون (اي فيلبوس ملك مكدونية
واهل سورية) على ملك الجنوب (بتلميس ايفان) ويرفع بنو عتاة شعبك

وليبيا والقيروان ومصر وانطيوخس ما بقي من المملكة واحتل هذا فلسطين
وسورية المجوفة واستحوذ على مدنها وما يليها بوقتين او ثلث ولكن لم يهنا
المكان بغنيمتهما الباردة الا وسلط الله عليهما الرومانيين فنكلوا بمملكة فيلبوس
وانتزعوها أخيراً من يده وضاقوا انطيوخس وخلفاءه لان رجال دولة مصر
لما راوا موامرة فيلبوس وانطيوخس على ملكهم الصغير لجأوا الى الرومانيين
طالبين حمايتهم وعرضوا عليهم الوصاية على الملك القاصر وتدير شؤون المملكة
الى ان يبلغ اشده وكان الرومانيون حرصى على ان لا يزداد فيلبوس وانطيوخس
قوة وصوله وغنى باخذهما مصر فلم يترددوا في قبول الوصاية وعينوا ثلاثة مفوضين
يحلون بلائاً الى الملكين لينكفيا عن الاعتدا على ملك مصر الذي هم اوصيا عليه
والا فيشهرن الحرب عليهما وكان من المفوضين مرقس اميل لايدوس اقامه
رجال الندوة في رومه وصياً على بتلميس فأتى اسكندرية واخذ يتماطى مهام
وصايته فدير شؤون المملكة كما يسرت له الحال ونصب ارستومان وزيراً للملكة
فاحسن تدبيرها بحكمة وامانة (طيطس ايف ٣١ عددك ١٤)

واضطر انطيوخس ان يسير بجيشه الى اسيا الصغرى لمحاربة اثال ملك
برغام فانتهاز ارستومان هذه الفرصة فأرسل سكوباس قائد جيش مصر ١٩٩
الى سورية ليتردد الاعمال التي اخذها انطيوخس فاخذ اليهودية ومدناً كثيرة
في غيرها واقام حامية في قلعة اورشليم وعاد يقضي فصل الشتاء في الاسكندرية
موقراً بالننائم التي اخذها من المدن التي فتحها (القديس ايرونيوموس في تفسير
نبوة دانيال فصل ١١ ويوسيفوس في تاريخ اليهود ١٢٣ فصل ٣) اما انطيوخس
فارغمه الرومانيون ان يغادر محاربة اثال ويصطالح معه ففعل مكرهاً وعاد الى
سورية فلم يصر على ما فعله المصريون في بلاده ابان غيابه فجيش الجيش وغشا
سورية الجنوبية وكان سكوباس رجع من الاسكندرية اليها فالتقى الجيشان في

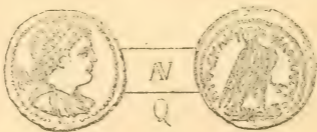
بها في هذه الحملة مئة وخمسين فيسلاً ثم عاد في طريق فارس وبابل وما بين
الهرين الى انطاكية سنة ٢٠٥ وحملاته هذه اكسبته لقب الكبير (بوايب ك ١٠
صفحة ٦٢٠)

﴿ ٤١٨٨٠٤ ﴾

﴿ وفاة بتلميس فيلويانتر واسترداد انطيوخس فلسطين وما تبعها ﴾

لم تكن مدة مذ عاد انطيوخس الى انطاكية الا وبلغه نعي بتلميس فيلويانتر
(محب ابيه) فقد توفي سنة ٢٠٤ شهيد الحمة والملاذ كما اصاب ويصيب
اكثر من يكفون عليهما وكان عمره سبعاً وثلاثين سنة رقي عرش الملك في
العشرين منها واستمر عليه سبع عشرة سنة وخلقه ابنه بتلميس ايفان وعمره
خمس سنين فقط .

وهذا مثال لسكة بتلميس الرابع قتي الوجه الاول صورة راسه
والثاج عليه وفي الوجه الثاني صورة نسر وجهه الى اليمين . وقد كتب عليها
بتلميس فيلويانتر



وكان انطيوخس ملك سورية وفيلبس ملك مكدونية يتوددان بتلميس
ويظهران الاستعداد لانجاده لكنهما على فور خبر وفاته هبا لمناسبة طفله
طامعين خلافاً لقروض الانسانية والعدل ان يتزعا منه ملكه الذي ورثه عن
ابيه وعمدا عهدة على قتل الوريث وتشظير مملكة مصر ليأخذ فيلبوس كاريا

ليهرب فقبضا عليه وسلماه الى انطيوخس فقطع راسه (بوليب ك ٥) وكان ذلك مصداقاً لقول الرسول (رسالته الى طيطوس فصل ١ عد ٢) وان اهل قريظس (اي اكرت) كذبة ماكرون ، وكان مقتل اخايوس لسنة ٢١٥ ثم اقام انطيوخس بعد مقتل اخايوس مدة في اسيا الصغرى ينظم امور مملكته وسار بجيشه سنة ٢١٢ ق م نحو المشرق وكان ارساس الثاني ملك البريتين انتهاز فرصة حرب انطيوخس وبلعائيس واستولى على ماداي فحاربه انطيوخس واستظهر عليه وطرده من هذه البلاد وغنم ما وجده فيها ولا سيما في هيكل انايا و انايت الآلهة حيث وجد اعمدة منسأة بالذهب وكثيراً من الاجر مصنوعاً من فضة وبعضه من ذهب ايضاً فسك ذلك انطيوخس فكان منه ما قدره بعضهم باثنين وعشرين مليوناً من انفرنكات ثم جد انطيوخس في لحاق ارساس الى بلاده وكانت بينهما وقائع عديدة فلم يتصر انطيوخس على عدوه كل الانتصار ولكنه قصر ولايته على تخوم بلاده ثم صالحه على ان تبقى له بلاد البريتين ويلزمه ان ينجد انطيوخس في محاربه اهل الاعمال التي ثارت عليه وكان ذلك لسنة ٢٠٨ .

وفي السنة التالية اي سنة ٢٠٧ زحف بجيشه الى مملكة بكتريان في تركستان وكانت تخومها متصل قديماً بالهند فحارب ملكها اوتيدم وضائقه فاوفد اليه يطلب الصلح محتجاً بانه لم يكن من رعيته وعصاه بل ان اسلافه ملكوا هذه البلاد بما اراقوا من دماهم في الحروب وابان له انه ان طالت الحرب بينهما اتى التتر فاخذوا البلاد من كليهما وكان انطيوخس اعياه الجهاد فقبل الصلح وارسل اليه اوتيدم ابنة فوقع على الصلح بينهما سنة ٢٠٦ وكان من شرائطه ان يقدم لانطيوخس فيلته فاخذها انطيوخس وعبر جبل قوه قاف وانتهى الى الهند فجدد عهده مع ملكها واخذ منه افيالاً فكانت جملة افيال التي اتى

ذاك (سلوقوس الثاني ابي انطيوخس الثالث وفي رواية احد ابني ذلك)
 يتهيجان ويجمعان جمهور جيوش كثيرة ويحرف احدهما (انطيوخس الثالث
 في حربه الاولى) ويظمو ويعبر ويحل ويحارب حتى الى حصنه (اي حصن
 بتلايس) فيستشيط ملك الجنوب ويخرج ويقا تل ملك الشمال (انطيوخس
 الثالث في الحرب الثانية) فيبرز جمهوراً عظيماً (من الجنود) فيجمل الجمهور
 (اي جمهور جنود سورية) في يده فيستأصل الجمهور (السوري) ويرتفع
 قلبه ويصرع ربوات لكن لا يمتز ، اشارة الى ما مر من ثورة المصريين على
 بتلايس

﴿ ٤١٧ عد ﴾

✽ في قتل انطيوخس اخيوس وانتهائه بغزوته الى الهند ✽

بعد ان اطمأن انطيوخس بمقدمه الصلح مع بتلايس صرف همه الى قتال
 اخيوس الذي استبد في اسيا الصغرى ليرده الى طاعته فعبر جبل طورس سنة
 ٢١٦ واتفق مع اثال ملك برغام على مهاجمة اخيوس عدوكليهما فضايقاه من
 كل جهة حتى ارغم ان يترك ساحة الحرب وينزوي في مدينة سرد فطاصره
 انطيوخس فيها وتعسر عليه فتحها مدة سنة ونيف كثرت فيها الوقائع على
 الاسوار الى ان فتحها انطيوخس بحيلة احتالها احد قواده وفر اخيوس الى
 القلعة وتحصن فيها مدافعاً دفاع الابطال ولكن خانه اكريتيان كان احدهما في
 مصر فارسله بتلايس لينقذ اخيوس حليفه وزوده مبلغاً وافراً من الدراهم
 وقال الخائن ان له صديقاً في معسكر انطيوخس يخفر جانباً من القاعة المتحصن
 فيها اخيوس فيغريه بفتح مجال له للفرار ومضى الى صديقه وكشفا الامر
 لانطيوخس وعاهداه ان يسلماه اخيوس بهذه الحيلة فنقدهما مبلغاً اخر وارصل
 احدهما الى اخيوس الرسائل التي اتى بها من مصر فنخدع وخرج من حصنه

بتلمائس اراد بعد انتصاره ان يجول في المدن التي استولى عليها وانتهى الى اورشليم وقدم محرقات وتقادم لاله اسرائيل ورجب في ان يدخل الى قدس الاقداس الذي لم يكن الدخول اليه مباحاً الا لعظيم الاحبار مرة في السنة فأنه عظيم الكهنة واللاويون مبينين له حرمة المحل ونهي المهتم عن الدخول اليه وعظم قلق الشعب فلم يثن الملك عن عزمه بل ازداد رغباً في الدخول واتصل الى موقف الكهنة فالتقى الله عليه رعباً شديداً اسقطه على الخضيض فحمل الى الخارج مكانه ميت ثم ترك المدينة وقلبه موعب حنقاً على اليهود ولسانه ناطق بالوعيد لهم وثار عليهم بعد ذلك اضطهاداً ذريعاً لا سيما على من توطن منهم في الاسكندرية وحاول اكراههم على عبادة اصنامهم

اما انطيوخس فارسل الى بتلمائس بعد عودته الى انطاكية يسأله الصلح لانه رأى انكساره اذهب مهابته في اعين شعبه وخشى ان يلاحقه بتلمائس من جهة ويشب عليه اخايوس من اخرى فيثلاً عرشه ويتشطرا مملكته وفوض الى وفده ان يتساهلوا مع بتلمائس في التخليه عن الاعمال التي كانت سبب النزاع وهي سورية المجوفة اي كل ما بين لبنان الغربي ولبنان الشرقي من البلاد وفلسطين وفونيقى فوقع بينهما اولاً على هدنة مدة سنة وقبل انقضائها وقع على الصلح على الشرائط المذكورة اي ان يتخلى انطيوخس لبتلمائس عن فلسطين وفونيقى وسورية المجوفة ورجب بتلمائس في هذا الصلح مع مقدرته على اخذ مملكة سورية كلها طلباً لراحته وحرصاً على ترفه وملاذنه فساء هذا الصلح شعبه وافضى استيآوهم الى الثورة عليه ونكب عن حرب خارجية فدعمته حرب اهلية (بوليب ك ٥ صفحة ٤٢٨ ويوستينوس ك ٣ فصل ١ والقديس ابرونيموس في تفسير نبوة دانيال فصل ١١)

وقدمت بذلك نبوة دانيال (فصل ١١ عد ١٠) حيث قال : ولكن ابني

جيش انطيوخس ينيف قليلاً على جيش عدوه فإنه كان تحت امرته اثنان وسبعون الف راجل وستة الاف فارس ومئة فيل وفيلان وحل الجيشان على مقربة احدهما من الاخر وكانت بينهما اولاً مناوشات على الماء والسكلا ودخل تيودت المذكور آنفاً ذات ليلة المعسكر المصري يحجبه الظلام ويصعبه نفران من تبعته فظنه الجنود مصرياً وانتهى الى خباء بتلمايس عازماً ان يقتله ويدك ركن الحرب بضربة واحدة فلم يجده فقتل طيبه وهو يحسبه الملك وجرح اثنين ففلق الجيش ونجا تيودت في جناح الظلام وعاد الى معسكره

وفي الفد صف المسكان جيشهما وقام كل منهما امام صفوفه ليشرح جنوده ولم تكتف ارسينوا اخت بتلمايس وامرته ان تجرى الجنود قبل التهام القتال بل لم تغادر بعلمها في معمة النزال فظهر انطيوخس في ميمنة جيشه على ميسرة جيش بتلمايس وتوغل في لحاقهم على غير روية فكان ذلك وبالاً عليه لان ميمنة جيش بتلمايس انتصرت على ميسرة جنده وتحوات لضرب قبا جنده من جانبه فقويت عليه وكسرت قبل ان يتمكن انطيوخس من العود لنجدته ورقب احد القادة القدماء حركة قسطل الحرب فاستبدل منها على ان قبا جيشهم قد انكسر ودل انطيوخس على ذلك فاسرع عائداً لنجدة جنده ولكن فاته اصلاح غلظه لانه وجد عسكريه تشتت شمله فأنحاز هو عن العدو الى غزة تاركاً في ساحة القتال عشرة آلاف قتيل واربعة آلاف اسير . ولم ير من نفسه القوة على استئناف القتال فماد ببقية جنده الى انطاكية تاركاً ما كسبه من البلاد وتزاحت اقدام الوفود من مدن فلسطين وفونيقية عند بتلمايس يبدون له خضوعهم وسرورهم بعودهم الى ولايته على عادة الكثير من مواطنينا الى اليوم ان ينادروا المغلوب شامتين ويتلفوا الى الغالب متعلقين وجاء في سفر المكابيين الثالث (فصل ١ وليس هو من الاسفار المنزلة) ان

لوال عصي مولاه وهو يتحين اختلاس ملكه

فانتقضت مدة الهدنة ولم يقض امر فماد الملكان سنة ٢١٨ الى المحاربة
 فعهد بتلميس الى نقولا المذكور آتفا بقيادة جيشه لما ابداه من بينات البسالة
 والامانة وامر على اسطوله باريجان واوعز اليه ان يسير الى موائي فونيقى
 لضرب الاعداء فجمع نقولا الجيش في غزة اولاً ثم سار به فضبط المعابر
 التي بين البحر ولبنان اذ لا بد لانطيوخس من العبور من هناك واما انطيوخس
 فامر ديونات رئيس اسطوله ان يسير سفنه للقائم العدو وسار هو في راس
 جيشه برآ والتقى الاسطولان والجيشان عند معابر لبنان التي ضبطها نقولا
 وانتشبت الحرب بحرآ وبرآ عند نهر الكاب على ما يظن اما في البحر فكانت
 الحرب سجلاً واما في البر فاستظهر انطيوخس واكره نقولا ان يتقهقر الى صيدا
 تاركاً في ساحة القتال اربعة الاف رجل بين قتيل واسير واتبع الاسطول
 المصري نقولا الى مياها صيدا فتمقب انطيوخس الجيش المصري بحرآ وبرآ
 الى صيدا لكنه وجدها منيعة وعدد جيش العدو وافراً وله ما يكفيه مؤنواً
 وعدداً زماناً طويلاً فارسل اسطوله الى صور وزحف هو بجيشه الى الجليل
 فاستولى على مدن عديدة وعبر الاردن واستحوذ على تلك البلاد التي كانت
 نصيباً لسبطي رؤاين وجاد ونصف سبط منسى ودنا فصل الشتاء ففساد الى
 السامرة وولى عليها ابولوكس وشيراس اللذين تركا مولاهما بتلميس وانحازا
 اليه وترك لهما خمسة آلاف من جنوده لضبط البلاد واتى باقى جنده يقضي
 فصل الشتاء في عكا (بوليب ك ٥ صفحة ٤٢١)

ثم في الربيع سنة ٢١٧ استأنف القتال بين الملكين فان بتلميس ارسل الى
 فرمي سبعين الف راجل وخمسة الاف فارس وثلاثة وسبعين فيلاً واخذ بنفسه
 امرة جنده واتى فنخيم في رافيا في جهة غزة والتقى جيشا المدوين هناك وكان

يسمى نقولا ضبط معابر لبنان ليمنع انطيوخس من الايتان الى فلسطين ودافع شديد الدفاع الى ان ارغم على تخلية تلك المعابر واستحوذ انطيوخس على صور وعكا حيث قبل تيودت جيشه بالترحاب وكان في عكا مخازن المون والعدد لجنود بتلمايس ففتحها انطيوخس وكان للملك مصر هناك اربعون سفينة امر انطيوخس عليها ديونات واوعز اليه ان يسير بها الى بالوس (فرمي) وعزم هو ان يزحف برا اليها ليفتح مصر ولكن قيل له ان الوقت حينئذ وقت فتح اسداد النيل فيستحيل المسير في ارض مصر فاضرب عن عزمه وتشاغل بفتح مدن سورية الجنوبية ودان بعضها له طائفا ثم استولى على دمشق بحيلة اصطنعها على دينون واليهما . وكانت نهاية اعمال الحرب في هذه السنة سنة ٢١٩ حصار دورا (الطنطورا) التي كان نقولا قد حصنها واقام فيها مدافعا دفاع الابطال حتى قنط انطيوخس من فتحها وهادن نقولا اربعة اشهر واقام تيودت واليسا على كل ما كسبه في هذه الحملة وارجع جنوده تقضي فصل الشتاء في سلوقية (السويدية)

وهم بعضهم في مدة الهدنة بايقاع الصالح بين الملكين وكان كل منهما يرغب في كسب الزمان فبتلمايس ليتيسر له الاستعداد للحرب وانطيوخس لينتهز فرصة يرد بها اخايوس الى طاعته وكان بتلمايس يدعى ان سورية المجوفة وفونيقى والسامرة واليهودية وقعت في نصيب بتلمايس في تقسمة الممالك بعد مقتل انتكيون بين بتلمايس وسلوقوس وكسندر وايسماك ولذا يطالب بقاء هذه الاعمال في حوزته وكان انطيوخس يزعم ان الاعمال المذكورة وقعت في نصيب سلوقوس ملك سورية وهو وارثه وخليفته في ملك سورية فهي له وكان بينهما مشكلة اخرى فان بتلمايس كان يتطالب ان تشمل عهدة الصالح بينهما اخايوس وانطيوخس يرفض ذلك رفضا شديدا مبعيا على بتلمايس تشيحه

استنقاذ ما اختلسه بتلميس من مملكته في سورية كما مرّ واخضاع اخيوس
الذي استبد في ولاية اسيا الصغرى وسمى ملكاً بعد ان كان ابني تاج ملك
سورية كما رأيت واجمع الملك ووزراؤه على ان يحاربوا بتلميس اولاً وامر
الجنود ان يجتمعوا في اباميا ليسيروا الى سورية المجوفة الا ان ابولوفان طيب الملك
اثبت في مجلس بحضرته ان الحملة على سورية المجوفة وترك سلوقية وراهم
بيد اعدائهم غلط مبين وكان موقع سلوقية عند مصب العاصي (في مكان
السويدية الان او على مقربة منها) وكان بتلميس افرجات عند غزوته سورية
ليأر بدم اخته برنيس استحوذ عليها واقام فيها حامية مصرية وكانت هذه المدينة
مرفقاً لانطاكية عاصمة الملك فاورد ابولوفان كل هذه الحجج باجلى بيان حتى
بعث الملك ووزراؤه على العمل بقوله فحاصر الجنود سلوقية واتتحوها وطردها
المصريين منها ٢١٩ ق م ثم سار الملك بجيشه الى سورية المجوفة وكان تيودت
واليها المشار اليه آنفاً قلب ظهر المجن لبتلميس ووعد انطيوخس بتسليم
هذه البلاد اليه ذلك ان اعوان بتلميس محب ابيه زينوا له ان تيودت كان له ان
يصنع اكثر مما صنع عند حملة انطيوخس الاولى كأن يقبض عليه او يقتله فاستدعى
الى اسكندرية فقرفه اعوان الملك وهددوه بالقتل فبرأ ساحته واخرسهم بحججه
فردوه الى ولايته لكنه لم ينس افتراءهم عليه وسوء معاملتهم له ورأى فحش
الملك واعوانه وعكوفهم على ملاذهم وتمسكهم الرعية وتقاعدتهم عن فروضهم
حتى قيل عن الملك انه قتل اياه تعجباً لارثه الملك وانه لقب بفيلوباتر اي
محب ابيه من باب التسمية بالاضداد وامات امه برنيس واخاه ماكاس لكالا
يزاحمه فلما رأى تيودت هذه الحال وسمع اخبار هذه الفظائع اثر ان يخدم
مولى اخر واستحوذ لدن عوده على صور وعكا وجاغر بميله الى انطيوخس
واخذ يرسله ويستدعيه اينشى البلاد وكان لبتلميس عامل اخر في سورية

بتدبير الاعمال التي اخضعها واخثار لها عمالاً اماناً خبيراً ومضى بجيشه الى جرجيا (كرجستان) فذل له ملكها ارتابان فصالحه على ما حسن له من الشروط . وبلغه وقتيئذ ان قد ولد له ابن فعم السرور الملك واعوانه والجنود وطلق هرمياس وزيره يفكر كيف ينتال الملك ليكون نياً على ابنه محرراً السلطان المطابق في المملكة وكان الجميع يمتقونه لتسامحه وقحته والشعب يس من ظلمه وقسوته ولم يكن احد يجسر ان يبلغ الملك شكواي رعاياه من وزيره خيفة جورده وكان للملك طيب لسمه ابولوفان احرز ثقتيه به وكان يدخل عليه دون حاجب فقص يوماً على الملك جور وزيره واعتسافه وهضمه حقوق الرعية وحذره من غدره لئلا يحل به ما حل باخيه من الاغتيال فاليك مثلاً للخدمة الصادقة ولنفع المقربين الى الولاية اذا احتكموا وصدقوا وما احسن قول من قال ان اعظم نعمة يمن الله على الملوك بها انما هي ان يفهم كلام المتملقين وصمت الصادقين . فانتبه الملك بنصيحة طيبه الى مراقبة اعمال وزيره فتحقق ما اسر الطيب اليه واعتزل يوماً من معسكره بحجة ترويح نفسه واستصحب هرمياس ونفراً من الجنود الموثوق بهم ولما خلا بهم المسكان امر الجنود بقتل هرمياس فبطشوا به فجزاه الله بما جنى على ابيجان وغيره فشمعل المملكة السرور لقتله وتسارع اهل اباميا عند سماعهم بخبر مقتله الى رجم امرأته واولاده بالحجارة لشدة حنقهم من مظالمه (بوليبك ٥ صفحة ٤٠١ وغيره)

❖ ٤١٦ع ❖

❖ حرب انطيوخس وبتلايس في سورية ❖

قد عاد انطيوخس الى انطاكية بعد ان اصلح احوال الاعمال الشرقية في مملكته وقضى ثمة فصل الشتاء . مكثراً من مذاكرة وزرائه فيما يترتب عليه ان يصنعه لتأمين مملكته وردها الى مجدها السالف وكان حينئذ امران مهمان

واخذ يفرى بالاسراع الى تنفيذ فساد الملك بجيشه الى اباميا (المعروفة بقلعة المضيق) على مقربة من حماء ولم يخرجوا منها الا وحصل شغب بين الجنود لعدم وفاء اعلانهم فتلقى الملك واعتاص عليه وجه التخلص فاتاه هرمياس يضمن له وفاء العلاف للجنود بحيث لا يسمح لاييجان ان يصحبه في هذه الحملة وكان في نيته ان يحط من قدر ايجان في ذهن الملك وميله اليه عالماً ان الملوك ينسون خدم رجالهم ان بعدوا عنهم فثقل على الملك اجابة سؤله وكان متيقناً حاجته الى ايجان لاخلاصه ومهارته في فن الحرب لكنه رأى ان لا مناص له من ارضاء هرمياس فامر ايجان ان يتخلف عنه في اباميا فسر هرمياس بنيل مأربه الا انه خشى ان يعود ايجان لخدمة الملك فيثار منه فاحتمال ان دس بين اوراق ايجان رسالة لفقها وامضاها باسم مولون احد الثائرين موزنة بموامرة يهتم بها ايجان على الملك وامر هرمياس الكسيس والي قلعة اباميا ان يمضي يوماً الى ايجان ويبلغه انه مأمور بالكشف عن اوراقه ولدى الكشف وجد تلك الرسالة المزورة فارسلها الى الملك فلم يتلوم بفحص ولا محاكمة بل تلاها على مسمع بعض اعوانه فاعتقلت الستهم عجباً ودهشة وامر بقتل ايجان فقتل

ثم عبر انطيوخس الفرات وكان فصل الشتاء فاراح جنوده مدة ثم جمعهم في ربيع سنة ٢٢٠ وباعت احد العاصيين فظهر عليه ظهوراً تاماً وبدد شمل جنوده وبلغ به اليأس الى ان انتحر وكان اخوه اسكندر في فارس وكان لهما اخ اخر اسمه نيولاس فر الى اسكندر يخبره بما كان ولما رأيا ان لا قوة لهما على قتال الملك الغافر قتلا اولاً امهما ونسأهما واولادهما ثم انتحرا كيلا يبقا في يد الملك فهذا جزاء من عصى ملكه وعاند ولي امره ثم دان من بقي من عسكر العاصيين للملك (بوليبكس) فعاد الى سلوقية على دجلة معتنياً

من ملك مصر

ولما بلغ الملك الى ساوقية (السويدية) وجد لوزيقة ابنة متريدات ملك
بنطوس اتوا بها ليتزوجها فاقام ثمة مدة الاحتفاء بزفها اليه فكدر صفاء كاس
الهناء خبر انتصار مولون واخيه على جيشه فانتبه الى غلظه بالانقياد
لرأي هرمياس وهم ان يضرب عن سفره الى سورية المجوفة ويعود الى
الشرق ليحمد انفس الثائرين فعارضه هرمياس قائلاً انه يجدر بالملك ان
ينطلق لقتال ملك مثله ويحط من قدره ان يقاتل عماله اذا عصوا بل يبعث
عليهم بعض رجال حربيه فانقاد ايضاً الملك لقوله ضعفاً لا تقناً بسداده وارسل
الى المشرق كسانيتاس ليتأس على القائدين المرسلين اولاً ولم يكن محكماً ولا
اهلاً لهذا المقام وثقات رياسته على سائمه فانصر مولون واسكنندر على
الجيش الملكي وبددوا شمله واستحوذوا على بابل وسائر مدن ما بين
النهرين

اما انطيوخس فسار بجيشه الى سورية المجوفة وانتهى الى السهول الواقعة
بين لبنان الغربي وبنان الشرقي فوجد تيودت والي سورية المجوفة من قبل
بتلامييس قد حصن معاير الجليلي تحصيناً محكماً حتى يس الملك من العبور
بين تلك الحصون واضطر ان يعود على اناره واستدعى رجال ندوته وفأوضحهم
في امر العاصيين فعاد ايجان الى اثبات رأيه في المصارعة لكتبتما وان لا يترك
لهما مجالاً ولا زماناً لئلا يزدادا قوة وجرأة اما هرمياس فاخذ يقرع ايجان
ويطمئن به ويستحلف الملك ان لا يرغب عن حملته على سورية المجوفة والا
فيحسب ذلك عليه جبانة وخفة وتقلباً وحاشاه من ذلك وهو الكمي الحكيم واطرق
المستشارون خجلاً وصبر انطيوخس على جسارة هرمياس كما دته ولكن اجمع
رجال الندوة على الاعجال بتدارك العاصيين واظهر هرمياس من نفسه تصويب رأيهم

الفصل الرابع

❦ في انطيوخس الثالث الملقب بالكبير ❦

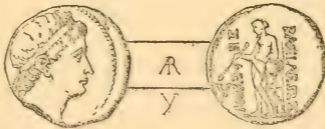
❦ عد ٤١٥ ❦

❦ في حروب انطيوخس الاولى في شرقي المملكة وفي سورية ❦

استوى انطيوخس الثالث على منصة الملك سنة ٢٢٢ وهم باصلاح شؤون المملكة واعادتها الى رونقها السابق وبعث مولون احد قواد جيشه ليلي بلاد ماداي واخاه اسكندر ليلي فارس وعهد الى اخايوس المشار اليه بولاية اعمال اسيا الصغرى واقام ايجان رئيساً على حرسه واستوزر هرمياس كما كان في ايام اخيه فاسترد اخايوس كلما كان اثال اخذه من مملكة سورية واكرهه ان يقتصر على مملكته في برغام اما مولون واسكندر فازدريا حدائق الملك وجاهرا بالعصيان عليه واستبد كل منهما في ما ولى عليه فاستدعى انطيوخس رجال مشورته سنة ٢٢١ وسألهم ما يرون أيزحف بجيشه الى المشرق ويكبت العاصين ام يسير الى الجنوب ليسترد ما اختلسه ملك مصر من مملكته في سورية فقتال ايجان انه يلزم الملك ان يسارع الى المشرق فاما ان يهرب العاصيان صولة الملك ويندلا له واما ان يصرا فبعث هيبته اهل البلاد على مقاومتها وتسليمها اليه فقاطعه هرمياس الوزير وقال ان مضي الملك بجيش يسير الى العاصيين يعرضه لخطر الوقوع في يد الثائرين فلأولى ان يحمل على بتلميس الذي لا هم له الا في بلاده فعمل بقول الوزير وعهد بقيادة الجيش لمحاربة مولون واخيه الى كسنيون وتيودت وسار الملك بفريق من الجيش نحو سورية المجوفة ليستردها

وكل من اشترك معهما في هذه الجريمة الفظيعة واحسن تدبير الجيش والمدافعة حتى منع ائال ان يستفيد من هذه الفعلة الذميمة ولولا حسن تدبيره لما بقي شي من املاك سورية في اسيا الصغرى فعرض الجنود وكثير من اهل الاقاليم تاج الملك على اخايوس فابى كل الابا وسعى بان يكون التاج محفوظاً لوارثه الشرعي وهو انطيوخس اخو الملك المتوفى وكان اخوه ارسله الى بابل ليقتبس العلوم وحسن التربية فاستدعاه اخايوس الى انطاكية واجلسه على العرش سنة ٢٢٢ ق م وهو انطيوخس الملقب الكبير الاقي ذكره (يوستينوس ل٧ فصل ٣ وغيره)

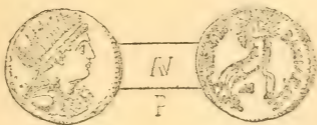
واليك مثلاً لسكة سالوقوس الثالث قفي الوجه الاول صورة راسه والتاج عليه وفي الوجه الثاني صورة ابولون وبيده اليمنى حربى وقد كتب عليها سالوقوس باسيلاوس اي سالوقوس الملك



وادركت الوفاة بتلمائيس افرجات وخلفه ابنه بتلمائيس فيلوباتر اي محب ابيه

سنة ٢٢٢

واليك مثلاً لسكة بتلمائيس الثالث فقي الوجه الاول صورة راسه
مكلاً وفي الوجه الثاني صورة قرن رمز على الحصب والاقبال
وقد كتب عليها بتلمائيس باسيلوس اي بتلمائيس الملك

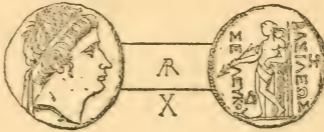


﴿ عدد : ٤١ ﴾

﴿ في سلوقوس الثالث ﴾

اما سلوقوس الثالث ابن سلوقوس الثاني فملك سنة ٢٢٦ ولقبوه بشيرونوس
وتأويله الصاعقة ولكن لم يكن في لقبه معنى يصدق عليه لانه كان ضعيف الجسم
راهن العريضة وكانت مدة ملكه قصيرة وكانه لم تكن له سلطة لا على الجنود
ولا في اعمال المملكة ولولا تدبير ابن خاله اخايوس شؤون المملكة لاستحوذ
عليها بتلمائيس او غيره من اعدائها لانها كانت في اسوأ حال من جرا اعمال
ابيه الذميمة ولما كان اثال ملك برغام استولى على اسيا الصغرى كلها حشد
سلوقوس جيشاً وسار به يصحبه اخايوس لقتال اثال وترك تدبير المملكة
لقائد اسمه هرمياس ولم يكن اسلوقوس مال يدفعه الى جنوده وكان الجنود
يزدرونه لضعفه فتحالف عليه نيكاتور واباتوريوس من عماله ودرسوا له سماً
فقتلوه به سنة ٢٢٣ في السنة الثامنة للملكه نثار اخايوس من قاتليه لانه امات العاملين

عليه وفي الوجه الثاني صورة ابولون واقفاً وبيناه حربية وقد ضربت في هرقلية
وكتب عليها سلوقوس باسيلوس اى ساوقوس الملك



وروى يوسفوسن (ك ١٢ في تاريخ اليهود فصل ٣ و٤) انه كان في ايام
سلوقوس الثاني وبتلمائس افرجات سنة ٢٣٣ ان اونيا رئيس احبار اليهود تقاعد
عن دفع الجزية المعتاد دفعها كل سنة لتلمائس وقدرها عشرون وزنة وذلك كناية عن مئة
وعشرة الاف فرنك وتراكم المبلغ لتأخرهم عن الدفع سنين فارسل بتلمائس
اتيون احد عماله الى اورشليم ليرغم اهاها على دفع الخراج الموظف عليهم
وهدهم بالطرد من ارضهم فعضم القلق في اورشليم واوفدوا يوسف ابن اخي
اونيا الحبر وكان اشهر بذكائه وتقواه وانصافه فنال حظوة كبيرة عند بتلمائس
واكرم مثواه وبرأ ساحة عمه من جريمة التقاعد عن الدفع ثم طرحت
ضرائب سوريه المجوفة واليهودية والسامرة في الميزاد ولم يدفع بعض تجار
اليهودية في بدلها الاثمانية الاف وزنة وذلك عبارة عن اربعة وعشرين مليوناً
من الفرنكات فالتزمها يوسف بستة عشر الف وزنة اي ضعفي البدل وساله الملك
كفيلاً يضمن المبلغ فقال انه يقدم كفيلاً لا يعترض احد على صلاحيته فقال الملك
سمه فقال هو الملك والملكة فضحك الملك ولما كان يتيقن صدقه وعلو مداركه
أقطعهم تلك الاعمال عشر سنين فقام بما وجب عليه مرضياً الملك واهل وطنه .

اعمال مملكتيهما وبمد وقائع عديدة بينهما ظهر سلوقوس على انطيوخس وهزمه لكنه استمر يسطو على بعض الاماكن بما بقي معه من الجند الى ان طرد اخيراً من ما بين النهرين ولجأ الى ارياراط ملك الكبادوك الذي كان تزوج بابنته فنقل على حميه وصمم على ابعاده عنه فهرب انطيوخس الى مصر ليلاجا الى بتلميس عدو اسرته فقبض عليه بتلميس واودعه السجن بتجرز فبقى فيه الى سنة ٢٢٦ فتيسر له الفرار ولكن قتله اللصوص في طريقه (ايان في السوريين ك ٦٥ ويوستينوس ك ٢٧ وايرونيوس في تفسيره نبوة دانيال فصل ١١)

ولما أريج سلوقوس من القاق الذي احده اخوه هم اولاً بتامين مملكته ثم سار بجيشه نحو المشرق عازماً ان يكبح من ناروا عليه ويسترد الاقاليم التي اخذها منه ارساس والى البرتين على انه لم ينجح بحملته هذه وارغم ان يعدل عن عزيمته لانه حدث شغب في مملكته فاضطره ان يسارع بالعود اليها ليخدم سعير الثورة فيها وان يدع مجالاً لخصمه ليتقوى ويستعد لحربه وبعد ان اخذ سلوقوس شبوب الفتنة في بلاده عاد لمحاربة ارساس فكانت هذه الحملة شراً من الاولى لان جنوده انكسرت ووقع هو اسيراً بيد عدوه وكان البرتيون يعيدون كل سنة ليوم انتصارهم هذا ويمتدونه اول يوم لتحرير بلادهم وسموا ارساس ملكاً عليهم وكان عندهم بمنزلة كورش عند الفرس واسكندر عند المكدونيين وقد عظم ملكهم حتى غالب الرومانيين فلم يتصرفوا عليه واما سلوقوس فبقي عند البرتين خمس سنين او ستاً الى ان توفي سنة ٢٢٦ او سنة ٢٢٥ بكبوة جواده به ويلقب بكنيشيوس اي الظافر وقد ملك نحو عشرين سنة وترك ابنين اسم الاكبر ساوقوس والاصغر انطيوخس وابنة زوجها لمتريدات ملك بنطوس وخلفه ابنه سلوقوس فكان الثالث بهذا الاسم

واليك مثلاً لسكة سلوقوس الثاني فترى في الوجه الاول صورة راسه والتاج

صورة معاهدتهم على نجاته على عمود من رخام وقد كشف عن هذا العمود ونقله توما كونت دي ارونديل الى اكسفردي في ايام كرلوس الاول ملك انكرا وهو الان في كلية اكسفردي

ورأى سلوقوس ان انضمامه الى اخيه انطيوخس اكبر ذرية يتوسل بها الى تقويته فلجأ اليه ووعد ان يوليه على اعمال اسيا الصغرى الماخقة بمملكة سورية على شريطة ان يأتي بجيشه ليعاضدا في الحرب قبل اخوه شرطه واتى اليه معتمداً لا المحافظة على مملكتها بل اتخاذها لنفسه لانه كان طامعاً يلتفت كل ما وصلت يده اليه حلالاً كان او حراماً ولذلك لقب هياركس اي الصقر او البازي وعلم بتلمايس باتفاقهما عليه فصالح سلوقوس خشية ان يقوى عليه الاخوان ووقع المللكان سنة ٢٤٣ على هدنة بينهما مدة عشر سنين

اما انطيوخس فاستمر يحشد الجند ويعد العدد مظهرًا انه يصنع ذلك انجاداً لآخيه ومبطناً لئل عرشه والمللك مكانه ودرى سلوقوس بما اضره اخوه فمهر جبل طوروس قاصداً ايقافه واحتج انطيوخس بوعد سلوقوس له بالولاة على اعمال اسيا الصغرى وانكر اخوه عليه التزامه بالقيام بوعدده اذ تملص من الحرب التي استجده من اجلها فلم ينكف انطيوخس عن مطامعه ولا اجابه سلوقوس على سؤله فانتشب القتال بينهما قرب انكورده في غلاطية واستظهر انطيوخس على اخيه ونجا سلوقوس بنفسه وشاع انه قتل على ان انطيوخس قلما انتفع بانتصاره لان الجنود الذين استأجرهم من الغال صدقوا ماشاع عن قتل اخيه فهموا ان ياحتموه به ويضعوا ما طاب لهم في اسيا بعد مقتل الاميرين فاضطر انطيوخس ان يدفع لهم كلما كان له من المال لجنوده (يوستينوس ك ٢٧ فصل ٢) وعاد سلوقوس وانطيوخس الاخوان الى النزاع والقتال غير مبالين بانزع ارساس والي البريتين وومان ملك برغام بعض

الاسد لم يكن علماء الهيئة قد وضعوا لها اسماً قائلاً ان هي الا شعر برئيس
وتابعه على قوله بعض العلماء حينئذ تملقاً له وللملك فسكان هذا اسم تلك
النجوم الى اليوم

وروى يوسفوس (في كتابه رد مزاعم ابون) ان بتلمائس عند رجوعه
من حملته هذه مر باورشليم وقدم لاله اسرائيل كثيراً من الذبايح تكريماً له
لنصره على ملك سورية ولعل الكهنة اطعموه على نبوات دانيال فاعتقد ان من
اولاه الظفر انما هو الاله الذي انذر بهذه الاحداث بقم انبيائه قبل وقوعها
بقرون وكان ذلك لسنة ٢٤٥

﴿ عد ٤١٣ ﴾

﴿ سلوقوس الثاني وما كان في ايامه ﴾

ان سلوقوس الثاني لما رأى بتلمائس عاد الى مصر جهز اسطولاً ومضى يسترد
الى طاعته المدن التي تارت عليه ولكن ثار عاصف شديد غرق سفنه وعسكره
ولم ينبج الا سلوقوس وقليل من حاشيته وخرجوا الى البر عراة كآن السماء
سلحت عليه الرياح والامواج انتقاماً منه كما قال انقديس يوستينوس وكان شعبه
قد مقتوه واشمأزوا من قتله وزوجه وابنه فلما حات به هذه النازلة رقوا
لحاله وقالوا كفاه عقاب الله له وعادوا الى الاستمساك والاياذ بعقوته فتيسر له
استرداد بعض اعمال ملكه وحشد جيشاً يدوخ به من استمروا على العصيان
على انه لم ينبج لان بتلمائس استظهر عليه واهلك نصف جيشه فعاد الى
انطاكية سنة ٢٤٤ مذعوراً نادياً سوء حظّه لانه لم يلبح طالع سعده الا اقل
وكان اهل ازير ومناسيا من محازبي امرة ملوك سورية وقد مر انهم
نزّلوا انطيوخس ثاوسر ابا سلوقوس وستراتونيس امه منزلة الالهة فتحالفوا على
افراغ مجهودهم بانجاد سلوقوس فشكر لهم واولاهم نعماً ومواهب فنتشوا

نشأت في مملكته لدانت له اقاليم مملكة سورية كلها واقام في انطاكية احد قادة جيشه ليبي ما ملكه الى جبل طورس واخر ليبي ما وراه وعاد الى مصر موقراً بفضيلة كبيرة قدرت بما قيمته مئتان وعشرون مليوناً من الفرنكات عدا آنية الذهب والفضة وخلا نحواً من الفين وخمس مئة تمثال بعضها من تماثيل مصر التي كان كهييس اخذها الى بلاد فارس من مصر عند حملته عليها فسر بذلك رعاياه المصريون الشديديو التمسك باصنامهم وشكروا له صنيعه ولقبوه حيثئذ افرجات وتأويله المحسن على قول بعضهم . وقد تمت بذلك نبوة دانيال الذي قال (فصل ١١ عدد ٧) . و يتوم مكانه فرع من اصولها (اي من اصول بنت ملك الجنوب و يروى من اصوله اي اصول ملك الجنوب اي ملك مصر والمعنى واحد) ويزحف بجيش ويدخل حصن ملك الشمال ويجري فيهم عمله ويفتب ويسبي الهتهم الى مصر مع مسبوكتهم والآنية النفيسة من الفضة والذهب ويبقى اكثر من سني ملك الشمال (كذافي ترجمة الاباء اليسوعيين المطبوعة في بيروت وفي بعض الترجمات ويمرر كل نوع من الفوز على ملك الشمال) ويدخل ملك الجنوب الى مملكته (اي مملكة الشمال) ويرجع الى ارضه . (اي ارض مصر) فوضوح هذه النبوات جعل الملحدين يحسبونها اخباراً بعد وقوع احداثها وقد ابنا بطلان زعمهم

ومما رووه ان برنيس امرأة بتلامييس نذرت عند ذهاب الملك في هذه الحملة ان تجز شعرها ان عاد سالماً وتقدمه للالهة فوفت نذرها عند عوده غانماً وارسات شعرها الى هيكل في قبرس كان بناه بتلامييس فيلادلفوس تكرمه للزهرة وبعد قليل لم يوجد هذا الشعر فحنق الملك زوجها على كهنة الهيكل وكان في اسكندرية وقتئذ فيلسوف من سامس اسمه قوتون فقال للملك اخذاً لفضبه ان شعر برنيس نقل الى السماء و اشار الى سبع كواكب قريبة من ذنب

وصوتاً فاوصى كثيرين من عائديه ان يرفق كبار الدولة والشعب بامرأته لوزيقة العزيزة وبابنها سلوقوس واذاغت باسمه امراً بان يخلفه بـ~~بكره~~ سلوقوس على منصة الملك وبعد ذلك نشرت خبر موته فرقي ابنها سلوقوس عرش الملك على انها لم تكن في مأمن من ضررتها برنيس وابنها وتعصب ملك مصر لهما فدبرت على اهلاكها بالاتفاق مع ابنها سلوقوس ودرت برنيس بمكيدتها فقهرت الى برج في دفنة (مدينة على العاصي في الجنوب الغربي من انطاكية) فانتالما من اقامتهم لوزيقة على حراستها وقتلوا ابنها اولاً ثم اتبعوها به مع جميع المصريين الذين لحقوا بها الى هنالك

وتمت بذلك كما مر نبوة دانيال الذي قال (فصل ١١ عد ٦) . وبعد انقضاء سنين يتعاهدان (اي ملك الجنوب وملك الشمال بتلمايس وانطيوخس) وتاتي بنت ملك الجنوب الى ملك الشمال للمسالمة لكنها لا تملك قوة الذراع ولا يقوم نسبها وتسلم هي والذين اتوا بها وولدها ومن قواها في تلك الاوقات .

ولما كانت برنيس مخفورة في دفنة ذاع خبرها فرق لمصاها كثيرون من سكان مدن اسيا الصغرى وارسلوا جيشاً الى انطاكية لانقاذها وسارع اخوها بتلمايس افرجات (الذي كان خان اباه في ملكه) بمسكر جرار الى سورية لينجي اخته وابنها على ان كلا الجيشين لم يبلغا دفنة الا بعد مقتل برنيس وابنها فصرف بتلمايس والاسيايون عزمهم الى أن يثأروا بدمهما واتحد الجيشان تحت قيادة بتلمايس فقتل من غيظه العادل بقتله لوزيقة وباستيلائه على سورية وقيليقية ثم عبر الفرات واستحوذ على كل مدن ما بين النهرين الى بابل ودجلة (ابيان في السوريين فصل ٦٥ ويوستينوس ك ٢٧ فصل ١) والقديس ابرونيوس في تفسير نبوة دانيال فصل ١١) ولولا ان ترغمه على العود الى مصر فقتله



✽ ٤١٢٤ ✽

✽ قتل لوزيقة انطيوخس الثاني وامراته برنيس ثم مقتل لوزيقة واخذ سورية ✽

لم يبلغ انطيوخس الثاني نعي حميه بتلماس الثاني المذكور الا وطلق ابنته برنيس واسترد امرأته الاولى لوزيقة مع ابنائها وكانت لوزيقة موقنة بتقلبه وعدم ثباته على حال فخافت ان يطلقها ثانية ويعود الى برنيس ضررتها فيخسر ابناؤها حق الملك بمقتضى عهده مع بتلماس بان يخلفه ابنا برنيس لا ابنا لوزيقة فندست هذه سماً لانطيوخس قضى به سنة ٢٤٦ قم (بلينك ٧ فصل ١٢ ويوسيفوس ك ١٧ فصل ١)

واليك مثلاً لسكته فترى على الوجه الاول راسه والتاج عليه وعلى الوجه الثاني صورة هرقل جالساً على صخرة منطاة بجلد اسد ويمناه مثال الظفر ويسراه ممتدة الى الصخرة وكتب على جانبيه باليونانية باسيلاوس انطيوخس اي الملك انطيوخس



وانامت لوزيقة في فراشه رجلاً اسمه اريتمون يشبه الملك كل الشبه هيثة

من تاريخه (صفحة ١٨٩)

قال كثيرون من المؤرخين ان السبعين عالماً ترجموا اسفار العهد القديم كلها والصحيح الذي يعول عليه انهم لم يترجموا الا اسفار موسى الخمسة وهي التوراة اولاً لان التقليد الصحيح يثبتنا بانهم لم يترجموا الا التوراة وان باقي الاسفار التي تشتمل عليها الترجمة السبعينية الان قد ترجمها غير اولئك العلماء والحقوها بترجمتهم للتوراة رغبة في افادة اليهود الذين توفر عددهم تلك الايام في افريقية حتى كان في الاسكندرية حينئذ خمسا السكان من اليهود والثلاثة الاخماس من غيرهم ثم تيسيراً لاتمام فرضهم بتلاوة هذه الاسفار وقد كان اكثرهم يجهل العبرانية او لا يحسن ادراكها قال القديس ايرونيموس (في تفسيره نبوة ميخا فصل ٢ عدد ٩) ان الظاهر من تقليدات يوسفوس واليهود انهم (اي السبعين عالماً) لم يترجموا الا اسفار موسى الخمسة وقدموها لبتمليس الملك ،

ثانياً لان المحققين اثبتوا ان بين ترجمة التوراة وبين ترجمة غيرها من الاسفار في السبعينية اختلافاً في استعمال الالفاظ وتركيب الجمل والنسق وذلك مؤذن بان هذه الترجمات لم تكن كلها في زمن واحد ولم يترجمها مترجم واحد فترجمة التوراة كانت نحو سنة ٢٧٠ ق م وترجمة سائر الاسفار كانت على التعاقب فنقال فم الذهب (مقالة ٥ في متى) ان الترجمة السبعينية كانت كلها كاملة سنة ٢٣٠ ق م وقال بعض المحققين انها لم تكمل كلها الا على عهد بتلميس محب امه الذي ملك من سنة ١٨١ الى سنة ١٤٦

واليك مثلاً لسكة لبتمليس الثاني فيلادلفوس فملى الوجه الاول صورتا راسه ورأس ارسينوا الثانية زوجه والتاج عليهما وفي الوجه الثاني صورتا راس ابيه ورأس امه برنيس وقد كتب على الرجة الاول ثاون الفون اي

فهي التوراة التي اختارها المحققون من المؤرخين وليس فيها ما يقتضى الانكار من جهة الماضي من عمر الزمان وهي توراة نقلها اثنان وسبعون حبراً قبل ولادة المسيح بقریب من ثلثمائة سنة لبطلميوس اليوناني الذي كان بعد الاسكندر ببطلميوس واحد (اي ببطلميوس الثاني) ٠٠٠ ولذلك اعتمدنا على هذه التوراة دون غيرها . ثم قال (في صفحة ٣٤) . لما مات الاسكندر ملك بعده بطلميوس بن لاغوس عشرين سنة ثم ملك بعده بطلميوس محب اخيه (ترجمة كلمة فيلادلفوس) وهو الذي نقلت له التوراة وغيرها من كتب الانبياء من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية ٠٠٠ قال ابو عيسى ان ببطلميوس الثاني محب اخيه المذكور لما تولى وجد جملة من الاسرى منهم نحو ثلاثين الف نفس من اليهود فاعتقهم كلهم وامرهم بالرجوع الى بلادهم ففرح بنو اسرائيل بذلك واكثروا له من الدعاء والشكر وارسل رسولاً وهدايا الى بني اسرائيل المقيمين في القدس وطاب منهم ان يرسلوا اليه عدة من علماء بني اسرائيل لنقل التوراة وغيرها الى اللغة اليونانية فسارعوا الى امتثال امره ثم ان بني اسرائيل تراحموا على الرواح اليه ٠٠٠ واختافوا ثم اتفقوا على ان يعثوا اليه من كل سبط من اسباطهم ستة نزر فبلغ عددهم اثنين وسبعين رجلاً فلما وصلوا الى بطلميوس المذكور احسن قراهم وصيرهم ستاً وثلاثين فرقة وخالف بين اسباطهم وامرهم فترجموا له ستاً وثلاثين نسخة بالتوراة وقابل ببطلميوس بعضها ببعض فوجدها مستوية لم تختلف اختلافاً يعتد به وفرق ببطلميوس النسخ المذكورة في بلاده وبعد فراغهم من الترجمة اكثر لهم الصلوات وجهزهم الى بلادهم وسأله المذكورون بنسخة من تلك النسخ فاسعقتهم بنسخة فاخذها المذكورون وعادوا بها الى بني اسرائيل بيت المقدس فنسخة اتوراة المنقولة لبطلميوس حيثئذ اصح نسخ التوراة واثبتها هذا رايه وكذا قال ابن خلدون في الجزء الثاني

مشواهم فترجموا له التوراة اي اسفار موسى الخمسة الى اليونانية في أنسين
وسبمين يوماً في جزيرة فاروس (التي كانت عند مدخل مرفا الاسكندرية
ثم الحقت باليابسة واقامت فيها منارة) فاجزل جوائزهم وبعث هدايا ثمينة
الى رئيس الاحبار فصدق العلماء اخبار ارستاي هذه ورووها عنه وقد افرد
يوسيفوس القصل الثاني من الكتاب الثاني عشر من تاريخ اليهود لتفصيل اخبار
هذه الترجمة ولاننا على بلماس فيلادلفوس وروى فيلون الاسكندري
والتلمود والقسديس يوستينوس واكليمنضوس الاسكندري والقسديس
ايريناوس ان بلماس اقام كلاً من المترجمين في مخدع منفرداً فسكانت
ترجماتهم متطابقة وحسب القديس ارونيموس هذا التفريق بين المترجمين
من الاقاصيص لكنه لم ينبذ رسالة ارستاي بل اجمع العلماء على صحتها
ولكن امترى في صحتها لويس فيداس في صدر القرن السادس عشر وسكاليجر
في اواخره وتابعهما بعدئذ على رأيهما كثير من اهل النقد زاعمين ان
تلك الرسالة ليست لارستاي . قال الاب فيكورو (في الموجز الكتابي عد ١٠٥)
« وان كان لتلك الرسالة سمة الاقاصيص الا انه لا يخلو اصلها من الصحة ومن نبذها
من المنتقدين نبذاً مطلقاً وزعم ان الترجمة اليونانية للتوراة وضعت خاصة لسد
حاجة اليهود المقيمين في الاسكندرية فقد تجاوز حد الاعتدال كثيراً فيمكن
ان يظن ولا مطالة ان اليهود حسنوا وبالغوا في ايراد اخبار عن هذه الترجمة ولكن
لا يمكن البتة ان يقال انهم اختلفوا كل ذلك لان اسم الترجمة السبعينية نفسه
الذي كان لهذه الترجمة من اقدم الدهر لا بد ان قد كان منشأه عن حدث
وضعي »

ان المؤرخين العرب المسامحين متفقون على ان التوراة اليونانية عني بترجمتها
بلماس الثاني قال ابو الفدا في المجلد الاول من تاريخه (صفحة ٥) « واما التوراة

فت ليسيماك اكبرهم بتلاميذ افرجات ملك بعده واصغرهم المسحى ليسيماك باسم خاله عصى اخاه فقتله والبنت هي برنيس التي زوجها بانطيوكس الثاني وكان لتلاميذ فيلادلفوس معائب ونقائص منها تقيمه ديمتريوس فالر الفيلسوف الشهير وتسميه بموته لانه اشار على ابيه عند مذاكرته في شان الخلافة بما يخالف مصلحة بتلاميذ وان كان منطبقاً على الانصاف ومنها ان غناه الفاحش جره الى الاسراف والترف والمكوف على الملاذ كما يحدث عادة ومنها انه لم يكن شجاعاً ولا رجل حرب على انه كان له محامد ومآثر كثيرة منها محبته للعلم والعلما ورغبته في تقديم الصنائع ورواج سوقها وكرمه وجوده على العلماء والشعراء حتى كان في وليجته كثير من مشاهيرهم وقد زاد كثيراً في عدد كتب المكتبة التي انشأها ابوه واقام كثيراً من المدارس والمنتديات العلمية ووسع نطاق التجارة في بلاده وعنى بنجاحها وتأمين طرقها واحسن معاملته للتجار الاجنبيين ليكثر ترددهم الى بلاده وذلك مما اسعد مملكته وانمي ثروتها ورفع سراق الامن فيها وكان اساساً لنجاح مصر قروناً عديدة

ومما يفي الى من المآثر عنايته بترجمة التوراة من العبرانية الى اليونانية وهي الترجمة المعروفة بالسبعينية فان كاتباً يونانياً اسمه ارستاي كان عاملاً عند بتلاميذ فيلادلفوس كتب رسالة مطولة انبأنا بها ان هذا الملك اشار عليه ديمتريوس فالر رئيس مكتبته المار ذكره انفاً ان يجعل هذه المكتبة بترجمة لشرعية اليهود فصوب مشورته وكتب الى اليعازر رئيس احبار اليهود ان يرسل اليه رجلاً خبيرين بشرية اليهود واهلاً لان يترجموها الى اليونانية وانفذ رسالته اليه بيد ارستاي المذكور واطلق لثة وعشرين الفا من اليهود المقيمين في مصر ان يعودوا الى مواطنهم فبعث اليه اليعازر اثنين وسبعين رجلاً من علماء اليهود ستة من كل سبط من اسباطهم الاثني عشر فترحب بتلاميذ بهم واكرم

ويكون سلطانه عظيماً ، ويريد بهذا سلوقوس نيكانور ملك سورية فان بتلمائس كان يلي مصر وليبيا والقيروان والعربية وفلسطين وسورية المجوفة وبعض الاعمال البحرية في اسيا الصغرى وقبرس وبعض الجزائر وبعض جزائر الارخبيل وبعض مدن بلاد اليونان منها قرنتية . لكن سلوقوس كان ملكه اكثر اتساعاً وسلطانه اكثر امتداداً لانه كان يلي كل ما كان في سورية الشمالية وجبل طورس الى نهر الهندوس في الهند وعمالاً في اسيا الصغرى وملك قبيل موته على تراسة ومكدونية ايضاً

وايك ما قال النبي فيما ذكرناه في العدد السابق في حرب انطيوخس وبتلمائس وعهدة الصلح بينهما وايمان بتلمائس بابنته ليزوجها بانطيوخس (عدد ٦) ، وبعد انقضاء سنين يتعاهدان (اي انطيوخس وبتلمائس) وتأتي بنت ملك الجنوب الى ملك الشمال للمسالمة لكنها لا تملك قوة الذراع ولا يقوم نسلها وتسلم هي والذين اتوا بها وولدها ومن قواها في تلك الاوقات ، وسترى تمام نبوة دانيال في هذه الفقرة الاخيرة لان انطيوخس طاق امراته بريس بنت بتلمائس ثم قتلها ضرتهما كما سيمر بك وحسبك ما مر دليل على صحة تنزيل الاسفار المقدسة وشهادة الله لها اذ ينذر انبياءه باحداث يستحيل على قوة بشرية ادراكها قبل قرون من وقوعها فتتم في اوقاتها بكل دقائقها وقرائن احوالها

﴿ عدد ٤١١ ﴾

﴿ وفاة بتلمائس وما يعزى اليه من العناية بالترجمة السبعينية ﴾

لم يعيش بتلمائس فيلادلفوس بعد عودته من سورية الى مصر الاستين وقضى نحبه سنة ٢٤٧ وله من العمر ثلاث وستون سنة ملك في ثماني وثلاثين سنة منها (على ما في قانون بتلمائس الفلكي) وثلاثين ابنة ولدتهم له ارسينوا

﴿ عدد ٤١٠ ﴾

﴿ نبوة دانيال على ما ذكرنا من الاحداث ﴾

ان دانيال تنبأ بهذه الاحداث قبل وقوعها بثلاثة قرون ونصف نبوات بيته حتى تذرع الملحدون بوضوحها للتكذيب بانها كتبت في ايامه وقد انا فساد مدعاهم في عدد ٣٥٣ واليك ما قل في الفصل الحادي عشر عدد ٢٠٢ ها ان ثلاثة ملوك يقومون من بعد في فارس ، يريد هولاء الملوك كورش الذي كان مائلاً عندما كتب دانيال وكبيس ابنه ودارا ابن هيستاسب ، والرابع يستغني بنفي اوفر من الجميع وعند تقويه بغناه يثير الجميع على مملكة ياوان) اي مملكة اليونان ويريد بهذا الملك كينخسرو الذي حشد الجيش العرمرم وحارب اليونان كما مر ثم يقول النبي (عدد ٣) « ويقوم ملك جبار يتسلط سلطاناً عظيماً ويفعل كيف يشاء ، وليس من لا يتبادر الى فهمه دون تكلف ان المراد بالملك الجبار ذي السلطان العظيم انما هو اسكندر الكبير ويحقيقه كلامه التالي (عدد ٤) « ومتى قام تنكسر مملكته وتقسم الى اربع رياح السماء ولا تكون لعقبه ولا في مثل سلطانه الذي تسلطه لان مملكته تمزق الى غير اولئك ايضاً ، وقد رأيت ان مملكة اسكندر الفسيحة الارجاب قد قسمت بعد منازعات وخصومات الى اربع ممالك ولم يكن في احداها احد من اعقابه الا ابنة الصغير الذي كان له اسم ماك فقط قبل هذه القسمة وقام في هذه المملكة امراء من غير اعوانه انشأوا فيها ممالك مستقلة كالكابدوك وارمينيا وهرقلية على البصر كما اشار النبي الى ذلك بقوله « تمزق الى غير اولئك ايضاً ،

ثم يقول النبي (عدد ٥) « ويتقوى ملك الجنوب ، يريد بالجنوب ملك مصر لوقوعها في جنوبي اليهودية وبالشمال سورية لوقوعها في شماليها وبهذا الملك بتلميس بن لاغوش ، لكن احد هولاء الملوك يقوى على هذا ويتسلط

فقد انتشرت سنة ٢٥٥ ق م بين انطيوخس وبتلمائس حرب طالت مدتها
 ووخمت عاقبتها ولم يشهدا بتلمائس لتخافة صحته بل كان يكل امرها الى قادة
 جيشه واما انطيوخس فكان يرأس جيشه الذي جمعه من كل اصقاع مملكه
 في كل وقائه ولم يتحفظا المورخون بتفصيل ما كان واعلمه لانه لم تكن في هذه
 الحروب عائدة كبرى لاحد القريتين او لم تكن فيها احداث مهمة وان طال
 زمانها على ان عاقبتها كانت سيئة على مملكة سورية لانه بينما كان انطيوخس
 مشاغلاً في حرب مصر نشأت مشاغب وثورات في الاعمال الشرقية من
 المملكة ولم يتمكن انطيوخس من تداركها عن قرب فعضمت وافضت الى انفصال
 البرتين عن مملكة سورية واقامتهم رجلاً اسمه ارساس ملكاً عليهم وكذلك
 عصى تيودت والي بقطريان (في تركستان) وجعل نفسه ملكاً وحذا هذا الحذو
 سائر القبائل في تلك الاصقاع حتى خسر انطيوخس سنة ٢٥٠ وسنة ٢٤٩
 كل الاقاليم الشرقية من مملكته ولم يبق له منها شيء في ما وراء دجلة
 فهذه الشؤون بعثت انطيوخس على الاستفاقة ومصالحة بتلمائس ملك
 مصر فعقد الصلح بينهما سنة ٢٤٩ وكان من شرائطه ان يطلق انطيوخس
 لاوذيقة امراته ويتزوج بريس بنت بتلمائس وان يمنع ابنه من امرائه الاولي
 من ارث الملك ويهد بالتاج الملكي الى البنين الذين يرزقهم من ابنة بتلمائس
 وبعد التوقيع على العهدة طلق انطيوخس امراته لاوذيقة وان كانت اخته لايه
 وله منها ابنان واتي بتلمائس بنته الى سلوقية عند مصب العاصي (السويدية)
 والنهائ انطيوخس اليها فزفت اليه بريس بمعظم الاحتفاء على ان مثل هذه
 الزيجات المنعقدة لما رب سياسية او مطامع سيئة قلما تخلو من الغائلة وسوء
 العاقبة

مئة وثمانين سنة ولما كان ولاية بابل من المكدونيين تلم باروز اللغة اليونانية وارتحل اولاً الى جزيرة كوس مولد ابقراط وانشأ مدرسة يلم فيها علم الهيئة ثم انتقل الى اثينا فاكسبه علمه ارفع منزلة من الاكرام حتى اقاموا له تمثالاً وجعلوا له لساناً من ذهب وقد بلغ الينا يوسيفوس واوسايبوس شذرات من تاريخه جلت لنا الالباس عن كثير من آيات العهد القديم وكانت ذات فائدة كبرى في معرفة ملوك بابل

وكان في ايامه ان بتلمايس ملك مصر اراد ان يحتكر لمملكته التجارة في البحر وكان ذلك للصوريين فكانوا يستأون السلع بالبحر الاحمر الى الية ونقلها القوافل الى مرفأ بين فلسطين ومصر فتشحن الى صور فبنى بتلمايس مدينة على الشاطي الغربي من البحر الاحمر وسماها برنيس او برنيقة باسم امه وكانت السلع تأتيها من الهند والعربية وفارس والحبشة وتلها القوافل الى النيل وتسير به الى اسكندرية فتشحن منها الى المغرب وتستاتي منه البضائع اليها فتحمل الى الافاق في المشرق وانشأ بتلمايس كثيراً من السفن تمخر في البحر المتوسط والبحر الاحمر فكان هذا داعياً لاتحاسد بين انطيوخس وبتلمايس وتلاه داعر اخر للقتال وهو ان ماغاس ملك ليبيا المار ذكره صالح بتلمايس ووعد ان يزوج بنته برنيس الوحيدة بابن بتلمايس البكر ويترك له مملكته مهراً لها وادركت الوفاة ماغاس قبل اتمام وعده فهمت امرأته اباميا اخت انطيوخس بان تخلف هذا الوعد فاستدعت ديمتريوس اخا ملك مكدونية واعدة بان تزوجه بنتها وتسلم اليه ملك ابها فلي دعوتها لكنه اسأ الى الوزراء وقادة الجيش فتحالفا عليه وانتالوه طلي فراشه فانت برنيس الى مصر وزفت الى ابن بتلمايس وانهمزمت امها الى اخيها انطيوخس واطمقت تغريه بمحاربة بتلمايس ملك مصر وليس على دهاء النساء عسير

انطيوخس في ان يأخذ ما كان له من البلاد ويلحقه بمملكته فحشد الجيش وسار به فالتقاه اومان ابن اخي فيلاتر وخليفته مدافماً عن ملكه فاستظهر اومان على انطيوخس المعتدي وشتت عسكره ولم ينفذ شيئاً من املاكه بل زادها بانتصاره زيادة كبيرة وكان ذلك سنة ٢٦٢ وعاد انطيوخس الى انطاكية مدحوراً فوجد احد ابناؤه انشأ فتنة في مدة غيابه فقتله روى ذلك تروك بومباي وقال بعضهم وهو ارجح ان رواية تروك مغلوط فيما تم سمي انطيوخس الاول ابنه الاخر ملكاً في حياته ودعا به باسمه انطيوخس وكان رزقه من ستراتونيس ابنة ديمتريوس التي كانت زوجة لايه سلوقوس ثم زوجه اياها كما مر وعاش انطيوخس الاول بعد ذلك مدة قليلة وقضى سنة ٢٦١ في رواية سنة ٢٦٠ في رواية اخري وذكر له بعضهم حرباً مع المكدونيين والغالاطيين وغيرهم لم نظفر بتفصيل احداها

❖ عد ٤٠٩ ❖

❖ في انطيوخس الثاني وما كان في ايامه ❖

ان انطيوخس هذا ابن انطيوخس الاول رقي منصة الملك سنة ٢٦٠ ولقب ثاوس اي الاله تمييزاً له عن سمي بهذا الاسم من ملوك سوريه وكان اول من لقبه بهذا الاسم اهل ميلات في اسيا الصغرى لانه اتقدهم من جور وال اسمهم تيرك كان عصى بتلماس فيلادلفوس ملك مصر (الذي كان له املاك في اسيا الصغرى) واستقل في ذلك الاقليم وبنى وجار فاجأ اهل ميلات الى انطيوخس فظهر عليه وقتله فاجبوه كالالهة وسموه الها وهي عادة ميسة كثر التماق بها في تلك القرون وسمى اهل ازمير امه ستراتونيس آلهة ايضاً وكان باروز المؤرخ البابلي الشهير في ايام هذا الملك لانه قدم له كتابه وقال بلين (ك ٧ فصل ٥٦) ان تاريخه كان ينطوي على مراقبات فلكية مدة اربع

الفصل الثالث

في انطيوخس الاول والثاني وسلوقوس الثاني والثالث ملوك سورية
وما كان في ايامهم

✽ عد ٤٠٨ ✽

✽ في انطيوخس الاول ✽

قد مر ان سلوقوس قبل حملته على ليسيماك تخلى لابنه انطيوخس عن
بعض املاكه وبعد مقتله سنة ٢٨٠ استبد بالملك كله وسمى سوتراي المخلص
لانه نجى مملكته من حملات الغال المشار اليهم انقاومن الاحداث المعروفة في
ايامه انه زوج ابنته اباميا بماغاس والي ليبيا فتار ماغاس على بتلمايس فيلادلفوس
ملك مصر مع انه كان اخاه لاه واستقل في ولايته بعد ان كانت خاضعة لمصر
بل سوات له نفسه بان يثل عرش بتلمايس ويملك في مكانه وحشد جيشاً كبيراً
وضرب اسكندريه واستحوذ عليها ولكن نشأت فتنة في بلاده بهتته على العود
اليها فاتهن بتلمايس هذه الفرصة ولمّ شعث جنده وهب لمقاومته واستجد ماغاس
بجميه انطيوخس وتعاهدا ان يثب كل منهم على مصر من جهة ودرى بتلمايس
بما اسراه فاشغل انطيوخس في الدفاع عن مدنه البحرية لانه ارسل اليها جنوداً
يحتلون بعضها وينكلون بسكان بعضها فاضطر ان يلزم مملكته دون براح ورأى
صهره ان لا طاقة له وحده على حرب بتلمايس وكسر جيشه في وقعة فرغف عن
عزمه على الاستيلاء على مصر وكان ذلك لسنة ٢٦٤ ق م

وقد توفي في هذه الاثناء فيلاتر ملك برغام في اسيا الصغرى فطمع

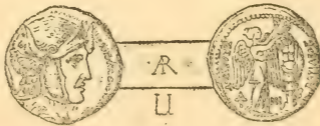
بن لوغوس تخلى عن ملكه سنة ٢٨٥ لابنه بتامايس فيلادلفوس (تاويل الحكمة
 محباخيه) ثم توفي سنة ٢٨٤ بعد ان ملك عشرين سنة سعى فيها ملكاً وتسع
 عشرة سنة بعد وفاة اسكندر الكبير فجملة سني ولايته في مصر تسع وثلاثون
 سنة وكان عالماً محباً للعلماء الف كتاباً في ترجمة اسكندر لم يبلغ الينا ولكن
 اكثر التدماء من الثناء عليه وكان مثلاً للحكمة والعدل والشفقة وقد رفع
 مصر في مدة ملكه الى اعلى مقام بين الممالك الاخرى وكان يجانب الاسراف
 والعظمة ومما يذكر له في هذا الشأن ان بعض اعوانه قال له يوماً ان الملك
 يلزمه غنى اكثر مما هو عليه فقال ان عظمة الملك الحقيقية ليست بان
 يكون غنياً بل بان ينفي غيره وهو الذي اخذ في انشاء مكتبة اسكندرية
 الدائمة الصيت ثم زادها ابنه بتامايس فيلادلفوس وبعض خلفائهما وقد استمرت
 فونيقى وسورية المجوفة والعربية وجزيرة قبرس خاضعة لملكه مصر في
 ايامه

وهذا مثال سكة بتامايس الاول ترى في وجهها الاول صورة رأسه مكلاً
 وفي الوجه الثاني صورة نمر كتب عليها بتامايس سوتاروس



عند فراره اليه واصحبه معه في هذه الغزوة ناوياً أن يجلسه على عرش ابيه
في مصر فابى خلقه الذميمة الا الحيانة وغمط النعمة وقتل المحسن اليه غيلةً سنة
٢٨٠ ق م وقد ملك سلوقوس بعد ان سعى ملكاً في اثر وقعة ابسوس عشرين
سنة وكان ملك قبل ذلك احدى عشر سنة اذا جعل بدء ملكه في السنة الثانية
عشرة بعد وفاة اسكندر الكبير فجماة سني ملكه احدى وثلاثون سنة وكان
حسن الاخلاق محباً العدل مستمسكاً بالدين لين العريكة شفوفاً يجب الرعية
به بحامه

هذا مثال صورة سلوقوس الاول على سكتته ففي الوجه الاول مثال راسه
وعليه خوذة ذات قرنين واذن ثور وفي الوجه الثاني مثال الظفر قائماً متجهاً نحو
اليمين رافعاً يديه على خوذة ودرع ونرس وقد كتبت على الصورة سلوقوس
باسيلوس اي الملك سلوقوس



واما جيرانوس الخائن فحسب اصدقاء ليسيماك انه قتل سلوقوس ناوياً
بليسيماك فلكوه فيهم وكان يخشى اخته ارسينوا ارملة ليسيماك ويحذر منازة
ابنائها له فاكرهما على الزواج به على عادتهم القبيحة ثم قتل ابنيها ونفاها
فسلط الله عليه النال (وهم قبيلة انت من الشمال فدوخت البلاد وتوطن السواد
الاعظم منها في فرنسا فسميت غالية) واعمى بصيرته عن التحوط في المحاربة
لهم فاخذوه اسيراً وقتلوه وكان في هذه الاثناء ان بتلميس المعروف بسوتر

الوريث بعد وفاة ليسيماك واشتدت الضغائن بينهما واتي بتلامييس جيرانوس
 اخو بتلامييس فيلادفوس ملك مصر الى قصر ليسيماك وكانت ليسندرة شقيقة
 له فتوهمت اريسنوا انه اذا توفي ليسيماك قتلها جيرانوس واتبع بها بنها ليمالك
 اكاوكل صهره وما انفكت تزعج ليسيماك الملك زوجها بشكواها اكاوكل
 ووشايتها به انه يبدي موامرات على حياة ابيه واخذ تاجه حتى القى ابنه في
 السجن ثم قتله وفرت لسندرا واولادها واخرها جيرانوس واسكندر بن
 ليسيماك الاخر الى سلوقوس وحملوه على اعلان الحرب على ليسيماك وانحاز
 كثير من اعران ليسيماك الى سلوقوس اشمزازاً من غدره بابنه وكان سلوقوس
 ميالاً الى هذه الحرب طمعاً بتوسيع نطاق مملكته فزعم عليها راغباً

وقبل ان يزحف بجيشه على ليسيماك تخلى لابنه انطيوخس عن اعمال كثيرة
 من مملكته ولم يبق لنفسه الا الاعمال التي بين الفرات والبحر وزوجه ايضاً
 بامرأته ستراتونيس لانه ظهر له شغفه بها ثم سار في اسيا الصغرى فلم ياق
 معارضاً حتى انتهى الى سرد (في ولاية ازمير الان) فحاصرها واقتحمها ونجم
 خزائن ليسيماك التي كانت فيها فعبير ليسيماك الدرندل واتي آملاً ان يوقف
 سلوقوس عن تقدمه فانتشب القتال بينهما فاستظهر سلوقوس على ليسيماك
 وقتله واستحوذ على مملكته كلها وسر بانتصاره وبان يرى ايضاً نفسه قد بقي
 وحده في الحياة من قادة اسكندر وقد ظفر بالظافرين وهذا الانتصار قد اكسبه
 لقب نيكاتور (ومعناه الظافر والمتصر) الذي سمي نفسه ويسميه به المؤرخون
 تمييزاً له عن خلفائه الذين سموا سلوقوس وكان ذلك لسنة ٢٨١

على انه لم يمش بعد هذا الظفر الا ستة اشهر فانه مضى الى مكدونية
 ليضع يده على ما كان ليسيماك فيها ويقضي ما بقي من عمره في وطنه العزيز
 فحالف عليه جيرانوس بتلامييس الذي كان غمره بنعمه واحسانه واكرم مشواه

غنيمة فاخذ بعض اعمال من مملكة ليسيماك نهب اكاتوكل بن ليسيماك لمقاومته
 وبمته على الانهزام فاداه تطوافه الى ترسيس في قيليقية وارسل منها يشكو
 حالة عسره الى سلوقوس صهره طالباً امداده بما يقوم باوده واود من بقي
 معه من جنوده فرفق به سلوقوس اولاً وكتب الى عماله ان يقدموا له كلما
 يحتاج اليه ثم تذكر دهانه وخاف ان يكرر به فعمد على اهلاكه وسار بجيشه
 اليه ففر ديمتريوس من وجهه وارسل اليه ان يبيعه العبود نحو المشرق ليقتضي
 ما بقي له من الحياة مطمئناً فلم يركن سلوقوس الى صدق مقاله وضبط الطرق
 عليه اما ديمتريوس فلجأ الى القوة وعبر تلك المخافر ودخل الى سورية
 فماردته شجاعته لكنه اصيب بمرض عضال فتركه بعض جنوده وهم بعد ابلاؤه
 من المرض ان يباغت سلوقوس فيقتله وفشا سر خديعته وضاق به الخيل فعزم
 ان يفر الى سفنه فوجد المعابر مخفورة بتحرز فاختبأ في بعض النابات الى ان
 الجأه الجوع ان يستسلم لسلوقوس فاخذه اسيراً سنة ٢٨٦ واقامه في مدينة
 في جوار اللاذقية تاركاً له فيها حرته فقضى ما بقي من عمره مستكيناً متحماً
 مصابه بصبر جميل متشاغلاً بالصيد والاعب سلواناً لنفسه ولكنه عكف على
 معاقره الحمرة فاصابه مرض قضى به سنة ٢٨٣ بعد ان استمر اسيراً ثلث
 سنين ولم يكن له من العمر حينئذ الا اربع وخمسون سنة (بلوترك في ترجمة
 ديمتريوس)

﴿ عدد ٤٠٧ ﴾

✽ محاربة سلوقوس ليسيماك وقتله واغتيال سلوقوس ✽

روى يوستينوس (ك١٧ ف ١) وايان (في تاريخ السوريين صفحة ١٢٨)
 وغيرها ان ليسيماك زوج ابنه اكاتوكل بليسندره ابنة بتلاميس ثم تزوج هو
 باختها ارسينوا وكان له ابنا فعضمت الغيرة بين الاختين احتساباً لمن يكون

شي من املاكه (بلوترك في ترجمة ديمتريوس)

قل ما وجد رجل مثل ديمتريوس كثير عليه اقبال الدنيا وادبارها فبعد ان امسى معداً كما رأيت حدث ان قضى كسندر ملك مكدونية فتنازع ابناه انتياتر واسكندر الملك وكانت امهما تفضل اسكندر الصغير فقتلها ابنا انتياتر فاستنجد اسكندر ديمتريوس لينار من اخيه بدمها فلبي ديمتريوس دعوته علي انه لم يباغ مكدونية الا وكان بيروس ملك الابير اصاح الاخوين فالتقى اسكندر ديمتريوس بالترحاب وبلغه تبدل الحال وانه لم يعد في حاجة الى معاونته فامتعض ديمتريوس وكان اسكندر يكرم مثواه ويحامله وهو وجس من قوته ودهاه وبلغ ديمتريوس يوماً ان اسكندر يروم ابعاده عنه فعاجله بالقتل غيلة فهاج المكدونيون عليه اولاً لاقدامه على هذه الجريمة الفظيمة فاعتذر لهم ديمتريوس عن فعلته وجعلهم لمقتهم لانتياتر (لاغتيال امه) يوثرونه عليه فرضوا عنه وملكوه فيهم سنة ٢٩٤ ق م واستمر على منصة الملك في مكدونية سبع سنين واخذ سنة ٢٨٨ بعد العدد ويحشد الجيش ليسترجم ملك ابيه في اسيا فانقضوى تحت رايته مئة الف جندي ونيف وجهاز خمس مئة سفينة فجدد بتلاميذ وايسيمالك وسلوقوس محافظتهم عليه وانضم اليهم بيروس ملك الابير وقد كشف في اثينا عن صفيحة كتبت عليها خطوط مؤذنة بعهدة بين بتلاميذ واثينا والمورة واحزابهم غايتها المدافعة عن الحرية العامة ضد من يخربون بلاد اليونان وينقضون السنن والرسوم التي افترضها قداموهم وزحفن عساكر ايسيمالك وبيروس الى مكدونية فافتتح بيروس بيريا في مكدونية) حيث كانت نساء اكثر الجنود واولادهم فانشقوا عن ديمتريوس وحازبوا بيروس ونادوا به ملكاً على مكدونية فاضطر ديمتريوس ان ينهزم متنكراً بري جندي ويعود الى بلاد اليونان حيث بقيت بعض المدن خاضعة له فترك ابنه انتيكون واليا عليها ومضى الى اسيا يتطاب

ديمتريوس بعهد أخذه واتى بآبته واسطوله من بلاد اليونان الى سورية واحتل في طريقه بعض مدن قيليقية وكان بليسترك اخو كسندر ملك مكدونية يلي هذا الاقليم فضى الى سالوقوس يشكو اليه امره معيباً عليه اتحاده مع ديمتريوس عدو سائر الملوك وعلم ديمتريوس فانقض على خزينة هذا الاقليم فاستأجرها وعاد الى سفنه وسار الى سالوقوس فزف اليه بنته وعاد الى قيليقية فاستحوذ عليها ودرجت امرأته ديدامية وكان قد صالح بتلماسيس بواسطة سالوقوس فتزوج بآبته وعظم شأنه واستفحل امره اذ ملك فيليقية وكان قد بقي له من املاكه قبرس وصور وصيدا واسطول كبير وناهيك به عزة من اعتضاده بسالوقوس وبتلماسيس

وانتبه سالوقوس الى ان تعظيمه شأن ديمتريوس وتقويته اياه وبال عليه فساله ان يتخلى له عن قيليقية ويدفع اليه مبلغاً جزيلاً من المال فلم يجب سؤله ورغب اليه سالوقوس ان يرد عليه صور وصيدا لانهما من مملكة سورية وهو ملكها فقال له لو ضويقت في حروب عديدة كحرب ايسوس لما شريت صداقة سالوقوس بهذا الثمن التماش وهباً الى صور وصيدا وحصنهما تلافياً من اخذ سالوقوس لهما وبعد ان أمن على املاكه في اسيا مضى الى اثينا ينكل بها جزاءً على صنعمهم القبيح به بدلاً من صنعمه المعروف اليهم فطاصر مدينتهم وافتتحها واجتزأ بالتوتيب لهم على قبج معاملتهم له واقام لهم حكماً اجمعوا على استحسان توليتهم ثم مضى الى المورة وحارب ملكها واتصر عليه وبلنه حيثئذ اخبار شائعة ان ليسيماك اخذ كلما كان يملكه في اسيا الصغرى وان بتلماسيس اخذ قبرس وهو معاصر سلمينا حيث كانت امه وزوجته واولاده فاسرع في العود فوجد بتلماسيس افتتح سلمينا ورد عليه اهله دون فداء لكنه اخذ بعد ذلك صور وصيدا واستحوذ سالوقوس على قيليقية فلم يبق لديمتريوس

سلوقوس واستمرت فلسطين الى عكا وسورية المجوفة تحت ولاية بتلايس ملك مصر على ان مملكة سلوقوس كانت فسيحة الانحاء تشتغل على ما مر ذكره من سورية وما بين النهرين ومملكة الفرس الى الهند ولكنها سميت مملكة سورية لان سلوقوس بنى انطاكية واقام فيها هو وخطاؤه المعروفون بالسوقيين نسبة اليه وسمى سلوقوس المدينة التي بناها انطاكية نسبة الى ابيه وابنه انطيوخس لان كليهما سميا بهذا الاسم وكانت هذه المدينة عاصمة المشرق اعواماً متطاولة في مدة السوقيين والقباصرة الرومانيين وكان اتيكون بنى على مقربة منها مدينة سماها اتيكونية فنقضها سلوقوس وبنى بانقاضها مدينة ونقل اليها سكان اتيكونية وبنى ايضاً سلوقية وسماها باسمه ومن قائل انها كانت على ضفة دجلة وهي سلوقية ما بين النهرين الان ومن قائل انها كانت عند مصب العاصي محل السويدية الان ومن قائل انه بنى المدينتين على دجلة والعاصي وهو الاظهر وسماها باسم واحد وبنى ايضاً اباميا على اسم امراته ابنة ارباس القارسي وكانت على العاصي قريبة من حماه واللاذقية على اسم امه لوزيقه الى غيرها من المدن (سترابون ك ١٦ صفحة ٧٤٩)

اما ديمترىوس بن اتيكون فانهزم بعد وقعة ايبسوس الى افسس برجاله وفرسانه ثم سافر الى ايدا حيث كان ترك نفيه وماله وامراته ديدامية املاً ان يرحب به اهله لما صنعه اليهم من المعروف فارسلوا اليه وقد ايبانه ان الشعب لا يقبل احداً من الملوك وانهم شيعوا امراته بكرامة الى ماكارا (مدينة بين اثينا وقرنثة) فابدى لهم شكواه وعتابه وسأل ان يردوا عليه سفنه فردوها فسار بها ونزل على بعض املاك ليسيماك فاغنى رجاله بما غنم منها واشتد ناعده وكان ليسيماك عقد عهدة مع بتلايس وتزوج بنته فوجس سلوقوس من هذه المعاهدة وصالح ديمترىوس وعاهده وتزوج ابنته ستراتونيس فسفر

عديدة خلدت الذكرى لبسالة الفريقين وتجلدهما وثباتهما وانتهت هذه الحروب
بمهدة صلح وقع الفريقان عليها . ومن شرائطها ان تبقى جمهورية رودس
والرودسيون على حقوقهم وسلطتهم ولا يخضعون لدولة ايتها كانت وان
المحافاة التي كانت بينهم وبين انتيكون تستمر ثابتة وبقوتها ياتزمون ان ينجدوه
في كل حروبه الا اذا كانت الحرب مع بتلمائس وان الجمهورية تدفع لديمتريوس
مئة رجل يختارهم ليكونوا بمنزلة رهينة على العمل بموجب المهدة وقالوا ان
قبل ان يزايل ديمتريوس رودس اهدى اهلها جميع الات الحرب التي استعمالها
في حصار مدينتهم فباعوها بثك مئة وزنة (تساوي مليون وست مئة وخمسين
الف فرنك) و اضافوا الى ثمنها مبلغاً آخر واصطنعوا بها تمثالاً للشمس في رودس
كان احدى عجائب الدنيا السبع وكان صانعه شارس دي ليندوس وقضى في
عمله اثنتي عشرة سنة وبعد ست وستين سنة من نصبه اسقطته زلزلة روى
ذلك بلين (ك ٣٤ فصل ٧) وكان ذلك لسنة ٣٠٤

ثم اتهم بتلمائس فرصة غيبوبة انتيكون وابنه ديمتريوس عن سورية فحمل
عليها واسترجع فوثقي واليهودية وسورية المجوفة ما عدا صور وصيدا لان
انتيكون كان ترك فيهما عدداً غفيراً من المحافظين وحاصر بتلمائس صيدا
ولكن ورد عليه خبر لم يكن صحيحاً وهو ان انتيكون انتصر على ~~عسكر~~
المتحدين وانه قادم لنجدة صيدا فاعطى اهلها هدية خمسة اشهر وقفل الى
مصر (رواه ديودر الصقلي وهو اخر اخباره)

✽ ٤٠٦ د ✽

✽ ساروقس وديمتريوس في سورية ✽

قد مرّ (عدد ٣٨٤) ان الملوك الاربعة المتحدين بعد اتقارهم على
انتيكون في وقعة ايبسوس اقتسموا مملكته فكانت سورية الشمالية من مملكة

برأوا الاسطول بحراً وانتهيا الى غزة وكان من رأي الربانيين ان ينتظر الاسطول
مرور مغيب الزيا اذ تكثر عنده العواصف عادة وكان رأى انتيكون ان يباغت
بتلمائيس قبل ان يستعد للدفاع وعمل برأيه فانه امر ديمتريوس ان يحتمل عند
احد مصاب النيل وجداً هو ان يفتح ممراً الى البلاد فثارت عواصف اضرت
كثيراً باسطول ديمتريوس وابدى الحرس الذي اقامه بتلمائيس على مصب النيل
آيات البسالة في الدفاع فلم يمكنه من الاحتلال ولحق انتيكون عقبات ومصاعب
لا يقوى عليها حتى قنط من دخول البلاد واخذ جنوده بأبقون لان بتلمائيس
ارسل منادين يذيعون باسمه على جنود عدوه عند استقائهم الماء ان كل جندي
ابق فله منه منان (تساوي ١٨٣٣ فرنكاً) وكل ضابط ابق فله وزنة تقدر ٥٥٠٠
فرنك) فكثرت عدد الابقين لا طمعاً بالمال فقط بل لانهم كانوا يوثرون خدمة
بتلمائيس على خدمة انتيكون فان هذا كان امسى شيخاً صعب المراس متكبراً
قاسياً وذلك كان ابن المريكة طلق الوجه رقيقاً جواداً . ولما رأى انتيكون
انه يستحيل عليه دخول مصر وعازته المؤن لجنوده وفشا فيهم المرض وكثر
الاباق عاد الى سورية والحجل دناره والكأبة شماره وخسر في هذه الغزوة
كثيراً من جنوده وسفائنه وكان ذلك لسنة ٣٠٥ واشتد ساعد بتلمائيس وعظم
بأسه ولم يعد احد يزاحمه بعد ذلك على ولاية مصر ولصدنا جعل بتلمائيس
القلكي اليوم السابع من تشرين الثاني السنة المذكورة بدأ تاريخ سني البتلمائيسين
او البطالسة وهي التاسعة عشرة بعد وفاة اسکندر

وكان في رودس حكومة فوضوية شديدة البأس ميالة الى بتلمائيس وكان
ديمتريوس دعاهم لمخالفته في حرب قبرس فابوا كما مر فارسل انتيكون ابنه
ديمتريوس لخرجهم لئثار منهم ومن بتلمائيس ويزيد املاكه وقوته فضى ديمتريوس
اليها باسطول كبير وعسكر وافر فسكانت بين ديمتريوس والروديسين حروب

وباقى ادوات الحرب فالتهمت النار وتسارع جيش ديمتريوس لاطفائها فلم يتيسر لهم الا وقاية قليل منها وتعطل اكثرها

واقي بتامائس سريراً من مصر بمئة وخمسين سفينة وكتب الى اخيه في سلامينا انه اذا التحم القتال واشتد اجيجه فليأخذ الستين سفينة التي عنده الى مرقا سلامينا ويضرب بها سفن ديمتريوس من ورائها وكان ديمتريوس احتاط بان ترك عشر سفائن تخفى المرقا الذي كان ضيقاً وصف جيشه حول المدينة وفي كل مكان مشرف على البحر وانقض بمئة وثمانين سفينة على اسطول بتامائس فغرق بعض سفنه وكسر بعضها وغنم سبعين منها بما كان فيها ولم يبق لبتامائس الا ثمانى منها فر بها مدحوراً وبعد هذا الانتصار بحراً يس مينيلاس من المدافعة واستسلم لديمتريوس هو وجنوده واهل المدينة واراد ديمتريوس ان يكافى مرة اخرى بتامائس على ما صنع اليه في حرب غزة فاطلق له اخاه مينيلاس وابنه لاونتياسك وارساهما اليه بلا فدية مع اسدقائهما وخدامهم وامتعهم وكان ذلك سنة ٣٠٦ وقد صر ان اتيكون سمي نفسه ملكاً باثر هذا الانتصار وسمى ابنه كذلك وقد اقام ديمتريوس تمثالاً من رخام ذكراً لانتصاره في جزيرة سامتراس ووجد هذا التمثال ثابواسو قنصل فرنسا في هذه الجزيرة سنة ١٨٦٣ ونقله الى متحف اللوفر وتوجد مسكوكات باسم ديمتريوس هذا يرى فيها صورة امرأة يعبر بها عن الانتصار قائمة على مقدم سفينة ويدها اليمنى بوق تنفخ به وفي شمالها راية النصر ذكراً لانتصاره هذا (دورى جلد ٣ صفحة ٣٨٧) وبلت اتيكون اخبار انتصار ابنه فارقص طرباً وهم ان يستمر هذا الانتصار فحشد في سورية جيشاً لا يقل عن مئتي الف رجل وكتب الى ابنه ليأتيه امضربا مصر ويتزعا منك بتامائس وكانا يحسبان انكساره في قبرس ميسراً الظفر به في مصر فكان غير ما حسبا . فقد سار الجيش

بعد اخذه سوربة اتناس احد قادة جيشه الى العرب النبطيين الذين كانوا
يشنون الغارة على سوربة فيسلبون ويقتلون فنكل بهم واسترد بعض ما سلبوا
لكنهم كمنوا له في طريقه فقتلوه وجماً من رجاىه واسترجعوا السلب فحقق
انتيكون منهم وبث عليهم ابنة ديمتريوس فلم يتيسر له لحاقهم ولا الاستحواذ
على بلادهم فعمد معهم عهدة من حيث كان وعاد الى ابيه فوجهه الى اثينا
فحاصرها وافتحها واقام فيها حكومة قوضوية كما مر

✽ عد ٤٠٥ ✽

✽ اخذ ديمتريوس قبرس وحرب رودس واسترجاع بتلماس بعض سوربة ✽

قد امر انتيكون ديمتريوس ان يسير باسطول كبير وجيش وفير لياخذ
جزيرة قبرس من يد بتلماس فارسل وفداً يدعو اهل رودس الى محالنته
فاوها وسار الى قبرس فاحتل ارضها وزحف بجيشه الى سلامينا عاصمتها فانتهز
مينيلاس اخو بتلماس وتعمرت نار الحرب بينهما فاستظهر ديمتريوس وانهمز
مينيلاس الى المدينة تاركاً في ساحة النزال الف قتيل وثلاثة آلاف اسير وكتب
الى اخيه بتلماس يخبره بما كان ويستعجله بنجدة واستأق ديمتريوس من سوربة
كثيراً من الحديد والاشباب والعملة الحاذقين لصنع الآلات اللازمة لحصار
سلامينا واخترع حينذ آلة سموها هاليبول ومعناها آخذة المدن وهي برج من
خشب طوله من كل جهة ٧٥ قدماً وارتفاعه ١٥٠ مركب على عجلات يدونه
حين الحصار من الاسوار والرماة فيه ولما تكاملت عدده احتاط اسوار المدينة
واخذ يرميها بتناحيته والآت حربه ودام الحصار اياماً الى ان فتح ثلعة كبرى
في الاسوار ويئس المحاصرون من النجاة الا ان يخرجوا بوثة شديدة على العدو
وهم لا يوقنون بالظفر فركروا ليلاً بكثيراً من الاخشاب اليابسة والمواد
السريعة الاتهاب والقوها من اعلى الاسوار على المناجق والانه المذكورة

قائلاً ان ليس الغرض من الحرب بينهما المل بل الفخار فمر ديمتريوس بكرم بتلاميذ وسأل الالهة ان يتجوا له فرصة ايكائه بمثله وتبع بتلاميذ ديمتريوس فاسترد المدن الساحلية ولما بلغ صور هم ادرونيك واليسا من قبل ان يتكون ان يقاومه معتمداً على اخلاص الصوريين لمولاه فخاب امله لان الالهين والحرس اكرهوه على الاستسلام وخاف ان يقتله بتلاميذ فسكن ما لم يامل فان بتلاميذ جاهله واكرمه

على ان انكسار ديمتريوس لم يوهن عزيمته بل اخذ يحشد جنوداً في شمالي فونيتي ويحصن مدناً وسمع ابوه ان يتكون بانتصار بتلاميذ عليه فقال انتصر بتلاميذ على احداث فسليق عما قليل حرب رجال ، وكتب له ابوه يستأذنه باستئناف القتال مع بتلاميذ فشحجه عليه وسير بتلاميذ شيل احد قواده بجيش جرار يتبع اثار ديمتريوس ليطرده من سورية فادركه في طراباس (على ما يظن) او في شماليها وانتشبت الحرب بينهما فاستظهر ديمتريوس على شيل وشتت عسكره واخذه اسيراً مع ستة آلاف من جنوده فغنم بامتته وذخايره ولم يكن سروره بظفره اكثر منه بسنوح تفرصة له ليكفي بتلاميذ على كرمه السابق له فانه رد عليه قائد جيشه واصدقائه وامته جنده وتقدم فيسبة وبلغ ان يتكون خبر انتصار ابوه فاسرع من فرنجيا الى سورية ولما لقي ابوه عاتقه وفاضت مدامعه طرباً ورأى بتلاميذ ان ليس في مقدوره ان يحارب ان يتكون فائر العود الى مصر على القتال وهدم قلاع عكا ويافا والسامرة وغزة واخذ كل ما وصات اليه يده من ثروة الالهين وجماً غفيراً منهم او هم لحقوا به راضين على ما روى يوسيفوس (ك ١٢ في تاريخ اليهود فصل ١) وعادت فونيتي وفلسطين وسورية المجوفة الى ولاية ان يتكون وكان ذلك سنة ٣١١ (ديودور ك ١٩ صفحة ٧٢٩) واستمرت قبرس في يد بتلاميذ ثم سير ان يتكون

وقوت فاضطر اهلهما الى الاستسلام وطلب الجنود الذين اقامهم بتلامييس فيهما
الامان ليخرجوا منها بامتعهم فاعطوه وشرط اهل المدينة المحافظة على دمهم
ومالهم فمعمل بشرطهم ذلك ناطق بان جنود اتيكون كانوا رأوا شدة بأس
اهل مدينة صور ومناعة مدينتهم وصعوبة فتحها فتساعلوا لهم مع ان اسكندر
كان دمر صور قبل تسع عشرة سنة فقط فانبعثت من رقادها وعادت الى
قوتها في هذا الوقت الوجيز قل هذا نتيجة جد اهلهما في الاتجار والصناعة وقد
كانت حينئذ قطب التجارة بين المشرق والمغرب

اما بتلامييس فسار باسطوله الى جزيرة قبرس واخضع ولائها له ومنهم
نيكوكاس ملك بافوس (الباف) الا ان هذا الملك انحاز بعد سنة او سنتين
الى اتيكون وحالته خفية ودرى بتلامييس خيائته فاصر بعض عماله في الجزيرة
بقتله فلم يقتلوه بنفسهم بل حلوه على ان يتنجر مزينين له انه خير له من قتله
ايه فانتحر وكان بتلامييس اصر عماله ان لا يمسوا الملكة والاميرات بضر فلم
يتيسر لهم منعن عن الضرر بانفسهن لان الملكة قتلت بلاتها بيدها وحرضت
ساقطاتها على الاتجار ثم انتحرت هي ولما رأى اخوة الملك ما كان القوا النار
في زوايا النصر الرابع فاحترقوا به هذا ما رواه ديودر الصقلي (ك ٢٠ صفحة
٧٦٦) والعهد عليه اما ديمتريوس بن اتيكون فانه يبي بجيشه الى غزة فسكانت
هناك وقعة ارتعدت لها الفرائص بين جيش ديمتريوس وجيش بتلامييس وسلوقوس
(الذي كان فر الى مصر كما صرنا وانجلي القتال عن خمسة آلاف قتيل وثمانية
الاف اسير من جيش ديمتريوس واخذت خيله وخيامه وماله وامتنته وعاد
هو الى اشدود ثم الى طرابلس تاركاً لبتلمايس فونيتي وفلسطين وسورية
المجرية وسأل بتلامييس قبل قيامه من اشدود ان يرخص له بدفن قتلاه
فانكر عليه سؤله الا انه رد عليه خيامه وامتنته واصدقائه وخدامه دون فداء

بناية القسوة واخذ منها اكثر من مئة الف اسير الى مصر على انه لما تذكر
بسالتهم وحفظهم العهد لوالدهم وحكامهم غير ظنه ووثق بهم واختار منهم
لخدمته ثلاثين الف رجل وعهد اليهم في حراسة القلاع الموهبة في مملكته

﴿ عدد ٤٠٤ ﴾

﴿ انتزاع انتيكون سوريه من يد بتلميس ﴾

قد مر ان بتولميس وكسندر وليسيماك وسلوقوس تحالفوا على انتيكون
وحاربوه سنة ٣١٥ واخذوا منه قبرس التي كان استعوز عليها ففي سنة ٣١٤
حشد جيشاً كبيراً وسار به الى سورية قاصداً ان يثار من بتلميس بانتزاعها
من يده وان يأخذ سفن سورية وفونيقى لحاجته الشديدة الى اسطول في محاربة
المتحالفين اذ لم يكن يطمع بنوز عليهم ان لم تكن في يده فرّض سورية وفونيقى
وعدد كافٍ من السفن ودرى بتلميس ما اضر انتيكون فاخذ الى مصر كل
ما وجد من السفن في مدن فونيقى واستحاط في تقوية هذه المدن بتكثير
الحامية فيها فالتى انتيكون صرّ العنا في فتح صور ويافا وغزة ولم يفتح صور الا
بعد حصارها خمسة عشر شهراً وجدّ في اصطناع السفن في جبيل وطرابلس
كما مر مشغلاً الوفاً من الرجال في قطع الاشجار من جبل لبنان وفي تقاها وبناء
السفن حتى بنى في سنة واحدة اسطولاً كبيراً واستأنى سفناً اخرى من قبرس
ورودس وغيرها من الجزر المحاطة له حتى عاد يؤمل السيادة في البحر واخص
ما حمله على ذلك تهويل سلوقوس عليه بمئة سفينة اعاره اياها بتلميس ليروع
جنود انتيكون ويضعف قلوب حلفائه

وبينما كان انتيكون متشاغلاً في فونيقى بلغه ان جيش كسندر استعوز
على محال عديدة في اسيا الصغرى فاسرع اليها بشريق من جنده وترك الباقي
تحت امره ابنه ديمتريوس وضايق اسطول انتيكون صور مانماً عنها كل مدد

الى عكا مضافة الى مصر وما يليها وبقي كسندر في مملكته وما يسترده من بلاد اليونان واخذ صقلية لآخيه . فاصبحت الممالك اربعا كما نبدأ دانيال وقد طراً عليها بعض التغيير كما سترى

﴿ عد ٤٠٣ ﴾

﴿ في ولاية لاوميدون في سورية وانتزاع بتلميس لها من يده ﴾

بعد ان ابنا في العدد السابق ما كان من كبراء دولة اسكندر رغبة في توفير نفوائد ورعاية لمساق التاريخ وتيسيراً لادراكه تحتم علينا العود الى جل فرضنا وهو تاريخ سورية فقد رأيت ان كبراء دولة اسكندر بعد اقرارهم بالملك لاريدياي اخي اسكندر ولائته اقتسموا اقاليم المملكة بينهم واصاب لاوميدون سورية ولما اشتدت الحرب بين انتيكون واومان رأى بتلميس والي مصر ان ضم اليهودية وفونيقية وجزيرة قبرس الى مملكته ضربة لازب وقاية لمصر من مهاجمة عدوله وطمعاً بتوسيع نطاق ولايته فيرنيكانور الى سورية بجيش برأ وسار هو باسطول يدوخ مدنها البحرية فاستظهر نيكاتور على لاوميدون واخذه اسيراً وافتتح بتلميس المدن الساحلية واصبحت سورية طوع بديه فسا نجاحه السريع اقرانه على ان انتيباركان بعيداً في مكدونية فلم يبدِ حراكاً وانتيكون كان مشتتلاً بحرب ارمان فلم يمترض هذه الزيادة على املاك بتلميس

وقد ابنا يوسفوس (ك ١٢ فصل ١ من تاريخ اليهود) ان اليهود زعوا الامانة لملكهم لاوميدون مبرة ليمينهم على الطاعة له تقاوموا بتلميس فشخص الى اليهودية بجيشه وحاصر اورشليم زمانا طويلاً فلم يتيسر لهم فتحها الى ان درى بان اليهود يخترمون يوم السبت فلا يأتون فيه عملاً فهاجم المدينة في يوم سبت وقعد اليهود عن الدفاع فافتتح المدينة وعامل اهليها وسائر اليهود اولاً

كسندر بواسطة بوليسبركون نفسه سنة ٣٠٨ قتل انتيكون قابو بطرة اخت
 اسكندر ارملة ملك الالبير لان بتلمائيس استدعاها من سرد اليه آملاً ان زواجه
 بها يزيد في عدد محازبيه فارسل انتيكون فقتلها سرّاً سنة ٣٠٨ وعاد يماثب
 النساء اللاتي تسبين في قتلها وعليه فلم تكن العهدة الا هدنة دامت قليلاً وعاد
 هولاء الولاة الى القتال حتى حاصر ديمتريوس ابن انتيكون اثينا وفتحها واقام
 فيها حكومة جمهورية واتي باسطول يحارب بتلمائيس فلتصر عليه في وقعة بحرية
 شهيرة اخذ بها سلامينا في قبرس واستولى على الجزيرة كلها وحينئذ سمي انتيكون
 نفسه ملكاً وسمي ابنه كذلك واقتدى به باقي الولاة فسمي بتلمائيس ملكاً
 في مصر وكسندر ملكاً في مكدونية وليسيماك ملكاً في تراسة واخيراً تحالف
 كسندر وبتلمائيس وايسيماك وسلوقوس على انتيكون سنة ٣٠٢ واجتاز ايسيماك
 ملك تراسة الى اسيا الصغرى فاختضع فريجيا وليديا وغيرها في شالها وزحف
 بتلمائيس الى فلسطين وفونيقى وسورية المجوفة فاستحوذ عليهما ما عدا صور
 وصيدا فانه بقي محاصراً لهما ومشى ساوقوس بجميشه على اعمال اسيا الصغرى
 الشرقية فدخلها ظافراً وانتشبه القتال بين ديمتريوس بن نتيكون وكسندر في
 تساليا ولما رأى انتيكون المضايقة له من كل جهة استدعى ابنه من بلاد اليونان
 فكانت في ايسسوس فريجيا سنة ٣٠١ وقعة هائلة بين جيوش الملوك المتحدين
 وبين جيش انتيكون وابنه ديمتريوس كانت الفاصلة لان انتيكون وقع قتيلاً
 وابنه ديمتريوس انهزم بجمسة آلاف راجل واربعة آلاف فارس وتشتت شمل
 باقي جيشهما وسأقي على باقي اخبار انتيكون وابنه في الاعداد التالية

واقسم الملوك الظانفرون المملكة فاصاب ليسيماك اسيا الصغرى الى جبل
 طورس مضافة الى تراسة واصاب سلوقوس سورية الشمالية وما بين النهرين
 وما في شرقهما الى الهند واصاب بتلمائيس اليهودية وفونيقى اي سورية الجنوبية

في بلاد اليونان و تراسة و اسيا الصغرى و لم تأتِ باقية فاصلة ولكن في سنة
 ٣١٢ عهد انتيكون الى ابنه ديمتريوس ان يمنح المصريين عن الدخول
 الى سورية فكسر بتلاميذ و سلوقوس جيشه عند غزة و تقهر ديمتريوس الى اشدود
 ثم قام منها الى طرابلس و اسرع سلوقوس بالعود الى ولايته في بابل و سماع انتيكون
 بانكسار جيش ابنه عند غزة فهب لتجديته بمسكر كبير فلم يجسر بتلاميذ ان ينازله
 بل عاد الى مصر و استمرت سورية بخوزد انتيكون و لم يكن من هذه الوقائع مدة اربع
 سنين ما يفصل الحلاف و كسب انتيكون الولاية على سورية المجونة و اليهودية و فونيقية
 و حفظ اماركه و تعب الفریقان فرميا السلاح و عقدا عهدة سنة ٣١١ من شرائطها
 ان يبقى حكم مكدونية لكسندر الى ان يبلغ اسكندر اكون ابن اسكندر الكبير
 رشده و ان يستمر انتيكون على ولاية اسيا الصغرى و سورية و ايسمياك على
 تراسة و بتلاميذ على مصر و ما يليها مع قبرس و رودس و اما سلوقوس فلم يوت
 بذكره لانه كان يظن انه منهزم مع انه كان قد عاد الى بابل و قبله اهلها بمعظم الاحتفاء
 و تألب اليه عدد غفير فاتصر على اعوان انتيكون و استفحل امره في بابل و سائر
 الولايات التي في شرقي القرات و من سنة عوده الى بابل التي هي سنة ٣١١
 يتبدى تاريخ السلوقين الذي يسميه بعضهم تاريخ اسكندر و كان يورخ به
 النصراني و غيرهم قديماً و هو المسمى في سفر المكابيين تاريخ دولة اليونان
 على ان السورديين و اليونان يقولون ان السنة الاولى منه تبدي في الحزيف سنة
 ٣١٢ و تنتهي في الحزيف سنة ٣١١ و اما اليهود فيحسبون الاولى منه تبدي في الربيع سنة
 ٣١٢ و تنتهي في الربيع سنة ٣١١ و الممول على الاول و على ان هذه العهدة لم تبطل المطامع
 و لم تحصل الحلاف و كانت وبالاً على من بقي من اسرة اسكندر لان كسندر
 قتل اسكندر اكون و امه ركسان اما بالسهم او بالسيف خلافاً لما شرط في
 العهدة و لم يبق من ذرية اسكندر الكبير الا ابنه هرقل و امه برسين فقتهما

في حرسها ان تستسلم فوعدها كسندر ان يبقى على حياتها وهيجه اهل من قتلتهم المدعوى عليها وارسل يقول لها سرّاً ان تفر بجرّاً قاصداً تفرقها فقالت انها توثر ان تحاكم فانفذ ميثتي جندي ليقتلوها فلبست ملابسها الملكية واتكأت على نديتين لها فهاها الجنود ولم يمد احد اليها يداً فانفذ اليها كسندر اهل من قتلتهم فقتلوا سنة ٣١٦ وكان كسندر يرغب في ان يقتل ركسان وابنها الملك فلم يتيأله ذلك يومئذٍ وتزوج بتسالونيس اخت اسكندر الكبير رغبة في اكثار معازيه ومريديه ليكون خليفة لاسكندر

فاستفحل امر كسندر في مكدونيه وبلاد اليونان واشتدت شوكة اتيكون في اسيا وفر سلوقوس والي بابل من وجهه الى بتلمايس في مصر وكان اسكندر الملقب باكوس وامه ركسان كاسيرين في مكدونيه فسوات نفس اتيكون له ان يكون خلفاً لاسكندر الكبير وان يخضع بلاد اليونان ايضاً محتجاً بان ينتصر لابن اسكندر فنهض لمقاومته بتلمايس والي مصر وكسندر والي مكدونيه وليسيماك والي تراسه واراد اتيكون ان يفصل بينهم فأخذ يصطنع سفناً في صيدا وجبيل واطرابلس وفي سقلية ورووس وزحف بجيشه الى صور فحاصرها مقاوماً بتلمايس وحالف الاثوليين (قبيلة من بلاد اليونان) لمناصبه كسندر وارسل اليها اسكندر بن بوليسبركون مدبر الملك قبلاً ومعه الف وزنه ليستأجر جنوداً بها ويفري اليونان على خلع كسندر لقتله ام ملكهم واسره ابنه وامه ويعدهم بالحرية وقاوم ليسيماك بانجاهه عدوآله وانتشبت الحرب سنة ٣١٥ فلم ينجح اتيكون هذه السنة بل انكسرت جنوده في حرب بحرية واخذ بتلمايس منه جزيرة قبرس وكذلك استظهر كسندر على احلافه في بلاد اليونان وعلى اسكندر بن بوليسبركون وفي سنة ٣١٤ حاز اتيكون بعض الظفر وافتتح صور بعد حصارها خمسة عشر شهراً وفي سنة ٣١٣ كانت لهم حروب ايضاً

انتيباتر رئيساً على فرق الحرس ولم يتخذ برديكاس ولاية اقليم بل اتخذ قيادة الجيش في اسيا والوصاية على الملكين والسلطان المطلق بحجة خاتم اسكندر الذي استمر في يده . على ان هذا التقسيم كان متبعاً لمنازعات وحروب هائلة لان كلاً من هولاء الولاة كان يدعى الاستقلال ويريد ان يحرز السلطة السامية على الاخرين على انهم حرمة لاسكندر لم يسم احد نفسه ملكاً في حياة اخيه وابنيه الذين ملكوها . وقتلت ركسان ضرثا ساتيرا امرأة اسكندر الاخيرة بنت دارا واختها دريباتيس ارملة افستيون وتحالف برديكاس واومان والي الكبادرك على محاربة بتلميس والي مصر وكراتر وانتيباتر والي مكدونية وانتيكون والي بفيليا وفرجيسا واتي برديكاس الى مصر ماراً بدمشق لمحاربة بتلميس فقتله بعض جنده غيلة في مصر بعد ان انتصر بتلميس عليه سنة ٣٢١ فقيم انتيباتر مكانه في تدبير الملك واقام على الجيش الاسياوي انتيكون حليفه وامره باحاط اومان حليف برديكاس وكانت بينهما حرب هائلة انتهت بان قبض انتيكون على اومان وسجنه ثم قتله سنة ٣١٥ فانذرك ركن قوى الاميرة الملكية على ان انتيباتر ادركته الوفاة سنة ٣١٣ ولما احتضر ارضى ان يخلفه بوليسبركون في تدبير الملك والولاية على مكدونية موثراً له على ابنته كسندر حياً بخير المملكة وجعل ابنه ثانياً له فاستدعى بوليسبركون اولمبيا ام اسكندر الكبير فاستحوذت عليه واصبحت قطب مدار الاعمال ففتت سنة ٣١٧ اريداي الملك بمد ان ملك اسماً ست سنين واربعه اشهر واتبعته به امراته واحد ابنا انتيباتر ومئة رجل من اصدقاء كسندر بن انتيباتر الذي اخذ الوجاهة على بوليسبركون فهب كسندر من المورة الى مكدونية ليثأر من اولمبيا فتحصنت في قلعة مع ركسان والملك ابنتها آمنة ان يدفع عنها بوليسبركون مدير الملك فغاب امنه لان الجنود انحازوا الى كسندر فدافعت الى ان الجأها الجوع والمرض

برسين وخالفهما بتلامييس فقال ليس من شيمة المكدونيين ان يخضعوا لابن برسين او ابن ركسان بل الاولى ترك العرش فارغاً وان يعهد بولايته الى من كانوا من اصحاب مشورة الملك فحسن كلامه في اعين كبراء الدولة واستأمنه الجنود فلم يعولوا عليه بل ثبت بينهم ان يعهد في تدبير المملكة الى برديكاس والى ليوناس في اسيا والى انتيباتر وكراتر في اوربا الى ان تلد ركسان ابناً . وكان ملياكر عدواً لبرديكاس فانار عليه الجنود الرجالة غيرة من الفرسان الذين كانوا يحازبون برديكاس وزين لهم اختيار اريداي اخا اسكندر لايه لخلو عروقه من الدم البربري فاختاروه على عدم كنفائته وخول ذكره واتوا به الى ردهة الاجتماع فابي كبراء الدولة قبوله فهددهم الجنود واجلسوه على العرش فانتشب القتل بين الفريقين وجرح بعض وحال بعض الكسيرا بين المتماركين وخاف برديكاس فخرج من بابل وتبعه الفرسان على ان تعاضم الخطر دعاهم للاتلاف فعاد برديكاس والفرسان الى بابل وقرأهم ان يشاطر اريداي ابن ركسان (ان ولدت ذكراً) الملك وان انتيباتر يتسلط في اوربا وكراتر يدبر الامور باصر اريداي وبرديكاس يكون في منزلة الوزير الاول وملياكر نائباً له ولم يمر زمن الا وقتل برديكاس ملياكر

ثم ولدت ركسان ابناً سموه اسكندر وقروا له بالملك مع اريداي ولم يكن لكليهما الا اسم ماك لان الاول طفل والثاني غير كفء وكانت الولاية لكبراء الدولة وقادة الجند واقتسموا اقاليم المملكة بينهم فكان ليسياك في تراسه وما جاورها وانتيباتر وكراتر في مكدونية وبلاد اليونان وبتلامييس في مصر وما فتحه اسكندر في افريقية ولاوميدون في سورية وفونيتي وغيرهم في غيرها من الاقاليم والاعمال وتركوا في اكثر اسيا الشمالية الولاة الذين اقامهم اسكندر وكان سلوقوس بن انطيوخس رئيساً على الفرسان المتجدين وكسندر بن

كويتوس كورس قال (في الكتاب ١٠ فصل ٥) ظن بعضهم ان اقاليم المملكة
 قسمت بحسب وصية اسكندر وعلى ما وجدنا ان هذا الخبر المستفاد على
 السنة الناس لا صحة له وان ذكره بعض المؤرخين ، على اننا لا نرى وجهاً
 لا يثار شهادة مؤرخ لاتيني على شهادة كاتب شرقي اقدم منه لم يأت بذكر
 وصيته بل ان المؤرخ اللاتيني صرح ان هذا الخبر مستفاد على الالسنة وذكره
 بعض المؤرخين وقد حقق هربولت (في المكتبة الشرقية صفحة ٣١٨) ومرسى
 خوران (في تاريخ الارمن مجلد ٢ صفحة ١١) ويوحنا ملاس (في تاريخه
 صفحة ١٩٥) ان التقليد بتقسيم اسكندر ملكه على اعوانه مستفاد كثيراً
 في المشرق . هذا وان الروايات القديمة يخالف بعضها بعضاً في موت اسكندر
 وفي تعيين من خلفه فررى اريان وكيتوس كورس انه جعل الخلافة الارشد
 منهم وروى ديودر الصقلي ويوستينوس انه دفع خاتمه لبرديكاس في هذا الخلاف
 لا يحق لاحد ان يدعي بان كاتب سفر المكابيين لم يورد الصحيح فضلاً عن
 ان هذا الكاتب لم يقل ان اسكندر قسم ملكه على اعوانه ورقاهم المقام
 الملكي بل صرح بالعكس انه لم يمس احد منهم التاج اي لم يملك الا بعد وفاته
 وعايه فيمكن ان يكون تحرير معنى الاية ان اسكندر نصب على كل من
 الاقاليم واحداً من اعوانه ليتولاه باسمه (فيكورو في المرجز الكتابي ٥٦٣)
 اما المؤرخون القدماء المشار اليهم فرووا ان كبراء دولة اسكندر اجتمعوا بعد
 موته يتداولون في من يخلفه في الملك وان برديكاس دخل عليهم وبيده خاتم
 الملك فوضعه على العرش المنصوب في ردهة الاجتماع وكانت ركسان الملكة
 حلي في الشهر الثامن فقال يلزم ان نختار رئيساً يمثل الجميع امره الى ان تلد
 ركسان وكن يامل اصابة الانتخاب له فخالفه نيارك (صهر برسين زوج اختها)
 وكانت برسين زوجة اسكندر الاخرى ولدت ابناً فقال ان الخليفة ولد وهو هرقل ابن

ولد في نحو ٤١٠ ق م في كتابه تراجم المشاهير لا سيما ترجمة اسكندر ثم ديودور الصقلي وقد ولد في القرن الاول قبل المسيح في كتابه الموسوم بالكتابة التاريخية وكانت اربعين كتاباً والباقي منها ١٥ كتاباً ويوستينوس قد ولد في مبادي القرن الثاني في كتاب تاريخه ثم كوينتوس كرس ويظن انه كان في القرن الاول للمسيح في كتابه تاريخ اسكندر وغيرهم وقد اعتمدنا في ذلك رواية رولان في تاريخ الفرس واليونان وفيكتور دروي في تاريخ بلاد اليونان

الفصل الثاني

❦ في انقسام ملك اسكندر وفي خلفائه الاولين في سورية ❦

❦ عد ٤٠٢ ❦

❦ في ما كان من كبراء دولة اسكندر بعد وفاته ❦

جاء في سفر المكابيين الاول (فصل ١ عد ٦ وما يليه) بعد ما اردناه انفاً • وبعد ذلك انطرح (اسكندر) على فراشه واحس من نفسه بالموت • فدعا عبيده الكبراء الذين نشأوا معه منذ الصبا فقسم مملكته بينهم في حياته وكان ملك اسكندر اثني عشرة سنة ومات • فملك عبيده كل واحد في مكانه ولبس كل منهم التاج بعد وفاته • قد اكثر الملحدون من التنديد بقول الكتاب ان اسكندر قسم في حياته مملكته بين كبراء دولته مستمسكين بان هذا التقسيم في حياة اسكندر لا اثر له في كتب المؤرخين القديما • وان احدهم

اسكندر باني مدينتهم لكن منشأ ذلك تقليد لا شاهد صدق له والمعلوم الان من الخطوط المنقوشة عليه انه تابوت اميرتاي احد ملوك الدولة الثامنة والعشرين في مصر وكان حاكماً فيها في نحو سنة ٤٠٠ ق م

وقد كان دانيال تبا على اسكندر ومملكة اليونان مشيراً الى ذلك (في ف ٢ عد ٣٢ و ٣٩) بان بطن التمثال الذي رآه بمختصر من نحاس كناية عن مملكته وشبهه (في ف ٧ عد ٦) بنمر له اربعة اجنحة ثم بتيس معزله قرن عجيب كسر قرني الكبش (ف ٨ ع ١٥) ثم قال فيه (ف ١١ عد ٣) « ويقوم ملك جبار يتسلط سلطاناً عظيماً ويفعل كيف شاء ومتى قام (وفي رواية متى قبض عليه) تنكسر مملكته وتنقسم الى اربع رياح السماء ولا تكون لعقبه ، وقد وصفه صاحب سفر المكابيين الاول (ف ١) وصفاً مجملاً مبيناً انه اوقع بدارا واثار حروباً كثيرة وفتح حصوناً متعددة وقتل ملوك الارض واجتاز الى اقاصي الارض وسلب غنائم جمهور من الامم فسكنت الارض بين يديه ودونك مثلاً لسكة اسكندر الكبير ترى في الوجه الاول منها صورته ملتفاً راسه بقطعة من جلد اسد وفي الوجه الثاني صورة المشتري جالسا على كرسي وعلى يمينه نسر ويسراه صولجانه وقد كتب وراءه كلمة اسكندرس



ان كل ما رويناه من تاريخ هذا الغازي مأخوذ عن اريان وقد ولد نحو سنة ١٠٥ ق م في كتابه غزوات اسكندر وعن بلوترك الفيلسوف اليوناني وقد

وقال آخر كم امارت هذه النفس لثلاثموت وقد ماتت وقال آخر وكان صاحب كتب الحكمة قد كنت تأمرني ان لا ابعد عنك فاليوم لا اقدر على الدنو منك وقال اخر يا من ضاقت عليه الارض طولاً وعرضاً ليت شعري كيف حالك بما احتوى عليك منها وقال آخر انظروا الى حلم النائم كيف اتقضى وظل الغمام كيف انجلى وقال آخر ان دنيا يكون هذا في آخرها فالزهد اولي ان يكون في اولها وقالت امه حين بلنها خبر موته لئن فقدت من ابني امره لم يفقد من قلبي ذكره

وعامة المؤرخين تسميه ذا القرنين كناية عن القوة والبطش ولكن قال ابو القدا في التاريخ . قد استفاض على السنة الناس ان لقب اسكندر المذكور ذو القرنين وهو ايضاً غلط فان لفظة ذو عريية محض وذو القرنين (المذكور في القرآن) من اقاب العرب مارك اليمن وذو القرنين الصعب بن الرائش ابن سياه

اما جثة اسكندر فحفظت ووضعت في تابوت ثمين ولم يتيسر نقلها الى مصر الا بعد سنتين من قبل الاختلاف الذي جرى بين اعوانه كما سترى والى ان تكاملت عدد هذا النقل من تهديد الطرق وصنع المركبة البديعة النفيسة التي نقل بها وصحب نعشه الحوف من الجنود والتقاء بتولميس مصحوباً بمواكب الجند الى سورية ولم يتسن له اخذه الى هيكل المشتري عمون كما كانت وصيته واحل نعشه اولاً في منف ثم نقله الى الاسكندرية واقام له هيكلًا عظيمًا وقال لاون الافريقي (الذي كان في القرن الخامس عشر كتاب ٨ صفحة ٦٧٧) ان مدفن اسكندر كان باقياً الى ايامه في الاسكندرية لكنه يريد بذلك تابوتاً من حجر كان في الاسكندرية في احد الجوامع منقوشاً بالخطوط الميروكافية بصناعة بديعة وهو الان في المتحف البريطاني وكان الاسكندريون يعتبرونه تابوت



قال ابن الاثير في الكامل ولما مات اسكندر اطاف به من معه من
الحكام اليونانيين والفرس وغيرهم ٠٠٠ فقال كبيرهم ليتكلم كل واحد منكم
بكلام يكون للخاصة معزياً وللامة راعظاً ووضع يده على التابوت وقال اصبح
آسر الاسراء اسيراً وتلاه غيره من الحكماء بشذرات نذكر بعضها لانتقنا
صحة وقوعها بل لما حوته من الحكم والفكاهة قال احدهم من اعجب العجب
ان القري قد غاب والضعفاء لاهون مقترنون وقال آخر قد كنت لنا واعظاً
فما وعظنا موعظة ابغ من وفاتك فن كان له معقول فليعقل وقال آخر رب
حريص على سكوتك اذ لا تسكت هو اليوم حريص على كلامك اذ لا تتكلم

عليه وقد اشغل فيه عشرة آلاف من جنوده شهرين ولكن داركته المنية قبل اتمامه

فان هذا الملك لسروره بانتصاراته ونجاته ببساته من المخاطر التي حفت به اكثر من المآرب منهوماً بالآكل والمشارب حتى كان يضيع رشده احياناً فاصابته حتى لازمته عشرة ايام وفي اليوم الحادي عشر شعر بدنو المنون منه فاتترع خاتمه من يده ودفعه الى برديكاس وامره ان ينقل جثته الى هيككل عمون في مصر وسأله احد كبار اعوانه قائلاً : لمن مولاي الملك من بعدك فقال لارشدكم . وقضى نحبه في الحادي والعشرين من نيسان سنة ٣٢٣ ق م على ما روى فيكتور دوري وعن رولان ان الاكتشافات الحديثة اثبتت ان وفاة هذا الغازي كانت في صيف سنة ٣٢٤ ق م وقال كوينتوس كرس (لك ١٢ فصل ١٣) ان الغازي مات مسمماً وان بعض كبار دولته اصحاب هذه الدسياسة اشاعوا انه قضى لافراطه في شرب الخمر ليخفوا جنايتهم الفظيعة ولكن قال بلوترك (في ترجمة اسكندر) واريان (في تاريخه) انه لم يكن عند وفاة اسكندر مظنة لاحد بالسم ولم يظهر عليه شي من اعراضه في حياته ولا بعد مماته والصحيح ان السم الذي امانه انما هو المسكر كما امانت ويميت كثيرين غيره . ولما نشر نعيه عمت الكأبة والغم والبكاء دون فارق بين يوناني وفارسي او غيرها في جميع انحاء مملكته الفسيحة وكان حزنهم لموته يذكرهم حسناته وصفاته الحسنة وينسيهم سيئاته وتقاتصه وبلغ النعي والدة دارا فكان وقعها عليها اشد من وقع خبر موت دارا فانها قضت فور سماعها هذا الخبر . واليك مثال راس هذا البطل . أخوذاً عن تمثال رخام محفوظ في متحف فلورنسا في ايطاليا (دوري مجلد ٣ صفحة ٣١٣)

عما قليل قام كراماً بوفاء دينهم وقد بلغ عشرين الف وزنة (لا تقل عن مئة مليون فرنك) وتدمروا وطلبوا الانصراف الى اوطانهم فحنق اسكندر ونزل عن منصته وتبعه حرسه فسعى الى من كانوا اكثر تعنتاً بين القوم والتقى القبض عليهم وامر بتسليمهم للعذاب ثم رقى عرشه وخطب فيهم مذكراً لهم ما صاروا اليه من المجد والفخر وقال اذهبوا فقولوا لليونان انكم تركتم اسكندر فالجى ان يثق بالبربر الذين قهرهم واعتزل في خبائه يومين لا يكلم احداً وفي اليوم الثالث استدعى روساء الجنود وسامهم ان يجمعوا عسكرياً من الفرس وحدهم ودرى ذلك المكدونيون فاسرعوا الى خبائه يستميحونه الصفح والغفو وان يريهم طلته ولما رأى تذللهم وبكاهم رق لهم ومزج دموعه بدموعهم وقال اتم امرتي ولا اسميكم بغير هذا الاسم وصنع لهم مأدبة جمع فيها تسعة الاف منهم واطاق عشرة آلاف ليعودوا الى اوطانهم . وفي فصل الربيع سنة ٣٢٣ ق م اتى الى بابل فوجد وفوداً من جميع اصقاع العالم المعروف يومئذٍ ينتظرونه هناك من قرطاجنة والحبشة وليبيا ومن اصقاع اوربا وقال اريان انه لم يجد اثراً لوند من قبل الرومانيين ولعالم كانوا يومئذٍ في شغل عما كان في بابل وكانت نفس اسكندر امرأة بفتح بلاد اخرى كالعربية وممالك افريقيا واوربا وكانت الراحة تتبعه حتى قال فيه بعضهم لو ملك العالم بأسره لغتس عن عالم اخر يملكه ايروي خليل مخيلته ويبرد اوار مطامعه واشغل نفسه ببعض اصلاحات داخلية الى ان يتيسر له الزحف على احد هذه الاقاليم ومن هذه الاصلاحات احتفاره مرقاً في بابل يجمع فيه مياه النهر ليعبر الف سفينة وازالة الاسوار التي كان اقامها ملوك الفرس في دجلة منعا لسير السفن فيه ثم عنايته بتجديد بنا السد الذي كانت تضبط فيه مياه الفرات وقد ثمر وطنا النهر ففرق كثيراً من الارضين وكان اكبر همه ان يجدد هيكل بال الذي كان كينخسرو دمره ويزيده عظمة على ما كان

والاسوار واعتمه الجسار فوثب الى ساحة المدينة وهي غاصة بالاعداء فبلغ الارض منتصباً على قدميه وسيفه بيده فقتل من كان الاقرب اليه وارتاع الباقون ودنا منه رئيس الاعداء طامعاً ان يقتله فما جلده اسكندر بضربة القاه بها صريعاً ووجد جزع شجرة اسند ظهره اليه وكان يرد السهام بترسه فلم يجسر احد ان يقترب اليه بل صوب هندي سهماً اليه خرق درعه واصابه فوق الحرقفة (راس الورك) اليمنى فسال كثير من دمه وبلغ حينئذ القائدان اللذان لحقا به وبعض الجنود فتمجلوا الذب عنه وتمكنوا من فتح باب في اسوار المدينة فدخلها جنود اسكندر وحمل هو الى خبائه ضنيكاً منهوكاً يخشى موته من جرحه فلق ذوره سبعة ايام الى ان من الله عليه بالعافية وواصل سيره الى شوشن وكان وصوله اليها سنة ٣٢٤

* عدد ٤٠١ *

* اعمال اسكندر بعد عودته ووفاته *

استدعى اسكندر بعد بلوغه شوشن بض الولاة الذين اسأوا المسمى في غيابه فقتل بعضهم وعزل بعضهم ورأى الاتحاد بين المكدونين والفرس لم ينجح فصرف همته الى تمكينه وكان تزوج ريسان الفارسية فتزوج ابنة دارا المسماة برسين علي ما روى اريان اوستاتيرا على ما روى بلوترك وزوج اقسثيون نديمه باختها دريباتيس وجلة قادته بنات اشراف الفرس فمقد في يوم واحد ثمانين زوجاً ليوثق عروة علاقة قادته به وكلف الجنود ان يقتدوا به واعداء بصلات وافرة من تزوج بامرأة اسياوية فتقدم لذلك عشرة الاف جندي فسكان مشهد عز له النظرير . ورام اسكندر ان يبرز الاتحاد بان يضم جنوداً وطنيين الى جنوده وارسل له الولاية ثلاثين الف شاب فسلحهم وعلمهم النظام العسكري كالمكدونيين فانكاد هولاء وحسدوا اوائله وتانسوا فضل ملكهم الذي كان

بمواهب لا تقدر ، فلم يفه احد منهم ببنت شفة فقال من لا يصوب هذا المقال
فليتكم فظلوا صامتين واخيراً كشف شانوس احد قدماء القادة عن رغبة
جميعهم في استعطافه ليرتكهم يعودون الى مكدونية وهناك يجد الملك شاباناً
يظعمون بالمجد والفخار ويودون ان يخاقوا الجنود القدماء ، وصوب جميعهم
هذا الكلام فاستأ اسكندر واعتزل ثم جمع الروساء في الغد وقال لا اكره
احداً على ان يتبعني فللكم لا ينكف عن مسيره ويحمد جنوداً اماناً ومن شاء
الانصراف فلينصرف امضوا فقولوا لليونان انكم تركتم ملككم ، ومضى
فاحتجب في خبائه ثلاثة ايام آملاً ان يفسر احد اعوانه افكار جنده فخاب
متمناه فاستدعى حينئذ بعض المقربين اليه وقل امضوا فبشروا الجنود بالعود
فضج الجنود ضجيج المسرة والابتهاج عند تلقي هذا الخبر وتسارعوا الى
خبا اسكندر يشكرون له على رفقته بنفسه وبهم فاستقباهم بهشاشة وبشاشة
وترك لباروس ما كان اخذه منه واصالعه مع خصمه اومفيس ولم يقم ولاية
اجنيين في الهند على ما ملك فيها كما صنع في غيرها بل ترك الحكم الوظيفين
يلون امورهم مشروطاً عليهم الامانة في مخالفتهم له وان يدفعوا له جزية ما
سنوية واخذ في المسير قاصداً بابل وخشية ملل القاري نضرب عن تفصيل ما
قاساه وجنوده في هذا السفر الشاق الطويل وتقتصر منه على ما ألم به في مدينة
او كسيدراك فان سكان هذا الصقع تالبا عليه والتقوه بجيش لا يتقص عن ثمانين
الف راجل وعشرة الاف فارس وتسع مئة مركبة فاستظهر اسكندر عليهم
وتبعهم الى مدينتهم او كسيدراك وحاصرها وامر بوضع السلام على اسوارها
ورأى الجند لا يسرعون بذلك فانزع سلباً من احدهم وتسلق به الى اعلى
السور وتبعه قائدان فتسارع الجنود الى لحاقه خيفة عليه فانحطمت السلام
وبقي الملك وحده ولا منجد له وامسى هدفاً لاسهم العدى من الابراج

ذلك بمثاله فتزوج بركان قسر ابوها واستسلم اليه وتبعه سائر القوم

﴿ عد ٤٠٠ ﴾

﴿ غزوة اسكندر الهند وعوده منها ﴾

بينما كان اسكندر في جهة بخارى وفد عليه وفد من قبل اومفيس ملك احد اعمال الهند يستنجده على ملك في جواره يسمى باروس ويمده بفتح ابواب الهند وكان الموس قد تولى اسكندر بفتح الامصار وقهر الملوك واذلاله لهم فترك عشرة الاف راجل وثلاثة الاف وخمس مئة فارس لضبط البلاد التي اخضعها اخيراً وسار بمئتين وعشرين الف رجل وخمسة عشر الف فارس وفي ربيع سنة ٣٢٦ عبر نهر الهندوس وسار مع اومفيس الذي استنجده لمحاربة باروس فانصر عليه واسره بعد وقعة هائلة وامن في البلاد محارباً غانماً حتى بلغ نهر هيفاس فتوقف هناك لان الكلال في قوته او فتور في عزيمته بل لان جنوده نهكهم المشاق وهالتهم العواصف والامطار مدة سبعة ايام متتالية ولم يبق عليهم من الملابس ما يستر اجسامهم فاخذوا يتألبون زمراً زمراً ويتذرون فاستدعى اسكندر روساهم وقال انا على مقربة من نهر الكنج والبحر المحيط الشرقي الذي يتصل بالمحيط الهندي ويكتنف البسيطة كماها ويتيسر لنا ان نتصل من خليج العجم الى اعمدة هرقل اي بوزاخ جبل طارق ونخضع افريقيا كما اخضعنا اسيا فنجعل تخوم العالم تخوم ملكنا الى ان قال لو اني كنت لا اقسامكم المشاق والاختار لكان لكم وجه في حياتكم وساغ لكم ان تشكوا من ان فريقاً يتحمل المتاع وفريقاً نعم بالحزاء ولكن الاختار والمشاق سوا بيتنا والحزاء عند نهاية الحطة فهذه البلاد لكم وهذه الحزائن خزائنكم فقد اخضعنا اسيا وارى ان نعم خطتنا وانولكم فوق ما تأملون فن شاء منكم ان يعود الى وطنه فانا بنفسى اصعبه اليه ومن شاء ان يبقى في مكان اخر غمرته

وسار ثلثة ايام وثلث ليال متتالية وفي اليوم الرابع ركب وخمس مئة رجل من
خيار جنوده ما بقى سالماً من خيانتهم فادركوا باسس ورقمائه فانهزموا من امام
اسكندر ولما لم يطاوعهم دارا على المسير وعجز باسس عن قتله وجد اسكندر
دارا ولكن صريعاً مخضباً بدمائه فعظم الاحتفاء بمآتمه وحنط جثته وسيرها
بكل اجلال الى والدته لتدفنها على عادة ملوك الفرس في مدافن اسلافه وكان
مقتل دارا سنة ٣٣٠ في شهر تموز

وهم اسكندر بادراك باسس الذي عاد الى بقطريانا وسمي نفسه ملكاً
فيها وبعد مشاق عنيفة انتهى اسكندر الى بلاده واخضعها له وسلم باسس اليه
فجلبه في المعسكر على مرأى جنوده ودفعه الى اقرباء دارا ليثاروا منه بدمه
وكان ذلك سنة ٣٣٩م توغل اسكندر في البلاد من كل وجهة فلم يترك في اسيا
الى ابواب الهند اقليماً او عملاً الا اخضعه ولا شاكى سلاح الا اذله ولا
قلعة حصينة الا افتتحها او فتحت ابوابها له . ومن الاحداث المهمة في هذه
الاشياء ان فيلاتاس ابن برمينيون علم بمكيدة على الملك فكتم سرها ثلاثة ايام
وأفشاه غيره فهذا الكتمان وفرط كلمات من فم فيلاتاس على الملك ورسالة
متبسة من والده اوقعت على فيلاتاس شبهة الخيانة فشكاه اسكندر
الى الجنود فمذبوه وانطقه الالم بشيء ولم يتمكن من تبرئة ساحته في
كتمان السر فرجه الجنود فمات واتبعوا به كثيراً من اصدقائه من عليه الجند
وكان ابوه باقياً في همدان يحرس الخزان وخيف ان يحدث ثورة فارسل اليه
اسكندر رسولا على المجين ومعه كتاب مزور باسم ابنه ويتهما كان يتبصر به اعتاله
الرسول فقضى هذا الليث المغوار ومنها ان اسكندر عند فتحه قلعة بخارى وجد
اسرة رجل فارسي له ابنة اسمها ركسان بديعة الجمال وكان من دأبه ان يجمع
في المدن التي يليها بين اليونان والوطنيين بالزواج والسكنى فشاء ان يويد

تحول دونها فياني لا ماء فيها وجبال وعرة ومضايق حرجة لقي اسكندر منها
الامرين فقد قطع ادوبرزان الفارسي الطريق عليه في مضيق حفت به الجبال
من الجانبين واخذ رجاله يلقون الصخور منها على اسكندر وجنوده حتى كاد يستحيل
عليه العبور لولا ان يهديه اسير يوناني طريقاً سار بها الى اعلى الجبل ببعض
شجمان فاستحكم على العدى من خلفهم وامامهم فهزمهم وقبل ان يصل
الى برسابوليس التقاه نحو ثمان مئة وفي رواية اربعة الاف رجل من اليونان
كان الفرس اسروهم وشوهوهم بقطع ايدي وارجل واصلم آذان وجرح
انوف فاغزورقت عينسا اسكندر بالدموع فامتهم وطيب قلوبهم
ووعدهم ان يقضوا ما بقي من حياتهم بين اهلهم في اوطانهم ودخل اسكندر
المدينة وقد فر كل من اهلها الى حيث ساقه خوفه فانهب الجنود ما كان
فيها وقتلوا من وجدوا فنهام اسكندر عن القتل وهتك حرمة النساء وقيل
انه احرق قصور الملوك وقال بعضهم انه احرق المدينة والارجح انه لم يحرق
شيئاً بل استحوذ على الاموال التي جمها الفرس اليها ووجد في خزانها ما
عدله بعضهم بست مئة وستين مليوناً من الفرنكات عدا الاسلحة والحلل
وغيرها

وبعد ان دانت لاسكندر عواصم الفرس سار يتعقب دارا فبلغ اكنار
التي يسميها الكتاب احتما وهي همذان وكان دارا بارحها قبل ثمانية ايام وقيل
خمسة ايام فترك غنائم حربه فيها يحرسها برمينيون وجد في لحاقه فقطع في احد
عشر يوماً اربع مئة وثمانين كيلو متراً وبلغ الى راجس على مقربة من طهران
فاتصل به ان دارا جاوز ابواب بحر الخزر وبينما هو يش من ادراكه اقبل عليه خادمان
له يشرانه بان باسس والي بقطريانا (اقليم في توركستان كان يتصل جنوباً
بالهند) قد قبض على دارا وغلله ومضى به في طريق خراسان فهب لاحاقه

للقائه واعداً بتسليم المدينة اليه فدخلها بمعظم الحفاوة ووجد في خزانها ما قدره بعضهم بمئتين وخمسة وسبعين مليوناً من الفرنكات واته في هذه المدينة نجدة من رجال مكدونية وتراسة والمورة خمسة عشر الف رجل عاضوه عن تركهم حامية في المدين التي استولى عليها وولى ارشيلالوس على شوشن ونصب ابوليت حاكماً في اقليم شوشن كله

ومما يذكر له فيشكر انه بينما كان في شوشن ارسل اليه من مكدونية شي من اسجة البرفير والحلل الثمينة فاهداها الى سيسكمبيس والدة دارا مع من يحسن صنع مثلها وقال اذا رافك هذا النسيج فعلي بنات ابك ان يفسجن على هذا المنوال ترويحاً لانفس فساء هذا الكلام الاميرة وهطلت عينها بالدموع لان الفرس كانوا يحسبون اشغال النساء بنسيج الصوف من اقبح العار ودرى اسكندر سبب استيائها فعاد اليها وقال آترين امي هذه الحلل التي انا متشح بها فهي هدية من اخواتي بل هي من عمل ايديهن ايضاً فاسالك ان توقني ان عادة بلادي خدعتني فلا تحسبن جيلي تعمداً لاهانتك واظنني لم اقصر بشي مما علمته من عادات قومكم فقد علمت ان الابن لا يجلس بحضرة امه دون اذنها وترين اني ما جلست ابداً امامك الا بامرك ولا ازيدك علماً بانك كلما اردت ان تخزني لي مانعتك من ذلك وحسبك شاهداً على اجلالي لك اني دعوتك ابداً امي ولا يحق هذا الاسم الا لاولميا التي ولدتني ، فحبسنا ان يستفيد من هذا المقال انا وانا الاجلال لوالديهم وبناتنا الانكباب على الاعمال اليدوية وكبرائنا الاحترام لمن ساواهم او كان دونهم

قد ترك اسكندر آل دارا في شوشن وزحف بجيشه يأم برسابوليس (المسماة اليوم استيكار على قول دوري وشهل مناراي الاربعة عموداً على ما في الاعلام الكتابية) وهي عاصمة ملك الفرس وكان الطريق اليها عمر المسلك

من الفرس نحو من ثلاث مئة الف رجل وقال غيره ان عدد القتلى مئة وثلاثون
 الفاً وقتل بعضهم تسعون الفاً وغيرهم اربعون واما جيش اسكندر فقتل منه
 الف ومثنا رجل أكثرهم من الفرسان على ما قال اريان المذکور . وقد
 وجدت في ايطاليا صفيحة تعرف الان بصفيحة كيجي ماثت فيها امرأتان تحمل
 كل منهما بيدها دائرة صورت فيها حرب فرسان وترى باليد الاخرى دم ضحية
 على مذبح زين بصور فالامرأتان كناية عن اوربا واسيا وحرب الفرسان عبارة
 عن وقعة اربيل وتدل عليها الخطوط المنقوشة تحت الدائرة والدائرة نفسها
 مشعرة بانها تقدمت تقدمها اوربا واسيا في احد الهياكل اجلالاً لاسكندر لانه
 خط على اعلاها واسفلها ما يبين مولد اسكندر ومجده المخلد

✽ ٣٩٩ عد ✽

✽ استحوذ اسكندر على بابل وشوشن وغيرها وقتل دارا ✽

انا نوجز الكلام في هذه الاجداث لخروجها عن دائرة غرضنا تاريخ
 سورية ولم يكن بد من ذكر شيء تعميماً لفائدة ورعاية لمساق التاريخ فنقول ان
 اسكندر بعد وقعة اربيل اقبل على هذه المدينة واحرز الغنائم الوفيرة التي تركها دارا
 فيها من فضة وذهب واسلحة وحل وحلى ولم يطل المكث ثمه خوف الوباء
 الذي فشا فيها لفساد الهواء بحيث القتلى وتطرق الى عدوة دجلة ولما دنا من
 بابل خرج للقاءه مازاي واليها بابنائها الكبار مسلماً المدينة اليه وخف الكهنة
 والحكام والاعيان والشعب لاستقباله حاملين التتقاد وقدام اسكندر الضحايا لبال
 (بعل) وامر بتجديد هيكله وغيرها من الهياكل التي كان كى خسرو دمرها وجاد
 بما وجده في هذه المدينة على فرسانه وجنوده ونصب الولاية على الاعمال التي
 اخضعها وسار بجنوده نحو المشرق فاتته بعد مسيرة عشرين يوماً الى موس
 (شوشن الكتاب عاصمة ملوك الفرس في الشنا) فارسل اليها ابوليت ابنه

وكان اسكندر في ميمنة جيشه وبرميينون في ميسرته واتخذ دارا موقفاً تجاه
 اسكندر وكانت الحرب اولاً سجالاً وكان للفرس عجالات يشدون اليها مجازاً
 اطلقوها على جيش المكدونيين فامطر هولاء النبال واكثروا من قعقة السلاح
 حتى ندت الخيل وعادت على القرس فاضرت بهم اكثر من ضررها باعدانهم
 وامر اسكندر قائد فرسانه ان يقتحم فرسان القرس فوثب عليهم وخرق
 صفوفهم فاتبعه اسكندر محفوفاً بفرسانه واصبح في وسط الاعداء واشتد
 الضمان وكان دارا في مركبته واسكندر على جواده فعاجل حامل سلاح دارا
 بضربة صرعه بها وذن القرس والمكدونيون ان دارا قتل وفر اقراره الذين
 كانوا على يسراه ولكن تداركه من كانوا على يمينه وجعلوه في وسطهم وخجل
 من الهزيمة فاستمر بين أمل وبأس وعاودت النخوة بعض جنوده فاشتد القتال
 بل اصبح مذبحة وعراكاً الى ان تعلب المكدونيون فقر دارا وتبع اسكندر
 آثاره وانجلى الظفر في الميمنة واما في الميسرة التي كان يقودها برميينون فثاقم
 الخطر لان شزيمة من فرسان القرس والهنود اخترقوا صفوف الفرسان المكدونيين
 واتصلوا الى محل الاسرى فسلاح هولاء كل بما وصلت يده اليه وانضموا
 الى فرسان الاعداء وتهاقوا على المكدونيين الذين اسي القتال عليهم من
 امامهم وورائهم وارسل برميينون يعلم اسكندر بما حل به من الخطر فهب راجعاً
 عن لحاق دارا لينجد ميسرته فالتقى بفرسان الاعداء وقد اتهموا ما كان في
 المعسكر فاشتد العراك بين الطرفين فقتل من حرس اسكندر نحو من ستين
 فارساً لكنه استظهر على اعدائه ودرروا ان دارا انهزم وجنوده ولوا الادبار
 فقتت شمائم ولحقوا برفصائهم وتبع برميينون اثرهم فاتسكأ بهم ثم عاد
 اسكندر وبرميينون من ملاحقة دارا الى اربيل فوجداه زائلاً تاركاً خزائنه
 وسلاحه فقرضت بهذه الحرب دولة القرس وقل اريان انه قتل بهذه الحرب

بشسي فلا اروم الانتقام من الاسرى والنساء بل من حملت ايديهم السلاح
ومن حيث انه لم ينفك يغري جنودي برسائله وماله ويخصهم على خيانتني
وقبلي فقد عزمت على لحاقه والتسكيل به لا بمنزلة عدو مطارب بل بمنزلة
مقتال وسام وانى يصالحني علو ما ملكت يدي فان اكتفى بان يكون الثاني
بعدي لاسويأ لي ربما سمعت له وانبئوه ان العالم لا يتحمل شمسين ولا
مولين وعليه فليختر اما الاذعان اليوم او الحرب غداً ولا يؤمان اليوم حظاً
احسن من حظه في ما مضى . فخطاب دارا مشعر بضمفه وجواب اسكندر
موذن بخيالاته وصلفه

وزحف اسكندر بجيشه نحو ممسكر دارا فاقبل عليه مساءً فاشار عليه
برمينيون ان يباغت المدو ليلاً فاجابه على مسمع الجند لا يايق باسكندر ان
يسترق الظفر . وخشى دارا المفاجأة له فقتضى جيشه ليأهم وسلاحهم بايديهم
اما اسكندر فأرق في اول ليله ثم استغرق في نومه حتى عجب جنوده واتاه
برمينيون يوقظه ويبدي له عجبه من رقادته مطمئناً في يوم هائل فاصل حظ
العالم فاجابه لم لا اتام مطمئناً والمدو مقبل مستسلم الياء ثم اخذ سلاحه
وامتطى جواده وجل بين صفوف جيشه وبشر وجهه يبشر بالظفر واخذ
يخص جنده ان يحافظوا على مجد كسبوه ويزيدوا عليه فخرًا تخلده لهم الايام
وكان بين عداد الجيشين بون كبير فكان جيش دارا لا اقل من ست مئة
الف راجل واربعين الف فارس وقال بعض المؤرخين انه كان يتيف على مليون
من الرجال واما جيش اسكندر فكان اربعين الف راجل وسبعة او ثمانية الاف
فارس . ولكن كان في جيش دارا كثير من السوقية وغدير المدربين وجنود
اسكندر كلهم من الكماة المحنكين

وقد تسمرت نار الحرب في الثاني من شهر تشرين الاول سنة ٣٣١ ق م

صور واقام فيها الملاعب وقفناها بالذبايح للآلهة وكان قبيل سفره الى مصر
 ولى اندرومناك على سورية فاتي يوماً السامرة لاصلاح بعض الشوون فثار
 عليه السامريون واحرقوه في البيت الذي دخله ربما ذلك لان اسكندر ضن عليهم
 بما جاد به على اليهود فحنق اسكندر عليهم وامات كل من اشترك في هذه
 القعلة القبيحة وطرد الباقين من السامرة واقام مكانهم جالية من المكدونيين
 ووهب بعض ارضهم لليهود وعرض حينئذ ان ادركت الوفاة مملكة دارا
 ف معظم الاحتفاء بدفنها وبانح في تعزية آلهة وفر احد خصيانها الى دارا فاعلمه
 بموتها وبما ابداه اسكندر من الحفاوة بدفنها فنامى ولكن خامره ريب في عناقها
 من قبل الملك الشاب فغلا بالخصي وسأله مستحفاً اياه بايمان معظمة عما اذا
 كانت الملكة لم تضع شرفها قبل حياتها فقص الخصي على دارا ما حمله على
 العجب من ادب اسكندر وعفته فرفع يديه الى السماء مبتهلاً الى الآلهة
 ان يحفظوا مملكته واذا قيصوا مثل عرشه فلا يجلس غير اسكندر على عرش
 كورش

وقد سار اسكندر بجيشه من صور مجتازاً في سهول البقاع وبغلبك
 وحمص وتدمر وانتهى الى تبسك على القرات فعبر هذا النهر على جسر وتطرق
 الى دجاة فتبسر له عبوره لقلته مائه اذ كان ذلك في اواخر شهر ايلول ومن
 حسن طالعه ان الجنود الذين ارسلهم دارا لضبط معابر النهر عليه ابطاً قدومهم
 فلم يتداركوه واقام اسكندر بجيشه يومين على عدوة النهر اراحة لجنده وطلب
 دارا الصالح مرتين فلم يجبه اسكندر اليه وارسل اليه اخيراً عشرة رجال من
 اخص اقربائه يشكر له حسن معاملته ويعرض عليه شرائط اخرى للصالح افضل
 من الاولى فاجابهم اسكندر بقولوا لمولاكم لا محل للشكر بين قوم تعمدوا
 الحرب واذا كنت عاملت آله بالرقعة واللاطف فلم اصنع ذلك حبا به بل حبا

فقدم اسكندر ضحاياه وتقاضمه انقيسة لهذا الهيكل وطقق منذ حينئذ يكتب في رسالته واوامره اسكندر الملك ابن المشتري عمون ،

وقد كان عند مروره في ساحل البحر تجاه جزيرة فاروس شاهد محلاً يصلح لان تكون فيه مدينة كبرى فخطط اسسها وعين فيها مجال المياكل والساحات ووكّل بناها الى ديفوكرات المهندس الذي اشتهر بتجديد بناء هيكل ديانا في افسس بعد احتراقه وسماها باسمه اسكندرية وبعد عوده من هيكل المشتري تعهد مبانيها واستأقّى اليها السكّان من كل قطر ميسراً لهم الاقامة والاتجار فيها واستدعى اليها كثيراً من اليهود مبيحاً ايهم ان يدينوا بدينهم ويعملوا بشريعتهم وجعلهم اسوة المكديونين الذين اقامهم فيها وانشأ فيها لكل امة هيكلًا تعبد فيه الهتها ولم ينقض زمان الا واصبحت اعظم مدن المشرق لموقعها على ساحل البحر المتوسط وقرّبها من مصب النيل والبحر الاحمر وسارت محطة للتجارة بين المغرب والمشرق وخلقت صور في عظمة تجارتها ومضى اسكندر منها الى منف يقضي ما بقي من فصل الشتاء واقام على مصر واليين وطنين لادارة المهام المدنية وعهد بقيادة الجنود الذين تركهم فيها الى قادة مكديونين خشية الانقلاب عليه .

✽ عدد ٣٩٨ ✽

✽ عود اسكندر من مصر لمحاربة دارا ووقعة اربيل ✽

قد سر اسكندر باخبار كتبت اليه منبئة بعود ساقس وكوس ولسبوس من جزر اليونان الى الاتحاد مع المكديونين وانه لم يبق اسطول للفرس في بحر الروم الاوامسى في حوزة الغازي فاطمأن الى انه لم يعد في الجانب الغربي من المملكة من مناور او معارض له وانه حان الحين للملاحقة دارا وقرض ملكه والاستيلاء على الجانب الشرقي من مملكة الفرس فهض بجيشه من مصر الى

ولا يتهم اياً كان المالك بعدهم ولذا لما ظهرت طلائع جيش اسكندر في تخومهم اسرع جم غفير منهم للافاقة مجاهرين بالطاعة لسلطانهم فسار بهم الى منف عاصمة مصر يومئذ ولما رأى مازاي واليهامن قبل دارا ان لا وسيلة له للمدافعة ولا رجاء بان مولاه ينجده فتح ابواب العاصمة للغازي واستسلم اليه ودفع اليه ثمانى مئة وزنة وهي عبارة عن اربعة ملايين واربع مئة الف فرنك فكانت مصر غنيمة باردة لم يلق فيها مقاوماً

وهم اسكندر ان يمضي من منف ليزور هيكل يوبيتر (المشتري) عمون الكائن في صحارى افريقيا على مسافة اثنتي عشرة مرحلة من منف وهذا المعبود يسميه اليونان ذاوس المشتري والمصريون عمون الى ان تغلب عليه الاسمان اي المشتري وعمون وكان قدما المصريين انشأوا له هذا الهيكل وبجلوه واغنوه بتقدمهم ونذورهم وكان غرض اسكندر في هذه الزيارة استرضاء المصريين وقد قرأ في كتب اوميروس وغيرها ان اكثر الابطال القدماء كانوا يتباهون بانهم ابنا احد الالهة ومن اقوال ارسطو استاذهم ان الملك السامي الذكاء اله بين البشر ، فاحب ان يتفاخر بهذا النسب تعظيماً له في اعين مسوديه في وادي النيل وعلى شاطي الفرات ودجلة اذ كان كل من ملوك هولاء يدعى انه ابن احد الالهة وعليه فارسل يرشي كهنة هذا الهيكل لينولوه بغيته وسار معرضاً نفسه وجنوده لاخطار ومهالك في تلك الصحارى الجرداء المحرقة لا تلويه عن عزمه نصائح خلانه ولا مشورات قواده الى ان انتهى الى هذا الهيكل فحتمق له انتم كهنته انه ابن المشتري وان الاله نفسه يسميه بهذا الاسم فتقبل هذا الاسم بالمسرة وافر بان المشتري ابوه وسأل الكاهن هل كان المشتري ابوه قد قبض له الاستيلاء على العالم كله فاجابه انه سيمالك البسيطة كلها ولا ينفك ظافراً الى ان يمضي في مصاف الالهة

اتهره قائلاً انت لا تموت كما تتنى قبيلاً لنحمل برحاء العذاب الذي يختصره
 الناظر فنظر باتيس الى اسكندر نظرة مزدري ولم يفه بكامة فازداد حتى الملك لصمته
 وقال هاكم هذه الجسارة فهل حتى ركبته او برزت من فم كلمة مؤذنة بالخضوع
 لأذيقته مرّ العذاب على هذا الصمت المبهين واذا لم استنطق فم بكامة فاستطقت
 بالزفرات وتنفس الصعداء ويظهر انه كان كلباً علاً شانه سأت اخلاقه لانه
 ثقب عقبه بين العرقوب والعظم وادخل فيه حبلاً شده الى عجلة وجره حول
 المدينة حتى قضى وكان يتفاخر بانه اقتدى باشيل الذي هو من سالاته اذ صنع
 مثل ذلك بجثة هوكتور مجرماً لها حول اسوار ترويا كما ذكر او ميروس

وقد ارسل اسكندر اكثر ما غنمه في غزه الى اوليا امه وقلوبطرة اخته
 والى بعض اصحابه واهدى الى لاونيداس حاكم مكدونية خمس مئة قنطار
 (القنطار مئة ليبرا) من البخور وخمس مئة قنطار من المر متذكراً امرأ كان
 وقع له في حدائه مع لاونيداس وهو ان هذا الحاكم رأى اسكندر يوماً عند
 تقدمه الذبايح ياخذ من البخور ملء راحتيه ويلقيه في النار فقال له اذا فتحت
 البلاد التي تستجلب هذه الطيوب منها فيكون لك ان تبذر ما شئت منها واما
 الآن فالحرص على ما يوجد منها فكتب له اسكندر حينئذ داني مرسل اليك
 شيئاً كثيراً من البخور والمر كيلا تضن بشيء على الالهة ، وترك اسكندر
 حامية في غزه وزحف بجيشه الى مصر

﴿ عد ٣٩٧ ﴾

✽ استسلام مصر الى اسكندر وبنائه الاسكندرية ✽

بلغ اسكندر في اليوم السابع من سفره من غزه الى بالوس وهي المسماة
 اليوم فرما اوطينة (طالع عد ١٠٠) وكان مقت المصريين للفرس شديداً لما
 انزلوه بهم من التنكيد والضيق والاحتقار لاهتهم ايضاً وكانوا يهرون خلع نير

عادلاً و صرفهم وقال جنودهم ان يتبعوه الى مصر فيعطيهام ارضاً وكذلك نراه
صنع بعداً فانه اقامهم حرساً في الصعيد . انتهى ما رواه يوسفوس . قال
الاب فيكورو (في معجم الكتاب في كلمة اسكندر) ان رواية يوسفوس هذه
لم ترد في الاسفار المنزلة ولا في التواريخ العالمية ولكن تؤيدها التقليدات
اليهودية والسامرية وذكر كثير من العلماء والمؤرخين الذين ايدوها الى ان
قال : مهما يكن من الاحداث التي ذكرها يوسفوس مفصلاً فما لا ريب فيه
ان النازي ادخل بعض اليهود في جنديته روى ذلك هيكانا واورد يوسفوس
قوله في رده ايون (ك ٢٢ فصل ٢٢) ولا ريب ايضاً في انه كان في الاسكندرية
التي بناها اسكندر جم غفير من اليهود ولا اقل من ان نقول ان الرعاية
والرفق اللذين ابداهما خلفاء اسكندر الاولون لليهود ليسا الا نتيجة سياسة
اسكندر ومتابعة خلفائه له بهما . قلنا وقد قال كثيرون من مؤرخي العرب
ان اسكندر اكرم اليهود ومنهم ابو الفدا فانه قال (في مجلد ١ صفحة ٤٧)
• ومصر اسكندر في طريقه على بيت المقدس وكرم بني اسرائيل •

❖ عد ٣٩٦ ❖

❖ فتح اسكندر غزه ❖

قد انتهى اسكندر في مسيره الى غزه فلقى فيها حرساً غفيراً يتأمر
عليهم باتيس احد خصيان دارا وكان كميأ اميناً لمولاه وقد ذب عن مدينته
مبدياً آيات البسالة فلم يتسن لاسكندر فتحها الا بعد مضي شهرين على حصارها
الضيق وقد اصاب اسكندر وقتئذ جرحان وحمته ثورة حنقه على ان يعامل
باتيس وجنده واهل مدينته بقسوة عظيمة لا معذرة له فيها فابدل بحمد السيف
التي رجل وباع البقية ونسأهم وصفارهم ولما اتوه باتيس مأخوذاً في حومة
الوغى ومضرباً بدماء جراحه لم يقدر شجاعته حق قدرها ولم يلفظ به بل

حينئذٍ حول اسكندر وجأروا الى الله بالدعاء ليوليه كل ترفيق فتعجب ملوك
سورية واعران الملك اجمع من صنيعه وقال له برمينيون كيف تسجد لحبر
اليهود انت الذي يسجد لك العالم كله فاجابه اسكندر لم اسجد لحبر بل للاله
الذي هو خادمه لاني لما كنت في مكيدونية افكر بآية ذرية اتوسل لتفتح اسيا
ظهر لي في الحلم متشجراً بمثل هذه الملابس وامرني ان لا اخاف وان اعبر
الدرندل ووثقتي بانه يحرس جيشي ويكسبني مملكة الفرس ثم عانق النازي
عظيم الاحبار وسار تَوّاً الى الهيكل حيث قدم الذبايح كما كان يرشده
عظيم الاحبار الذي اطلمه على نبوات دانيال المورثة بان ملكاً يونانياً يقرض
ممكلة افرس وحقق له انه هو الملك الذي جاءت النبوة به فطرب اسكندر
لذلك كثيراً وجمع في القدر رئيس الاحبار والشعب وامرهم ان يسالوه ما
شأوا لينعم عليهم به فساله يدوع ان يتلق اشعبه ان يعيشوا بحسب شرائع
آبائهم وان يعفيهم من الجزية سنة في كل سبع سنين لانهم لا يستثمرون ارضيهم
فيها فاجاز لهم ذلك ثم اوصاه الحبر باليهود المتوطنين في بابل ومادي ليطلق
لهم ايضاً ان يعيشوا بحسب شرائعهم فاطلق لهم ذلك وقال اذا شاء بعضهم ان
يتجنّدوا في جيشي فايحهم ان يحفظوا دينهم ويعماروا بعاتبهم فدخل في جنديته
كثير منهم

وسار اسكندر من اورشليم ميماً غيرها من المدن المجاورة لها ففتحت
له ابوابها وطاب اليه السامريون ان يحل في مدينتهم وان يشرف هيكلهم
في غريزيم كما صنع لهيكل اورشليم فقال انه سيمضي الى هناك عند عودته
وسألوه ان يعفيهم من الخراج في السنة السابعة فسألهم من آية امة اتم قالوا
عبرانيون فقال ايهود اتم قالوا لا فقال لا اعفي من ذلك الا اليهود ومع هذا
سوف انظر في الاصر عند عودتي فاذا وقفت على الحقيقة امرت بما رأيته

يطمع بان يربح بانهره من عبر بحوراً عديدة وانه سيتبع آثاره الى حيث يفر ،
فلما بلغ دارا هذا الجواب يشي من الوفاق بينهما واخذ يستعد للقتال

﴿ ٣٩٥ د ﴾

✽ ذهاب اسكندر الى اورشليم ✽

ان انكباب الصوريين على التجارة اغفلهم الزراعة فكانوا يشتررون مونيهم
من الجليل والسامرة واليهودية ولما حاصر اسكندر صور الجبي ان يستجلب
ازودة جيشه من هذه المحال وبعث اليها شراذم من جنوده تخضع اهلها وتكرههم
على مقدمة النفقات فابى اليهود الامتثال قائلين انهم اقسوا يمين الامانة لدارا
فلا يسمهم ان يخلفوها ما دام حياً اما السامريون فانقادوا لامره ولبوا دعوته
وزادوا على ذلك انهم ارسلوا ثمانية الاف رجل لانجاد جنوده في حصار صور
فاستشاط المنك على اليهود وعزم ان يجزيهم شر الجزاء وروى يوسفوس في
تاريخ اليهود (ك ١١ ف ٨) ما مر وقل ان ان يدوع عظيم الاحبار حيثئذ
علم حنق اسكندر على اليهود فلجاء الى الله وفرض على الشعب صلوات وقدم
ضحايا وظهر الله له في الحلم وامره ان ينتح ابواب المدينة ويزين شوارعها بالزهور
والرياحين وان يخرج للقاء اسكندر هو وسائر الكهنة بملابسهم الخيرية البيضاء وان لا
يخشوا هذا الغازي لانه يكون لهم نصيراً قصص يدوع على الشعب الحلم الذي راه
اقبل الغازي خرج هو وسائر الكهنة والشعب الى لقائه بمعظم الاحفناء وكان من انضم
الى جيش اسكندر من الفونيقيين وغيرهم يحسبون الملك يبيحهم نهب اورشليم
ويقتك بعضهم الاحبار جزاء لعصيان اليهود اوامره فكان العكس لان الغازي
لما رأى هذا الحلم الفقير وفي مقدمته رئيس الاحبار وعلى رأسه التاج وعصا من
ذهب كتب عليها اسم الله ويحفه الكهنة بملابسهم البيضاء تقدم اسكندر وحده
فوجد للاسم الكريم وحيا عظيم الكهنة قبل ان يحياه احد فالجتم اليهود

قومي الى كتيمة اعبري هناك ايضاً لا راحة لك ، ويذكرها النبي بمشال بابل التي عظمت اكثر منها ومع ذلك دمرها الرب فقد قال هاهي هذه ارض السكندانيين قد اقاموا بروحهم دمروا تصورها فجعلت خراباً وفي ذلك اليوم تلتى صور سبعين سنة (المراد المدة التي تبقى فيها صور خربة بعد تدمير اسكندر لها وبعد السبعين سنة يكون لصور مثل اثنية الزانية خذي الكنارة وطوفي في المدينة ايها الزانية المنسية . . . وبعد السبعين سنة يفتقد الرب صور فتعود الى موارجتها فتزني مع جميع الممالك المسكونة) اي ان صور تعود مأهولة بعد السبعين سنة وترجع الى تجارتها وعثوها في الارض الى ان يأتي المخلص فتؤمن به) وتصير تجارتها وموارجتها قدساً للرب .

فقد آمن اهله بالمسيح منذ صدر النصرانية وقال النبي ذكريا (فصل ٩ عدد ٣ وما يليه) قد بنت صور حصناً لها وكثرت النضة والتراب والذهب كطين الشوارع هوذا السيد يمتلكها ويضرب في البحر قوتها فتوكل بالنار فتري اشفلون فتخاف وغزه فتوجع جداً ، واذ كان اسكندر متشاكلاً بفتح صور وردت اليه رسالة اخرى من دارا يسميه فيها ملكاً ويقدم له عشرة الاف وزنة (قدرها رولان بثلاثين مليون فرنك) فدية للاميرات المسيات ويعد ان يرف اليه ابنته ساتيرا لتكون زوجة له ويترك له ما فتحه من البلاد الى الفرات وذكره بان الحظ لا يثبت على حال والمع الى وفرة الجيوش التي ما زالت في حوزته وان لا يحسب عبور الفرات ودجلة امراً يسيراً ، فعقد اسكندر لجنة مشورته فقال برمنيون لو كنت اسكندر لتبليت هذه التقدمة فقتل له اسكندر انا ايضاً لو كنت برمنيون لتبليتها وكتب الى دارا ما خلاصته ، ان لا حاجة له الى مال دارا وانه لم يكن يحسن به ان يقدم ما خرج عن حوزته وان يطلب قسمة ما قد اضاعه وانه ان كان يجهل ايها والي البلاد فليستوضح ذلك بوقعة ولا

الذين بقوا في المدينة وكان بعض رجال الحرب يقيمون على اجاب بيوتهم متوقفين فتك الجنود بهم وكان الصيدايون دخلوا المدينة مع جنود اسكندر فانجسوا من السوريين كثيرين لاقبال نسبهم بهم فالصوريون جالية من صيدا فانزلوهم في سفنهم وارساوهم الى صيدا وكان عدد هولاء الناجين نحو خمسة عشر الفا ومن هذا يتبين وفرة عند القتل فقد وجد على الاسوار نفسها نحو من ستة الاف قتيل وبقي الفا رجل كل الجنود عن قتلهم فقتلهم اسكندر على صلبان على طول الشاطي وعفا عن القرطجين الذين كانوا اتوا صور على عادتهم اتقدمة الضحايا لمرقل وقدم اسكندر الضحايا لهذا المعبود على عادته المستمرة ان يقدم الضحايا لالهة كل بلاد وصلها ودام حصار صور سبعة اشهر بدي فيه في شباط وافتتحت في اب سنة ٣٣٢ (ديودر الصقلي ك ١٧ اربان ك ٢ وبلوترك في ترجمة اسكندر)

وتمت بذلك نبوات الانبياء على صور فقد تنبأ حزقيال (فصل ٢٧ و٢٦) على تدمير يختصر لها وقد ذكرنا ذلك في عد ١٢٧ فضالاه ثم جدد بناؤها وكثر سكانها وعادوا الى خيالاتهم وترفهم وفحشائهم ولم يمتظوا بما احله الله بهم بواسطة اهل السكادان فاتاح الله لهم هذا العقاب على يد اسكندر وقد كان اشعيا تنبأ بذلك في الفصل ال ٢٣ من نبوته ومما قال : ولولي يا سفن ترشيش (التي كانت صور ترسلها الى اسبانيا) فقد دمرت حتى ليس بيت ولا مدخل من ارض كشم (وهي بلاد اليونان) اخبر بذلك . اندهشوا يا سكان الجزيرة التي كان تجار صيدون وعابرو البحر يملأونها . عند سماع مصر بالخبر يرتاعون عند سماعهم بخبر صور . . . من اتمر بذلك على صور التي تتوج الملوك وتجارها امراء ومتكسبوها كرام الارض . رب الجنود هو اتمر بذلك ليدل كل فخر . . . وقال لا تودين تفتخرين ايها المهتكة العذراء بنت صيدون

للصوريين عن القيام بوعدهم اياهم بنجدة لان السيراكوسيين اثاروا عليهم
 حرباً عواناً فعمل الصوريون على ان يرسلوا نساءهم واطفالهم الى قرطاجنة
 ليتفرغوا للدفاع ووثبوا على حين غفلة على اسطول قبرس الذي كان يحرس المعقل
 من جهة صيدا ففرقوا بهض سفنه وقذفوا بعضها الى الشاطي فقتلهم اسكندر
 وغرق بعض سفنهم واستنزلهم الى حرب بحرية اتصر فيها عليهم واخذ بعض
 سفنهم وغرق بعضها ومنعته النبال دخول المعقل وراح اسكندر جنوده يومين
 وعاد الى القتال وكان اشد من كل ما تقدمه فاقتتل الفريقان كأنهم اسود وكانت
 الحرب اولاً سجالاً الى ان فتحت مناجق اسكندر منفذاً في الاسوار تسلمت
 منه فرقة من الجنود يرأسها ادمت رجل من اشجع قادة المكدونيين وقد قتل
 حينئذٍ وصعد اسكندر الى برج رفيع ملاصق اسوار المدينة وعرف الاعداء انه
 الملك فكان هدفاً لاسهمهم وكان هذا من اعظم ايات بسالته وقتل بباله
 كثيرين من حامية السور ثم دنا منهم وكان يجندل بعضاً في ازقة المدينة او
 في البحر بضربات سيفه وبعضهم بلغمه ثم عبر الى اسوار المدينة وتبعه
 اعيان جنده واستحوذ على برجين وفتحت المناجق منافذ اخرى فدخل بها بعض
 المكدونيين وافتتح العسكر البحري المعقل وتولى برجين فانكفأ الصوريون عن
 الاسوار وتالبوا في ساحة اجينور في وسط المدينة فتبعهم اسكندر بفرقة حرسه
 فقتل بعضاً وهزم الباقين فاقتتحت المدينة وانتشر المكدونيون في شوارعها فتر بعض
 الصوريين الى الهياكل يستجبرون بالالهة وبعضهم دخلوا بيوتهم فاحرقوا نفوسهم
 فيها وبعضهم كانوا يسطون على الجنود كيلا يبيعوا حياتهم بثن بخس وصعد
 بعضهم على السطوح يرمون كل ما يجره او بحجارة او غيرها فامر اسكندر ان ينهبوا
 المدينة ويحرقوها ولا يستبقوا الا من لجأوا الى المعابد وبعث منادين يذيعون
 امره هذا في كل محل ومع هذا لم ياجأ الى المعابد الا البنات والاحداث

سفينة ووافاه وقتئذٍ ايضاً عشر سفن من رودس وثلاث عشرة سفينة من غيرها من الجزر وبلغ ملوك قبرس انكسار دارا واستنحال امر اسكندر فاتوا اليه ومعهم مئة وعشرون سفينة واته نبذة من المورة اربعة الاف مقاتل فنزل اسكندر من صيدا في هذا الاسطول مصحوباً ببعض حرسه ميمماً صور فخان الصوريون وجعوا سفائنهم في مرافئهم خشية ان يتصل اسكندر اليها وهو لما رأى ذلك لم يشأ ان يقتحم المرفأ الذي من جهة صيدا بل رمى اناجر اسطوله في جانب السد وجد علمته في آتامه وكان الصوريون يفرغون جدهم بكنفهم عن العمل فلم يقروا على بسالة المكدونيين وتجلدهم الى ان بلغ السد غايته ونصب اسكندر عليه ادوات حصاره ومناجيقه واخذ جنوده يرمون المدينة بالحجارة والنيسال والمواد المحرقة وارسل اسطول قبرس فضبط مدخل المدينة من جهة صيدا واسطول فونيتي رسي تجاه مرفاها من جهة مصر . اما الصوريون فاقاموا ابراجاً رفيعة متينة فوق اسوارهم من جهة السد وطرحوا صخوراً ضخمة في البحر بجانب سائر اسوارهم تمنع الدنو منها وكانوا يخرجون بزوارقهم فيقطعون حبال المراسي المعلقة بها سفن اسكندر فاقام هو في البحر مترسة من السفن جعل في كل منها ثلاثين مجدافاً تحمي باقي السفن من سطو العدو وربط سفنه الاخرى بسلاسل من حديد وعمد الى آلات ترفع تلك الصخور من جانب الاسوار وتلقيها في البحر حيث لا ضرر منها حتى تمكنت سفنه من مماسة الاسوار وشد القتال على المدينة من كل صوب برأً وبحراً وامر جنوده ان يهجموا على المدينة نصف الليل من كل جهة فيئس الصوريون واشكل عليهم ما يعملون والاعصفت ريح شديدة فحطمت بعض السفن وعرقلت باقيها عن العمل واعاقت الفتح

وبلغ وفود قرطاجنة الى صور حينئذٍ ولم يكونوا الا ثلاثين رجلاً فاعتذروا

اسكندر عن اتمام سده من ذلك انهم اخذوا سفينة من سفائن التجارة وملاوها من الزجاجون وغيره من المواد اليابسة الخفيفة ووضعوا بينها كبريتاً وزفتاً وغيرهما من المواد السريعة الالتهاب واقاموا صاريين علقوا بكل منهما رجلاً كبيراً مملوئاً زيتاً واثقلوا مؤخر السفينة بحجارة ورمل ليرتفع مقدمها وتحمينا مهب ريح يلائم مآربهم وسيروا سفينتهم وحولها زوارق عديدة ولما دنوا من السد اضرمو النار وقذفوا سفينتهم عليه فتسمرت النار وكان الزيت ينصب عليهما من المراجل فتزداد تأججاً حتى احرقت الابراج وكل من كان ثمة على السد وكانوا اي الصوريون يرمون المكدونيين من الزوارق بالنبال والحجارة فقتلوا واحرقوا منهم كثيرين ورمى بعضهم نفوسهم بالماء لينجوا ساجين قهافت الصوريون عليهم يضربونهم بالحجارة والعصي حتى كسرت اذ شلت ايديهم فاخذوهم اسرى وخرج اخرون من المدينة بزوارق فخرّبوا في جانبي السد واقتلوا الاوتاد واحرقوا الادوات

فلم توهن هذه الخسائر والنوازل عزم اسكندر واعاد ما تردم الى حاله الاولي وجدد جنوده آلتهم وضاعفوا جدهم وكدهم حتى كاد السد يماس جدران المدينة بمرعة ادهشت الاعداء ولكن ثارت ريح عاصفة وتلاطمت الامواج على السد تلاطماً عنيفاً فانحلت ربطه وتمخّل الماء بين الحجارة فخرقت في وسطه وتداعى البناء من الجانبين وسقط في البحر . ولو كان المحاصر غير اسكندر لفشل وقنط لا محالة واضرب عن هذا الحصار على انه كان ذا قلب تحسبه من حديد وذا عزيمة لا تشيها الشامخات الرواسي فلم ييأس وهم بتعزيز قوته بوسيلة اخرى وفكر ان لا مطمع له في اتمام سده او فتح المدينة ما دام الصوريون يضبطون البحر عليه فجمع ما كان باقياً له من السفن في صيدا واتاه اذ ذاك ملك ارواد وملك جبيل بسفائهم والحق بذلك سفن صيدا فكان جميعها ثمانين

والامواج تلطم المدينة من كل صوب فلا تمكن من الدنو منها او من وضع
سلام يتساق بها على اسوارها على ان بسالة اسكندر لا تشبهها مصاعب ولا
عقبات ومع هذا حارل ان يسترضي الاهلين فبعث منادين يندرونهم بشر العاقبة
ويستدعونهم الى السلم والامان فقتلهم الصوريون عن اخرهم فضايق ذرع اسكندر
عن تحمل هذه الالهانة وامر لاجل بعمل السد ووجد في اخرة صور القديمة
(التي كانت على شاطي البحر) من الحجارة ما يتكفل بردم البحر هناك وفي
لبنان ما يكفيه مؤونة الاخشاب اللازمة وتولى اسكندر بنفسه النظارة على الردم
فكان حضوره يحمل جنوده على النمل دون كمال ولا ملل وهو خير بكسب
النفوس خبرته بفتون الحرب فنجح مسعاهم اولاً لقرههم من البروبعدهم عن
المدينة ولكن كانوا كما تقدموا في البحر ازدادت المصاعب لعمق البحر ولرمي
اهل المدينة لهم بالنبال من اعلى الاسوار ولما لم يكن لهم معارض في البحر
كانوا يتقدمون بزوارق الى جانبي السد يخربون ما بنى ويعيقون العملة ويسخرون
من المكدونيين قائلين ما احسن ان نرى هولاء النزاة الطائر صيتهم في العالم
يقولون الحجارة على ظهرانهم كدواب الحمل . ولما ظهر السد فوق الماء كانوا
يرسلون زوارق فيها رماة بالمقايح والحراب فتحدق هذه الزوارق بالسد وتمطر
على العملة نبالاً وحجارة فتدمي كثيراً من العملة ويضطرون ان ينكفوا عن
العمل ليتفرغوا للدفاع عن انفسهم الى ان اهدوا الى نشر جلود وستائر تقيهم
النبال واقاموا برجين من خشب في صدر السد لمنع العدو من الدنو منه
وخرج بعض الصوريين الى البر من حيث لا يراهم المكدونيون فوقعوا
على ناقلي الحجارة فقطعوهوم ارباً ووجد بعض الجليلين شرذمة من عساكر
اليونان اضات طريقها فقتلوا منهم ثلاثين وامروا ثلاثين فاضطر اسكندر ان
يفرق جنوده في مواقف عديدة صيانة لهم ولم ينقل المحاصرون حيلة في منع

* عد ٣٩٤ *

* في حصار اسكندر صور وفتحها *

سار اسكندر بجيشه من صيدا الى صور وكانت هذه المدينة ما برحت على منعتها متوفرة السكان عظيمة الثروة منبسطة الصولة يؤمها الناس من كل صقع للتجارة وقبل ان يبلغها اسكندر ارسل الصوريون اليه وفوداً وهدايا له ومرطبات لجنوده قائلين انهم يحبون ان يتخذوا الغازي صديقاً لا مولى فقال اسكندر للوفد انه يريد ان يدخل مدينتهم ليقدم ضحية لمعبودهم فانكروا عليه سواه وسأه انكارهم وصرح بمزمه ان يحاصر مدينتهم فأتاهوا هم للدفاع وكان معظم ابنية صور في جزيرة تبعد عن اليابسة اربع غلوات ولها سور ارتفاعه مئة وخمسون قدماً وكانت عمدة من القرطجينين وقتئذ في صور اتوا على عادتهم يقدمون التقادم لمرقل لانهم جالية من الصوريين فوعدوا اهل وطنهم القديم بانجدهم اذا مست الحاجة فزادهم ذلك اصراراً على المدافعة وملاؤا اسوارهم وابراجهم من ادوات حربهم وسلخوا شبانهم وطرق صناعتهم ايدي من حديد يلقونها على العدو او على ادواته فتجرها وكان اسكندر يرى ان لا بد له من فتح صور ليتيسر له فتح مصر ولثلا يجزى دارا على تجديد المغالبة له وينسح مجالاً للصوريين ليضموا اسطولهم الى اسطول الفرس ويستحوذ اعداؤه على مدن الشواطى ويتصلوا الى بلاد اليونان فينكأوا بها وتفوته ثمره انتصاره وتدور الدوائر عليه فصمم على حصار صور ولو حال دون الفتح اعظم الاهوال والمصائب

وكان الدنو من الجزيرة لهاجمتها مستحيلاً الا ان يوضع سد يوصلها باليابسة وكان دون هذا الصنيع مصاعب لا يقوى على ازالتها ومنها ان الدبور (الريح الغربية) تهب عاصفة في البحر ثمه فيقلع التيار كل ما يكون التى في البحر

ان يقال التي لاجلها اخترت لاملك اما هو فسكان يحسب ذلك اضغاث احلام
وقال اما تستحييان ان تسخراني وتزدرياني وكابر علي مخالفتكما فنفضا النصار
عنه والقيام عليه البرفير وكررا الايمان على صدق مقاتلهما واستجراه الى حضرة
الملك وذاع الخبر فطرب له الاكثرون وامتعض منه الاغنياء وذوو المطامع ولما مثل
امام اسكندر حدق به طويلاً ثم قال ان هيثك لا تخالف ما قيل عن اصلك
واروم ان اعلم باي صبر تحمات النماقة فقال قدرني الالهة ان تحمل هذا التاج
كما تحماتها فيداي كاتنا تسدان حاجتي واذا كنت لا املك شيئاً لم يعزني شيء
فاعجب جوابه اسكندر فدفع اليه كل ما كان من الاثاث لستراون سلفه وزاده
اشيا مما غنمه من الفرس والحق بمملكته عملاً مجاوراً لها

وكان اسكندر قد ارسل برميون الى دمشق ليستحوذ على خزائن دارا التي
ارسلها اليها كما مر ولما كان والي هذه المدينة قد يش من نجاح دارا عمد الى
خياته فكتب الى اسكندر انه سيدلم اليه كل ما كان لدارا في دمشق من دراهم
او متاع او آية ثمينة على انه يروم ان يستتر خيائه بتظاهره انه يرسل هذه
الاموال الى دارا لعدم طاقته الاحتفاظ بها في دمشق فيلتمى اعوان اسكندر حاملها
فيفصبونها من ايديهم فقبض برميون الرسالة المنتمدة الى الملك واتفق مع الوالي
على ما عزم عليه وفي القدر سحرراً حمل الوالي خزائن دارا وارسلها مخفورة
ببعض الجنود وهو يصحبهم ولما رأى هولاء جنود برميون اظهروا ان الرعب
اخذ فيهم كل مأخذ فتركوا تلك الخزائن وولوا مدبرين وكان الوالي اول الفارين
وقد حوت من الذهب والفضة والآنية والخطى والحلال الثمينة ما يشد عن العد
والوصف فضلاً عما كان لبعض اعيان الفرس الذين كانوا في دمشق وخرجوا
منها عند اخراج خزائن الملك فوقعوا في يد جنود اسكندر

يكن لها يومئذ ما كان لصور من الالهية وقد مر في عد ٣٦٩ ان ارتحشستنا او كوس كان خرب صيدا قبل ثماني عشرة سنة و حرق جم منهم نفوسهم في بيوتهم كيلا يتحكّم القرس فيهم وبعد ان قنفل او كوس عائداً الى فارس عاد الى صيدا من نجا من اهلها وجددوا بناء مدينتهم وتاصل فيهم مقت كل ما كان من فارس فما سمعوا باخبار قدوم الغازي الالهوا جميعاً رجالاً ونساء الى لقاءه جبراً على ما جد به من الممانعة لهم ستراتون ملكهم الذي كان محازباً لدارا فانزع اسكندر الملك منه وامر افستيون نديمه ان يختار من الصيد او بين من يراه اهلاً لملكه

وكان افستيون حالاً في دار شابين اخوين من اوجه اهل البلد عرفا بالفضل والذكاء فعرض الملك عليهما فايها محتجين بان شريعة مملكتهم تمنع من لم يكن من النسل الملكي ان يرتقي منصة الملك فعجب من ابائهما ما يلتمسه غيرهما بالحديد والنار وقال لا تنفكا عن هذا العزم انما اللذان كانا اول من ادرك ان رفض الملك اشرف من الحصول عليه ولكن اهدياني الى رجل من النسل الملكي يذكر اذا صار ملكاً انكما زينتما رأسه بالتاج وذكر الاخوان ان كثيرين ممن تولاهم الطمع وتمشقوا المجد سيزلقون الى اعوان اسكندر بنية الحصول على الملك وهم غير اهل له فقالا لنديم الملك انهما لا يجدان اولى بالملك من رجل اسمه عبدوليم هو من ذرية ملوكهم لكنه فقير اجباًة حاجة معيشته ان يشتغل في بستان في ضواحي المدينة فقال النديم استدعياه الى ليمالكه الملك فوضوا اليه بالمطارف الملكية فوجداه مشتتلاً بقلع الاعشاب الحيشة من البستان فحياه تحية الملوك وقال احدهما له انزع عنك هذه الاثواب الاخلاق واتشح بهذه المطارف واحرس وانت فوق العرش على حفظ الفضيلة التي اوصلتك اليه واذا صار في يدك الموت والحياة فلا تنس الحال التي كنت فيها والاولى

ملكاً ولا يسمي اسكندر كذلك ويطلب اليه ان يأخذ من المال ما شاء على شريطة ان يرد عليه امه وامراته واولاده وانه اذا اراد فصل النزاع على الملك كان الفصل في وقعة حرب تستوي فيها جنود الفريقين عدداً وان اصغى لرايه فيشير عليه ان يكتفي بملك اجداده ويعرض عن ملك غيره وانه سيكون معه على اخاه ووداد وهو مستعد ان يؤمنه ويقبل تامينه له ، فسأت هذه الرسالة اسكندر فكتب اليه ما يأتي ومن الملك اسكندر الى دارا ان دارا القديم الذي اخذت اسمه انزل الوبال في اليونان المقيمين على شاطي الدردنل وغيرهم من جالياتنا ثم اجتاز البحر بعسكر جرار واوقد نار الحرب علينا في مكدونية نفسها وفي سائر بلاد اليونان وكبخسرو بعده اتانا بجيش عرمرم من البربر لينكل بنا فكسر وذعر في حرب في البحر لكن ترك خلفه مردنيوس في بلاد اليونان يتهب في مدنا ويخرب في قرانا وارضنا وكل يعلم ان ابي فليوس اغتاله من اغراهم عمالك برغائب كبيرة فاتم القرس ثيرون حروباً ولا تفكرون اظالمه هي ام عادلة وبينما سلاحكم بايديكم تعرفون الائمة باغتيال اعدائكم فانت نفسك وعدت عما قليل بالف وزنة من يقتلني وانت محتف بجيش عرمرم فانا اذا ادافع عن نفسي ولست المعتدي ولذلك نصرني الالهة واخذت قسماً كبيراً من اسيا وعليه فوان لم يتوجب لك علي شي مما تطلبه فان حضرت الي خاضعاً رددت عليك دون فدية امك وامراتك واولادك فاريد ان اثبت لك اني اعلم ان اضقر واعلم ان احلم على من ظفرت بهم وان خشيت ان تمثل بين يدي فعهدي نك اني ضامن لحياتك واذا كتبت الي مرة اخرى فاذكرن انك لا تكتب الي اي ملك كان بل الي ملكك ،

وما بلغ الغازي جبيل خرج سكرانها الى لقاءه خاضعين مرحبين به فامنهم وشكر لهم خضوعهم له ولم نجد ذكراً لبيروت عند هذه الاحداث فلم

وامر بدن القتلى بمعظم التكريم وخطب مطرباً ما رآه او سمعه عن بسالة هولاء الابطال وتوفرت جوائزهم على من ظهرت شجاعته من جنوده وحكى بعض المورخين انه دخل خباء دارا فسمع بكاء نسوة في الخباء الاخر فقال ما هذا البكاء ومن هذه النسوة فقيل له انهن ام دارا والملكة وبناته وابنه وبعض نساء خواصه سمعن ان برفير الملك وسلاحه بيد الظافر فلم يشككن في انه قضى فاخذن في البكاء فارسل يبشرهن ان دارا حي ويومنهن قائلاً انه لم يحارب دارا لبغضه له بل لينزع منه ملك اسيا وزارهن في الغد ولم يصعبه الا افلاستيون احد اعوانه المقربين اليه فلم تعلم ام دارا ايها الملك فخرت امام افلاستيون فنهها من حوله الى غلطها فخرجت فجاملها اسكندر قائلاً لم تغلطي فهذا ايضاً اسكندر

روى بلوترك رسالة لاسكندر يتبين منها انه انقطع بعد ذلك عن زيارة اميرة دارا لئلا يطمح به ميله الى حب الملكة فقد كتب في هذه الرسالة الى برميون ليعاقب بالموت بعض الجنود الذين اعتدوا على نساء اعدائهم ما ترجمته اما انا فلا سبيل لاحد ليقول عليّ اني نظرت او احببت ان انظر الى اميرة دارا بل لم احتمل البتة ان احداً يتكلم في جهالها بحضرتي ، فليتأمل شبان عصرنا ويتعظوا

﴿ ٣٩٣ د ﴾

﴿ اعمال اسكندر في سورية الى حصار صور ﴾

زحف اسكندر بجيشه يوم فونقي وسورية فلم يلق معارضة الى ان انتهى الى صور فان انخذه دارا الذي كان يلي سورية وثبتت شمل جيشه اوقع الرعب في قلوب الفونقيين والسوريين فدان اكثرهم له طائعين وبينما كان في مران التي يرجح انها المرقب وردت اليه رسالة من دارا يسحى نفسه فيها

على المكدونيين واما اسكندر فسار بجيشه اولاً نحوينا لئلا يخل سلك صفوفه
 حتى اذا دنا من معسكر العدو اطاق العنان هو ومن معه واسرعوا اسراع الماء
 المنهمر من شاطئ آثرين ان يتلاحموا مع العدو على ان يتعرضوا لنباله وانقضوا
 على الاعداء بجالدونهم بالسيوف وجهاً لوجه واسكندر في حومة الوغى يعمل
 سيفه كجندي ويأمر كتانددولي من بقي من هذه الفرقة مدبرين ولم يتيسر
 لجميع المكدونيين لحاق الملك بهذه الصكرة فاخترقت صفوفهم فامطر اليونان
 الذين استأجرهم دارا بنالهم على من بقي من جيش اسكندر في عسر النهر
 فوقع هناك صريعاً بتمايس بن ساوقوس ومئة وعشرون رجلاً من اعيان
 مكدونية وتلظت نار القتال الى ان بددت ميمنة اسكندر من كانوا امامها
 وفاجأت اليونان المذكورين عن جانبهم فاوقمت فيهم ملحمة وشتت شمل الباقين
 ووثب فرسان الفرس الذين كانوا عبروا النهر على فرقة التسالين من جنود اسكندر
 وضايقوهم ولكن لم يلبثوا ان راوا جيشهم تبدد وذهب الفرس شذر مذر
 فعاد الانكسار تاماً وظفر اسكندر بيناً قبهات جيش دارا العرمم على الفرار
 في تلك المضائق الوعرة فهلك منه جم غفير بارجل الخيل خارجاً عن ساحة
 الحرب ايضاً واما دارا فمذ رأى التواء ميسرة جنده عمد الى النجاة بالفرار على
 مركبته ولما بلغ الحزون في الجبل ترك برفيره وسلاحه وامطى جواداً ظل
 يعدو به الى ان حجبه الظلام عن لحاق الظافر الذي اخذ مركبته وكان عدد
 القتلى من الفرس نحو مئة الف رجل على ما روى اريان ومن المكدونيين ثلث
 مئة راجل ومئة وخمسين فارساً وكانت هذه الوقعة في ال ٢٩ من تشرين الثاني
 سنة ٣٣٣ او سنة ٣٣٢ على قول اخر وقد رواها بلوترك في ترجمة اسكندر
 واريان وغيرهم

وفي الغد زار اسكندر الجرحى غير مبال بالم جرح كان اصابه في فخذه

ورغبوا اليه ان يمتهم فاني انزل الضر بهم لئلا يمشوا بحسبهم
وارسل ما كان معه من المال والنفائس الى دمشق وسار بجيشه نحو فيليقية ومعه
زوجة الملكة وامه وبناته وابنه الصغير واما اسكندر فارسل برمنيون وقسماً
ذن جيشه ليستحوذ على معبر سورية من جهة فيليقية ليأمن مسير جيشه في
ملك المعبر فولى برمنيون ايسوس السكائنة على خليج اسكندرونة في الشمال
منها وضبط معبر سورية واقام فيه حامية وجاء الملك في عقبه واجتاز معبر سورية
بساطر جيشه وترك مرضاه في ايسوس ووقد دارا بحفاظله الى ايسوس وهو
يظن اسكندر وراه وقد كان تقدمه فزين له اعوانه ان اسكندر منهزم من وجهه
نحو سورية فما عليه الا ان يتبع آثاره فقتل دارا المرضى الذين كان اسكندر
ايقامهم في ايسوس واستبقى بعضهم وعرضهم على جيشه ليزيده شجاعة
وبلغ اسكندر ان دارا من ورائه فسكاد لا يصدق الخبر لوفرة سروره
به لان الموقف يلائمه كثيراً وحسب الالهة ساقط دارا الى هذا المضيق ليهلكه
فان البحر هناك من جانب وجبل داغ من اخر وليس بينهما الا ارض تضيق
عن جحافل دارا الكثيرة وتكفي جنود اسكندر اليسيرة لحركة الحرب فسوى
المحل الحرج بين قوة الملكين فلم يكن للفرس ان يشغلوا من جنودهم الا العشر
او اقل منه وكان لاسكندر ان يشغل عسكره كله وقام اسكندر ليلاً وقدم
الضحايا للالهة على عادته واطعم جنوده وساقهم نحو عدوه وصفهم للقتال
فجعل نيقانور على ميمنة عسكره من جهة الجبل وبتلمائس على ميسرته من
جهة البحر وسار هو في قلب جيشه وكان بين الجيشين نهر يسمى بيناروس
وجعل دارا ميمنة جيشه على شاطي البحر واقام ثمة اكثر الفرسان وميسرته
نحو الجبل وعبر النهر منها ثلاثون الف فارس وعشرون الف راجل يتوون
الايقاع بجيش اسكندر من الوراء واقام تسعين الفاً في الوسط تسد معبر النهر

وقف حسه ورشده حتى خشي عليه ان تدركه المنية وعمت الكأبة جيشه ولم
يجسر الاطباء ان يعطوه أدوية قوية لان دارا اذاع ان من قتل اسكندر تقده
الف وزنة وزوجه وبخته وملكه في مكدونية على ان فيلبوس احدهم الذي
كان صديقاً مخلصاً لاسكندر اعد دواءً فعالاً دنا به اليه فتناول اسكندر
الكأس بيمينه وقد كان عاوده رشده وناول فيلبوس يسراه رسالة كان كاتبها
يحذره اغتيال فيلبوس وشرب الكأس الى اخرها غير مبال فاضطرب فيلبوس
كل الاضطراب من هذه التهمة على ان ذلك الدواء نجح باسكندر فبل من
مرضه وعرض بمد ثلاثة ايام نفسه على جنده ففرحوا به واكثروا من
الاطراء على الطبيب

﴿ عد ٣٩٢ ﴾

﴿ وقية ايسوس بين اسكندر ودارا ﴾

ان ممنون الرودي كان قد اشار على دارا ان يثير الحرب على مكدونية
فيما لته عليها اهل سبرتا وغيرهم من خصوم اسكندر فتكون هذه الذريعة الفضلى
لرده عن اسيا فاذعن دارا لهذه المشورة وجعل ممنون قائداً لاسطوله في البحر
المتوسط لينفذ ما اشار به فاستولى على ساقس وايسبوس كلها الا مدينة ميتلين
منها ومات اذ كان محاصراً لها ويئس دارا من البقاء في اسيا فهم بالمحافظة
على سورية فآلب عسكرياً جراراً لا ينقص عن ست مئة الف رجل واستشار
القادة فيما يصنع فاشار عليه القادة اليونان الذين استأجرهم ان يتربص حيث
كان في سهل فسيح في بلاد اشور منتظراً عدوه وان لم يحسن له التربص
فليختر من هذا الجيش رجال الحرب وبسلاته ويطلق الباقين لثلا يعرض جنوده
كاتها للانكسار دفعة واحدة وللتهلكة في يوم واحد وخالفهم القادة اقرس فاشاروا
على دارا ان يرحف بهذا الجيش العرمرم ووقعوا شبهة الخيانة على القادة اليونان

على الهيكل ويقوم بكل ما يقتضى لاتمام بنائه بشرط ان ييجوه نقش اسمه على جداره فابوا وتخلصوا منه بقولهم لا يحسن ان يقيم اله نصباً لاله اخر وارسل اسكندر شرازم من جنوده تشهد خضوع اهل المدن المجاورة له وسار في طريق شاطي البحر فاتته الى ميلا ت المسماة الان بلانكا فاغتر اهلها بانجاد اسطول الفرس الذي كان هناك لهم ووصدوا ابواب مدينتهم في وجه الغازي فما عم ان افتتحها وعامل بالحلم سكانها واقنع الاسطول الفارسي من هناك وصرف اسكندر اسطوله ولم يبق منه الا ما كان لا بد منه لنقل ادوات الحرب وفعل ذلك اما اقتصاداً كيلا يتحمل نفقاته على غير داعٍ اما كيلا يومل جنوده العود عن جهادهم وسار الى اليكرناس ووطن هيرودت ابى التاربخ المسماة الان بودرون ولم تجدها نفعاً بسالة ممنون (عامل دارا المشار اليه) الذي كان فر بعض ذويه من وجه اسكندر الى هناك لان الغازي افتتحها عنوة وانهمزم ممنون بعض اهل المدينة الى جزيرة كوس القريبة منها

وبعد هذه الوقائع دان كثير من ملوك اسيا لاسكندر ومنهم متريدات الثاني ملك بنطوس ولما كان قد اقبل فصل الشتاء اباح اسكندر من كان تروج من جنوده تاك السنة ان يرجع الى اهلهم مدة الشتاء ليعود الى المعسكر في فصل الربيع طبق ما رسم موسى في سفر التثنية (فصل ٢٤ عدد ٥٥) وربما كان ارسطو عرف ذلك فلحقه تلميذه اسكندر ولما كان الربيع سنة ٣٣٣ زحف اسكندر بجيشه مخضماً سائر اعمال اسيا الصغرى الى ان انتهى الى فيليقية وارسل امامه برمينيون الى ترسيس فلبانها والفرس طاملون على احراقها كيلا يقم عدوهم هذه المدينة الغنية فانخذ برمينيون المدينة من الحريق وهزم الفرس ووصل اسكندر الى نهر كدنا في خارج هذه المدينة والحر شديد والرق يرشح من كل مسامه فاحب ان يتسل به ولم يتل جسمه الا واخذته قشيرة شديدة ثم

الغد ليث غلساً فيعبر النهر باقل مشقة وخالفه اسكندر قائلاً انه يرى التلوم في عبور نهر عاراً عليه وقد عبر الدردنل ولا يشاء ان يحط من مهابة سطوته وبسالة جنوده وكانت فرسان العدو تحدى بضفة النهر والرجالة من ورائهم على الكفة بينهم يونان استاجرهم دارا فاقتحم اسكندر النهر وتبعه طليعة من فرسانه فهافت الفرس عليهم ورموهم بالنبال كالديم المهطلة فتهمرت هذه الطليعة وتجنبدل منها الصف الاول فعاجايا اسكندر ينجدها برجال الميمنة التي كانت تحت امرته ثم رجال الميسرة التي كانت تحت امرة برمنيون وتعالى هتاف الجيش كله ووثبوا على الفرس دفعة واحدة فشتتوا شملهم وقتلوا كثيرين منهم واسروا منهم الف رجل

وقد قتل من المكدونيين في الكرة الاولى خمسة وعشرون فارساً اقام لهم اسكندر في ديون تماثيل من نحاس ولم يقتل بعد ذلك من الفرسان الا ستون فارساً ومن الرجالة ثلاثون فدفعهم اسكندر مع سلاحهم تياناً لبساتهم واعفى اباؤهم واولادهم من كل جزية وضريبة وكان يعود الجرحى ويفحص حالة جراحتهم ويتوددهم ودفن بكرامة قادة الفرس الذين سقطوا في القتال حتى من كان معهم من اليونان الذين استاجرهم الفرس ولكن كبل بالقيود من وقع اسيراً من هولاء المستأجرين وارسلهم الى مكدونية لتقضهم عهد المملكة بمحاربتهم اليونان ابناً جلدتهم (روى ذلك اريان ك ١ صفحة ٣٦) وديودورس الصقلي (ك ١ صفحة ٥٠٣) وغيرها وكانت هذه الموقعة سنة ٣٣٤ ق م ان هذا الظفر يسر لاسكندر افتتاح سائر اسيا الصغرى فان سرد (في ولاية ازميز الان) استسلمت الى الغازي فتركها وحرثتها والعمل بشرائنها وبلغ افسس واعاد اليها الحكومة الجمهورية كما آثر اهلها وامر ان تنفق على تجديد هيكل ديانا الجزية التي كانت تدفع لملوك الفرس وعرض على اهل افسس ان يرد عليهم كلما انفقوه

﴿ عد ٣٩١ ﴾

﴿ في ملك اسكندر واخضاعه اسيا ﴾

توفي فيلبوس الملك سنة ٣٣٦ وعمر اسكندر ابنه عشرين سنة فرقى منصة الملك تحفها اموال واخطار وكان بعض الشعوب المجاورين مكدونية جاهاوا بالمصاوة فذلاهم وردهم الى الطاعة وهب الى بلاد اليونان يشقت شمل المتحالفين واخذ تاب ودمرها وعفا عن اهل اثينا الذين كانوا ناووه ولا نطيل الكلام في اعماله هذه لخروجها عن دائرة غرضنا وسماه قومه القائد العام لجيوش اليونان على الفرس وعاد الى مكدونية يتأهب للحرب في اسيا

قد جمع اسكندر كبرا دولته واستشارهم في امر حملته على الفرس فلم يكن من مخالف لرأيه الا اثنان من اعوانه رغبوا اليه ان يتزوج قبل سفره فقال انه ينجل بان يضيع زمانه بحفلة زواجه واكثر من هباته لعماله وجنوده حتى قال له بردبكاس وزيره مولاي ما تبقى لنفسك فقال الرجا فاجابه الوزير اذا يلزم ان يكفينا الرجا مؤونة ولم يكن جيش اسكندر حيثئذ الا عشرين الف راجل واربعة او خمسة الاف فارس ولكن جميعهم من الكماة الاشداء سار بهم الى ان عبر الدردنيل ووثب من زورقه ووطأت رجلاه ارض اسيا قبل جميع جنده وقدم محرقات لالهته وزحف بجيشه لا باقى معارضاً الى ان بلغ ضفة نهر كرانسيك في فريجيا وكان ارستياس والي هذه البلاد من قبل دارا على الضفة الاخرى ليمنعه عبور النهر وجيشه مئة الف راجل واكثر من عشرة الاف فارس على ما روى ديودورس الصقلي وكان ممنون الرودسي احد عمال دارا اشار على قادة جيشه ان لا يحاربوا اسكندر بل ان يدمروا البلاد بوجهه ويتركوها قاعاً صنفقاً فيكرههم الجوع ان يعودوا على اعقابهم ولم يعمل ارستياس بمشورته وكان من راي برمنيون قائد رجال اسكندر ان ينتظر الجيش

كبير واما ملكنا فغني ، ولا يخفى ما في كلامهم من تفضيل اسكندر على ملكهم
وليس الغنى بفضل يذكر ويشكر

وكان اسكندر في هامة متوقفاً الذكاء خلقاً فما يكون وقد تولى ارسطو اكبر
فلاسفة عصره تعليمه وتهذيب اخلاقه وبالغ في العناية به وكان اسكندر مطواعاً
له يقدره حق قدره ويحمله اجلاله لآبائه حتى كان يقول ان اباہ من عليه بان يكون
من الاحياء واما ارسطو فبان يحیی حياة حسنة .

وكان جد التلميذ ونجاحه كفوقاً لعناية استاذه به وقد علمه ارسطو العلوم
الرياضية والفصاحة والفلسفة الى غيرها مما يجدر بملك ان يتعلمه وأكبر
اسكندر خاصة على علم تهذيب الاخلاق الذي مداره على معرفة الانسان فروضه
لله وانفسه ولغيره ولم ينقل الطب ايضاً فقد حكى عنه انه عالج كثيرين من
اصدقائه وجنوده في امراضهم وكان ولوعاً بتلاوة اشعار اوميروس ليقبس
منها الحماسة والسجاياء الحسنة حتى انه لما كسب من دارا في حربه قشوة عطوره
الشمينة لم يراها تحسن الا لوضع كتب اوميروس فيها وكتب الى ارسطو رسالة
بينما كان متشغلاً في الحرب في اسيا ومما قاله فيها ، انه يجب ان يفوق الناس
بعلمه الامور السامية اكثر جداً من ان يفوقهم بمظمتهم وانبساط ماسكه ، وكان
حزوماً عزوماً لا تشبه القوة عن عزمه ويشبهه عنه البرهان السديد بسهولة .
ولما بلغ السادسة عشره من عمره واضطر ابوه ان يبارح مكدونية عهد اليه
بتدبير مهام المملكة بمطلق السلطان فقام بذلك احسن قيام متصرفاً بالسداد
والشجاعة كاعظم الرجال المحنكين بالسياسة واشتهر بالبسالة والاقدام في حرب
شارونا المشار اليه

* عد ٣٩٠ *

* في مولد اسكندر وترجمة حياته الى ملكه *

ولد اسكندر لفيلبوس ملك مكدونية ولاولمبيا زوجته في ٢٩ تموز سنة ٣٥٦ ق م وروى بلوترك ان اياه تطير لورود ثلاث بشائر اليه في يوم واحد مولد ابنه وانتصار احد قواده ونيله الاكليل في ملاعب اولمبيا وكانوا يتشأمون بمثل ذلك فخشع الى المشتري قائلاً : احل لي حالاً مصاباً خفيفاً بدلاً مما غمرتني به من نعمك ، وقال كثير من المؤرخين القدماء ان فيلبوس الملك كتب بعد ايام من ولادة ابنه الى ارسطو الرسالة الآتية : اخبرك اني رزقت ابناً وشكرت للالهة على رزقهم لي اياه شكراً لا يوازي شكري لهم على ولادته في ايام ارسطو واعل نفسي انك تجعله خلفاً اهلاً لنا وماسكاً اهلاً لمكدونية ، وحكى بلين (ك ٣٦ فصل ١٤) انه يوم ولادته التهمت النار هيكل ديانا في افسس الذي كان من عجائب الدنيا السبع فكان ذلك مشوماً على اسيا الصغرى التي ذلها في بدء ماسكه وكان اسكندر منذ نعومة اظفاره طماعاً عشيق المجد والمعالي وكان كلما تلقى خبر ذفر لابييه او افتتاح مدينة لم يشاطر اهل المملكة سرورهم بل كان يقول للصبيان عشرائه بلهجة آسف : خلاني ابي ياخذ كاشي ولا يدع لنا ما نصنع ، زاقى سفراء ملك فارس يوماً وابوه غائب فرحب بهم واكرم مثواهم حتى دهشوا من ذكائه على حدائثه سنة وزادهم دهشة انه لم يطارحهم مسألة يشتم منها رائحة الصبوة مثلاً لم يسألهم عن الجنات المعلقة في الجو في بلادهم ولا عن غنى ملكهم ولا عن الفرائب التي في وطنهم بل سألهم باي الطرق يسار الى بلادهم وكم تبعد من مكدونية وبم تقوم قوة ملوك فارس واي موقف يتخذ ملكهم ابان الحرب وكيف يسوس شعبه وكيف يعامل اعداءه وما اشبه فقضى السفراء العجب العجاب وقالوا : هذا الامير الصغير

وكان بين اليونان والفرس حرب عوان دامت اعواماً طويلاً تسمى الحروب
المادية ابتدأت سنة ٤٩٠ ق م وكان لليونان فيها انتصارات ائمة منها استظهارهم
على الفرس في ماراتون سنة ٤٩٠ وفي سلمينا سنة ٤٨٠ وفي بلاتا سنة ٤٧٩
وخلد هذه الحروب ذكر ملسياد وتموستكل وسيمون واريستيد وليونيداس
ورقي اليونان في هذه الحقبة مدارج التقدم في العلوم والفنون والصنائع وذاع
حينئذ صيت اشيل وسوفكل وارييد في المآسي، TRAGEDIE، واريستوخان في
غيرها من الروايات، COMEDIE، وهيرودت وتوشديد في التاريخ وانشاء
تالس ودموكرت وبيتاغوروس وغيرهم معاهد لتعليم الفلسفة وبسط هذا العلم
وادخل عليه اصلاحات بعدهم سقراط ثم افلاطون وارسطو ووضع بقراط
اصول الطب واشتهر فيدناس بصناعة حفر التماثيل وصنع النقوش البديعة
ثم طراً على اليونان الوهن والضعف لحروبهم الالهية وكانت اينا وسبرتا
تتازعان السطوة والسوؤد فكانت بينهما الحرب المعروفة بحرب المورة استمرت
نارها سبماً وعشرين سنة من سنة ٤٣١ الى سنة ٤٠٤ وانتهت بافتتاح السبرتيين
اينا وتغلب سطوة سبرتا على بلاد اليونان على ان السبرتيين اسأوا التصرف
بسوؤدهم فثار عليهم سائر مواطنيهم وعزز قونون وايبيكرات وشيرياس
جانب اينا وعقد انتليداس ملك سبرتا صلحاً مذكلاً مع ملك الفرس سنة ٣٨٧
فهاج على السبرتيين حنق اليونان اجمعين فقلص ظل سطوتهم فانهز فيلبوس
ملك مكدونية فرصة منازعات اليونان فاخضع اكثرهم لئير سلطته واتم اخضاعهم
في وقعة ثارونا سنة ٣٣٨ رغماً عن بذل ديموستان قصارى جده في تأليف
قلوبهم وتوحيد كلمتهم وتشجيعهم وفيلبوس هذا هو ابو اسكندر الكبير الذي
سنسبب تاريخ اعماله واعمال خلفائه في هذه المقالة

الحجج في العد ٨٤ حتى العدد ٨٨ فطالعه ويظهر أن البلاسج اتوا بلاد اليونان نحو القرن العشرين قبل الميلاد وانقسموا الى قبائل وفصائل عديدة وقد حلت بالبلاسج الى بلاد اليونان جالية اخرى من الفونيقيين يرونها قدموس الذائع ذكره والاطهر الذي قال به اكثر العلماء ان ارجح احتمال هو لاء كان في القرن الخامس عشر قبل الميلاد (طالع عد ٨٧) وقد اجمعوا على ان قدموس انما هو الذي ادخل الحروف الهجائية في لغة اليونان لتسميتها فونيقية وقدموسية ورامية وللقرب بين الحروف القديمة في اللغتين صورة ولفظاً ووضعاً وعداً وقد زاد اليونان المتأخرون بعض احرف على الاصل وولى قدموس وبعض ولده في بعض اعمال بلاد اليونان وتبعهم منازيح من مصر فادخل النزلة الشريون الحضارة في تلك البلاد وعلموها صنائهم وبثوا فيهم عبادة الهتهم . وظهر هناك قوم سموها هيلانيين تغلبوا على البلاسج في القرن السادس عشر الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد وبسطوا سرادق ولايتهم على البلاد فارتحل جم غفير من البلاسج الى الاقاليم القريبة وتوطنوا فيها وكان من الهيلانيين فصيلة تسمى كراي او كراشي (اغريق او كراك) فغاب اسمها على سكان البلاد اجمعين وانقسم الهيلانيون الى ثلاث فصائل ايولين ويونين ودوريين وكانت بينهم وبين غيرهم من سكان بلادهم حروب عديدة اشهرها حرب ناب سنة ١٣١٣ وسنة ١٣٠٣ ثم حرب ترويا المشهورة واختلف في زمانها فمن قائل انها كانت سنة ١٢٨٠ الى سنة ١٢٧٠ ومن قائل سنة ١١٩٣ الى سنة ١١٨٣ ومن قالوا بهذا دوري في تاريخ بلاد اليونان (مجلد ١ صفحة ١٣٨) وقال بعض المؤرخين الحديثين ان هذه الحرب متأخرة ولم تكن الا بعد قرون وكان لكل فصيلة و عمل ملك مستقل ثم آثر اكثرهم لحكومة الجمهورية فابطلت ائنا الملكية سنة ١١٣٢ وارغوس سنة ٨٢٠ وقرنية سنة ٧٤٧ ولم تبقى الملكية الا في سبرتا

مقالة

في تاريخ سورية على عهد اسكندر وخلفائه

الفصل الاول

— في اخبار اسكندر الكبير —

عدد ٣٨٩ *

— لمحة في تاريخ اليونان الى مولد اسكندر —

قد ذكرنا في العدد ٤١ ان اليونان هم من ولد ياوان بن يافت بن نوح وان ذرية ابناء ياوان الاربعة وهم اليشة وترشيش وكشم ودودانيم اورودانيم (تكوين فصل ١٠) توطنت بلاد اليونان وما جاورها من الجزر واليابسة وعليه فياوان هو جد اليونان الاولين على ما قال جمهور من قدماء وحدثاء ثم لحقت بهم الى بلادهم جاليات اخصها واقدمها البلاسج والجمهور على ان هولاء البلاسج من ذرية يافت ايضاً هاجر بعضهم المشرق فتوطن فريق منهم تراسة ومكدونية وغيرها من بلاد اليونان وتوغل فريق في البلاد فكانت مساكنه في ايطاليا واستمر فريق منهم في اسيا الصغرى وكان منهم سكان ترويا وغيرها ولكن قال الاب قيصر دي كارا اليسوعي (في كلامه على الحثيين وارتحالهم) ما البلاسج الا الحثيون ظنوا من اسيا الصغرى فحلوا بلاد اليونان وجزر القرية منها وابتدوا في البلاد الى ايطاليا وقد ذكرنا قوله وما اقامه له من

فاتحة الجزء الثاني

بمن الله وكرمه وفقنا في تدوين تاريخ سورية منذ خلق العالم الى ايام
 اسكندر الكبير وكانت خاتمة كلامنا في الجزء الاول محير انقراض دولة الفرس
 وتقلص ظل سطوتها عن سورية والحقنا بذلك تراجم الانبياء فتعتم علينا ان
 نستتبع كلامنا باخبار سورية على عهد اسكندر الكبير وخلفائه الى ان تخلصت
 من ايدي دولتهم وخلفهم فيها الرومانيون الى ان استحوذ عليها الخلفاء المسلمون
 قبل منتصف القرن السابع للمولد وعليه فقد قسمنا كلامنا في هذا الجزء الى
 مقاتلين الاولى في تاريخ سورية في ايام اسكندر وخلفائه والثانية في تاريخها على
 عهد الرومانيين وعلى الله الاتكال في كل زمان وحال

حظره الزواج بنساء وثبات وفي منعه عن تقدمه ذبائح لله غير مرضية له
وتوبيه الشعب على تقاعده عن اداء العشر وقد كان الهيكل كل بناؤه حينئذ
وسفر هذا النبي يشتمل على اربعة فصول وهو بمنزلة خطاب بين الله الشعب
او الكهنة وهو منقسم الى ثلاثة اقسام اولها في اتصاين لاول والثاني
الى العدد التاسع بين به محبة الله لشعبه والقسم الثاني من عد ١٠ من الفصل
الثاني الى عد ١٦ بين به ان الله وحيد واب لاسرائيل والقسم الثالث بيتدى
من الفصل الثاني عد ١٧ الى الفصل الرابع يمثل الله به بديان سيأتي ليتقم من
آثم الائمة ويشيب الابرار ويعد الخلاص ويرسل ايليا الثاني والمراد به يوحنا
المعمدان سابق المسيح ثم يتبأ على بطالان ذبائح العهد القديم واتامة ذبيحة
حديثة ذبيحة القدس اذ يقول (فصل ١ عد ١٠) لا مسرة لي بكم قال رب
الجنود ولا ارضى تقدمه من ايديكم لانه من مشرق الشمس الى مغربها اسمي
عظيم في الامم وفي كل مكان توثر وتغرب لاسمي تقدمه طاهرة وكلمة تقدمه
في العبرانية منحط ويفهم بها تقدمه الطحين والخبز والحمر فبين ان المراد بها
الخبز والحمر مادة تقديس جسد المسيح ودمه واختتم ملخيا نبوته بقوله (ف ٣
عد ١) ها انه آت قال رب الجنود ويريد بذلك المسيح الذي اتى من بعد
ذلك بنحو من خمسين سنة فقد اراد الله ان يد بواسطة الانبياء شعبه لانتظار
المخلص الذي هو كمال جمع النبوات وتعيد له كنيسة المارونية في ٣ من كانون
الثاني

المدينة المقدسة وتأتي الشعوب لیسجدوا له فيها عند ارتدادهم الى ايمان المسيح والقسم الثالث والاخير يتضمن نبوتين الاولى على حدراك ودمشق والبلاد المجاورة لهما (فصل ٩ عدد ١١) والثانية على اسرائيل (ف ١٢ الى ١٤) اما حدراك فكان موقعا مجهولاً الى هذه الايام وكان بعض المفسرين يظنون اسمها معجزياً لا علماً لمدينة حقيقة على انه الان اصبح بيناً ان حدراك مدينة جاء ذكرها مرات في حروب ملوك الاشوريين وكان موقعا في سورية وقد ذكرت مع البلاد المجاورة لها اي دمشق وحماة وفونيقى وفلسطين وكانت نبوة النبي عليها ان كل هذه البلاد تخرب فتم ذلك بنزوة اسكندر الكبير وان شعب الله يتبارك ويقوى واما لاسرائيل فتنبأ قائلاً (ف ٩ عدد ٩) اتهجي جداً يا بنت صهيون واهتفي يا ابنة اورشليم هوذا ملكك يأتيك صديقاً مخلصاً وديماً ركباً على اتان وجحش ابن اتان وقد تمت هذه النبوة في دخول المسيح الى اورشليم

وقد ضمن النبي الفصلين العاشر والحادي عشر وعوداً من قبل الرب بان يويد آل يهوذا ويخلص آل يوسف وتهديدات لغيرهم من الشعوب وان الله يبني ثلاثة رعاة السككدان والفرس واليونان وفي الفصل الثاني عشر الى الرابع عشر يصف النبي مجد اورشليم بارتداد الامم الى المسيح وان المناصبين لا اورشليم والكنيسة تعود مناصبتهم عليهم فيظفر الله شعبه ويحل عليه روحه ونعمته حتى يندم يهوذا ندامة مرّة على موت المسيح . ويعيدله في كنيستنا المارونية في ٢١ شباط

﴿ عدد ٣٨٨ ﴾

﴿ في ملخيا النبي ﴾

تاويل ملخيا المرسل من الله وكان هذا النبي معاصراً نحماً وقد تنبأ عند اقامته في اورشليم نحو سنة ٤٣٢ وَايد نبوته الاصلاح الذي عنى به نحماً في

يبتدى من فصل ١ عد ٧ الى الفصل السادس يتضمن رؤى عديدة منها رؤية رجل راكب على فرس احمر واقف بين الاس في المستظل وخلقه افراس حمر وشقر وبيض رمز الى الرحمة والبركة السماوية لاورشليم ثم رؤيته اربعة قرون واربعة صناع وان الصناع الاربعة كسروا القرون رمزاً الى سقوط الكلدان والفرس واليونان والرومانيين الذين اضطهدوا يهوذا ثم رأى رجلاً ويده جبل مساحة يمسح اورشليم ويشير بذلك ان ملكوت الله في الكنيسة ينسط في الارض كلها ثم رأى (فصل ٣) يشوع الكاهن العظيم ابن يوصاداق واقفاً امام ملاك الرب وملاك يابسه حلالاً حديثة وتلك اشارة الى مجد المدينة المقدسة المقبل ومجد المسيح ثم رأى منارة (ف ٤ عد ٤) كلها ذهب وقائمة بين زيتونتين وذلك رمز الى الهيكل الذي اكمله زوربابل وسيغنيه الله بمواهب الروح القدس والرؤيا السادسة والسابعة انه رأى درجاً طائراً وامرأة جالسة في وسط ايفة ثم امرأتان خرجتا والريح في اجنحتهما فرفعتا الايفة بين الارض والسماء وذلك رمز الى نفي الخطاة من ملكوت الله والرؤيا الثامنة (فصل ٦) انه رأى اربع عجالات خارجات من بين جبلين من نحاس وتلك اشارة الى قضاء الله بان يجمد هيئة العالم بعد تمرغه بالانام واخيراً رأى راس يشوع بن يوصاداق عظيم الاحبار مكلاً وأشار بذلك ان رئيس ملكوت الله سيكون ملكاً وحبراً وهذه خلاصة القسم الاول

واما اقسام الثاني (فصل ٨٩٧) يتضمن جواباً من قبل الله لوفد بيت ايل ليسألوا الكهنة والانبياء هل كان الصوم المفروض بسبب تخريب تختنصر الهيكل يلزم حفظه ايضاً بعد تجديد المدينة وبيت الله فيجيهم الله بواسطة ذكرها انه يريد طاعة لا صوماً وانه بدد شعبه بسبب عصاوتهم وانه سيعامل صهيون بجوده بعد ان ادبها بعذله وانه سيبدل ايام الصوم بايام المسرة وجمجد

الثالث الذي بناه هيرودس ويحج على ذلك ان هيرودس لم ينقض هيكل زوربابل كله وان غرض النبي الكلام في هيكل الاله الحق في اورشليم دون ان يميز بين الاول والثاني فضلاً عن تحرير الآيه خاصة على ما وردت في السبعينية هو ان المجد الاخير لهذا البيت يكون اعظم من المجد الذي كان للهيكل الاول فان المجد الذي يكسبه اياه حضور المسيح فيه يفوق كثيراً المجد الذي كان له في ايام سليمان

والنبوة الثالثة يشتمل عليها الفصل الثاني من عد ١١ الى ٢٠ يبشر حجاي الشعب فيها بامر الله ان المجاعة التي عاقبهم بها لتوانيهم في اقامة الهيكل ستزول ويمن الرب عليهم بالخصب واقبال مزروعاتهم واشجارهم والنبوة الرابعة والاخيرة المتضمنة في الفصل ٢ عد ٢١ الى ٢٤ يعد بها زوربابل ممثل بيت داود بان الله يحفظه ويؤيده في التقلبات السياسية التي ستكون في العالم وفي ذلك اشارة الى ملك المسيح وتعيد له كنيستنا المارونية ١٦ ك

﴿ عد ٣٨٧ ﴾

﴿ في ذكرى النبي ﴾

تأويل ذكرى من يذكره الرب وهذا النبي كان من النسل الكهنوتي بن براكيا او برشيا بن عدو النبي ولشجرة عدو سمي ذكرى في سفر عزرا الاول (فصل ٥ و٦ و١٤) بن عدو مع انه جده وقد ابتداء ذكرى ان يتبأ في السنة الثانية لدارا وهي السنة نفسها التي تبأ بها حجاي اي سنة ٥٢٠ ق م ونبوته المذكورة في الفصل السابع كانت سنة ٥١٨ ونبوته الاخيرتان المذكورتان في التمهول التاسع الى الرابع عشر هما بعد نبوته المذكورة ولا يعلم بتأكيد في اية سنة وفي سفره قسم حوى رؤى ورموزاً وقسم اخر حوى خطباً ضمنها في الفصلين السابع والثامن والنبوة بجماعتها قسمها الى ثلاثة اقسام القسم الاول

وتعبد له كنيستنا المارونية في ٣ لك

﴿ عد ٣٨٦ ﴾

✽ في حجاي النبي ✽

ان حجاي وزكريا وملاخياً كانوا بعد الجلاء البابللي اما حجاي فقي التامود انه كان عضواً في المجمع الكبير وذكر الاباء انه كان مجلواً في بلاد السكندان وعاد الى فلسطين مع زوربابل وعهد الله اليه بالرسالة ليحمل الشعب على تكلمة الهيكل الثاني كما يظهر من نبوته (فصل ١ عد ٢ الى ٤) وقد ادرك شاؤه (ف ١ ع ١٤) وقد اخذ في بناء هذا الهيكل على عهد قورش سنة ٥٣٥ فوقف السامريون اليهود عن تكلمة بنائه الى ايام كيميس بن قورش ثم اخذ في البناء بالحاح حجاي وزكريا سنة ٥٢٠ بعد ان تسنم دارا ابن هيستب اريكه الملك ودشن هذا الهيكل الجديد في السنة السادسة لدارا المذكور سنة ٥١٥ اما نبوة حجاي فتحتوي على ايجازها على اربع نبوات فقي الاولى منها يوب حجاي الشعب على تقاعدهم عن اقامة الهيكل مييناً لهم عقوبة الله لهم على ذلك بالمجاعة التي حصت من انجباس المطر ويفري زوربابل ويشوع بن يوصادق الكاهن عظيم الاحبار ليستأنفا البناء فاذعنا لقوله واخذنا في البناء كما هو ظاهر في نبوته فصل ١ وفي النبوة الثانية المشتمل عليها الفصل الثاني عد ١ الى ١٠ يعظم الهيكل الجديد ويتبأ قائلاً (فصل ٢ عد ٧) • هكذا قال رب الجنود افي مرة بعد قليل اززل السماء والارض والبحر واليبس واززل جميع الامم ويأتي متمنى جميع الامم فاملاء هذا البيت مجدداً ••• وسيكون مجد هذا البيت الاخير اعظم من الاول قال رب الجنود وفي هذا الموضع اعطي السلام • فتمنى الامم هو المسيح الذي ولد لنحو من خمس مئة سنة ونيف بعد نبوة حجاي واعترض على هذه النبوة بان المخلص لم يدخل الهيكل الثاني بل الهيكل

المنبئة في الفصل الثالث من ابدع النظم وقد قسم نبوته الى قسمين ضمن الاول في الفصلين الاول والثاني وتاباً فيه على معاقبة الكلدان يهوذا ثم تدمير الكلدان لجرائمهم الطمع والشهوات والقسوة والسكر وعبادة الاوثان ونسبتهم ظفرهم ايها والقسم الثاني في الفصل الثالث ضمنه صلواته لاجل يهوذا واستماحته الرحمة له وبيان عظمة الله الذي يأتي ليدين العالم وارتماده منه ثم ثقته به وقد اختتم كلامه بالرجاء ونيل المسرة وتعيد له كنيستنا المارونية في ٢ كانون الاول

﴿ عد ٣٨٥ ﴾

﴿ في صفيا النبي ﴾

ان هذا النبي كان من سلالة حزقيا كما في فاتحة نبوته لكنه لم يصفه بالملك والظاهر ان كلامه في هذا الملك لان باقي الانبياء لم يذكروا الا اسم آبائهم وهذا قال عن نفسه انه ابن كوشي بن جدايا بن حزقيا فتفصيل نسبه مشعر بانه متصل بملك وقد انبأنا (ف ١ عد ١) انه كان في ايام يوشيا ملك يهوذا ويلزم ان يكون قد عاش في اول ملكه اذ ذكر (فصل ١ عد ٤) ان عبادة البعل كانت باقية في اورشليم كما كانت في اول ملك يوشيا وان نينوى لم تكن خربت بعد (فصل ٢ عد ١٣) على ان خراب نينوى غير مقطوع بسنة حدوتة والظاهر انه كان قبل نهاية ملك يوشيا نحو سنة ٦٠٨ او سنة ٦٠٧ قم فنبوة هذا النبي كانت نحو سنة ٦٣٩ او سنة ٦٣٨ لان يوشيا ملك سنة ٦٤١ او سنة ٦٤٠ قم وهذه النبوة ذات ثلاثة فصول متنسقة كأنها خطبة واحدة ففي الفصلين الاول والثاني يتبأ بالمقاب والانتقام من بني يهوذا لعبادة الاوثان وجرائم الكبرياء والشعب وان يوم الغضب قريب وان نينوى نفسها واعداء يهوذا سيحصل عليهم هذا الغضب ويحضر بني يعقوب على التوبة والارتداد الى الله ويشر في الفصل الثالث بانجاز وعود الله بارجاعهم من الجلاء وانقضاء الشر والفوز بسعادة راهنة

الانهار التي حولها المياه ومترستها البحر واسوارها المياه ، وترجم القديس ايرنيوس في اللاتينية العامة كلمة نوآمون بالاسكندرية ولعلمه ان الاسكندرية بناها اسكندر بعد قرون من ايام نحوم قال انه كان اسم الاسكندرية نوآمون قبل ان يبنها اسكندر فظهر من اثار اشور بانيبال ان نوآمون هي تاب عاصمة مصر العليا وسمتها تلك الآثار نو وزاد النبي اسم معبودها امون فصارت الكلمة نوآمون اي مدينة الاله امون (طالع ما ذكرناه في عد ٣٣٢) فظهر من ذلك ان نحوم كتب نبوته بعد خراب تاب الذي كان سنة ٦٦٥ ق م فيكون تلباً في عهد منسى الملك ولم يمتر احد بصحة نبوته ونفسه فيها واضح وعبراني بحث وقد استعان في عبارته بكلام بعض من تقدمه ممن كتبوا الاسفار المقدسة وقد قسم نبوته الى ثلاثة اجزاء ذكر في الاول منها قضاء الله على عاصمة الاشوريين وفي الثاني افتتاحها ونهبها وفي الثالث جرائعها وتدميرها وسقوطها الذي لم تقم منه وتعيد له كنيسة المارونية في ١ ك ١

﴿ عد ٣٨٤ ﴾

✽ في حبقوق النبي ✽

ان هذا النبي كان من سبط لاوي كما يظهر من خاتمة نبوته اذ قال الرب الاله قواني وهو يجعل قدمي كالايائل ويمشي علي مشارفي لامام الفناء على ذوات الاوتار ، وعليه فكان من المغنين في الهيكل وهولاء كانوا من سبط لاوي . وجاء في نبوة دانيال (فصل ١٤ عد ٣٣) ان الله استخدم حبقوق باية لعيلة دانيال وهو في جب الاسود ولم ينله منها مضرة هذا كل ما نعلمه مؤكداً عن حبقوق امان نبوته فلم يورخها لكن يتحصل من فحواها انها كانت قبل تدمير الكلدان فاسطين لانه تلباً به في الفصل الاول منها قائلاً في ايامكم فكانت نبوته بين سنة ٦٠٩ ومئة ٦٠٠ تقريباً وكلامه فيها شعر على اصوله وصلاته

الاجنبية وحوت نبوته سبعة فصول مقسومة الى ثلاث خطب يفتح كلاً منهما بكلمة اسمعوا كما في الفصل الاول ع ٢ والثالث عد ١ والسادس ع ١ ففي الخطبة الاولى يتبأ بخراب السامرة ويهوذا في الفصلين الاول والثاني وفي الخطبة الثانية التي تشمل عليها الفصول الثالث والرابع والخامس يوب الملوك والانبياء الكذبة وقضاة الاثم والكهنة الارديا. وينذرهم بخراب صهيون والهيكل ويمقب كلامه بذكر المواعيد لاسرائيل في اخر الايام اي بمجيء المخلص ويتبأ بارتداد الامم وولادة المسيح في بيت لحم وقد استشهد متى نبوته على ذلك (في الفصل ٢٤٤٦) واما الخطبة الثالثة المشتمل عليها الفصلان السادس والسابع فهي خطاب بين الله والشعب ويبين به غموظ الشعب نعمة الله وكفرانه باحسانه ويذكر اسرائيل بمنن الله عليه ويبين له طريق الخلاص بالعمل بسنته وصنع الخير ويسأل الرب النفران والصفح عن الائمة ويذكر وعد الله له بتجديد معجزاته في اسرائيل واخيراً يشكر الله على رحمته وتعيده له ككنيستنا المارونية في ١٤ اب ومما يلزم اصلاحه في ترجمته في سنسكارنا انه هو الذي تنبأ لخاب وذلك غير صحيح لان ميخا الذي تنبأ بموت اخاب غير ميخا هذا كما رأيت انفاً

﴿ عد ٣٨٣ ﴾

﴿ في نحوم النبي ﴾

تاويل كلمة نحوم التعزية او المعزي فهذا النبي كان من القوش وهي بليدة في الجليل لم يعين موقعها وقد تنبأ على نينوى وفصل ما فيها حتى اعتقد كثير من اهل النعمد انه نظر نينوى بعينه مع ان ذلك غير ثابت لانه كان في فلسطين وكتب بعد سقوط مملكة اسرائيل ولم يورخ نبوته فتضاربت الاقوال في العصر الذي كان فيه الى ان جلت لنا الانوار الاشورية هذه المسألة فانه تنبأ (في الفصل الثالث عد ٨) على نينوى قائلاً هل انت خير من نوآمون الساكنة بين

ولكن اعد الله دودة ضربت في الغد الحروعة فجفت ولما اشرفت الشمس كانت ربيع شرقية حارة فضربت الشمس رأس يونان فتمني الموت لنفسه فقال له الله الكلام الذي رويناہ آنفاً واما قوله ان اهل نينوى آمنوا بالله فهم كان لهم الهة خاصة لكنهم كانوا يعتقدون ان الهة غيرهم من الشعوب الهة حقاً وماك نينوى حينئذ كان بنيرار الذي ذكرناه في عد ٣١٧ وتسمية النبات الذي اعدہ الله ليضال علي يونان خروعة مختلف فيها بين النسخ فقد يكون العشقة وقد يكون نوعاً من اليقطين او الدبا اي القرع . وفي كتاب تراجم الانبياء المنسوب الى ابيفانيوس ان يونان عاد من نينوى خجلاً لعدم تمام نبوته فاعتزل بامه في محل قريب من صور الى مماته وفي مدفنه اقوال لا يتحقق احدها وقد وجدت صورہ ہيئات مختلفات في مخاني رومه القديمة لا سيما في مخبأ القديس كايستوس وتعيد له كنيسة المارونية في ٢٣ ايلول

﴿ ٣٨٢٤٢ عد ﴾

﴿ في ميخا النبي ﴾

ان اسم ميخا اصله ميخايا وتاويله في العبرانية من مثل الله وكان من مورثت وهي قرية في جهات جت المعروفة الان بذكرين او تل الصافي وهو غير ميخا بن يملة الذي ورد ذكره في سفر الملوك الثالث (ف ٢٢ عد ٨) فان هذا كان قبل ميخا النبي بقرن وقد تباہ هذا النبي في اورشليم على عهد يواتام واحاز وحزقيا ملوك يهوذا كما هو بين من فاتحة نبوته وعليه فقد كان معاصراً اشعيا ونبوته تم جميع اسباط اسرائيل وتحتص بملك يهوذا وقتل من انكر صحتها لذكر ارميا لها (فصل ٢٦ عد ١٨) وكثرة الموازنات بين اقواله واقوال اشعيا النبي واما نفسه في زوته فهوذن بترف افكاره وسطوع عبارته وكثرة مقابلاته وتشابيهه وكل ذلك مورد بفصاحة كلامه وتفاوته من الاصطلاحات

ما عدا بهائم كثيرة ، وسفر يونان بجماعته منقسم الى ثلاثة اقسام اولها يتضمن
 (ف ٢٠١) امر الله له ان يمضي الى نينوى وينذر اهلها ليتوبوا عن اثمهم
 تردد يونان بغضاً بالاشوريين الذين كانوا انزلوا بني اسرائيل شروراً كثيرة
 على عهد احاب واراد ان يفر من اتمام ارادة الله وعوضاً عن يسير الى المشرق
 نحو نينوى مضى غرباً الى يافا ونزل سفينة فونيقية سائرة الى ترشيش في اسبانيا
 فكانت زوبعة عظيمة اشرفت بها السفينة على الانكسار وخاف الملاحون فالتقوا
 الامتعة التي معهم الى البحر ونزل يونان الى جوف السفينة واستغرق في النوم
 فايقظه رئيس النوتية وقال هلموا نلقي قرعاً لنعلم بسبب من اصابنا هذا الشر
 فوقعت القرعة على يونان فقال لهم خذوني والقوني الى البحر فاخذوه والقوه
 فوقف ثيار البحر واعد الرب حوتاً عظيماً لابتلاع يونان فكان في جوفه
 ثلاثة ايام وثلاث ايال فخشع يونان الى الله بصلاته المثبتة في الفصل الثاني من
 نبوته فغذفه الحوت الى الارض وقد حقق الطيبون وجود مثل هذه الحيوانات
 البحرية الهائلة وقد وجد احدها في جزيرة القديسة مرغاريتا في افرنسة مبتلعاً
 فرساً . واما القسم الثاني (فصل ٣) فيتضمن مناداته في نينوى بالتوبة وانذاره
 بانها تخرب بعد اربعين يوماً فآمن اهلها بالله ونادوا بصوم ولبسوا مسوحاً من
 ملكهم الى صغيرهم فلم ينزل الله بهم الشر الذي قال انه سينزله والقسم الثالث
 (في الفصل الرابع) يبين استياء يونان وغضبه لان الله عمسا عن اهل نينوى
 وصلى الى الله قائلاً لم يكن هذا كلامي وانا في ارضي ولذلك بادرت الى
 الحرب الى ترشيش فاني علمت انك اله راؤف رحيم طويل الاناة ونادم على
 الشر فخذ نفسي مني فانه خير لي ان اموت من ان احى فقال له الرب ابحق
 غضبك وخرج يونان من المدينة وصنع مظلة جلس تحتها في الظل ريثما يرى
 ماذا يصيب المدينة فاعد الرب خروعة ظلت فوق رأسه لتقمه الضر ففرح بها

المعروفة الان بمجاد في شمالي الناصرة على الطريق من صفورية الى طيارية
واما سفره فلا يشبه اسفار الانبياء لعدم تضمنه نبوة وانذاره بخراب نينوى
ليس نبوة حقيقة اذ لم تخرب فهو اذا سفر تاريخي وضع بين نبوات الانبياء
لان كاتبه نبي وقد ضمنه امر الله له ان يمضي الى نينوى وينذر اهلها فتردد الى
اخر ما كتبه كما سيأتي ونفسه فيه ساذج وليس فيه من الشعر الا الصلاة
المثبتة في الفصل الثاني (من عد ٣ الى ١٠) وبقاؤه ثلاثة ايام في بطن الحوت
آية كانت رمزاً الى بقاء المخلص ثلاثة ايام في القبر وهذه الآية قد حملت
الكفرة والجاحدين في كل عصر على ان يسخرها منها قال القديس اغوستينوس
(في رسالته ١٠٢) ابتلع الحوت يونان واستمر في جوفه ثلاثة ايام وثلاث ليال
ولا يصدق هذا سامعوه ولا سيما من اتقوا من مدارس اليونان الى مطالعة
هذا التاريخ واجاب على ذلك قائلًا ه يرد على هذا بانه اما انه لا يلزم الاعتقاد
بشيء من المعجزات واما انه يلزم الاعتقاد بهذه المعجزة ايضاً اذ لا وجه لانكارها
وحدها فليس على الله امر عسير وهو على كل شيء قدير وقد اراد بحكمته
ان يجبر خادمه على تنفيذ ما يريد على هذا النحو وان يكون مثلاً لسر قيامة ابنه
من بين الاموات فليس لعقلنا الضعيف ان يتحكم بطرق عناية الله وقد اراد
الله بهذه العناية ان يكشف عن انه لا يهمه امر بني اسرائيل فقط بل امر
الامم ايضاً الذين كان اليهود يذرونهم فمكان مثال نينوى باعناً بني اسرائيل
على التوبة عن آثامهم واراد الله ان يثبت لنا بذلك شفقتة على الخطاة اياً كانوا
وتساهله في المغفرة لهم وعنايته بالامم بل بالبهائم ايضاً وما اشد وقع كلامه
تعالى الذي قاله ليونان (ف ٤ عدد ١٠) ه لقد اشفقت انت على الخروعة التي لم
تعب فيها ولم تربها التي نشأت بنت لينة افلا اشفق انا على نينوى المدينة العظيمة
التي فيها اكثر من اثنتي عشرة ربوة من اناس لا يعرفون يمينهم من شمالهم

ان عوبديا كان قبل ارميا واذا عارضنا نبوة عوبديا بنبوة يوشيا فينا يوشيا على قدمه الذي لا نكير له استمان بشي من كلام عوبديا الذي قال (عد ١٧) وفي جبل صهيون تكون النجاة ، وقد استمان يوشيا بهذا الكلام اذ قال (ف ٢٢٤) ، ويكون كل من يدعو باسم الرب يخلص لانها في جبل صهيون وفي اورشليم تكون النجاة ، ثم ان عوبديا يوب الادوميين على شماتهم ببني يهوذا يوم افتتح الاجانب اورشليم على ان اورشليم قد افتتحت خمس مرات قبل بمختصر والمرجح ان كلامه في افتتاح الفلسطينيين والعرب لها في ايام يوارام وعليه فيكون عوبديا في ايام هذا الملك اذ خلع الادوميون نير الطاعة لملك يهوذا كما في سفر الملوك الرابع (ف ٨ عد ٢٠) ولا تتضمن نبوة عوبديا الا احدي وعشرين آية فهي اخصر من كل ما كتب في العهد القديم نذبا فيها على خراب بلاد آدوم لشماتها بشمب الله وذلك من عد ١ الى عد ١٦ وعلى خلاص اورشليم وظهرها بال عيسو وجميع اعدائها من عد ١٧ الى عد ٢١ وتعيد له كنيستنا المارونية في ٣ كانون الاول ويقال في ترجمته انه رئيس الحميمين الثالث الذي ارسل الى ايليا

✽ عد ٣٨١ ✽

✽ في يونان النبي ✽

كان يونان من مملكة اسرائيل واسم ابيه امثاي ومن تقاليدات اليهود انه ابن الارملة الذي اقامه ايليا النبي في صارفة صيدا ولم يورخ سفره على انشا نعلم انه كان في ايام ياربعم الثاني ملك اسرائيل كما جاء في سفر الملوك الرابع (فصل ١٤ عد ٢٥) ، حسب قول الرب اله اسرائيل الذي تكلم به على لسان عبده يونان بن امثاي النبي الذي من جت حافر ، ولا مرآ بان يونان هذا هو يونان النبي الذي تكلم فيه واما جت حافر القرية التي ولد فيها فهي

ابائه سنة ٧٥٨ وكنيستنا المارونية تعيد له ١٧ حزيران بمنزلة شهيد كما مر هنا
ولكن قيل في ترجمته انه ابو اشعيا النبي وهو غير صحيح كما رايت في الكلام
على اشعيا

❖ عدد ٣٨٠ ❖

❖ في عوبديا النبي ❖

ان تأويل عوبديا عبد الله ولم تثبت نبوته من ترجمته الا باسمه فزعم بعضهم
انه عوبديا قيم بيت آحاب الذي تى ذكره في سفر الملوك الثالث (فصل ١٨ ع ٣)
ولا حجة لهذا الزعم وقل اخرون انه آدومي تهود واستندوا ذلك الى اختصاصه
آدوم بنبوته وقيل ايضاً انه رئيس الخمسين الثالث الذي ارسله أحزيا الى ايليا
النبي فاسترضاه كما في سفر الملوك الرابع (فصل ١ عدد ١٣) ويظهر من نبوته
انه كان من سبط يهوذا واما الزمان الذي كان فيه فيعسر تعيينه ايضاً اذ قال
بعضهم انه اقدم الانبياء الصغار وقال غيرهم انه كان في ايام الجلاء وموجب
هذا الخلاف وجازة نبوته حتى انها لا عنوان لها ولا اشارة فيها الى شيء معروف
قال فيكورو (في الموجز الكتابي مجلد ٢ عدد ١٠٨٥) انه يمكن مع ذلك اعتبار
عوبديا اقدم الانبياء الذين توصل الينا ما كتبوه وان لم يمكن القطع بهذا واستدل
على ذلك بان بين نبوة عوبديا ونبوة ارميا على آدوم شبهة كبيرة يقضي بالقول
ان احد النبيين انتحل قول الاخر والاظهر ان ارميا اخذ عن عوبديا من ذلك
قول عوبديا (ف ٥ عدد ٦) لو ان السراق اتوك او الناهبين ليلاً كيف كان
تدبيرك اما كانوا قنعوا بسرقة ما يكفيهم لو ان القاطنين اتوك اما كانوا بقوا
خصاصة كيف فش عيسو وفحصت خباياه وهاك قول ارميا (فصل ٤٩ عدد ٩)
لو ان القاطنين اتوك اما كانوا بقوا خصاصة او السراق ليلاً اما كانوا قنعوا
يخطف ما يكفيهم اما انا فعريت عيسو كسفت خباياه و اكثر المحققين الان

الزلزلة التي ذكرها زكريا ايضاً (فصل ١٤ عد ٥) وحصول الزلازل كثير في فلسطين فلا يعلم ايها اراد والمحقق ان عاموس كان معاصراً هوشع وقد يكون معاصراً اشعيا ايضاً على انه يظن انه كان اكبر منهما سنّاً وكانت مملكة اسرائيل في ايام نبوة عاموس راتمة في مجبوحة الامن متراقية في مدارج النجاح فان ياربعام الثاني ملكها بسط تخومها شمالاً الى حماة التي كانت التخم الشمالي لمملكة داود والى بحر الميت جنوباً واما مملكة يهوذا فكان عوزيا ملكها يحسن ادارة شؤونها الزمنية الا انه يسيء تدبيرها في المحافظة على السنة والدين ففشت فيها عبادة الاوثان والردائل التي تصحبها وكان عاموس ينذر الاشرار بان الله سيعاقبهم فلا يجدي نجاحهم المادي عليهم شيئاً

وتقسم نبوته الى ثلاثة اقسام القسم الاول يتضمن في الفصلين الاول والثاني منها نبوات على دمشق وغزة واشدود وصور وآدوم وبني عمون وموآب ويهوذا واسرائيل والقسم الثاني يتضمن ثلاث خطب في الفصل الثالث الى السادس يوجبها بني اسرائيل ويتنبأ على عقاب الله لهم ويندب خراب السامرة والقسم الثالث وتشتمل عليه الفصول السابع والثامن والتاسع يتضمن خمس رؤى ثبت ما قاله في خطبه الثلاث يعبر بها عن عقاب الله للامة بالجراد والنار والمهلكات وبزئيل فواكه والرويا الخامسة يبين بها خراب السامرة وتشيت شعبيها وخراب هيكل بيت ايل ويختم نبوته بكلام معز يشير به الى رجوع بني اسرائيل من الجلاء وبناء المدن المخربة واتيان المخلص وعن موجز تراجم القديسين للاب بولس كاران في ٢٦ اذار ان احد كهنة بيت ايل شكاه الى الملك ياربعام الثاني بانه تدبأ على موته ذبيحاً بالسيف فاراد الملك نفيه واثار اليه الكاهن ان يعترل مملكة يهوذا فلم يروعه الخطر فاجرى الملك عليه مرّ العذاب وشج ابنه واس النبي وحمل وفيه رمق الى بلدته تقوع حيث فاضت روحه ودفن في مدافن

التي الحقها الاشوريون ببني اسرائيل كما تكلم فيها هوشع وعاموس
اما نفس يوئيل في نبوته فهو ذون بانه استاذ في صناعة الكلام فكلامه
عبراني بحت شديد واضح وقد كان مثالا بعده لغيره من الانبياء الذين اقتبسوا
منه آيات برمتها وقد انتهر لنبوته فرصة اتيان جراد اعقبته مجاعة كبرى فذكر
ما اتلف هذا الجراد وشبهه برسل غضب من قبل الله وحض على الصوم والتوبة
ويظهر ان الشعب اذعن لكلامه لانه قال ان الرب غفر لشعبه وتبأ على ان
العدو يباد وغزارة المطر تخبص الارض وجعل هذا المطر رمزاً الى حلول
الروح القدس على الشعب اذ قال (ف ٢ عد ٢٢) ، وسيكون بعد هذه افي
افيض روحي على كل البشر فيتبأ بنوكم وبناتكم ويرى شبانكم رؤى ويحلم
شيوخكم احلاماً وعلى عبيدي ايضاً آماني افيض روحي في تلك الايام ،
وهذه هي الآيات التي استشهد بها مار بطرس في خطابه في اورشليم يوم
البنديكتي واما الجراد الذي ذكره فاختلف في تفسيره فقال القديس افرام
السرياني والقديس ايرونيموس وكثير من المفسرين ما هذا الجراد الا كناية
عن الاشوريين والماديين والفرس والرومانيين على ان اكثر المفسرين في هذا
العصر يرون كلام النبي حقيقياً لا مجازياً فيريد به الجراد حقيقة لان النبي لم
يذكر مضرته بالبشر بل بالحقول والحيوانات ويمكن التوفيق بين القولين بان
يقال ان يوئيل ذكر جراداً حقيقياً في فاتحة نبوته ثم جعله كناية عن رسل غضب
الله وقد تنبأ بالدينونة العامة فقال (ف ٢ عد ٣) ، اجمع جميع الامم وانزلهم الى
وادي يوشافاط واحاكمهم هناك ، واثبت بعضهم سنداً الى هذه الاية ان الدينونة
الاخيرة ستكون في وادي يوشافاط وهذا القول كانه عام الان ما بين علماء
الكنيسة على ان القدماء لم يفسروه دائماً بهذا المعنى فقال اوريجانوس في تفسير
بشارة متى (فصل ٤٥ عد ٣٢) ، ان الشعوب يجتمعون على وجه البسيطة كلها

الفصل الرابع عشر يوجب الشعب ومنتبه على جرائمهم وذلالتهم وينذر بالشروع
التي نحل بهم عقاباً لهم على ذلك ويمدح بزوال هذه المصائب ان ارتدوا الى
الرب المهم

﴿ عد ٣٧٨ ﴾

﴿ في يوئيل ﴾

يوئيل كلمة عبرانية تأويلها الرب هو الاله وكان هذا النبي ابن قوتويل ولا
يعلم من ترجمته الا انه كان من مملكة يهودا على ما روى القديس ابرونيوس في
تفسير نبوته وربما كان قاطناً اورشليم كما يخلص من بعض آيات كلامه وظن
بعض المفسرين انه كان كهناً ولم يؤرخ نبوته ولكن يمكن القلع بانها من
اقدم النبوات التي وصلت الينا فهي قدم من نبوات اشعيا لان اشعيا اخذ
عنها قوله في (الفصل ١٣ عد ٦) . ولولوا فان يوم الرب قريب وافد وفد اجتياح
من لدن التقدير . فهذا منتحل عن قول يوئيل (ف ١ ع ١٥) يا لايوم فان يوم
الرب قريب فيأتي كالد ر من عند التقدير . وهو اقدم من عاموس لان عاموس
اخذ عنه قوله (ف ١ ع ١٢) . بزأر الرب من صهيون ويطلق صوته من اورشليم
فهذا منتحل من قول يوئيل (فصل ٣ عد ١٦) . بزأر الرب من صهيون ومن
اورشليم يطلق صوته . على انه لا يمكن تعيين المدة التي كان فيها يوئيل الا
على سبيل الظن فان من تدبر نبوته رآه يذكر من اعداء بني اسرائيل الذين
سيهقهم الله المصريين والادوميين وصور وصيدا والفلسطينيين ولم يذكر ملوك
سورية فيظن انه اعاصمت عن ذكرهم لانه كتب قبل ان يشكو بنو اسرائيل
منهم وقد صمت ايضاً عن ذكر الاشوريين والسكادان ولا وجه لذلك الا
ان تشكيل هولاء بني اسرائيل كان بعد ايام هذا النبي وعليه فيظن انه كان في
ايام يواش قبل حرب حزائيل ابني اسرائيل ويؤيد ذلك انه لم يتكلم في المضار

فصل ١ عدد ١) ومع ذلك كان الثالث في مصاف الانبياء الصغار وقد جاء في فاتحة نبوته انه اي هوشع تنبأ في ايام عزيا ويوتام واحاز وحزقيا ملوك يهوذا ومدة هولاء الملوك نحو من مئة وعشرين سنة ولا بد ان كان له من العمر عند تنبئه عشرون سنة فلا يصدق انه عاش مئة واربعين سنة وليس في نبوته ذكر لهؤلاء الملوك فالاقرب الى الصواب ان تلك الكلمات ليست لهوشع بل لناسخ لم يصب زيادتها على سبيل العناد على نبوته المتمتعة بدأة كلام الرب بلسان هوشع ، والظاهر ان هوشع كان معاصراً لاسميا وقد تنبأ بعد خراب بيت احاب في ايام ياربام الثاني الحقيقية لثالث ياهو على اسرائيل كما يظهر من نبوته (فصل ١ عدد ٤) لانك تراه يذكر دائماً جرائم ابناء ياهو الذي استأصل بيت احاب وما برح ابناءؤه يعبدون الاصنام ويسجدون لعجول الذهب فهذا ناطق بان هوشع كتب نبوته في السنين الاخيرة لملك ياربام وهذا الملك استوى على منصة الملك احدى واربعين سنة اي من سنة ٨٢٥ الى سنة ٧٨٤ ق م فاذا هوشع كتب نبوته قبل سنة ٧٨٤ وهذا مستلزم لاثبات حقيقة نبوته فقد تنبأ على خراب بيت ياهو وهذا لم يكن الا سنة ٧٨٢ وعلى افراض مملكة اسرائيل وهذا لم يكن الا سنة ٧٢١ ولما تنبأ هذا النبي على ذلك في عهد ياربام الثاني كان ملك اسرائيل في ذرى مجده وتعبه له ~~كنيسة~~ المارونية في ٦

حزيران

اما نبوة هوشع فليست منقسمة كباقي نبوات الانبياء الكبار الى نبوات كثيرة في اوقات مختلفة بل هي قطعة واحدة كتبها في اخر حياته على يد نبوات التي فاه بها في مدة مباشرة الخدمة النبوية قاسماً ما كتبه الى قسمين ففي القسم الاول المشتملة عليه الفصول الثلاثة الاولى بين بتشايه ورموز غوايات بني اسرائيل وسيئاتهم الى الله وفي القسم الثاني من الفصل الرابع الى

بختصر الاول والثاني وتعبيره رؤيا بلشصر ملك بابل وطرحه في جب الاسد
 وكشفه خديمة كهنة بال وقتله التين ورواه ووفاته وصحة تنزيل سفره ولخصنا
 القسم التاريخي منه الذي تشتمل عليه الفصول الستة الاولى والفصلان الثالث
 عشر والرابع عشر وابنا بابة انة كتب هذا السفر فجزى بما مر . ويعد له في
 كنيستا المارونية في ٢٨ كانون الاول

الفصل الثاني

﴿ في الانبياء الصغار ﴾

﴿ عد ٣٧٧ ﴾

﴿ في هوشع ﴾

اما هوشع فكلمة عبرانية معناها الله يخلص وقد انبأنا هذا النبي انه كان
 ابن بيري وهذا كل ما نعلمه بتحقيق من ترجمته وقد قال اكثر المفسرين انه
 كان من شمالي مملكة اسرائيل ومما يدل على ذلك استعماله في نبوته القاضاً
 وتعايير ارامية ومعرفة حق المعرفة اماكن هذه المملكة وتوجيه كلامه الى
 اسرائيل وقوله عن ملك اسرائيل ملكنا وكل ذلك ظاهر من فصول نبواته
 وقد ذكروا تقليداً قديماً انه كان من مدينة بهلموت في سبط ايساخر وانه مات
 هناك لكن هذه المدينة لا يعرف موقعها وتضاربت الاقوال في محل مدفنه
 وهو اول الانبياء الصغار لوضع النسخة اللاتينية العامية نبوته قبل باقي نبوات
 الانبياء الصغار وقد يكون تقديم نبوته على غيرها لغزارة مادتها لا لتقدمه زماناً
 على باقي الانبياء الصغار فعاموس كان قبله زماناً كما يظهر من تاريخ نبوته (في

به الشيوخ ووجهاً الشعب اليه ايرشدهم ويوثق عرى ثقتهم بالله كما يظهر من سفر نبوته (فصل ٨ عد ١ وفصل ١١ عد ١١ عد ٢٥ وفصل ١٤ عد ١٤ وفصل ٢٠ عد ١) وكان من مساعيه وافكاره واعماله ما يبديه للناس نبياً عضدته يد الرب واملائته من قوة تفوق الطبيعة كما يظهر من (ف ٢٤ عد ١٥ الى عد ١٨)

اما نفس حزقيال في نبوته فمختلف عن نفس غيره وله كلمات وتعبيرات خاصة به وقد جد بان يقتبس تعابير وكلمات من اسفار التوراة على ان اقامته بين شعب اجنبي يتكلم باللغة الارامية جعلته ينتحل كلمات من لغتهم والمزية له بين الانبياء ان نبواته كانت بالرموز والتشابه غالباً وكثيراً من هذه التشابه كانت حديثة مأخوذة عن الشعوب الساكن بينهم وهذا ما جعل في كلامه غموضاً طالع ما ذكرناه عن ذلك (في عد ٣٥٥)

اما نبوة حزقيال فلتحمة الاجزاء كل الالتحام وهي منقسمة الى قسمين الاول يبتدي من الفصل الاول وينتهي في الفصل الثاني والثلاثين يتضمن قضاء الله على شعبه وعلى غيره من الشعوب والقسم الثاني يبتدي من الفصل الثالث والثلاثين وينتهي في الفصل الثامن والاربعين ويتضمن نبوات على انجاز الله وعوده لاسرائيل بمجيئ المخلص وكل نبواته منسوقة بحسب نظام الزمان الا ما تلبأ به على الشعوب الاجانب في الفصل الخامس والعشرين الى الفصل الثاني والثلاثين فهذه النبوات منسوقة بحسب ماهية مواضعها وقد ارضها فيظهر من تاريخها انها من القسم الاول من نبواته التي كانت قبل خراب اورشليم لا من القسم الثاني الذي كان بعده

﴿ عد ٣٧٦ ﴾

✽ في دانيال النبي ✽

قد ذكرنا في عد ٣٤٣ وما يليه ترجمة دانيال وانفاذه سوسنة وتعبيره حلمي

﴿ عدد ٣٧٥ ﴾

* في حزقيال النبي *

ذكرنا في عدد ٣٥٥ شيئاً من ترجمة حزقيال ورواه ونبسط هنا ما بقي منها ان تأريخ كلمة حزقيال في العبرانية الرب يقوي او يشدد وهذا النبي هو ابن يوزي من السبط الكهنوتي وقال بعضهم انه ولد سنة ٦٢٤ وقد اخذ الى بابل مع يوياكين الملك وبعض اعيان المملكة والكهنة سنة ٥٩٨ اي نحواً من عشر سنين قبل خراب اورشليم واقام في محل يسمى في العبرانية تل السنبلة وفي الترجمة اللاتينية المامية تل حبيب او ابيب (حزقيال فصل ٣ عدد ١٥) ولا يعرف موقعه وتزوج هناك كما يظهر من قوله (فصل ٢٤ عدد ١٨) ومات امرأتي في المساء وقد دعاه الله الى النبوة في السنة الخامسة من جلالة اي سنة ٥٩٣ ق م وقد باشر هذه الخدمة لا اقل من اثنتين وعشرين سنة لان نبوته المذكورة (في الفصل ٢٩ عدد ١٧) على اخذ مختصر مصر ارخها في السنة السابعة والعشرين من الجلاء ويؤخذ من التقليد القديم الذي ذكره القديس ايفانيوس في تراجم الانبياء ان اميراً او قاضياً من شعبه قتله لانه كان يوجه على عبادة الاوثان وانه دفن في مدفن سام وارفخشاد وقد ذكرنا شيئاً من ذلك في عدد ٣٥٥ فطالعهم ويميدله في كنيسة المارونية في ٢٩ تموز ولا ذكر لاستشهاده وكان موته قبل ان يستحوذ قورش على بابل وعاش منقصاً لانه كان في ايام بني اسرائيل وجلي معهم ولم يدرك يوم النجاة فكان اقل حظاً من ارميا الذي تركه السكديون في وطنه يندب سو حاله ومن دانيال الذي ساعد كثيراً على عود شعبه من الجلاء على ان قوة حزقيال وبساته المؤسسة على ايمانه جعلته يحتمل بصبر جميل وشجاعة ثابتة مضايق الجلاء وكان يغري ويشجع اخوته على تحمل مصائبهم فيه بل قد جعل بيته كمدرسة ومجمع يجتمع

من اقدم الدهر وزعم بعض اهل النقد انه كتب اصلاً في اليونانية وزعمهم ساقط لانه ذكر فيه ان يقرأ في بيت الرب وكان محظوراً عليهم ان يقرأوا فيه ما كتب بغير العبرانية وانكر العقليون وبعض البروتستانت تنزيل هذا السفر تشبهاً بانه قيل فيه انه كتب في السنة الحامسة بعد خراب اورشليم اي سنة ٥٨٣ وباروك كان حينئذ مع ارميا في مصر منذ سنة ٥٨٨ ولكن اية منافاة بين ان يكون مضى الى مصر سنة ٥٨٨ ثم عاد الى بابل وكتب سفره سنة ٥٨٣ وقالوا انه يستفاد من هذا السفر انه كتب بعد نهاية الجلاء وتجديد الهيكل لانه ذكر مذبح الرب وبيت الله على انه يظهر دون تكلف الحامل ان كلامه في بيت الله الحُرْب وفي مذبح الرب الذي كانت الذبائح تقدم عليه في مكان الجلاء، اما تنزيل رسالة ارميا المعلقة في اخر سفره فيكتفي موثقة اثباته ذكر سفر المكابيين لها (مكابيين ٢ فصل ٢٢ عد ٢١)

وهذا السفر ينطوي على خمسة فصول لباروك وفي الفصل السادس رسالة لارميا اخذها الى المجلوين (صالغ عد ٣٤١) ضمن باروك سفره مقدمة يطلب بها ان يسمح المجلون اخوانهم الباقين في اورشليم وان يتلوا كتابه في بيت الرب اي حيث كانوا يجتمعون للصلاة في يوم العيد وفي ايام المحفل ثم صلوة لله يقربها الشعب المجلوبائمه ويساله تقصير مدة العقاب الذي انزل بهم لاستحقاقهم ثم نصائح وتحريضات لهم ليرعوا عن اثمهم ويتقوا بالله ونبوات على افتقاد الله لهم وعلى اعادتهم الى اوطانهم مسرورين وفي الفصل الثالث عد ٣٨ نبوة على المسيح مرادفة لقول يوحنا لكلمة صار جسداً وحلت فينا اذ قال في الله وبعده ذلك ترى على الارض وتردد بين البشر .

ولا سمحت قريحة بئالها ولا اشد منها وقماً في القلوب لصدورها عن قباب كواه
 اوار القم وعن مخيلة الهبها وطيس الغيرة والحنان يندب بها اورشليم ويتفجع
 لخرابها ودمار الهيكل وتشتيت ابنائها وقد قسمها النبي الى اربع مرات وضمن
 القصيدة الخامسة صلاةً وابتهالاً فكانت مقسومة الآن الى خمسة فصول ووزع
 ابيات كل من المراثي على فقر تبدي كل فقرة منها بحرف من حروف الهجاء
 فكانت كل مرثاة منها مؤلفة من اثنتين وعشرين فقرة بحسب عداد الحروف
 العبرانية وقرات المرتبة اثالثة اطول من فقرات سواها وكثيراً ما كان اليهود
 المجلون في بابل يجرون الدموع السخينة متغنين بهذه المراثي على انهر بابل وبمد
 عودهم كانت لهم اعظم مذكر بما نابهم من الاسوا وكانوا في ٩ تموز من كل
 سنة يصومون ويتلون في المجامع هذه المراثي مذرفين الدموع وقد اعتادت
 الكنيسة من اول الدهر ان تتلوها في الكنائس في سبة الالام ذكراً لما هو
 اعظم من خراب اورشليم والهيكل وهو آلام ابن الله وصلبه بايدي من اتى
 ليفتديهم

اما باروك فهو ابن نيريا كما مر وكان تلميذاً اميناً لارميا وكاتباً له ومن
 آل يهوذا واخوه سرايا كان من حاشية الملك صدقيا ووشى به اعداؤه انه كان
 من نصرآ الكلدان ويفري ارميا بالمناصرة لهم (ارميا فصل ٣ : عدد ٣) وفي
 السنة الرابعة ليوياقيم مضى يقرأ له نبوات استاذه فاحرقها الملك واملاها
 ارميا عليه فكتبها ثانية وقد التي في السجن مع ارميا في ايام صدقيا كما مر واستمر
 فيه الى افتتاح اورشليم سنة ٥٨٨ وارغم مع معلمه ان يمضي الى مصر وانطلق
 اخيراً الى بابل وقضى هناك ويميد له في كنيسة المارونية في ٣ تشرين
 الاول

اما سفره فاصله العبراني مفقود وترجماته في اللغات الان عن ترجمة يونانية

ان يكون مقتل الوالي مصيبة اخرى على الامة فاستشاروا النبي فيما يصنعون فاشار عليهم ان يتربصوا في اليهودية آمين (فصل ٢٤) فلم يسمعوا له بل صمموا على الهرب الى مصر وادكر هو النبي وباروك على المسير معهم (فصل ٤٣) وحلوا في تخمينس المعروفة اليوم بدفته في مصر السفلى واخذ النبي يونبهم ويسلقتهم باوار كلامه ويذكرهم بما صنعوا واباؤهم من المخالفة لسنة الله ويتبأ على ان يختصر نصب عرشه حيث يتكلم في هذه المدينة التي استمضوا فيها ويسمى هذا الملك عبد الله (فصل ٤٤ طالع عد ٣٢٩ و٤١٤) وبعد هذا البلاغ النبوي لا علم لنا بما كان لارميا . والتقليد المسيحي الذي ذكره كثيرون منهم ترتوليانوس (في كتابه ضد الامم ك ٨) وايفانوس (في تراجم الانبياء) وايرونيوس (في كتابه ضد بوفيانوس فصل ٣٧) ان ارميا رجمه اليهود مستشيطين عليه لتوبيخهم وقد عظمه اليهود بعد وفاته اكثر مما اذلوه في حياته وكانوا من بعد الجلاء الى مجيئ المخلص يفضلونه على اشعيا. ويعيد له في كنيسةنا المارونية في ١ ايار بمنزلة شهيد رجمه اليهود

واما نبواته فقد نستقها بحسب مواضعها لا بحسب اوقات اتيانها بها وقد قسمها الى مقدمة واربعه اقسام وخاتمة ذكر في المقدمة دعوة الله له الى النبوة وفي القسم الاول من الفصل الثاني الى الفصل السابع عشر رذل الله لبني اسرائيل والحكم عليهم وفي القسم الثاني في الفصل الثامن عشر والتاسع عشر اثبات هذا الرذل وفي القسم الثالث من الفصل العشرين الى الخامس والعشرين تنفيذ هذا الحكم والقسم الرابع من فصل ٢٦ الى فصل ٥١ ضمنه نبواته على الشعوب الاجانب . وضمن الخاتمة في الفصل الثاني والخمسين خلاصة تاريخية ملوك يهوذا الآخرين

اما مرثي ارميا فهي قصائد رثاء في العبرانية لم ينسج شاعر على منوالها

قلقاً فلم يتسنَّ له ان يعزز النبي ولم يكن باقياً في فلسطين الا سفلة الشعب
وكان ارميا يتنبأ عليهم بان الله يجملهم عاراً ومثلاً واحدوثه في جميع المواضع
التي يدحرم اليها ويعيد المجلوتين الى ارضهم ليكونوا للرب شعباً (فصل ٢٤)
وكان نجاح حفرع ملك مصر خدع سكان اورشليم ثانية بالتشيع له وقد زينت
لصدقا نفسه الثورة على السكندان فكان ارميا يناصبهم بامر المدكا في (ف ٢٦
و ٢٨) وزحف بختنصر حينئذ الى فلسطين وجلا بني اسرائيل عنها وحفت
المخاطر بالنبي وهم ان يمضي فيخفي في عناتوت فكشف امره وحسب خائناً
والقي في السجن (ف ٣٧) وكان كتب الى الشيوخ والكهنة والشعب الذين
في الجلا في بابل (فصل ٢٩) فلم يكن من الانبياء الكذبة الذين في الجلا الا
ان كتبوا للكهنة الباقين في اورشليم ان يضايقوا النبي ويضطهدوه فاقوه في بئر
ملكيا ولو لم ينقذه عبد ملك الكوشي احد خصيان الملك كما في (فصل ٢٨)
لهلك فيها الا انه بقي سجيناً وكان صدقا يستشير سرّاً فقال له ارميا انه لا
يفلت من ايدي السكندان (فصل ٣٨ عد ١٨) وعاد السكلدانيون بعد زمن
وجيز يحاصرون اورشليم فافتتحوها وخربوها واحرقوا الهيكل واقتيد الملك
اسيراً سنة ٥٨٨ واوصى بختنصر بارميا فاطلق من سجنه وخير بين ان يمضي
الى بابل او يمكث في اليهودية فاقام اولاً في خرابات المدينة المقدسة ثم اعتزل
في المصفاة (شعفات في شمالي اورشليم) وكتب مراثيه البديعة والدخان
ينبعث من انقاض اورشليم في المغارة التي يسميها التقليد الى الان مغارة
ارميا

واقام بختنصر جدليا بن احيقام والياً على اليهودية وكان يحب ارميا فاستراح
من بقي من بني اسرائيل في اليهودية مدة ما (فصل ٤٠) على ان جدليا قتله
اسماعيل بن نتنيا من النسل الملكي وعشرة رجال محاطون له وخاف الشعب

اورشليم (كما في ف ١٨ و ١٩ و ٢٠ من نبوته) فقبض عليه الكهنة والانبياء وكل الشعب وقالوا لتموت موتاً لنبوتك على خراب اورشليم ولم ينجه من الموت الا واسطة روساء يهوذا (كما في نبوته ف ٢٦) وبعد نحو من اربع سنين مضى نكوي محارب السكلدانيين فاستظهروا عليه في كركيش (فصل ٢٦ عد ٢) وقل اشياع مصر في يهوذا واخذت نبوات ارميا تتم فان جنود بابل غشوا فلسطين يطاردون المصريين فهرب كل من لم يكونوا في مدن محصنة يستعصمون باسوار اورشليم فانهز النبي هذه الفرصة واذاع بواسطة تلميذه باروك نبواته التي كان جمعها في درج فمظم الهياج عليه واضطر ارميا وتلميذه ان يختبئا واحرق يوياقيم الدرج الذي كان منطوياً على هذه النبوات (ف ٣٦) فاضطر ارميا ان يملي نبواته ثانية على باروك وارحى الله اليه جلا بابل وانه سيكون مدة سبعين سنة (ف ٢٥ عد ٨ الى ١٢) وما تنبأ به على يوياقيم لم يابث ان حل به فان يختنصر حاصر اورشليم وافتحها واسر بعضاً من اليهود وكان بينهم دانيال ورفقاؤه سنة ٦٠٦ ومن هذا الجلاء تبدي مدة السبعين سنة ثم عصي يوياقيم على يختنصر فبب الحصار اورشليم ثانية فمات يوياقيم عند بدء الحصار على الاظهر فتمت بيوياقيم نبوات ارميا (ف ٢٢ عد ١٩ وف ٣٦ عد ٣٠) وكان ذلك لسنة ٥٩٨

وخاف يوياقيم يوياكين ابنه ولكنه لم يملك الا ثلاثة اشهر وانذره ارميا (ف ٢٢ عد ٢٤ الى ٣٠) بما يحل به من السوء ووقوعه في يد يختنصر فتمت به نبوات النبي بعد زمان وجيز لانه اخذ اسيراً الى بلاد السكلدان مع وجوه امته وكان بينهم حزقيال النبي (ملوك رابع ف ٢٤ عد ١٠) واما ارميا فاستمر في اورشليم واقام يختنصر صدقياً عم يوياكين ملكاً على اليهود وكان صدقياً يحب ارميا ويستشيريه احياناً (ف ٣٧ عد ٣) لكنه كان واهن المزيمة وملكه

عشرة من ملكه اي بعد خمس سنين من دعوة ارميا الى النبوة فلا ذكر في تلك الايام الا للحدة النبية وكان الملك وحاشيته ياتسون رأبها ولا نراه تعاطى امراً مهماً في الثمانية عشرة سنة منذ دعوته الى موت يوشيا بل انبأنا عن نفسه انه كان معتزلاً متنسكاً حافظاً عفافه اذ قال (ف ١٦ ٢١٤ وما يليه) . وكانت الئى كلمة الرب قائلاً لا تتخذ لك امرأة ولا يكون لك بنون ولا بنات في هذا الموضع . . . لا تدخل بيت الصباح ولا تنطلق اليه لتندب ولا تعزهم . . . ولا تدخل بيت الوليمة لتجالس معهم وتأكل وتشرب ، ويظهر انه مد يداً الى الامور السياسية في اخر ملك يوشيا وكان اليهود في مملكة يهوذا حزبين يوثر احدهما المصريين والآخر السكادان فبعد سقوط نينوى اخذ اشياع ملك مصر يفرون مملكتهم بالمحاطة لفرعون نكو وكان ارميا يتدد بهذه السياسة البشرية ويحض على الاتسك على الله كما يظهر من قوله (فصل ٢١٨ ٤٤) . والان مالك وطريق مصر لتشريبي مياه شيجور ومالك وطريق اشور لتشريبي مياه النهر ، ويظهر ان يوشيا عمول على رأي النبي فلم يحالف نكو بل اعترض مرور عسكره في اليهودية ليحارب السكادان تقتل في وقعة مع المصريين في مجدو (اللاجون) فكان ذلك فاتحة احزان ارميا واخذ يرثي يوشيا كما في سفر اخبار الايام الثاني (فصل ٣٥ ٤٤ ٢٥) وخلف يوشيا يواحاز المسمى شلوم رابع ابناؤه سنة ٦٠٩ ولم يملك الا ثلاثة اشهر وعزله نكو لانه لم يكن من انصاره ولا ذكر له في نبوة ارميا الا قوله فيه (ف ٢٢ ١١٤ و ١٢) . هكذا تكلم الرب على شلوم بن يوشيا ملك يهوذا الذي ملك مكان يوشيا ابيه وخرج من هذا الموضع انه لا يرجع الى ها هنا من بعد بل في الموضع الذي اجلي اليه هناك بموت ولا يرى هذه الارض من بعد ، ولما اسر نكو شلوم اقام مكانه يواقيم سنة ٦٠٩ فاخذ ارميا ينذر بني يهوذا وملكهم مبيناً ان المصريين لا يقوون على دفع حملة بختانصر على

وكهنة عناتوت كانوا من آل ايتامر وكان ارميا يتردد في صبوته الى اورشليم لقرها من قريته ويشتمن من اخبار عبادة الاوثان ومساوى منسى ملك يهوذا وقد شب على محبة السنة واحترام التقاليد الموسوية وكان مولماً بمطالمة الاسفار المقدسة ونبوات من تقدمه من الانبياء لا سيما اشعيا وميخا فان في سفر نبواته كثيراً من الاستعانة بكلامهما وانتحال الفاظهما نفسها احياناً وكان له في شبابه اخاء مع نيريا بن نمسيا والي اورشليم حينئذ (سفر الايام الثاني فصل ٣٤ عد ٢) وكان معاوناً لحقيا وشافان بن اصليا في الاصلاح الذي اجراه يوشيا ثم تلمذ له باروك وسرايا ابنا نيريا المذكور كما هو بين من نبوته (فصل ٣٦ عد ٤ وف ٥١ عد ٥٩) وكان ارميا ورعاً دمث الاخلاق اين العريكة لكنه كان مضطرباً بالغيرة على سنة الله وخير قبيلته ولم يكن بطبعه محباً للاخصام بل كان يؤثر الفرار من المخاطر على اقتحامها ويفضل العزلة على مخالطة الناس وكثيراً ما تتولاه الكتابة على انه اذا اراد ابلاغ اوامر الله الى الشعب تحوّل طبعه واشتدت عزيمته حتى لا يروعه تهديد ولا اهانة ولا سجن ولا عذاب ولا خشية ملوك ولا مهابة شعب فيصدق عليه ما قاله الله له (كما في نبوته ف ١ عد ١٨) ههنا قد جعلت اليوم مدينة حصينة وعموداً من حديد واسواراً من نحاس على كل الأرض على ملوك يهوذا وروسائه وكهنته وشعب الأرض .

قد دعاه الله للنبوة في السنة الثالثة عشرة لملك يوشيا نحو ٦٢٨ قبل المسيح كما يظهر من نبوته (ف ١ عد ٢) وكان عمره حينئذ من ثماني عشرة الى عشرين سنة كما يؤخذ من كلامه (ف ١ عد ٦ وف ١٦ و ٢) ويظهر انه ترك بعيد ذلك عناتوت وصرف اكثر حياته في اورشليم لكنه استمر مدة ما يرى من نفسه الغفلة اذ لا نجد له ذكراً في الاصلاح الديني الذي اجراه يوشيا في السنة الثامنة



✽ عدد ٣٧٤ ✽

✽ في ارميا ✽

ما من نبي كارميا يظهر لنا مما كتبه تاريخ حياته واعماله واراؤه وما
عانه فقد ولد في عناتوت المعروفة الان بعيناتا وهي قرية حقيرة على ساعة
ونصف عن اورشليم شمالاً واسم ابيه حلقيا وظن القديس ابرونيوس وكثيرون
من المفسرين ان حلقيا هذا هو عظيم الكهنة الذي عاون يوشيا على الاصلاح
الديني في يهوذا والصحيح انه حلقيا اخر لان عظيم الكهنة كان من آل اليعازر

فقد أبان اسرار كنيسة المسيح جميعها جلياً حتى لا تحسبه يتنبأ بامور مستقبلية بل يورخ اموراً ماضية ، اما سفر نبوته فينطوي على نبوات فاه بها في ازمة واحوال مختلفة وقد اعتاد المفسرون ان يسموا نبوته الى قسمين اولها تشمل عليه التسعة والثلاثون فصلاً الاولى وهو يتضمن نبواته في اوقات عديدة وعلى امور مختلفة على عهد الملوك عوزيا ويواتام واحاز وحزقيا وثانيها تشمل عليه الفصول من ٤٠ الى ٦٦ وهو يتضمن نبوات عن مخلص اسرائيل وياتحم بالقسم الاول . ونبواته في القسمين منسوقة بحسب الزمان غالباً فان ماهية المواد التي تبا عليها اخرجته احياناً عن هذا النسق ومن نبواته الواضحة عن المخلص قوله (ف ٧ عد ١٤) ها ان العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل المترجم كما في الانجيل معنا والعذراء بكلامه في العبرانية **لاهدا** علما وقد وردت هذه اللفظة في الاسفار المقدسة سبع مرات وفي كلها لا يحتمل المقام تفسيرها الا بعذراء غير مزوجة وقد وجد في المخابى القديمة التي عند كنيسة القديسة بريشلا في رومية صورة العذراء والطفل يسوع بين يديها واشعيا واقفاً بجانبها يشير اليها والى الطفل كانه يقول هذه هي العذراء التي قلت انها تحبل وتلد الخ وهذا هو عمانوئيل الخ واليك مثلاً لهذه الصورة

في مدة مرضه كما في نبوته (ف ٢٨) وكما في سفر الملوك الرابع (ف ٢٠ عد ١ الى ١١) ووثق عرى ثقتة بالله عند حملة سنطاريب علي اورشليم كما في نبوته (ف ٣٦ و ٣٧) وفي سفر الملوك الرابع (ف ١٨ و ١٩) وقد اسمع ابنه احاز كلاماً قاسياً من قبل الله لما ارى وفود ملك بابل خزان اورشليم على ما في نبوته (فصل ٣٩) وفي سفر الملوك الرابع (ف ٢٠ عد ١٢ وما يليه) ومن بعد هذه الاحداث لا نرى ذكر اشعيا في الامور السياسية . ومن التقليدات ان مدفن هذا النبي كان في باناس في بلاد باسان وقد نقلت ذخائره من هناك الى القسطنطينية سنة ٤٤٣ على عهد الملك ثاودوسيوس الثاني على ما روى بارونيوس في السنكسارى الروماني في ٦ تموز وعليه فيظن ان اشعياً فرَّ الى باسان خوفاً من اضطهاد منسى الملك له على ان اجماعه لم يبعد عنه جور هذا الملك اذ ارسل فقتله هناك ولا يعلم تاريخ موته فقال بعض المفسرين انه كان سنة ٦٩٠ واذا فرضنا انه كان عمره عند دعوته الى النبوة خمس عشرة سنة فيكون عمره عند موت حزقيا ستاً وسبعين سنة وعند قتله اربعاً وثمانين سنة ويميد له في كنيسة المارونية ٩ ايار بمنزلة شهيد قتله منسى الملك منشوراً ان لاشعيا في الاسفار المقدسة المقام الاول لا من قبل تقدمه زماناً لان يوثيل ويونان وعاموس وهوشع كانوا قبله بل بحق استيهاله ان يكون اعظم من جميع الانبياء لكثرة الاوحية التي كانت اليه واهميتها وسمو كلامه مع زيادة وضوحه وفصاحته فهو النبي العظيم كما ان بولس هو الرسول العظيم وقتل فيه الروح القدس في سفر ابن سيراخ (فصل ٤٨ عد ٢٥) . اشعيا النبي العظيم الصادق في روياه . . . بروح عظيم رأى العواقب وعزى النائحين في صهيون كشف عما سيكون على مدى الدهور وعن الحفايا قبل حدوثها ، وقال فيه مار ابرونيوس (في مقدمته على سفر اشعيا) : لا يلزم ان يسمى نبياً بل انجيلياً

الجلال. والاخر شسباس وتاويله اسرعا في التدمير اشارة الى خراب مملكتي
 اسرائيل وسوريه (عن موجز تراجم القديسين في اشعيا) وكان مسكن
 النبي اورشليم وقضى حياته في هذه العاصمة مشاهداً للتقلبات السياسية والريفية
 ولم يكن في قرية حقيرة كما كان ميخا معاصره ولا مطوفاً في فلسطين كما كان
 ايليا واليشاع وهو اول نبي كان في المدينة المقدسة وتوصل اليها ما كتبه وقد
 تباها في ايام المارثك نوزيا ويواتام واحاز وحزقيا كما جاء في نبوته (فصل ١ عدد ١)
 واولى رواه كانت في سنة موت عوزيا وهي سنة ٧٥٨ كما في نبوته (ف ١ عدد ١)
 واخر نبوة نعرف تاريخها من نبوته كانت في السنة الرابعة عشرة لملك حزقيا
 وهي سنة ٧١٣ ويظن انه بقي في الحياة الى زمان منسى الملك الذي امانته
 منشوراً وذهب بعضهم الى ان المعنى بقول بولس الرسول (الى العبرانيين ١١
 عدد ٣٧) وبعضهم ثسروا انما هو اشعيا النبي ويؤيد هذا القول التقليد القديم عند
 اليهود وقد قال به كثيرون من اباء الكنيسة وعدا نبوته قد كتب سني عوزيا الملك
 كما جاء في سفر اخبار الايام الثاني (فصل ٢٦ عدد ٢٢) وبقية اخبار عوزيا الاولى
 والاخيرة كتبها اشعيا بن اموص النبي ، فلم تبقى الايام لنا عليها

وقلما ذكر الكتاب اشعيا في الست عشرة سنة مدة ملك يواتام اي من
 سنة ٧٥٨ الى سنة ٧٤٢ ولم يكن في هذه الحقبة نبي آخر واما في مدة احاز
 الملك اي من سنة ٧٤٢ الى سنة ٧٢٧ فقد ابدى هذا النبي اموراً مهمة لما
 كان رصين ملك سورية وفاقح ملك اسرائيل يتهددان اورشليم فانه ساعد
 كثيراً على احباط مساعيهما كما جاء في نبوته (ف ٧) واهم ما صرف اليه
 عنايته النبوية انما كان في ايام حزقيا من سنة ٧٢٧ الى ٦٩٨ وزعم بعضهم ان
 هذا النبي كان مرياً للملك حزقيا كما كان ناتان مرياً لسليمان ولكن لم
 يؤيد هذا الرأي ذووه بحجة والمؤكد انه كان صديقه ومستشاره وقد شججه

اسماء الانبياء سنة نبوتهم تقريبا	اسماء الملوك الذين تنبأوا في ايامهم	على من تنبأوا
حبقوق	٦٠٩ الى ٦٠٦ يواكين؟	على السكندان
ارميا	٦٢٥ الى ٥٨٨	يوشيا ويواكين يوخانيا وصدقيا على يهوذا والشعوب المجاورين ومصر وبابل
باروك	٥٨٣	صدقيا
حزقيال	٥٩٥ الى ٥٧٣	يوخانيا والحلاء
دانيال	٦٠٤ الى ٥٣٤	يوخانيا وبختنصر وبلنصر ودار الاصلاح
حجاي	٥٢٠	دارا بن هستاب
ذكر بامند	٥٢٠	دارا بن هستاب
ماخيا	٤٣٣ الى ٤٢٣	ارتخشستا زاي اليد الطولى
انتهى مأخوذاً عن الموجز الكتابي ليفيكورو في الانبياء		

﴿ عد ٣٧٣ ﴾

✽ في اشعيا النبي ✽

اشعيا كلمة عبرانية تأويلها الله يخلص وقد كان هذا النبي ابن اموص ولم يميز بعض القدماء بين اموص ابي اشعيا وعاموس النبي فوهوا ان اشعيا بن عاموس النبي وقد قال القديس ايرونيوس (في تفسير نبوة عاموس) ان عاموس النبي لم يكن ابا اشعيا النبي لان اموص ابا النبي يكتب بالالف والصاد وتأويله القوي واما النبي فيكتب اسمه بالعين والسين وتأويله الشعب المنتزع والميم والواو في كليهما ، وجاء في تقليدات الربيين (او الربانيين) ان اشعيا كان ابن اخي الملك امصيا واصله من سبط يهوذا وتزوج امرأة يسميها نية ورزق منها ابنان سكريابوس وتأويله البقية تعود اي البقية من ابنا.

نبات وهن مريم اخت موسى ودبوره وحنة ام صموئيل وايغال وحلدة (كانت في ايام يوشيا) واستير والقوابل اللاتي لم يقتان ابكار اليهود في مصر على ان الانبياء الذين لهم اسفار نبوات ستة عشر نبياً اربعة منهم يسمون الكبار وهم اشعيا وارميا وحزقيال ودانيال واثنان عشر منهم يُسمون الانبياء الصغار وهم هوشع ويوثيل وعاموس وعوبديا ويونان وميخا ونحوم وحبقوق وصفنيا وحجاي وذكريا وملخيا ويمكن ان يضاف اليهم باروك المثبتة نبوته بعد نبوة ارميا لانه كان كاتبه وقد سمي الاربعة الاولون كباراً مراعاة لطول اسفار نبواتهم والاثنان عشر الآخرون صغاراً مراعاة لوجازة نبواتهم وقدمت وضماً في الاسفار المقدسة نبوات الانبياء الكبار على نبوات غيرهم لالتقدمها زماناً بل لطول اسفارهم ووجازة اسفار الانبياء الصغار وهالك جدولاً يتبين منه زمان كل من الانبياء وسني نبوتهم تقريباً واسماء الملوك الذين تنبأوا في ايامهم ومن تنبأوا عليهم اسماء الانبياء سنة نبواتهم تقريباً اسماء الملوك الذين تنبأوا في ايامهم على من تنبأوا

عوبديا	٨٨٩ الى ٨٨٤	يوارام ؟	على الادوميين
يوثيل	٨٧٨ الى ٨٣٨	يواش ؟	على يهوذا
يونان	٨٢٥ الى ٧٨٤	يربعام الثاني	على نينوى
عاموس	٨٠٩ الى ٧٨٤	يربعام الثاني وعوزيا	على اسرائيل
هوشع	٧٩٠ الى ٧٢٥	يربعام الثاني وعوزيا ويواتام واحاز وحزقيا على اسرائيل	على اسرائيل
ميخا	٧٥٨ الى ٧١٠	يواتام واحاز وحزقيا	على يهوذا واسرائيل
اشعيا	٧٥٩ الى ٦٩٩	عوزيا ويواتام وحزقيا ومنسى	على كل الشعوب
نحوم	٦٦٥	منسى	المعروفين من اسرائيل على نينوى
صفنيا	٦٢٨ الى ٦٢٣	يوشيا	على يهوذا ومن جاوره من الشعوب

﴿ عد ٣٧٢ ﴾

﴿ في الانبياء اجمالاً ﴾

لما كانت النبوات ايماء الله الى الناس امراً مستقبلاً كان الانبياء بهذا المعنى كثيرين فقد اوحى الله الى آدم شيئاً من تخليص الناس خاصة اذ قال للحية واجعل عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونمائها فهو يسحق راسك وانت ترصدين عقبه (تكوين ص ٤٣ عد ١٥) واوحى الى نوح اذ قال تبارك الرب اله سام وليكن كنعان عبداً له ليرحب الله ليافت ليسكن في اخيية سام ويكون كنعان عبداً له (تكوين ص ٩ عد ٢٦) وقد اثبت الاياد والمفسرون ان في هذه الآية نبوة على ان المسيح يأتي من نسل سام واوحى الى ابراهيم اذ وعده بان يكون اباً لامة كبيرة وباركه ويمظم اسمه وتبارك به جميع عشائر الارض (تكوين ١٢ عد ٣٥) واذ وعده بان يكثر نسله كتراب الارض (تكوين ١٣ عد ١٦) واوحى الى اسحق اذ جدد له الوعد بقوله واكثر نسلك كنجوم السما وتبارك في نسلك جميع امم الارض (تكوين ٢٦ عد ٥) واوحى الى يعقوب اذ تلباه على ابنه يهوذا قائلاً لا يزول صولجان من يهوذا ومشتري من صلبه حتى يأتي شياو (اي المرسل المراد به المسيح) وتطيمسه الشوب (تكوين ٤٩ عد ١٠) واوحى الى موسى اذ تلباه قائلاً يقيم لكم الرب ملكاً نبياً من بينكم من اخوتكم مثلي له تسمعون (ثنية الاشرع ف ١٨ عد ١٥) واوحى الى داود اذ وعده بان يولد له ابن اسمه يسوع المسيح الذي يولد في زبورته النبوة الكثيرة الصريحة على المسيح الى غير هؤلاء وقد عددهم اكيمنضوس الاسكندري خمسة وثلاثين نبياً بعد موسى وخمسة قبله وخمس نبيات وعد ايفايوس ثلاثة وسبعين نبياً في العهدين القديم والجديد وعشر نبيات واليهود يعدون في كتابهم الموسوم بالمجلة ثمانية واربعين نبياً وسبع

تاريخياً علمياً ايضاً منزهاً عن كل ريبة ومنحماً كل ملحد وما النبوات الا شهادة الله اذ يستحيل على غيره الاتيان بها حقيقة فاذا الدين المثبت بالنبوات هو الدين الحق

وقد اوحى الله الى انبيائه ثلاث طرق الكلام والرؤيا والحلم وقد افتتحت نبوات ارميا بقوله كلام ارميا بن حلقيا . . . الذي كانت اليه كلمة الرب في ايام يوشيا (ارميا فصل ١٠٤ عد ٢١) ومثل ذلك نبوت هوشع ويوشيل والمراد بكلام الرب لا الالفاظ المسموعة بالاذان بل الفاظ يشمر بها النبي في قلبه . واوحى الى بعضهم بالرؤيا فترى نبوة اشعيا مفتوحة بقوله رؤيا اشعيا بن اموص ومثل ذلك في رؤيا حزقيال واختلف المفسرون في ما اذا كان الله يصور تلك الرؤيا لاعين النبي فيراها بنوع محسوس وطبيعي او يوجد في مخيلته صوراً الاحقيقة خارجية لها فقال القديس ايرونيوس عند كلامه في روية حزقيال العظام اليابسة ان الله اخذه بالروح لا بالجسد بل خارجاً عن الجسد فالصحيح القول الثاني اي ان الله كان يوجد في مخيلة الانبياء صور ما يريهم اياه ويظهر ان هذا هو القول الاعم وقد يحتمل ان لا يصح في كل الرؤى مثلاً ظهور جبرائيل لدانيال لم يكن مصوراً في مخيلته فقط بل ظهر لعينه (دانيال ٨ و ١٦) وفي كل حال لم تكن تلك الرؤيا وهمية بل كان الله يصورها حقيقة لمخيلة الانبياء . وقد اوحى الله الى انبيائه نادداً بالحلم ايضاً وهذا النوع يختلف عن النوع السابق في ان الرؤيا كانت تحصل للنبي وهو مستيقظ والحلم يحصل له وهو راقد وكان الرب يستخدم في الرؤيا والحلم طرايق بالفيها النبي فترى رؤى اشعيا ورميا بطريقة بالفيها اهل فلسطين لانهما كانا فيها وترى رؤى حزقيال ودانيال بطريقة بالفيها السككدان لانهما كانا في بلادهم

والهيكل ويجلون اليهود بل تنبأوا ان الكلدانيين انما هم من يكونون الانتقام
الله من اليهود وان من يخلصهم لا يكون المصريين الذين كانوا عندئذ يعتمدون
عليهم بل الله فكيف كانت الفراسة البشرية تستطيع ان تتصل الى العلم بهذه الامور
المخالفة لكل ظواهر الحال في ايام الانبياء ومع ذلك فقد تم فعلاً ما تنبأوا
به . الثالث ان ملك بختنصر كان في ذرى مجده وسؤدده لما انبا ارميا بانحطاطه
وانقراضه لا بكلام عام شامل بل بالفاظ صريحة مفصلة مدينة ان بابل يفتحها
الماديون وحلفاؤهم ويدخلون اليها مجنفين مجرى الفرات في ليلة عيد واهلها
سكارى ويتمص اليهود حينئذ من جلائهم فباية فراسة بشرية استطاع يهودي
مقيم في اورشليم ان يبلغ الى العلم بهذه الامور وقرائنها الدقيقة قبل وقوعها
بزمان مديد لعمري الحق ان ذلك الا وحي من الله . الرابع ان الانبياء عمموا
نبواتهم فتنبأوا على خراب نينوى وبابل وصور ومنف وعلى انقراض العمونيين
والموايين والفلسطينيين والادوميين فتمت نبواتهم على كل هذه المدن وجميع
هولاء الشعوب فاي عاقل يتدبر الامور ويزورها الى الفراسة او الى المصادفة
والاتفاق ويتعاضد عن وحي الله فيها . الخامس ان ذكريا قد تنبأ (فصل ٩
عد ١ وما يليه) على ملك اسكندر الكبير وانه يفتح حدراك ودمشق وحماء
وان صور تحرق وتلقى اسوارها في البحر وان غزة يهلك ملكها واشقلون
(عسقلان) لا تسكن وان اورشليم تكون حينئذ مطمئنة لا يقاتلها شيء
وقد دهش ايجرون احد زعماء العقليين بسطوع حقيقة هذه النبوة فلم يجد
مفرأ منها الا بزعمه المحال ان هذا خبر تاريخي منسوبة نبوة وما ذلك الا
اقرار على رغم انقباضه هذه النبوة واضف الى كل ما مر ما جاني اسفار الانبياء
وغيرها من النبوات على المسيح المفصلة كل ايام حياته من مولده في بيت لحم
الى موته على الصليب وقد تمت جميعها فاذا وجود النبوات امر ثابت ثبوتاً

بالامور الظاهرة على الامور الخفية وبالخاضرة على المستقبلية وتكون النبوة
قويّة وفعليّة فالقولية تعبير النبي عن ارادة الله بالالفاظ المتعارفة والتمليّة تعبيره
عن ذلك بتشابهه ورموز كالتى كان يبيدها حزقيال

لا منكر للنبوة من اليهود والنصارى واكثر الامم ولكن انكر العقليون
وجود نبوة حقيقية اى ايجاء الله الى الناس اموراً مستقبلة بنوع فائق الطبيعة
فيقرّون بوجود اسفار نبوية في العهد القديم لكنهم يعزّون ما حواه بعضها الى
فراصة رجال اذكىاء في اسرائيل عرفوا ان يستدلوا بالامور الخاضرة على
امور مستقبلية واذا تعذر عليهم تخريج بعضها الاخر مثل هذا المخرج لجأوا الى
انكار صحة هذه الاسفار زاعمين انها كتبت بعد الاحداث المنبئة بها لا قبلها
لان النبوة غير ممكنة على ان تنفيذ زعمهم هذا سهل ويكفيه مؤنة البرهان ان
الله يعلم المستقبلات وقدير ان ينبي بها من اراد ومتى اراد وليس لعلم الله وقدرته
من تكبير الا من يجحد وجود الله عزّ وعلا او كان من الدهريين وتلك
حقيقة اجمعت القبائل عليها في كل عصر وكل مكان وتزيد على هذا البرهان القاطع
براهين اخرى الاول ان العقليين انفسهم لم ينكروا ان بعض الانبياء تنبأوا
بامور مستقبلية وان نسبوا ذلك الى فراستهم وذكاؤهم فقد اقرّوا مثلاً ان نبوة
مياخا صحيحة وهو قد تنبأ بالجلاء الى بابل فهلم نرى هل كان له ان يتصل
بفراسته الى العلم بهذا الجلاء فهو تنبأ به قبل مئة وخمسين سنة من حدوثه
وفي زمان لم يكن فيه اقل عداوة بين البابليين واليهود بل لم تكن بابل نفسها
وقتشئذ مستقلة فمن اين للفراصة البشرية ان تتصل الى العلم بهذا الجلاء وتنبأ به
الثاني ان كل الانبياء حتى اقدمهم تنبأوا بخراب اورشليم والهيكل وبالجلاء ولم
تكن نبواتهم شائعة او ملتبسة بل صريحة واضحة وكان الاعداء الالء وقشئذ
ليهود الاشوريين ومع ذلك لم تنبأوا ان هولاء الاشوريين يخربون اورشليم

ملحق بالجزء الاول

(في الانبياء)

في هذا الملحق فصلان نتكلم في الاول منهما في النبوة والانبياء الكبار
وفي الثاني في الانبياء الصغار

الفصل الاول

✽ في النبوة والانبياء الكبار ✽

﴿ عد ٣٧١ ﴾

✽ في تعريف النبي والنبوة وامكانها ونوعها ✽

النبي من اوحى الله اليه بنوع يفوق الطبيعة شيئاً يريد امرأ ان يبلغه
الى الناس . والنبوة تبليغ النبي الى الناس امرأ اوحاه الله اليه وعليه فتستلزم
النبوة امرين وحي الله وارساله النبي ليبلغه ونرى الله قد صرح بالامرين
لارميا اذ قال له (فصل ١ عد ٩) . هاأذا قد جعلت كلامي في فمك ، فهذا
هو الوحي وقال له (في انفصل المذكور عد ٧) . لكل ما ارسلك اليه تنطلق
... هاأذا قد اقتك اليوم على الامم ، وهذه هي الرسالة . ومن شرط النبوة
ان تكون الاحداث المستقبلية المتبني عليها لا يعلمها الا الله . وقد جأت كلمة
النبي في الاسفار المقدسة متناولة لامن يعلن امورا مستقبلية تقط بل من يعلن
ارادات الله ايها كانت حاضرة او مستقبلية كمدسة الانبياء في عهد شاول
والقول عنه ان شاول بين الانبياء اي بين من يذيعون ارادات الله ويسمى
في العبرانية الراي ايضاً والنبوة موهبة من الله فأنفة الطبيعة وبهذا تختلف عنه
العرافة التي ليست الا شعبة او تلقينا شيطانياً او فراسة بشرية وهي الاستدلال

725

25

1252

1805

2-3

الجزء الثاني

من تاريخ سورية الديني والديني

المجلد الثالث

في تاريخ سورية في ايام اسكندر الكبير وخلفائه وعلى
عهد القياصرة الرومانيين الى اخر القرن
الثاني للميلاد

للاختير وانطير الى ربه يوسف الياس الدبس
مطران بيروت الماروني

بعمي عنه



طبع في المطبعة العمومية المارونية في بيروت

سنة ١٨٩٨

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

DS
95
D52
1905
v.3

al-Dibs, Yusuf
Tarikh Suriyah

